[القسم الثـــــانى]

أهل الأهواء والنحل [١] :

[من الصابئـــــة ؛

والفلاســـفة ؛

وآراء العرب فى الجاهلية ؛

وآراء الهنـــد]

---

[١] س ، ا : ومنها أهل الأهوا والنحل ه لث : ومنها أهل الأهواء والنحل [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : « فى بيان ذكر مقالات أهل الأهواء »] .

[القسم الثـــــانى]

أهل الأهواء والنحل [١] :

[من الصابئـــــة ؛

والفلاســـفة ؛

وآراء العرب فى الجاهلية ؛

وآراء الهنـــد]

[١] س ، ا : ومنها أهل الأهوا والنحل « لث : ومنها أهل الأهواء والنحل [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : « فى بيان ذكر مقالات أهل الأهواء »] .

[تمهيـــــــد]

١

وهؤلاء يقابلون[١] «أرباب الديانات» تقابل التضاد؛ كما ذكرنا.

واعتمادهم على :

٣

الفطرة السليمة؛

والعقل الكامل؛

والذهن الصافي.

٦

[١] ا : وهو لا يقاتلون.

[مقـــــدمة أولى]

[تقسيم أهل الأهواء والنحل]

مقدمة أولى في تقسيم أهل الأهواء والنحل :

الطبيعيون الدهريون

فمن [1] معطّل بطّال [1] ؛ لا يرد عليه فكره [2] برادٍ [2] ، ولا يهديه عقله ونظره إلى اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذهنه إلى معاد ؛ قد ألف [3] المحسوس [3] وركن إليه ، وظن [4] أنه لا عالمَ [4] سوى [5] ما هو فيه [5] : من مطعمٍ شهيٍّ ، ومنظرٍ بهيٍّ ، ولا عالمَ [6] وراءَ هذا المحسوس [6] . . .

وهؤلاء هم : « الطبيعيون الدهريون » ؛ لايثبتون معقولاً .

* * *

الفلاسفة الإلهيون

ومن [7] محصِّلٍ [7] نوعَ تحصيلٍ ، قد ترقى عن « المحسوس » ، وأثبت « المعقول » ؛ لكنه لا يقول [8] بحدود [8] ، وأحكام ، وشريعة ، وإسلام ؛ ويظن أنه إذا حصّل « المعقول » ، وأثبت للعالم مبدأً ومعاداً : [9] وصل [9] إلى الكمال

---

[١] ا : مبطل بطال .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : برادة ؛ سر : ساقط ؛ ا : تراده .

[٣] ا : المجوس [بدل : « المحسوس »] .

[٤] ست ، بر ، سر ، سع ، ا : ان لا عالم .

[٥] س : ما هم فيه ؛ سع : ما فيه ؛ ى : ما هم فيه .

[٦] ا ، بر ، سر ، ست ، س : ورا عالم المحسوس ؛ سع : ورا العالم المحسوس ؛ ص ، ع ، ل : وراء عالم المحسوس .

[٧] ا : ومن يحصل .

[٨] ست : بجدود ؛ ا : بحدود .

[٩] ا : وميلا [بدل : « وصل »] .

المطلوب من جنسه ؛ فتكون سعادته على قدر إحاطته وعلمه ، وشقاوته بقدر سفاهته وجهله . وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة ، ووضعه هو المستعد لقبول تلك الشقاوة . . . ١ ٣

وهؤلاء هم : « الفلاسفة الإلهيون » ؛ قالوا : [١] الشرائع [١] ، وأصحابها : أمورٌ [٢] مصلحية عامية [٢] ؛ والحدود ، والأحكام ، والحلال ، والحرام : أمورٌ وضعية ؛ [٣] و « أصحاب الشرائع » : رجالٌ لهم حكمٌ عملية [٣] ، وربما [٤] يؤيدون [٤] من عند « واهب الصور » [٥] بإثبات أحكامٍ [٥] ، ووضع حلال وحرامٍ : مصلحةً للعباد ، وعمارةً للبلاد ؛ وما يخبرون عنه من الأمور [٦] الكائنة فى حال [٦] من أحوال « عالم الروحانيين » ؛ من : الملائكة ، والعرش والكرسى ، واللوح ، والقلم ؛ فإنما هى أمورٌ [٧] معقولة لهم [٧] قد عبّروا عنها بصورٍ [٨] خيالية جسمانية ؛ وكذلك ما يخبرون [٩] به [٩] من أحوال « المعاد » ؛ من : الجنة ، والنار ؛ [١٠] مثل : قصورٍ ، وأنهارٍ ، وطيورٍ ، وثمارٍ [١٠] — فى الجنة — ؛ ٦ ٩ ١٢

---

[١] ص ، ع ، ل : والشرائع ٥ س ، بر ، سث ، ا ، لث : والشرايع .

[٢] ص ، ع ، ل : مصلحية عامة ٥ ا : مصلحة عامية .

[٣] ص : والشرائع لها رجال لهم حكم علمية .

[٤] ا : يريدون [بدل : « يؤيدون »] .

[٥] س : باحكام .

[٦] ص ، ع ، ل : الكائنة فى الحال ٥ س : الكاينة فى الحال ٥ سر ، بر ، سع ، سث ، ا : الكاينة فى الحال .

[٧] ص : مفعولة .

[٨] سث ، لث : بصورة .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، سث ، لث ، بر : ساقط .

[١٠] بر : ثم تصوروا انهارا وطيورا ٥ ص ، ع ، ل ، سث ، ا : ثم قصور وأنهار وطيور وثمار ٥ سر : ثم قصور وانهارا وطيورا .

١ فترغيبات للعوامّ [١] بما يميل إليه [١] طباعُهم؛ وسلاسلَ وأغلالٍ، وخزىٍ، ونكالٍ — [٢] فى النار [٢] — [٣] فترهيباتٌ [٣] للعوام [٤] بما ينزجر عنه [٤] طباعُهم؛
٣ وإلا ففى «العالم العلوىّ» لا يُتصوَّر أشكالٌ جسمانية، وصورٌ جرمانية.

وهذا [٥] أحسن ما يعتقدونه فى الأنبياء — عليهم السلام —. لست أعنى بهم الذين أخذوا علومهم من مِشْكاة النُّبوة؛ وإنما أعنى بهؤلاء، الذين كانوا
٦ فى الزمن الأول:

— «دهريّة»، و«حشيشيّة»، و«طبيعيّة»، و«إلهيّة» — قد اغتروا بحِكَمهم، [٦] واستقلوا بأهوائهم [٦] وبِدَعهم.

* * *

٩ ثم [٧] يتلوهم، ويقرب منهم، قومٌ يقولون [٧] بحدودٍ وأحكام عقلية، [٨] وربما أخذوا [٨] أصولها وقوانينها [٩] من مؤيَّد بالوحى [٩]؛ إلا أنهم اقتصروا على الأُوَل منهم، [١٠] وما نفذوا إلى الأُخَر [١٠]...

الصابئة الأولى

---

[١] لث، بر، سر، سع: الى ما يميل اليه ٥ ا: وما تميل إليه.
[٢] س: ساقط.
[٣] سث: زهيبات.
[٤] ص، ع، ل، س، لث، سث: عما ينزجر عنه.
[٥] ا، سع، لث: هذا.
[٦] س: واستقبلوا باهوايهم.
[٧] س: سلوهم ونفر منهم يقولون ٥ سث: سلوهم ويقرب منهم قوم يقلون ٥ سر: ثم يتلوهم قوم يقولون.
[٨] ا: وما أخذوا.
[٩] ص [«طبعة محمود توفيق»]: مؤيدة بالوحى ٥ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: مؤيد بالوحى ٥ ا: من مويد بالوحى.
[١٠] ص [طبعة «محمود توفيق»]: وما تعدوا إلى الآخرة ٥ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، سع، سث، اث، نى: وما تعدوا الى الآخر ٥ سر: وما تعدوا الى الآخر ٥ ا، بر: وما تعدوا الى الاخر.

وهؤلاء هم : « الصابئة الأولى » : الذين قالوا [١] بعاذيمون [١]   ١
و « هرمس » ؛ وهما : « شيث » و « إدريس » - عليهما السلام - ، ولم يقولوا
بغيرهما من « الأنبياء » عليهم السلام .   ٣

---

[١] لث : بغاديموز ه‍ ، ر ، ا : بماديمون .

١

[مقـــــدمة ثانية]

مقدمة ثانية

[التقسيم الضابط لأهل العالم]

التقسيم الضابط لأهل العالم :

---

٣ والتقسيم الضابط (١ أن نقول ١) :

من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول ؛ وهم : (٢ السوفسطائية ٢) .

١ ـ السوفسطائية

ومنهم من يقول بالمحسوس ، ولا يقول بالمعقول ؛ وهم : (٣ الطبيعيّة ٣) .

٢ ـ الطبيعية

٦ (* ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ، ولا يقول بحدود وأحكام ؛ وهم : « الفلاسفة الدهرية » *) .

٣ ـ الفلاسفة الدهرية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ، ولا يقول بالشريعة (٤ والإسلام ٤) ، وهم « الصابئة » .

٩

٤ ـ الصابئة

ومنهم من يقول بهذه كلها (٥ وبشريعة ما وإسلام ٥) ، ولا يقول بشريعة

٥ ـ المجوس واليهود والنصارى

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث ، سع : أن يقول .

[٢] ا : السوفسطايية .

[٣] ا : الطبيعيون [بدل : « الطبيعية »] .

[*] ا : ساقط .

[٤] لث : ولا بالاسلام و ا : ساقط .

[٥] ا : وشريعة واسلام و ص [طبعة « محمود توفيق »] : وبشريعة وإسلام و ص [طبعة « صبيح »] : وبشريعة الاسلام .

نبيّنا « محمد » ـ صلى الله عليه وسلم ـ [١] ، وهم : [٢] المجوس [٢] ، و « اليهود » ، و « النصارى » . ١

٦ ـ المسلمون ومنهم من يقول بهذه كلها ، [٣] وهم [٣] « المسلمون » . ٣

فروغ وشروع ونحن قد فرغنا عمن يقول [٤] بالشرائع والأديان . [٥] فنتكلم ـ الآن ـ فيمن لا يقول بها [٥] ، ويستبد برأيه [٥] وهواه ؛ في مقابلتهم (*) .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : المصطفى صلى الله عليه وسلم ‖ ست ، س : النبي عليه السلام ‖ أ : المصطفى عليه السلام .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : ساقط .

[٣] أ : ونحن [بدل : « وهم »] .

[٤] أ : وقد ذكرنا من قال ‖ ك ، سع : ونحن قد فرغنا عمن قال .

[٥] أ : فنذكر الآن من لا يقول بهم ويستبد برأيه ‖ ك : ونتكلم الآن فيمن لا يقول بها ومن يستبد برأيه ‖ سر ، بر : فنتكلم الآن فيمن لا يقول بهم ويستبد برأيه .

[*] إلى هنا ينتهي الموجود من النسخة « سع » بانتهاء صفحة ٣٤٦ منها .

[الجـــــزء الأول]

[من القسم الثانى]

الصابئة [1]

---

[١] لث : فن ذلك الصابية [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : « فى الصابية »] ¶ س : ومن ذلك الصائبة ¶ أ : من ذلك الصابية .

مقـــدمة
في الصبوة وما يقابلها
ومدار مذهبهم ودعوتهم

[مقـــدمة]

١

الصبوة تقابل الحنيفية

قد ذكرنا — [١] فيما تقدم [١] — أن « الصَّبْوَة » في مقابلة [٢] الحنيفيّة [٢].

معنى الصبوة

٣ وفى اللغة : [٣] صَبَأ الرجل [٣] إذا مال وزاغ ؛ فبحكم ميل هؤلاء عن سَنن الحق ، وزيغهم عن نهج الأنبياء — قيل لهم : « الصّابئة » .

وقد يقال : [٣] صبأ الرجل [٣] إذا عشق وهوى .

٦ وهم يقولون : [٤] الصبوة [٤] : [٥] هي الانحلال [٥] عن قيد الرجال ؛

مدار مذهب الصابئة

وإنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين .

مدار مذهب الحنفاء

كما أن مدار [٦] مذهب الحنفاء [٦] هو التعصب [٧] للبشر الجسمانيين [٧] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، ا : ساقط .

[٢] س : الحقيقة [بدل « الحنيفية »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، سر ، بر ، ا : صبا الرجل .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : هو الانحلال .

[٦] س : مذاهب الحنفا .

[٧] ا : الجسمانيين .

دعوة الصابئة إلى الاكتساب

١ و « الصابئة » تدّعى : "[١] أن مذهبها" هو الاكتساب ،

والحنفاء إلى الفطرة

والحنفاء تدّعى : "أن مذهبها" هو الفِطرة .

٣ فدعوة « الصابئة » إلى الاكتساب ،

ودعوة « الحنفاء » إلى الفِطرة .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، سث : ان مذهبنا .

[الباب الأول]

أصحاب الروحانيات[1]

أصحاب الروحانيات

---

[١] سش : منها أصحاب الروحانيات ، لث : ومن ذلك أصحاب الروحانيات

[مقـــــدمة]

مقـــدمة ١

[روحانى]

فى روحانى وضبطها

وفى العبارة لغتـــــــــان : ٣

رُوحانى [١] بالضم [١] من الرُّوح ،

ورَوْحانى [٢] بالفتح [٢] من الرَّوْح .

والرُّوح والرَّوْح متقاربان : ٦

فكأن [٣] الرُّوحَ : جوهرٌ [٣] ،

والرَّوحَ : حالتُه الخاصة به .

---

[١] سر ، ا : بالرفع [بدل : « بالضم »] .

[٢] سر ، ا : بالنصب [بدل : « بالفتح »] .

[٣] سر : الروح هو جوهر .

[الفصل الأول]

[مذهب أصحاب الروحانيات]

مذهب أصحاب الروحانيات

صانع العالم فاطر حكيم مقدس

ومذهب هؤلاء [١] : أن للعالم صانعاً ، فاطراً ، [٢] حكيماً [٢] ، مقدّساً عن سمات الحدثان .

عجزهم عن الوصول إلى جلاله

والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله .

تقربهم إليه بالروحانيين المقدسين

وإنما يُتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه ، وهم : الروحانيون ، المطهرون [٣] ، المقدسون :

جوهراً ،

وفعلاً ،

وحالةً .

° ° °

جوهر الروحانيات عندهم

أما الجوهر : فهم المقدّسون عن المواد الجسمانية ، المبرّؤون عن القوى الجسدانية ، المنزّهون عن الحركات المكانية [٤] والتغيّرات الزمانية [٤] ؛ قد جُبلوا على الطهارة ، وفُطروا على التقديس والتسبيح « لا يَعصُونَ اللهَ ما أمَرَهم ، ويَفعلونَ ما يُؤمَرُون » ، وإنما أرشدنا [٥] إليهم [٥] معلمنا الأول [٦] عاذيمون [٦] و « هرمس » .

---

[١] ا : ومذهبه هولا .

[٢] ا : حليا [بدل : « حكيا »] .

[٣] ا : المطيرون [بدل : « المطهرون »] .

[٤] ا : وعن التغيرات الزمانيات ؛ بر : والتغيرات الزمانيه .

[٥] س ، ع ، ل : إلى هذا ؛ سر ، بر : إليه ، ا : ساقط .

[٦] سر ، بر ، ا : عاذيمون [وعلى هامش « ا » : « هو شيث بن آدم » وهرمس : ادريس] .

تقربهم إلى الروحانيات ومنزلتها عندهم

فنحن نتقرب إليهم ، ونتوكل عليهم ، [١] وهم [١] أربابنا وآلهتنا ، ووسائلنا ١
وشفعاؤنا عند [٢] الله ، وهو [٢] ربّ الأرباب ، وإله الآلهة ، [٣] رب كل شىء
ومليكه [٣] . ٣

الواجب عليهم التطهير والاستمداد

فالواجب علينا [٤] أن نطهّر نفوسنا [٤] عن دنس الشهوات الطبيعية [٥] ونهذّب
أخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية [٥] والغضبية ؛ [٦] حتى تحصل مناسبة مّا : بيننا [٦]
وبين « الروحانيات » ؛ [٧] فحينئذ نسأل [٧] حاجاتنا منهم ، ونعرض أحوالنا عليهم ، ٦
ونَصْبُو فى جميع أمورنا إليهم ؛ فيشفعون لنا إلى خالقنا وخالقهم ، [٨] ورازقنا
ورازقهم [٨] . وهذا التطهير والتهذيب ليس يحصل إلا باكتسابنا [٩] ورياضتنا [٩]
وفطامِنا أنفسَنا [١٠] عن دَنِيَّات [١٠] الشهوات ، [١١] باستمداد [١١] من جهة ٩
الروحانيات .

---

[١] س ، ع ، ل ا : فهم .

[٢] س ، لث ، ست ، بر ، سر ، ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، ا : هذه الجملة غير مكتوبة .

[٤] ا : إن يطهر نفوسنا .

[٥] ا : ويهذب أخلاقنا عن علايق القوى الشهوية .

[٦] ست : حتى تحصل منا مناسبة بيننا ، لث ، ا : حتى يحصل مناسبة بيننا ، س ، ع ، ل : حتى يحصل مناسبة ما بيننا .

[٧] س ، ع ، ل : فنسأل .

[٨] س ، لث ، ست : ساقط .

[٩] ص ، ع : ورياستنا [بدل : « ورياضتنا »] .

[١٠] س : عن دنس [بدل : « عن دنيات »] .

[١١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : استمدادا ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : استمداد .

الاستمداد عندهم تضرع وابتهال

١ و«الاستمداد» هو: التضرع [1] والابتهال [1] بالدعوات، وإقامة الصلوات، وبذل الزكوات، والصيام عن المطعومات والمشروبات، وتقريب القرابين
٣ والذبائح، [2] وتبخير [2] البخورات، وتعزيم العزائم .... فيحصل لنفوسنا [3] استعداد واستمداد [3] من غير واسطة؛ بل يكون [4] حكمنا [4] وحكم من يدّعى [5] الوحىَ [5] على وتيرةٍ واحدة.

قولهم فى الأنبياء إنهم بشر مثلهم فلا تصح طاعتهم

٦ قالوا: و«الأنبياء» أمثالنا فى النوع، وأشكالنا فى الصورة: [6] يشاركوننا [6] فى المادة، [7] يأكلون [7] مما نأكل، ويشربون مما نشرب؛ [8] ويساهموننا [8] فى الصورة؛ أناسٌ بَشَرٌ مثلنا؛ فمن أين لنا طاعتهم؟ [9] وبأية مزيةٍ لهم لزمت [9]
٩ متابعتهم؟: «ولَئِنْ أطَعْتُمْ بشَراً مِثلَكُم إنَّكم إذاً لَخاسِرُون» ... (**) مقالتهم.

* * *

---

[١] ا: وبالابتهال.

[٢] ا: وتنخير [بدل: «وتبخير»].

[٣] سر، بر، لث: استعداداً واستمدادا ◦ سف: استمداد أو استمداد.

[٤] سث: حكما [بدل: «حكمنا»].

[٥] س: الوهم [بدل: «الوحى»].

[٦] ا: ويشاركوننا.

[٧] لث: ويأكلون ◦ س: يأكل.

[٨] ا: ويشاركوننا.

[٩] ص [طبعة «محمود توفيق»] ، بر، سث: وبأية مزية لهم لزم ◦ سر، وبأية مزيةلهم لزوم ◦ س: وباية مزية لزم ◦ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع، ل، وبأى مزية لهم لزم ◦ ا: واى مزية لهم لزم.

[**] س: ساقط من هنا إلى نهاية هذا الباب؛ أعنى إلى أول الباب الثانى «أصحاب الهياكل والأشخاص» بعد أكثر من ١٠٠ صفحة.

فعل الروحانيات عندهم

١ وأما الفعل ؛ فقالوا(١) : « الروحانيات » : هم الأسباب المتوسطون في الاختراع ، والإيجاد ، وتصريف الأمور من حال إلى حال ، (٢وتوجيه ٢) المخلوقات ٣ من مبدأ إلى كمال : يستمدون القوة من (٣ الحضرة القدسية ٣) ، ويفيضون الفيض على « الموجودات السُّفلية » .

من الروحانيات عندهم مدبرات الكواكب السبعة السيارة

فمنها مدبّرات « الكواكب (٤ السبعة ٤) السيارة » في أفلاكها ، وهي هياكلها ؛ (٥ فلكل روحاني ٥) « هيكل » ، ولكل « هيكل » « فلكٌ » ؛ ونسبة الروحاني (٦ إلى ٦ ذلك الهيكل ٦) - الذي اختص به - نسبة الروح إلى الجسد ، فهو ربّه ومدبّره (٧ ومديره ٧) .

تسميتهم الهياكل والعناصر

٩ وكانوا يسمّون « الهياكل » « أرباباً » ، وربما يسمونها « آباءً » ؛ و « العناصر » « أمهات » .

تحريك الروحانيات لحصول التركيبات والامتزاجات

ففعل « الروحانيات » (٨ تحريكها على قدر مخصوص ؛ ليحصل من حركاتها انفعالات في « الطبائع » و « العناصر » ؛ فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات ١٢ في « المركبات » ؛ فيتبعها (٩ قوىً جسمانيةٌ ، وتُركَّب عليها ٩) نفوسٌ روحانية ؛ مثل : أنواع النبات ، وأنواع الحيوان .

---

[١] سر ، بر ، سث ، لث ، أ : وأما الفعل قالوا ✱ ص [طبعة « محمود توفيق »] : (مقالتهم) وأما الفعل فقالوا : [أعني أن لفظ مقالتهم في هذه الطبعة وضع كعنوان لما بعده . والظاهر من سياق المؤلف أن مقالتهم خاتمة للكلام السابق بمعنى : تابع أيها القارىء مقالتهم في هذا] .

[٢] سر : وتوحيد ✱ أ : وتوجيهات .

[٣] ص ، ع ، ل : الحضرة الالهية .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : السبع [بدل : « السبعة »] .

[٥] ص ، ع ، ل : ولكل روحاني ✱ لث : فلكل فلك روحاني .

[٦] أ : الى ذلك الفلك والهيكل .

[٧] سر ، لث ، سث ، أ : ساقط .

[٨] سث : فيفعل الروحانات ✱ أ تفعل الروحانيات .

[٩] سر : قوى جسماني وتتركب عليها ✱ ص ، ع ، ل : قوى جسمانية ويركب عليها .

التأثيرات كلية وجزئية

١ ثم قد تكون التأثيرات كليةً صادرة عن « روحانى كلى » ، وقد تكون جزئيةً صادرةً عن « روحانى جزئى » ؛ فمع جنس المطر مَلَكٌ ، ومع كل قطرة مَلَكٌ .

ومن الروحانيات مدبرات الآثار العلوية

٣ ومنها مدّبرات « الآثار العلوية » الظاهرة فى الجو :

مما يصعد من الأرض فينزل ؛ مثل : الأمطار ، والثلوج ، والبرد ، والرياح .

ومما ينزل [١] من السماء ؛ مثل : الصواعق ، والشهب .

٦ ومما يحدث [٢] فى الجو ؛ من الرعد ، والبرق ، والسحاب ، والضباب . وقوس قزح ، وذوات الأذناب ، [٣] والهالة ، والمجرّة [٣] .

ومما يحدث [٤] فى الأرض ؛ [٥] مثل [٥] : الزلازل ، والمياه ، والأبخرة ...

٩ إلى غير ذلك .

ومن الروحانيات متوسطات القوى ومدبرات الهداية

ومنها « متوسطات القوى » السارية فى جميع الموجودات ، و« مدبرات الهداية » الشائعة فى جميع الكائنات ؛ [٦] حتى لا تَرى [٦] موجوداً ما ، خاليا عن قوة ١٢ وهداية ؛ إذا كان قابلاً لها .

* * *

أحوال الروحانيات عندهم

قالوا : وأما الحالة : فأحوال « الروحانيات » من الروح ، والريحان ، والنعمة ، واللذة ، والراحة ، والبهجة ، والسرور فى جِوار رب الأرباب » .... ١٥ كيف يُخفى ؟

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، ا : وما ينزل .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث ، بر : وما يحدث .

[٣] سث : والامالة والمجردة .

[٤] ا : وما يحدث ـ ص ، ع ، ل ، بر : وما يحدث .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : من [بدل : « مثل »] .

[٦] ا : حتى لا يرى ـ ع ، ل : حتى لا ترى .

طعام الروحيانات وشرابهم

أنس الروحانيات وأحوالهم

ثم طعامهم وشرابهم : التسبيح ، والتقديس ، والتهليل ، والتمجيد ، والتحميد .. ١
وأنسهم بذكر الله ـ تعالى ـ وطاعته ؛ فمن قائم ، ومن راكع ، ومن ساجد ،
ومن قاعد [١] لا يريد تبديل [١] حالته ؛ لما هو فيه من البهجة واللذة ، ومن خاشع ٣
بصره لا يُرفع ، ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك ، ومن متحرك
لا يسكن ، ومن كروبىّ ، فى عالم [٢] القبض [٢] ، ومن روحانى فى عالم البسط . . .
« لا يَعْصُون الله مَا أمَرهُمْ [٣] وَيفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ » [٣] ٦

---

[١] ص ، ع ، ل : لا تبدل ، لث ، سث : لا يريد تبدل ، ا : لا يريد تبدل .

[٢] ا : القبض [بدل : « القبض »] .

[٣] لث ، سث ، ل ، بر ، سر : هذه العبارة غير مكتوبة فى كل هذه المجموعات .

١

[الفصل الثانى]

[مناظرات بين الصابئة والحنفاء]

مناظرات بين الصابئة والحنفاء فى الروحانى والبشرى

٣ وقد جرت [١] « مناظرات » و « محاورات » بين « الصابئة » و « الحنفاء » فى المفاضلة بين « الروحانى المحض » وبين « البشرية النبوية » ،

إيرادها على شكل سؤال وجواب

ونحن أردنا أن نوردها على شكل سؤال وجواب .

٦ وفيها فوائد لا تحصى .

١ــ المفاضلة بين الروحانى المحض والانسان النبوى من حيث الابداع

قالت الصابئة : « [٢] الروحانيات » أُبدِعت إبداعاً ، لا من شيءٍ : لا مادة ، ولا هيولى ؛ وهى كلها جوهرٌ واحد « [٣] على

٩ سِنْخٍ واحد » ؛ وجواهرها أنوارٌ محضة لا ظلام فيها ، وهى من شدة ضيائها لا يدركها الحس ، ولا ينالها البصر ؛ ومن غاية لطافتها « [٤] يحار فيها العقل » ولا يجول فيها الخيال .

---

[١] ع : وقد جردت .

[٢] اث : الروحانية .

[٣] ا : على شيخ واحد ● ص ، ع : على سنخ [باسقاط كلمة « واحد » ، ولكن مصحح نسخة « محمود توفيق » أثبت كلمة « واحد » بين قوسين ؛ إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل وأنه أثبتها من عنده تصحيحاً ، مع أنها (كلمة : « واحد ») ثابتة فى كل أصول الكتاب المخطوطة والمطبوعة ، بل والمترجمة ، ماعدا مطبوعات مصر فقط] . والسنخ بكسر فسكون ـ : الأصل .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : يحارلها العقل ● ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، سر ، ع ، ل ، ا : يحار لها العقل ● سث : يحار فيها العقول ● ير : يحار بها العقل .

وتوع الإنسان [١] : مركبٌ من « العناصر الأربعة » ؛ ١

[٢] مؤلف [٢] من « مادة » و « صورة » .

و « العناصر » متضادة ومزدوجة بطباعها :

اثنان منها مزدوجان ، واثنان منها [٣] متضادان [٣] . ٣

ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن الازدواج يحصل [٤] الفساد والمرج [٤] .

فما هو مبدَع لا من شيء ، لا يكون كمختَرَع من شيء ؛

و « المادة » و « الهيولى » [٥] سِنْخُ الشر [٥] ، ومنبع الفساد . ٦

فالمركب منها ومن « الصورة » كيف يكون كمحض الصورة ؟ .

والظلام كيف يساوى النور ؟

والمحتاج إلى الأزدواج ، [٦] والمضطر فى هوّة الاختلاف [٦] كيف يرقى ٩
إلى درجة المستغنى [٧] عنهما [٧] ؟ ؟

---

[١] ست : نوع الأنسى .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] : ومؤلف .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، ا : متنافران [بدل : « متضادان »] .

[٤] سر ، لث : الفساد والمرح ، ست : الضياء والمرح .

[٥] ا : شيخ الشر .

[٦] ا : والمضطر فى هذه الاختلاف ، بر ، ست : المضطر فى هوة الاختلاف ، لث : والمضطر فى هوته الاختلاف .

[٧] ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، ا : عنها [بدل : « عنهما »]

١ أجابت الحنفاء: (١ بأن قالت ١) : بم عرفتم - معاشر الصابئة - وجود هذه « الروحانيات » ، والحسّ ما دلكم عليه ،
٣ والدليلُ ما أرشدكم إليه . ؟

قالوا : عرفنا وجودها (٢ وتعرفنا أحوالها ٢) من (٣ عاذيمون ٣) ، « وهرمس » : (٤ شيث ٤) ، و « إدريس » عليهما السلام .

٦ قالت الحنفاء : (٥ لقد ٥) ناقضتم (٦ وضع مذهبكم ٦) ؛ فإن غرضكم فى ترجيح « الروحانى » على « الجسمانى » نفى « المتوسط البشرى » ؛ فصار نفيكم إثباتاً ، وعاد (٧ إنكاركم إقراراً ٧) .

٩ ثم (٨ من الذى يسلم ٨) أن « المبدَع لا من شىء » أشرف من المخترَع (٩ من شىء ٩) ؛ ! ؟

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، سر ، ا : ساقط

[٢] ا : ويعرفنا .

[٣] سر ، ا : عاذيمون .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] : وشيث ه [طبعة « محمود رفيق »] : وهما شيث .

[٥] ص ، ل ، لث ، سر : فقد ه ع ، ا : قد .

[٦] ا : وضع مذهبهم .

[٧] ا : اقراركم انكاراً .

[٨] مث : إن الذى يسلم .

[٩] ص ، ع ، ل ، بر : عن شىء .

بل وجانبُ « الروحانى » أمر واحد ، وجانب « الجسمانى » أمران : ١

أحدهما نفسه وروحه ، والثانى (١ حِسّه ١) وجسده .

فهو من حيث (٢ الروح ٢) مبدَعٌ بأمر الله تعالى ؛ ٣

ومن حيث « الجسد » مخترَع (٣ بخلقه ٣) ؛

ففيه أثران : « أمرِىٌّ » و « خلقىٌّ » : (٤ قولىٌّ ٤) ، وفعلى .

فساوى (٥) الروحانى بجهة ، وفضَله بجهة ؛ خصوصاً إذا كانت جهته الخلقية ٦
ما نقصت (٦) الجهةَ الأخرى ؛ بل كُمِّلت (٧ وطُهِّرت ٧) .

وإنما الخطأ عرض لكم من وجهين :

أحدهما : (٨ أنكم فاضلتم ٨) بين « الروحانى المجرد » و « الجسمانى المجرد » ، ٩

فحكمتم بأن الفضل للروحانى . . . وصدقتم .
لكن المفاضلة بين « الروحانى المجرد » ، و « الجسمانى والروحانى المجتمع » ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سف ، لث : جسمه [بدل : حسه ،] .

[٢] بر : الروع [بدل : « الروح »] .

[٣] لف : بخلقته .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث : وقولى ،

[٥] سف : يساوى [بدل : « فساوى »] .

[٦] ا : عما نقضت ،

[٧] ا : فطهرت ه ص ، ع ، بر ، اث : وظهرت .

[٨] سث : انكم واصلتم ه ا : هو أنكم فاضلتم ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنكم فاصلتم .

١ ولا يحكم عاقل بأن الفضل للروحانى المجرد؛ فإنه بطرَفٍ ساواه، وبطرَفٍ سبقه،
والفرض [١] فيما إذا لم يدَنس «بالمادة، ولوازمها»، [٢] ولم تؤثر فيه [٢] أحكام
٣ التضاد والازدواج؛ بل كان مستخدماً لها بحيث [٣] لا تُنازعه [٣] فى شيء يريده
ويرضاه، بل صارت مُعينات له على الغرض الذى لأجله: حصل التركيب،
[٤] وعُطلت الوحـــدة والبساطة [٤]؛ وذلك [٥] تخليص [٥] النفوس التى تدنست
٦ بالمادة ولوازمها، وصارت العلائق عوائق.

وليت شعرى! ماذا يَشين [٦] اللباس الحسنُ [٦] الشخصَ الجميل؟، وكيف
يُزرى اللفظُ الرائقُ بالمعنى المستقيم؟ ونِعمَ ما قيل:

٩ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرضُه فكل رداءٍ يرتديه جميـــل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثنـــاء سبيل

---

[١] ص، ع، ل، لث، سر: والغرض [بدل: «والفرض»]:

[٢] ص، ع، ل، سر، بر: ولم يؤثر فيه.

[٣] ص، ع، ل، سر، بر، سث، لث، ا: لا ينازعه.

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: وعطلة الوحدة والبساطة. ا: وعطلت الوحدة البسيطة

[٥] ص، ع: تخصيص. سر، لث: تلخيص!

[٦] ص، ع ل، بر، سث، لث: اللباس الخشن.

[وهذا خبط وخلط؛ لأن المفاضلة بين «الروحانى المجرد»، والجسمانى والروحانى المجتمع! فالروحانى هو الشخص الجميل، والجسمانى هو اللباس، والفرض - كما قال الشهرستانى نفسه فى هذه الصفحة نفسها: إن الجسمانى هذا الذى هو اللباس لم يدنس بالمادة ولوازمها، ولم تؤثر فيه أحكام التضاد والازدواج، بل كان مستخدما لها، وصارت هى معينات له، فوجب أن يكون لباساً حسناً لا خشناً، ثم إن قول «الشهرستانى» اللاحق: وكيف يزرى اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم، وقوله بعد ذلك: إذ المعنى اللطيف فى العبارة الرشيقة أشرف من المعنى المجرد - يحتمان أيضاً أن يكون اللباس حسناً لا خشناً. وعلى هذا، فلابد من «اللباس الحسن»: موافقةً للمعنى، ومساوقةً للسابق، ومطابقةً للاحق].

هـذا كمن خاير بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد ـ اختار المعنى ؛ قيل له : ١
(١) لا ، بل خاير (١) بين « المعنى المجرد » و « العبارة والمعنى » ؛ (٢) حتى لا يشكل ؛
إذ المعنى (٢) اللطيف فى العبارة الرشيقة ، أشرف من المعنى المجرد . ٣

والوجه الثانى : أنكم ما تصورتم من « النبوة » إلا كمالاً وتماماً فحسب ،
ولم يقع بصركم على أنها كمال هو مكمل غيره ؛ ففاضلتم بين كاملين مطلقاً ، وما حكمتم
إلا بالتساوى وترجيح جانب « الروحانى » . ٦

ونحن نقول : ما قولكم فى كاملين : أحدهما كامل ، والثانى كامل (٣) ومكمل
عالماً ـ أيهما أفضل (٣) ؟

* * *

٢ ـ المفاضلة بينهما من حيث قوتا الشهوة والغضب

قالت الصابئة : « نوع الإنسان » ليس يخلو من قوتى الشهوة والغضب ، ٩
وهما ينزعان إلى « البهيمية » (٤) والسبعية (٤) ، وينازعان
النفس الإنسانية إلى طباعها ؛ فيثور من « الشهوية » : الحرص والأمل ،
ومن « الغضبية » : الكبر والحسد ... ١٢
إلى غيرهما من الأخلاق الذميمة .

فكيف يماثل من هذه صفته « نوع الملائكة » المطهرين عنهما وعن لوازمهما
ولواحقهما : صافية أوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم عن ١٥
القواطع البشرية بأسرها ؛ لم يحملهم الغضب على حب الجاه ، ولا حملتهم الشهوة
على حب المال ؛ بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة ، وجواهرهم مفطورة على
الألفة والاتحاد ؟ ؟ ١٨

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : قيل له بل خاير ه سث : قيل لابد خاير ه صر : قيل له بل جابر .
[٢] ص ، ع ، ل ، لث ، صر ، بر ، ا : حتى لايشك أن المعنى [وأشكل الأمر : التبس كشكل (بفتحتين) وشكل (بفتح الشين وتشديد الكاف) . قاموس] .
[٣] ص ، ع ، ل ، لث : ومكمل عالم أيهما أشرف ه صر : ومكمل عالم بهما اشرف ه سث : ومكمل عالم ومعلم أيهما أشرف ه ا : ومكمل أيهما أشرف .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : والشيعية [بدل : و « السبعية »] .

١ **أجابت الحنفاء :** بأن هـذه المغالطة مثلُ الأولى حَذْوَ النعل بالنعل ؛

«١ فإن في طرف البشرية ١» نفسين :

٣ نفس حيوانية لها قوتان : «* قوة الغضب ، وقوة الشهوة ؛

ونفس إنسانية لها قوتان *» : قوة علمية ، وقوة عملية .

وبتينك القوتين ٢» لها أن تجمع وتمنع ،

٦ وبهاتين القوتين٣» لها «٤ أن تقسّم الأمورَ وتفصل الأحوال ٤» ، ثم «٥ تعرض الأقسام والأحوال ٥» على العقل .

فيختار العقل — الذي هو «٦ كالبصر النافذ٦» — له : من العقائد : الحق دون الباطل ،

٩ ومن الأقوال : الصدق دون الكذب ،

ومن الأفعال : الخير دون الشر ؛

---

[١] ست : وإن في طرق البشريه .

[*] ست : ساقط .

[٢] ا : وهاتيك القوتان ‌ه ست ، بر : وبتلك القوتين .

[٣] ست : وبهاتين القويين .

[٤] ص : أن تتقسم الأمور وتفصل الأحوال ‌ه بر : أن يفصل الأمور ويقسم الأحوال ‌ه سر : أن يقسم الأمور ويفصل ‌ه ع : أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال ‌ه ا : أن تقسم الأمور وتفصل الأحوال .

[٥] ص ، ع ، ل ، اث : تعرض الأقسام [وعلى هامش « اث » : « والأحوال »] ‌ه سر ، بر : يعرض الأقسام .

[٦] ست : كالنصر الناقد ‌ه بر : كالبصر النافذ ‌ه سر : كالبصر النافذ ‌ه ا : كالبصر الناقد .

ويختار بقوته العملية من لوازم « القوة الغضبية » : الشدة ، والشجاعة ، والحمية ؛ دون : [١] الذلة [١] ، والجبن ، والنذالة ؛ ١

ويختار بها — أيضا — من لوازم ، القوة الشهوية ، : [٢] التآلف [٢] ، والتودد ، [٣] والبذاذة [٣] ؛ دون : [٤] الشرة [٤] ، والمهانة ، [٥] والخساسة [٥] : ٣

فيكون من أشد الناس حمية على خصمه وعدوه ،
و من أرحم الناس تذللا وتواضعا لوليه وصديقه . ٦

وإذا بلغ هذا الكمال ، فقد استخدم القوتين واستعملهما فى جانب الخير ، ثم يترقى منه إلى إرشاد الخلائق فى تزكية النفوس عن العلائق ، وإطلاقها عن قيد الشهوة والغضب ، وإبلاغها إلى حد الكمال . ٩

ومن المعلوم أن كل نفس شريفة عالية زكية [٦] هذه حالها [٦] ؛ لا تكون [٧] كنفس لا تنازعها [٧] قوة أخرى على خلاف طباعها ،

وحكم [٨] العنين [٨] العاجز فى امتناعه عن [٩] تنفيذ [٩] الشهوة ؛ لا يكون كحكم المتصون الزاهد المتورع فى إمساكه [١٠] عن قضاء الوطر [١٠] مع القدرة عليه ؛ ١٢

---

[١] ص ، ع ، ل : الذل [بدل : « الذلة »] .

[٢] لث : المتآلف ، بر ، سر : التالف ، ا : التاليف .

[٣] سر ، بر : والبذادة ، ا : والنداذة [بدل : « والبذاذة »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، بر ، سث : الشره ، ع ، ل : الشر

[٥] سر ، بر ، ا : والحساسة .

[٦] ا : هذه حالتها .

[٧] ا : لنفس لا ينازعها .

[٨] سر : التعيين [بدل : « العنين »] .

[٩] سث : ساقط .

[١٠] سف : عن قضا الوطء .

١ فإن الأولَ مضطرٌ عاجز ؛ والثانى مختـار ، قادر ، (١ حسن الاختيار ١) ، جميل التصرف .

٣ وليس الكمال والشرف (٢ فى فقدان القوتين ٢) ؛ وإنما الكمال كله (٣ فى استخدام القوتين ٣) .

فنفس « النبى » ـ عليه السلام ـ (٤ كنفوس ٤) « الروحانيين » : فِطرةً ،
٦ ووضعاً ؛ وبذلك الوجه وقعت الشركة . وفـضَلها وتقدَّمها : باستخدام (٥ القوتين اللتين ٥) دونها ؛ (٦ فلم تستخدمه ٦) ، (٧ واستعمالِهـما ٧) : فى جانب الخير والنظام ؛ فلم تستعمله . . . وهو الكمال .

* * *

[١] سك : حسن الأخبار .

[٢] ا : فى مقدار القوتين ۔ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى فقدان القوانين .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى استخدام القوانين ۔ سك : فى استخرام القوتين .

[٤] ص ، ع ، ل ، لك : كنفس [بدل : كنفوس »] .

[٥] سك ، لك ، بر ، سر ، ا : النفوس التى ۔ ص [طبعة « محمود توفيق »] : القوانين التى [بدل : « القوتين »] .

[٦] ا : فلم يستخدمه [وكأن « الشهرستانى » يريد أن يقول : إن نفس النبى تشارك نفوس الروحانيات فى الفطرة والوضع ، وتفضلها بأنها تستخدم القوتين الغضبية والشهوية فى حين أن الروحانيات لا تقوى على هذا الاستخدام ؛ بل ولم تستخدمه . وأيضا فان نفس النبى تستعمل القوتين الغضبية والشهوية فى جانب الخير والنظام ، فى حين أن نفوس الروحانيات أيضا لاتقوى على هذا الاستعمال ، بل ولم تستعمله . وفوق كل ذى علم عليم] .

[٧] ص ، ع ، ل ، سك ، لك ، سر ، ا : واستعماله [بدل : « واستعمالها »] .

٢ ـ المفاضلة بينهما من حيث الوجود الكامل: مجرداً ، وبالفعل مدبراً ، ومؤدياً

قالت الصابئة : « الروحانيات » صُوَرٌ مجردة عن المواد . ١
وإن قُدِّرَ لها أشخاصٌ [١] تتعلق بها [١] تصرفاً ، وتدبيراً ،
لا ممازجةً ، [٢] ولا مخالطةً [٢] ؛ فأشخاصها نورانيةٌ أو هياكل ـ كما ذكرنا ـ ٣
[٣] والفرض [٣] أنها إذا كانت صُوَراً مجردةً كانت موجودات [٤] بالفعل [٤]
لا بالقوة : [٥] كاملةً لا ناقصة [٥] ؛ و « المتوسط » يجب أن يكون كاملا حتى
يُكمل غيره . ٦

وأما « الموجودات البشرية » [٦] فصوَرٌ [٦] فى مَواد ، وإن قُدِّر لها
نفوسٌ ؛ فنفوسها : إما [٧] مِزاجية [٧] ، وإما خارجة عن « المِزاج » . [٨] والفرض [٨]
أنها إذا كانت صُوَراً فى مواد ، كانت موجودات بالقوة لا بالفعل ، ناقصةً ٩
لا كاملة ، والمخرج من القوة إلى الفعل يجب أن يكون أمراً بالفعل ، ويجب أن
يكون غير ذاتِ ما يحتاج إلى الخروج ؛ فإن ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة
إلى الفعل ؛ بل بغيره . ١٢

و « الروحانيات » هى المحتاج إليها حتى تُخرِجَ « الجسمانيات » إلى الفعل ،
والمحتاج إليه كيف يساوى المحتاج ؟ ؟ .

---

[١] لث ، مر ، بر : يتعلق بها .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : ومخالطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر : والغرض ٥ مر : العرض .

[٤] ست : بالعقل [بدل « بالفعل »] .

[٥] ص ، ع : ناقصة لا كاملة ،

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فهى صور ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، ا : صور .

[٧] ست : ممازجة [بدل : « مزاجية »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، اث ، أ : والغرض .

١ أجابت الحنفاء: هذا الحكم الذى ذكرتموه - وهو كون «الروحانيات» موجودات بالفعل - غير مسَلَّمٍ على الإطلاق؛ لأن من

٣ «الروحانيات» [1]ما يكون وجوده[1] بالقوة، [2]أو ما هو فيه: وجودٌ بالقوة[2]، ويحتاج إلى ما وجوده بالفعل؛ حتى يخرجه من القوة إلى الفعل؛ فإن النفس لها استعداد القبول [3]من العقل[3] عندكم، [4]والعقل له إعداد[4] لكل شيء،

٦ [5]وَفيضٌ[5] على كل شيء، وأحدهما بالقوة والآخر بالفعل؛ [6]وهذا لضرورة الترتب فى الموجودات العلوية[6]، فإن من لم يثبت الترتب فيها لم تَتَمَشَّ له قاعدة عقليةٌ أصلاً؛ [7]وإذا ثبت الترتبُ فقد ثبت[7] الكمال فى جانب،

٩ والنقصان فى جانب؛ فليس كل «روحانى» كاملاً من كل وجه، ولا كل «جسمانى» ناقصاً من كل وجه.

فمن [8]الجسمانيات[8] أيضاً ما وجوده كامل بالفعل، وسائر النفوس أيضا

١٢ محتاجة إليه، وذلك — أيضا — لضرورة [9]الترتب[9] فى الموجودات السفلية.

---

[١] ص، ع، ل، سر، بر، ا: ما وجوده.

[٢] ص، ع، ل، سر، بر: او ما فيه وجود بالقوة و ا: ساقط.

[٣] سث: من الفعل.

[٤] سث: والفعل امداد.

[٥] ا: وقبض [بدل: «وفيض»].

[٦] ا: وهذه الضروره الرتب فى الموجودات فى العلوية و لث: وهذه الضرورة الترتب فى الموجودات العلوية.

[٧] سر، لث، سث: وإذ أثبت الترتب فقد أثبت و بر: فاذا اثبت الترتب فقد اثبت و ا: واذا ثبت الترتب فقد اثبت.

[٨] بر: الجسمانى.

[٩] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ل: الترتيب.

وإن من لم يُثبت[١] الترتبَ لم تستمر له قاعدة عقلية أصلا ؛ وإذا ثبت الترتب ، ١
فقد ثبت الكمال فى جانب ، والنقصان فى جانب ، فليس كل جسمانى ناقصا من كل وجه .

([٢]قالت[٢]) : وإذا سلمتم لنا أن هذا العالم الجسمانى فى مقابلة ذلك العالم الروحانى ، ٣
وإنما يختلفان من حيث إن ما فى هـذا العالم من الأعيان فهو آثار ذلك العالم ،
وما فى ذلك العالم من الصور فهو «مُثُل» هذا العالم ، والعالمان متقابلان كالشخص
والظل ؛ وإذا أثبتم فى ذلك (* العـالم *) [٣] موجوداً مّا بالفعل كاملا تاما ؛ حتى ٦
تصدر[٣] عنه سائر الموجودات : ([٤] وجوداً ، ووصولا [٤]) إلى الكمال . . . فيجب
أن ([٥] تثبتوا[٥]) فى هذا العالم ـ أيضاً ـ موجودا مُا بالفعل كاملاً تاماً ؛ حتى تصدر
عنه سائر الموجودات : ([٦] تَعَلُّماً[٦]) ، ووصولاً إلى الكمال . ٩

قالوا : وإنما طريقنا إلى التعصب للرجال ونيابة «الرسل» فى الصورة البشرية ؛
طريقكم فى إثبات «الأرباب» عندكم وهى «الروحانيات السماوية» ، وذلك احتياج
كل مربوب إلى «رَبّ» يدبّره ، ثم احتياج «الأرباب» إلى «رب الأرباب» . ١٢

ومن العجب أن عند «الصابئة» أكثر «الروحانيات» قابلة منفعلة ،

---

[١] ا : ومن لم يثبت و ست ، لث : وان لم يثبت .
[٢] ا : ساقط .
[٥] : ساقط .
[٣] ص ، ع ، ل : موجودا ما بالفعل كاملاتاما ويصدر و ا : موجودا اما بالفعل كاملا وتصدر و بر : موجودا بالفعل كاملا ويصدر و ست : موجودا ما بالفعل كاملا ويصدر و لث : موجودا اما بالفعل كاملا ويصدر .
[٤] سر : تعلما ووصولا و بر : ووصولا .
[٥] ست ، لث ، ا : يثبتوا .
[٦] ا : تعليا [بدل : « تعلما »

١ وإنما الفاعل الكامل (* واحد؛ وعن هذا صار بعضهم إلى أن «الملائكة» إناث،
وقد أخبر التنزيل عنهم بذلك:

٣ (١ «وَجَعَلُوا الملائِكَةَ الذينَ هُمْ عِبادُ الرَّحمٰنِ إناثاً» ١).

وإذا كان ٢) الفاعل الكامل *) المطلق (٢ واحداً ٢)؛ فما سواه: قابلٌ،
محتاجٌ (٤ إلى مخرجٍ يُخرج ما فيه ٤) «بالقوة» إلى «الفعل» ...

٦ فكذلك نقول ٥) في الموجودات السفلية: النفوس البشرية كلها قابلةٌ للوصولِ

---

[١] ص، ع، ل، سر، سث، بر: هذه الآية غير مكتوبة في جميع هذه المجموعات [ومن عجب أن مصحح «ص» طبعة «محمود توفيق» — وهو المحامي الشرعي وخريج مدرسة القضاء الشرعي — لا يكتب الآية الكريمة في المتن لأنه لم يجدها في مطبوعات مصر التي اعتمد عليها، ولكنه يكتب الآية في الحاشية رقم واحد صفحة ١٢٦ من الجزء الثاني، ويخطىء في كتابتها، وبين يديه المصاحف وأمامه القراء، ثم يفسر الآية في نفس الحاشية ويعلق عليها في صفحتين فيقول ما نصه: «قال تعالى (أجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون) حكموا بأنوثتهم فنكر الله عليهم ذلك، بالاستفهام الانكاري أشهدوا خلقهم ثم لم يشهدوا خلقهم ولم يحضروه حتى زعموا أنهم إناث. إلى أن قال: وقد احتج من قال بتفضيل الملائكة على البشر بهذه الآية، فعلى قراءة عنده فالعندية عندية الفضل والقرب من الله تعالى بسبب الطاعة، ولفظة هم توجب الحصر والمعنى أنهم هم الموصوفون بهذه العندية لا غيرهم فوجب كونهم أفضل من غيرهم رعاية للفظ الدال على الحصر، وأما من قرأ عباد جمع العبد فقد عرف أن لفظ العباد مخصوص في القرآن بالمؤمنين، فقوله هم عباد الرحمن يفيد حصر العبودية فيهم، فإذا كان اللفظ الدال على العبودية، دالا على الفضل والشرف كان اللفظ الدال على حصر العبودية، دالا على حصر الفضل والمنقبة والشرف فيهم وذلك يوجب كونهم أفضل من غيرهم وتطرقوا بهذا إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء مما كان موضع خلاف ....]

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

[٢] بر: وان كان.

[*] أ: ساقط.

[٣] ل، بر، سر، أ: واحد

[٤] سث، لث، سر، بر: الى مخرج ما فيه ﻫ أ: الى ما فيه

[٥] بر: فكذلك يقول و أ: فلذلك يقول ﻫ سث، لث: فكذلك.

إلى الكمال بالعلم والعمل، (١ فتحتاج إلى مخرجٍ [يخرج] ما فيها ١) «بالقوة» إلى «الفعل» ، ١
والمخرج هو «النبي» و «الرسول» .

(٢ وما هو مخرج ٢) الشيء من القوة إلى الفعل لا يجوز أن يكون أمراً بالقوة ، ٣
محتاجاً ؛ فإن (٣ ما لم يتحقق بالفعل وجوداً ٣) لا يُخرِج غيره من القوة إلى الفعل ؛
فالبيض لا يخرج البيض من القوة إلى صورة الطير ، بل الطير يخرج البيض .

وهذا الجواب يماثل الجواب الأول - من وجه - وفيه فائدة أخرى (٤ من ٦
وجهٍ آخر ٤) ؛ وهي : أن عند الحنفاء : المعقول لا يكون معقولا حتى يَثبُتَ له
«مثالٌ» في المحسوس ؛ (٥ وإلا ٥) كان متخيَّلاً موهوما ، والمحسوس لا يكون محسوسا
حتى يَثبُتَ له «مثالٌ» في المعقول ؛ وإلا كان سَراباً معدوما . (٦ وإذا ثبتت ٦) هذه ٩
القاعدة ؛ فمن أثبت عالماً روحانيا ، وأثبت فيه (٧ مدبِّراً ٧) كاملا من جنسه : (٨ وجوده
بالفعل ٨) ، وفعله إخراج الموجودات من القوة إلى الفعل ؛ (٩ بفَيْضِ الصوَرِ
عليها ٩) على قدر الاستحقاق . . . (* فيلزمه - ضرورةً - أن يُثبت عالما جسمانيا ، ١٢
ويثبت فيه مدبرا كاملا من جنسه : وجوده بالفعل ، وفعله إخراج الموجودات
من القوة إلى الفعل ؛ بفيضِ «الصور» عليها على قدر الاستحقاق *) .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، سث ، ا : فيحتاج إلى مخرج ما فيها .

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : وما مخرج .

[٣] لث : مالم يتحقق به بالفعل وجودا ٥ سث : مالم تتحقق بالفعل وجوده .

[٤] سث ، لث ، ا : ساقط .

[٥] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : ساقط .

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، لث ، بر ، سر : وإذا ثبت .

[٧] سث : ساقط .

[٨] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : وجوده بالفعل ٥ سث : وجوده بالعقل .

[٩] ا : يقتض الصور عليها ٥ سث ، لث : يفيض الصور عليها [وعلى هامش «لث» : «النور»] .

[*] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : ساقط .

١ ويسمى المدبِّرُ فى ذلك العالم « الروحَ الأول » على مذهب « الصابئة » .

والمدبِّر فى هـذا العالم « الرسولَ » [١] على مذهب « الحنفاء » .

٣ ثم يكون بين « الرسول » [١] و « الروح » مناسبةٌ ، وملاقاة عقلية ؛ فيكون « الروح الأول » مَصدراً ، و « الرسول » مَظهراً .

ويكون بين « الرسول » وسائر البشر مناسبة وملاقاة حسية ؛ فيكون

٦ « الرسول » [٢] مؤديا [٢] ، و « البشر » قابلاً .

* * *

٤ - المفاضلة بينهما من حيث : المادة ، والصورة والطبيعة

قالت الصابئة : [٣] الجسمانيات [٣] مركبة من « مادة » و « صورة » ، « والمادة » لها طبيعة عدمية .

٩ وإذا بحثنا عن أسباب : الشر ، والفساد ، والسَّفه ، والجهل – لم نجد لها سبباً سوى « المادة » و « العدم » ؛ وهما منبعا الشر .

و « الروحانيات » غير مركبةٍ من « المادة » و « الصورة » ، بل هى « صورٌ

١٢ مجردة » ، [٤] والصورة [٤] لها طبيعةٌ وجودية .

وإذا بحثنا عن أسباب : الخير ، والصلاح ، والحكمة ، والعلم – لم نجد لها سبباً سوى « الصورة » . . . وهى منبع الخير . فنقول : ما فيه أصل الخير – أو ما هو

١٥ أصل الخير – كيف يماثل ما فيه أصل الشر ؟ .

أجابت الحنفاء : بأن ما ذكرتم فى « المادة » – أنها سبب الشر – فغير مسلَّم ؛ فإن من المواد ما هو سبب « الصور » [٥] كلها [٥]

---

[١] س ، ع : ساقط .

[٢] ل : مؤدبا ه ١ ، بر ، سر : موديا .

[٣] س ، ع ، ل : الجسمانية .

[٤] ا ، ـ ت ، لك : والصور [بدل : « والصورة »] .

[٥] ا : ساقط .

عنـد قومٍ ، وذلك هو [١] الهيولى الأولى [١] و « العنصر الأول » ؛ حتى صار كثير من « قدماء الفلاسفة » إلى أن وجودها قبل وجود [٢] العقل [٢] .

ثم إن سُلِّم ؛ فالمركب من « المادة » و « الصورة » كالمركب من «الوجوب» [٣] و « الجواز » عندكم ، فإن « الجواز » له طبيعة عدميّة ؛ وما من وجـودٍ سوى وجود البارى ـ تعالى ـ إلا [٤] وجـوده جائز [٤] بذاته ، واجبٌ بغيره ، فيجب أن يلازمه أصل الشر .

قالوا : وإن سُـلِّم لـكم ـ أيضا ـ تلك المقدمة ؛ [٥] فعندنا صور النفوس [٥] البشرية ـ وخصوصا [٦] صور النفوس النبوية [٦] ـ كانت موجودةً قبل وجود المواد ، وهى « المبادىء الأولى » حتى صار كثير من « الحكماء » إلى إثبات أناسٍ سرمديين ، [٧] وهى « الصُّوَر المجردة » التى كانت موجودة قبل «العقل» كالـظِّلال [٧] حول « العرش » : « يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ » ، وكانت هى أصلَ الخير ومبدأ الوجود : [٨] ولـكن لمّا ألبِسَت الصُّورُ البشرية [٨] لباسَ

---

[١] سث : الهيولى الأولى .

[٢] سث : الفعل [بدل : « العقل »] .

[٣] بر : الوجود [بدل : « الوجوب »] .

[٤] سث ، ا : وجود جائز .

[٥] سث : فعندما صور النفوس ٥ لث : فعندنا صور النفس .

[٦] ا : صورة النفس النبوية .

[٧] مر : وهى الصورة المجرده التى كانت موجوده قبل العقـل كالظلاله ٥ بر : وهى الصورة المجردة التى كانت موجودة كالظلال ٥ لث : وهى المبادى الاولى حتى صار كثير من الحكماء إلى صور المجرده التى كانت موجوده كالظلال ٥ سث : وهى الصور المجردة التى كانت موجودا كالظلال ٥ ا : وهى الصور المجردة التى كانت موجودة كالضلال ٥ ص ، ع : ل : وهى الصور المجردة التى كانت موجودة كالظلال .

[٨] سث : لكن لما ألبست الصورة السرية ٥ ص ، ع ، ل : لكن لما ألبست الصورة البشرية .

١ « المادة » تشبثت بالطبيعة ، وصارت « المادة » شبكة لها ؛ فساح عليها (١ الواهب الأول ١) ؛ فبعث إليها واحداً من عالمه ، وألبسه لباس المادة ؛ (٢ ليخلص

٣ « الصور » عن الشبكة ٢) ، لا ليكون هو (٣ المتشبثَ ٣) بها ، المنغمس فيها ، (٤ المتوسخ ٤) بأوضارها ، المتدنس بآثارها .

وإلى هذا المعنى (٥ أشار « حكماء الهند » رمزاً ٥) بالحمامة المطوَّقة ، والحمامات

٦ الواقعة فى الشبكة .

ثم قالوا : (٦ معاشرَ الصابئةِ ! أبداً تُشَنِّعون ٦) علينا « بالمادة » ولوازمها ، وما لم (٧ نفصِّل القول فيها ٧) (٨ لم تنجُ ٨) من تشنيعكم . . .

٩ (٩ فنقول : النفوس البشرية ٩) وخصوصاً « النبوية » من حيث إنها نفوسٌ ، فهى مفارقة « للمادة » ، مشاركة (١٠ لتلك ١٠) النفوس الروحانية :

إما مشاركة فى النوع ؛ بحيث يكون التمييز « بالأعراض » والأمور العرضية ،

١٢ وإما مشاركة فى « الجنس » ؛ بحيث يكون (١١ الفصل ١١) بالأمور الذاتية ،

---

[١] بر : الواحد الاول ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : الأول .

[٢] ا : لتخلص الصور عن الشبكة ٥ سث : ليخلص الصور من الشبكة ٥ : سر : ليحصل الصورة عن الشبكة .

[٣] ا : المتشبت [بدل : « المتشبث »] .

[٤] سر : المتوسخ ٥ ا : المتوشح .

[٥] سر : اشارات حكماء الهند رموزا ٥ بر : اشارت الحكماء الهند رمزا ٥ ص ، ع ، ل ، ا : اشارت حكماء الهند رمزا .

[٦] لث : مباشر الصابئة ابدا تشنعون ٥ سث : معاشر الصابية يشنعون ٥ سر : معاشر الصابية ابدا يشنعون ٥ بر : معاشر الصابيه ابدا تشيعون .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : يفصل القول فيها ٥ سث : يفصل القول فيها ،

[٨] ص ، ع ، ل : لم ينج ٥ بر : لم تنح ٥ لث : لم تنج .

[٩] ا : فتقول النفس البشرية .

[١٠] سث : لذلك [بدل : « لتلك »] .

[١١] ا : الفعل ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : الفضل [بدل : « الفصل »] .

ثم زادت على « تلك النفوس » باقترانها [١] « بالجسد » أو « بالمادة » [١] . ١

[٢] « والجسدُ » لم ينتقص منها [٢] ؛ بل كَمُلَتْ هى لوازمَ الجسد ، وكُمِّلت بها ؛

حيث استفادت من « الأمور الجسدانية » ما تجسّدت بها فى ذلك العالم : ٣

من العلوم الجزئية ، [٣] والأعمال الخلقية .

و« الروحانيات » فقدت هذه الأبدان [٣] ؛ لفقدان [٤] هذا [٤] « الاقتران » ؛

فكان الاقترانُ : خيراً لا شرَّ فيه ، ٦

وصلاحاً لا فساد معه ،

ونظاماً [٥] لا فَسْخَ له [٥] .

---

[١] سث ، لث : بالجسد والمادة .

[٢] ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : والجسد لم ينتقض منها ٥ لث : لم ينتقص منها .

[٣] ص ، ع ، ل : والاعمال الخلقية والروحانية فقدت هذه الأبدان ٥ سث : والأعمال الخلقية والروحانية فقدت مادة الابدان ٥ سر : الاعمال الخلقية والروحانيات فقدت هذه الابدان .

[٤] ا : هذه [بدل : « هذا »] ٥ لث : ساقط .

[٥] سر ، ا : لا ينتج له ٥ لث : لا مسح له ٥ ص [طبعة « الخانجى »] : لا تبج له ٥ ص [طبعة « صبيح »] : لا تيج له ٥ ع ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] لا ثبج له .

[واتباعاً لمنهجنا الذى نسير عليه فى تخريج هذا الكتاب ، حاولنا أن نختار لفظة من بين : ينتج ، ومسح ، ومسخ ، وتبج ، وتيج ، ، وتيح ، وثبج ، وفسخ . . . وما إلى ذلك . . . وبعد تقليب أمهات كتب اللغة والفروق والاصطلاحات ، لم يثبت أمامنا على البحث إلا كلمتى : « تبج » ، و « فسخ » لنختار واحدة منهما . وقد علق مصحح طبعة « محمود توفيق » على كلمة « ثبج » فى الحاشية رقم ١ صفحة ١٢١ من الجزء الثانى بقوله : (الثبج الاضطراب والنتوء ورجل ثبج مضطرب الخلق مع طول وثبج الراعى بالعصا تثبيجا أى جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها وذلك إذا أعيا ورجل أثبج أحدب والاثبج أيضا الناتئ الصدر وفيه ثبج وثبجه) .

مع أن صاحب « القاموس المحيط » يقول فى صفحة ١٨٠ من الجزء الأول ما نصه : « الثبج محركة ما بين الكاهل إلى الظهر ، ووسط الشىء ، ومعظمه ، وصدر القطا ، واضطراب الكلام وتفنينه ، وتعمية الخط وترك بيانه كالتثبيج ... »

ويقول « ابن فارس » المتوفى ٣٩٥ هـ فى كتابه « معجم مقاييس اللغة » الجزء الأول صفحة ٣٩٩ ، ٢٤٠ ما نصه أيضا : « ثبج : الثاء والباء والجيم كلمة واحدة تتفرع منها كلم : وهى معظم الشىء ووسطه . قال ابن دريد : ثبج كل شىء وسطه ، ورجل أثبج وامرأة ثبجاء إذا كان عظيم الجوف ، وثبج الرجل إذا أقعى على أطراف قدميه ، وهذا إنما يقال لأنه يبرز ثبجه ـــــ

١ فكيف [١] يلزمنا [١] ما ذكرتموه ؟؟.

٭ ٭ ٭

٣ قالت الصابئة : « الروحانيات » : نورانية ، عُلوية ، لطيفة ؛

و « الجسمانيات » : [٢] ظلمانية ، سفلية ، كثيفة [٢] ،

[٣] فكيف [٣] يتساويان ؛ والاعتبارُ فى الشرف والفضيلة : بذوات الأشياء ،

٦ وصفاتها ، ومراكزها ، ومحالها ؟.

« فعالم الروحانيات » [٤] « العلو » لغاية [٤] النور واللطافة.

و « عالم الجسمانيات » [٥] « السُّفْل » لغاية [٥] الكثافة [٦] والظلمة [٦].

والعالمان [٧] متقابلان [٧] ، والكمال [٨] للعلوى [٨] لا للسفلى.

٩ والصفتان متقابلتان ، [٩] والفضيلة [٩] للنور ، لا للظلمة.

٥ ـ المفاضلة بينهما ، حيث : الذات ، والصفات ، والمركز

= وثبج الرجل بالعصا إذا جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ، وثبج الرمل معظمه ، وكذلك ثبج البحر.

فأما قولهم ثبج الكلام تثبيجا فهو أن لا يأتى به على وجهه ، وأصله من الباب ؛ لأنه كأنه يجمعه جمعاً فيأتى به غير ملخص ولا مفصل ».

وإنما آثرنا « لا فسخ له » ، لأنا رأينا صاحب القاموس المحيط يقول فى صفحة ٢٦٦ من الجزء الأول مانصه : « (الفسخ) : الضعف ، والجهل ، والطرح ، وإفساد الرأى ، والنقض ، والتفريق ، والضعيف العقل والبدن ؛ كالفسخة ، ومن لايظفر بحاجته ، ولا يصلح لأمره ... وكفرح : فسد »]. وفوق كل ذى علم عليم.

[١] ص ، ع ، ل ، بو ، سر ، ا : لزمنا [بدل : « يلزمنا »].

[٢] سر : جسمانية كثيفة ه ص ، ع ، ل ، بر ، ا : ظلمانية كثيفة.

[٣] لث : وكيف.

[٤] لث : العلوية لغاية ه ا : العلو بغاية.

[٥] لث : السفلية لغاية ه ا : السفل بغاية.

[٦] سر ، ل : والظلم ه ص ، ع ، ل : والظلام.

[٧] ا : يتقابلان.

[٨] سث : العلوى [بدل : « للعلوى »].

[٩] لث : فالفضيلة.

أجابت الحنفاء: قالوا : لسنا نوافقكم[١] أولاً : على أن[١] « الروحانيات » كلها نورانية . ١

ولا نساعدكم ثانيا : أن الشرف للعلو .

[٢] ولانساهلكم[٢] أصلاً : أن الاعتبار فى الشرف بذوات الأشياء . ٣

وعلينا بيان هذه المقدمات الثلاث ، فإن فيها فوائد [٣] كثيرة[٣] :

أما الأولى، فقالوا[٤]: حكمتم على « الروحانيات » [٥] حكم التساوى[٥]

وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب ، وإذا كانت الموجودات كلها - روحانيها ٦ وجسمانيها - على قضية التضاد والترتب ، فلم أغفلتم الحكمين هٰهنا ؟! وذلك أن من قال : « الروحانى » هو ما ليس « بجسمانى » ؛ فقد أدخل جواهر « الشياطين » « والأبالسة » [٦] والأراكنة[٦] فى جملة « الروحانيات » ، وكذلك من أثبت « الجن » ٩ أثبتها روحانية لا جسمانية : ثم من « الجن » من هو مسلم ، ومنها من هو ظالم . ومن قال « الروحانى » هو المخلوق [٧] روحا[٧] ؛ [٨] فمن الأرواح ما هو[٨] خيِّر ، ومنها [٩] ما هو[٩] شرير ، والأرواح الخبيثة [١٠] أضداد[١٠] الأرواح الطيبة ، فلابد ١٢ إذن من إثبات [١١] تضادٍ[١١] بين الجنسين ، وتنافرٍ [١٢] بين الطرفين[١٢] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، ا : أولا أن .

[٢] لث : ولا نساعدكم ه ا : ولا نساهلكم .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، ا : ساقط .

[٤] ا : الأولى قالوا .

[٥] ا : حكمة التساوى .

[٦] مر : الأراكية ه ا : الأرالية .

[٧] مر : زوجا [بدل : « روحا »] .

[٨] مر : فن الأزواج ما هو ه ص ، ع : فن الأرواح من هو .

[٩] ص ، ع : من هو .

[١٠] سث : أضدادها .

[١١] لث : التضاد .

[١٢] سث : بين الطبعين .

١ فلم نسلم دعواكم : أنها كلها نورانية .

بلى ! وعندنا ـ معاشرَ الحنفاء ـ « الروحُ » : هو الحاصل بأمر البارى ـ تعالى ـ
٣ الباقى على مقتضى أمره :

فمن كان لأمره ـ تعالى ـ أطوع ، وبرسالات رسله أصدق : كانت الروحانية فيه أكثر ، والروح عليه أغلب ؛

٦ ومن كان لأمره ـ تعالى ـ أنكر ، [١] وبشرائعه أكذب [١] : كانت الشيطنة عليه أغلب .

هذه قاعدتنا فى « الروحانيات » ، فلا « روحانى » أبلغ ، فى الروحانية ، ٩ من ذوات « الأنبياء » و « الرسل » ، عليهم السلام .

[*] **وأما قولكم** : إن الشرف للعلو : إن عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه ؛
فكم من عالٍ جهةً سافلٍ رتبةً ، وعلما ، وذاتا ، وطبيعة ؛
١٢ وكم من سافل جهةً عالٍ على الأشياء كلها رتبةً ، وفضيلةً ، وذاتاً ، وطبيعة [*] .

وأما قولكم : إن الاعتبار فى الشرف بذوات الأشياء ، وصفاتها ، ومَحالِّهـا ، [٢] ومراكزها [٢] : فليس بحق ؛ وهو مذهب « اللعين الأول » ؛ حيث ١٥ نظر إلى ذاته ، وذات « آدم » ـ عليه السلام ـ ففضل ذاته ؛ [٣] إذ هى [٣] مخلوقة من النـار ، وهى علوية نورانية ، على ذات « آدم » وهو مخلوق من الطين ، وهو سفلى ظلمانى .

١٨ بل عندنا الاعتبار فى الشرف : بالأمر ، وقبوله :

---

[١] لث : ولشرايعه كذب ٥ سر ، سث : ولشرائعه أكذب .
[*] ا : ساقط .
[٢] لث ، بر ، سر ، ا : ساقط .
[٣] سث : وهى .

فمن كان أقبلَ لأمره ، وأطوعَ لحكمه ، وأرضى بقدره : فهو أشرف ؛ ١
ومن كان على خلاف ذلك : فهو أبعد ، وأخس ، وأخبث .

فأمْرُ البارى ـ تعالى ـ هو الذى يعطى « الروح » : « قُل : الرُّوحُ مِنْ أمْرِ ٣
رَبِّى » ؛ و « بالروح » يحيا الإنسان الحياة الحقيقية ،

وبالحياة يستعد [1] للعقل [1] الغريزى ،

وبالعقل يكتسب الفضائل [2] ويجتنب الرذائل [2] . ٦

ومن لم يقبل أمر البارى ـ تعالى ـ : فلا روح له ،
ولا حياة له ،
ولا عقل له ، ٩
ولا فضيلة له ،
ولا شرف عنده .

* * *

ـ المفاضلة بينهما من ث : العلم ، والعمل

قالت الصابئة : « الروحانيات » [3] فضلت الجسمانيات بقوتى [3] : ١٢
العلم ، والعمل .

أما « العلم » فلا يُنكَر إحاطتهم بمغيَّبات الأمور عنا ، واطّلاعهم على مستقبل
الأحوال الجارية علينا ؛ ولأن : علومهم كلية ، وعلوم الجسمانيات جزئية ؛ وعلومهم ١٥
فعلية ، وعلوم الجسمانيات انفعالية ؛ وعلومهم فطرية ، وعلوم الجسمانيات كسبية ...
فمن هذه الوجوه : تحقق لها الشرف على « الجسمانيات » .

---

[١] ست ، لت : العقل [بدل : « للعقل »] .

[٢] ست ، لت : يجتنب الرذائل .

[٣] سر : فصلت الجسمانيات بقوى ، لت : فضلت على الجسمانيات بقوتى ، ست : فضلت الجسمانيات بقوى ، ا : فضلت الجسمانيات بقوتى .

١ وأما (١ «العمل» فلا يُنكَر أيضا عكوفهم ١) على العبادة ، ودوامهم على الطاعة .
«يُسبِّحونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ» : (٢لا يلحقهم كلال ٢) ولا سآمة ،
٣ ولا يرهقهم ملال ولا ندامة .

فتحقق ٣) لها الشرف أيضا (٤ بهذا الطرف ٤) .

وكان أمر «الجسمانيات» بالخلاف من ذلك .

٦ **أجابت الحنفاء** عن هذا : بجوابين :

أحدهما : التسوية بين الطرفين ، وإثبات زيادة فى جانب «الأنبياء» عليهم السلام .

٩ والثانى : بيان ثبوت الشرف فى غير العلم والعمل .

أما الأول ؛ فإنهم قالوا : علوم الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كلية وجزئية ، وفعلية وانفعالية ، وفطرية وكسبية ؛ (٥ فمن حيث تلاحظ ٥) عقولهم «عالمَ الغيب» ـــ
١٢ منصرفة عن عالم الشهادة ـ تحصل لهم ٦) «العلوم الكلية» : فِطرةً (٧ ودفعةً واحدة ٧) .

ثم إذا لاحظوا «عالم الشهادة» حصلت لهم «العلوم الجزئية» : اكتساباً

---

[١] سث العمل فلا ينكر أيضا علوقهم .

[٢] بر : لا يلحقهم كلالة ٥ اث : ولا يرهقهم كلال ٥ ا : ولا يلحقهم كلال .

[٣] بر : فيتحقق .

[٤] سث : بهذه الطرق ٥ ع ، ل : بهذا الطريق ٥ س : بهذه الطريق .

[٥] س ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، اث : فمن حيث يلاحظ ٥ ا : من حيث تلاحظ .

[٦] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : منصرفة عن عالم الشهادة الأنبياء يحصل لهم ٥ سث : بتصرفه إلى عالم الشهادة تحصل لهم ٥ سر : منصرف عن عالم الشهادة تحصل لهم ٥ لث : بتصرفهم فى عالم الشهاده يحصل لهم [وعلى الهامش : « منصرفة عن »] ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] ، ا : منصرفة عن عالم الشهادة يحصل لهم .

[٧] س ، ع ، ل ، بر ، ى ، ا : دفعة واحدة ٥ سث : دفعه واحده ٥ اث : دفعه واحدة .

بالحواس ، على ترتيب [١] وتدريج [١] ؛ فكما أن للإنسان علوما [٢] نظرية [٢] ١
هي المعقولات ، وعلوما حاصلة بالحواس عن المحسوسات ؛ فعالم المعقولات بالنسبة
إلى « الأنبياء » كعالم المحسوسات بالنسبة إلى سائر الناس ؛ ٣

فنظرياتنا فطرية لهم ، ونظرياتهم [٣] لا نصل إليها [٣] قط ؛

بل [٤] ومحسوساتنا [٤] مكتسبة [٥] لهم ولنا بكواسب [٥] الجوارح : [٦] جوارح
الحواس [٦] . ٦

فأمزجة « الأنبياء » ـ عليهم السلام ـ أمزجة نفسانية ، ونفوسهم نفوس
عقلية ، وعقولهم عقول أمرية فطرية . ولو [٧] وقع حجاب [٧] في بعض الأوقات
[٨] فذاك لموافقتنا [٨] ومشاركتنا ؛ [٩] كي تزكى [٩] هذه العقول ، وتصفى هذه ٩
الأذهان والنفوس ؛ وإلا [١٠] فدرجاتهم وراء ما يقدّر [١٠] .

وأما الثاني ، فإنهم قالوا [١١] : [١٢] من العجب أنهم لا يعجبون
بهذه العلوم [١٢] بل ويؤثرون التسليم على البصيرة ، والعجز على القدرة ، ١٢
والتبرؤ من الحول والقوة على الاستقلال ، والفطرة على الاكتساب ...
و « ما أدري ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ » ، على : « إنما أوتيتُهُ على ١٥
عِلْمٍ عِنْدِي » .

---

[١] ل : وتدريج ٥ سث : وتدرج .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث ، ا ، لث : فطرية [بدل « نظرية »] [وعلى هامش « لث » : نظرية]

[٣] ا ، سث : لا يصل إليها ٥ لث : لا تصل إليها ٥ سر : لا تضل إليها .

[٤] سر : محسوساتنا .

[٥] سث : لنا ، بكوكب .

[٦] لث : جوارح حاصة [وعلى الهامش : الحسايس] ٥ سر ، بر : جوارح الحسايس ٥ ا : حوارج الحساير .

[٧] سث : رفع حجاب .

[٨] سث : فذلك لموافقتهم .

[٩] بر : لى تزكى ٥ سر : يزكى .

[١٠] ا : قدر حاجتهم فوق ما تقدر ٥ بر ، سث : فدرجاتهم فوق ما تقدر ٥ لث : فدرجاتهم
فوق ما تقدر .

[١١] ص ، ع ، ل : الثاني أنهم قالوا ٥ بر ، سر ، سث ، لث : والثاني أنهم قالوا .

[١٢] ا : لا تعجبون بهذه العلوم ٥ سث ، لث : من العجب أنهم لا يعجبون هذه العلوم .

١ ويعلمون أن « الملائكة » و « الروحانيات » بأسرها — وإن علت إلى غاية
قوة نظرها وإدراكها — ما أحاطت بما أحاط به « علم البارى » تعالى؛ بل لكل
٣ منهم: مطرح نظر، ومسرح فكر، ومجال عقل، ومنتهى أمل، ومطار وَهْم
وخيال... وأنهم إلى الحد الذى انتهى نظرهم إليه مستبصرون، ومن ذلك
الحد إلى ما وراءه — مما لا يتناهى — مسلِّمون مصدقون، وإنما كمالهم فى التسليم
٦ لما لا يعلمون، والتصديق [١] لما يجهلون [١]؛ و « نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ »
ليس كمالَ حالهم؛ بل: « سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا » هو الكمال.

فمن أين لكم — « معاشر الصابئة » — أن الكمال والشرف فى العلم [٢] والعمل [٢]
٩ لا فى التسليم والتوكل؟.

وإذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة: جُعلت نهاية أقدام « الملائكة »
و « الروحانيين » بداية أقدام السالكين من « الأنبياء » و « المرسلين »: « قُلْ لَا يَعْلَمُ
١٢ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ »، فعالم الروحانيات بالنسبة إليهم شهادة،
وبالنسبة [*] إلينا غيب، [٣] و « عالم البشر الجسمانيات » بالنسبة إلينا شهادة،
وبالنسبة [*] إليهم غيب [٣]. والله تعالى: هو الذى « يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ».

١٥ قالت الحنفاء: من علم أنه لا يعلم فقد أحاط [٤] بكل العلم [٤]،
ومن اعترف بالعجز عن أداء الشكر فقد أدى كل الشكر.

* * *

٧ — المفاضلة بينهما من حيث: القوى وترتيبها وتصريفها وتفصيل القول فيها

قالت الصابئة: « الروحانيات » لهم قوة تصريف « الأجسام »،
١٨ [٥] وتقليب « الأجرام » [٥]، والقوة التى لهم ليست

[١] لث: لما لا يجهلون.
[٢] لث: ساقط.
[*] لث: ساقط.
[٣] ا: ساقط.
[٤] ص، ع، ل، سث: بكل علم.
[٥] ا: وتقلب الاجرام ٥ سث: وتقليب الاحرام.

من جنس القُوَى المزاجية ؛ (١ حتى يعرض لها كلالٌ ولغوب فتنحسر ١) ، ١
ولكن (٢ القوى الروحانية ٢) بالخواص الجسمانية (٣ أشبه ٣) ، (٤ وإنك لترى
الخامةَ اللطيفة ٤) من النبات (٥ فى بدء نموّها ٥) تفتق الحجر ، وتشق الصخر ؛ ٣
(٦ وما ذاك إلا لقوة ٦) نباتية فاضت عليها (٧ من القوى ٧) السماوية ، ولو كانت
هى (٨ قوًى مزاجية ٨) لما بلغت إلى هذا المنتهى . « فالروحانيات » هى التى
تتصرف فى الأجسام تقليباً وتصريفاً ، لا يثقلهم حمل الثقيل ، ولا يستخفهم ٦
(٩ تحريك ٩) الخفيف : فالرياح تهب بتحريكها ، والسحاب (١٠ يعرض ويزول ١٠)
بتصريفها ، وكذلك الزلازل تقع - فى الجبال - بسببٍ من جهتها .. (١١ وكل هذه
وإن استندت ١١) إلى أسبابٍ جزئيةٍ ؛ فإنها تستند فى الآخرة إلى أسبابٍ من جهتها . ٩

ومثِّل هذه القوة (١٢ عديم الوجود ١٢) فى « الجسمانيات » .

أجابت الحنفاء ١٣) ، وقالوا : منا يُقتَبس تفصيل القُوَى (١٤ وتجنيسها ١٤) ؛

---

[١] ص ، ع ، ل : حتى يعرض لها كلال ولغوب فتنحسر ه ست ، لث : حتى يعرضها كلال ولغوب فتنحسر ه بر : حتى يعترضها كلال ولغوب فتنحسر ه سر : حتى يعرضها كلال ولغوت فتنحسر ه ا : حتى يعرضها كلال ولغوب فتنحسر .

[وانحسر الشيء : انكشف ، وانقطع ، أما تحسر فبمعنى تلهف ، ولامعنى له هنا . واللغوب الاعياء الشديد] .

[٢] ست : للقوى الروحانية .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ست : فانك ترى الخامة الطيفة ه لث : وانك لترى الخامد [وعلى الهامش : « الخامة »] ه ص ، ع ، بر ، سر : وانك ترى الخامة اللطيفة ه ا : وإنك ترى الخامة اللطيفة .

[٥] بر : حين بدو نموها

[٦] ا : وما ذاك إلا بقوة ه ص ، ع ، ل : وما ذلك الا لقوه ه ست : وما ذلك الا لقوية .

[٧] لث : من القوة .

[٨] ا : قوة مزاجية .

[٩] لث : حمل [بدل « تحريك »] ه ست : ترك

[١٠] بر : تعرض بعرض وتزول ه ص ، ع ، ل ، ست ، لث : تعرض وتزول .

[١١] ست : وكل ذلك هذه وان استبدت ه لث : وكل ذلك وان استندت

[١٢] ست : عديمة الوجود .

[١٣] ا : قالت الحنفا .

[١٤] سر : وتحسها ه ست : وتحسنها .

١ فإن « القُوَى » تنقسم إلى : « قُوًى معدنيّة » ، و « قُوًى نباتية » ، و« قوى حيوانيّة » ، و« قوى إنسانيّة » [١ و « قوى ملكيّة » ، و « قوى
٣ روحانيّة » [١] ، [٢ و « قوًى نبوية ربّانية » [٢] .

[* فالإنسان [٣] يجمع القُوى بجملتها ، [٤ والإنسانية النبويّة [٤] [٥ تفضلها [٥] « بقوى ربانية » *] ، ومعانٍ إلهيّة .

٦ فنذكر أولاً وجهَ تركيب الإنسان ، [٦ ووجهَ ترتيب [٦] القوى فيه ؛

ثم نذكر [٧ تركيب البشرية النبوية [٧] ، وترتيب القوَى فيها ؛

ثم نخاير بين [٨ الوضعين [٨] : « الروحانى » منهما ، و « الجسمانى » ؛
٩ وإليك الاختيار .

أما « شخص الإنسان » : فمركبٌ من « الأركان الأربعة » : التراب ، والماء والهواء ، والنار ؛ التى لها « الطبائع الأربعة » : اليبوسة ، والرطوبة ، والحرارة
١٢ والبرودة .

ثم [٩ مُركبٌ فيه [٩] نفوسٌ ثلاثة :

---

[١] ص [طبعة « صبيح »] : وقوى الملكيه روحانية ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، ست ، ا : وقوى ملكية روحانية .

[٢] ا : وقوى نبوية روحانية .

[٣] ا : والانسان ٥ بر : والامتنان .

[٤] ا : والقوى الانسانية النبويه .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث : يفضلها ٥ بر ، مر : تفصلها .

[*] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] ست ، لث ، بر ، مر ، ا : وترتيب .

[٧] ا : تركيب بشريه النبوية ٥ بر : تركيب بشرية النبوه ٥ ست ، لث : ترتيب بشرية النبوه [وعلى هامش « لث » : « تركيب »] .

[٨] ا : الوصفين ٥ لث : الموضعين [وعلى الهامش : « الوضعين »] .

[٩] ص [طبعة « الخانجى »] تركيب فيه ٥ [طبعة « صبيح »] : تربت فيه ٥ [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، ع ، ست ، ا : تركب فيه ٥ لث : تركب لها .

إحداها : نفس نباتيـة : تنمو ، وتغتذى ، وتولد المثل . ١

والثانية : نفس حيوانية : تحس ، وتتحرك بالإرادة .

والثالثة : نفس إنسانية : بها [١] يميّز ، ويفكر ، ويعبر عما يفكر [١] . ٣

ووجود « النفس الأولى » من « الأركانِ » و « طبائعها » ، وبقاؤها بها ، واستمدادها منها .

ووجود « النفس الثانية » من « الأفلاكِ » [٢] وحركاتِها [٢] ، وبقاؤها بها ، واستمدادها منها . ٦

[* ووجود « النفس الثالثة » من « العقول البحتة » و « الروحانيات الصرفة » ، وبقاؤها بها ، واستمدادها منها *] . ٩

ثم إن « النباتيـة » تطلب الغـذاء : طبعـاً ؛

و « الحيوانية » تطلب الغذاء : حِسّاً ؛

و « الإنسانية » تطلب الغذاء : اختياراً ، وعقلاً . ١٢

ولـكل [٣] نفسٍ [٣] منها مَحَلٌّ :

فمحلّ « النباتية » : « الكبد » ، ومنه مبدأ النمو [٤] والنشوء ؛ وعن هذا جُعل فيه [٤] عروقٌ دِقاقٌ ينفذ فيها الغذاء إلى الأطراف . ١٥

ومحل « الحيوانية » : « القلب » ، ومنه مبدأ تدبير الحس والحركة ؛ وعن هـذا فُتح منه عروقٌ إلى الدماغ ، فيصعد إلى الدماغ من حرارته [٥] ما يعدِّل [٥] تلك البرودة ، [٦] وينزل منه — من آثاره [٦] — ما يدبّر به الحركة .

---

[١] ا : يفكر ويميز ويعبر بها عما يفكر ٭ سث ، لث ، بر : تميز وتفكر وتعبر عما تفكر ٭ سر : يميز وتفكر ويعبر عما يفكر .

[٢] ا : ساقط .

[*] ص ، ع : ساقط .

[٣] ا : عقل [بدل : « نفس »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والنشور عن هذا جعل فيه ٭ لد والنشو وعن هذا حل فيه ٭ ا : والنشو والانسانية وعن هذا جعل فيه .

[٥] سر : وما يعدل .

[٦] لث : وينزل فيه من اثاره ٭ سر : وينزل منه من النار ٭ بر : وينزل منه اثار

١ ومحل « الإنسانية ، تصريفاً وتدبيراً : « الدماغ » ومنه مبدأ الفكر ، والتعبير عن الفكر ؛ وعن هذا فتحت إليه [١] أبوابُ الحواس [١] مما يلى هذا العالم ،
٣ وفتحت إليه أبوابُ المشاعر مما يلى ذلك العالم .

وههنا ثلاثة أعضاء [٢] مُمِدَّاتٍ [٢] لابد منها :

« المعدة » التى تمد « الكبد » بالغذاء ، و « الرئة » التى تمد « القلب » بترويح
٦ الهواء ، و « العروق » التى تمد « الدماغ » بالحرارة .

فإذن : [٣] التركيب الإنسانى [٣] أشرف التراكيب ؛ فإن فيه جميع آثار [٤] العالم « الجسمانى » و « الروحانى » [٤] ؛ [٥] وترتيبُ القُوَى فيه أكمل التراتيب [٥] ؛

٩ فهو مجمع آثار « الكونين » و « العالَمين » ، فكل ما هو فى العالم منتشرٌ ففيه مجتمع ؛ وكل ما هو فيه — من خواص الاجتماع — فليس للعالم البتة ؛ لأن للاجتماع والتركيب خاصيةً لا توجد فى حال الافتراق [٦] والانحلال [٦] .
١٢ واعتبرْ فيه حال السكر [٧] والخل [٧] ، وحال [٨] السَّكَنْجَبِين [٨] ، [٩] وكذلك الحكم [٩] فى كل « مِزاج » . .

---

[١] ص ، ع ، ل : ابواب الحسائس ٥ ا : الحساس ٥ بر ، سر ، ست : ابواب الحسايس .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « وصبيح »] : محدات ٥ ا : أمهات [بدل : « ممدات »] .

[٣] ا : فاذا كان التركيب الانسانى .

[٤] سر : العلم الجسمانى والروحانى ٥ لث : العالم الجسمانى الروحانى .

[٥] ص ، ع ، ل : وتركيب القوى فيه أكمل التراكيب ٥ لث ، وترتيب القوى فيه اكمل التركيب [وعلى الهامش : وركبت فيه القوى فيه اكمل التراكيب] ٥ سر : وتركيب القوى فيه اكمل التركيب ٥ ا : وترتيب القوى فيه اكمل التراكيب .

[٦] ا : والاتحاد [بدل : « والانحلال »] .

[٧] ا : ساقط .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : السكنجبيين ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : السكنجبين [وقد علق عليها المصحح فى الحاشية رقم ١ صفحة ١٤٢ من الجزء الثانى بما نصه : « سكنجبين ، معرب عن سركا انكبين الفارسى ومعناه خل وعسل [تذكرة داود أول ص ١٨٠] » . [ولا أدرى لم كتب هذه الكلمة فى المتن بياءين بعد الجيم ، ولما علق عليها فى الحاشية كتبها بباء موحدة وياء مثناة بعد الجيم ! وفوق كل ذى علم عليم] .

[٩] لث : وكذا الحكيم ٥ سر ، بر ، ست : وكذا الحكم .

هذا وجه تركيب « البدن » ، وترتيب القوى الخاصة به . ١

وأما وجه اتصال « النفس » به ، (١ وترتيب القُوَى الخاصة بها ١) مما يلى
هذا العالمَ ، ومما يلى ذلك العالم : ٣

فاعلم : أن « النفس الإنسانية » جوهرٌ هو أصل القُوَى : (٢ المحركة ٢) ؛
والمدركة ، والحافظة للمزاج : تحرِّك الشخصَ بالإرادة ؛ لا فى جهات ميله الطبيعى ،
وتتصرف فى أجزائه ٣) ثم فى جملته ، وتحفظ مزاجه عن الانحلال ، وتدرك ٦
بالمشاعر المركوزة فيه ٤) : وهى الحواس الخمس ؛

فبالقوة الباصرة تدرك ٥) الألوان والأشكال ،
وبالقوة السامعة (٦ تدرك ٦) الأصوات والكلمات ، ٩
وبالقوة الشامّة (٦ تدرك ٦) الروائح ،
وبالقوة الذائقة (٦ تدرك ٦) المطعومات ،
وبالقوة اللامسة (٦ تدرك ٦) الملموسات . ١٢

وله فروع (٧ من قوًى ٧) (٨ منبثة فى أعضاء البدن ٨) ؛ حتى إذا أَحسَّ بشىء
من أعضائه ، أو تخيل ، أو توهم ، أو اشتهى ، أو غضب . . . (٩ أَلقَى العلاقة التى بينه ٩)
وبين تلك الفروع (١٠ هيئةً فيه ، حتى يفعل ١٠) ؛ وله « إدراكٌ » ، و « قوة تحريك » . ١٥

---

[١] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وترتيب الصفة الخاصة بها ؛ سث : وتركيب القوى الخاصة به .

[٢] ا : المتحركة [بدل : « المحركة »] .

[٣] ص ، ع ، ل : وينصرف فى أجزائه ؛ ا : وينصرف فى اجزايه .

[٤] ا : بالمشاعر المذكورة فيه .

[٥] لف : فالقوة الباصرة بها يدرك ؛ ص ، ع ، ل ، مر : فبالقوة الباصرة يدرك .

[٦] ص ، ع ، ل ، مر : يدرك [بدل : « تدرك »] فى كل هذه التعبيرات .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط ؛ لف : من قوة .

[٨] ا : مثبتة فى اعضا البدن .

[٩] ص ، ع ، ل : ألق العلاقة التى بينه ؛ ا : ألقى العلاقة بينه ؛ بر ، مر : ألقى العلاقة التى بينه ؛ لف : ألقى العلاقة التى بينه .

[١٠] سف : هذه فيه حتى يعقل ؛ لث : هنه فيه حتى يعقل ؛ ا ، بر : هييه فيه حتى يفعل .

١ أما « الإدراك » [١] فهو أن يكون مثالُ [١] حقيقة المدرَك : متمثّلاً ، مرتسماً في ذات المدرِك ، غير مباينٍ له .

٣ ثم « المثال » : قد يكون [*] مثالَ صورة الشيء ، وقد يكون مثال حقيقته .

و « مثال صورة الشيء » : هو ما يكون [*] محسوساً ؛ فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواش غريبة عن « ماهيته » ، لو أزيلت عنه لم تؤثر في « كنه ماهيته » ؛ ٦ مثل : أيْنَ ، وكَيْف ، ووضْع ، وكمّ . . . معيَّنَة ، لو تُوهّم بدلها غيرُها لم يؤثر في « ماهية » [٢] ذلك المدرَك ؛ « والحس » يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب [٣] المادة [٣] : لا يجردها عنه ، ولا يناله إلا بعلاقةٍ ٩ وضعيةٍ بين حِسّه ومادته .

ثم « الخيال الباطن » يتخيله [٤] مع تلك العوارض [٥] التي لا يقدر [٥] على تجريده المطلق عنها ، لكنه [٦] يجرّده عن تلك العلائق [٦] الوضعية التي تعلّق ١٢ بها الحس ، [٧] فهو يتمثل صورةً [٧] مع غيبوبة حاملها ، وعنده مثال العوارض ، لا نفس العوارض .

---

[١] ا : فهو ان يسال .

[*] لث : ساقط .

[٢] سر : لم تؤثر في ما هيته ٥ بر : ولم يؤثر في ما هية ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »]: لم تؤثر في (كنه) ما هية [أعنى أن مصحح هذه النسخة زاد كلمة (كنه) من عنده ولم توجد في جميع الأصول ، ولا أرى من ضرورة لاقحامها] .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : المادة (التي خلق منها) . [أعنى أن المصحح زاد (التي خلق منها) ولا أعرف وجها لضرورة زيادتها] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ثم الخيال الباطنى فيتخيله ٥ ا : ثم الخيال الباطن فتخيله ٥ بر ، سر ، سث : ثم الخيال الباطن فيتخيله ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »]: أما الخيال الباطن فيتخيله . [أعنى أنه أتى بكلمة « أما » من عنده بدل « ثم » الثابتة في كل الأصول التي بين أيدينا ، ولم يشر إلى ذلك] .

[٥] لث : التي لا يقتدر ٥ سث ، ا : لا يقدر .

[٦] لث : بجرده عن تلك العلائق ٥ سر ، بر : تجرده عن تلك العلاقة ٥ ا ، ع ، ل ، سث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : يجرده عن تلك العلاقة .

[٧] سر : وهو يتمثل صوره ٥ ص : وهو يمثل صورة ٥ ا ، بر : فهو يتمثل صورته ٥ سث ، ع ، ل : وهو يتمثل صورته .

ثم « الفكر العقلى » يجرده عن تلك العوارض ؛ فيعرض « ماهيته » وحقيقته على « العقل » [١] ، فيرتسم فيه « مثال حقيقته » ؛ حتى كأنه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولاً .

وأما ما هو برىءٌ – فى ذاته – عن الشوائب المادية منزّهٌ عن العوارض الغريبة ؛ (٢ فهو معقولٌ ٢) لذاته ، ليس يحتاج إلى عملٍ (٣ يُعمل فيه ؛ فيعقله ما من شأنه أن يعقله ٣) ؛

فلا مثالَ له يتمثل [٤] فى العقل ، ولا ماهيةَ له (٥ فيجردَ له ٥) ، ولا وصولَ إليه بالإحاطة والفكرة ؛ (٦ إلا أن « البرهان » يدلنا عليه ٦) ، ويرشدنا إليه .

---

[١] ست : على الفعل .

[٢] ست : وهو مفعول .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : يعمل به بعده لان يعقله ما من شأنه أن يعقله (بل لعله من جانب ما من شأنه أن يعقله) .

[ولا أدرى ما الذى حمل الشيخ المصحح على هذا التغيير فى العبارة ، وهذه الزيادة التى بين قوسين ؛ ولم أفهم للتغيير وجها ولا للزيادة سببا . . ومع هذا فان « المصحح » عاق على هذا فى الحاشية رقم ١ صفحة ٤٠٦ من الجزء الثانى – لا ليبين سبب اضطراره إلى التغيير والزيادة . بل قال ما نصه : « متى ثبت القول بأن التعقل هو نفس حصول المعقول للعاقل فالمانع من كون الشىء معقولا هو المادة وعلائقها فاذا كانت الماهية مادية احتاجت إلى العقل فى تصيرها معقولة إلى أن يجردها عن المادة وأما إذا كانت مجردة لذاتها عن المادة وعن علائقها لم تكن محتاجة إلى أن يعمل ما يصيره معقولا والمعقول بأن المانع من المعقولات هو المادة فيه نظر (يراجع شرح الاشارات ص ١٢٩ جزء أول) » . هذه تعليقة المصحح التى نقلها من شرح الاشارات وفى نظرنا : أنها توافق ماذهب إليه الشهرستانى نفسه ، واجمعت عليه كل الأصول لهذا الكتاب ؛ وتخالف ما ذهب إليه المصحح من التغيير والزيادة . . ولعل المصحح قرأ قراءة سريعة ، فأعجب ، فنقل ، ففهم ، وزاد ؛ ولو رجع البصر كرتين : لحافظ وتثبت . .] . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : وذلك بلا مثال له يتمثل ــ لث : بلا مثال له متمثل .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : فيتجرد له .

[٦] ا : إلا أن يدلنا برهان عليه ــ ست : إلا برهان يدلنا عليه ــ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل : إلا ببرهان يدلنا عليه ــ لث : إلا أن برهان يدلنا عليه ــ بر ، ع ، ص [طبعة « محمود توفيق »] إلا إن برهان أن يدلنا عليه .

١ وكثيراً ما يلاحظ « العقل الإنساني » [١] عالم « العقل الفعّال » فيرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتساماً بريئاً عن العلائق المادية والعوارض الغريبة ،
٣ فيبتدر الخيال [٢] إلى تمثله ، فيمثله في صورة خيالية [٢] مما يناسب عالم الحس ، فينحدر إلى « الحس المشترك » ذلك المثال ، [٣] فيبصره [٣] كأنه يراه معاينا مشاهداً يناجيه ويشاهده ، حتى كأن العقل عمل بالمعقول عملاً جعله محسوساً :
٦ وذلك إنما يكون عند اشتغال الحواس كلها [٤] عن أشغالها ، وسكون المشاعر [٤] عن حركاتها : في النـــوم لجماعة ، وفي اليقظة للأبرار .

يا عجباً كل العجب من تركيب على هذا النمط !! [٥] ومن أين لغيره [٥]
٩ مثله ؟؟

ونعود [٦] إلى ترتيب « القُوَى » وتعيين محالّها :

أما « القُوَى » المتعلقة بالبدن التي ذكرناها آلات ومشاعر للجوهر الإنساني :

١٢ **فالأولى** : منها : « الحس المشترك » المعروف « ببنطاسيا » الذي هو مجمع الحواس ، ومورد المحسوسات ، وآلتها الروح المصبوب في مبادىء عصب الحس ؛ لا سيما في مقدم الدماغ .

١٥ **والثانية** : « الخيال » و « المصورة » ، وآلتها الروح المصبوب [٧] في البطن [٧] المقدم من الدماغ ؛ لا سيما في الجانب الأخير .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : ولربما يلاحظ العقل الانساني ه مر : وكثيراً يلاحظ العقل الانساني ، ا : ولربما يلاحظ الانساني ه بر : وكثير ما يلاحظ العقل الانساني .

[٢] مر : إلى مثله فيمثله في صورة حياليه ، لث : إلى تمثله فتمثله في صورة خيالية ، ل : إلى تمثله فيتمثله في صورة خيالية ه ا : إلى تمثيله فيمثله في صورة خيالية .

[٣] ا : فيصير ه ص ، ع ، ل ، سث ، لث : فيصيره .

[٤] ا : عن استعمالها وسكون المشاعر ه لث : عن أشغالها وسيكون المشاعر .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث : فمن أين لغيره ه سث : فمن ابن لغيرة .

[٦] مر : فيعود .

[٧] لث : في بطن ه مر : في النطق .

والثالثة : «الوهم» الذى هو [١] لكثير من الحيوان [١] ، وهو ما به تدرك الشاة [٢] معنىً فى «الذئب» ، فتنفر منه ، وبه تدرك معنىً فى النوع فتنفر إليه وتزدوج به ؛ وآلته الدماغ كله ؛ لكن الأخص منه به هو التجويف الأوسط . ٣

والرابعة : «المفكرة» ، وهى قوة لها أن تُركّب وتفصّل [٣] ما يليها [٣] من الصُّوَر المأخوذة عن «الحس المشترك» والمعانى الوهمية المدركة «بالوهم» ؛ فتارة تجمع ، وتارة تفصّل ، وتارة [٤] تلاحظ «العقلَ» [٤] فتعرض عليه ، وتارة ٦ تلاحظ «الحِسّ» فتأخذ منه ؛ وسلطانها فى الجزء الأول من وسط الدماغ ، وكأنها قوة مّا للوهم ؛ [٥] وتتوسط بين الوهم والعقل [٥] .

والخامسة : القوة «الحافظة» ، وهى التى كالخزانة لهذه المدرَكات : ٩ الحسية ، والوهمية ، والخيالية — دون العقلية الصرفة — ؛ فإن المعقول البحت لا يرتسم فى جسم ولا فى قوة فى جسم ، و «الحافظة» قوة فى جسم ؛ وآلتها الروح المصبوب [٦] فى أول البطن [٦] المؤخر من الدماغ . ١٢

[*] والسادسة : القوة «الذاكرة» ، وهى التى تستعرض ما فى الخزانة على جانب العقل ، [٧] أو على [٧] الخيال والوهم ؛ وآلتها الروح المصبوب فى آخر البطن المؤخر [٨] من الدماغ [٨] [*] . ١٥

---

[١] ا : الكبير فى الحيوانيات ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، بر : لكثير من الحيوانات .

[٢] بر ، لث : يدرك الشاه ؛ سث : تدركه الشاة .

[٣] ص ، ع ، ل : عما يليها .

[٤] ا : تلاحظ حظ العقل ؛ بر ، سث : يلاحظ العقل ؛ لث : تلاحظ الفعل .

[٥] ل ، لث : ويتوسط الوهم للعقل ؛ ص ، ع ، بر : ويتوسط الوهم للعقل ؛ سث : ويتوسط الوهم العقل .

[٦] لث : فى آخر البطن ؛ سث : فى البطن .

[٧] سث : وعلى .

[٨] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، سر : ساقط .

[*] لث : ساقط .

١ وأما «المعقول الصرف» المبرأ عن الشوائب المادية؛ فلا يحل فى قوة جسمانية وآلة جسدانية، حتى يقال: ينقسم بانقسامها، ويتحقق لها وضع ومثال؛ ولهذا
٣ لم تكن «القوة[1] الحافظة» خزانة لها، بل «المصدر الأول» - الذى أفاض عليها تلك الصورة - صار خازناً لها؛ [2] فحيثما طالعته[2] «النفس الإنسانية» - بقوتها العقلية[3] المناسبة «لواهب الصور»[3] نوعاً من المناسبة - فاضت منه عليها
٦ تلك الصُّوَر[4] المستحفظة له؛ حتى كأنه ذكرها [5] بعد ما[5] نسيَتْ، ووجدها بعد ما ضلت عنه[6].

وغريزة النفس الصافية تنزع إلى جانب «القدس» [7] فى تذكار الأمور
٩ الغائبة عن حضرة «العقل»[7] نزاعا طبيعيا، [8] فتستحضر[8] ما غاب عنها؛ ولهذا السر أخبر «الكتاب الإلهى»: «وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِى رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً»... حتى صار كثير[9] من
١٢ «الحكماء» إلى أن العلوم[9] كلها تذكار؛ وذلك أن «النفوس» كانت فى «البدء الأول» فى «عالم الذكر»، ثم هبطت إلى «عالم النسيان» فاحتاجت إلى مذكرات لما قد نسيت، معيدات إلى ما كانت قد ابتدأت: «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى
١٥ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»، «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ».

---

[١] ع، ل، بر، سر: لم يكن القوة، سك: لم يكن القوية.

[٢] ا: حيث طالعته ◦ سك: حيث ما طلعته ◦ ص، ع، ل، لك، بر: حيثما طالعته.

[٣] ا: المنافسة لواهب الصور ◦ سر: المناسبة لواهب الصورة.

[٤] ص، ع، ل، سر، سك، بر، لك ا: تلك الصورة.

[٥] سر: من بعد ما نسيت ◦ ص، ع، ل، بر، لك، ا: بعد ما نسى.

[٦] ا: بعد ما ضاعت عنه ◦ ص، ع، ل: بعد ما ضلت ◦ سك: من بعد ما ضلت.

[٧] ا: فى مدركات الأمور الغايبة عن حضرة العقل ◦ سك: فى تذكار الأمور الغايبة عن حضيرة الفعل.

[٨] بر: فليستحضر ◦ سر، سك: فيستحضر ◦ ا: فتشخص.

[٩] لك: من العلماء أن العلوم ◦ ص، ع: من العلماء إلى أن العلوم ◦ سر: من الحكماء ان العلوم.

ثم « للنفس الإنسانية » : قُوًى [١] عقلية ، لا جسمانية ؛ ١
وكمالاتٌ نفسانية روحانية ، لا جسدانية :

فمن قواها ما لها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن ؛ وهى القوة [٢] التى تختص [٢] ٣
باسم « العقل العملى » ؛ وذلك [٣] أن تستنبط [٣] الواجب فيما يجب أن يُفعل
[٤] ولا يُفعل [٤] .

ومن قواها [٥] ما لها بحسب حاجتها [٦] إلى تكميل جوهرها [٦] عقلا بالفعل ، ٦
وإنما يخرج من « القوة » إلى « الفعل » بمخرج [٧] غير ذاتها لا محالة ،
فيجب أن يكون لها [٨] قوة استعدادية [٨] تسمى « عقلاً هيولانياً » ؛ حتى يقبل
من غيرها ما به يخرجها من الاستعداد إلى الكمال . ٩

فأول خروج لها [٩] إلى الفعل [٩] حصول قوة أخرى من « واهب الصوَر »
يحصل لها عند استحضار المعقولات الأُوَل ؛ فيتهيأ بها لاكتساب الثوانى :
إما « بالفكر » أو « بالحدس » [١٠] ، [١١] فيتدرج قليلا قليلا إلى أن يحصل لها ١٢
ما قُدِّرَ لها [١١] من المعقولات ، ولكل نفس استعداد إلى حدٍّ ما ، لا يتعداه ؛

---

[١] لث : ثم النفس الانسانية لها قوى .

[٢] ا : التى لم تخص ، بر : التى لم يخص ه لث : التى يختص ، سث : التى تخص

[٣] سـ : أن تستبطن ه س ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : ان يستنبط

[٤] سـ : ولا تفعل .

[٥] ا : ومن نزاها .

[٦] بر : إلى تكمل جوهرها ه ا : إلى تكميل جواهرها .

[٧] ا : وإنما تخرج بالقوة إلى مخرج .

[٨] ا : قوه واستعداداً به .

[٩] سث : إلى العقل .

[١٠] سث : أما بالفكرة أو بالحدث ه ا : أما ما لفكر .

[١١] سث : فتندرج قليلا قليلا حد لما لا يتخطاه ه ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، سر : فيتدرج قليلا قليلا إلى أن يحصل لها ما قدر عليها ه ا : فيندرج قليلا قليلا أن يحصل لها ماقدرعليه .

١ ولكل عقل حدّ ما، لا يتخطّاه، (١ فيبلغ إلى كماله المقدر له ١)، ويقتصر على قوته المركوزة فيه...

٣ ولا يتبين هٰهنا (٢ : وجود التضاد بين « النفوس »، و« العقول »، ووجوب (٣ الترتب ٣) فيها.

وإنما يَعرِف مقاديرَ (٤ « العقول »، ومراتبَ « النفوس » — « الأنبياءُ »

٦ و« المرسلون » الذين اطلعوا على الموجودات كلها:

روحانياتها وجسمانياتها، معقولاتها ومحسوساتها، كلياتها وجزئياتها، علوياتها وسفلياتها...؛ فعرفوا مقاديرها، وعيّنوا موازينها (٥ ومعاييرها ٥).

٩ وكل ما ذكرناه من « القوى الإنسانية » فهى حاصلةٌ لهم، مركبةٌ فيهم، منصرفةٌ كلها عن جانب الغرور إلى جانب القدس، (٦ مستديمةُ الشروق بنور الحق فيها ٦)؛ حتى كأن كلَّ قوّة من القُوَى « الجسدانية » و« النفسانية » ملَكٌ

١٢ روحانى: (٧ مُوَكّلٌ بحفظ ٧) ما وُجِّه إليه، (٨ واستتمام ٨) ما رشِّح له.

بل ومجموع (٩ جسده ونفسه ٩): مجمع آثار العالمين من « الروحانيات » و« الجسمانيات »، وزيادة أمرين:

١٥ أحدهما: ما حصل له من فائدة التركيب والترتيب — كما بيّنا — من مثال السكر والخل.

---

[١] لف: فبلغ إلى كماله المقدر له ٥ ست: فيبلغ إلى كماله المقدر عليه ٥ ا: فيبلع إلى كتابه المقدر له.

[٢] ص، ع، ل، لث: ولا يبين هاهنا ٥ سر: ولا ينس ههنا ٥ ست: ولا نبين ههنا ٥ إ: ولا يتبين لها.

[٣] لث: الترتيب.

[٤] ا: وإنما تعرف مقادير ٥ لث: وإنما نعرف مقادير [وعلى الهامش: « مراتب »].

[٥] ص، ع، ل، لث، ست: ومعاييرها [بدل: « ومعاييرها »].

[٦] ص، ع، ل، لث، ست، سر، بر: مستديمة لشروق نور الحق فيها.

[٧] ص، ع، ل، لث، بر، سر: وكل بحفظ ٥ ست: وكل يحفظ

[٨] ص، ع، ل، ست، لث: واستثمار ٥ سر: واستيار.

[٩] ست: جده ونفسه.

والثانى : ما أشرق عليه من الأنوار القدسية : وَحْياً ، وإلهاماً ، ومناجاة ، وإكراماً .

فأين « للروحانى » هذه الدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود ، والكمال الموجود؟

بل ومن أين « للروحانيات » كلها هذا التركيب الذى خُصَّ نوع الإنسان به ؟

وما تعلقوا به من القوة البالغة على تحريك الأجسام ، وتصريف الأجرام : فليس يقتضى شرفاً ؛ فإن [1] ما يثبت لشيء ويثبت [1] لضدِّه مثلُه لم يتضمن شرفا . ومن المعلوم أن « الجن » و « الشياطين » قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة الشاملة ما يعجز [2] كثير [2] من « الموجودات » عن ذلك ؛ وليس ذلك مما يوجب شرفاً وكمالاً .

وإنما الشرف [3] فى استعمال كل قوةٍ : فيما خُلقت له ، وأمرت به ، وقدرت عليه .

* * *

٨ - المفاضلة بينهما من حيث الاختيار والنزوع

قالت الصابئة : « الروحانيات » لها [4] اختيارات [4] : صادرة [5] من الأمر [5] ، متوجهة إلى الخير ، [6] مقصورة على [6] نظام العالم ، وقوام الكل ؛ لا يشوبها البتة شائبة الشر ، وشائبة الفساد ؛ بخلاف اختيار « البشر » ؛ فإنه متردد بين طرفى الخير والشر [7] لولا رحمة الله [7] فى حقٍّ

---

[١] ص ، ع ، ل : ما ثبت لشيء . وثبت ، و ا : ما يثبت لشى يثبت .

[٢] بر : غيرها [بدل : « كثير »] .

[٣] سد : فأما الشرف .

[٤] سد : اختبارات [بدل : « اختيارات »] .

[٥] مر : عن الأمور و لد : من الامر [وعلى الهامش : « الامور »] .

[٦] ص ، ع : مقصورة عن و سد : مقصودة على .

[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لد ، ا : ولولا رحمة الله و سد : ولولا رحمة الله تعالى .

البعض ؛ وإلا : فوضْعُ اختيارهم كان يَنزِع إلى جانب الشر والفساد ، إذ كانت الشهوة والغضب [١] المركوزتان [١] فيهم [٢] يجرانهم [٢] إلى جانبهما .

وأما « الروحانيات » فلا ينازع اختيارَهم [٣] إلا التوجهُ [٣] إلى وجهِ « الله » تعالى ، وطلب رضاه ، وامتثال أمره ؛

فلا جَرَمَ ! : [٤] كل اختيار هذا حاله [٤] لا يتعذر عليه ما يختاره ، فكما أراد ، واختار : وُجِد المراد ، وحصل المختار .

وكل اختيارٍ ذلك حاله [٥] [٦] تعذر عليه [٦] ما يختاره ؛ فلا يوجد المراد ، ولا يحصل المختارُ .

أجابت الحنفاء بجوابين :

أحدهما نيابةً عن « جنس البشر » ،
والثانى نيابة عن « الأنبياء » عليهم السلام .

[*] **أما الأول** [*] [٧] فنقول [٧] : اختيار «الروحانيات» إذا كان مقصوراً على أحد الطرفين ، محصوراً : كان [٨] فى وضعه [٨] مجبوراً ، ولا شرف فى « الجبر » . واختيار البشر تردّد بين طرفى الخير والشر ؛ فمن جانب يرى آياتِ « الرحمن » ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : المركوزة .

[٢] بر ، ا : يجرانهما .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر : الا للتوجه .

[٤] ا : كل اختيارات هذا حالة ، لث : [على الهامش : « فكان اختيار من هذه حالة »] .

[٥] ا وكل اختيارات ذلك حالة .

[٦] سر : تقدر عليه ، سث ، لث : يعذر عليه .

[*] ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، ا ، سر : قالوا ، سث : فقالوا [بدل : « فنقول »] .

[٨] لث ، سر : فى وصفه .

ومن طرف يسمع وساوس « الشيطان » ؛ فتميل به (* تارةً دعوةُ الحق إلى امتثال الأمر ، وتميل به طوراً داعيةُ الشهوة إلى اتباع الهوَى ؛ فإذا أقر طوعاً وطبْعاً *) بوحدانية « الله » تعالى ، واختار من غير جبر وإكراه طاعتَه ، وصيّر اختياره المتردد بين الطرفين مجبوراً (١ تحت أمره تعالى ١) باختيار من جهته من غير إجبار — صار هذا « الاختيار » أفضلَ وأشرفَ من الاختيار المجبور فطرةً .... كالمكرَه فعله « كسباً » ، الممنوع عما لا يجب « جبراً » ؛ ومن لا شهوة له — فلا يميل إلى المشتهى — (٢ كيف يُمدح عليه ٢) ؟

وإنما (٣ المدح — كل المدح — لمن زُين له المشتهَى ؛ فنهى النفس ٣) عن الهوى .

فتبين أن اختيار « البشر » أفضل من اختيار « الروحانيات » .

وأما الثانى : (٤ فنقول ٤) : إن اختيار (* « الأنبياء » عليهم السلام (٥ مع ما أنه ليس من جنس ٥) اختيار *) البشر من وجه ؛ فهو متوجه إلى الخير ، مقصور على الصلاح الذى به نظام العالم وقوام الكل ، (٦ صادر عن الأمر ، صائر ٦) إلى الأمر ، لا يتطرق إلى اختيارهم ميل إلى الفساد ، بل (٧ ودرجتهم فوق ما يبتدر ٧) إلى الأوهام ؛ (٨ فإن العالى ٨) لا يريد أمراً لأجل السافل — من حيث

[١] س : بين أمره تعالى .

[٢] سث : كيف يمدح به ◦ لث : كيف يمدح عليه .

[٣] سر : يمدح لمن زين له المشتهى فنهى النفس ◦ ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : المدح كل المدح لمن زين المشتهى فنهى النفس .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، : فقول ◦ لث ، سر : يقول .

[٥] ل ، ع ، سر ، بر ، سث ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : معا أنه ليس من جنس ◦ ا : معا أنه من جنس ◦ لث : مع ما أنه من جنس .

[*] ص : طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] سر : صادرا عن الأمر صايرا .

[٧] ا : بل درجتهم فوق ما يبتدر ◦ سث : بل ودرجتهم فوق ما ينبدر ◦ لث : بل ودرجتهم فوق ما يتبدر .

[٨] ا : وأن العالى ◦ سث : فان الغالى .

هو سافل ـ (١ بل إنما يختار ١) ما يختار لنظام كلى ، وأمر أعلى من الجزئى ، ثم يتضمن ذلك ٢) حصول نظام فى الجزئى تبعاً لا مقصودًا .

وهذا «الاختيار» و «الإرادة» على جهة سُنة الله تعالى فى اختياره ومشيئته للكائنات ؛ لأن مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكل ، غير معللة (٣ بعلة ، حتى لا يقال ٣) : إنما اختار هذا لكذا ، وإنما فعل هذا لكذا ؛ (٤ فلكل شىء علة ٤) ؛ ولا علة لصنعه تعالى ، (٥ بل لا يريد إلا كما علم ٥) ؛ وذلك أيضاً ليس بتعليل ؛ لكنه (٦ بيان أن إرادته ٦) أعلى (٧ من أن تتعلق بشىء ٧) لعلة دونها ؛ وإلا (٨ لكان ذلك الشىء حاملا له ٨) على ما يريد . (٩ وخالق «العلل» و «المعلولات» ٩) لا يكون محمولا على شىء ؛ فاختياره (١٠ لا يكون معللا بشىء ١٠) .

واختيار «الرسول» المبعوث من جهته ينوب عن اختياره ، كما أن أمره ينوب عن أمره ؛ فيسلك سبل ربه ذللا ؛ ثم يخرج من قضية اختياره نظام حال وقوام أمرٍ مختلف ألوانه . فيه شفاء للناس .

فمن أين «للروحانيات» هذه المنزلة ؟ وكيف يصلون إلى هذه الدرجة ؟ .

---

[١] ا : إنما يختار ه سث : إنما يختار .

[٢] ا : ثم ينتظم ذلك .

[٣] ا : لعلة حتى يقال .

[٤] ا : سث ، لث : ولكل شىء علة .

[٥] ا : بل لا يريد إلا كما علم ه سث : بل لا يريد الا ما علم .

[٦] ا : بيان إرادته فعله .

[٧] ا ، بر ، سر : من أن يتعلق بشى .

[٨] بر ، سر : كان ذلك الشى حاملا له ه ا : كان ذلك حاملا له ه لث : لكان ذلك الشىء حاملا له [وعلى الهامش : «حاصلا»] ه ص [طبعة «محمود توفيق»] : لكان ذلك الشىء حاصلا له .

[٩] ا : وخلق العلل والمعلولات ه سث : وخالق العلل والمعلول ه بر : وخالق العلل والمعلولات .

[١٠] سر ، بر ، ا : لا يكون معلولا بشى ه سث : لا يكون معا ولا شىء .

١ كيف ! (١وكل مايذكرونه١) فوهومٌ ، (٢ وكل ما يذكره « النبي »٢) فمحققٌ : مشاهدةً ، وعيانا (٣ . بل وكلٌّ ما يحكى (٤ عن « الروحانيات ٤) » : من كمال

٣ علمهم ، وقدرتهم ، ونفوذ اختيارهم ، واستطاعتهم ؛ فإنما أخبرنا بذلك « الأنبياء » و « المرسلون » — عليهم السلام — . وإلا فأى دليـل أرشدنا إلى ذلك ونحن لم نشاهدهم ، ولم نستدل بفعل من أفعالهم على صفاتهم وأحوالهم ؟ ؟

* * *

٩ — المفاضلة بينهما من حيث : التخصص والتشخص والآثار .

قالت الصابئة : (٥ الروحانيون ٥) متخصصون « بالهياكل العلوية » ؛

٦ مثل : « زحل » ، و « المشترى » ، و « المريخ » ، و « الشمس » ، و « الزهرة » ، و « عطارد » ، و « القمر » ؛ وهذه « السيارات » كالأبدان والأشخاص بالنسبة إليها ، وكل ما يحدث من الموجودات ، ويعرض من الحوادث ؛ فكلها مسببات

٩ هذه الأسباب « وآثار هذه العلويات ، (* فيفيض على هذه « العلويات » *) من « الروحانيات » تصريفاتٌ وتحريكاتٌ إلى جهات الخير والنظام ، ويحصل من حركاتها (٦ واتصالاتها٦) تركيبات وتأليفات فى هذا العالم ، ويحدث فى « المركبات »

١٢ أحوالٌ ومناسباتٌ . . . (٧ فهم الأسباب الأُوَل ٧) ، والـكل مُسبباتها ، والمسبب ٨) لا يساوى السبب .

---

[١] بر : وكل ما تذكرونه ● ست : وكلما يذكرونه .

[٢] بر : وكل ما تذكره ● ص ، ع ، ل ، سر ، اث : وكل ما يذكره ● ست : وكلما يذكره .
[أعنى أن كل هـذه المجموعات أيضاً لم يصرح فيها بلفظ « النبى » الذى هو فاعل للفعل « يذكره » ، والتصريح به أولى وأدق] .

[٣] ا : مشاهد بعيان :

[٤] سر : عن الروحانى ● ست ، بر ، ا : عن الروحانيين .

[٥] ست : الروحانيات .

[*] ا : ساقط .

[٦] ص : واتصالها [بدل : « واتصالاتها »] .

[٧] ا : فهم الأزل .

[٨] لت : ساقط [وعلى الهامش : « والسبب لا يساوى المسبب »] .

١ (* و « الجسمانيون » (١ متشخصون ١) بالأشخاص السفلية ، والمتشخص كيف يماثل ٢) غير (٢ المتشخص ٢) ؟ .

٣ وإنما يجب على « الأشخاص » في *) أفعالهم (٤ وحركاتهم ٤) : اقتفاء (٥ آثار « الروحانيات » ٥) في أفعالها وحركاتها ؛ حتى يراعي أحوال « الهياكل » وحركات « أفلاكها » : زماناً ، ومكاناً ، (٦ وجوهراً ، وهيئةً ، ولباساً ، وبخوراً ، وتعزيماً ،

٦ وتجبا ، ودعاءً ، وحاجةً ... خاصّةً بكل هيكل ٦) ؛ (٧ فيكون : تقرباً إلى « الهيكل » : تقرباً إلى « الروحاني » الخاص به ؛ فيكون تقرّباً إلى « رب الأرباب » ٧) ومسبب الأسباب ؛ (٨ حتى يقضيَ حاجتَه ٨) ، ويُتِمَّ مسألتَه .

٩ وسيأتي تفصيل ما أجملوه من أمر « الهياكل » عند ذكر أصحابها إن شاء الله تعالى .

أجابت الحنفاء : بأن قالوا :

الآن : نزلتم عن نيابة « الروحانيات » الصِّرفة (٩ إلى نيابة

١٢ « هياكلها » ٩) ، وتركتم مذهب « الصبوة » الصرفة ؛

---

[١] بر : مشخصون .

[٢] بر : يساوي و ص ، ع : يمثل [بدل : يماثل] .

[٣] ا : الشخص .

[*] سث : ساقط و لث : فنحن نقتفي العالم [وعلى الهامش : « والجسماني متشخصون بالأشخاص السفلية والمتشخص كيف يماثل غير المشخص وإنما يجب على الأشخاص في »] .

[٤] بر : ساقط .

[٥] لث : [على الهامش : « حال اثار الروحانيات »] .

[٦] لث : ساقط .

[٧] بر : فيكون تقريبا إلى الهياكل تقربا إلى الروحاني الخاص به فيكون تقربا إلى رب الأرباب و لث : تقربا إلى رب الأرباب و [وعلى الهامش : « تقربا إلى الهيكل تقربا إلى الروحاني الخاص فيكون تقربا إلى رب الأرباب »] و سث : فيكون تقريبا إلى رب الأرباب و ا : فيكون تقربا إلى الهيكل تقربا إلى الخاص به ويكون ذلك تقربا إلى رب الأرباب .

[٨] ا : حتى يقضى به حاجته و سث : حتى تقضى حاجته .

[٩] سث : الى بيان هياكلها .

فإن « الهياكلَ » أشخاصُ الروحانيين ، و « الأشخاصَ » هياكل الربانيين ؛ ١
غير أنكم أثبتم لكل « روحانى » « هيكلاً » خاصاً ، له فعل خاص لا يشاركه فيه غيره .

ونحن نُثبتُ[1] أشخاصاً « رسلا » كراما ، تقع أوضاعهم وأشخاصهم فى مقابلة « كل الكون » : ٣

[2] « الروحانى » منهم : فى مقابلة « الروحانى » منها ،

و « الأشخاص » منهم : فى مقابلة « الهياكل » منها ، ٦

وحركاتهم[2] : فى مقابلة حركات جميع « الكواكب » والأفلاك ،

وشرائعهم : [3] مراعاة حركات استندت[3] إلى تأييد إلٰهى،[4] ووحى سماوى[4] : موزونةً بميزان العدل ، متمدرةً على مقادير الكتاب الأول ؛ « ليقُومَ الناسُ بالقِسْطِ » ، ليست مستخرجة بالآراء المظلمة ، ولا مستنبطةً بالظنون الكاذبة : ٩

إن طابقْتها على المعقولات : تطابقتا[5] ،

وإن وافقْتَها بالمحسوسات : توافقتا[6] . ١٢

كيف ونحن ندعى : أن « الدين الإلهى » هو الموجود الأول ، والكائنات تقدَّرَتْ عليه ؛ وأن المناهج التقديرية [7] هى الأقدم[7] ، ثم المسالك الخلقية والسُّنَن الطبيعية توجهت إليها . ١٥

---

[١] ا : ونحن أثبتنا .

[٢] س ، بر ، ست ، لث : الروحانى منها والهياكل ا وحركاتهم ‖ ا : الروحانى منها والهياكل حركاتهم .

[٣] ا : مبدعات حركات استندت ‖ ست : مراعاة حركات استبدت .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : روحى سماوى .

[٥] ا : إن طابقتها على المعقول تطابقتا ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث : إن طابقتها على المعقولات تطابقتا [وعلى هامش « لث » : « تطابقت »] .

[٦] ا : وإن وافقتها بالمحسوس توافقتا ‖ ص [طبعة « الخانجى »] ، ع : وإن وافقتها بالمحسوسات توافقتا ‖ لث : وإن وافقتها بالمحسوسات توافقتا [وعلى الهامش : « توافقت »]

[٧] ا : هى الاقدام .

١ ولله تعالى « سُنَّتان » فى خلقه وأمره ، و « السنة الأمرية » أقدم وأسبق من « السنة الخِلقية » ؛ وقد أطلع [١] خواصَّ عباده [١] من البشر [٢] على السنتين [٢] :

٣ « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً » : هذا من جهة « الخلق » ،

« ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً » : هذا من جهة « الأمر » .

« فالأنبياء » عليهم السلام : متوسطون [٣] فى تقرير [٣] سُنَّة [*] الأمر » ،

٦ و « الملائكة » : متوسطون [٣] فى تقرير [٣] « سُنَّة [*] الخلق » .

و « الأمر » أشرف من « الخلق » ؛ « فمتوسط الأمر » أشرف من « متوسط الخلق » ،

« فالأنبياء » عليهم السلام [٤] : أفضل « من الملائكة » .

٩ وهذا عجب [٥] ! : حيث [٦] صارت [٦] « الروحانيات الأمرية » متوسطات فى « الخلق » وصارت « الأشخاص الخلقية » متوسطين فى « الأمر » . . . ؛

---

[١] ش : خواص من عباده ؛ ا : خواصا من عباده .

[٢] ا : على السنن .

[٣] ا : فى تقدير [بدل : « فى تقرير »] فيهما .

[*] ص ، ع : ساقط .

[والعجيب فى صنيع مصحح نسخة « ص » طبعة « محمود توفيق » أنه ساق الكلام هكذا : « فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام متوسطون فى تقرير سنة الخلق والأمر (والأمر) أشرف من الخلق . . . » أعنى أنه ارتكب من الأخطاء فى هذا الموضع ما يأتى : اولا : أسقط مابين النجمتين . ثانياً : انتزع كلمة « والأمر » من جملة « والأمر أشرف من الخلق » وأضافها إلى « الخلق » : فقال فى تقرير سنة الخلق والأمر . ثالثا : زاد كلمة (والأمر) من عنده ووضعها بين قوسين ؛ ليبتدىء بها جملة « والأمر أشرف من الخلق » . . . مع أنه لو رجع إلى أى أصل من أصول الكتاب المخطوطة أو المطبوعة غير طبعات مصر التى اعتمد عليها فقط — لما وقع فى كل هذه الأخطاء . والله يهدى من يشاء إلى سواء الصراط] .

[٤] ا : والانبيا عليهم السلام .

[٥] ا : وهذا عجيب .

[٦] ص ، ع : صارت [بدل : « صارت »] .

ليَعلمَ : أن الشرفَ والكمالَ فى التركيب لا فى البساطة ، ١
واليدَ « للجسمانى ، لا » للروحانى » ،
والتوجهَ [١] إلى التراب [١] أولى من التوجه إلى السماء ، ٣
والسجودَ « لآدم » ـ عليه السلام ـ أفضل من التسبيح
[٢] والتحميد [٢] والتقديس .

وليُعلمَ : أن الكمال فى إثبات «الرجال» ؛ لا فى تعيين «الهياكل» و «الظلال» ، ٦
وأنهم هم الآخِرون وجودا ، السابقون فضلاً ،
وأن آخِر العمل أولُ الفكرة ،
وأن الفطرة [٣] لمن له الحجة [٣] ، ٩
وأن المخلوق [٤] بيديه [٤] لا يكون كالمكوَّن [٥] بحرْفيه [٥]

قال عزّ وجلّ : « فوعزتى وجلالى ، لا أجعل من خلقتُه بيدىّ ،
كمن قلت له : [٦] « كُنْ » ، فكان [٦] . ١٢

* * *

١٠ ـ المفاضلة بينهما من حيث : المبدأ والمعاد

قالت الصابئة : « الروحانيات » : مبادىءُ الموجودات ،
وعالَمها : مَعاد الأرواح .

والمبادىء أشرف ذاتاً ، وأسبق وجوداً ، وأعلى رتبةً ودرجةً من سائر ١٥
الموجودات التى حصلت بتوسطها .

وكذلك عالَمها ؛ « عالَم المعاد » ، والمعاد كمال ؛ فعالمها عالم الكمال .

---

[١] مر : الى الثواب .

[٢] ص ، ع ، ل : والتهليل [بدل : « والتحميد »] ٥ لث ، ست : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، بر : لمن له الخيرة ٥ أ : لمن له الحزه ٥ مر لمن له الحرة .

[٤] سث : بيده .

[٥] سث : بحرفته .

[٦] بر ، أ : كن فيكون .

١ فالمبدأ منها [١] ، والمعاد إليها ، والمصدر عنها ، والمرجع إليها ؛ بخلاف « الجسمانيات » .

٣ وأيضا ؛ فإن « الأرواح » إنما نزلت من عالمها حتى اتصلت « بالأبدان » ، فتوسخت [٢] بأوضار الأجسام ، [٣] ثم تطهرت عنها [٣] : بالأخلاق الزكية ، والأعمال المرضية ؛ حتى انفصلت عنها ، فصعدت إلى عالمها الأول .

٦ و « النزول » [٤] هو « النشأة الأولى » ، و « الصعود » هو « النشأة الآخرة » . فعرف أنهم أصحاب الكمال ، لا أشخاص الرجال .

أجابت الحنفاء: قالوا : من أين تسلمتم هذا التسليم : أن المبادىء هى

٩ « الروحانيات » ؟ وأى برهان أقمتم ؟ ؛

وقد نقل عن كثير من « قدماء الحكماء » : أن « المبادىء » هى « الجسمانيات » ، على اختلاف منهم فى « الأول » منها ؛ أنه : نار ، أو هواء ، أو ماء ، أو أرض . ؟

١٢ واختلاف آخر . أنه [٥] مركب ، أو بسيط . ؟

واختلاف آخر . أنه [٦] إنسان ، أو غيره ؟ ؛ ... حتى صارت جماعة إلى إثبات أناس سرمديين .

١٥ ثم منهم من يقول : إنهم كانوا « كالظلال » حول « العرش » ،

ومنهم من يقول : إن الآخر وجودا ـ من حيث « الشخص » فى هذا العالم ـ هو الأول وجودا من حيث « الروح » فى ذلك العالم . . .

---

[١] لث : والمبدأ منها ٥ ا : والبدا منها .

[٢] ا : فتوشحت [بدل : « فتوسخت »] .

[٣] بر : ثم ظهرت عنها ٥ سر ، لث ، ا : ثم طهرت عنها ٥ ست : ثم طهرت منها .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : فالنزول .

[٥] سر ، ست ، ا : واختلاف اجزايه .

[٦] سر : واختلاف اجزايه ٥ ست ، ا : واختلاف اجناسه .

وعليه : خرج أن أول الموجودات : « نورُ محمد » عليه السلام ؛ ١
فإذا كان شخصه هو الآخر من جملة « الأشخاص النبوية » ، فروحه هو الأول
من جملة « الأرواح الربانية » ، وإنما [١] حضر هذا العالم ليخلص [١] « الأرواح » ٣
الدنسة [٢] بالأوضار الطبيعية [٢] ، فيعيدها إلى مبدئها ؛
وإذا كان [٣] هو « المبدأ » ، فهو « المعاد » أيضا : فهو النعمة وهو النعيم ،
وهو الرحمة وهو الرحيم . ٦

قالوا : ونحن [٤] إذا أثبتنا [٤] أن الكمال فى التركيب ، لا فى البساطة والتحليل ؛
فيجب أن يكون « المعاد » بالأشخاص [٥] والأجساد [٥] ، لا بالنفوس والأرواح ؛
و « المعاد » كمالٌ لا محالة . ٩

غير أن الفرق بين « المبدأ » و « المعاد » : هو أن « الأرواح » فى « المبدأ »
مستورةٌ بالأجساد ، وأحكامُ الأجساد غالبة ، وأحوالها ظاهرة للحس ؛
والأجساد فى « المعاد » [٦] مغمورة [٦] بالأرواح ، وأحكام النفوس [٧] غالبة [٧] ، ١٢
وأحوالها ظاهرة للعقل ؛ وإلا : فلو كانت الأجساد تبطل رأساً ، وتضمحل
أصلاً ، وتعود الأرواح إلى « مبدئها الأول » : ما كان للاتصال « بالأبدان »
والعمل بالمشاركة [٨] فائدة [٨] ؛ ولبطل تقدير الثواب والعقاب على فعل العباد . ١٥

ومن الدليل القاطع على ذلك : أن « النفوس الإنسانية » فى حال اتصالها
« بالبدن » اكتسبت « أخلاقا نفسانيةً » صارت [٩] « هيئآتٍ » متمكنةً فيها [٩]

---

[١] سث : خص هذا العالم ليخلص ٥ سر : حصل هذا العالم لتحصل .

[٢] ا : من أوضار الطبيعة ٥ لث : بالأوزار الطبيعية .

[٣] ا ، اث : فاذا كان ٥ بر : واذ كان .

[٤] لث : اذا بينا ٥ ا : اذ ابينا .

[٥] سث : والاجناد [بدل : « ولاجساد »] ٥ سر ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا : معمورة [بدل : « مغمورة »] .

[٧] ا : عاليه ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : غالية .

[٨] ا : ساقط .

[٩] ا : هيات منمثلة منها .

١ تمسكن «الملكات» ، حتى قيل : إنها نُزِّلت منزلة «الفصول اللازمة» التى تميزها عن غيرها ، ولولاها لبطل التمييز .

٣ وتلك «الهيئات» إنما حصلت بمشاركات من «القُوَى الجسمانية» ، [1] بحيثُ لن يُتَصَوَّر وجودها إلا مع تلك المشاركة ، وتلك «القوى» لن تتصور إلا فى «أجسام مزاجية» ؛ فإذا كانت «النفوس» لن تتصور إلا معها — وهى

٦ المعيِّنة المخصِّصة — وتلك لن تتصور إلا مع الأجسام [1] ؛ فلا بد من [2] حشر الأجسام [2] ، [3] والمعادِ بالأجسام [3] .

* * *

١١ - المفاضلة بينهما من حيث : طريق التوسل إلى حضرة القدس وفيها تفصيل القول فى : الوحى ، والكلام ، والمعجزة

قالت الصابئة : طريقنا فى التوسل إلى «حضرة القدس» [4] ظاهر [4] ،

٩ وشرعنا معقول ؛

فإن قدماءنا — من الزمان الأول — لما أرادوا «الوسيلة» عملوا «أشخاصا» فى مقابلة «الهياكل العلوية» : على نِسبٍ وإضافاتٍ ، راعوا فيها [5] جوهراً [5]

---

[١] س [طبعة «محمود توفيق»] : بحيث أن يتصور إلا فى أجسام مزاجية ، فاذا كانت النفوس لا تتصور إلا معها وهى المعينة المخصصة ، وتلك لن تتصور إلا مع الأجسام ؛ ا : بحيث لم يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور إلا فى أجسام ؛ لث : بحيث لم يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وهى المعنية المخصصة وتلك القوى لن يتصور إلا مع أجسام المزاجية فاذا كانت النفوس لن يتصور إلا معها ؛ ست : بحيث لن تتصور إلا معها وهى المعينة المخصصة وتلك لن يتصور إلا مع الأجسام ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع : بحيث ان يتصور وجودها الا مع تلك المشاركة وتلك القوى لن يتصور الا فى اجسام مزاجية فاذا كانت النفوس لن يتصور الا معها وهى المعينة المخصصة وتلك لن يتصور الا مع الاجسام .

[٢] ا : حشر الاجساد .

[٣] بر : والمعاد بالاجسام والسلام ؛ ست : والمعاد بالاجساد .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث : ظاهرة [بدل : «ظاهر»] .

[٥] ا : جواهر [بدل : «جوهرا»] .

وصورة ؛ (١ وعلى أوقات ١) وأحوال وهيئات ، أوجبوا على من يتقرب بها ١
إلى ما يقابلها من (٢ العلويات ٢) : (٣ تختماً ٣) ، ولباساً ، (٤ وتبخراً ، ودعاءً ٤) ،
وتعزيماً ؛ (٥ فتقربوا إلى «الروحانيات» ٥) ، فتقربوا إلى «رب الأرباب» ومسبب ٣
الأسباب ؛ وهو (٦ طريق مُتبَّع ٦) ، (٧ وشرع مُمَهَّد ٧) : لا يختلف بالأمصار
والمدن ، ولا (٨ ينتسخ ٨) بالأدوار (٩ والأكوار ٩) . ونحن تلقينا مبدأه من
«عاذيمون» و «هرمس» العظيمين ؛ فعكفنا على ذلك دائمين . ٦

---

[١] بر : على اوقات .

[٢] ص [طبعة «الخانجى»] : العلومات ؛ [طبعة «صبيح»] : المعلومات .

[٣] ا : تجسما [بدل : «تختما»] .

[٤] ا : وتبخرا ودعا .

[٥] ا : فيقربوا الى الروحانيات ؛ سث : فتقربوا الى الروحانى .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، سث ، لث : طريق مهيع .

[وقد علق مصحح نسخة «ص» طبعة «محمود توفيق» على هذا فى الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٨ من الجزء الثانى بما نصه : «طريق مهيع واضح واسع بين وجمعه مهايع ، أنشد ابن برى

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق مهيع

وفى حديث على : اتقوا البدع والزموا المهيع وهو الطريق الواسع المنبسط»] .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، لث : وشرع مهيد [وعلى هامش «لث» : «مهيل»] ؛ مر : وشرع مهيل .

[وقد علق أيضا مصحح «ص» طبعة «محمود توفيق» على هذا فى الحاشية رقم ٢ صفحتى ١٦٨ ، ١٦٩ من الجزء الثانى بما نصه : «مهيد من هاده يهيده هيدا حركه وأصلحه وفى الحديث ان قيل للنبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده يا رسول الله هده فقال بل عرش كعرش موسى قيل هده بمعنى أصلحه . أو انه يراد به الإصلاح بعد الهدم أى هده ثم أصلحه .
وقد تكون الكلمة هى ممهد يقال مهدت لنفسى ومهدت أى جعلت لها مكانا وطيا سهلا وتمهيد الأمور تسويتها وإصلاحها»] .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، ا : ينسخ .

[٩] ا : والادرات [بدل : «والأكوار»] .

١ وأنتم ـ معاشرَ الحنفاء ـ تعصبتم للرجال ، وقلتم بأن « الوحى » و « الرسالة » ينزل عليهم من عند الله ـ تعالى ـ بواسطة ، أو بغير واسطة .

٣ فما « الوحى » أولاً ؟

وهل يجوز أن يكلم الله بشراً ؟

وهل يكون كلامه من جنس كلامنا ؟

٦ وكيف ينزل « مَلَكٌ » من السماء ، وهو ليس بجسمانى :

أبصورته ، أم بصورة البشر ؟

وما معنى تصوُّرِه بصورة الغير : أفيخلع « صورته » ،

٩ ويلبس لباساً آخر ، أم يتبدل وضعه وحقيقته ؟ .

ثم ما البرهان أولاً على جواز انبعاث الرسل فى صورة البشر ؟

وما دليل كل مُدَّعٍ منهم ؟ :

١٢ أفنأخذ بمجرد دعواه [1] ، أم لا بد من دليلٍ خارق للعادة ؟

وإن أظهر ذلك : أفهو من خواص النفوس ؟ أم من خواص الأجسام ؟ أم من فعل « البارى » ـ تعالى ؟ ؟

١٥ ثم ما « الكتاب » الذى جاء به :

أفهو « كلام البارى تعالى » ، وكيف يتصور فى حقه كلام ؟ أم هو كلام « الروحانى » ؟

١٨ ثم هذه « الحدود » و « الأحكام » أكثرها غير معقولة ، فكيف يسمح « عقل الإنسان » بقبول أمرٍ لا يعقله ؟ :

وكيف تطاوعه نفسه بتقليد شخصٍ هو مثله ؟ ؟

---

[1] ص طبعة « محمود توفيق »] : افنأخذ بمجرد دعواهم ، بر : افيأخذ بمجرد دعواه ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، م : افيأخذ بمجرد دعواهم .

أبأن يريد [١] أن يتفضل عليه « وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَنزَلَ ملاَئِكَةً ما سَمِعْنَا بِهَذَا فى آبَائِنَا الأَوَّلِينَ » . ١

أجابت الحنفاء : بأن « المتكلمين » منا يكفوننا جواب هذا الفصل [٢] بطريقين [٢] : ٣

أحدهما « الإلزام » : تعرضاً [٣] لإبطال مذهبكم ،

والثانى « الحجة » : تعرضاً [٤] لإثبات مذهبنا . ٦

أما الإلزام : [٥] فقالوا [٥] : إنكم ناقضتم مذهبكم ؛ حيث قلتم بتوسط « عاذيمون » و « هرمس » ، [٦] وأخذتم [٦] طريقتكم منهما .

ومن أثبتَ « المتوسط » فى إنكار « المتوسط » فقد [٧] تناقض كلامه [٧] ، وتخلف مرامه . ٩

وزادوا هذا تقريراً [٨] : بأنكم — معاشر الصابئة — أيضا « متوسطون » ، يُحتاج إليكم [٩] فى التزام مذهبكم [٩] ؛ إذ من المعلوم [١٠] أن كل مَنْ دَبَّ ودَرَجَ منكم [١٠] ليس يعرف طريقتكم ، ولا يقف [١١] على صنعتكم [١١] من : علم ، وعمل ؛ ١٢

---

[١] بر ، ا : بان يريد .

[٢] سث . بطريقتين ، لث : ساقط .

[٣] لث : احدهما الالزام تفرقة ، سث : احداهما الالزام تعرضا .

[٤] لث : والثانى الحجة تعريضا ، سث : والثانية الحجة تعرضا.

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : قالوا [بدل : « فقالوا »] .

[٦] لث : واخذكم

[٧] ا : ناقض كلامه ، سث : تناقص كلامه .

[٨] ص ، ع ، ل : وزادوا على هذا تقريرا ، سث : وزادوا هذا تقريرا .

[٩] ص ، ع ، ل : فى اثبات مذهبكم ، ا : فى الزام مذهبكم .

[١٠] ا : ان كل ودرج منكم ، سث : ان كل من دين ودرج فيكم .

[١١] سث : على صنيعتكم ، لث : على صنيعكم ، ا : على صنعكم .

أما العلم : فالإحاطة بحركات « الكواكب » و « الأفلاك » ، وكيفية تصرف « الروحانيات » فيها .

وأما العمل : [١] فصنعة الأشخاص [١] فى مقابلة « الهياكل » [٢] على النّسب [٢] ؛ بل قوم مخصوصون ، أو واحدٌ فى كل زمانٍ : يحيط بذلك علماً ، [٣] ويتيسر له [٣] عملاً ؛

فقد أثبتم [٤] « متوسطاً » عالِماً من « جنس البشر » ، [٥] وقد [٥] ناقض آخرُ كلامكم أوّلَه .

وزادوا هذا تقريراً آخر [٦] بإلزام « الشرك » عليهم :

إما « الشرك » [٧] فى أفعال « البارى » تعالى ؛

وإما « الشرك » [٨] فى أوامره .

أما « الشرك فى الأفعال » : فهو [٩] إثبات تأثيرات « الهياكل » و « الأفلاك » ؛ فإن عندهم : « الإبداع » الخاص « بالرب » تعالى ، هو اختراع « الروحانيات » ، ثم تفويض أمور « العالم العلوى » إليها ؛ والفعل الخاص [١٠] « بالروحانيات » هو تحريك « الهياكل » ، ثم تفويض [١٠] أمور « العالم السفلى » إليها ؛ كمن يبنى

---

[١] ا : بصنعة الاشخاص ٥ لث : فصنعة الاشخاص [وعلى الهامش : « فصنفة »] .

[٢] ا : على السبب ٥ لث : على للنسبة [وعلى الهامش : « النسب »] .

[٣] ا : وينزله ٥ ص ، ع ، ل : وتيسر له .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] فقد اتيتم .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، لث : فقد [بدل : « وقد »] .

[٦] ست : وزاد وهذا تقدير اخر ٥ ص ، ع ، ل : وزادوا لهذا تقريرا آخر .

[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر : اما الشركة .

[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر : واما الشركة ٥ ست : واما الشريك .

[٩] ا : فاما الشرك فى الأفعال هو ٥ ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست : اما الشرك فى الأفعال هو .

[١٠] لث : بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات تفويض .

«مَعْمَلة»(١) ، وينصب أركاناً للعمل من : الفاعل ، والمادة ، والآلة ، والصورة ، ويفوِّض العمل(٢) إلى التلامذة . ١

فهؤلاء اعتقدوا أن «الروحانيات» آلهةٌ ، و «الهياكل» أربابٌ ، و «الأصنام» فى مقابلة (٣ الهياكل ٣) ؛ باتخاذٍ وتصنعٍ من كسبهم وفعلهم . ٣

فألزم «أصحاب الأصنام»(٤) : أنكم تكلفتم (٥ كل التكلف ٥) حتى توقعوا(٦) حجراً جماداً فى مقابلة «هيكل» ، وما بلغت صنعتكم إلى إحداث : حياة فيه ، وسمع ، وبصر ، ونطق ، وكلام : «أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ؛ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ؟ ٦

أو ليست أوضاعكم الفطرية ، وأشخاصكم الخلقية أفضلَ منها وأشرف ؟ ٩

أوليست النسب والإضافات النجومية المرعية فى خلقتكم : أشرفَ وأكمل ممَّا راعيتموها(٧) فى صنعتكم ؟ ؟ : «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ، وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» ؟ ؟ . ١٢

أو لستم تحتاجون إلى «المتوسط المعمول» لقضاء حاجة ؟ : إما جلب نفعٍ ، أو دفع ضرٍ ؟ ؛

فهذا العامل الصانع(٨) : أقدرُ ؛ إذ فيه من القوة «العلمية» و «العملية» ١٥

---

[١] لث : بعمله ٥ سث : بعلمه [بدل : «معملة»] .

[٢] لث : وتقويض العمل [وعلى الهامش : «وتفوض»] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : الكل [بدل : «الهياكل»] .

[٤] سث : فالزام اصحاب الاشخاص .

[٥] ص ، ع ، ل : كل التكليف .

[٦] ا : توقفوا [بدل : «توقعوا»] .

[٧] ا : فما راعيتموها .

[٨] ص ، ع : فهذا العالم الصانع ٥ سث : فهذا العمل الصانع ٥ ا : فهذا الصانع العامل .

١ ما يستعمل به « الهياكل العُلوية » ، ويستخدم « الأشخاص الروحانية » [١] ؛ فهلاّ ادعى لنفسه [٢] ما يثبت [٣] بفعله في جماد [٣] ؟!

٣ ولهذا الإلزام تفطّن اللعين « فرعون » حيث ادّعى « الإلٰهية » و « الربوبية » لنفسه ، وكان [٤] في الأصل [٤] على مذهب « الصابئة » ، فصبا عن ذلك . [٥] ودعا إلى نفسه ، فقال [٥] : « أنا رَبُّكُمُ الأعلى » ، « ما علمتُ
٦ لكمْ مِن إلٰه غَيْرِي » ؛ إذ رأى [٦] في نفسه [٦] قوة الاستعمال والاستخدام ، واستظهر بوزيره « هامان » ، وكان « صاحب الصنعة » ؛ فقال : « يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ ، فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلٰهِ مُوسَى » .

٩ وكان يريد أن يبنى صرحا مثل « الرصد » ، [٧] فيبلغ به [٧] إلى حركات « الأفلاك » و « الكواكب » ، وكيفية [٨] تركيبها ، وهيئاتها [٨] ، وكمية أدوارها وأكوارها ؛ فلربما [٩] يطلع [٩] على « سر التقدير » في الصنعة ، ١٢ و « مآل الأمر » في الخلقة والفطرة . .

ومن أين له هذه القوة والبصيرة ؟؟

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : ما يستعمل بها الهيكل العلوى ويستخدم الروحانى .

[٢] لث : فهلا قلتم ادعى لنفسه [وعلى الهامش : « فهل »] .

[٣] ا : لفعله من الجماد .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : فى الأول .

[٥] سر : ودعا الى ذلك فقال ◦ لث : ودعو الى نفسه فقال ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ودعا الى نفسه ◦ [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وادعى الى نفسه .

[٦] ا : لنفسه [بدل : « فى نفسه »] .

[٧] لث : يبلغ .

[٨] بر ، ست : تركبها وهيئتها ◦ سر : تركيبها وهيئتها .

[٩] ا : اطلع [بدل : « يطلع »] .

ولكن : اعتزازٌ (١) بنوع فطنة وكياسة (٢ في جبلته ٢) ، ١

(٣ واغترارٌ ٣) بضرب (٤ إهمال ٤) في مُهلته ؛

فما تمتْ لهم « الصنعة » (٥) حتى « أُغرِقوا فأُدخِلوا ناراً » . ٣

فحدث بعده « السامريّ » ، (٦ وقد نسج ٦) على منواله (٧ في الصنعة ٧) ، حتى أخذ قبضةً من أثر « الروحاني » ، وأراد أن يُرقي « الشخص الجمادي » عن درجته إلى درجة (٨ الحيواني ٨) ؛ « فأخرج لهم عِجلاً جسداً لهُ خُوارٌ » ، ٦ وما أمكنه أن يُحدث فيه ما هو (٩) أخصّ أوصاف « المتوسط » من « الكلام » و« الهداية » :

« أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا » ؟ ٩

فانحسر في الطريق (١٠) ... حتى كان من الأمر ما كان ، وقيل :

« لَنُحَرِّقَنَّهُ ، ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً » .

ويا عجبا من هذا السر !! ١٢

حيث : أغرق فرعون ، فأدخل « النار » ؛ مكافأةً على دعوى « الإلهيّة » لنفسه ،

وأحرق « العجل » ، ثم نُسِف في « اليمّ » ؛ مكافأةً على إثبات « الإلهية » له .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : ولكن اغترارا .

[٢] بر : في حيلته ٥ سث : في حيلة .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : واغترارا .

[٤] سث : اهتمال [بدل : « إهمال »] .

[٥] سث ، أ : فما تمت له الصنعة ٥ بر : فما تمت لهم الصنعة .

[٦] ل : وقد نسخ ٥ أ ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقد نسج ٥ سث : فقد نسج .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث : في الصبوة ٥ أ : في الصورة .

[٨] لث : الحيوان ٥ ص ، ع ، ل : الشخص الحيواني .

[٩] ص ، ع ، ل ، لث : فما كان امكنه أن يحدث ما هو ٥ بر : فما كان امكنه ان يحدث فيه ما هو ٥ أ : وما كان امكنه ان يحدث فيه ما هو ٥ سث : فما امكنه ان يحدث فيه ما هو .

[١٠] لث : فانحسر في الطريق [وعلى الهامش : فانحصر] ٥ سث : فانحصر في الطريق .

١ وما كان للنار والماء على « الحنفاء » يدُ الاستيلاء :

« قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ » ؛

٣ « فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي [١] إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ [١] . . . »

هذه مراتب « الشِّرْك » في الفعل ، والخلق .

ويشبه أن يكون دعوى « اللعينَيْن » : « نمروذ » و « فرعون » — أنهما « إلهان أرضيّان » [٢] كالآلهة السماوية الروحانية [٢] — دعوى « الإلهية »
٦ من حيث « الأمر » ، لا من حيث [٣] الفعل ، والخلق [٣] ؛ وإلاّ ففي زمان كل واحد منهما : مَن هو أكبر منه سِنًّا ، وأقدم في الوجود عليه . . .

٩ فلما ظهر من دعواهما أن « الأمر » كله لهما ، فقد ادعيا « الإلهية » لأنفسهما .

وهذا هو « الشرك » الذي ألزمه « المتكلم » على « الصابئ » ؛ فإنه لمّا ادّعى [٤] أنه أثبَتَ في « الأشخاص » ما يقضي به حاجة الخلق ، فقد عاد
١٢ « بالتقدير » إلى صنعته ، ووقف [٥] بالتدبير [٥] على معاملته ؛ [٦] فكان « الأمر » [٦] — بأن هذا الفعل واجب الإقدام عليه ، وهذا واجب الإحجام عنه — أمرًا في مقابلة « أمر الباري » تعالى ، و « المتوسط » فيه « متوسط الأمر » ؛ [٧] وكان شركًا [٧] :
١٥ إذ لم يُنزل الله به سلطانا ، ولا أقام عليه حجةً وبرهانا .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، بر ، ا : هذه العبارة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[٢] ست : كالآلهة السماوية والروحانية ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : كالهة السماوية الروحانية .

[٣] ا : العقل والخلق ٥ ست : الخلق والفعل .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : فانه بما ادعى ٥ لث : كأنه بما ادعى .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : التدبير .

[٦] ست ، لث : وكان الأمر .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : فكان شركا ٥ ست : وكان شريكا .

كيف ، وما يُتمسك به من « الأحكام » مرتبةٌ على « هيئات فلكية » : لم تبلغ[١] قوةُ البشر قط إلى مراعاتها ؟ ١

ولا يشك[٢] أن « الفلك » كله يتغير لحظةً فلحظةً بتغير جزء من أجزائه [٣] تغير الوضع والهيئة[٣] ؛ بحيث لم يكن على تلك الهيئة فيما سبق ، ولا يرجع إلى تلك الحالة فيما يستقبل . ٣

ومتى يقف [٤] الحاكم[٤] على تغيرات الأوضاع [٥] حتى تكون صنعته[٥] في « الأشخاص » و « الأصنام » مستقيمةً ؟! ٦

وإذا لم تستقم الصنعة[٦] فكيف تكون الحاجه [٧] مَقضيّة[٧] ؟!...

ومَن رفع الحاجة[٨] إلى من لا ترفع الحوائج إليه ؛ فقد أشرك [٩] كل الشِّرك[٩] . ٩

وأما الطريق الثاني : فإقامة « الحُجّة » على إثبات [١٠] المذهب[١٠] ، و « لمتكلمي الحنفاء » فيه[١١] « مسلكان » :

---

[١] ا : لن يبلغ ٥ لث : لم يبلغ .

[٢] ا : ولا نشك .

[٣] ا : كله بغير الوضع والهيبة .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، اث : الحكام .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : حتى يكون صنعته ٥ سث : حتى تكون صنيعته .

[٦] س ، ع ، ل ، سر : واذا لم يستقم الصنعة ٥ سث : واذ لم يستقم الصنيعة ٥ بر : واذ لم تستقم الصنعة .

[٧] بر : مقتضيه [بدل : « مقضية »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، ا : فقد رفع الحاجة ٥ بر : فقد رفع الحاجه ٥ لث : فقد وقع الحاجة ٥ سر : فقد وقع فى الحاجة .

[٩] ا : كل الاشراك .

[١٠] سر : المذهب الكلى ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : المذاهب .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ولمتكلم الحنفاء فيه ٥ سث : ولمتكلمى الحنفاء فيه ٥ سر : وللمتكلمين الحنفا فيه .

١ أحدهما أن يسلك الطريق (* نزولاً (١ من « أمر الباري » تعالى ، (** إلى سدّ ١) حاجات الخلق ؛

٣ والثاني : أن يسلك الطريق *) صعودا من حاجات الخلق ، إلى إثبات (٢ أمر الباري ٢) تعالى **) ؛ ثم (٣ تخرّج الإشكالاتُ عليهما ٣) .

أما الأول : (٤ فقال « المتكلم الحنيف » ٤) : قد قامت « الحجة » على أن

٦ « الباري تعالى » : خالق الخلائق ، ورازق العباد ؛ وأنه المالك ، الذي له المُلك (٥ والمِلك ٥) .

و « الملك » هو أن يكون له على عباده : أمرٌ ، (٦ وتصريفٌ ٦) ؛

٩ وذلك أن « حركات العباد » قد انقسمت إلى اختيارية ، وغير اختيارية ؛ فما كان منها باختيارٍ من جهتهم ، فيجب أن يكون للمالك فيها « حكم » و « أمر » ؛ وما كان منها بلا اختيار ، فيجب أن يكون (٧ له فيها « تصريف » و « تقدير » ٧) .

---

[١] ا : من أوامر الله تعالى إلى سر .

[*] لث : ساقط .

[٢] ا : أمر الله ♦ لث : أوامر الباري .

[**] سث : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، ا : يخرج الاشكالات عليها ، سث : يخرج الاشكال عليهما ♦ بر : يخرج الاشكالات عليهما .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا ، بر : قال المتكلم الحنيف ♦ سث : قال المتكلم الحنبلي .

[٥] سر ، سث ، ا : هذه الكلمة غير مكتوبة ♦ بر : مشطوب عليها بالحبر الأحمر .

[٦] لث : وتصريف [وقد شطب عليها الناسخ ، وكتب على الهامش : « وتصرف »] .

[٧] سث : له فيها تصريف وتقرير ♦ ا : فيها تصريف وتقدير ♦ لث : له فيها تصرف وتقدير .

ومن المعلوم : أن ليس كل أحد يعرف حُكم الباري تعالى، وأمره؛ فلا بدّ ١
إذن من «واحد» : يستأثره (١ بتعريف ١) حكمه وأمره فى عباده، وذلك «الواحد» :
يجب أن يكون من جنس البشر، حتى يعرّفهم أحكامه وأوامره؛ ويجب أن يكون ٣
مخصوصا من عند الله عز وجل (٢ بآيات خلقية ٢) هى حركات «تصريفية» و«تقديرية»،
يجريها الله (٣ على يده عند التحدى بما يدعيه ؛ تدل تلك «الآيات» على صدقه ،
نازلةً منزلة التصديق بالقول . ٦

ثم إذا ثبت صدقه ، وجب اتباعه فى جميع ما يقول ويفعل ، وليس يجب
الوقوف على كل ما يأمر به (٤ وينهى عنه ٤) ؛ إذ ليس كل علم (٥ تبلغ إليه
«قوة البشر» ٥) . ٩

ثم «الوحى» من عند «الله العزيز» يُمِدُّ حركاته : الفكرية ، والقولية ،
والعملية :

بالحقّ فى الأفكار ، ١٢

والصدق فى الأقوال ،

والخير فى الأفعال ؛

فبطرفٍ يماثل «البشر» ، وهو طرف «الصورة» ، ١٥

وبطرفٍ يُوحى إليه ، وهو طرف «المعنى» و «الحقيقة» :

«قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى ! هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا» ؟ ؛

---

[١] ا : لتعريف ‖ سث : بتصريف .

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» ، و «صبيح»] بآيات خليقية ‖ سر : بايات خليفة .

[٣] سف : يجريها ‖ ص ، ع ، ل ، لث ، بر : يجريها .

[٤] سف : وينهان ‖ لف ، سر ، بر : وينهى .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : يبلغ إليه كل قوة بشرية ‖ سث : يبلغ إليه قوة بشرية .

١ فبطرفٍ [١] يشابه « نوع الإنسان » ،

وبطرفٍ يماثل « نوع الملائكة » ،

٣ وبمجموعهما يَفضُل النوعين :

حتى تكون « بشريته » فوق « بشرية النوع » : مزاجاً ، واستعداداً ،

و « ملكيته » فوق « ملكية النوع » الآخر : قبولاً ، [٢] وأداءً [٢] ؛

٦ فلا يضل ولا يغوَى بطرف « البشرية » ،

ولا يزيغ ولا يطغَى بطرف « الروحانية » ؛

فيقَرَّر أن « أمر الباري » تعالى [٣] واحدٌ : لا كثرة فيه ، ولا انقسام له :

٩ « وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ » ؛ غير أنه يلبَس تارةً [٤] عبارة العربية [٤] ، وتارةً عبارة العبرية [٥] ، والمصدر يكون واحداً ، والمظهر متعدداً .

و « الوَحيُ » : إلقاء الشيء إلى الشيء بسرعةٍ ، [٦] فَيُلقِي « الروحُ » « الأمرَ » إليه [٦]

---

[١] ا : وبطرف [بدل : « فبطرف »] .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وآراء ؛ ا : واذا ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : واداء [كل ذلك بدل : « وأداءً »] .

[٣] ص ، ع ، ل : فقد تقرر أن أمر الباري تعالى ؛ سث : فتقرر أن أمر الله عز وجل ؛ بر : فيقدر أن أمر الباري تعالى ؛ مر : فتقدر أن أمر الباري تعالى ؛ ا : فتقرر أن أمر الباري تعالى .

[٤] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : عبارة العرب ؛ سث : عيادة العرب .

[٥] سث : عيادة العبرية ؛ مر : عبارة العربية .

[٦] ص ، ع ، ل ، لك ، مر : فيلق الروح الأمرى إليه ؛ سث : فتلق الروح الامرى اليه ؛ ا : فيلق الامرى اليه ؛ بر : فيلق الروح الأمرى إليه [ولكن الناسخ نفسه شطب على « الياء » من « الأمرى » ، وضم « الحاء » من « الروح » ، فصارت العبارة : « فيلق الروح الأمر إليه »] .

[ونحن نحتم « فيلقى الروح الأمر إليه دفعة واحدة » على أن يكون « الروح » فاعلا للفعل « يلقى » و « الأمر » مفعولا به » . نحتم ذلك : تحقيقاً للنص ، وتوفيقاً بين أجزاء الموضوع ، وتصديقاً لكلام « الله » الموحى — سبحانه وتعالى — فى « القرآن » الكريم نفسه الموحى به . . .

١ دفعةً واحدةً ، بلا زمان : [١] كلَمْحِ بِالبَصَر [١] ؛ فيتصور فى نفسه الصافية صورةَ المُلقَى ، كما يتمثل فى المرآة المجلوّة [٢] صورة المقابل [٢] ؛ فيعبر عنه :
٣ إما بعبارة قد اقترنت بنفس [٣] التصور [٣] . . . وذلك هو « آيات الكتاب » ؛

= أما التحقيق ؛ فهو أن « الوحى » يكون : من الله سبحانه ، إلى الرسول عليه السلام ، بوساطة الروح الأمين (جبريل) ، فالأمر من « الله » يلقيه « الروح الأمين » إلى « الرسول » المصطفى من البشر ؛ وعلى هذا فلا يصح أن تكون العبارة هكذا : « فيلقى الروح الأمرى إليه دفعة واحدة » ؛ لأن « الروح الأمرى » ــ فى هذه الحالة ، وهو صفة وموصوف لا محالة ــ لا يخرج عن ثلاثة أوجه ، وكلها لا تصح :

١ ــ إما أن يكون « الروح الأمرى » فاعلا للفعل « يلقى » فيحتاج الكلام إلى مفعول به لم يذكر ، وإن قدر ، فماذا يكون غير الأمر الموحى به ؟ ثم ماهذا « الروح الأمرى » ؟؟ .

٢ ــ وإما أن يكون « الروح الأمرى » مفعولا به ، والفاعل مستتر تقديره « الله » أو « الملك » ، والموحى به والملقى لا يكون « روحا أمريا » ، وإنما هو « أمر » صريح حقيقى : كلاما ، أو معنى .

٣ ــ وإما أن يكون « الروح الأمرى » نائب فاعل ، ويكون الفعل « يلقى » مبنيا للمجهول ، ونائب الفاعل أصله ــ هنا ــ المفعول به ، وهذا يرجع إلى الوجه الثانى وكلاهما لا يصح أيضاً .

وعلى هذا فالتحقيق يحتم أن يكون « الروح » فاعلا ، و « الأمر » مفعولا به .

وأما التوفيق ؛ فان المؤلف نفسه يقول فى السطر الثانى من صفحة ٧٤١ « وقد يتمثل « الملك الروحانى » له (للرسول) بمثال صورة البشر . . . فيلقى إليه الأمر ؛ وعلى هذا : فالملقى هو « الملك الروحانى » ، هو : « الروح » . . .

وأما التصديق لكلام الله نفسه ؛ فالله سبحانه يصرح أن القرآن من الله ، نزل به « الروح الأمين » جبريل ، وألقاه على قلب الرسول عليه السلام : يقول الله فى سورة الشعراء الآيات ١٩٢ — ١٩٦ : « وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۞ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۞ » ، ويقول فى سورة البقرة الآية ٩٧ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ »] .

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

[١] ص ، ع ، ل ، ر ، ست ، سر ، ا : كلمح البصر .

[٢] ا : صور المقابل .

[٣] ا : التصور ، ات : الصورة .

١ أو بعبارة نفسه ، وذلك هو « إخبار النبوة » ، وهذا كله « بطرفه الروحانى » .

وقد يتمثل « الملك الروحانى » له بمثال « صورة البشر » تمثّل المعنى الواحد
٣ بالعبارات المختلفة ، أو تمثّل الصورة الواحدة فى المرايا المتعددة ، أو [١] الظلال المتكثرة [١] للشخص الواحد ؛ فيكالمه مكالمة حسية ، ويشاهده [٢] مشاهدة عينية [٢] ،
ويكون ذلك « بطرفه الجسمانى » .

٦ وإن انقطع « الوحى » عنه لم ينقطع عنه التأييد والعصمة حتى :

يقـــــوّمه فى أفكاره ،
ويســـــدّده فى أقواله ،
٩ ويوفقـــــه فى أفعاله .

ولا تستبعدوا ـ معاشر الصابئة ـ تلقّى « الوحى » على الوجه المذكور ،
ونزول « الملك » على النّسق [٣] المعقود ؛ وعندكم [٣] : أن [٤] هرمس العظيم [٤] صعد
١٢ إلى « العالم الروحانى » ، فانخرط فى سلكهم ؛ [٥] فإذا تُصوِّرَ [٥] « صعودُ البشر » ،
فلم لا يُتصوَّر « نزول الملك » ؟ ؛ [٦] وإذا تحقق [٦] أنه خلع « لباس البشرية » ،
فلم لا يجوز أن يلبس الملك « لباس البشرية » ؟ .

١٥ « فالحنيفية » : إثبات الكمال فى هذا اللباس ، أعنى لباس الناس .

و « الصبوة » : إثبات الكمال [٧] فى خلع كل لباس .

---

[١] بر : ظلال المتكثرة ● سث : كالظلال الكثيرة .

[٢] أ : مشاهدة غيبية ● سث : مشاهده عينه .

[٣] سث : المعقول وان عندكم ● صر ، بر ، لث : المعقول وعندكم .

[٤] سث : هرمس الحكيم .

[٥] سث : فلا تصور ● بر : فان تصور ● أ : فاذا تصوره .

[٦] بر ، لث : واذ تحقق ● سث : واذا تحققتم .

[٧] ص ، ع : والصبوة اثبات الكلام ● ا : والصوره اثبات الكمال .

ثم لا يتطرق ذلك لهم حتى (١ يثبتوا : لباس ١) « الهياكل » أولاً ، ثم لباس ١
« الأشخاص » و « الأوثان » ثانيا .

ولقد قال لهم « رأس الحنفاء » (٢ — متبرئاً عن « الهياكل » و « الأشخاص » — : ٣
(٣ « إنى برىء مما تشركون (٣ » إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات
والأرض حنيفاً ، وما أنا من المشركين » .

وأما الثانى : (٤ فهو (٤ : « الصعود » (٥ من حاجة الناس (٥ إلى إثبات ٦
« أمر البارى » تعالى :

قال « المتكلم الحنيف » : لما كان « نوع الإنسان » محتاجاً إلى اجتماع
على نظام ، وذلك الاجتماع لن يتحقق إلا بحدود وأحكام فى حركاته ومعاملاته ، ٩
يقف كلٌّ منهم عند حده المقدَّر له ، لا يتعداه ؛ وجب أن يكون بين الناس
« شرعٌ » يفرضه « شارعٌ » يبين فيه : أحكام الله تعالى فى الحركات ، وحدوده
فى المعاملات ؛ فيرتفع به الاختلاف والفرقة ، ويحصل به الاجتماع والألفة . ١٢

وهذا « الاحتياج » لما كان لازماً لنوع الإنسان ضرورةً ، يجب أن يكون
« المحتاج إليه » قائماً ضرورةً ؛ (٦ بحيث تكون نسبته إليهم نسبة (٦ : (٧ الغنىّ
والفقير (٧ ، والمعطى والسائل ، والملك والرعية ؛ ١٥

---

[١] سث : يثبتوا للناس .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : وقد قال راس الحنفاء ه بر : وقد قال راس الحنفا .

[والمراد برأس الحنفاء هو « ابراهيم » الخليل عليه السلام ، فقد كان مكلفا ـ فيما كلف به ـ يكسر مذهبين على فرقتين من فرق الصابئة ، هما : « أصحاب الهياكل » ، « وأصحاب الأشخاص »] .

[٣] سر ، بر ، سث ، لث ، ا : هذه الآية غير مكتوبة فى هذه المجموعات .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : وهو [بدل : « فهو »] .

[٥] ا : على حاجة الناس .

[٦] ا : بحيث يكون يشبه .

[٧] لث : الغنى والفقر .

١ فإن الناس لو كانوا كلهم ملوكاً ، لم يكن مَلِكٌ أصلاً ؛ كما لو كانوا كلهم رعايا ، لم تكن رعيةٌ أصلا .

٣ ثم لا يبقى « ذلك الشخص » ببقاء الزمان ؛ وعمره لا يساوى عمر العالم ؛ فينوب منابه « علماء أمته » ، ويرث علمَه « أمناء شريعته » ؛ فتبقى سُنّتُه و منهاجه ، ويضىء على البريّة مدى الدهر سراجُه .

٦ و « العلم » بالتوارث ، وليست « النبوّة » بالتوارث .

و « الشريعة » تركةُ « الأنبياء » ، و « العلماء » ورثة « الأنبياء » .

* * *

١٢ - المفاضلة بينهما من حيث : النفس والعقل

قالت الصابئة : الناس متماثلة فى حقيقة الإنسانية والبشرية ، [١] ويشملهم

٩ « حدٌّ » واحد [١] ، وهو : « الحيوان الناطق المائت » .

و « النفوس » و « العقول » متساويةٌ فى « الجوهرية » [٢] ؛

فحدُّ النفس [٣] بالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والحيوان [٤] والنبات [٤]

١٢ أنه : [٥] « كمال جسمٍ طبيعىٍّ آلىٍّ [٥] ذى حياةٍ بالقوة » ،

---

[١] أ : ويشملهم جد واحد ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويشملهم حدا واحد ه ست : ويشتملهم حد واحد .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : والنفوس البشريات والعقول متساوية والنبات فى الجوهرية ه ا[؟]: والنفوس والعقول متشابهة فى الجوهر .

[٣] أ : لحد النفس ه ست : لحد النفوس .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٥] لث : كمال أول جسم طبيعى الى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : كمال جسم طبيعى آلى .

وبالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والمَلك (١) أنه : جوهرٌ ـ غير جسمٍ ـ هو ١
« كمال الجسم » محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقىّ (٢ ـ أى عقلى ـ بالفعل ٢)
أو بالقوة » ؛ فالذى بالفعل هو (٣ خاصة النفس الملكية ٣) ، والذى بالقوة هو ٣
(٤ فصل النفس الإنسانية ٤) .

وأما « العقل » ؛ فقوةٌ ـ أو هيئة ـ لهذه النفس (٥) مستعدةٌ لقبول « ماهيات
الأشياء » مجردةً عن المواد . ٦

والناس فى ذلك على استواءٍ من القِدم ؛

وإنما (٦ الاختلاف ٦) يرجع إلى أحد أمرين :

أحدهما : اضطرارىّ ؛ وذلك من حيث « المزاج » المستعد لقبول « النفس » ؛ ٩

والثانى : اختيارىّ ؛ وذلك من حيث « الاجتهاد » المؤثر فى رفع الحجب
المادية ، (٧ وتصقيل النفس عن الصدأة ٧) المانعة لارتسام الصُّوَر المعقولة ...
حتى لو بلغ الاجتهاد إلى غاية الكمال : تساوت الأقدام ، وتشابهت الأحكام ؛ ١٢
(٨ فلا يتفضل بشرٌ على بشرٍ ٨) بالنبوة » ، ولا يتحكم أحدٌ على أحدٍ بالاستتباع .

---

[١] ا : والمعنى ثم يشترك فيه الانسان والملايكة ♦ بر : بالمعنى الذى يشترك فيه الانسان والمليكة ♦ ص ، ع ، ل : وبالمعنى الذى يشترك فيه نوع الانسان والملائكة ♦ بر ، لث : وبالمعنى الذى يشترك فيه الانسان والملايكة .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : أى عقل بالعقل ♦ ع : أى عقل بالفعل .

[٣] ا : خاصة للنفس الملكية .

[٤] ا ♦ بر : فضل النفس الانسانية ♦ سث : فصل النفوس الانسانية .

[٥] سث : وأما الفعل فقوه أو هيية لهذه النفس ♦ ا : وأما العقل فقوة أو هيبة لهذه النفوس .

[٦] ا : الخلاف [بدل : « الاختلاف »] .

[٧] بر : وتصقل النفس عن الصداة ♦ سث ، لث : وتصقيل النفس عن الصداء ♦ ا : وتصقيل النفوس عن الصداة .

[٨] ا : فلا ينفصل بشر عن البشر .

١ أجابت الحنفاء: بأن التماثل والتشابه [١] فى الصور البشرية [١] والإنسانية [٢] مسلَّمٌ لا مِرْيةَ فيه [٢].

٣ وإنما التنازع بيننا فى «النفس» و «العقل» قائمٌ؛ فإنَّ عندنا: «النفوس» و «العقول» على التضاد والترتب، وعلينا بيان ذلك، على مساق حدودكم، ومذاق أصولنا:

٦ فقولكم: «إن «النفس» جوهرٌ، غير جسم: هو كمال الجسم، محرك له بالاختيار؛ وذلك إذا أطلق «النفس» على الإنسان (* والملك؛ و «هو كمال جسم طبيعى آلىّ ذى حياة بالقوة، إذا أطلق على الإنسان *) والحيوان»؛ فقد جعلتم

٩ لفظ «النفس» من الأسماء المشتركة، وميزتم بين: «النفس الحيوانى»،
و «النفس الإنسانى»،
و «النفس الملكى»،
فهلا زدتم [٣] فيه قسماً ثالثاً [٣] وهو: «النفس النبوى»!!

١٢ حتى يتميز [٤] عن «الملكى»، كما تميز «الملكى» عن «الإنسانى» [٤]؟؟
فإن عندكم: [٥] «المبدأ النطقىّ» للإنسان [٥] بالقوة، و «المبدأ العقلى» للملك بالفعل،

١٥ فقد تغايرا من هذا الوجه؛ ومن حيث إن الموت الطبيعى يطرأ على الإنسان ولا يطرأ على الملك — وذلك تمييز آخر — فليكن فى «النفس النبوىّ» مثل هذا الترتب.

---

[١] ا: فى الصورة البشرية.

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]: فسلم الأمرية فيه ه [طبعة «محمود توفيق»]، ع، ل، ست، بر، لث، ا: فسلم لامرية فيه.

[*] لث: ساقط.

[٣] ا: فيبينا ثاليا.

[٤] ا: عن حكم الملك كما تميز الملك على الانسانى ه ص، ع، ل: عن الملكى كما يتميز الملكى عن الانسانى ه لث، بر: عن الملكى كما يميز الملكى عن الانسانى.

[٥] ا: المبدأ الاول الانسانى.

وأما « الكمال » الذى تعرضتم له ، [1] فإنما يكون « كمالاً للجسم » [1] إذا كان اختيار ١
« المحرك » محموداً ؛ [2] فأما إذا كان اختياره [2] مذموماً من كل وجه : صار الكمال
نقصاناً ؛ وحينئذ يقع التضاد بين « النفس الخيّرة » و « النفس الشريرة » ، ٣
حتى تكون [3] إحداهما [3] فى جانب [4] « الملكية » ، والثانية فى جانب
« الشيطانية » [4] ؛ فيحصل التضاد المذكور ، كما حصل الترتب المذكور ؛ فإن
الاختلاف « بالقوة » و « الفعل » : اختلافٌ [5] بالترتب [5] ، والاختلاف ٦
بالكمال والنقص والخير والشر : اختلاف بالتضاد ؛ [6] فيطل [6] التماثل .

ولا تَظُنَّنَّ [7] أن الاختلاف بين النفسين الخيّرة والشريرة : اختلافٌ
« بالعوارض » ؛ فإن الاختلاف بين « النفس الملكية » و « الشيطانية » « بالنوع » ، ٩
كما أن الاختلاف بين « النفس الإنسانية » و « الملكية » « بالنوع » ؛ وكيف لا يكون
كذلك ! والاختلاف هٰهنا « بالقوة » و « الفعل » ، والاختلاف ثَمَّ بالخير
والشر ؟ [8] وهذا لسرٍ : وهو أن « الخيرَ » [8] غريزةٌ هى هيئة متمكنة فى « النفس » ١٢
بأصل الفطرة ، وكذلك « الشر » طبيعة غريزية . [9] لست أقول [9] : فعل الخير ،
وفعل الشر ؛ فإن « الغريزة غير [10] الفعل المترتب عليها [10] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر : إنما يكون كمالا للجسم ٥ لث : إنما يكون كما لا اول الجسم .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فاذا كان اختياره ٥ ست : فاما اذا كان اختياره .

[٣] ا : حتى يكون أحدهما ٥ ل : حتى تكون أحديهما .

[٤] ا : الملائكة والثانية فى جانب الشيطنية ٥ بر : الملكية والنباتية فى جانب السيطيه ٥ ست : الملـيكة والثانية فى جانب الشيطنة .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ست ، بر ، سر : فيبطل [بدلا : « فيطل »] .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ، ع ، ل : ولا يظنن ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا اظن .

[٨] ا : غير ان هذا الخير والشر هو ان الخير ٥ ص : وهذا السر وهو ان الخير .

[٩] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ألست أقول ٥ ل ، ا : ولست قول .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا ، لث : والفعل المترتب عليها غير .

١ فتحقق : أن هٰهنا « نفساً » محركة (١ للبدن اختياراً ١) نحو (٢ الخير ، عن مبدأٍ عقلي : إما « بالقوة » أو « بالفعل » ، وهو (* كمالٌ للجسم ، وليس بجسم ؛
٣ وهٰهنا نفساً محركة للبدن اختيارا نحو ٢) الشر ، عن مبدأ نطقيٍ : إما « بالقوة » أو « بالفعل » وهو *) نقصٌ للجسم ، وليس بجسم .

ولا يَنْبُوَنَّ طبعُك ٣) عن أمثال ما يورد عليك « المتكلم الحنيف » ،
٦ فإنما يغترفه من بحرٍ ٤) ، وليس (٥ ينحته ٥) من صخر ؛ (٦ فلربما لا يساعدك ٦) على أن الإنسان « نوع الأنواع » ، وأن (٧ الاختلاف فيه ٧) يقع فى « العوارض » و « اللوازم » ؛ بل يُثبِتُ فى « النفوس الإنسانية » اختلافاً جوهرياً ، (٨ فيُفضِّلُ
٩ بعضَها على بعضٍ ٨) « بالفصول الذاتية » ، لا « باللوازم العرضيّة » .

---

[١] ص [طبعة « الخانجى »] ، ع : تقبدن اختياراً ٥ لث : تقبدن ٥ ا : للبدن اختيارا .

[٢] سث : ساقط .

[*] ص ، ع ، لث : ساقط [ولكن مصحح نسخة محمود « توفيق » جعل هذه العبارات بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها موجودة فى كثير من أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة : غير طبعات مصر] .

[٣] ا ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ولا ينبون طبعك ٥ سث : ولا ينبون طبيعتك .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وإنما يغترفه من بحر ٥ سث : فانما يقترفه من بحر ٥ ع ، ل : وإنما يغترفه من بحر ٥ ا : فانما تغترفه من بحر .

[٥] ا : نتيجته [بدل : « ينحته »] .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فلربما يساعده ٥ سث ، ا : فربما لا يساعدك .

[٧] لث : الاختلافات فيه ٥ سث : الاختلاف فيها .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فيفضل بعضها عن بعض ٥ ل ، سث : فيفصل بعضها عن بعض ٥ ر ، لث ، سر : فينفصل بعضها عن بعض ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيفضل بعضها عن بعض .

فكما أن الاختلاف [١] « بالقوة » و « الفعل » فى « النفس الإنسانية » و « الملكية » : اختلافٌ جوهريٌّ ، أوجب اختلافَ النوعِ [٢] والنوعِ ؛ وإن شملهما [٢] اسم « النفس الناطقة » ؛ و « الفصل الذاتى » هو « القوة » و « الفعل » ... كذلك نقول [٣] فى « نفسٍ » لها : قوةُ علمٍ خاص ، وقوة عمل خاص ، وقوة خيرٍ ، وقوة شرٍ ؛ وكمالٌ مطلق ، هو أصل الخير ؛ ونقصٌ مطلق ، هو أصل الشر .

وأما ما ذكره « المتكلم الصابىء » من « حدِّ العقل » أنه : « قوة أو هيئة للنفس مستعدة لقبول ماهيَّات الأشياء مجردةً عن المواد » ؛ فغير شاملٍ لجميع العقول عنده ، ولا عند « الحنيف » ؛ بل هو تعرُّضٌ [٤] للعقل الهيولانى [٤] فقط .

فأين « العقل النظرى » ؟ وحدُّه : أنه « قوةٌ للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هى كلية » .

وأين « العقل العملى » ؟ وحدُّه : أنه « قوةٌ للنفس [٥] هى مبدأ لتحريك القوة الشوقية [٥] إلى ما يختار من الجزئيات ، لأجل [٦] غايةٍ مظنونة » [٦] .

وأين « العقل بالملكة » ؟ وهو « استكمال القوة الهيولانية ، حتى تصير قريبة [٧] من الفعل » [٧] .

---

[١] ا : وكما أن الاختلاف .

[٢] ص ، ع ، ل ست : والنوع وإن شملها .

[٣] ص ، ع ، ل : وكذلك نقول ـ بر ، لث : كذلك يقول .

[٤] ا : بالعقل الهيولانى .

[٥] لث : هى مبدأ التحريك بالقوة الشوقية ـ ست : هى مبدأ تحريك القوه الشرقية ـ ص ، ع ، ل : هى مبدأ التحريك للقوة الشوقية ـ ا : هى مبدا التحريك القوة الشوقية .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : غاية منظومة ، ست ـ لث : مظنونه .

[٧] سر : من العقل .

١ وأينَ « العقل بالفعل » ؟ وهو « استكمال النفس بصورةٍ ما أو صورةٍ معقولة » ، (١ حتى متى ما شاء عقلها ١) وأحضرها بالفعل .

٣ وأين « العقل المستفاد » ؟ وهو(٢) « ماهية مجردة عن المادة ، (* مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج » .

وأين « العقول المفارقة » ؟ ؛ (٣ فإنها ٣) « ماهيات مجردة عن المادة » . *)

٦ وأين (٤) « العقل الفعال » ؟ ؛

فإنه من جهة ما هو عقل ؛ (٥ فإنه « جوهرٌ صوريّ ، ذاته ٥) ماهيةٌ مجردة في ذاتها — لا بتجريد غيرها — عن المادة وعن علائق المادة ، (٦ وهي ٦)
٩ ماهية كل موجود » ؛

ومن جهة ما هو « فعّال » (٧) ؛ فإنه « جوهرٌ بالصفة المذكورة ، من شأنه أن يُخرج العقلَ الهيولانيّ من القوة إلى الفعلِ بإشراقه عليه » ؟ ؟ ! ! .

١٢ فقد تعرض لنوعٍ واحدٍ من « العقول » .

ولا خلاف أن هذه « العقول » قد اختلفت « حدودها » ، وتباينت « فصولها » كما سمعت .

---

[١] ا : حتى ما شاءعقلها ى ست : حتى متيما شاءعقلها ى ل ، سر : حتى متى شاء عقلها .

[٢] ا : واين العقل البسيط وأنه ى سر : وأن العقل المستفاد فانه .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : وانها [بدل : « فإنها »].

[*] لث : ساقط .

[٤] سر : وأما [بدل : « وأين »] .

[٥] ست : فانه جوهو ذاته ى لث : جوهر صورى ذاته ى ا : فانه جوهرى صورى ضرورى ذاته .

[٦] سعد: هى : [بدل : « وهي »] .

[٧] لث ، ا : من جهة ما هو فعال ى ست : ومن جهة فعال .

فأخبرني — أيها المتكلم الحكيم — : (١ من أيّ عقلٍ تُعدُّ عقلك أولاً ١) ؟ ١
وهل ترضى أن يقال لك : تساوت الأقدام في العقول ؟ حتى يكون عقلك « بالفعل »
والإفادة ، كعقل غيرك « بالقوة » والاستعداد ؟ بل واستعداد عقلك لقبول ٣
(٢ المعقولات ٢) ، (٣ كاستمدادِ عقلِ غبيٍّ غويٍّ ٣) : لا يَرِد عليه (٤ الفكر ٤)
بإرادة ، ولا ينفك « الخيال » عن عقله ، كما لا ينفك « الحس » عن خياله ؟ ؟

وإذا كانت الأقدام متساوية ، (٥ فما هذا الترتب ٥) في الأقسام ؟ ؛ ٦

وإذْ أثبتَّ ترتباً ٦) في العقول ، فبالضرورة (٧ أن ترتقي ٧) في الصعود إلى درجة
الاستقلال والإفادة ، وتنزل في الهبوط إلى درجة الاستعداد والاستفادة .

ثم : هل في نوعه ما هو عديم الاستعداد أصلاً : حتى يشبه أن يكون عقلاً ، ٩
وليس عقلا ؟ ؟

وما النوع الذي تثبته « للشياطين » ٨) ؟ :

---

[١] ا : من أي اعداد تعد عقلك اولا ‖ لث : من أي عقل تعد عقلك العقل اولا ‖ ص ، ع ، ل ،
بر ، ست : من أي عداد تعد عقلك أولا .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل : كاستعداد غبي غوى ‖ ا : كعقل غبي غوى ‖ ست ، لث : كاستمداد عقل
غبي غوى .

[٤] ا : الكفر [بدل : « الفكر »] .

[٥] لث ، ا : فما هذا الترتيب .

[٦] ست ، لث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإذا ثبت ترتب ‖ ص [طبعتى « الخانجى »
و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : وإذا ثبت ترتبا ‖ ا : وإذا ثبت مرتبا .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، ا : ان يرتقى .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : وأما النوع الذي يثبته للشياطين ‖ ست : وما للنوع الذي يثبته
للشيطان ‖ ا : واما النوع الذي تثبته للشياطين .

١ أهو [١] من عِداد ما ذكرنا [١] ، أم خارج [٢] عن ذلك [٢] ؟ ؛ [٣] فإنك إذا ذكرت « حدّ [٣] المَلَك » ، وأنه : جوهر بسيط ، ذو حياة ونطق عقلى ، غير مائت ؛
٣ هو : واسطة بين « البارى » تعالى والأجسام السماوية والأرضية ؛ وعددت أقسامه : أن منه ما هو عقلى ، ومنه ما هو نفسى ، ومنه ما هو حسى ...

فيلزمك من حيث التضاد ، أن تذكر « حدّ الشيطان » على الضدّ مما ذكرته
٦ من « حدّ الملك » ، [٤] وتعد أقسامه [٤] وأنواعه [*] أيضاً ... ؛

ويلزمك [٥] من حيث الترتب ، أن تذكر « حدّ الإنسان » على الضد [٦] مما ذكرته [٧] من « حدّ الملك » ، وتعد أقسامه [٧]
٩ وأنواعه [*] كذلك ؛ حتى يكون من الإنسان : ما هو محسوس فقط ؛ ومنه : ما هو — مع كونه محسوساً — روحانى ، نفسانى ، عقلى ؛ وذلك هو « درجة النبوة » .

١٢ فمن عقلٍ عُمل من حسٍّ ، ومن حسٍّ عُملَ من عقلٍ ، ومن نفسٍ مزاجىٍّ ، ومن مزاجٍ نفسىٍّ ، ومن روحٍ جسمانى ، ومن جسم روحانى ...

دع عنك كلام العامة ، ولا تظننّ هذه طامّة .

* * *

---

[١] ا : من اعداد ما ذكرناه .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : من ذلك ‖ ا : عنه .

[٣] بر ، ست : وانك اذا ذكرت حد ‖ سر : اذا ذكرت حد ‖ لث : وذلك اذا ذكرت حد ‖ ا : فانك اذا ذكرت حد .

[٤] ا : وبعد اقسامه .

[٥] ص ، ع : يلزمك ‖ ا : فيلزمك .

[٦] بر : على الند ‖ ست : على البدء

[٧] ا : حال الملك وبعد اقسامه .

[*] لث : ساقط .

١٣ - المفاضلة بينهما من حيث المراتب وتفصيل القول فيها

١ قالت الصابئة : [١] لقد حصرتمونا [١] : بإبطال تساوى « العقول » و « النفوس » ، وإثبات [٢] « الترتب » [٢] و « التضاد » فيهما [٢] ؛ [٣] ولا شك [٣] أن من
٣ سلّم الترتب فقد لزمه الاتباع ؛

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست : حضرتمونا ؛ بر ، ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : حصرتمونا ؛ لث : حاصرتمونا .

[و « الحصر » له معنيان : لغوى ، واصطلاحى (منطقى) ؛ أما الحصر بالمعنى الاصطلاحى فليس مرادا هنا ، وعلى كل فهو - كما قال « الجرجانى » فى كتابه « التعريفات » صفحة ٧٨ « إيراد الشىء على عدد معين » ، ومنه : حصر الكل فى أجزائه ، وهو الذى لا يصح إطلاق اسم الكل على كل جزء ، وحصر الكلى فى جزئياته ، وهو الذى يصح اطلاق اسم الكلى على كل جزئى.

والحصر على ثلاثة أقسام : عقلى ، ووقوعى ، وجعلى . ثم الحصر - من حيث الطريق الموصل إليه - إما عقلى ، وهو الذى يكون دائرا بين النفى والاثبات ، ويضره الاحتمال العقلى فضلا عن الوجودى ، وإما استقرائى ويكون بالاستقراء والتتبع ، ويضره الاحتمال الوقوعى .

وأما « الحصر » بالمعنى اللغوى وهو المراد هنا - فيقول صاحب « القاموس المحيط » فى الجزء الثانى صفحة ٦ : « الحصر كالضرب والنصر : التضييق ، والحبس عن السفر وغيره كالاحصار . والحصر - بالتحريك - ضيق الصدر ، والبخل والعى فى المنطق وأن يمتنع عن القراءة فلا يقدر عليها ، الفعل : كفرح » .

ويقول « ابن فارس » فى كتابه معجم « مقاييس اللغة » الجزء الثانى صفحة ٧٢ ، ٧٣ : الحاء والصاد والراء : أصل واحد ، وهو الجمع ، والحبس ، والمنع . . . والحصر العى كأن الكلام حبس عنه ومنع منه ، والحصر : ضيق الصدر .

فأما الاحصار فأن يحصر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه ، وناس يقولون حصره المرض ، وأحصره العدو . . . والكلام فى حصره وأحصره ، مشتبه عندى غاية الاشتباه . . . » .

ويقول « الراغب الأصفهانى » فى كتابه « مفردات غريب القرآن » فى الجزء الأول صفحة ٢٦٠ - ٢٦١ : « الحصر : التضييق ، قال عز وجل (واحصروهم) أى ضيقوا عليهم . . . والحصر والاحصار : المنع من طريق البيت ، فالاحصار يقال للظاهر كالعدو ، والمنع للباطن كالمرض ، والحصر لا يقال إلا فى المنع الباطن . . . » .

وعلى هذا فلعل المراد من العبارة « حصرتمونا » هنا : أن الصابئة قالت للحنفاء - عقب سماعهم حججهم السابقة - :

لقد أبطلتم حججنا ، وضيقتم علينا المذاهب بحججكم ، وحبستمونا فى دعوانا ، وحصرتمونا فى مسالكنا . . . حيث أبطلتم لنا - بما لا يحتمل المناقشة والرد - ما ادعيناه من تساوى العقول والنفوس ، وحيث أثبتم أنتم - أيها الحنفاء - الترتب والتضاد فى النفوس والعقول] .

« وقل رب زدنى علما »

[٢] ا : الرتب والتضاد فيها ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، لث : الترتب والتضاد فيها ؛ ست : الترتب والتضاد فيها.

[٣] ا : ولا نشك .

١ فأخبرونا : ما « رتبة الأنبياء » بالنسبة إلى نوع الإنسان » ؟

وما رتبتهم بالإضافة إلى « الملك » و « الجن » و « سائر الموجودات » ؟

٣ ثم ما مرتبة « النبي » [1] عند « البارى » تعالى ؟ .

فإن عندنا : [2] الروحانيات [2] أعلى مرتبة من جميع الموجودات ، وهم المقربون فى « الحضرة الإلهية » ، والمكرمون لديه ؛

٦ ونراكم تارةً تقولون : [3] إن « النبى » يتعلم [3] من « الروحانى » ،

ونراكم تارةً [4] تقولون : إن « الروحانى » يتعلم [4] من « النبى » .

أجابت الحنفاء : بأن الكلام فى « المراتب » صعب ، ومن لم يصل إلى

٩ « رتبة » من « المراتب » كيف يمكنه أن يستوفى [5] بيانها [5] ؟

لكنا نعرف أن « رتبته » بالنسبة إلينا — [6] رتبتنا بالنسبة إلى من هو دوننا [6] فى « الجنس » من [7] الحيوان [7] ، فكما أنّا نعرف أسامى الموجودات ، [8] ولا يعرفها

١٢ الحيوان [8] ؛ كذلك هم يعرفون : خواص الأشياء ، وحقائقها ، ومنافعها ، ومضارها ، ووجوه المصالح فى الحركات ، وحدودها ، وأقسامها .. ونحن لا نعرفها .

---

[١] ا : ثم ما رتبة النبى عليه السلام .

[٢] ا : الروحانى .

[٣] ا : بان النبى عليه السلام يتعلم ه سر : ان النبى معلم .

[٤] ا : يقولون بان الروحانى يتعلم ه سر : تقولون ان الروحانى معلم .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، ا : أقسامها [بدل : « بيانها »] .

[٦] ا : رتبتنا فى النسبة إلى من دوننا .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : الحيوانات ؛

[٨] ص ، ع ، ل : ولا يعرفها الحيوانات ، بر : ولا نعرفها والحيوانات .

وكما أن «نوع الإنسان» «ملك الحيوان بالتسخير» ، «فالأنبياء» ، عليهم السلام ، ملوك الناس بالتدبير ؛ وكما أن حركات الناس معجزات الحيوان ، كذلك حركات «الأنبياء» معجزات الناس ؛ لأن الحيوانات لا يمكنها أن تبلغ إلى الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ، ولا أن تبلغ إلى الحركات القولية حتى تميز الصدق من الكذب ، ولا أن تبلغ إلى الحركات الفعلية حتى تميز الخير من الشر ؛ «[١] فلا التمييز العقلى [١]» لها «بالوجود» ، ولا مثل هذه الحركات لها «بالفعل» . ١ ٣ ٦

وكذلك حركات «الأنبياء» ؛ لأن منتهى فكرهم لا غاية له ، وحركات أفكارهم «[٢] فى مجالى القدس [٢]» مما تعجز عنها قوة البشر ؛ .. «[٣] حتى يُسَلِّمُ لهم : «لى مع «الله» وقت [٣]» لا يسعنى فيه مَلَك مقرب ولا نبىّ مرسل» ... ٩

وكذلك حركاتهم القولية والفعلية لا تبلغ إلى غاية انتظامها وجريانها على سنن الفطرة «[٤] حركةُ كل البشر [٤]» .

وهم فى الرتبة العليا ، «والدرجة الأولى» من درجات الموجودات كلها ؛ فقد أحاطوا علماً بما أطلعهم «الرَّب» تعالى على ذلك دون غيرهم : من «الملائكة» ، و «الروحانيين» : ١٢

ففى الأول : تكون حاله «[٥] حالَ التعلم [٥]» : «عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى» . ١٥

وفى الأخير[٦] : حاله حالَ التعليم ، وذلك فى حق آدم — عليه السلام : «أَنْبِئْهُم بِأَسْمائِهِمْ» حين كان «الأمر» على بدء الظهور ، والكشف ؛ فانظر ؛ كيف تكون الحال فى نهاية الظهور . ١٨

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ل : ولا التمييز العقلى ٥ سث : فلا التمييز الفعلى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : فى محال القدس ٥ سر : فى مجالى القدسى .

[٣] سر : حتى يسلم لى مع الله وقت ٥ ا : حتى يسلم لهم لى مع الله وقتا ٥ ع : حتى يسلم لهم بى مع الله وقت .

[٤] بر : وحركة كل البشر .

[٥] سر : حال التعليم [وعلى الهامش : «التعلم»] ٥ لث : حال المتعلم ٥ سث : حالة التعلم .

[٦] ا : وفى الاخر .

١ وأما إضافتهم ⁽¹⁾ إلى « جناب القدس » : ⁽² فالعبودية الخاصة ²⁾ . : « قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » .

٣ قولوا ³⁾ : إِنَّا عِبَادٌ مَرْبُوبُون .

وقولوا فى فضلنا ما شئتم .

أحقّ الأسماء لهم ، وأخص الأحوال بهم : « عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » ؛ لا جَرَمَ

٦ كان أخص التعريفات ⁽⁴ لجلاله تعالى ⁴⁾ بأشخاصهم : « إلٰه إِبْرَاهِيم » : « إلٰه إسماعيل وإسحاق » : « إلٰه موسى وهارون » : « إلٰه عيسى » : « إلٰه محمدٍ » عليهم السلام .

٩ فكما أن من « العبودية » ⁵⁾ ما هو عام الإضافة ، ومنها ما هو خاص الإضافة : كذلك ⁽⁶ التعريف ⁶⁾ إلى الخلق « بالإلٰهية » و « الربوبية » ، والتجلّى للعباد ⁽⁷ بالخصوصية : منه ⁷⁾ ماله عموم : « رب العالمين » ،

١٢ ومنه ⁸⁾ ماله خصوص : « رب موسى وهارون » .

٭ ٭ ٭

---

[١] ا : واما أضافته .

[٢] لث : والعبودية الخاصة ؛ سث فالعبودية الخاصية .

[٣] ا ، سث : فقولوا : [بدل : « قولوا »] .

[٤] ا : بجلاله تعالى ؛ لث : لجلاله سبحانه .

[٥] ص ، ع ، ل : فكما أن من المعبودية ؛ ا : وكما أن من العوديه .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : التعرف [بدل : « التعريف »] .

[٧] ا : وبالخصوصية منها ؛ بر : الخصوصية .

[٨] ص ، ع ، ا : ومنها .

فهذه نهاية [١] مذهبَي « الصابئة » و « الحنفاء » [١] . ١

* * *

وفى الفصول التى جرت بين الفريقين فوائد لا تحصى . ٣

* * *

وكان [٢] فى الخاطر بعدُ زوايا : نريد نملها [٢]

وفى القلم [٣] خفايا : أكاد أحفيها ؛ ٦

فعدلتُ عنها [٤] إلى ذكر « حِكَمِ هُرْمُس العظيم » ، لا على أنه من جملة [٥] فرق الصابئة [٥] — حاشاه ؛

بل على أن « حِكَمَه » مما تدل [٦] على تقرير « مذهب الحنفاء » ، فى إثبات الكمال فى « الأشخاص البشرية » ، وإيجاب القول باتباع « النواميس الإلهية » ؛ على خلاف [٧] مذاهب الصابئة [٧] . ٩

---

[١] بر ، ا : مذهب الصابية والحنفا .

[٢] بر : فى الخاطر تعذر وأنا نريد نملها ٠ سر : فى الخاطر بعد بقايا بريد يملها ٠ ست : فى الخاطر بعد زوايا تزيد تملها .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : وفى القلب خفايا أكاد أخفيها ٠ بر ، سر ، ست : وفى القلم خفايا اكاد اخفيها . [وقد آثرنا أحفيها بالحاء المهملة بمعنى أستقصيها بيانا ؛ لأنه المعنى المناسب] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح » [، ع ، ل ، بر ، ا ، لث : فعدلت منها ٠ ست : فعدلت فيها ٠ سر : وعدلت منها .

[٥] ست : فريق الصابية ٠ بر ، ا : فرق الصابية .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر : بل على أن حكمه مما يدل ٠ ست : بل على ان حكمته مما تدل .

[٧] بر ، ا : مذهب الصابية ، ست : المذاهب الصابيه .

١ # [الفصـــــــل الثالث]

حِكَم «هُرْمُس» العظيم [١]

حكم هرمس

هرمس وما قيل من أنه إدريس النبي

٣ المحمودة آثاره، المرضية [٢] أقواله [٣] وأفعاله [٣] الذى يُعَدُّ من «الأنبياء» الكبار؛ ويقال: هو «إدريس» النبي — عليه السلام —.

وضعه أسامى البروج والنجوم وأحكامها

وهو الذى وضع أسامِى «البروج» و «الكواكب السيارة»؛ ورتبها ٦ فى بيوتها [٤]؛ وأثبت لها: الشرف والوبال، والأوج والحضيض؛ [٥] والمناظر [٥] بالتثليث والتسديس والتربيع والمقابلة [٦] والمقارنة [٦]، والرجعة والاستقامة؛ وبيَّن: تعديلِ الكواكب، [٧] وتقويمها [٧].

٩ وأما الأحكام المنسوبة [٨] إلى هذه الاتصالات، فغير مُبرهَنٍ عليها عند الجميع.

طريقة الهند والعرب فى الأحكام

و «للهند» و «العرب» طريقة أخرى فى «الأحكام»؛ أخذوها من [خواص «الكواكب»، لا من طبائعها؛ ورتبوها على «الثوابت»، لا على ١٢ «السيارات».

---

[١] لث: ذكر هرمس.

[٢] س، ع، ل، بر، مر، مث، لث: المحمود اثاره المرضى.

[٣] س، ع، ل، بر، مر، مث، لث: ساقط.

[٤] مث: فى نوبتها [بدل: «فى بيوتها»].

[٥] مث: والناظر [بدل: «والمناظر»].

[٦] س [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]، ا: والمقاربة [بدل: «والمقارنة»].

[٧] ا: وتقديمها [بدل: «وتقويمها»].

[٨] مث: وما الأحكام المنصوبة.

ماقيل من أن عاذيمون وهرمس هما شيث وإدريس

ويقال : إن (١ عاذيمون ١) «و» «هرمس» هما «شيث» و «إدريس» عليهما السلام . ١

نقل الفلاسفة عن عاذيمون فى المبادئ أنها خمسة

ونقلت «الفلاسفة» عن (١ عاذيمون ١) أنه قال : «المبادىء الأول» خمسة : ٣
البارى تعالى ، والعقل ، والنفس ، والمكان ، والخلاء ؛
وبعدها وجود المركبات .

ولم يُنقل (٢) هذا عن «هرمس» . ٦

حكم هرمس

(٣ ومن حِكَم «هرمس» :
قوله ٣) : أول ما يجب على المرءِ الفاضلِ بطباعه ، المحمودِ (٤ بسِنْخه ٤) ،
المرضىّ (٥ فى عادته ٥) ، المرجوّ (٦ فى عاقبته ٦) : تعظيمُ «الله» عز وجل ، ٩
وشكره على معرفته ؛

وبعد ذلك ؛ «فللناموس» عليه (٧) : حق الطاعة له ، والاعتراف بمنزلته ؛
و «للسلطان» عليه : حقّ المناصحة ، والانقياد ؛ ١٢
و «لنفسه» عليه : حق الاجتهاد ، والدأب فى فتح باب السعادة ؛
و «خلصائه» عليه : (٨ حق التحلىّ لهم ٨) بالوُدّ ، والتسارع
إليهم بالبذل . ١٥

---

[١] ا : غاديمون ى لث : غاذيمون .

[٥] لث : ساقط .

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : ولم نقل .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : قال هرمس ى ست : ساقط .

[٤] ا : بتحيته [بدل : «بسنخه» ى والسنخ - بكسر فسكون - هو : الأصل ، والميل] .

[٥] لث : فى عبادته .

[٦] لث : فى عافيته .

[٧] لث : ثم بعد ذلك فللناموس عليه ى ست : وبعد ذلك فللناس عليه .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : حق التحلى لهم ى ست : حق التجلى لهم .

١ فإذا أحكَم هذه الأسس [١] لم يبق عليه إلا :

كفـُّ الأذى عن « العامّة » ، وحسن المعاشرة ، [٢] وسهولة الخلق [٢] .

٣ انظروا - معاشرَ الصابئة - كيف عظـَّم أمرَ « الرسالة » ؛ حتى قرن طاعة « الرسول » — الذى عبَّر عنه « بالناموس » — بمعرفة « الله » تعالى .

ولم يَذكر هٰهنا تعظيم « الروحانيات » ، ولا تعرض لها ؛ [٣] وإن كانت هى [٣]

٦ من الواجبات .

وسئل : بمـاذا يحسن رأىَ الناس فى الإنسان ؟

قال : بأن يـكون لقاؤه لهم لقاءً جميلا ، ومعاملته إياهم معاملةً حسنةً .

٩ وقال : مودّة الإخوان : أن لا تـكون لرجاءِ منفعةٍ ، أو لدفع مضرّةٍ ؛ ولـكن لصلاحٍ فيه ، وطِباعٍ له .

وقال : أفضـل ما فى الإنسان من الخير : العقل ؛

١٢ وأجدر الأشياء أن لا يندم عليه صاحبه : العمل الصالح ؛

وأفضل ما يحتاج إليه فى تدبير الأمور : [٤] الاجتهاد [٤] ؛

وأظلم الظلمات ... ... : [٥] الجهل [٥] ؛

١٥ وأوثق الإسـار [٦] ... ... : الحرص .

---

[١] ا : فاذ الحـكم هذا الامر ‖ سث : فاذا حكم هذه الاسس .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : بسهولة الخلق ‖ سث : وسهوله الخلق .

[٣] سث : وان كان هو .

[٤] سث ، سر : الجهاد [بدل : « الاجتهاد »] .

[٥] سث : الجهالات ‖ سر : الجهالة [بدل : « الجهل »] .

[٦] سر : واوفق الاشيا ‖ ص ، ع ، ل ، بر ، ا : وأوبق الاشياء .

(* وقال : مِن أفضل البرِّ ثلاثة : الصدق فى الغضب ؛ ١
والجود [١] فى العسرة [١] ؛
والعفو عند المقدرة *) . ٣

وقال : من لم يعرف عيب نفسه ؛ فلا قدر لنفسه عنده .

وقال : [٢] الفصل [٢] بين العاقل والجاهل : أن العاقل منطقه له ،
والجاهل منطقه عليه . ٦

وقال : لا ينبغى للعاقل أن يستخف بثلاثة أقوام :
السلطان ، والعلماء ، والإخوان ؛

فإن من استخف « بالسلطان » : أفسد عليه (* عيشه ، ٩
ومن استخف « بالعلماء » : أفسد عليه دينه ،
ومن استخف « بالإخوان » : أفسد عليه *) مروءته .

وقال : [٣] الاستخفاف بالموت [٣] أحد فضائل النفس . ١٢

وقال : « المــرء » حقيقٌ له [٤] أن يطلب « الحكمة » ويثبتها فى نفسه أولاً [٥] ؛ بأن لا يجزع [٦] من المصائب التى [٧] تعُمّ الأخيار [٧] .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لث : فى العشرة .
[*] لث : ساقط .
[٢] لث ، ا : الفضل [بدل : « الفصل »] .
[*] لث : ساقط .
[٣] سر : الاستحقاق بالموت هو ، ص ، ع ، ل ، بر : الاستخفاف بالموت هو .
[٤] ست : قال والمرو حقيق ، ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : وقال المرء حقيق .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أولى [بدل : « أولا »] .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : لئلا يخرج ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بأن لا يخرج .
[٧] سر : يعم الأحيار ، لث : يعم الأخيار ، ا : نعم الأحيا .

١ ولا (١ يأخذه الكِبْر ١) فيما يبلغه من الشرف ،
ولا يُعيِّر أحداً بما هو فيه ،
٣ ولا (٢ يغيره الغِنَى والسلطان ٢) ؛
وأن يعدلَ بين (٣ نيَّته وقوله ٣) حتى لا يتفاوت ؛
وتكون : سُنَّتُه : ما لا عيب فيه ،
٦ ودينه : ما لا يُختَلف فيه ،
وحجته : (٤ ما لا ينتقض ٤) .

وقال : أنفع الأمور للناس : القناعة ، والرضى ؛
٩ وأضرها : (٥ الشَّرَهُ ، والسُّخط ٥) ؛
وإنما يكون كل السرور بالقناعة والرضى ، وكل الحزن (٦ بالشره والسخط ٦) .

ويُحكَى عنه — فيما كتبه — : أن أصل الضلال والهلكة — (٧ لأهله ٧) — ،
١٢ أن يَعدَّ ما في العالم من الخير : من عطية الله — عز وجل — ومواهبه ؛
ولا يعدّ ما فيه من الشر والفساد : من عمل ، الشيطان ، ومكايده ؛ ومن افترى
على أخيه فِرْيةً : لم يخلص من تَبِعَتها حتى يجازى بها ؛ فكيف يخلص من أعظمَ
١٥ الفرية على الله — عز وجل — (٨ أن يجعله ٨) سبباً للشرور ، وهو معدن الخير ؟ .

---

[١] بر : يبلغه الكبر ‫.‬ لف : ياخذه الكبير .

[٢] بر : يغتر بالغنى والسلطان ‫.‬ لث : يغير الغنى والسلطان ‫.‬ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : يغيره الغناء والسلطان ‫.‬ ا : يغيره السلطان والغنا .

[٣] ا : نبيه وقوله ‫.‬ سث : نيته وقولهم .

[٤] بر : ما لا ينتفض ‫.‬ سث : ما لا ينتقص .

[٥] ل : الشر والسخط ‫.‬ سث : الشره والحرص .

[٦] ل : بالشر والسخط ‫.‬ صر : بالشره الشخط .

[٧] صر : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، لث ، ا : أن جعله .

وقال : الخير والشر واصلان إلى أهلهما لا محالة ؛ ١
فطوبى (١ لمن جرى وصول الخير إليه وعلى يديه ،
والويل لمن جرى وصول الشر إليه وعلى يديه . ٣

وقال : الإخاء الدائم الذى لا يقطعه شيء : اثنان :
أحدهما (٢) : محبة المرء نفسه (٣ فى أمر معاده (٣) ، وتهذيبه إياها فى العلم الصحيح والعمل الصالح ؛ ٦
والآخر : مودته (٤ لأخيه فى دين الحق (٤) ؛ فإن ذلك مصاحب أخاه فى الدنيا بجسده ، وفى الآخرة بروحه .

وقال : الغضب (٥ سلطان الفظاظة ، والحرص سلطان (٥) الفاقة ؛ وهما مُنشئا ٩ كل سيئة ، ومُفسدا (* كل جسد ، ومُهلكا كل *) روح .

وقال : كل شيء يُطاق تغييره إلا الطباع ،
وكل شيء يُقدَرُ على إصلاحه غير الخلق السوء ، ١٢
وكل شيء يُستطاع دفعه إلا القضاء .

وقال : الجهل والحمق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن ؛ لأن هذين خلاء النفس ، وهذين خلاء البدن . ١٥

وقال : (٦ أحمد الأشياء (٦) عند أهل السماء والأرض : لسان صادق ناطق بالعدل والحكمة والحق فى الجماعة .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، لث ، سر : فطوبى والويل لمن جرى وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فطوبى والويل لمن أجرى وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ٥ ست : فطوبى والويل لمن جرى وصولها إلى من وصلا إليه على يديه .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : إحداهما .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فى آخر معاده .

[٤] أ : فى أخيه فى دين الله تعالى وهو الحق .

[٥] سر : شيطان الفظاظة والحرص شيطان ٥ لث : سلطان الفصاحة والحرص سلطان .

[*] أ : ساقط .

[٦] ست : أحد الأشيا .

١ وقال : [١] أدحض الناس [١] حجة مَن شهد على نفسه بدحوض حجته .

وقال : من كان دينه : السلامة ، والرحمة ، والكف عن الأذى :

٣ فدينه دين الله - عز وجل - ، وخصمه شاهد له [٢] بفلج الحجة ؛ [٢]

ومن كان دينه : الإهلاك ، والفظاظة ، والأذى :

فدينه دين الشيطان ، وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه .

٦ وقال : الملوك تحتمل الأشياء كلها إلا ثلاثة :

قدحٌ فى الملك ، [٣] وإفشاءٌ للسر [٣] ، [٤] وتعرضٌ للحرمة [٤]

وقال : [٥] لا تكن [٥] أيها الإنسان كالصبىّ : إذا جاع [٦] ضغَا [٦] ،

٩ ولا كالعبد : إذا شبع طغىَ ،

ولا كالجاهل : إذا مَلَك بَغى .

---

[١] لث : أرخص الناس ◦ سث : أدحض العالم ◦ ا : أرحض الناس .

[٢] لث : يفلح الحجة ◦ ا : بفلج الحجة . [والفلج - بفتح فسكون . : الظفر والفوز] .

[٣] ع : وإفساد للسر ◦ ا : وإفشا السر .

[٤] ا : وتعرض الحرمة ◦ سث : وتعرض للحرمات .

[٥] ص : لا يكون [بدل : « لا تكن »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : صغى .

[ومن عجب أن مصحح نسخة « محمود توفيق » يعلق على كلمة « صغى » مبيناً معناها ، ثم يتشكك فيها ويقترح كلمة أخرى هى : « صأى » بمعنى « صاح » . . . ولو رجع البصر كرتين فى أصول الكتاب المخطوطة لوجد الكلمة « ضغا » فى أصلين من أصول الكتاب ، ثم لعلم أن من معانيها : « صاح » ، وكذا لو قلب النظر بين معاجم اللغة على نهج التخريج العلمى .

يقول مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » فى الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٥ من الجزء الثانى ما نصه : « صغى » أى مال وقالوا الصبى أعلم بمصغى خده ، أى هو أعلم إلى من يلجأ أو حيث ينفعه . ويظهر لى أنه صأى يصأى صئياً أى صاح وصوت » .

ويقول صاحب القاموس المحيط فى مادة « ضغا » صفحة ٣٥٥ من الجزء الرابع ما نصه : « (ضغا) : استخذى ، والمقامر : خان ، والسنور ونحوه ضغواً وضغاء : صاح ، وأضغاه : حمله على الضغاء »] . والله الموفق والمعين .

وقال : (١ لا تُشيرَنَّ على عدوٍّ ولا صديقٍ ١) إلا بالنصيحة ؛ ١

فأما الصديق ٢) ؛ (٢ فتقضي بذلك - من واجبه - حقّه ٢) ،

وأما العــدوّ ؛ (٤ فإنه إذا عرف نصيحتك إياه هابك ٤) وحسدك ، ٣

(٥ وإنْ صحّ عقله استحى منك ٥) وراجعك .

وقال : يدل على غريزة الجود : السماحة عنــد العسرة ،

وعلى غريزة الورع : الصدق عند (٦ الشِّرَّة ٦) ، ٦

وعلى غريزة الحلم : العفو عنــد الغضب .

وقال : من سرّه مودة الناس له ، ومعونتهم إياه ، وحسن القول (٧ منهم ٧)

فيه : حقيقٌ بأن يكون (٨ على ٨) مثل ذلك لهم . ٩

---

[١] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : لا تشيرون على عدو ولاصديق ۵ لث : لا تشيرنّ على ولا صديق ۵ سر : لا تشرن على عدو ولا صديق ۵ أ : لا تشيرن عدو وصديق .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : اما الصديق .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : فيقضي بذلك من واجبه .

[٤] لث : فاذا عرف نصيحتك اياه شانك [وعلى الهامش : « هابك أو حسدك »] ۵ ست : فانه إذا عرف نصيحتك اياه نبابك ۵ أ : فاذا عرف نصحك اياه هابك .

[٥] سر : وإذا صح عقله استحى منك ۵ ست : وإن صح عقله استحيا منك .

[٦] لث : الشدة ۵ أ ، بر ، سر ، : الشره .

[والشرة - بتشديد الشين المثلثة وكسرها ، وفتح الراء المهملة وتشديدها - هي : النشاط ، والعنفوان ، والاندفاع . . . ومنه « شرة الشباب » بالكسر : نشاطه وحدته] .

[٧] أ : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ، ست ، لث : ساقط .

١ وقال : لا يستطيع أحد أن يحوز الخير والحكمة ، ولا أن يخلص نفسه من المعايب : إلا أن يكون له ثلاثة أشياء :

٣ وزيرٌ ، ووليٌ ، وصديقٌ .

فوزيره عقله ، ووليّه عفته ، وصديقه عمله الصالح .

وقال : كل إنسان موكل بإصلاح قدر باعٍ من الأرض ؛ فإنه إذا أصلح قدر ذلك الباع صلحت له أموره كلها ، وإذا أضاعه أضاع الجميع ؛ وقدرُ ذلك نفسُه . ٦

وقال : (١ لا يُمدح ١) بكمال العقل (٢ من لا تكمل عفته ٢) ،

٩ (٣ ولا بكمال العلم من لا يكمل عقله ٣) .

وقال : من أفضل (٤ أعمال ٤) العلماء ثلاثة أشياء :

أن يبدّلوا العدوَّ صديقاً ، والجاهلَ عالماً ، (٥ والفاجرَ برّاً ٥) .

١٢ وقال : الصالح : من خيره خيرٌ (٦ لكل أحد ٦) ،

ومن يعدُّ خير (٧ كل أحدٍ ٧) لنفسه خيرا .

---

[١] سث : لا تمدح .

[٢] لث : من لا يكمل عقله ◦ بر : من يكمل عفته ◦ ا : من لا تكمل عقله .

[٣] بر : ولا يكمل العلم من لا يكمل عقله ◦ مر ، سث : ولا بكمال العلم من لم يكمل عقله ◦ ا : ولا يكمل العلم لمن لا يكمل عقله .

[٤] ا : ساقط .

[٥] مر ، لث : والعاجز برا ◦ بر : الفاجر برا ◦ ص ، ع ، ل : والفاجر بارا .

[٦] سث : للكل واحد ◦ بر : لكل واحد .

[٧] بر : الكل واحد ◦ سث : للكل واحد .

وقال : ليس بحكمةٍ ما لم يعادِ الجهل ، ١

ولا بنورٍ ما لم يمحق الظُلمة ،

ولا بطيبٍ ما لم يدفع النتن ، ٣

ولا بصدقٍ ما لم يدحض الكذب ،

ولا بصالحٍ ما لم يخالف الطالح [1] .

---

[١] سث : الطالح ، والله أعلم .

[الباب الثانى] (**)

أصحاب الهياكل والأشخاص (١)

أصحاب الهياكل والأشخاص

[**] س : إلى هنا ينتهى السقط الكبير من هذه المجموعة الذى ابتدأ من كلمة : « مقالتهم » فى ابتداء السطر العاشر من صفحة ٦٧٥ .

[(١)] لث : [على الهامش بالحبر الأحمر : « أى فى بيان مقالات من يتخذ الكواكب آلهة ومن يتخذ الأشخاص من الناس] .

[مقـــــدمة]

١ مقـــدمة

أصحاب الهيـــاكل والأشخاص من فرق الصـــابئة

وهؤلاء[١] من فِرَق « الصابئة » .

إجمال مقالتهم وتفصيلها

٣ وقد أدرجنا مقالتهم[٢] فى « المناظرات » جملةً .

ونذكرها هٰهنا[٣] تفصيلاً .

---

[١] ست : هؤلاء ؛ ا : هو لا .

ثم من هنا الى نهاية « ويستفاد منه » فى الصفحة التالية رقم ٧٦٩ ساقط من المجموعة « س » .

[٢] ست : وقد ادرجنا مقالاتهم ؛ سر : وقد ارخنا مقالتهم .

[٣] لف : ونذكر ههنا ؛ ست : ونذكرها هنا .

[الفصل الأول]

[أصحاب الهياكل]

أصحاب الهياكل

فزع أصحاب الروحانيات إلى الهياكل وما عرفوه عنها

اعلم أن «أصحاب الروحانيات» لمّا عرفوا أنْ لا بد للإنسان من «متوسّط»[١]، ولا بد «للمتوسط» من أن يُرَى؛ فيُتوجَّه إليه، [٢] ويُتقرَّبَ به[٢] ويستفاد منه*)... [٣] فزعوا[٣] إلى «الهياكل» التي هي «السيارات السبع»؛ فتعرّفوا:

أولاً : [٤] بيوتها ومنازلها[٤]؛

وثانياً : مطالعها ومغاربها؛

وثالثاً : اتصالاتها [٥] على أشكال[٥] الموافقة والمخالفة؛ مرتبة على طبائعها؛

ورابعاً : تقسيم الأيام والليالي والساعات عليها؛

وخامساً : [٦] تقدير الصُّوَر والأشخاص[٦] والأقاليم والأمصار عليها.

---

[١] سـ : وأعلم ان لاصحاب الروحانيات لما عرفوا انه لا بد للناس من متوسط ٥ بر : اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لابد للانسان من متوط ٥ سر : اعلم ان اصحاب الروحانيا لما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسطين .

[٢] سـ : ويتقرب اليه ٥ سر : ونتقرب به ٥ ا : ويتقرب اليه .

[*] س : ساقط [من أول هذا الفصل إلى هنا] .

[٣] س : فرغوا ٥ سـ : قرعوا .

[٤] س : منازلها ٥ لت : بيوتها ٥ سـ : بيوت منازلها .

[٥] ا : على الأشكال .

[٦] سـ : تعديد الصور والاشخاص ٥ س : تقدير الصور والشخوص .

طريقة تقربهم إلى الهياكل ورفع حاجاتهم إليها

فعملوا الخواتيم [١] ، وتعلموا العزائم والدعوات ؛ وعيَّنوا [٢] ليوم « زُحَل » مثَلاً : يوم السبت [٢] ، وراعوا فيه [٣] ساعته الأولى [٣] ، وتختموا [٤] بخاتمه [٤] المعمول على صورته [٥] وهيئته [٥] وصنعته ، ولبسوا اللباس الخاص به ، [٦] وتبخروا [٦] ببخوره الخاص ، ودعوا بدعواته [٧] الخاصة به [٧] ؛ وسألوا حاجتهم منه — الحاجة التي تَستَدعى من « زحل » : من أفعاله ، [٨] وآثاره الخاصة به [٨] — [٩] فكان يقضى حاجتهم [٩] ، ويحصل فى الأكثر مرامهم . ١ ٣ ٦

وكذلك رفع الحاجة التي تختص « بالمشترى » - فى يومه وساعته وجميع الإضافات التي ذكرنا - إليه .

وكذلك سائر الحاجات ، إلى « الكواكب » . ٩

تسميتهم للهياكل أربابا والله تعالى رب الأرباب

وكانوا يسمونها « أرباباً » ، « آلهةً » ؛ والله - تعالى - هو « رب الأرباب » و « إلٰه الآلهة » .

جعل بعضهم الشمس رب الأرباب

ومنهم من جعل « الشمس » إلٰه الآلهة ، ورب الأرباب . ١٢

---

[١] لث : فعلوا الخواتيم ❊ بر ، سر : فعملوا الخواتيم .

[٢] س : اليوم زحلا مثل يوم السبت ❊ ا : يوم السبت لزحل ❊ سر : اليوم زحل مثلا يوم السبت ❊ لث ، ست : اليوم لزحل مثلا يوم السبت ❊ ص [طبعة « محمود توفيق »] (اليوم) لزحل مثلا يوم السبت [أعنى أن المصحح وضع كلمة اليوم بين قوسين إشارة إلى أنه أصلح العبارة من عنده هو] .

[٣] سر ، بر ، ص : ساعة الاولى ❊ ست : ساعته الاول .

[٤] س : الخاتمه [بدل : « بخاتمه »] .

[٥] س ، ست ، سر ، بر ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : وبخروا ❊ ا : وتحروا .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : الخاصة ❊ ست : الحاصلة ❊ س : الصالحة .

[٨] س : ساقط .

[٩] ست : وكان يقضى حاجته .

سبب تقربهم إلى الهياكل واعتقادهم فيها

١ وكانوا [١] يتقربون إلى « الهياكل » تقرباً إلى « الروحانيات » ،

[* ويتقربون إلى « الروحانيات » تقرباً إلى « البارى » تعالى ؛

٣ لاعتقادهم بأن « الهياكل » أبدان « الروحانيات » ، ونسبتها إلى « الروحانيات » *] نسبة أجسادنا إلى أرواحنا ، فهم الأحياء الناطقون بحياة « الروحانيات » ، وهى تتصرف فى أبدانها : تدبيرا ، وتصريفا ، وتحريكا ؛ كما نتصرف فى أبداننا . [** ولا شك

٦ أن من تقرب إلى شخص فقد تقرب [٢] إلى روحه .

عجائب حيلهم

ثم استخرجوا [٣ من عجائب ٣] « الحيل » المرتبة على عمل « الكواكب » ما كان يقضى منهم [٤] العجب **] .

علومهم

٩ وهذه « الطلسمات » المذكورة فى الكتب ، والسحر ، والكهانة ، والتنجيم ، والتعزيم ، والخواتيم ، والصور . . . كلها من علومهم .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : فكانوا .

[*] س ، سث : ساقط .

[٢] لث : إن من يتقرب إلى شخص فقد يتقرب ٥ سر : ان من تقرب إلى روحه .

[٣] بر : ساقط .

[٤] سر : ما يقضى منهم ٥ ص ، ع : ما كان يقضى منه .

[**] س : ساقط .

[الفصل الثاني]

أصحاب الأشخاص [١]

أصحاب الأشخاص

قولهم بضرورة الصور والأشخاص للهياكل والتوسل بها إليها

وأما « أصحاب الأشخاص » فقالوا [٢] :

إذا كان [٣] لا بدّ من « متوسطٍ » يُتوسَّل به ، « وشفيعٍ » يُتَشفَّع إليه — و « الروحانيات » وإن كانت هي « الوسائلَ » ، [* لكنّا إذا لم نرها بالأبصار ، ولم [٤] نخاطبها [٤] بالألسن ؛ لم يتحقق التقرب إليها إلا « بهياكلها » . ولكن « الهياكل » قد تُرَى في وقتٍ ، ولا تُرى في وقتٍ ؛ لأن لها طلوعًا وأفولًا ، وظهورا بالليل وخفاءً بالنهار ؛ [٥] فلم يَصْفُ [٥] لنا التقرب بها ، والتوجه إليها — فلا بد لنا من [٦] صُوَرٍ وأشخاص [٦] موجودةٍ قائمةٍ منصوبةٍ نُصْبَ أعيننا ؛ [٧] نعكف عليها [٧] ، ونتوسل بها إلى « الهياكل » ؛ فنتقرب بها إلى « الروحانيات » ، ونتقرب « بالروحانيات » إلى « الله » سبحانه وتعالى *] ؛ [٨] فنعبدهم [٨] : « لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى » .

---

[١] ص ، ع ، سر ، بر ، ست ، لث ، س : ساقط .

[٢] ا : قالوا .

[٣] لث ، بر : اذكان ، ا : ان كان .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر : نخاطبهم [بدل : « نخاطبها »] .

[٥] ا : فلم يصف ، ست : فلم يضيف .

[٦] ا : صورة واشخاص ، ست : صور اشخاص .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : فنعكف عليها ، ست ، ا : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٨] ست : لتعبدهم ، س : ما نعبدهم الا .

اتخاذهم الأصنام (الأشخاص) على مثال الهياكل السبعة

١ فاتخذوا أصناما «أشخاصاً» على مثال «الهياكل السبعة»: كل «شخص» في مقابلة «هيكل»، «* وراعوا في ذلك «جوهر الهيكل» ـ أعني الجوهر
٣ الخاص به، من الحديد وغيره ـ وصوّروه بصورته، على الهيئة التي تصدر أفعاله عنه؛ وراعوا في ذلك: الزمان، والوقت، والساعة، والدرجة، والدقيقة، وجميع [١] الإضافات النجومية [١]؛ من اتصال محمودٍ [٢] يؤثر في نجاح المطالب [٢]
٦ التي تستدعى منه.

كيفية تقربهم إلى كل شخص من هذه الأشخاص

فتقربوا إليه في يومه وساعته، وتبخروا [٣] بالبخور الخاص به [٣]، وتختموا بخاتمه، ولبسوا [٤] لباسه [٤]، وتضرعوا بدعائه، وعزّموا بعزائمه، وسألوا
٩ حاجتهم منه.

قولهم بقضاء حوائجهم

فيقولون: [٥] إنه كان يقضي حوائجهم [٥] [٦] بعد رعاية [٦] هذه الإضافات كلها.

إخبار القرآن عن الفريقين

وذلك هو الذي أخبر «التنزيل» عنهم: [٧] أنهم [٧] عبدة «الكواكب»
١٢ «والأوثان»؛

عبدة الكواكب هم أصحاب الهياكل

«فأصحاب الهياكل»: هم «عبدة الكواكب» [٨]؛ إذ قالوا بإلهيتها ـ كما شرحنا *».

عبدة الأوثان هم أصحاب الأشخاص

و «أصحاب الأشخاص»: هم «عبدة الأوثان»؛ إذ سموها «آلهة» في مقابلة
١٥ «الآلهة السماوية»، وقالوا: «هٰؤُلاءِ [٩] شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ» [٩].

---

[١] لث: الأوصاف النجومية [وعلى الهامش: «الأصناف»] ٥ سث: الاضافات التنجيمية.

[٢] سث: يوثر في نجاح الطالب ٥ ا: موثر في نجاح المطالب ٥ لث: يوثر في انجاح المطالب،

[٣] ا: بخوره الخاص له ٥ بر: بالبخور الخاص.

[٤] ص، ع، ل، سر، بر، لث: ثيابه [بدل: «لباسه»]؛

[٥] ا: كانت تقضي حاجاتهم ٥ ص، ع، ل، بر، سر، سث: كان يقضي حوائجهم.

[٦] ا: بقدر غايات.

[٧] ص، ع: بأنهم.

[٨] ص، ع: ساقط.

[*] س: ساقط.

[٩] س: يتفعوننا عند الله ويشفعون لنا.

[الفصـــــــل الثالث] ١

[مناظرات «إبراهيم» الخليل لأصحاب الهياكل]

[وأصحاب الأشخاص وكسره مذاهبهما] ٣

مناظرات إبراهيم للفريقين

وقد ناظر «الخليلُ» - عليه السلام - هؤلاء الفريقين.

كسره مذاهب أصحاب الأشخاص قولا

فابتدأ بكسر [١] مذاهب «أصحاب الأشخاص» [١]، وذلك قوله تعالى: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا «إِبْرَاهِيمَ» عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ ٦ عَلِيمٌ»، «وتلك الحجة» [٢] أن كسرهم [٢] قولاً بقوله: «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ»!

حجج إبراهيم لأبيه آزر وإلزاماته عليه

ولما كان أبوه «آزر» هو أعلم القوم [٣] بعمل الأشخاص والأصنام [٣]، ٩ ورعاية الإضافات النجومية فيها حق الرعاية - ولهذا كانوا يشترون منه الأصنام لا من غيره - [٤] كان أكثر الحجج معه [٤]، وأقوى الإلزامات عليه؛ إذ قال - عليه السلام - «لأبيه «آزر»: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ ١٢ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»، وقال: «يَا أَبَتِ! لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا»؟؛ لأنك جهدت كل الجهد، [٥] واستعملت كل العلم [٥] حتى عملت «أصناماً»،

---

[١] س: صور الاشخاص.

[٢] ا: إذ كسرهم ، سش: انه كسرهم.

[٣] س: بصور الاشخاص ، ا: بعمل الاصنام.

[٤] لعله، ا: كان أكبر الحجج معه، س: ساقط.

[٥] سش: وأستعملت كل العمل ، س: واستعلمت كل العلم.

١ في مقابلة « الأجرام السماوية » ، فما بلغتْ قوّتك العلمية والعملية [١] إلى أن تُحدِثَ فيها [١] سمعاً وبصرا ، وأن تغنى عنك ، وتضر ، وتنفع ؛ وأنت بفطرتك
٣ وخلقتك أشرف درجةً منها ؛ لأنك خُلِقتَ : سميعاً ، بصيراً ، نافعاً ضاراً ؛ و « الآثار السماوية » فيك أظهر منها في هذا المتخذ تكلفاً والمعمول تصنُّعاً ، فيالها من حَيْرة ، [٢] إذ صار المصنوع بيديك [٢] معبوداً لك ؛ والصانع أشرف
٦ من المصنوع ! : « يَا أَبَتِ ! لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيّاً » ، « يَا أَبَتِ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ » . . . .

دعوة إبراهيم أباه إلى الحنيفية الحقة

ثم دعاه إلى « الحنيفية » الحقة : قال : « يَا أَبَتِ ! إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ
٩ مَا لَمْ يَأْتِكَ ، فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً . . . » قَالَ : أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرٰهِيمُ » ؟! . . .

عدم قبولهم حجة إبراهيم

فلم تُقبَل [٣] حُجَّته القولية .

عدول إبراهيم إلى كسر أصنامهم بالفعل

١٢ فعَدَلَ — عليه السلام — [٤] عن القول إلى الكسر « للأصنام » بالفعل [٤] ؛ « فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ » ؛ فقالوا : « مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا » [٥] ؟ . . . ، « قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا ، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
١٥ فَقَالُوا : إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ، ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ، لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ » .

---

[١] سر : إلا أن تحدث و لك : ان يحدث و ست ، س ، ا : أن تحدث .

[٢] ا : إذا صار المصنوع بيدك .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ير ، ست ، ا : فلم يقبل .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ير ، ست ، لك ، ا : إلى الكسر بالفعل .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، ست ، ا : يا إبراهيم [وهو خطأ يخالف نص القرآن] .

إلحامه إياهم فعلا وقولا على طريق الإلزام

فأفحمهم بالفعل ؛ حيث أحال الفعل على كبيرهم ، 1
(*كما أفحمهم بالقول ؛ حيث أحال الفعل منهم .
وكل ذلك على طريق الإلزام عليهم ؛ وإلا فما كان «الخليل» كاذباً قط . 3

كسر ابرهيم مذاهب أصحاب الهياكل أيضا

ثم عدل إلى كسر مذاهب «أصحاب الهياكل» ؛
وكما أراه الله تعالى «الحُجَّة» على قومه ، قال : «وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» فأطلعه على ملكوت 6
الكونين والعالمين : تشريفاً له على «الروحانيات» و «هياكلها» ، وترجيحاً «لمذهب الحنفاء» على «مذهب الصابئة» ، وتقريراً : أن الكمال فى الرجال*) ؛
فأقبل على إبطال مذهب «أصحاب الهياكل» : «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ 9
كَوْكَبًا ، قَالَ : هَـٰذَا رَبِّي» ، على ميزان إلزامه على «أصحاب الأصنام» : «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا» ؛

ما كان ابراهيم كاذبا ولا مشركا

وإلاَّ فما كان الخليل ـ عليه السلام ـ كاذباً فى هذا القول ، 12
ولا مشركا فى تلك الإشارة ،

استدلال ابرهيم عليهم بالأفول دون الطلوع : ١ ـ لنفى الربوبية والوساطة معا ؛

ثم استدل[1] «بالأفول» ـ [2] الزوال ، والتغير ، والانتقال ـ على أنه[2]
لا يصلح أن يكون «ربّاً» ، «إلهاً» ؛ فإن «الإله» القديم لا يتغير ، 15
وإذا تغير احتاج إلى «مُغَيِّر»[3] . . .
هذا[4] لو اعتقدتموه : ربّاً قديماً ، وإلهاً أزلياً ؛

---

[*] س : ساقط .

[1] ست : ثم استدرك

[2] ص ، ع ، ل ، لث ، بر : والزوال والتغير والانتقال بأنه ه س : والزوال والتعيين والانتقال على أنه ه أ : والزوال والتغير والانتقال على أنه ه ست : الزوال والتغير والانتقال أنه

[3] ص ، ع ، لث : وإذا تغير فاحتاج إلى مغير ه مر : ساقط ه ست : وإن تغير فاحتاج إلى متغير ، بر ، سر : وإذ تغير فاحتاج إلى مغير .

[4] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، أ : وهذا ه س : وبهذا .

١ ولو اعتقدتموه : واسطةً ، وقبلةً ، وشفيعاً ، ووسيلةً ؛ فإن « الأفول » [١] ـ الزوال [٢] ـ [٣] يخرجه أيضا عن حدِّ الكمال [٣] .

٢ ـ ولا إلزامهم بما اعترفوا بصحته ، وأخذهم من جهة تحيرهم

٣ وعن هذا [٤] ما استدلَّ عليهم « بالطلوع » ؛ وإن كان « الطلوع » أقرب إلى « الحدوث » من « الأفول » ؛ فإنهم إنما انتقلوا إلى عمل « الأشخاص » لما عراهم من التحيُّر « بالأفول » ، فأتاهم « الخليل ـ عليه السلام ـ من حيث تحيُّرهم ؛

٦ فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته . وذلك أبلغ فى الاحتجاج .

عجب الشهرستانى ممن لا يرى فى إبراهيم غاية التوحيد ونهاية المعرفة فى حججه لقومه عن القمر والشمس

ثم لمَّا « رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ : هَذَا رَبِّى ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ » .

٩ فيا عجباً ممن لا يعرف « رباً » كيف يقول : « لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ » ؟! ...

رؤية « الهداية » من « الرب » تعالى : غاية التوحيد ، ونهاية المعرفة ؛

١٢ والواصل إلى الغاية والنهاية ، كيف يكون فى مدارج البداية ؟! .

دع هـــذا كله خلف « قاف » ، وارجع بنا إلى ما هو [٥] شاف كاف [٥] ؛ [* فإن الموافقة فى العبارة على طريق الإلزام على « الخَصْم » من أبلغ الحجج ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر : فالافول ه س : فان الاقوال ه سر : بالافول .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : والزوال .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : ايضا يخرجه عن الكمال ه سث : أيضا يخرج به عن الكمال ه ا : يخرجه ايضا عن الكمال ه س : تخرج ايضا عن حد الكمال .

[٤] ا : ومن هذا .

[٥] سث : ساق كاف ه س ، ا : كاف شاف .

[*] س : ساقط [إلى نهاية الفصل صفحة ٧٧٩ سطر ٤] .

وأوضح المناهج؛ وعن هذا قال لمَّا «رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ: هٰذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ»؛ ١
لاعتقاد القوم أن «الشمس» مَلِك الفلك، وهو «رب الأرباب»: الذى يقتبسون
منه الأنوار، ويقبلون منه الآثار؛ «فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا ٣
تُشْرِكُونَ، إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً، وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

تقرير إبراهيم مذهب الحنفاء وإبطاله مذاهب الصابئة

قَرَّرَ «مذهب الحنفاء». ٦
وأبطل [1] مذاهب الصابئة [1]،

تبيينه أن فطرة الإنسان هى الحنيفية الطاهرة الكاملة وهى الدين القيم

وبيَّن: أن الفطرة هى [2] الحنيفية [2]، وأن الطهارة فيها، وأن الشهادة بالتوحيد
مقصورة عليها، [3] وأن النجاة والخلاص [3] متعلقة بها، وأن الشرائع والأحكام ٩
مشارعُ ومناهجُ إليها، وأن «الأنبياء» و«الرسل» [4] مبعوثون لتقريرها [4]
وتقديرها، وأن الفاتحة والخاتمة والمبدأ والكمال [5] منوطة بتحصيلها [5]
وتحريرها.... ١٢

«ذَلِكَ: الدِّينُ الْقَيِّمُ»، والصراط المستقيم، والمنهج الواضح، والمسلك
اللائح؛ قال الله ـ تعالى ـ لنبيه «المصطفى» صلى الله عليه وسلم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ

---

[١] ص، ع، ل، لث، أ: مذهب الصابئة ‖ ست: مذاهب الصائبه.

[٢] أ: الحنيفة ‖ ست: الحنيفية السمحة.

[٣] ص [طبعتى «الخانجى»، و«صبيح»] والا النجاة والخلاص ‖ ست: وان النجاة والاخلاص.

[٤] ص، ع، ل، لث: مبعوثة لتقريرها ‖ ست: مبعوثون بتقريرها ‖ بر، أ: مبعوثة بتقريرها.

[٥] ص [طبعتى «الخانجى»، و«صبيح»]، ع، ل، لث، بر: منوطة بتلخيصها ‖ أ: منوط بتلخيصها ‖ ست، ص [طبعة «محمود توفيق»]: منوطة بتخليصها.

للدِّين حَنِيفاً فطْرَةَ الله الّتى فطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تبْديلَ لخَلْق الله ؛ ذَلكَ الدِّينُ القَيِّمُ ١
وَلكنَّ أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُونَ ، مُنِيبِينَ إلَيْه [١] وَاتَّقُوهُ [١] وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ
وَلاَ تَكُونُوا منَ المُشْرِكِينَ : منَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دينَهُمْ وَكَانُوا شيَعاً كُلُّ حزْبٍ ٣
بمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ، [٥] .

---

[١] ص ، ح ، ل ، لث : هذه الجملة غير مكتوبة فى كل هذه المجموعات .

[٥] س : ساقط [من أول قوله : فان الموافقة صفحة ٧٧٧ سطر ١٤] .

[الباب الثالث]

الحَرْنانِيَّة [١]

الحرنانية

---

[١] ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] : الحزبانية ٥ ع ، ل ، بر ، مر : الحربانية ٥ ست : منها الحرنانية ٥ لث : ومن ذلك الحرنانية [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : « الحرنانية من الصابية »] ٥ ا : الحربانية .

[مقـــــــدمة]

الحربانية من الصابئة

وهم جماعة من « الصابئة »[١]

---

[١] أ ، ع ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : هم جماعة من الصابئة ‍. لك : وهم جماعة من الصابية . سك : وهم جماعة من الصائبة .

[الفصـــــل الأول]

[مقالات الحَرْنَانِيَّة]

مقالات الحرنانية

قولهم فى الصانع إنه واحد وكثير

قالوا: إن «الصانع» المعبود [١] واحد، وكثير [١]:

أما [٢] واحدٌ [٢]؛ ففى الذات، والأول، والأصل، والأزل.

وأما [٣] كثيرٌ [٣]؛ [٤] فلأنه يتكثر «بالأشخاص» [٤] فى رأى العين — وهى: «المدبرات السبعة» [٥] — و«الأشخاص الأرضية»: الخيِّرة، العالمة، الفاضلة؛ فإنه يظهر بها، ويتشخص بأشخاصها، ولا تبطل وحدته فى ذاته.

قولهم فى الإبداع والآباء والأمهات والمواليد

وقالوا: هو أبدع «الفلك»، وجميع ما فيه من الأجرام والكواكب، وجعلها مدبِّرات [٦] هذا العالم؛ وهم الآباء،

والعناصر أمّهات،

والمركبات مواليد.

و«الآباء» أحياء ناطقون، يؤدون الآثار إلى «العناصر»؛ [٧] فتقبلها «العناصر» [٧] فى أرحامها، فيحصل من ذلك «المواليد».

---

[١] ص، ع، ل، لث: واحد كثير ه ست: واحد وكبير.

[٢] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لث، س: الواحد [بدل: «واحد»].

[٣] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لث، س: الكثير [بدل: «كثير»].

[٤] ا: فانه تكثر بالاشخاص ه ست: فلانه يتكثر بالانشخاص.

[٥] ص، ع: المديرات السبع ه لث، بر، سر، ا، س: المدبرات السبع.

[٦] ص [طبعة «محمود توفيق»]: مديرات [بدل: «مدبرات»].

[٧] س، ست: ساقط.

قولهم بتشخص الإله من المواليد

(٭ ثم من « المواليد »[١]) قد يتفق شخصٌ مركب من صفوها ـ دون كدرها ٭) ـ [٢] ويحصل له مزاج كامل الاستعداد ؛ فيتشخص [٢]) « الإله » به في « العالم » .

قولهم باحداث زوجين من كل نوع في كل دور إلى الأبد

ثم إن « طبيعة الكل » تُحْدِثُ [٣] في كل إقليم [٣]) من الأقاليم المسكونة على رأس كل ستةٍ وثلاثين ألف سنة وأربعمائة وخمس وعشرين سنة ـ زوجين من كل نوعٍ من أجناس الحيوانات ، ذكراً وأنثى ، من الإنسان وغيره ؛ فيبقى ذلك النوع تلك المدة ؛ ثم إذا انقضى « الدَّوْرُ » بتمامه انقطعت الأنواع : نسلُها ، وتوالدها [٤]) ؛

فيبتدىء « دَوْرٌ » آخر ، ويحدُث « قَرْنٌ » آخر : من الإنسان ، والحيوان ، والنبات . . . [٥] وكذلك أبدَ الدهر [٥]) .

قولهم في القيامة إنها نهاية كل دور وقيامة دور آخر

قالوا : وهذه [٦] هي « القيامة ، الموعودة [٦]) على لسان « الأنبياء » ـ عليهم السلام ـ ؛ وإلاَّ فلا دار سوى هذه الدار : « وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ » .

إنكارهم البعث وإحياء الموتى

ولا يُتصور إحياءُ الموتى ، وبعث مَن في القبور : « أَيَعِدُكُمْ : أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ » .

إخبار القرآن عنهم

وهم الذين أخبر « التنزيل » عنهم بهذه المقالة .

---

[١] ست : ساقط .

[٭] س : ساقط .

[٢] س : ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيشخص ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ست : ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص .

[٣] ا : في ذلك اقليما .

[٤] س : ومواليدها [بدل : « وتوالدها »] .

[٥] ا : كذلك ابدا [بدل : « وكذلك أبد الدهر »] .

[٦] لث : هي القيامه المذكورة ٥ سر : هي القيامة الموجودة ٥ ا : القيمة الموعودة .

١

[الفصل الثانى]

[التناسخ والحلول]

التناسخ والحلول

أصلهما من الحرنانية

٣ وإنما نشأ أصل « التناسخ » و « الحلول » من هؤلاء القوم [١] .

التناسخ هو تكرار الأكوار والأدوار

* فإن « التناسخ » هو : أن تتكرر « الأكوار » و « الأدوار » إلى [٢] ما لا نهاية له [٢] ، ويحدث فى كل « دور » مثلُ ما حدث فى الأول .

٦ والثواب والعقاب فى « هذه الدار » ؛ لا فى « دار أخرى » لا عمل فيها .

والأعمال التى نحن فيها إنما هى [٣] أجزية [٣] على أعمال سلفت منّا فى « الأدوار » الماضية ؛

٩ فالراحة [٤] ، والسرور ، والفرح ، والدّعة التى نجدها — هى مرتّبة على أعمال البر التى سلفت [٥] منّا ، فى الأدوار الماضية [٥] .

والغم ، والحزن ، والضنك ، والكلفة التى نجدها — هى مرتّبة على أعمال ١٢ الفجور التى سبقت منّا .

وكذا كان فى الأول ، وكذا يكون فى الآخر ؛ والانصرام من كل وجه غير متصوَّر من « الحكيم » .

* * *

[١] أ : وإنما انتشا أصل التناسخ والحلول من هو لاء لث : وإنما نشا أهل التناسخ والحلول من هؤلاء ى ست : وانما نشا أصل التناسخ والحلول من هؤلاء الأقوام .

[*] س : ساقط [من هنا إلى نهاية هذا الفصل صفحة ٧٨٦ سطر ١٣] .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لث : ما نهاية له ى ست : ما نهايه لها .

[٣] سر : تجزيه ى بر : اجزته .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، اث : والراحة ى ست : فى الواحة ى سر : ساقط .

[٥] أ : ساقط ى ص ، ع ، ل ، ست ، بر : منا .

الحلول هو التشخص

وأما « الحلول » : فهو (١ التّشخّص ١) الذى ذكرناه .　　١

وربما يكون ذلك بحلول ذاته .

وربما يكون بحلول جزء من ذاته ؛ على قدر استعداد مزاج الشخص .　　٣

وربما قالوا : إنما تشخص « بالهياكل السماوية » (٢ كلها ، وهو واحد ٢) .
وإنما يظهر فعله فى واحد واحدٍ ، بقدر آثاره فيه ، وتشخصه به .

فكأنّ « الهياكل السبعة » أعضاؤه السبعة ، (٣ وكأن أعضاءنا السبعة هياكله ٣)　　٦
السبعة : (٤ فيها يظهر ٤) ؛

فينطق(٥) : بلساننا ،
ويبصر : بأعيننا ،　　٩
ويسمع : بآذاننا ،
ويقبض ويبسط : بأيدينا ،
ويجىء ويذهب : بأرجلنا ،　　١٢
ويفعل : بجوارحنا (*) .

---

[١] بر ، سر ، ست ، ا : الشخص [بدل : « التشخص »] .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، ست : بكلها وهو واحد ى لث : بكلها وهى واحد .

[٣] لث : وكان اعضاءها السبعة هيا كل ى ا : وكان اعضاوه السبعة هياكله .

[٤] ا : فيا يظهر ى بر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيها يظهر ى ست : فيها تظهر .

[٥] ا : وينطق ى ست : فتنطق [بدل : « فينطق »] .

[*] س : ساقط [من أول « فإن التناسخ » صفحة ٧٨٥ سطر ٤] .

[الفصـــــل الثالث]

[مزاعم الحَرْنَانِيَّة]

مزاعم الحرنانية

زعمهم وقوع الشرور ونحوها ضرورة وليست من خلق الله

٣ (* وزعموا : أن الله تعالى أجَلّ من أن يَخْلق : الشرور ، والقبائح ، والأقذار ، والخنافس ، والحيات ، والعقارب . . . [١] بل هي كلها واقعة ضرورةً عن اتصالات [١] الكواكب : [٢] سعادةً ، ونحوسةً [٢] : واجتماعاتِ العناصر :
٦ صفوةً وكُدورةً [٣] . .

قولهم بنسبة الخير ونحوه فقط إلى البارى تعالى دون الشر ونحوه

فما كان من : سعد ، وخيرٍ ، [٤] وصفو [٤] ؛ فهو المقصود من « الفطرة » ؛ فينسب إلى « البارى » تعالى .

٩ وما كان من : نُحوسة ، وشر ، وكدر ؛ فهو الواقع ضرورة ؛ فلا ينسب إليه ؛

الشرور عندهم : إما اتفاقيات وإما عن اتصالات مذمومة

بل هي : إما اتفاقيات ، وضروريات ،
١٢ وإما مستندة إلى أصل الشرور ، والاتصال المذموم *) .

* * *

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لث ، أ : بل هي كلها واقعة ضرورة اتصالات ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بل هي كلها واقعة ضرورة باتصالات ه ست : بل كلها ضرورة باتصالات .

[٢] أ : سعودها بنحوسها .

[٣] أ : صفوها وكدرها .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : وصفوة [بدل : « وصفو »] .

[*] ص : ساقط .

الحرنانيون ينسبون مقالاتهم إلى الأنبياء

و « الحرنانية »[١] ينسبون مقالتهم إلى : ١
« عاذيمون » ، و « هرمس » ، و « أعيانا » ، [٢]و « أواذى »[٢]
أربعة من « الأنبياء » ٣

انتساب بعضهم إلى سولون وزعمهم النبوة له

ومنهم من ينتسب[٣] إلى « سولون » جد « أفلاطون » لأمه ، ويزعم أنه كان « نبيًّا » .

ما حرمه عليهم أواذى النبي فى زعمهم

وزعموا أن « أواذى » حرّم عليهم : البصل ، [٤]والكراث[٤] ، [٥]والباقلىّ[٥] . ٦

---

[١] ع ، ل ، بر ، ص [طبعتى نجى ، و « صبيح »] : والخربانية ٥ أ : والخربانية .

[٢] سر ، سث : واوادى ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : واوارى [وقد علق على ذلك بقوله : « فى القفطى أورين ، وفى الفهرست أرانى »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، لث : ومنهم من ينسب ٥ سث : ومن منهم من ينسب .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، اث ، أ : والحريث ٥ بر : والجريث ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : والكرنب . . . [كل ذلك بدل : « الكراث »] ٥ س : ساقط .

[٥] سث : الباقلا [قال صاحب القاموس المحيط فيما قاله فى مادة « بقل » فى الجزء الثالث صفحة ٣٣٦ ما نصه : « . . . والبقل : ما نبت فى بزره ، لا فى أرومة ثابتة ، وتبقل : خرج يطلبه ، والبقلة واحدته ، وبالضم بقل الربيع . . . والباقلىّ ، ويخفف ، والباقلاء مخففة ممدودة : الفول ، الواحدة بهاء ، أو الواحد والجميع سواء ، وأكله يولد الرياح والأحلام الردية ، والسدر ، وأخلاطا غليظة ؛ وينفع للسعال . . . . »] .

١

[خاتمـــــة]

[أعمال الصابئة كلهم ، وهيا كلهم]

عمال الصابئة وهيا كلهم

---

٣ و « الصابئون » كلهم : يُصلُّون ثلاثَ صلوات ،
ويغتسلون من الجنابة ومن مسِّ الميت ،

ما يعمهم من الأوامر والأحكام

وحرَّموا أكل : الجزور [١] ، والخنزير ، والكلب ،

٦ ومن الطير : كل ماله مخلب . والحمام .

ونهـــوا : عن السُّكر فى الشراب ، وعن الاختتان .

وأمـــروا [٢] بالتزويج [٢] بولىٍّ وشهود ،

٩ ولا يُجوِّزون الطلاقَ إلا بحكم حاكم [٣] ،

ولا يجمعون بين [٤] امـــرأتين [٤] .

* * *

---

[١] سث : وحرموا من اكل الجزور ، سر : وحرموا اكل الحرور .

[٢] سث : بالتزوج ، س : الترويج [بدل : « بالتزويج »] .

[٣] ا : ولا يجوز الطلاق إلا بحكم حاكم ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل :
ولا يجوزون الطلاق الا بحكم الحاكم ، س [طبعة « محمود توفيق »] : لا يجوزن الطلاق
إلا بحكم الحاكم .

[٤] س : اثنين [بدل : « امرأتين »] .

هياكل الصابئة

وأما « الهياكل » التى بناها « الصابئة » على أسماء « الجواهر العقلية » الروحانية » ، وأشكال « الكواكب السماوية » ؛ ١

فمنها : هيكل [١] العلة الأولى ؛ ٣

ودونها : هيكل العقل ،

وهيكل السياسة [١] ،

وهيكل [٢] الصورة ، ٦

وهيكل النفس [٢] .. مدورات الشكل ؛

وهيكل « زحل » : مسدس ،

وهيكل « المشترى » : مثلث ، ٩

وهيكل « المريخ » : مربع مستطيل ،

وهيكل « الشمس » : مربع ،

وهيكل « الزهرة » : مثلث [٣] فى جوف [٣] مربع ، ١٢

وهيكل « عطارد » : مثلث فى جوفه مربع مستطيل ،

وهيكل « القمر » : مثمن .

---

[١] س : العله والسياسة .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : الضرورة وهيكل النفس ¶ ا : الصورة فهيكل النفس ¶ س : الضرورة ثم هيكل النفس ¶ ست : الضرورة وهيكل النفوس .

[٣] س [طبعة « محمود توفيق »] : فى جوفه .

قد يبدو أن « الشهرستانى » أطال الكلام عن « الصابئة » ، وهذا صحيح بالنسبة لعدد الصفحات ، إذا قيس بمقدار ما كتبه عنهم كل المؤلفين والباحثين ؛ فإن رجع الناظر بصره كرتين علم أن « الشهرستانى » أوجز كثيراً ؛ لسببين :

١ — لأنه اعتمد فيما كتبه عنهم على ما صحت نسبته إليهم فقط : إما عن طريق ما قد وثق به من كتبهم ، وهى نادرة ، وهم يضنون بها ؛ وإما عن طريق مشافهتهم ومناقشتهم ؛ ولعل « أبا الفتح الشهرستانى » سايرهم كثيراً حتى استطاع مناظرة رؤسائهم فى زمنه بلسان الحنفاء ، فدوّن — بدقة وأمانة — تلك « المناظرات » الأخاذة النفاذة ، التى تفرد بها .

٢ — ولأنه تعمد الإيجاز فى كتابته عن الصابئة فضلا عن منهجه العام فى الكتاب كله المبنى على الاختصار والإيجاز ؛ انظر إليه يقول فى نهاية المناظرات صفحة ٧٥٦ : « وكان فى الخاطر بعدُ زوايا نريد تُمليها ، وفى القلم خفايا أكاد أخفيها » .

والحق الذى لا مرية فيه أن « الشهرستانى » أوفى مَن كتب عن « الصابئة » وأن كتابه هذا أدق مرجع عنهم إلى زمنه ، وقد بقى هذا الكتاب — إلى الآن — هو المرجع العلمى الوحيد عن « الصابئة » على كثرة من تعرضوا لهم وكتبوا عنهم ؛ لأن الصابئة أطول الفرق والمذاهب عمراً على الأرض ، وأشدهم تأثراً بغيرهم وتلوناً بهم ، وأبعدهم تأثيراً فى غيرهم وتلويناً لهم ؛ ولأن كل واحد من المؤلفين كان — ولا يزال — ينظر إليهم من زاوية خاصة وبمنظار خاص ؛ فيرى فريقاً منهم وهو متلون بلون خاص لسبب خاص ، فيظن أن كل « الصابئة » على هذا النحو ، فيحكم على الصابئة كلهم بما رأى عليه ذلك الفريق ؛ وهذا خطأ علمىّ كبير .

وكثيرا ما نازعتنى نفسى أن أكتب تعليقات بهذا كله على ما كتبه الشهرستانى ، ولكنى آثرت أن أفرد ذلك فى كتاب خاص ؛ حتى لا أثقل ذلك الكتاب ، أو أثقل به على القارىء .

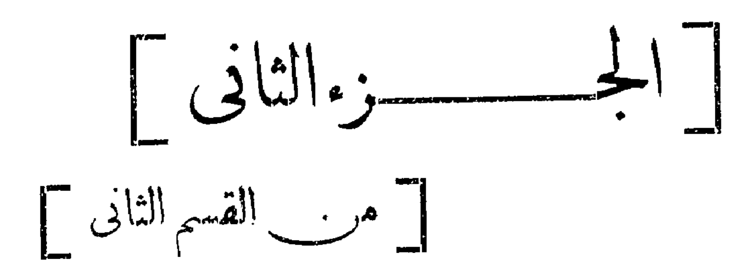
وقد حاولت أن أكشف النقاب عن هذا كله ، وأن أوفى الموضوع حقه ، على المنهج العلمى فى كتاب « الصابئة » تأليفنا ؛ مبتدئا بهم حيثما ابتدؤا ، سائراً بهم أو سارياً معهم حيثما حلوا أو ارتحلوا فى مختلف الأعصار أو الأمصار إلى الآن ، وأرجو أن يظهر هذا الكتاب قريباً ليملأ ذلك الفراغ الكبير فى تاريخ الأديان ، ورب الدين المستعان ؟

شبرا مصر { ١١ من ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ
١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥١ م

محمد بن فتح الله بدران

أستاذ التوحيد والفلسفة المساعد بكلية أصول الدين
وأستاذ الملل والنحل لتخصص الوعظ والإرشاد
بالجامعة الأزهرية

﴿ انتهى الجزء الأول من القسم الثانى ﴾



الفلاسفة [١]

[١] س ، ست : ومن ذلك الفلاسفة ‖ لث : ومنها الفلاسفة .

مقدمة عامة

[مقـــــــدمة عامة]

١

الفلسفة

« الفلسفة » باليونانية : ⁽¹⁾ محبة الحكمة ⁽¹⁾ .

الفيلسوف

٣ و « الفيلسوف » هو : « فيلا » ، و « سوفا » ⁽²⁾ ؛ و « فيلا » هو المحب ، و « سوفا » : ⁽³⁾ الحكمة ⁽³⁾ ؛ أى هو « محب الحكمة » .

الحكمة قولية وفعلية :

و « الحكمة » : قولية ، وفعلية :

الحكمة القولية

٦ أما « الحكمة القولية » — وهى ⁽⁴⁾ العقلية ⁽⁴⁾ أيضاً — فهى كلُّ ما يعقله العاقل ؛ « بالحدّ » ⁽⁵⁾ ، وما يجرى مجراه ؛ مثـــل « الرسم » . . . و « بالبرهان » ، وما يجرى مجراه ؛ (* مثل « الاستقراء » . . .

٩ فيعبَّر عنه ⁽⁶⁾ بهما ⁽⁶⁾ *) .

---

[١] س [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] محبة الحكماء ٥ ع : محبه الحكا ٥ لث : [على الهامش بحبر أحمر ما نصه : « فى مقالات الفلاسفة »] .

[٢] ا : وهو فيلاسوفا ٥ س : والفيلسوف هو فيلاسوفا .

[٣] س ، ع ، ل : هو الحكمة .

[٤] س [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع : العقدية [بدل : « العقلية »] .

[٥] ا : وهى كلما يعقله العاقل بالجد ٥ س [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع : كل ما يعقلها العاقل بالحد ٥ س : كل ما يعقل العاقل بالجد ٥ ست : لكن ما يعقله العاقل بالحد ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، بر ، لث : كل ما يعقله العاقل بالحد .

[٦] بر : بها [بدل : « بهما »] ٥ لث [على الهامش : « هذا بظاهره لا يشمل حكمة الاشراق التى تحصل بالمكاشفة والتى من الصوفية ، وكذلك لا يشمل المعارف التى تحصل للأنبياء عليهم السلام »] .

[*] س : ساقط .

الحكمة الفعلية

وأما «الحكمة الفعلية»: فكلّ ما [١] يفعله «الحكيم» لغاية كاليّة. ١

البارى تعالى لا يفعل لغاية غير ذاته لأنه هو الكمال

«فالأول الأزلىّ» لمّا كان هو: الغايةَ، والكمال؛ فلا يفعل فعلاً لغاية دون ذاته؛ وإلا فيكون الغاية والكمال [٢] هو الحامل [٢]، و «الأول» محمولٌ؛ ٣ وذلك محال.

الحكمة فى فعله تعالى وفى فعل غيره

«فالحكمة» فى فعله: وقعت تبعاً لكمال ذاته؛ وذلك هو الكمال المطلق فى الحكمة؛ وفى فعل غيره – من «المتوسطات» –: وقعت مقصوداً للكمال المطلوب؛ ٦ وكذلك [٣] فى أفعالنا [٣].

اختلاف الفلاسفة فى الحكمة القولية

ثم إن «الفلاسفة» اختلفوا [٤] فى الحكمة القولية العقلية [٤] اختلافا لا يُحصى كثرةً؛ «والمتأخرون» منهم خالفوا «الأوائل» فى أكثر المسائل. ٩

مسائل الأولين

[**] وكانت «مسائل الأولين» محصورةً فى: «الطبيعيات»، و «الإلهيات»؛ وذلك هو الكلام فى: «البارى، تعالى، والعالمَ»؛ ثم زادوا فيها «الرياضيات».

تقسيمهم العلم إلى ثلاثة أقسام:

وقالوا: «العلم» ينقسم إلى ثلاثة أقسام: [٥] علم: ما [٥]؛ ١٢

وعلم: كيف؛

وعلم: كم؛

١ – العلم الإلهى

فالعلم الذى يُطلب فيه «ماهيّات» الأشياء؛ هو «العلم الإلهى». ١٥

---

[١] ا: وأما الحكمة العقلية فكما ه سث: وما الحكمة الفعلية فكل ما ه ص [طبعة «محمود توفيق»]: وأما الحكمة الفعلية فكل فعل؛

[٢] سث: هو الحاصل.

[٣] ا، لث: فى أفعاله [بدل: «فى أفعالنا»].

[٤] ا، سث: فى الحكم القولية العقلية ه مر. فى الحكم القولية والعقلية ه ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]؛ ع، ل، لث: فى الحكمة القولية العقدية.

[**] س [من هنا إلى نهاية: «من حيث هى كذلك» صفحة ٧٩٧ سطر ١٦]: ساقط.

[٥] سث: علم ماهيات.

١ والعلم الذى يطلب فيه « كيفيّات » الأشياء ؛ هو « العلم الطبيعى » . ‏ ٢ ـ العلم الطبيعى

والعلم الذى يطلب فيه « كميات » الأشياء ؛ هو « العلم الرياضى » ؛ سواء ‏ ٣ ـ العلم الرياضى
٣ كانت « الكميات » مجردةً عن « المادة » ، أو كانت مخالطةً [١] بعد [١] .

فأحدث بعدهم « أرسطوطاليس » الحكيم « علم المنطق » ، وسماه « تعليمات » ؛ ‏ إحداث أرسطو علم المنطق وتقسيمه العلوم
وإنما هو [٢] جرده من [٢] كلام القدماء ؛ وإلا فلم تخلُ « الحكمة » عن « قوانين
٦ المنطق » قط . وربما عدها « آلةَ العلوم » ، [٣] لا من جملة العلوم [٣] ؛ فقال :

« الموضوع » فى « العلم الإلٰهى » ؛ هو « الوجود المطلق » ؛ ومسائله : البحث ‏ موضوع العلم الإلٰهى عنده
عن أحوال الوجود من حيث هو وجود .

٩ و « الموضوع » فى « العلم الطبيعى » ؛ هو « الجسم » ؛ ومسائله : البحث ‏ موضوع العلم الطبيعى
عن أحوال الجسم من حيث هو جسم .

« الموضوع » فى « العلم الرياضى » ؛ هو « الأبعاد والمقادير » ؛ وبالجملة : ‏ موضوع العلم الرياضى
١٢ « الكمية » من حيث إنها مجردة [٤] عن المادة [٤] ؛ ومسائله : البحث
عن [٥] أحوال الكمية من حيث هى كمية [٥] .

و « الموضوع » فى « العلم المنطقى » ؛ هو « المعانى » التى فى ذهن الإنسان ؛ ‏ موضوع العلم المنطقى
١٥ من حيث يتأدى بها إلى غيرها من العلوم ؛ ومسائله : البحث
عن أحوال تلك المعانى ؛ من حيث هى كذلك [٠٠] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، لث ، س : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ا : جرده عن .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، س ، لث : ساقط .

[٤] ست ، مر ، ا : من المادة .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أحوال (أبعاد) الكمية من حيث هى (أبعاد) الكمية و ست : أحوال ابعاد الكمية من حيث هو الكمية و لث : أحوال الابعاد الكمية من حيث هى ابعاد الكمية [وعلى الهامش : « ادراك الكمية من حيث هى كمية »] .

[٠٠] س : [إلى هنا ومن أول : « وكانت مسائل الأولين صفحة ٧٩٦ سطر ١٠ »] : ساقط .

السعادة عند الفلاسفة لاتنال إلا بالحكمة

قالت « الفلاسفة » : ولما كانت « السعادة » هى المطلوبةَ لذاتها ؛ وإنما يكدح الإنسانُ : لنيلها ، والوصول إليها ؛ وهى لا تنال إلا « بالحكمة » ؛ ١

طلبهم الحكمة للعمل أو العلم

« فالحكمة » تطلب : إما ليُعمل بها ، ٣

وإما [١] لتُعلم [١] فقط ؛

تقسيمهم الحكمة إلى عملية وعلمية

فانقسمت « الحكمة » إلى قسمين : عملى ؛

وعلمى ؛ ٦

ثم منهم من قدم [٢] العملى على العلمى [٢] ، [٣] ومنهم من أخّر ـ كما سيأتى [٣] .

القسم العملى

فالقسم العملى ؛ هو : عمل الخير .

القسم العلمى

والقسم العلمى ؛ هو : علم الحق . ٩

قولهم بأن العقل والرأى يوصلان إلى القسمين فى الجملة

قالوا : وهذان القسمان مما يوصل إليه بالعقل الكامل ، والرأى الراجح ؛ غير أن الاستعانة [٤] فى « القسم العملىّ » منه ـ بغيره أكثر [٤] .

أمداد الأنبياء روحانية

و « الأنبياء » ـ عليهم السلام ـ أُيّدوا بأمدادٍ روحانيةٍ ؛ [٥] تقريراً : « للقسم العملى » ، ولطرفٍ مّا [٥] من « القسم العلمى » . ١٢

أمداد الحكماء عقلية

و « الحكماء » تعرضوا لأمدادٍ عقليةٍ ؛ [٦] تقريراً : « للقسم العلمى » ، ولطرفٍ مّا [٦] من [٧] القسم العملى [٧] . ١٥

---

[١] س : ليعظم ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث : ليعلم [بدل : « لتعلم »] .

[٢] ست : العلمى على العملى .

[٣] س : ساقط .

[٤] أ : فى القسم العملى لغيره منه أكثر ٥ ست ، س : فى القسم العملى بغيره منه أكثر ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، « صبيح »] ، ع ، ل : بالقسم العملى منه بغيره أكثر .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، أ : لتقرير القسم العملى وبطرف ما .

[٦] س : تقريرا للعلم العملى وبطرف ما ٥ أ : تقرير القسم العلمى وبطرف ما ٥ ص ، ع ، ل ، سر : تقريرا للقسم العلمى وبطرف ما .

[٧] س : القسم العلمى .

١ فغاية « الحكيم » ؛ هو : أن يتجلَّى لعقله ١) كل الكون ؛ ويتشبَّه بالإله الحقّ – تعالى وتقدس – بغاية الإمكان .

غاية الحكيم عندهم تجلى الكون ، والتشبه بالله

٣ وغاية « النبى » : « ٢ أن يتجلى له ٢) نظام الكون ؛ فيقدِّر ٣ على ذلك ٣) مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم ، ٤ وتنتظم مصالح العباد ٤) ؛ وذلك لا يتأتى إلا : بترغيب ، وترهيب ، ٥ وتشكيل ، وتخييل ٥) .

غاية النبى عندهم تجلى نظام الكون ، وتقدير مصالح العامة عليه

٦ فكلّ ما ورد به ٦) « أصحاب الشرائع والملل » : ٧ مقدرٌ على ما ذكرناه ٧) عند « الفلاسفة » ؛ إلا من أخذ علمه من « مشكاة النبوة » ؛ فإنه ربما بلغ إلى حد التعظيم لهم ، وحسن الاعتقاد فى كمال درجتهم .

تعظيم الفلاسفة الذين أخذوا علمهم من النبوة للأنبياء دون غيرهم

* * *

٩ فمن « الفلاسفة » ٨) :

بعض أصناف الفلاسفة :

« حكماء الهند » – من « البراهمة » – لا يقولون « بالنبوات » أصلاً .

١ – حكماء الهند

---

[١] ا : بغاية الحكيم هو ان متجلى لعقله ◦ سث : فغايه الحكيم هو ان يتحلى بعقله .

[٢] سث ، ان يتحلى له .

[٣] لث : ذلك على .

[٤] لث : وينتظم مصالح أمور العباد .

[٥] سث : وتسليك وتخييل ◦ بر ، سر ، ا : وتشكيك وتخييل ◦ س : وتشكيل وتحيل ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وتشكيل وتخيل ◦ لث : وتشكيك وتخيل [وعلى الهامش : « لأن من عرف الصانع إما أن يعرفه بالمكاشفة والرياضة ، وحينئذ : إن لم يكن قائلا بملة من الملل فهم الحكماء الاشراقية ، وإن كان قائلا بملة فلا يخلو : إما أن يكون قائلا بملة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم الصوفية ، أو بغير ملته صلى الله عليه وسلم وهم الذين يسمون بالرهبان ؛ وإن عرفوا بالحجة والاستدلال فلا يخلو أيضا من الصور الثلاث ؛ فالأول : الحكماء المشائية ، والثانى : المتكلمون ، والثالث : الذين يسمون بالأحبار . فظهر أن الاشراقية والمشائية لايكونون قائلين بملة من الملل ؛ فخرجوا عن المليين ؛ فصح قوله وذهب المليّون ؟ بحال »] .

[٦] ا : فكلما وردت به .

[٧] ا : مقرر على ما ذكرناه ◦ سث ، لث : مقدر على ما ذكرنا .

[٨] ا : ومن الفلاسفة ◦ لث : [على الهامش : « فى تقسيم الحكماء إلى : أهل الهند وهم البراهمة ، وحكماء الروم المنقسمون إلى المشائين والرواقيين ، وحكماء العجم الحادثة بعد الاسلام مقالتهم »] .

٢ - حكماء العرب

ومنهم : « حكماء العرب » ، وهم [٢] شِرْذِمَةٌ قليلون [١] ؛ لأن أكثر حِكَمِهِم : فلتات الطبع ، وخطرات الفكر ؛ وربما قالوا « بالنبوّات » .

٣ - حكماء الروم وأقسامهم

ومنهم : « حكماء الروم » ، وهم [٢] منقسمون [٢] :

إلى القدماء ، الذين هم أساطين الحكمة .

وإلى المتأخرين منهم ، وهم : « المشّاءون » ؛ و « أصحاب الرواق » ؛ و « أصحاب أرسطوطاليس » .

وإلى « فلاسفة الإسلام » ، الذين هم « حكماء العجم » ؛ وإلا فلم ينقل عن « العجم » قبل « الإسلام » مقالة في « الفلسفة » ؛

إذ حِكَمهم كلها كانت متلقاةً من « النبوّات » : إما من الملة القديمة ؛ وإما من سائر الملل .

خلط الصابئة الحكمة بالصبوة

غير أن « الصابئة » كانوا يخلطون « الحكمة » « بالصَّبْوة » .

* * *

ذكر الشهرستاني مذاهب الحكماء على ترتيب كتبهم

فنحن نذكر مذاهب « الحكماء القدماء » : من « الروم » ، و « اليونانيين » على الترتيب [*] الذي نقل في كتبهم ؛ ونعقب ذلك بذكر « سائر الحكماء » إن شاء الله تعالى ؛

أصل الفلسفة ومبدأ الحكمة للروم

فإن الأصل في « الفلسفة » ، والمبدأ في « الحكمة » : « للروم » ؛ وغيرهم [٣] كالعيال لهم [٣] * .

---

[١] أ : شرذمة يسيرة ٥ ص ، ع ، ل ، سف ، سر ، بر ، س : شرذمة قليلة .

[٢] أ : ينقسمون [بدل : « منقسمون »] .

[٣] سف : كالعيال عليهم ٥ سر : العالة لهم .

[٥] س : ساقط .

[الباب الأول]

الْحُكَمَاءُ السَّبْعَةُ [1]

الحكماء السبعة

[١] ص : من ذلك الحكما السبعة ‎٥ سث : منها الحكماء السبعة ‎٥ بر : ما الحكما السبعة .

[مقـــــدمة]

مقدمة فى الحكماء السبعة

١

الحكماء السبعة هم أساطين الحكمة

[الحكماء السبعة] [1] الذين هم « أساطين الحكمة » . من :

بلادهم

٣ « المَلَطِية » ، [2] و « ساميا » ، و « أثينية » ؛ وهى [2] بلادهم .

أسماؤهم

وأما أسماؤهم ؛ فهى : « تاليس » [3] المَلَطِىّ ،

وأنكساغورَس ،

٦ وأنكسيمانس [4] ،

وأنبادقليس [5] ،

وفيثاغـورس ،

٩ وسـقراط ،

وأفلاطون .

أتباعهم

وتبعهم جماعة من « الحكماء » ؛ مثل : فلوطرخيس ،

١٢ وبقـراط ،

وديمقريطيس [6] ؛

و « الشعراء » ؛ و « النُّسَّاك » .

* * *

---

[١] لث : [على الهامش : « فى مقالات حكماء القدما المسما بالأساطين السبعة من أهل الملاطيه والأثينية وساميا وأساميهم »] .

[٢] س : وسامياه واثينه وهم ٥ سث : وساميا واثبيته وهى ٥ لث : وساميا وثينية وهى .

[٣] سث : وما اسما وهم فثاليس ٥ ع ، ل ، س ، لث ، بر ، أ : واما اسماوهم فثاليس ٥ ص : واما اسماؤهم فتاليس .

[٤] س ، لث ، بر ، أ : وانكسيايس [بدل : و « وانكسيانس »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وانبذ كالس ٥ سث : وابنا اقلس ٥ ع ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وانبذقلس ٥ بر : وانبا دقلس .

[٦] لث ، بر ، أ ، سر : وذيمقراطيس ٥ ص ، ع ، ل ، س : وديمقراطيس .

مدار كلام الحكماء السبعة وأتباعهم

وإنما يدور كلامهم[١] في «الفلسفة» على: ذكر [٢] وحدانية البارى [٢] تعالى، ١
وإحاطته علما بالكائنات: كيف هى ؟
وفى الإبداع، وتكوين العالم، ٣
وأن المبادىء الأول: ماهى ؟ وكم هى ؟،
وأن المعاد: ما هو ؟، [٣]ومتى هو[٣] ؟؛
[٥]* وربما تكلموا فى البارى - تعالى - بنوع حركة وسكون ٦

* * *

إغفال فلاسفة الإسلام ذكرهم ومقالاتهم

وقد أغفل «المتأخرون» من «فلاسفة الإسلام» ذكرهم، وذكر مقالاتهم رأساً؛ إلا نكتة شاذة نادرة، [٤] ربما اعترت على أبصارهم وأفكارهم [٤]، أشاروا إليها تزييفا. ٩

تتبع الشهرستانى لمقالاتهم ونقلها وتعقبها

ونحن تتبعناها نقلا، وتعقبناها نقداً، وألقينا زمام الاختيار إليك: فى المطالعة، والمناظرة بين كلام الأوائل والأواخر *[٥].

---

[١] أ: وربما يدور كلامهم ٥ ب: وإنما يدور كلام هؤلاء.

[٢] أ: الوحدانية للبارى.

[٣] س: وكيف هو ٥ أ: وما هو [بدل: «ومتى هو»].

[٤] سك: ربما عثرت على أبصار أفكارهم ٥ أ: ولما اغيرت على ابصار افكارهم ٥ لك: ربما اغترت على انظارهم وافكارهم ٥ ص، ع، ل، ب: ربما اعترت على أبصار افكارهم.

[٥] س: ساقط.

[الفصـــــل الأول]

١

رَأْىُ تَالِيس [١]

رأى تاليس

تاليس أول من تفلسف بملطية

٣ وهو أول من تفلسف [٢] فى « ملطية » [٢] .

إثباته للعالم مبدعا لا تدركه العقول إلا بآثاره

قال : إن للعالم « مبدِعاً » [٣] ، لا تدرِك [٤] صفتَه العقولُ [٤] من جهة [٥] هُوِيَّته [٥] ؛ [*] وإنما [٦] يُدرك [٦] من جهة آثاره ؛ وهو الذى لا يعرف اسمه ، فضلاً [٧] عن [٧]

٦ « هويته » [*] — إلا من نحو : أفاعيله ، وإبداعه ، وتكوينه الأشياء ... ؛

فلسنا ندرك له اسماً ، من نحو ذاته ؛ [٨] بل من نحو [٨] ذاتنا .

---

[١] س : منها راى ثاليس ه ا : راى فثاليس ه بر : من ذلك راى ثالس ه سث : من ذلك راى ثاليس ه ل : رأى ثاليس ه لث : ومن ذلك راى ثاليس [وعلى الهامش : « نقل كلام ثاليس الملطى من أساطين الحكماء القدماء »] .

[هذا : وإن الكتب العربية الحديثة كلها ، بل وبعض الكتب القديمة تكتب « طاليس » « بالطاء » « بدل » « التاء » ؛ وكل المحدثين من المتفلسفين ينطقونه بالطاء أيضا « طاليس » ، مع أن كل الكتب غير العربية تكتبها « بالتاء » « بدل » « الطاء » ؛ وقد يعللون لهذا بأن حرف « الطاء » ليس موجودا فى غير اللغة العربية . والله أعلم] .

[٢] سث ، اث ، بر ، ا : بالملطية ه س : بملطية .

[٣] سر : ان العالم مبدعا ه سث : ان للعالم مبتدعا .

[٤] سر : للعقول ه سث : المعقول [بدل : « العقول »] .

[٥] س ، ع ، ل : جوهريته [بدل : « هويته »] .

[٦] سر : هو [بدل : « يدرك »] .

[٧] ع ، ل ، س ، سث ، بر ، ا ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : من [بدل « عن »] .

[*] لث : ساقط .

[٨] س : بل هو من .

قوله بأن المبدع أزلى واحد من كل وجه فلا صورة للمبدعات عنده أزلا

١ ثم قال : إن القول الذى لا مردّ له [١] هو : أن المبدِع [كان] ولا شيء مبدَع [١] ؛ فأبدع الذى أبدع ، [٢] ولا صورة له عنده [٢] فى الذات ؛ لأن [٣] قبل « الإبداع » إنما « هو » [٣] فقط ، وإذا كان « هو » فقط ، فليس يقال حينئذ : ٣

جهةٌ ، وجهةٌ [٤] ؛ حتى يكون [٥] هو ، وصورة [٥] ،

أو حيثُ ، وحيثٌ ؛ حتى يكون [٦] هو ، وذو صورة [٦] .

و « الوحدة الخالصة » تنافى هذين الوجهين . ٦

قوله فى الإبداع إنه : إيجاد ما ليس بموجود

و « الإبداع » هو : [٧] تأْييس ما ليس بأَيْسِى [٧] ، وإذا كان « هو » [٨] مؤيِّس الآيسيات - والتأييس [٨] لا من شيء متقادم - ؛ [٩] فمؤيس الأشياء [٩] لا يحتاج إلى أن يكون عنده « صورة [١٠] الأيسى » بالأيسيَّة [١٠] ؛ وإلا فقد لزمه - إن كانت « الصورة » عنده - أن يكون منفرداً عن « الصورة » التى عنده ؛ فيكون : « هو » ، وصورة ؛ وقد بيَّنا أنه قبل « الإبداع » إنما « هو » فقط . ٩

---

[١] لث : هو ان المبدع شيء ولا شيء مبدع عنده ۵ س ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : هو ان المبدع ولا شيء مبدع ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : انه المبدع ولا شيء مبدع ۵ أ : ان المبدع ولا شيء مبدع .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا صورة له عندنا ۵ س : ولا صورة عنده .

[٣] س : قبل المبدع وانما هو .

[٤] س : جهه وجه .

[٥] س : هو صوره ۵ سر : فيه صورة .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، س ، بر : هو ذو صورة ۵ لث : هو ذا صورة [وعلى الهامش : « يلد لهو صورة »] .

[٧] أ : تاشيش ما ليس بأيش ۵ سر : تأنيس تأنس ۵ ست ، بر : يابيس ما ليس بايس ۵ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، س : تأييس ماليس بأيس ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل : تأييس ماليس بأيس .

[والتأييس : الإيجاد بقوة مستقلة . وما ليس بأيسى : يعنى : ما ليس بموجود] .

[٨] س : مويس الانسان فالتأنيس ۵ أ : مويش الايشيات والتايش ۵ ست : مويس الايسيات فالتاييس ۵ سر : مؤنس الانسيات بالتانيس ۵ ص ، ع ، ل ، بر : مؤيس الايسيات فالتأييس .

[٩] أ : فويش الاشيا ۵ ست : فويس الاشيا .

[١٠] أ : الايش بالايشية ۵ سر : الانس بالانسية ۵ س : الاشياء بالانسية ۵ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لث : الآيس بالآيسة ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، بر : الآيس بالايسية.

تدليله أيضاً على وحدة البـارى الخالصة ، وأزليته ، وحدوث الصور والموجودات

١ وأيضاً : فلو كانت « الصورة » عنده : (١ أكانت مطابقةً للموجود ١) الخارج ؟ أم غير مطابقة ؟

٣ (* فإن كانت مطابقةً ؛ (٢ فلتتعدَّدْ « الصور » بعددِ الموجودات ؛ ولتكنْ كلياتها مطابقةً ٢) *) للكليات ، وجزئياتها مطابقةً للجزئيات ؛ (٣ ولتتغيَّرْ بتغيرها ٣) كما تكثَّرتْ بتكثُّرها ... ، وكل ذلك محال ؛ لأنه ينافى « الوحدة » الخالصة .

٦ وإن لم تطابق (٤) الموجود الخارج ؛ فليستْ إذاً (٥ « صورةً » عنه ٥) ؛ بل إنما هى (٦) : شيءٌ آخر .

قوله بإبداع العنصر الأول وهو محل الصور ومنبع الموجودات

قال : لكنه أبدع « العنصر » الذى فيه صُوَرُ الموجودات والمعلومات كلها ؛

٩ فانبعث من كل « صورةٍ » موجودٌ فى العالم (٧) على « المثال » الذى فى « العنصر الأول » .

فمحلُّ (٨ الصُّوَرِ ٨) ؛ ومنبع الموجودات كلها ... هو ذات العنصر .

أساس نظرية المثل عنده

١٢ وما من موجود فى « العالم العقلى » و « العالم الحسى » ؛ إلا وفى « ذات العنصر » (٩) « صورةٌ » له ؛ و « مثالٌ » عنه .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : لكانت مطابقة للوجود و أ : لكانت اما مطابقة الموجود و ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : أكانت مطابقة للوجود .

[٢] أ : فلتتعدد الصورة بعدد الموجودات ولتكن بكلياتها مطابقة و س : فليتعدد الصوره بعدد الموجودات وليكن كلياتها مطابقه و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سر ، لث : فليتعدد الصورة بعد الموجودات وليكن كلياتها مطابقة و ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[*] لث : ساقط .

[٣] س : وليغير بتغيرها و لث : ولتغيره بتغيرها .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، أ : وان لم يطابق و س : وان ما يطابق .

[٥] س : عنده صورة عنها و ست ، أ : صورة عنها و لث : صورة عندها .

[٦] بر ، ست ، س : انما هو و ص ، ع ، ل ، سر ، اث : وانما هو .

[٧] ص ، ع : فانبعثت من كل صورة موجودا فى العالم العقلى و ا : وانبعث من كل صورة موجود فى العالم و بر : فانبعثت من كل صورة موجود فى العالم و س : وانبعثت من كل صورة موجودا فى العالم و سر : فانبعثت من كل صورة موجودة فى العالم .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لث ، س ، أ : الصورة [بدل : « الصور »] .

[٩] لث : ساقط .

قوله بكمال الأول الحق في إبداعه العنصر الأول

قال : ومن كمال (١ ذات الأول ١) الحق : أنه أبدع مثل هذا « العنصر » ؛ ١
فما يتصوره « العامّة » في ذاته تعالى : أن فيها « الصُّوَر » (٢) – يعني صور
المعلومات – فهو في مُبدَعه ؛ ويتعالى [الأول الحق] : بوحدانيته ، وهويّته ؛ ٣
عن أن يوصف بما يوصف به « مُبدَعه » .

المبدَع الأول عنده هو الماء ومنه أبدع الكل

ومن العجب أنه نُقل عنه : أن « المبدَع الأول » هو « الماء » ؛ (٣ قال :
« الماء » قابلٌ لكل صورة ٣) ، ومنه (٤ أبدع ٤) « الجواهر » كلها : من السماء ، ٦
والأرض ، وما بينهما ؛ وهو علة كل مبدَعٍ ، وعلة كل مركبٍ من (٥ العنصر الجسماني ٥) .

كيفية تكون الجواهر من الماء

فذكر أن (٦ من جمود الماء : تكونت الأرض ،
ومن انحلاله : تكون الهواء ، ٩
ومن صفوة الهواء (٧ : تكونت النار ،
ومن الدخان والأبخرة : تكونت السماء ،
ومن الاشتعال (٨ الحاصل من الأثير : تكونت الكواكب ؛ ١٢

أساس الحركة عنده هو الشوق

فدارت حول المركز (٩ دوران المسبب ٩) على سببه ؛ (١٠ بالشوق ١٠) الحاصل
فيها إليه .

---

[١] ا : ذات الأزل [بدل : « ذات الأول »] .
[٢] ا : مما يتصوره العامه في ذاته تعالى ان فيها الصور ى س : فيا يتصوره العامه في ذاته تعالى ان فيها الصورة .
[٣] سث ، بر ، سر : قال الما قابل كل صورة ى لث : فان الماء قابل كل صورة ى س : قال الماء قابل للصورة .
[٤] ا : ابداع [بدل : « أبدع »] .
[٥] بر : العناصر الجسمانية ى سث : العناصر الجسمية .
[٦] سر : فنذكر ان ى سث : فتذكر ان .
[٧] ع ، ل ، سث ، لث ، س [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] : ومن صفوة الماء ى س [طبعة « محمود ترفيق »] : ومن صفو الهواء ى س : ومن صفوه الهوا .
[٨] بر ، ا : ومن الاشتغال ى س : من الاشمال .
[٩] ا : دور المسبب ى سث : دوران السبب ؛
[١٠] لث : للشوق [بدل : « بالشوق »] .

الذكر والأنثى من العناصر عنده والسفل والعلو

١ قال : و« الماء » ذكر ، و« الأرض » أنثى ؛ وهما يكونان سُفلاً ،
و« النار » ذكر ، و« الهواء » أنثى ؛ وهما يكونان عُلواً .

العنصر الأول عنصر الجسمانيات والجرميات

٣ وكان يقول : إن هذا « العنصر » الذى هو أول ، [١] وهو آخر [١] — أى هو المبدأ ، وهو الكمال — [٢] هو « عنصر الجسمانيات والجرميات » ؛ لا أنه « عنصر الروحانيات [٢] البسيطة » .

الجسم من صفو العنصر والجرم من كدره

٦ ثم إن هذا « العنصر » له : صفوٌ ، وكدَر ؛
فما كان من صفوه ، [٣] فإنه يكون [٣] جسماً ؛
وما كان [٤] من كدره [٤] ، فإنه يكون جرما ؛

خصائص الجسم والجرم فى النشأة الأولى وفى الثانية

٩ فالجرم : يَدْثُر ، والجسم : لا يدثر ،
والجرم : [٥] كثيف ظاهر [٥] ، والجسم : لطيف باطن ،
وفى النشأة الثانية : يظهر الجسم ، [٦] ويدثر الجرم ؛
١٢ ويكون الجسم [٦] اللطيف ظاهراً ، والجرم الكثيف داثراً .

عوالم ما فوق السماء مبدعة لا توصف ولا تدرك

وكان يقول : إن فوق السماء عوالمَ مبدَعةً ؛ لا يقدر المنطق أن يصف تلك الأنوار ، [٧] ولا يقدر العقل أن يقف على إدراك ذلك [٧] الحُسن والبهاء ؛

عنصرها لا يدرك ولا يبصر وهو الدهر

١٥ وهى مبدَعةٌ من « عنصرٍ » : لا يُدرَكُ غوره ، ولا يُبصَرُ نورُه ؛
و « المنطق » ، و « النفس » ، و « الطبيعة » : تحته ، ودونه ؛
وهو « الدهر المحض » ، من نحو آخره ، لا من نحو أوَّله ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : وآخر .
[٢] لث : وهو عنصر الجسمانية والجرمانية الا انه عنصر الروحانية ه سر ، سث : هو عنصر الجسمانية والجرمية لانه عنصر الروحانية ه س : هو عنصر الجسمانية والجرمية لان عنصر الروحانية ه بر ، ا : هو عنصر الجسمانية والجرمية لا انه عنصر الروحانية ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : هو عنصر الجسمانية والجرمانية لا أنة عنصر الروحانية .
[٣] س : فانه يكون من صفوه ه لث ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : لأنه يكون .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : من قدره ه لث : من كدورة ه سث : من كدر .
[٥] سر : والجرم كيف ظاهر ه سث : فالجرم كثيف طاهر .
[٦] ا : ساقط .
[٧] ص ، ع ، ل : ولا يقدر العقل على ادراك ذلك ه لث : ولا ان يقدر العقل ان يقف على ذلك ه ا ، سر ، بر : ولا يقدرالعقل يقف على ذلك ه س ، سث : ولا يقدر العقل على ذلك .

اشتياق العقول والأنفس إلى هذا العنصر وهو السرمد

وإليه تشتاق[١] العقول ، والأنفس ؛ وهو الذى سميناه : « الدَّيْمُومة » ، و « السَّرْمَد » ، و « البقاء » ؛ [٢] فى حدٍّ [٢] « النشأة الثانية » . ١

* * *

الشهرستانى يحقق قول تاليس فى المبدَع الأول والمبدأ الأول من إشاراته

فظهر بهذه الإشارات[٣] : أنه إنما أراد بقوله : « الماء هو المبدَعُ الأول » ؛ أى : هو [٤] مبدأ التركيبات الجسمانية [٤] ، لا « المبدأ الأول » فى الموجودات العلوية ؛ لكنه لما اعتقد أن « العنصر الأول » هو [٥] قابل كل صورة [٥] — أى منبع الصور كلها — فأثبت فى « العالم الجسمانى » له [٦] « مِثالاً » يوازيه [٦] فى قبول « الصور » كلها ؛ ولم يجدْ « عنصراً » على هذا النهج مثل « الماء » ، فجعله « المبدَع الأول » فى المركبات ، وأنشأ منه : الأجسام ، والأجرام : السماوية ، والأرضية . ٣ ٦

مقارنة الشهرستانى مذهب تاليس بما فى التوراة فى بدء الخلق

وفى « التوراة » — [٧] فى « السِّفر الأول » منها — : أن [٧] « مبدأ الخلق » هو « جوهرٌ » ، خلقه الله تعالى ، ثم نظر إليه نظر الهيبة ؛ فذابتْ أجزاؤه ، فصارت ماءً ؛ ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان ، فخلق منه السمٰوات ؛ وظهر على وجه الماء زَبَدٌ مثل زبد البحر ، فخلق منه الأرض ؛ ثم أرساها بالجبال . ٩ ١٢

تقرير الشهرستانى مقاربة مذهب تاليس لما فى التوراة

وكأن « تاليس » الملطىّ [٨] إنما [٩] تلقىَّ مذهبه [٩] من هذه « المشكاةِ النبوِّية » .

---

[١] سث : واليه يساق ♦ سر : اليه يشتاق .

[٢] ا : فى جسد [بدل : « فى حد »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، س : وظهر بهذه الاشارات ♦ سث : وظهر بهذه الارشادات .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، بر ، س : مبدأ المركبات الجسمانية ♦ سث : مبدا المركبات الجسمية .

[٥] ا : قابل لكل صورة ♦ سث : قابل كل صوره .

[٦] س ، سث ، لث : مثالا نورانيا ♦ ا : مثلا يوزايه .

[٧] س : فى السفر الثالث منها ان ♦ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : فى الأول .

[٨] سث : فكان ثاليس الملطى ♦ ا : وكان قاليس الملطى ♦ س ، لث ، ل : وكان ثاليس الملطى ♦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سر : وكان تاليس الملطى ♦ بر : وكان ثالس الملطى .

[٩] سث ، سر ، بر : يلقى مذهبه ♦ س : ينق مذهبه ♦ لث : يلقى حكمته .

مقارنة الشهرستانى العنصر الأول عند تاليس باللوح المحفوظ

١ والذى أثبته : (١ من « العنصر الأول » ، ١) الذى هو منبع الصورِ ؛ شديد الشبه « باللوح المحفوظ » ، المذكور فى « الكتب الإلهية » ؛ إذ فيه : جميعُ أحكام ٣ المعلومات ، (٢ وصُوَرُ جميع الموجودات ٢) ، والخبرُ عن الكائنات .

موازنته بين ماء تاليس (المبدأ والهيولى) والماء الذى عليه العرش

و « الماء » — على القول الثانى — : شديد الشبه « بالماء » الذى عليه « العرْش » : « وَكانَ عَرْشُهُ عَلى الْمَاءِ » .

---

[١] أ : العنصر الأول ؛ سث : من العنصر الاولى .

[٢] س : نصور الموجودات ؛ أ : وصور الوجودات ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سث : وصور الموجودات .

[الفصـــل الثانى]

١

رَأْىُ « أَنَكْسَاغُورَس »[1]

رأى انكساغورس

أنكساغورس ملطى أيضاً

وهو أيضاً [2] من أهل « ملطية » [2] .

٣

موافقته لتاليس فى الوحدانية

رأىُ فى « الوحدانية » : مثل ما رأىُ « تاليس » [3] ؛

مخالفته لتاليس فى المبدأ الأول

وخالفه : فى « المبدأ الأول » .

مبدأ الموجودات عنده جسم أول متشابه الأجزاء اللطيفة

قال : إن « مبدأ الموجودات » هو : [جسمٌ أوّل] متشابه الأجزاء ؛ وهى أجزاء لطيفة [4] ، لا يدركها الحس ، ولا ينالها العقل ؛ منها [5] كَـوّنَ الكونُ كله [5] : العلوى منه ، والسفلى ؛ لأن « المركبات » مسبوقة « بالبسائط » ، والمختلفات – أيضا – مسبوقة بالمتشابهات [6] :

٦

٩

أليست « المركبات » كلها [7] إنما امتزجت وتركبت من « العناصر » ؛ [8] وهى « بسائط » [8] متشابهة الأجزاء ؟ ؛

[١] س ، لث : ومن ذلك راى انكساغورس ◊ سث : ومنها راى انكساغوراس ◊ بر : فمن ذلك راى انكساغورس .

[٢] ص ، ع ، ل ، س : من الملطية ◊ لث : من ارض ملطيه [وعلى الهامش : « اهل »] .

[٣] س : راى فى التوحيد مثل راى ثاليس ◊ لث : رأيه فى الوحدانية مثل راى ثاليس ◊ ا : راى فى الوحدانية مثل ما راى قاليس .

[٤] لث : الاجزا اللطيفة .

[٥] س : تكون الكون كله ◊ سر : كون الكونين ◊ لث : كون العالم كله .

[٦] سث : مسبوقه ايضاً بالمتشابهات بها .

[٧] سر ، س : ليست المركبات كلها ◊ سث : اليست المركبان كلهما .

[٨] ا : وهى بساط ◊ سر : وهو بسايط ◊ سث : وهما بسايط .

١ وأليس: الحيوان ١) ، والنبات ، ٢) وكلُّ ما يغتذى . . . فإنما يغتذى من « أجزاء ، متشابهة ٢) ، أو غير متشابهة ، فتجتمع فى المعدة ، فتصير متشابهة ؛

٣ ثم تجرى فى « العروق » و٣)الشرايين٣) ، فتستحيل أجزاء مختلفة : مثل : الدم ، واللحم ، والعظم ؟ ؟ . . .

ماحكى عنه من موافقته للحكماء فى المبدأ الأول

وحُكِىَ عنه أيضا : أنه وافق سائر « الحكماء » فى « المبدأ الأول » : إنه « العقل

٦ الفعال » ؛

مخالفته لهم فى قوله بسكون الأول الحق

غير أنه خالفهم٤)فى قوله٤) : إن « الأول الحق » ـ تعالى ـ ساكنٌ ، غير متحرك .

الشهرستانى يعد بشرح الحركة والسكون لله عندهم

وسنشرح القول٥) فى « السكون » و « الحركة » له ـ تعالى ـ ، ٦) ونبيّن

٩ اصطلاحهم فى ذلك ٦) .

حكاية فرفوريوس عنه أن أصل الأشياء جسم واحد لانهاية له تخرج كلها منه

وحكى « فُرْفُورْيُوس » عنه ٧) أنه قال : ٨) إن أصل الأشياء ٨) : جسمٌ واحدٌ : ٩) موضوع الكل ٩) ، لا نهاية له ؛

١٢ ولم يبين ما ذلك الجسم : أهو من « العناصر » ؟

---

[١] ص ، ع ، ل ؛ س : وليس الحيوان ‏ه سث : والبست الحيوانات .

[٢] ص : وكل ما يغتذى من أجزاء متشابهة ه ا : وكلما يغتدى فانما يغتدى من اجزا متشابهة ه سر : وكل ما يعتدى فانما يغتذى من اجزا متشابهة ه لث : وكل ما يتغذى فانما يتغذى من أجزاء متشابهة ه ع : وكل ما يغتدى من اجزاء متشابهة ه ل : وكل ما يغتدى فانما يغتدى من أجزاء متشابهة .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : الشريانات ه بر : السريانات .

[٤] سر : فى قول ه سث : فى قولهم .

[٥] ا : وسينشرح القول ه س : وينشرح القول .

[٦] سث : ونبين اصلاحاتهم فى ذلك ه س : ساقط .

[وسيعرض الشهرستانى إلى تفصيل الآراء فى القول بالحركة والسكون بالنسبة إلى البارى تعالى ، ونسبة هذه الآراء إلى أصحابها من الحكماء ، ومقارنة ذلك بالاختلاف الحاصل فى ذلك عند أرباب الملل . . . سيعرض الشهرستانى لهذا كله قبيل نهاية الفصل الرابع من هذا الباب « رأى أنبادقليس » اللاحق] .

[٧] ا : حكى فرفوريوس عنه ه سث : وحكى عنه فرفورس .

[٨] س : إن أصل الأشياء ثلاثة ه ا : أصل الأشيا .

[٩] سف : موضع الكلى ه لث : [على الهامش ما نصه : « لعل هذا الاطلاق من جهة إحاطته بالأشياء ، كما أن الجسم كذلك لاحاطته بجميع الامتدادات فهو سار ومحيط على الأشياء طولها وعرضها وعمقها بحيث لا يشذ عن حيطته شيء »] .

أم خارج (١ عن ذلك ١) ؟ ؛ ١

قال : ومنه تخرج (٢) : جميع الأجسام ، والقوة الجسمانية ، والأنواع ، والأصناف .

انكساغورس أول من قال بالكمون والظهور والابداع الواحد عن الجسم الأول

وهو أول مَن قال « بالكُمُون » و « الظُّهور » ، حيث قدَّر الأشياء كلها ٣ كامنةً فى « الجسم الأول » ؛ وإنما « الوجود » ظهورها من ذلك الجسم : نوعا ، وصنفا ، ومقدارا ، وشكلا ، وتكاثفا ، وتخلخلا ؛ كما تظهر السنبلة من الحبة الواحدة ، والنخلةُ الباسقة من النواة الصغيرة ، والإنسانُ الكامل الصورة ٦ من النطفة المهينة ، والطيرُ من البيض . . . فكل ذلك « ظهور » عن « كمون » ، و « فعل » عن « قوة » ، و « صورة » عن « استعداد مادة » . وإنما « الإبداع » واحد ، ولم يكن (٣ بشىءٍ آخرَ ٣) سوى ذلك « الجسم الأول » . ٩

ما حكى عنه من قوله بترتيب العقل للأشياء على أحسن نظام لتظهر ما فى الجسم الأول

وحُكى عنه أنه قال : كانت الأشياء ساكنةً ، ثم إن « العقل » رتَّبها ترتيبا على أحسن نظام ؛ فوضعها مواضعها : من عال ، ومن سافل ، ومن متوسط ؛ ثم : من متحرك ، ومن ساكن ، ومن مستقيم فى الحركة ، ومن دائر ؛ ومن « أفلاك » ١٢ متحركة على الدوران ، ومن « عناصر » متحركة على الاستقامة . . (٤ وهذه كلها ٤) — بهذا الترتيب — مُظهراتٌ لما فى « الجسم الأول » من الموجودات .

ما حكى عنه من أن المرتب هو الطبيعة

ويحكى عنه : أن « المُرتِّب » هو « الطبيعة » . ١٥

وربما قال بأن المرتب هو البارى تعالى ؟

وربما يقول : « المرتب » هو « البارى » تعالى .

من مقتضيات مذهبه :
١ — المعاد إلى الجسم الأول

وإذا كان « المبدأ الأول » (٥ عنده : « ذلك الجسم ٥) » ؛ فمقتضى مذهبه أن يكون « المعَاد » إلى « ذلك الجسم » . ١٨

٢ — النشأة الآخرة هى الكمون

وإذا كانت « النشأة الأولى » هى « الظهور » ؛ فيقتضى أن تكون « النشأة الثانية » هى « الكمون » . . .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : من ذلك .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، بر : قال ومنه يخرج ه سث : وقال منه يخرج ه س : قال ومنها يخرج ه ا : قال ومنه تجرح .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : لشىء آخر .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : وهى كلها .

[٥] سث : عند ذلك الجسم .

مقارنة الشهرستانى بين مذهب أنكساغورس ومذهب من يقول بالهيولى الأولى

١ وذلك قريب من مذهب (١ من يقول ١) « بالهيولى الأولى » التى حدثت فيها « الصُّوَر » ؛ (٢ إلا أنه ٢) أثبت « جسماً » غير متناه بالفعل ، هو : (٣ متشابه ٣ الأجزاء ٣) ؛ و « أصحاب الهيولى » لا يثبتون جسماً بالفعل .

الموضوعات التى ردّ فيها الحكماء المتأخرون على أنكساغورس

وقد ردّ عليه « الحكماء المتأخرون » :

فى إثباته (٤) جسماً مطلقاً ، (٥ لم يعيّن له ٥) صورةً : سماوية ، أو عنصرية ؛

٦ وفى نفيه (٦) « النهاية » عنه ؛

وفى قوله (٧) « بالكمون » و « الظهور » ؛

وفى بيانه (٨) سبب الترتيب ، وتعيينه المرتّب .

ذكر الشهرستانى لأنكساغورس عقب تاليس لتقاربهما

٩ وإنما عقّبتُ (٩ مذهبه ٩) برأى (١٠ تاليس ١٠) ؛ لأنهما من أهل « ملطية » ، ومتقاربان (١١) فى إثبات : « العنصرِ الأول » ؛ (١٢ والصُّوَر فيه : متمثلة ١٢) ، و « الجسمِ الأول » ؛ (١٣ والموجودات فيه : كامنة ١٣) .

---

[١] ا : من يكون [بدل : « من يقول »] .

[٢] ا : يميزانه [بدل : « إلا أنه »] .

[٣] سث : مشابهة الاجزا ى لث : [على الهامش ما نصه : « لعل مراده من ذلك احاطة الجسم ، لا اللانهاية بعد الامتدادات ، ومراده واضح ، وبعد هذا لا وقع لهذا الايراد »] .

[٤] س : فى ثباته ى سث : فى اتيانه .

[٥] ا : لم يعزله ى ص ، ع ، ل ، س : لم يعين لها .

[٦] س ، لث : وفى نفى ى بر : وفى نعى .

[٧] س : فى قوله ى سث : وفى القول .

[٨] س : وفى ثباته .

[٩] س : ساقط .

[١٠] ا : فاليس ى ع ، ل ، س ، سث ، لث : ثاليس ى بر : نالس .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : متقاربون ى ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، س ، لث ، ا : متقاربان [بدل : « ومتقاربان »] .

[١٢] س : والصورة فيه متمثلة ى سث ، لث ، ا : والصور فيه متماثلة .

[١٣] سث : والموجودات فيه كاملة ى سر : والوجودات فيه كامنة .

حكاية أرسطو عنه أن الجسم الأول غير قابل للكثرة

وحكى [١] أرسطوطاليس [١] عنه : [٢] أن الجسم [٢] الذى [٣] تكون منه الأشياء [٣] غير قابل للكثرة . ١

إشارته إلى أن الكثرة من الله

قال : وأومأ [٤] إلى أن « الكثرة » جاءت من قِبَل « البارى » تعالى « وتقدّس [٥] . ٣

---

[١] بر : ارسطاالس ؛ ا : ارسطوا .

[٢] ا : ساقط .

[٣] س ، سث : يكون فيه الاشيا .

[٤] لث : قال واماء ؛ سر : واوى .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ا : هذه الكلمة غير مكتوبة فى كل هذه المجموعات .

١

[الفصل الثالث]

رأى « أنكسمانس » [١]

رأى أنكسمانس

٣ وهو – من « الملطيين »[٢] – : المعروف [٣] بالحكمة ، المذكور بالخير[٣] عندهم .

أنكسمانس من الملطيين معروف بالحكمة والخير

قال : إن « البارى » تعالى : « أزلىّ » : لا أوّل له ، ولا آخر ؛

قوله إن البارى تعالى : أزلى ، مبدأ ، مدرك بهويته ، واحد

هو : [٤] « مبدأ الأشياء » ، ولا بَدْءَ له [٤] ؛

٦ هو : « المدرَك » من خلقه [٥] أنه « هو » فقط ،

وأنه [٦] لا « هوية » تشبهه [٦] ،

وكل [٧] هوية [٧] فمبدَعة منه ؛

٩ هو : « الواحد » ، ليس [٨] كواحد الأعداد [٨] ؛

لأن « واحد الأعداد » يتكثر ، (*)وهو

لا يتكثر .

---

[١] س : ومن ذلك راى انكسمايس ٥ بر : ومن ذلك راى انكسمايس ٥ سث : ومنها راى انكسمالس ٥ لث : ومن ذلك راى انكسمانس [وعلى الهامش : « فى بيان أقوال انكسمانس الملطى »] ٥ ا : راى انكسمايس .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وهو أيضاً من الملطيين ٥ سث : وهو من الملطية .

[٣] سث : بالحكمة المذكورة بالخير ٥ س : بالحكمه والخير .

[٤] س : مبدى الاشيا ولابد وله ٥ سث : مبدى الاشيا ولا بد له ٥ سر : مبدا الاشيا ولا بدو له .

[٥] س : والمدرك من خلقه ٥ سث : هو المدرك من خليقته .

[٦] س : هو لاهويته مشبهه ٥ ا : لا هو به يشبهه .

[٧] سث : هويته ٥ ا : هويه .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، لث ، ا : واحد الأعداد ٥ س : الواحد من الاعداد .

[*] ا : ساقط [إلى نهاية : « ... وليس تتكثر ذاته » ، صفحة ٨١٨ سطر ٧] .

قوله بأزلية الصور فى علم البارى بأزليته ، والابداع إظهارها

وكل « مبدَعٍ » ظهرت صورته فى حدٍّ الإبداع ؛ فقد كانت صورته فى « علمه الأول » ، [١] والصور عنده [١] بلا نهاية . ١

قال : ولا يجوز [٢] فى « البارى » تعالى [٢] إلا أحد قولين : ٣

إما أن نقول : إنه [٣] أبْدَعَ ما فى علمه ،

وإما أن نقول : إنما [٤] أبدع [٥] أشياء لا يعلمها ؛

وهذا [٥] من القول [٦] المُستَشْنَع [٦] . ٦

وإن قلنا : أبدع ما فى علمه ؛ [٧] فالصور [٧] أزليةٌ بأزليته ؛ وليس تتكثر ذاته * بتكثر المعلومات ، ولا تتغير بتغيّرها .

قوله بإبداع الواحد العنصر الأول ثم انبعاث العقل منه

(** قال : أبدع بوحدانيته : [٨] صورةَ العنصر [٨] ، ثم « صورةُ العقلِ » انبعثت عنها ، [٩] بِبدعةِ البارى [٩] تعالى ؛ ٩

قوله بتحصيل العنصر ألوان الصور فى العقل بلا ترتيب

فرتّب « العنصرُ » فى « العقل » ألوانَ الصور ، على قدر ما فيها من :

---

[١] س ، لث : والصورة عنده ﻫ سث : والصوره من عنده .

[٢] ص ، ع ، ل : فى الرأى ﻫ سث : فى الرى ﻫ بر ، سر ، لث : فى الراى [بدل : « فى البارى تعالى »] .

[٣] بر ، لث ، سث : اما ان يقول انه ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : إما أن نقول إنما .

[٤] بر ، سث ، لث : واما ان يقول انما ﻫ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وانما نقول انما .

[٥] س : الاشياء الذى لا يعلمها وهو ﻫ سث ، لث : الاشيا لا يعلمها وهذا .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث : المستبشع [بدل : « المستشنع »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لث ، ا : فالصورة [بدل : « فالصور »] .

[*] ا : ساقط [من أول : « وهو لا يتكثر ... » صفحة ٨١٧ سطر ١٠] .

[**] س : ساقط [من هنا إلى نهاية قوله : « والقشيرى » صفحة ٨٢٠ سطر ٣] .

[٨] سث : صورة للعنصر ﻫ ا : صورة العنصر وهو لايتكثر وكل مبدع ماظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت فى علمه الأول والصور عنده بلا نهاية قال ولا يجوز فى الراى الا احد قولين اما أن نقول أنه ابدع ما فى علمه واما ان نقول انه ابدع اشيا لايعلمها وهذا من القول المستبشع وان قلنا انه ابدع ما فى علمه فالصورة ازلية بازليته وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا تتغير بتغيرها قال ابدع لوحدانيته صورة العنصر .

[٩] لث : ابدعه البارى [وعلى الهامش : « بيدعه »] ﻫ سث : يبدعه البارى .

١ «طبقات الأنوار» ،(١ وأصناف الآثار ١)،(٢ وصارت تلك الطبقات ٢) صوراً كثيرة ، دفعةً واحدة ٣) ؛ (* كما تحدث (٤ الصور ٤) فى المرآة الصقيلة ، بلا زمان ، ولا ترتيب
٣ بعض على بعض ؛

قوله بحدوث الصور فى الهيولى على الترتيب

غير أن «الهيولى» لا تحتمل القبول دفعةً واحدة *) إلا بترتيب ، وزمان ؛ فحدثت (٥ تلك «الصور» فيها ٥) على الترتيب .

قوله بتدرج قبول الصور فى طبقات العوالم حتى تقل الأنوار والهيولى وتبقى الصورة الكثيفة

٦ ولم يزل (٦ [الأمر كذلك] ٦) فى «العالم» بعد «العالم» على قدر طبقات تلك العوالم ؛ حتى قلّت أنوار الصور فى «الهيولى» ، وقلّت «الهيولى» ، وصارت منها ٧) هذه (٨ الصورة ٨) : الرذلة ، الكثيفة ، التى لم تقبل :
٩ نفساً روحانيـــة ؛
ولا نفساً حيوانية ؛
ولا نباتيــــة .

كل ما يقبل الحياة والحس عنده من آثار تلك الأنوار

١٢ وكل ما هو على قبول «حياة» و «حس» ؛ (٩ فهو يُعَدّ ٩) فى آثار «تلك الأنوار» .

---

[١] ا : والاصناف الاثار .
[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، لث ، ل : وصار تلك الطبقات ٥ ست : وصارت من تلك الطبقات .
[٣] لث : ودفعة واحده لا ترتيب زمان لحدثت .
[٤] ص [طبعتى «الخانجى و «صبيح»] : الصورهم ٥ بر ، سر : الصورة .
[*] ست : ساقط .
[٥] ا : تلك الصورة فيها ٥ ست : تلكم الصور فيها .
[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : ساقط ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : العقل .

[ولا أدرى من أى أصل أتى له هذا «العقل» ؟ ولا على أى أساس استعمله ؛ وليس الكلام فى العقل وحده ؛ بل الكلام فى صورة عنصر أبدعها الله ؛ وصورة عقل انبعثت عن صورة العنصر بابداع الله كذلك ؛ وصورة هيولى . . . ثم كيف ينزل العقل إلى هذه الصورة الرذلة الكثيفة ؛ وهو المبدَع الثانى ، وهو الذى رتب فيه «العنصر» (المبدع الأول) ألوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الأنوار وأصناف الآثار ؟ ؟] .

[٧] ا ، ست : او صارت منها ٥ بر : وصار منها .
[٨] ست ، لث : ساقط . [وعلى هامش «لث» : «الصور»] .
[٩] ص ، ع ، ل ، لث ، سر ، ا : فهو بعد .

سبب دثور هذا العالم عنده وفساده

١ وكان يقول : إن « هذا العالم » يَدثُر ، ويدخله الفساد والعدم ؛ من أجل أنه سُفْل « تلك العوالم » ، وثُفْلها ؛ ونسبتها إليه [١] نسبة اللبّ إلى القشر ، ٣ والقشرُ يُرمى [**] .

قوله ببقاء هذا العالم بقدر ما فيه من نور عالم الصور الأعلى

قال : وإنما ثبات « هذا العالم » بقدر ما فيه من قليل نور « ذلك العالم » ، وإلاّ لما ثبت [٢] طرفة عينٍ ؛

٦ ويبقى ثباته : إلى أن يصفَّى « العقلُ » جزءهُ الممتزج به ، وإلى أن تصفى « النفس » جزءها [٣] المختلط فيه [٣] .

فإذا صُفِّيَ الجزءان عنه [٤] : دَثَرتْ أجزاء « هذا العالم » ، وفسدت ، ٩ وبقيت مظلمةً ، قد عدمت [٥] ذلك القليل [٥] من النور فيها ؛ وبقيت [٦] الأنفس [٦] الدنسة الخبيثة فى هذه الظلمة : [٧] بلا نور ، ولا سرور [٧] ، ولا روح ، ولا راحة ، ولا سكون ، ولا سلوة .

ما نقل عنه من أن الهواء أول الأوائل المبدعات ومنه تكون العالم

١٢ ونُقل عنه أيضا : [٨] أن « أول الأوائل » — من المبدَعات — هو « الهواء » [٨] ، ومنه تكوّن جميع ما تكوّن [٩] فى « العالم » : [١٠] من « الأجرام العلوية » [١٠] و « السفلية » .

---

[١] ا : سفل ذلك العالم وثقله ونسبته إليه ◦ ص ، ع ، ل ، ست : سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه ◦ لث : سفل تلك العوالم وتفلها ونسبتها اليه .
[و « الثفل » — بضم فسكون — : ما استقر تحت الشيء من كدرة] .

[**] س : [إلى هنا ومن أول « قال أبدع بوحدانيته » صفحة ٨١٨ سطر ٨] : ساقط .

[٢] ا : والا لما ثبتا .

[٣] س : المحيطه به ◦ لث : المختلطه به ◦ ست : المختلط بها .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] : فاذا أصفى الجزوان عنه ◦ ست : واذا صفى الجزوان عنه .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ذلك التعليل ◦ ست : من ذلك القليل .

[٦] لث : النفس ◦ ست : النفوس .

[٧] س : لا نور ولا سرور ◦ ست : بلا نور وسرور ◦ لث : بلا نور ولا راحة ولا سرور .

[٨] س : انه اول الاوايل من المبدعات الهواء ◦ ا : ان اول الاوايل من مبدعاته الهوى .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : يكون جميع ما ◦ ست : تكون جميع ما .

[١٠] سر : من الاجزا العلوية ◦ ست : من الاجزاء العلوية ◦ بر : من الاجرام العالية .

١ قال : ما كُوِّن من (* صفو الهواء المحض ¹) : لطيفٌ ، روحانيٌّ ؛ لا يدثُر ، ولا يدخل عليه الفساد ، ولا يقبل الدنس والخبث ؛

قوله بأن ما كون من صفو الهواء روحانى لا يفسد

٣ وما كوِّن من *) كدرِ الهواء : كثيف ، جسمانى ؛ يدثر ، ويدخله الفساد ، ويقبل الدنس والخبث .

وما كون من كدر الهواء جسمانى يفسد

فما فوق « الهواء » — من العوالم — ²) فهو من صفوه ، وذلك « عالم الروحانيات » ؛

ما فوق الهواء عنده هو عالم الروحانيات

٦ وما دون « الهواء » — من العوالم ²) — فهو من كدره ، وذلك « عالم الجسمانيات » ؛

ما دون الهواء عنده هو عالم الجسمانيات

وهو كثير الأوساخ والأوضار ³) : يتشبث به من سكن إليه ، فيمنعه ⁴) من أن يرتفع علوا ؛ ويتخلص منه ⁴) من لم يسكن إليه ، (⁵ فيصعد ⁵) إلى « عالم »

٩ كثير اللطافة ، دائم السرور .

وصفه عالم الجسمانيات بالأوساخ

ولعله جعل « الهواء » (⁶ « أول الأوائل » لموجودات « العالم الجسمانى ⁶) » ؛

كما جعل « العنصر » (⁷ « أول الأوائل » لموجودات « العالم الروحانى » ⁷) .

جعله أول الأوائل لموجودات العالم الجسمانى : الهواء ، والروحانى : العنصر

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : قال ما كون من صفوه الهواء المحض ٥ لث : وقال وما كون من ٥ س : قال وما كون من صفو الهواء المحض ٥ بر : قال مايكون من صفو الهوا محض .

[*] لث : ساقط .

[٢] بر : ساقط .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : كثير الاوساخ والأوضاد ٥ بر : كثير الاوساخ والاوضاع ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث ، س : كثير الاوساخ والأوضار .

[٤] ا : من ان يرتفع علوا يتخلص عنه ٥ س : من ان يوضع علوا يتخلص منه ٥ سث : ان يترفع علوا ويتخلص .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر : فصعد .

[٦] ا : اول الاوايل الموجودات فى العالم الجسمانى ٥ س : اول الموجودات العالم الجسمانى ٥ لث : اول اوايل الموجودات العالم الجسمانى ٥ بر : اول الاوايل الموجودات العالم الجسمانى ٥ سر : أول الاوايل الموجودات للعالم الجسمانى .

[٧] ا : اول الاوايل الموجودات فى العالم الروحانى ٥ لث : اولى اوايل الموجودات العالم الروحانى ٥ بر : اول الاوايل الموجودات العالم الرحمانى ٥ س : اول الموجودات العالم الروحانى .

مقارنة مذهب انكساس بمذهب تاليس

١ وهو [١] على مثال مذهب « تاليس » [١]؛

إذ أثبت « العنصر »، و« الماء» فى مقابلته.

٣ وهو قد أثبت « العنصر »، و« الهواء» فى مقابلته؛

ترتيب انكساس الموجودات

ونزّل: « العنصر » منزلة [٢] القلم الأول [٢]،

و« العقلَ » منزلة [٣] « اللوح » القابل لنقش الصور [٣]؛ ورتّب

٦ « الموجودات » على ذلك الترتيب.

اقتباسه من مشكاة النبوة أيضاً

وهو أيضاً: من « مشكاة النبوة » اقتبس، [٤] وبعبارات القوم [٤] التبس.

---

[١] ا: على مذهب فاليس ◦ ست، س: على مذهب ثاليس ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »]: على مثل مذهب ثاليس ◦ ع، ل، لث: على مثل مذهب ثاليس ◦ بر: على مثال مذهب ثالس.

[٢] لث: العقل الاول [وعلى الهامش: « القلم الأول »] ◦ سر: العلم الاول ◦ س: العالم الاول.

[٣] س: اللوح القابل للنفس الصورة ◦ لث: الروح القابل لنقش الصور [وعلى الهامش: « اللوح القابل »].

[٤] ا، بر: وبعبارات النفس ◦ لث: وبعبارات القوم [وعلى الهامش: « وبعادات النفوس »].

١ # [الفصـــــل الرابع]

رَأْىُ أَنْبَاذُقْلِيس [١]

رأى أنبادقليس

منزلة أنبادقليس

٣ وهو : من الكبار ، عند الجماعة ، ، دقيق النظر فى العلوم ، [٢] رقيق الحال [٢] فى الأعمال .

تلقيه عن النبى داود والحكيم لقمان

وكان فى زمن « داود » النبى – عليه السلام – [٣] : مضى إليه ، وتلقى منه [٤] العلم [٤] ؛
٦ واختلف إلى « لقمان » الحكيم ، واقتبس منه « الحكمة » .

رجوعه إلى يونان

ثم [٥] عاد إلى « يونان » [٥] ، وأفاد .

قوله بأزلية ذات البارى فقط أما القوى والصفات فهى هو ، وهو كلها

قال [٦] : إن « البارى تعالى » [٧] لم تزل [٧] « هُوِيَّتُه » فقط ؛ [٨] وهو
٩ هو : العلم [٨] المحض ، [٩] وهو : الإرادة المحضة [٩] ، وهو : الجود ، [١٠] والعزة [١٠] ،

---

[١] سث : ومن ذلك راى انبدقلس ه لث : ومن ذلك راى انباذقس ه أ : راى ابتادقليس ه ص : ومن ذلك انباذقليس ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : راى انبذقلس ه بر : راى البادقلس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] رأى انباذقليس .

[٢] أ : ورقيق الحال ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : دقيق الحال ه سث : دقيق الحالة .

[٣] سث : وكان فى زمنه النبي داود عليه السلام ه سر : كان فى زمن داود النبى عليه السلام ه لث : وكان فى زمن النبي داوود عليه الصلاة والسلام .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، س : ساقط .

[٥] سر : علا الى يونان ه سث : عاد الى اليونان .

[٦] س ، سث ، سر ، بر : فقال ه ا : وقال .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، بر ، سر ، ا : لم يزل .

[٨] س : وهو هو العالم ه ص ، ع ، ل ، لث أ : وهو العلم .

[٩] لث : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث ، بر ، أ : العز [بدل : « العزة »] .

والقدرة ، والعدل ، والخير ، والحق .... ؛ [١] لا أنّ هناك قوًى مسماة بهذه الأسماء [١] ، بل هي : هو ، وهو هذه كلها .   ١

قوله بأن الباري مبدع لا من شيء

« مبدعٌ » فقط : لا أنه أبدَع من شيء ، ولا أن شيئاً كان معه ؛   ٣

كيفية الابداع عنده

فأبدع الشيء البسيط ـ الذي هو [٢] أول البسائط [٢] ـ (* المعقولَ ، وهو « العنصر الأول » ؛ ثم كثّر الأشياء المبسوطة من ذلك [٣] المبْدَع [٣] البسيط *) الواحد الأول .   ٦

ثم كون « المركبات » من [٤] المبسوطات [٤] .

الباري مبدع الكل

وهو مبدع : الشيء ، [٥] واللاشيء : العقلي ، والفكري ، والوهمي ؛ أي [٥] : مبدع : [٦] المتضادات [٦] ، والمتقابلات : [٧] المعقولة ، والخيالية ، والحسيّة [٧] .   ٩

إبداعه الصور بكونه علة فقط ، وإلا كانت الإرادة علة

وقال : إن « الباري » ـ تعالى ـ أبدع « الصور [٨] » ، [٩] لا بنوع إرادة [٩] مستأنفة (** بل بنوع أنه « علة » فقط ؛ وهو : « العلم » ، و « الإرادة » ؛

المبدع عنده علة كل معلول ولا علة معه وإلا فلا علية

فإذا كان « المبدع » إنما أبدع « الصور » [١٠] بنوع أنه « علةٌ » لها ؛ [١١] « فالعلة » ولا « معلول » [١١] ؛ وإلاّ : « فالمعلول » مع « العلة » [١٢] معيَّنةً بالذات [١٢] ؛   ١٢

---

[١] ست : لان هناك قوى مسماه بهذه الاسماء ه اث : تعالى لا ان هناك قوى مسما بهذه الاسما ه أ : لا ان هناك قوى مسماة بهذه .

[٢] ص ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : اول البسيط .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : النوع [بدل : « المبدع »] .

[*] س : ساقط .

[٤] س : المتوسطات [بدل : « المبسوطات »] .

[٥] س : والاثر العقل والفكرى والوهمى الى .

[٦] س : التضادات ه ست : المتضادان .

[٧] س : وهو مبدع المعقوله والخياليه والحسنة ه أ : المقابلات المعقولية والخيالية والحسية ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : المعقولة الخيالية والحسية .

[٨] ست : قال وان البارى تعالى ابدع الصور ه سر : وقال ان البارى سبحانه وتعالى ابتدع الصور ه بر : وقال ان البارى تعالى ابدع الصورة .

[٩] أ : لا بتصور ارادة .

[١٠] ست : فاذا كان المبدع انما ابتدع الصورة ه سر : وإذا كان المبدع إنما أبدع الصورة .

[١١] ست : فالعلة والمعلول .

[**] س : ساقط [إلى نهاية « وبعدها مركبات » ، صفحة ٨٢٥ سطر ١١] .

[١٢] ست : معينة بالذات ه سر : معينة بالذوات ه لث : معنية بالذات .

١ فإن جاز أن يقال : إن « معلولاً » مع « العلة » ؛ « فالمعلول » ـ حينئذ ـ ليس هو غيرَ « العـــــلة » ؛

٣ وأنْ يكون : « المعلول » ليس أولىٰ بكونه « معـــلولاً » من « العـــلة » .

ولا « العـــــلةُ » بكونها « علةً[١] » أولىٰ من « المعلول » . . .

« فالمعلول » إذاً : تحت « العلة » ، وبعدها ؛ و « العلة » : « علة العلل » كلها :

٦ أى « علة » كل « معلول » تحتها ؛ فلا محالة أن « المعلول » لم يكن مع « العلة » بجهة من الجهات البتة ؛ وإلاَّ فقد بطل اسم « العلة » و « المعلول » .

لابد إذاً من علة لكل معلول والمعلولات كلها تحت العلة وبعدها

« فالمعلول الأول » : هو « العنصر » ،

٩ و « المعلول الثانى » : هو ـ [٢] بتوسُّطه [٢] ـ « العقل » ،

و « الثـــــالث » : ـ [٣] بتوسُّطهما [٣] ـ « النفس » ؛

وهذه بسائط [٤] ومتوسِّطات [٤] ؛ [٥] وما بعدها [٥] : « مركبات » [**] .

المعلولات الثلاثة البسائط المتوسطات المركبات

١٢ وذكر : أن « المنطق » [٦] لا يعبِّر عمَّا عند « العقل » [٦] ؛ لأن « العقل » أكبر من [٧] « المنطق » ؛ من أجل أنه بسيط ، و « المنطق » مركب ؛

و « المنطق » يتجزأ ؛ و « العقل » : [٨] يتحد ، ويَحُدُّ ، فيجمع المتجزئآت [٨] .

ذكره أن المنطق لا يعبر عما عند العقل لأن العقل أكبر وبسيط ويتحد

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ا : ولا العلة بكونها معلولا ن ـ ث : والعلة بكونها معلولة ن بر ، سر : ولا العلة بكونها معلولة .

[٢] سث : يتوسط ن لث : بتوسط ن بر : بتوسطة ن ص [طبعة « محمود توفيق »] : يتوسطه [بدل : « بتوسطه »] .

[٣] سث : يتوسطها ن بر : بتوسطها ن ص [طبعة « محمود توفيق »] : تتوسطه [بدل بتوسطها »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث ، سر ، ا : ومبسوطات [بدل : « ومتوسطات »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، سر : وبعدها .

[**] س : ساقط [من أول : « بل بنوع أنه علة فقط . . . » صفحة ٨٢٤ سطر ١١] .

[٦] لث : انما يعبر علة عند العقل [وعلى الهامش : « لا يعبر عما عند العقل : لا يعتبر »] .

[٧] س ، ا : اكثر من .

[٨] س : يتحد ويتحد فتجتمع التجربات ن ا : يتحد ويحد فيجمع المتجربات .

المنطق لايصف الباري إلا أنه واحد ولاشيء معه ، فالكل مبدَع

فليس « للمنطق » إذاً [١] أن يصف « الباري » ـ تعالى ـ إلا صفةً واحدةً ؛ ١
وذلك أنه : « هو » ؛ ولا شيءَ من « هذه العوالِم » : بسيطٍ ، ولا مركبٍ .

فإذا كان « هو » [٢] ؛ ولا شيءَ ؛ فقد كان « الشيء » و « اللاشيء » ٣
مُبْدَعين .

قوله بأن العنصر الأول ليس بسيطاً مطلقاً لأنه معلول

ثم قال [٢] أنبادقليس [٣] : « العنصر الأول » بسيط ، من نحو « ذات العقل » [٤] الذي
هو دونه ، وليس هو بسيطاً [٤] مطلقا ؛ ـ [٥] أي : واحداً بَحْتاً ـ من نحو « ذات العلة » ؛ ٦
فلا معلول [٥] إلا وهو مركَّبٌ تركيباً عقليًّا أو حسِّيًّا ؛

تركيبه العنصر من المحبة والغلبة وهما مصدر الإبداع ومبدأ الموجودات

« فالعنصر » ـ في ذاته ـ مركبٌ [٦] من « المحبة » و « الغلبة » ؛
وعنهما أُبْدِعت : « الجواهر البسيطة » الروحانية ، ٩
و « الجواهر المركبة » الجسمانية [٧] ؛

فصارت « المحبة » [٨] و « الغلبة » صفتين [٨] ـ [٩] أو صورتين [٩] ـ « للعنصر » ،
مبدأين لجميع الموجودات [١٠] ؛ ١٢

---

[١] س : وليس اذا .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، ا : فاذا قال هو .

[٣] بر ، سث : انبدقاس ؛ س ، ا : انباذقليس ؛ ص ، ع ، ل ، لث : انبذقاس .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث : الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً ؛ لث : ساقط [من أول : « من نحو ذات العقل »] ؛ ا : الذي هو دونه وليس هو بسيط ؛ بر ، سر : الذي دونه وليس هو بسيطاً .

[٥] س : الا واحدا لحنا من نحو ذات العلة ؛ ا : اى واحدا يحيا من نحو ذات ولا معلول ؛ بر : اى واحدا تحتا من نحو ذات العلة فلا معلول ؛ سث : الا واحدا بحتا من نحو ذات العلة .

[٦] ا : فالعنصر مركب فى ذاته .

[٧] س : والجوهر المركب الجسمانى .

[٨] س : والعلة صنفين .

[٩] سث : اى صورتين ؛ بر : وصورتين .

[١٠] سث : مبيدان لجميع الوجودات ؛ سر : مبديان لجميع الموجودات .

انطباع الروحانيات على المحبة

١ فانطبعت «الروحانيات» كلها: على «المحبة» الخالصة،

انطباع الجسمانيات على الغلبة

و «الجسمانياتُ» كلها: على «الغلبة»،

انطباع المركبات منهما على الازدواج والتضاد

٣ و «المركبات منهما»: على طبيعتَيْ: «المحبة»، و «الغلبة»؛ والازدواج، والتضاد[١]؛

المحبة والغلبة مقياس لما في المركبات

وبمقدارهما[٢] في «المركبات» تُعرف مقادير «الروحانيات» [٣]في «الجسمانيات»[٣].

قوله بأن ائتلاف المزدوجات والمحبة من الروحانيات واختلاف المتضادات والغلبة من الجسمانيات

٦ قال: [٤]ولهذا المعنى[٤]:

ائتلفت «المزدوِجات»[٥] بعضها ببعض: نوعا بنوع، وصنفا بصنف؛

٩ واختلفت «المتضادات»[٦]؛ فتنافر بعضها عن بعض: نوعاً عن نوع، وصنفاً عن صنف؛

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة؛ [٧]فمن «الروحانيات»؛

١٢ وما كان فيها من الاختلاف والغلبة؛ فمن «الجسمانيات»؛

وقد[٧] يجتمعان في نفْس واحدةٍ [٨]بإضافتين مختلفتين[٨].

إضافته المحبة والغلبة إلى الكواكب

وربما أضاف: «المحبة» إلى «المشترِي»، و «الزُّهَرة»؛

١٥ و «الغلبة» إلى «زُحل»، و «المرِّيخ».

فكأنهما تشخصتا[٩] بالسعدَيْن، والنَّحسَيْن.

---

[١] س: والارواح والتضاد ى سث: والازواج والمتضاد.

[٢] س: ومقدارهما ى سث. ولمقدارهما.

[٣] س: والجسمانيات [بدل: «في الجسمانيات»].

[٤] س: ولهذا [بإسقاط كلمة: «المعنى»] ى ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]، ع: وهذا المعنى ى سث: وبهذا المعنى.

[٥] ص [طبعتى «الخانجى»، و «صبيح»] ، ع: ائتلفت الموجودات ى س: ايتلف المزوجات.

[٦] س: واختلفت المضادات ى سث: واختلفت المتضادات.

[٧] ص، ع: ساقط [ولكن مصحح نسخة «محمود توفيق» جعل هذه العبارة بين قوسين، إشارة إلى أنه كتبها من عنده].

[٨] س: وباضافتين مختلفتين ى سث: بالاضافتين المختلفتين.

[٩] ص، ع، ل، لث: وكأنهما تشخصاً.

مساق آخر لكلام أنبادقليس :

(** ولكلام (١ أنبادقليس ١) مساقٌ آخر : ١

قوله بأن الأسفل قشر الأعلى والأعلى لبه

قال : إن النفسَ النامية (٢ قشرٌ للنفس ٢) (٣ البهيمية الحيوانية ، والنفسَ الحيوانية قشر للنفس ٣) المنطقية ، والمنطقيةَ (٤ قشر للعقلية ٤) ... وكل ماهو أسفل ٣ فهو قشر لما هو أعلى ، والأعلى لُبّه .

تعبيره عن القشر بالجسد واللب بالروح

وربما يعبّر عن القشر واللب بالجسد والروح ؛ فيجعل النفس النامية : جسداً للنفس الحيوانية ؛ وهذه : روحاً لها ... (٥ وعلى ذلك ... حتى ينتهى ٥) ٦ إلى « العقل » .

قوله بحصول قشور فى الطبيعة كلما صورت النفس فيها ما استفادت من العقل الذى يصفى اللبوب ويصعد بها

وقال : كلما صوَّر « العنصر الأول » فى « العقل » ما عنده من الصور المعقولة الروحانية ، وصوَّر « العقل » فى « النفس » ما استفاد من « العنصر » : (٦ صوَّرت ٩ « النفس الكلية » ٦) فى « الطبيعة الكلية » ما استفادت من « العقل » ؛ فحصلت قشورٌ فى « الطبيعة » لا تشبهها ، ولا هى شبيهة « بالعقل » الروحانى اللطيف . فلما نظر « العقل » إليها ، وأبصر الأرواح واللبوب فى الأجسام والقشور : ١٢ ساح عليها من الصوَّر الحسنة الشريفة (* البهية — وهى : صور النفوس المشاكلة للصور العقلية اللطيفة الروحانية — حتى (٧ يدبرها ويتصرف فيها ٧) ، بالتمييز بين القشور *) واللبوب ؛ (٨ فيصعد باللبوب إلى عالمَها ٨) ... ١٥

[**] س : ساقط [من هنا إلى نهاية قوله : « فيغلب بمحبتهم له أضداده » صفحة ٨٣٢ سطر ٤] .

[١] ا : انبدقليس ى سث ، بر : انبدقلس ى لث : انباذقلس ى ص ، ع ، ل : انبذقلس .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : قشر النفس .

[٣] ص ، ع ، س : ساقط ى ل ، لث : البهيمية الحيوانية والنفس الحيوانية قشر النفس ؛ [وقد أورد هذه العبارة مصحح نسخة « محمود توفيق » بين قوسين : إشارة إلى أنه أصلح بها متن المؤلف من عنده هو] .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث : قشر العقلية .

[٥] ا : وعلى هذا ينتهى .

[٦] ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : صورة النفس الكلية ى سث : صورت النفوس الكلية .

[٧] ا : تدبرها وتتصرف فيها .

[*] بر : ساقط .

[٨] بر : فتصعد باللبوب إلى عالمها ى سث : فيصعد باللباب الى عالمه ى سر : فيصعد باللبوب الى عوالمها .

تفريقه بين الطبيعة الكلية والنفس

١ فكانت : « النفوس الجزئية » أجزاء [١] للنفس الكلية [١] كأجزاء الشمس المشرقة على منـــافذ البيت ،

٣ و « الطبيعة الكلية » معلولة « للنفس » ؛

وفرق بين الجزء، وبين الطبيعة ؛ [٢] فالجزء غير المعلول [٢] .

خاصية النفس الكلية عنده : المحبة

ثم قال : [٣] وخاصية « النفس الكلية » [٣] « المحبة » ؛ لأنها لما نظرت إلى « العقل »

٦ وحسنه ، وبهائه ـ أحبته : [٤] حب وامق عاشق [٤] لمعشوقه ؛ فطلبت الاتحاد به ، وتحركت نحوه .

خاصية الطبيعة الكلية عنده : الغلبة

وخاصية « الطبيعة الكلية » « الغلبة » ؛ لأنها لما [٥] توحدت [٥] لم يكن لها

٩ نظر و بصر [٦] تدرك بهما [٦] « النفس » و « العقل » ، وتعشقهما ؛ بل [٧] انبجست منها [٧] قوى متضادة :

أما فى بسائطها ؛ فمتضادات الأركان ؛

---

[١] ص ، ع ، ل : النفس الكلية .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فالجزء غير والمعلول ، ل ، سث ، لث ، بر ، أ : فالجزء غير والمعلول غير ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : فالجزء غير والمعلول (غير) ؛ [أعنى أن مصحح هذه الطبعة ظن أنه زاد كلمة (غير) فوضعها بين قوسين من عنده ليصلح بها متن المؤلف ، مع أن هذه الكلمة ثابتة فى خمس مجموعات أصول للكتاب : منها مجموعة « ل » وهى مطبوعات أوروبا ـ لندن ، وليبزج ـ ، ومنها أربع مجموعات مخطوطات متناثرات فى المكتبات العامة والخاصة : فى مكتبة الأزهر ، وفى دار الكتب المصرية ، وفى مكتبة محمود المبيع بك المستشار بالقاهرة ، وفى مكتبتنا .

ومع هذا فإنا لا نرى ضرورة تحتم زيادة هذه الكلمة (غير) ، ولا نحس حاجة ترجح كتابتها ، بل نفضل حذفها : جريا على أمثال هذا التعبير فى ثنيات الكتاب ، ومراعاة للذوق العربى العام قديمه وحديثه] . وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ .

[٣] لث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وخاصة النفس الكلية ، سث : وخاصة النفوس الكلية ، بر : وخاصة النفس الكليه .

[٤] اث : حب العاشق ، أ : حب رامق عاشق .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث : وجدت ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، لث : وحدت [بدل : « توحدت »] .

[٦] ص ، ع ، ل : تدرك بها ، أ : يدرك به ، بر ، لث : يدرك بها .

[٧] اث : انبجست منه ، سث : انحبست منها ، أ : انبحت منها ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : انبجست منهما .

وأما فى مركباتها ؛ فتضادات القُوى[١] : المزاجية ، ١
والطبيعية ، والنباتية ، [١] والحيوانية .

تمرد القوى الطبيعية على النفس الكلية ومطاوعة الأجزاء النفسية لها وركونها إلى اللذات ونسيانها ما طبعت عليه

و « الطبيعية » : تمرَّدَت عليها ؛ لبعدها من العلة بكونها معلولةً عن كلياتها [١] ٣
وطاوعتها « الأجزاء النفسانية » ، مغترةً بعالمها الغرار [٢] الغدار [٢] ؛ فركنت إلى
لذاتٍ حسّيةٍ [٣] : [٤] من مطعمٍ مَرِىٍّ ، ومشربٍ هَنىٍّ [٤] ، ومَلبسٍ طرىٍّ ، ومنكحٍ
شهىٍّ ... ونسيتْ ما قد طُبعتْ عليه ؛ من ذلك : البهاء ، والحسن ، والكمال : ٦
الروحانى : النفسانى : العقلى ...

(أنبادقليس يفلسف بعثة الأنبياء) إهباط النفس الكلية جزءاً منها إلى النفوس المتمردة يذكرها ويطهرها

فلما رأت « النفس الكليّة » تمرُّدها واغترارها : أهبطت إليها جزءاً من أجزائها ؛
هو : أزكى [٥] ، وألطف ، وأشرفُ من هاتين النفسين ـ البهيمية ، والنباتية ـ ومن تلك ٩
النفوس المغترة بهما ؛ [٦] فينكسر النفسين عن تمردهما [٦] ، [٧] ويحبب إلى النفوس
المغترة [٧] عالمها ، [٨] ويُذكرها بما نسيتْ [٨] ، [٩] ويعلمها [٩] ماجهلت ، [١٠] ويطهرها [١٠]
عما تدنست فيه [١١] ، [١٢] ويزكيها [١٢] عما تنجست به ... ١٢

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كليتها ى ست : والحيوان فرت عليها لبعدها عن كليتها .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، سر : ساقط .

[٣] لث : اللذات حسية ى ا : لدات حسية .

[٤] ا : ومطعم هنى ومشرب مرى .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : هو أذكى ى ا : ازكا .

[٦] ا : فيكسر النفس عن تمردها ى لث : فتكسر بهما النفسين عن تمردهما [وعلى الهامش : « النفس »] ى ص ، ع ، ل ، ست ، لث : فتكسر النفسين عن تمردهما .

[٧] ا : ويحبب إلى النفس المغتره ى ص ، ع ، ل ، لث : وتحبب الى النفوس المغترة ى ست : وتحبت الى النفوس المغرورة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، لث : وتذكرها ما قد نسيت ى ست : وتذكرها ما قد نسيت ى بر : ويذكرها ما نسيت .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث : وتعلمها .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث : وتطهرها .

[١١] ا : عما قد نست به ى ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : عما تدنست فيه .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث : وتزكيها .

جريان النبي المبعوث (جزء النفس الكليّة) على منهاج العنصر الأول بالمحبة والغلبة لتخليص النفوس الشريفة

١ وذلك « الجزء الشريف » هو « النبي » ، المبعوث في كل « دَوْر » من الأدوار ؛
فيجرى على سَنَن : « العقلِ » ، و « العنصرِ الأول » ؛ من رعاية : « المحبة » ، و « الغلبة » ؛

٣ فيتألف « بعضَ النفوس » : بالحكمة والموعظة الحسنة ،
ويشـــدّد على بعضهـا : بالقهر والغلبـــــــة ؛
فتارةً [١] يدعو باللسان من جهة « المحبة » : لطفاً ،
٦ وتارةً يدعو بالسيف من جهة « الغلبة » : عنفاً ؛
فيُخلِّص « النفوسَ الجزئيـة الشريفة » ـ التى اغترت [٢] بتمويهات النفسَين المزاجيّتين [٣] ـ عن التمويه الباطل ، [٤] والتسويل الزائل القائل [٤] ؛

تخليص النبي النفسين السافلتين أحيانا لتكونا جسداً للنفس الشريفة في عالم الروحانيين أيضاً

٩ وربمـا يكسو « النفسَين [٥] السافلتين » [٦] كسوة « النفس الشريفة » [٦] ؛
فتنقلب [٧] الصفة الشهوية [٧] إلى « المحبة » ؛ [٨] فتغلِّب [٨] محبة : الخير ، والحق ، والصدق ؛
وتنقلب [٩] الصفة الغضبية [٩] إلى « الغلبة » ؛ [١٠] فتغلِّب [١٠] : الشر ، والباطل ، والكذب ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : وتارة ♦ لث : فتاره ♦ ست : نثاره [بدل : « فتارة »] .

[٢] ست : فيتخلص النفوس الجزية الشريفة التى اعترت ♦ سر : فتخلص النفوس الجزوية الشريفة التى اغترت ♦ ا : فتخلص النفوس الجزية الشريفة التى اغترت ♦ بر : فيخلص النفوس الجزويه الشريفه التى اغترت .

[٣] ست : النفسين المزاجين ♦ لث : النفسين المزاجين ♦ ا : النفسين المزاجتين .

[٤] ا : والتشويل القايل السايل ♦ بر ، سر ، ست : والتسويل الزايل القايل ♦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والتسويل الزايل ♦ ص [طبعة محمود توفيق »] : والتسويل السايل ♦ لث : والتسويل الزايل المايل [وعلى الهامش : « القايل »] .

[٥] اث : وربما تكسوا والنفسين ♦ ست ، ا : وربمـا يكسر النفسين ♦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : وربما يكسوا النفسين .

[٦] ا : كسرة النفس الشريفة ♦ ست : كسرة النفوس الشريفة .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، ست : صفة الشهوية ♦ لث : صفة الشهوه .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، ا : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، اث ، ا : صفة الغضبية .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ا : فيغلب ♦ بر : وتغلب .

فتصعد « النفس الجزئية الشريفة » إلى « عالم الروحانيين » بهما جميعاً ، فتكونان [١] جسداً لها فى ذلك العالم ؛ كما كانتا جسداً لها فى هذا العالم . ١

وقد قيل : « إذا كانت « الدولة » و « الجدّ » لأحدٍ - أحبَّه [٢] أشكاله [٢] ؛ فيغلب بمحبتهم له [٣] أضدادَه » [**] . ٣

° ° °

بعض مانقل عن أنبادقليس :
١ - القول بتركيب العالم من الأسطقسات الأربعة

ومما نُقل عن « أنبادُقليس » [٤] أنه قال : العالم مركبٌ من [٥] الأسطقُسَّات الأربعة [٥] ؛ فإنه ليس وراءها شيء أبسط منها ؛ ٦

٢ - الكون والظهور بالتركب والتحلل وإبطاله الكون والفساد

وأن الأشياء « كامنة » بعضها فى بعض ؛ وأبطل : [٦] الكون [٦] والاستحالة ، والنمو ؛ وقال : « الهواء » لا يستحيل : « ناراً » ، ولا « الماء » : « هواءً » ؛ ولكن ذلك : بتكاثفٍ ، وتخلخلٍ ، وبكمونٍ ، وظهور ، [٧] وتركُّب [٧] ، وتحلّل ؛ ٩

٣ - التركب والتحلل بالمحبة والغلبة

وإنما : التركُّب [٨] فى المركبات « بالمحبة » يكون ؛
والتحلُّل [٩] فى المتحللات « بالغلبة » يكون [٩] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث ، مر ، بر ، ا : فيكونان .

[٢] ا : ساقط .

[٣] لث : لمحبتهم له ى ا : لمحبتهم له .

[**] س : ساقط [إلى هنا ومن أول : « ولكلام أنبادقليس مساق آخر صفحة ٨٢٨ سطر ١] .

[٤] ص ، ع ، ل : ومما نقل من انبذقلس ى س : ومما نقل عن انباذقلس ى ا : وما نقل عن انبدقليس ى سث ، بر : ومما نقل عن انبدقلس ى اث : وما نقل عن انباذقلس ، [وعلى الهامش : « كلام آخر منقول من انباذقلس فى تركب العالم من الاستقصات الأربع »] .

[٥] ا : بالاستقصات الاربع ى ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، اث : الاسطقسات الاربع .
[وقد علق على ذلك مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » - فى الحاشية رقم ١ صفحة ٢٦٣ من الجزء الثانى - بما نصه : « الأسطقس فى اليونانية : كالعنصر فى العربية وهو الأصل الذى تتألف منه الأجسام المختلفة الطبائع ، وجمعه الأسطقسات والعناصر ، وهى أربعة النار والهواء والماء والتراب ، وهذه الأربعة تسمى بأربعة أسماء : العناصر ، والأسطقسات ، والأركان ، وأصول الكون والفساد ، لكن باعتبارات مختلفة . . .] .

[٦] سث : الكمون [بدل : « الكون »] .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وتركيب [بدل : « وتركب »] .

[٨] س ، سث ، اث ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإنما التركيب .

[٩] سث : فالمتحللات بالغلبة تكون .

١ ومما نُقل عنه أيضاً: أنه [١] تكلم في «الباري» — تعالى — بنوع حركة وسكون؛ فقال: إنه متحرك بنوع سكون؛ لأن «العقل» و«العنصر» متحركان ٣ بنوع سكون؛ وهو مبدعهما؛ ولا محالة [٢] أن «المبدع» أكبر [٢]؛ لأنه «علة» كل متحرك وساكن.

٤ — الباري متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر كذلك وهما مبدَعان له

وشايعه على هذا الرأي «فيثاغورس» ومَنْ بعده من «الحكماء» ... ٦ إلى «أفلاطون».

مشايعة فيثاغورس ومن بعده لأنبادقليس

وأما «زينون الأكبر» و[٣] «ديمقريط [٣]» و«الشاعريون»؛ فصاروا إلى أنه — تعالى — متحرك.

القائلون بأنه تعالى متحرك

٩ وقد سبق النقل عن «أنكساغورس» أنه قال: هو ساكنٌ [٤] فالباري [٤] لا يتحرك؛ لأن «الحركة» لا تكون إلا محْدَثة.

قول أنكساغورس بسكون الباري

ثم قال: إلا أن يقولوا: إن «تلك الحركة» فوق «هذه الحركة»؛ ١٢ كما أن «ذلك السكون» فوق «هذا السكون».

تخريجه القول بحركة الباري

وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون [٥]: «النُّقْلة» عن مكان [٦] واللُّبْث في مكان [٦]؛ ولا بالحركة: التغيرَ، والاستحالة، ولا بالسكون: ثبات «الجوهر» ١٥ والدوامَ على حالة واحدة ...؛ فإن «الأزلية» و«القدم» تنافي هذه المعاني كلها.

الحركة والسكون عندهم

ومن يحترز ذلك الاحتراز [٧] عن التكثُّر [٨] فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير [٨]؟!

---

[١] ا: وما نقل عنه انه ى سث ، لث ، بر: وبما نقل عنه ان.

[٢] ا ، سث ، س: المبدع اكثر.

[٣] س ، ع ، ل ، لث: ذيمقراط ى ا: ذامقراط ى س ، سث ، بر: ديمقراط.

[٤] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث: هذه الكلمة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات.

[٥] س: ساقط.

[٦] س: والرب تعالى في مكان.

[٧] س: تحرز ذلك الاحتراز ى سث: ومن يحرز هذا الاحتراز.

[٨] س: فكيف يجاري هذه المخارقة في التعيين ى ا: يجازف هذه المجازفة في التعبير.

عنايتهم بالحركة والسكون في العقل والنفس : الفعل والانفعال

فأما «الحركة»، و«السكون»، في (١) العقل (١) و«النفس»، — (٢) فإنما عنوا [بهما] (٢) : «الفعل»، و«الانفعال»؛ ١

قولهم بسكون العقل

وذلك أن «العقل»، لما كان موجوداً كاملاً بالفعل، قالوا : هو : ساكنٌ، واحد، مستغنٍ عن حركةٍ يصير بها فاعلاً، ٣

قولهم بتحرك النفس

و«النفس»، لما كانت ناقصةً متوجهة إلى الكمال، قالوا : هي : متحركةٌ، طالبةٌ درجة «العقل». ٦

قولهم بأن سكون العقل بنوع حركة وهو كامل ومكمل غيره

ثم قالوا : «العقل»، ساكنٌ بنوع حركة؛ أي : «في ذاته : كاملٌ بالفعل، فاعلٌ، يُخرج «النفس» (٣) من «القوة»، (٤) إلى «الفعل» (٤)؛

و«الفعل»، نوع حركةٍ في سكونٍ (٥)؛ ٩

و«الكمال»، نوع سكونٍ في حركةٍ... أي هو : كامل، ومكملٌ غيره.

جواز إضافة الحركة والسكون إلى البارى على هذا المعنى

فعلى هذا المعنى يجوز — على قضية مذهبهم — إضافة «الحركة»، و«السكون»، إلى «البارى»، تعالى. ١٢

مقارنة بين الفلاسفة وأرباب الملل في إضافة الحركة والسكون إلى الله

ومن العجب أن مثل «هذا الاختلاف»، قد وجد في «أرباب الملل»؛ حتى صار بعضٌ (٦) إلى أنه [تعالى] : مستقرٌ (٦) في مكان، ومستوٍ على مكان...

وذلك إشارة إلى «السكون»؛ ١٥

وصار بعضٌ إلى أنه : يجيء، ويذهب، وينزل، ويصعد...

وذلك عبارة عن «الحركة»؛

إلاّ أن يُحمل (٧) على معنى صحيح : لائق بجناب القدس، حقيق بجلال الحق. ١٨

---

[١] لث : الفعل [بدل : «العقل»].

[٢] ص، ع، ل، بر، مر، سث، لث : فانما عنوا به ى س : وانما عنوا به ى ا : وانما عنوا به.

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، س : يخرج النفس ى ص [طبعة «محمود توفيق»]، ع، ل، سث، لث، بر، ا : تخرج النفس.

[٤] ا : ساقط.

[٥] س : من سكون.

[٦] ص، ع، ل، س، بر، ا، لث : إلى أنه مستقر ى مر : الا انه مستقر ى سث : الا انه مستقر [وقد آثرنا زيادة لفظ «تعالى»، توضيحاً للمعنى، ودفعاً لما عسى أن يكون من التباس أو تأويل].

[٧] س : والسكون الا ان يحمد ى سث : الا انه يحمل.

ما نقل عن أبنادقليس في أمر المعاد وكيفيته

١ ومما نُقل عن [1] «أنبادقليس» [1] في أمر «المعاد» [أنه] قال : [2] يبقى هذا العالم على الوجه الذى عهدناه [2] : من «النفوس» التى تشبثت بالطبائع ، و «الأرواح» التى تعلقت [3] «بالشِّباك» [3] ... حتى تستغيث في آخر الأمر إلى «النفس الكلية» التى هى كلها ؛ فتتضرع «النفس» إلى «العقل» ، ويتضرع «العقل» إلى «البارى» تعالى ؛ [4] فيسبح [4] «البارى» — تعالى — على «العقل» ، ويسبح [5] «العقل» على «النفس» ، [5] وتسبح [5] «النفس» على هذا العالم بكل نورها ؛ فتستضىء «الأنفس الجزئية» ، [6] وتُشرق الأرض [6] بنور ربها ... حتى [7] تعاينَ الجزئياتُ كلياتها [7] ؛ فتتخلص من الشبكة ؛ فتتصل بكلياتها ، وتستقر في عالمها : مسرورةً ، [8] محبورةً [8] :

«وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لهُ نُوراً فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ» .

---

[١] ص ، ع ، ل : انبذقلس ◊ س : انبادقلس ◊ ست ، بر ; ابندقلس ◊ لث انبازنلس .

[٢] ص ، ع ، ل : يبقى هذا العالم على الوجه الذى عقدناه ◊ لث : بنفى هذا العالم على الوجه الذى عقدناه [وعلى الهامش : «كلام انبارقلس فى المعاد»] ◊ س ، ست : يبقى هذا العالم على أن هذا الوجه الذى عقدناه .

[٣] س : بالسبايك ◊ لث : بالشبابك [وعلى الهامش : «بالتشابك»] ◊ بر ، ست ، سر ، أ : بالشبابك .

[٤] س : فيسبح ◊ سر : فيسنح .

[٥] س : ويسبح ◊ سر : فيسنح .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، ست : وتشرق الأرض والعالم ◊ بر ، لث : ويشرق الأرض والعالم .

[٧] ص ، ع ، ل : تعاين الجزئيات كلها ◊ س : تعاين الجزئيات كلياتها ◊ أ : تعاين الجريبات كلياتها

[٨] أ : مجبورة [بدل : «محبورة»] .

[الفصـــــل الخامس]   ١

رَأْىُ « فِيثَاغُورَس »[١]

رأى فيثاغورس

ابن[٢] « منْسَارخس »[٢]   ٣

والد فيثاغورس

موطن فيثاغورس

من أهل[٣] « ساميّا »[٣] .

زمنه

وكان فى زمان « سليمان » النّبىّ ابن « داود » ، عليهما السلام[٤] .

أخذه الحكمة من سليمان النبى

قد أخذ « الحكمة » من « معدن النُّبُوَّة » .   ٦

رأيه وعقله

وهو : الحكيم ، الفاضل ، ذو الرأى المتين ، والعقل الرصين .

ادعاؤه مشاهدة العوالم العلوية وبلوغه ووصوله

يَدَّعى : أنه شاهد[٥] العوالم [العلوية] بحِسّه وحَدْسِه[٥] ، وبلغ فى « الرياضة » إلى أن سمع حفيف الفلك ، ووصل إلى مقام الملك ؛ وقال « ما سمعت شيئاً قط ألذ من حركاتها ، ولا رأيت شيئاً أبهى من صُوَرِها وهيئآتها » .   ٩

---

[١] س ، لث : ومن ذلك راى فيثاغورس ◦ أ : ومن ذلك راى فيثاغورش ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : رأى فيثاغورس .

[٢] بر : ميسيارخص ◦ س : ميسيارجوس ◦ سث : ميسارحس ◦ لث : ميسارخس ◦ أ : مسارحين ◦ سر : ميارحس .

[٣] سث : ساميان [بدل : « ساميا »] .

[٤] ص ، ع ، ل : وكان فى زمن سليمان عليه السلام ◦ أ : كان فى زمن سليمان عليه السلام ◦ سر ، بر : وكان فى زمان سليمان النبى عليه السلام ◦ س ، سث : وكان فى زمان سليمان عليه السلام .

[٥] س : الحوالم بحسه وحدسه ◦ سث : العوالم بحسه وحدثة ◦ أ : العوالم بحسه وحديثه ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : العوالم بحسه وحدسه (الفلكى) .

[ثم إن كلمة « العلوية » المكتوبة بين مربعين - غير موجودة فى جميع المجموعات الأصول التى عثرنا عليها للكتاب ، مع أن : السياق واللحاق ، وفقه الموضوع - كما سيأتى صريحاً فى نهاية هذا الفصل - كل ذلك يحتم كتابتها . والله الموفق] .

{قول فيثاغورس في الإلهيات :}

١ قوله [١] في « الإلهيات » :

[قال] : إن « الباري » – تعالى – [٢] واحدٌ لا كالآحاد ، ولا يدخل [٢]

٣ في العدد ، ولا يُدرَك من جهة « العقل » ولا من جهة « النفس » ؛ [٣] فلا الفكر العقلي [٣] يدركه ، ولا [٤] المنطق النفسي [٤] يصفه ؛ فهوَ : فوق الصفات الروحانية ، غيرُ مُدْرَكٍ [٥] من نحو ذاته ؛ [٦] وإنما يُدرَك [٦] : بآثاره ، وصنائعه ، وأفعاله .

الباري تعالى واحد لا تدركه العقول والنفوس إلا بآثاره وأفعاله

٦ وكل عالَم من العوالِم [٧] يدركه بقدرِ الآثار التي تظهر فيه [٨] صنعته [٨] ؛ فينعته ويصفه [٩] بذلك القَدْرِ [١٠] الذي يخصه من صنعته [١٠] ؛

إدراك كل عالم من العوالم للباري بقدر ما يخصه من صنعته وآثاره

فالموجودات في « العالم الروحاني » ، قد خُصَّتْ بآثارٍ خاصة روحانية ؛

٩ فتنعته [١١] من حيث تلك الآثار ،

والموجودات في « العالم الجسماني » ، قد خُصَّتْ بآثارٍ خاصة جسمانية ؛ فتنعته [١٢] من حيث تلك الآثار .

---

[١] س ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، لث ، ا : وقوله [بدل « قوله »] .

[٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : واحد كالآحاد ولا يدخل في العدد ، س : واحد لا كالآحاد في العدد ، ست : لا كالآحاد فلا يدخل في العدد ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : واحد لا كالآحاد فلا يدخل في العدد .

[٣] س : ولا الفكر العقلي ، مر : فلا الفلك العقلي .

[٤] س : المنطق النطق ، ست : النطق النفسي .

[٥] ست : غيره مدرك ، ا : غير مدركين .

[٦] س : وانما يدركه ، ست : انما يدرك .

[٧] بر : فكل عالم من العوالم ، ست : وكل عالم من العالمين .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، لث : ساقط .

[٩] ا : ساقط ، س : فتبعثه .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ا ، بر : الذي خصه من صنعه ، مر : الذي خصه من صنعته .

[١١] ا ، س : فتبعثه ، بر : فتبعته .

[١٢] بر : فتبعته [بدل : « فتنعته »] .

[*] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، مر ، ا : ساقط .

وصف كل عالم لله بقدر هدايته وما يدركه من صفات ، مع تقديسه الله عن خصائص تلك الصفات

ولا شك [١] أن «هداية الحيوان» مقدرة على الآثار [*] التي [٢] جبل الحيوان [٢] عليها ، ١

و«هداية الإنسان» مقدرة على الآثار [*] التي [٣] فطر الإنسان [٣] عليها ؛

فكل [٤] يصفه من نحو ذاته ، ويقدسه عن خصائص صفاته [٤] ٣

تقسيم فيثاغورس للوحدة : قسمة أولى لها : مستفادة وغير مستفادة

ثم قال : « الوحدة » تنقسم :

إلى « وحدة غير مستفادة » من الغير ؛ وهي :

« وحدة البارى » - تعالى - : ٦

« وحدة » [٥] الإحاطة بكل شيء :

« وحدة » الحكم على كل شيء [٦] :

« وحدة » تصدر عنها الآحاد في الموجودات ، والكثرة [٧] فيها ... ٩

وإلى « وحدة مستفادة » [٨] من الغير [٨] ؛

وذلك [٩] « وحدة المخلوقات » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ا : ولا شك ‖ سر : ولا يشك ‖ سث : فلا يشك .

[٢] س : جعل الحيوان .

[*] ا : ساقط .

[٣] س ، سث : فطر الناس .

[٤] ص ، ع ، ل ، ا : وكل يصفه من نحو ذاته ويقدسه عن خصائص صفاته ‖ س : فكل الصفة من نحو ذاته وحدسه عن خصايص صفته ‖ سث : فكل يصفه من نحو ذاته وتقدسه عن خصايص صفاته .

[٥] ا : ووحدة [بدل : « وحدة »] ‖ لث : [على الهامش : « فى تقسيم العدد »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، سث : وحدة الحكمة على كل شيء ‖ لث ، ا : ووحدة الحكم على كل شى ‖ س : ساقط ‖ ع : وجدة الحكمة على كل شى .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات والكثرة ‖ ا : وحدة تصدر عنه احيا الموجودات والكثرة ‖ س : وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات واكثره ‖ لث : ووحدة يصدر عنها الآحاد فى الموجودات والكثرة .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) « طبعة محمود توفيق » كتب هذه العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[٩] سث ، ا : ساقط .

قسمة ثانية : قبل الدهر ، ومعه ، وبعده وقبل الزمان ، ومع الزمان

١ وربما يقول : « الوحدة على الإطلاق ، تنقسم إلى :

وحدة قبـل الدهر ،

٣ ووحدةٍ مـع الدهر[1] ،

ووحدةٍ بعد الدهر [2] وقبل [2] الزمان ،

ووحدةٍ مـع الزمان .

٦ فالوحدة (* التي هي قبـل الدهر ؛ [3] هي : « وحدة الباري ، تعالى [3] .

والوحدة *) التي هي مع الدهر ؛ هي : « وحدة العقل [4] الأول » [4] .

والوحدة التي هي بعد الدهر [5] وقبل الزمان ؛ هي [5] : [6] « وحـدة النفس » [6] .

٩ والوحدة التي هي مـع الزمان ؛ هي : « وحدة العناصر والمركبات » .

قسمة ثالثة : بالذات ، وبالعرض

(** وربما يقسم « الوحدة » [7] قسمةً أخرى ؛ [8] فيقول [8] :

« الوحدة » تنقسم : إلى وحدةٍ بالذّات ،

١٢ وإلى وحدةٍ بالعَـرض ؛

---

[١] ا : ساقط .

[٢] ص ، ع : ووحدة قبل [بدل : « وقبل »] .

[٣] بر : وحدة أمر الباري ؛ ص ، ع ، ل ، لث : وحدة الباري تعالى .

[*] س ، سث ، ا : ساقط .

[٤] بر : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : ساقط .

[٦] سث : وحدة النفوس ؛ بر : وحدة للنفس ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحدة النفس (والوحدة التي قبل الزمان هي النفس) .

[أعني أن المصحح لهذه الطبعة زاد من عنده هذه العبارة ووضعها بين قوسين في هذا المكان ، ولم يشر في حواشي طبعته هذه إلى المصدر الذي استمدها منه ، ولا إلى الأساس الذي اعتمد عليه في إثباتها ، كما لم يشر إلى الضرورة التي ألجأته لكتابة هذه العبارة هنا ، مع أنها تبدو ناقصة في ذاتها ، ومخالفة لما قبلها ، ثم هي بعيدة كل البعد عن فقه الموضوع والتعمق فيه] . والله الموفق .

[**] س : ساقط [إلى نهاية قوله في الصفحة التالية صفحة ٨٤٠ سطر ٧ : « إنما هو مركب من واحدين »] .

[٧] سث : ربما تنقسم الواحدة ؛ بر ، لث : ينقسم الوحدة ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] ؛ ا : وربما تنقسم الوحدة .

[٨] ا : فنقول ؛ سث : فتقول .

الوحدة بالذات للبارى فقط

فالوحدة بالذات ليست إلا[1] المبدع للكل *[1]؛ الذى[2] منه تصدر «الوحدانيات،[2]» ١

فى : «العدد» ، و«المعدود» .

تقسيمه الوحدة بالعرض إلى ما هو داخل فى العدد أو المعدود وغير داخل

والوحدة بالعرض تنقسم : إلى ما هو[3] مبدأ العدد[3]؛ (*وليس داخلا فى العدد ٣

وإلى ما هو[4] مبدأ للعدد[4]؛ *) وهو داخل فيه ؛

فالأول : كالواحدية «للعقل الفعّال»[5]؛ لأنه لا يدخل فى العدد والمعدود .

تقسيمه الداخل إلى داخل كالجزء وداخل كاللازم

والثانى : ينقسم : ٦

إلى ما يدخل فيه كالجزء له ؛ فإن «الاثنين» إنما هو مركب من واحدين ؛ (**)

وكذلك كل عدد ،[6] فهو مركب[6] من آحاد لا محالة ؛ وحيثما

ارتقى العدد إلى أكثر ، نزلت «نسبة الوحدة» إليه[7] ، إلى أقل . ٩

وإلى ما يدخل فيه[8] كاللازم له ، لا كالجزء فيه[8] ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر : لمبدع الكل ¤ أ : بالمبدع للكل .

[٢] ص ، ع ، ست : تصدر منه الوحدانية ¤ لث ، ا : يصدر منه الوحدانيات ¤ مر : تصدر عنه الوحدانيات .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] ¤ لث : مبدأ للعدد .

[٤] أ : مبدا المعدود .

[*] ست : ساقط .

[٥] أ : والاول كالجز كالواحدية العقل الفعال ¤ لث : فالاول كالواحدية العقل الفعال [وعلى الهامش : « كالوحدانية »] .

[**] س : ساقط [من أول : « وربما يقسم الوحدة . . . » صفحة ٨٣٩ سطر ١٠] .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، بر ، ا ، مر : فمركب .

[٧] ص ، ع ، ل ، ا : ارتقى العدد إلى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه ¤ س : ترك العدد الى اكثر ترك به الواحده اليه ¤ مر : ارتقى العدد الى اكثر نزل نسبة الواحد اليه ¤ لث : ارتقى العدد الى اكثر نزل نسبة الوحدة [وعلى الهامش : « الواحد »] ¤ ست : ارتقى العدد الى اكثره نزلت نسبة الوحدة اليه .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : اللازم له لا كالجزء فيه ¤ ست : كاللازم له كالجز فيه ¤ س : كاللازم لا كالجزء فيه .

ملازمة الوحدة عنده لكل الموجودات : أعداداً كانت ، أو معدودات

١ وذلك لأن كل عـــدد [أو] معدود ، أن يخلوَ قـطُ [١] عن « وَحدَة » تلازمه [٢] ؛

٣ فإن « الاثنين » و « الثلاثة » ـ فى كونهما « اثنين » و « ثلاثة » ـ [٣] « واحدةٌ [٣] » ،

وكذلك « المعدودات » ـ من المركبات والبسائط ـ [٤] « واحدةٌ [٤] » :

إمّا [٥] فى الجنس ، أو فى النوع ، أو فى الشخص [٥] ؛

٦ « كالجـــوهر » فى أنه « جوهر » على الإطلاق ،

و « الإنســـان » فى أنه « إنســـان » ،

و « الشخص المعيَّن » ـ مثل زيدٍ ـ فى أنه « ذلك الشخص [٦] بعينه » ... « واحدٌ [٦] » ؛

٩ فلم تنفك « الوحدة » من « الموجودات » [٧] قط .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر : وذلك لأن كل عدد معدود ان يخلو قط ٥ س : وكذلك ان كل عدد معدود أن يخلو قط ٥ ا : لأن كل عدد معدود لا يخلو قط ٥ ست ، سر ، لث : وذلك لأن كل عدد ومعدود ان يخلوا قط .

[وإنما آثرت زيادة « أو » لأن : نحو الكلام ، وفقه الموضوع : يحتمان ذلك ؛ أو بعبارة أخرى : شكلا ، وموضوعا : كما يقولون .

أما الناحية النحوية (الشكلية) ؛ فلأن كلمة « تلازمه » أو « ملازمة » ، لا تقبل الواو نحواً بين « كل عدد ومعدود » ، وكذلك الفعل « يخلو » ، ولو قال : « ان يخلوا » ـ بإثبات ألف الاثنين مع الفعل « يخلو » وقال أيضاً : « تلازمهما » ، أو « ملازمة لهما » .. لو كان هـــذا وذاك : لقلنا « كل عدد ومعدود » بواو العطف .

وأما الناحية الفقهية (الموضوعية) ؛ فلأن قوله : « وكذلك المعدودات ... واحدة » عقب قوله : « فإن الاثنين والثلاثة ... واحدة » ويعنى من الناحية العددية ... أقول : لأن قول الشهرستانى هذا وذاك يحتمان رجع الكلام إلى كل من « العدد » و « المعدود » ؛ فلا بد إذاً من زيادة « أو »] . والله أعلم .

[٢] ص ، ع ، ل : ملازمة [بدل : « تلازمه »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : واحد ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحدة .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحدة .

[٥] س : فى الحسن أو فى النوع أو فى الشخص ٥ لث : فى الجنس أو النوع أو الشخص .

[٦] ا : واحد بعينه ٥ س : بعينه واحدة .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فلم تنفك الوحدة عن الموجودات ٥ ا : فلم تنفك القدره من الموجودات ٥ بر : فلم ينفك الوحدة من الموجودات ٥ ست : فلم تفك الوحدة من الوجودات .

الموجودات عنده متكثرة في ذاتها تستفيد وحدتها اللازمة لها من الباري

١ وهذه « وَحْدَةٌ » مستفادةٌ من « وحـدة الباري » تعالى ، (١ تلزم « الموجودات » كلها ١) ، وإن كانت في ذواتها متكثرة .

شرف كل موجود وكماله عنده بقدر بعده من الكثرة

٣ وإنما شرفُ كل موجود بغلبة « الوحدة » فيه ؛ (٢ فكل ما هو أبعد من « الكثرة » ٢) فهو : أشرف ، وأكمل .

رأي فيثاغورس في العدد والمعدود يخالف جميع الحكماء

ثم إن « لفيثاغورس » رأياً ٣) في « العدد » و « المعدود » (٤ قد خالف فيه ٤)
٦ جميع « الحكماء » قبله ، وخالفه (٥ فيه ٥) مَنْ بعده ؛

تجريده العدد عن المعدود

وهو أنه جرَّد « العدد » عن « المعدود » تجريد « الصورة » عن « المادة » ، وتصوَّره : موجوداً ، محقَّقاً ؛ و [جرَّد] « الصورة » ، وتحققها ٦) .

قوله بأن العدد مبدأ الموجودات وهو أول مبدَع

٩ وقال : « مبدأ الموجودات » هو : « العدد » ؛
وهو أول مُبدَعٍ أبدعه « الباري » تعالى .

الواحد عنده أول العدد ولا يدخل فيه غالبا

فأول « العدد » ٧) (٨ هو « الواحد » ؛
١٢ وله اختلاف رأي ٨) في أنه : هل يدخل في العدد ، (٩ أم لا ٩) ؟ ، (١٠ كما سبق ١٠) ؛ وميله (١١ الأكثر ١١) إلى أنه (١٢ لا يدخل ١٢) في العدد ؛ فيبتدىء « العدد » من « اثنين » .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : ومن الموجودات كلها ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، سث ، لث ، بر : لزم الموجودات كلها ، إ : لزمت الموجودات لها ، س : الزم الموجودات كلها .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : وكل ما هو أبعد من الكثرة ، ا : وكلما هو أبعد من الكثرة ، سث : وكلما هو أبعد عن التكثر .

[٣] س : ثم انه فيثاغورس رايا ، ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : ثم ان لفيثاغورس رايا ، لث : ثم ان لفيثاغوراس رايا [وعلى الهامش بخط ثالث وحبر أحمر : « كلام غريب في العدد كاللغز والتعمية »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث : قد خالف فيها ، بر : وقد خالف فيها .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، بر : فيها [بدل : « فيه »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، لث : وتصوره موجودا محققا وجود الصورة وتحققها ، س : وتصوره موجودا محققا اصوره وتحققها ، إ : وتصور موجودا محققا وجود الصورة وحققها .

[٧] إ : وقال العدد .

[٨] س : من الواحدة له اختلاف راى .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، بر ، ا ، سر : ساقط .

[١٠] لث ، إ : ساقط .

[١١] ص ، ع ، لث : أكثر ، س : الأكبر [بدل : « الأكثر »] .

[١٢] س : لا يصل ، إ : لايدحل .

{ تقسيمه العدد إلى زوج وفرد :

١ ويقول : هو [١] منقسم [١] إلى : زَوْجٍ ، وَفَرْدٍ ؛

العدد الأول : اثنان

فالعـدد [٢] البسيط [*] الأول [٢] : « اثنان » .

الزوج الأول : أربعة لا : اثنان

٣ والزَّوْج [٢] البسيط [٣] [الأول] [*] : « أربعة » ؛ وهو المنقسم [٤] بمتساويين [٤] ؛

ولم يجعل « الاثنين » زوجاً ؛ فإنه لو انقسم : [٥] لكان [٥] إلى واحدَيْن ،

وكان الواحد [٦] داخلاً [٧] في العدد [٧] ، ونحن ابتدأنا في « العدد »

٦ من اثنين ، والزَّوْج قسم من أقسامه ؛ فكيف يكون نفسه ؟ .

الفرد الأول : ثلاثة

والفرد البسيط [٨] الأول : « ثلاثة » .

الأربعة عنده نهاية العدد وتمام القسمة الأولى

قال : [٩] وتتم القسمة [٩] بذلك ؛ وما وراءه ، فهو قسمة القسمة ؛ « فالأربعة »

٩ هي « نهاية العدد » ، وهي [١٠] الكمال [١٠] .

قسمه بالرباعية

وعن هذا [١١] ؛ كان يُقَسِّم [١٢] بالرباعيَّة [١٢] : [١٣] « لا ؛ وحقِّ الرُّباعيَّة [١٣] :

التي هي تدبِّر أنفسنا [١٤] : [١٥] التي هي أصل الكمال [١٥] » .

---

[١] س : مستقيم ‖ لث : ينقسم .

[٢] ا : والبسيط الأول ‖ ـث : البسيط والاول .

[٢] بر : ساقط .

[٥] لث : ساقط .

[٤] ـث : متساويين ‖ بر : بمساويين .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ـث ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ا : كان الواحد ‖ ـث : كان للواحد .

[٨] ا : في العددين .

[٨] ا : والفرد البسط ‖ ـث : والمفرد البسيط .

[٩] ـث ، لث : وتتم القسمة .

[١٠] س : كمال [بدل : « الكمال »] .

[١١] ـث : ومن هذا ‖ لث : [على الهامش : « ولهذا »] .

[١٢] س : بالرعاية [بدل : « بالرباعية »] .

[١٣] س : ولا حق بالرباعية ‖ ـث : لوا حق للرباعية .

[١٤] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : التي هي مدبر أنفسنا ‖ س : التي هي مدبر انفسنا ‖ لث : التي مدبر انفسنا [وعلى الهامش : « ولهذا » كان يقسم بالرباعية لان حق الرباعية التي هي مدبرات انفسنا التي هي أصل الكل] .

[١٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر : التي هي اصل الكل ‖ ـث : والتي هي اصل الكل .

تقسيمه العدد بعد الأربعة: (تسمة القسمة)

وما وراء ذلك ؛ فهـو : زَوْجُ الفرد [١] ، وزوج الزوج ، [١]
(** وزوج الزوج والفرد . . . . .

الخمسة عدد دائر

ويسمى « الخمسة » [٢] : عدداً دائراً ؛ فإنها إذا ضربتها فى نفسها – أبداً – عادت [٣] الخمسة من الرأس [٣] . [٣]

الستة عدد تام

ويسمى « الستة » [٤] : عدداً تاماً ؛ فإن أجزاءها [٥] مساوية لجملتها [٥] .

السبعة عدد كامل

و « السبعة » : عدداً كاملاً ؛ فإنها مجموع الزوج والفرد ؛ وهى نهاية [٦] أخرى [٦] . [٦]

الثمانية تركيب أول

و « الثمانية » : مبتدأة : مركبة من زوجين .

التسعة تركيب ثان

و « التسعة » : ... ... : من ثلاثة أفراد ؛ [٧] وهى نهاية أخرى . [٩]

العشرة تركيب ثالث

و « العشرة » [٧] : ... ... : من مجموع العدد من الواحد إلى الأربعة ؛ وهى نهاية [٨] أخرى [٨] . [١٢]

نهايات العدد الأربع

فللعدد [٩] أربع نهاياتٍ : أربعة ، وسبعة ، وتسعة ، وعشرة .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : وما وراء ذلك فزوج الفرد ى س : وما سوى ذلك فزوج الفرد ى ست : وما ورا هذا فزوج المفرد .

[**] س [من هنا إلى نهاية قوله : « ... فقياسها هذا القياس » صفحة ٨٤٦ سطر ٩] : ساقط .

[٢] ا : وتسمى الخمسة ى ست : ويسمى خمسه .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، ست : الخمسة من رأس ى ا : خمسة .

[٤] ا : وتسمى الستة ى ست : ويسمى سته .

[٥] ص : مساوية بجملتها ى بر ، سر : متساوية بجملتها ى لث : مساويه لجملتها .

[٦] ص ، ع ، ل : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست : والعشرة وهى نهاية أخرى ى ا : والعشرة وهى من نهاية اخرى ى لث : والعشره [وعلى الهامش : « وهو المراد من قوله تلك عشرة كاملة] .

[٨] ا : ساقط .

[٩] ا : فالعدد [بدل : « فللعدد »] .

تقسيمه تركيبات العدد بعد الأربعة على ستة أنحاء هي أصول الموجودات

١ ثم يعود إلى «الواحد»؛ فيقول [١]: أحدَ عشرَ ... [٢] ويَعُدُّ ....

والتركيبات [٢] - فيما وراء [٣] «الأربعة» [٣] - على [٤] أنحاءٍ ستّةٍ [٤]:

٣ «فالخمسة»: على مذهب من لا يرى «الواحد» [٥] داخلاً [٥] في «العدد»: فهي مُركَّبة [*] من «عدد» و«فرد»؛
وعلى مذهب من يرى ذلك: فهي مركبة [*] من «فرد» و«زوجين».

٦ وكذلك «الستة»: على الأول: فمركبةٌ من «فردين»، أو «عدد» و«زوج»؛
وعلى الثاني: فمركبةٌ من «ثلاثة أزواج».

و«السبعة»: على الأول: فمركبةٌ من «فرد» و«زوج»؛
٩ وعلى الثاني: فمركبةٌ من «فرد» و«ثلاثة أزواج».

و«الثمانية»: على الأول: فمركبةٌ من «زوجين»؛
وعلى الثاني: فمركبةٌ من «أربعة أزواج».

١٢ و«التسعة»: على الأول: فمركبةٌ من «ثلاثة أفراد»،
وعلى الثاني: فمركبةٌ من «فرد» و«أربعة أزواج».

و«العشرة»: على الأول: فمركبةٌ من «عدد» و«زوجين»، أو «زوج» و«فردين»؛
١٥ وعلى الثاني: فما يُحتَسَبُ من «الواحد» إلى «الأربعة»؛
وهو النهـــــــايةُ، والكمال.

---

[١] ا: ثم نعود إلى الواحد فنقول ‖ ص، ع، ل: ثم يعود إلى الواحد فنقول.

[٢] ص [طبعة «محمود توفيق»]: وتعدد التركيبات ‖ ص [طبعتي «الخانجي» و«صبيح»]: ونعد والتركيبات ‖ سف: ويعدد التركيبات ‖ بر، ل، ع: ونعد والتركيبات ‖ ا: وتعددوا التركيبات ‖ لث، سر: وتعدد التركيات.

[٣] سث: العدد [بدل: «الأربعة»].

[٤] ص، ع، ل، ضر، بر، لث: أنحاء شتى ‖ سث: انحنا شتى.
[والنحو: الطريق، والجهة، والقصد؛ يكون: ظرفا، واسما].

[٥] ص، ع، ل، سر، بر، لث، ا: ساقط [ولكن مصحح «ص» طبعة «محمود توفيق» كتب هذه الكلمة (داخلا) بين قوسين؛ إشارة إلى انه زادها من عنده].

[*] ا: ساقط.

ثم « الأعداد الأخرى » فقياسها هذا القياس [٥٥] .   ١

قال : وهذه هي : « أصول الموجودات » .

تركيبه العدد على المعدود: ثم إنه ركّب « العدد » على « المعدود » ؛ و « المقدار » على « المقدور » ؛   ٣

١ ـ قوله باثنينية العقل: فقال : « المعدود » الذي فيه « الاثنينيّة » : [١] وهو : أصل المعدودات ، ومبدؤها [١] : هو « العقل » ؛ باعتبار [٢] أن فيه اعتبارين :

اعتباراً [٣] من حيث ذاته ، وأنه [٣] ممكن الوجود [٣] بذاته ؛   ٦

واعتباراً [٤] من حيث مبدعه ، وأنه [٥] واجب الوجود [٥] به . . .

فقابله « الاثنـــــــان [٦] » .

٢ ـ قوله بثلاثية النفس: و « المعدود » الذي فيه [٧] « ثلاثيّة » : هو « النفس » ؛ إذ [٧] زاد على الاعتبارين اعتبـــاراً ثالثاً .   ٩

٣ ـ قوله برباعية الطبيعة وهي نهاية المبادىء: و « المعدود » [٨] الذي فيه « أربعيّة » [٨] : هو « الطبيعة » ؛ [٩] إذ [٩] زاد على الثلاثة رابعاً .

وثَمّ النهاية ؛ أعني [١٠] : « نهاية المبادىء » ؛ [١١] وما بعدها [١١] : « المركّبات » ؛   ١٢

---

[٥٥] س [إلى هنا ومن أول « زوج الزوج والفرد » صفحة ٨٤٤ سطر ٢] : ساقط .

[١] لث : هو اصل المعدودات ومبدئها ؛ أ : وهو اصل المعلومات ومبداها .

[٢] أ : ان منه اعتبار ؛ ص ، ع ، ل ، سر ، بر : ان فيه اعتبارين اعتبار ؛ س : ان فيه اعتبارين .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث : ممكن الموجود .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، أ : واعتبار .

[٥] سث : واجب الموجود ؛ سر : واجب الوجوب .

[٦] سر : نقابله الاثنيات ؛ لث : فشابهه الاثنان [وعلى الهامش : « فقابله »] .

[٧] س : ثانية هو النفس اذا ؛ سث : ثلثية هو النفس اذا ؛ لث : ثلاثه هو النفس اذ [وعلى البياض الذي بين السطور كتب بحبر الناسخ وقلمه ما نصه : « ولهذا كان اسم علي مثلثا ، واسم النبي (صلعه) مربعا وهو محمد (صلعه) »] .

[٨] أ : الذي فيه اربعة ؛ س : النهى اربعية ؛ لث : الذي اعتبر فيه اراعية [وعلى الهامش : « وهو آخر مرتبة العقل بحسب التنزل ، ولهذا كان لفظ النبي صلعه مربعا ؛ ولهذا إذا ضرب في نفسه يحصل الاثنى عشر الذي هو أولاده صلعه ؛ ولهذا كان عدد النقباء والبروج اثنى عشر الان تمام العاقله والمقبولات من هذه المراتب وهم كشيء واحد وهو المربع لانهم عليه مضروب المربع في نفسه ؛ ولهذا قال عليه : اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد ولهذا] .

[٩] سث : اذا [بدل : « إذ »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، سر : وثم النهاية يعني ؛ س : ثم النهاية يعني .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سث ، لث ، أ : وما بعده .

قوله باشتمال كل مركب على شيء من الطبيعة والنفس والعقل

١ فما من (١ موجود مركب ١) إلا وفيه – من: (** «العناصر»، و«النفس»، و«العقل» – (٢ شيء ٢): إما عينٌ، أو أثر . . .

انتهاؤه إلى السبعة وإلى العشرة

٣ حتى ينتهى إلى السبعة (٣ فيقدِّر ٣) «المعدودات» على ذلك، وينتهى إلى العشرة؛ (٤ ويعُدُّ ٤) «العقل»، و«النفوس» «التسعة» بأفلاكها ٥) – التى هى: أبدانها، وعقولها المفارقة –: (٦ كالجوهر،

٦ وتسعة أعراض ٦).

تعرفه حال الموجودات من العدد

وبالجملة: إنما (٧ يتعرف حال الموجودات ٧) من العدد والمقادير الأُوَل.

قوله فى علم البارى: إنه إحاطة بالأسباب

ويقول: «البارى» – تعالى – عالمٌ بجميع المعلومات على طريق الإحاطة

٩ بالأسباب التى هى «الأعداد» و«المقادير»؛ وهى لا تختلف؛ (٨ فعلمه لا يختلف ٨).

تسميته المقابل للواحد بالعنصر الأول كانكسيمانس أو الهيولى الأولى وهو واحد كل

وربما يقول: (٩ المقابل ٩) للواحد (* هو «العنصر الأول» – كما قال «أنكسيمانس» (١٠) – ويسميه «الهيولى الأولى»؛ وذلك هو «الواحد» *) المستفاد»

١٢ – لا الواحد الذى هو كالآحاد –؛ وهو: واحدٌ «كلٌ»: تصدر عنه (١١) كلُّ كثرة،

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] : وجود مركب ♦ سث : موجود متركب

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « . . . فلا يوجد موجود إلا وفيه من » صفحة ٨٤٨ سطر ٤] : ساقط.

[٢] ا : ساقط.

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع ، سث : فيقدر [بدل : «فيقدر»] .

[٤] ص ، ع ، سث ، ا : ويعد [بدل : «ويعد»] .

[٥] لث : التسع افلاكها ♦ ا : والتسعة بافلاكها.

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : وكالجوهر وتسعة اعراض ♦ سث : وكالجوهر والتسعة الاعراض.

[٧] ا : تتعرف حال الموجودات ♦ سث : يتعرف حال الوجودات.

[٨] ا : ساقط.

[٩] ا : القابل ♦ لث : القابل [بدل : «المقابل»] .

[١٠] ص ، ع ، ل : انكسيمانيس ♦ سث ، لث : انكسيمانس ♦ بر : انكسيمايس.

[*] ا : ساقط.

[١١] ص ، ع ، ل ، لث : لأن الواحد الذى هو لا كالآحاد وهو واحد يصدر عنه ♦ سث : لان الواحد الذى هو كالاحاد وهو واحد كل تصدر عنه ♦ بر : لا الواحد الذى هو لا كالاحاد وهو واحد يصدر عنه ♦ ا : لأن الواحد الذى هو كالاحاد وهو واحد كل يصدر عنه.

وتستفيد الكثرة منه « الوحدة »[1] التي تلازم الموجودات ،[2] ولا تفارقها البتة ؛ كما قررنا . ١

ذكره آثار المبادئ « العنصر ، والعقل ، والنفس » في المركبات والإنسان

وذكر : أن « العنصر » انفرد بوحدته ، ثم أفاضها على الموجودات[2] ؛ ٣
فلا يوجد موجود إلا وفيه : من[°°] « وحدته » حظ ؛ على قدر استعداده ،
ثم من[3] « هداية العقل » حظ ؛ على قدر قبوله ،
ثم من[4] « قوة النفس » حظ ؛ على قدر تهيئته : ٦
وعلى ذلك ... آثار « المبادئ »[5] في « المركبات » ؛
فإن كل مركب[6] لا[6] يخلو عن مزاج[7] ما ،
وكل مزاج[7] [8] لا يعرى[8] عن اعتدال ما ، ٩
وكل اعتدال عن كمال[9] أو قوة كمال[9] : إما طبيعي[10] آلي ؛ هو :[10] مبدأ الحركة ،
وإما عن كمال نفساني ؛ هو :[11] مبدأ الحس[11] .
فإذا بلغ « المزاج الإنساني » إلى حد قبول هذا الكمال : ١٢
أفاض عليه « العنصر » : وحدته ،
و « العقل » : هدايته ،
و « النفس » : نطقه ، وحكمته . ١٥

---

[١] ا : ويفيد الكثرة منه الوحده ؛ بر : ويستفيد الكثرة منه الواحدة .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، ا : ساقط ؛ اث : كما قررنا وذكرنا . وذكران العنصر انفرد بوحدته ثم افاضها على الوجودات .

[°°] س [إلى هنا ومن أول : « العناصر والنفس والعقل . . » صفحة ٨٤٧ سطر ١] : ساقط .

[٣] ا : من [بإسقاط : « ثم »] .

[٤] اث : من [بإسقاط : « ثم »] ؛ س : ثم [بإسقاط : « من »] .

[٥] س : على ذلك المبادى ؛ ا : وعلى ذلك اثار البادى .

[٦] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، ست ، اث ، ا : لن [بدل : « لا »] .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٨] ا : لن تعدوا .

[٩] س : وقوة كمال .

[١٠] ص ، ع ، بر : الى هو ؛ ست ، اث ، ا ، س : الى ما هو .

[١١] س : مبدا الحق .

عدة التأليفات الهندسية أيضا من المبادىء

١ قال: ولما كانت «التأليفات الهندسية» مرتبةً على «المعادلات العددية»: عددناها أيضاً [١] من «المبادىء» [١].

صيرورة طائفة من الفيثاغوريين إلى أن المبادىء هي: التأليفات الهندسية على مناسبات عددية

٣ فصارت طائفة [٢] من «الفيثاغوريين» [٢] إلى أن «المبادىء» هي «التأليفات الهندسية» على مناسباتٍ عدديّة؛ ولهذا: صارت [٣] «المتحركات السماوية» ذات حركات متناسبة لحنيّةٍ؛ هي: أشرف [٣] الحركات، وألطف التأليفات.

٦ (* ثم تعدّوا من ذلك إلى الأقوال؛

صيرورة طائفة منهم إلى أن المبادىء هي: الحروف والحدود

حتى صارت طائفة منهم إلى أن «المبادىء» هي «الحروف» [٤] والحدود [٤] المجردة عن «المادة»؛ وأوقعوا: «الألف» في مقابلة الواحد، و«الباء» في مقابلة الاثنين...

٩ إلى غير ذلك من «المقابلات».

لغات الشهرستاني وثقافاته تتبادلان

ولست أدرى! [٥] على أيّ «لسانٍ» و«لغةٍ» قدّروها [٥]؟؛ فإن الألسن تختلف باختلاف الأمصار والمدن؛

١٢ أو على أيّ «وجه» من التركيب؟؛ فإن التركيبات أيضا مختلفة؛ فالبسائط [٦] من الحروف [٧] مختلفةٌ [٧] فيها، والمركبات كذلك؛ ولا كذلك «العدد» [٨]؛ فإنه لا يختلف أصلاً *).

١٥

[١] س: فى المبادى [بدل: «من المبادىء»].

[٢] لث: من اصحاب فيثاغورث ه ا: من الفيثاغوريين ه س، سر: من الفيثاغورس ه ص، ع، ل: من الفيثاغورسيين.

[٣] س: التواويه ذات حركات مناسبة بحيث هى شرف.

[٤] ص: ساقط.

[٥] ص، ع، ل، سث: قدروها على ان لسان ولغة ى بر: قدرها على أى لسان ولغة.

[٦] ا: والبسايط [بدل: «فالبسائط»].

[٧] ا: ساقط.

[٨] ص، ع، ل، سر، ا: عدد [بدل: «العدد»].

[*] س: ساقط.

صيرورة جماعة منهم إلى أن الجسم مركب من الأبعاد الثلاثة التي هي مبدؤه

وصارت جماعة منهم إلى أن «مبدأ الجسم» هو «الأبعاد الثلاثة»، والجسم ١
مركبٌ عنها، [1] وأوقع[وا] النقطة [1]: في مقابلة [2] الواحـــــد،
والخط: في مقابلة الاثنـــــين، ٣
والسطح: في مقابلة الثـــــلاثة،
والجسم: في مقابلة [2] الأربعـــــة.

وراعـوا [3] هذه المقابلات [3] في تراكيب الأجسام، ٦
وتضاعيف الأعـداد.

ما نقل عن فيثاغورس من أن الطبائع أربعة والنفوس كذلك

ومما ينقل عن «فيثاغورس» [4]: أن «الطبـــــائعَ» أربعة،
و«النفوسَ» التي فينا – أيضاً – أربعة: ٩

العقل، والعلم، والرأى، والحواس

ثم ركّب فيه [5] العدد [5] على المعدود، والروحاني على الجسماني.

* * *

توجيه ابن سينا لكلام فيثاغورس

قال الرئيس أبو عليٍّ الحسين ابن سينا [6] وأمثَلُ ما يُحمل عليه هذا القول [6] ١٢
أن يقال: كون «الشيء»: واحداً؛ [7] غير كونه: موجوداً، أو إنساناً [7] ...

---

[1] ص، ع، ل، ست، لث، بر، سر، أ: واوقع النقطة ◦ س: واوقع النطقة.
[ونحن نحتم زيادة واو الجماعة على الفعل «أوقع» حتى يصير «وأوقعوا»؛ تمشيا مع السابق: «وصارت جماعة منهم»، وتلاقيا مع اللاحق: «وراعوا هذه المقابلات» وتقصيا لفقه الموضوع وأصل المذهب]. والله أعلم.

[2] لث: ساقط.

[3] س: وراعى هذه المقابلة ◦ لث: وراعى هذا المقابلات ◦ بر، ست، سر: وراعى هذه المقابلات.

[4] أ: ومما روى عن فيثاغورش ◦ ص [طبعة محمود توفيق]: ومما ينقل عن فيثاغوس.

[5] أ: الاعداد [بدل: «العدد»].

[6] س: واميل ما يحمل عليه هذا القول ◦ ست: وامثل ما يحمل على هذا القول ◦ سر: وانعل ما يحمل عليه هذا القيل.

[7] لث: ساقط ◦ ست: غير كونه موجودا وانسانا ◦ س: كونه موجودا أو انسانا.

١ وهو - فى ذاته - أقدم منهما ؛ « فالحيوان الواحد » لا يحصل واحداً [١] إلا وقد تقدمه « معنى الوحدة » ، الذى صار به [٢] واحداً ، [٣] ولولاه [٣] لم يصح
٣ وجوده ؛ فإذاً هو : الأشرف : الأبسط : الأول ؛ [٤] وهذه صورة العقل [٤] :

« فالعقل » يجب أن يكون « الواحد » [٥] من [٦] هذه الجهة [٦] ؛

و « العلم » دون ذلك [٧] فى الرتبة [٧] ؛ لأنه : « بالعقل » ، ومن « العقل » ؛
٦ فهو « كالاثنين » : الذى يفتقر [٨] إلى « الواحد » ، [٩] ويصـــدر منه [٩] ؛ وكذلك « العلم » [١٠] يؤول إلى « العقل » ؛

ومعنى : « الظن [١١] والرأى [١١] عدد السطح » ، [١٢] والحس عدد المصمت [١٢]...
٩ أن « السطح » لكونه ذا ثلاث جهاتٍ : هو طبيعة « الظن » الذى هو أعمُّ من « العلم » مرتبةً ؛ وذلك . لأن « العلمَ » [١٣] يتعلق بمعلومٍ مُـعَـينٍ [١٣] ،

---

[١] لث : ساقط ¤ سث : هو فى ذاته اقدم منهما فالحيوان واحد لايحصل الا واحدا ¤ س : وهو فى ذاته اقدم منها فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا ¤ أ : غير كونه موجودا او انسانا هو فى ذاته اقدم منهما فالحيوان الواحد لايحصل واحدا .

[٢] ص ، ع ، ل : وقد تقدمه معنى الوحدة التى صار به ¤ س : وبقدم معنى الواحدة التى به صار ¤ أ : وقد يقدمه معنى الوحدة التى صار بها .

[٣] أ : ولولاها [بدل : « ولولاه »] .

[٤] س : ولهذه صورة العقل ¤ سث : وهذه صورت العقل ¤ أ : وهذه صوره العقل .

[٥] س : والعقل يجب ان يكون الواحد ¤ لث : فالعقل يجب ان يكون واحدا .

[٦] أ : هذه الجملة [بدل : « هذه الجهة »] .

[٧] لث : والرتبة [بدل : « فى الرتبة »] .

[٨] ص ، ع ، ل : فهو الاثنان الذى ينفرد ¤ سث : فهو بالاثنان ينفرد ¤ أ : فهو بالاثنان الذى ينفرد ¤ س : فهو الاثنان الذى يتفرد ¤ بر : فهو الاثنان الذى ينفرد .

[٩] س : ويصدر منها ¤ سث : وتصدر منه .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : كذلك العلم .

[١١] س : اول الراى ¤ لث : او الراى هو ¤ بر : او الراى .

[١٢] سث : والحسن عدد المصمت ¤ س : والحس عدد الصمت .

[١٣] لث ، ا : متعلق بمعلوم العين ¤ س : يتعلق بعلوم يغنى .

و «الظنّ» والرأيَ (١ ينجذب إلى الشيء ونقيضه ١) ؛ ١

و «الحسّ» أعمّ من «الظنّ» فهو : «المصمّت» ؛

أي (٢ الجسم ٢) له أربـــع جهات . ٣

° ° °

ما نقل عن فيثاغورس من تأليف العالم من اللحون

ومما نُقل عن «فيثاغورس» (٣) : أن «العالم» (٤ إنما أُلِّفَ من «اللحون» ٤) البسيطة الروحانية» .

ذكره أن الأعداد الروحانية متحدة غير منقطعة

ويذكر : أن «الأعداد (٥ الروحانية ٥)» غير منقطعة ؛ بل أعداد (٦ متحدة ، ٦
تتجزأ من نحو «العقل» ، ولا تتجزأ ٦) من نحو «الحواس» .

عده عوالم كثيرة من «العالم» المؤلف من اللحون

وعــدّ «عوالمَ» كثيرة :

فمنـــه : «عالَمٌ» هو سرورٌ محض فى أصــل الإبداع ، ٩
وابتهاجٌ وروح فى وضــع الفِطرة ؛

ومنـــه : «عالَمٌ» هو دونــــــه .

قوله بأن منطق هذه العوالم الكثيرة مخالف لمنطق العوالم العالية لتفاوت اللحون

ومنطقها (٧) ليس (٨ مثل ٨) منطق «العوالم العالية» ؛ ١٢

---

[١] ل ، ع : ينجذب الى الشيء ونقيضه ‖ لث : ينجذب الى الشي او نقيضه ‖ سث : ينجذب الى الشي ونقيضه .

[٢] س ، ع ، ل ، لث : جسم [بدل : «الجسم»] .

[٣] ا : ومما روى عن فيثاغورش ‖ سث : وانما نقل عن فيثاغورس ‖ لث : ومما نقل عن فيثاغوراس [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : «فى بيان تعدد العوالم»] .

[٤] ا : انما الف عن اللحون ‖ لث : انما الف من اللحون [وعلى الهامش : «من تأليف اللحون»] .

[٥] س : ساقط .

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : متحدة تتجزى من نحو العقل ولا تتجزى ‖ س : متحده يتحرى من نحو العقل ولا يتحرى ‖ ا : يتحرى من نفس العقد ولا يتجرى من نفس العقل ولا تحرى .

[٧] لث : ومنطقهما [بدل : «ومنطقها»] .

[٨] س : ساقط .

١ فإن المنطق : قد يكون باللحون [١] الروحانية البسيطة ،

وقد يكون باللحون الروحانية المركبة ،

٣ و « الأول » يكون سرورها : دائما ، غير منقطع ؛

ومن اللحون [١] [٢] ما هو — بعد — ناقص [٢] في التركيب ؛ لأن المنطق — بعد — لم يخرج [٣] إلى الفعل [٣] ، فلا يكون السرور بغاية الكمال ؛ [٤] لأن اللحن [٤] ليس

٦ بغاية الاتفاق .

وكل « عالم » : * [٥] فهو [٥] دون « الأول » بالرتبة .

وتتفاضل « العوالم » : بالحسن ، والبهاء ، [٦] والرتبة [٦] .

٩ والأخير : ثِقَل العوالم ، وثُفلها [٧] ، وسُفلها ؛

ولذلك : لم يجتمع [٨] كل الاجتماع ،

ولم * تتحد « الصورة » « بالمادة » كل الاتحاد ،

١٢ وجاز على كل جزء منه [٩] الانفكاك عن الجزء الآخر ...

قوله بدوام سرور العوالم العالية الأول ونقص مادونها عنها

تفاوت العوالم وتفاضلها

العالم الأخير سفل العوالم منفك الأجزاء يثبته قليل من النور الأول

---

[١] س : ساقط .

[٢] ا : ما بعد ناقص .

[٣] س : الى العقل [بدل : « إلى الفعل »] .

[٤] ا : فان اللحن ى س : فان اللحم .

[٥] ص ، ع ، ل ، ست : هو [بدل « فهو »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : والزينة [بدل : « والرتبة »] .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ست : والاخر ثقل العوالم وثفلها ى لث : والاخير ثقل العوالم وتفلها ى ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل : والآخر ثقل العوالم وثفلها .
[و « الثقل » بتشديد الثاء وكسرها وفتح القاف — : ضد الخفة — وجمعه : ثقال ، وثقل — بالضم — . والثقل (محركة بالفتح) : متاع المسافر وحشمه ، وكل شيء نفيس مصون . والثقل — بالكسر وسكون القاف — واحد الأثقال ، وهي : الذنوب والأحمال الثقيلة وكنوز الأرض وموتاها . . .
و « الثفل » — بضم الثاء وتشديدها وسكون الفاء — ، والثافل : ما استقر تحت الشيء من كدرة .
و « السفل » : نقيض العلو . . . كما قال صاحب « القاموس المحيط »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، س : وكذلك لم تجتمع ى سر ، بر ، ست : وكذلك لم يجتمع .

[*] ا : ساقط .

[٩] ا : وجاز على جزء منه ى بر ، سر : وجاز على جزو منه ى س : وجاز كل جزو منه .

إلا أن فيه (١ نوراً قليلاً ١) من « النور الأول » ؛ فلذلك « النور » وُجِد فيه نوعُ ثبات ، (٢ ولولا ذلك ٢) لم يثبت طرفة عين ؛ ١

وذلك (٣ النور ٣) القليل : جسم « النفسِ » ، و « العقلِ » (٤ الحاملُ ٤) لها في « هذا العالم » . ٣

ذكره أن الإنسان عالم صغير والعالم إنسان كبير

وذكر : أن « الإنسان » ـ بحكم الفطرة ـ (٥ واقعٌ في (٦ مقابلة ٦) العالم كله ، وهو عالمٌ صغير ؛ و « العالَم » (٧ إنسان ٧) كبير ؛ (٥٥ ولذلك صار حظّه من « النفس » و « العقل » أوفر ؛ ٦

تقريره أن من أحسن وصل

فمَن أحسنَ تقويمَ نفسه ، وتهذيب أخلاقه ، وتزكية أحواله . . . أمكنه أن يصل إلى معرفةِ « العالَمِ » ، وكيفيةِ تأليفه ؛ ٩

ومن أساء انحل واضمحل

ومن ضيَّع نفسَه (٨ ، ولم يَقم بمصالحها من التهذيب والتقويم . . . خرج من عِداد (٩ « العدد » و « المعدود » ، وانحلّ عن رباط « القدر » و « المقدور » ، وصار (١٠ ضَيَاعاً ، هَمَلاً ١٠) . ١٢

---

[١] لث : ساقط .

[٢] س : ولا ذلك [بدل : « ولولا ذلك »] .

[٣] س : ساقط .

[٤] س : الحاصل [بدل : « الحامل »] .

[٥] س : كذلك ان الانسان بحكم الفطره ؛ أ : وذكر أن الانسان مسلم الفطرة .

[٦] س : ساقط .

[٧] أ : ساقط .

[٥٥] س [من هنا إلى نهاية قوله : « . . . لا تملها الطباع والنفوس ، صفحة ٨٥٧ سطر ٨] : ساقط .

[٨] أ : ومن ضيع نفسه .

[٩] أ : « سر » بر ، لث : عن عداد ؛ سث : من أعداد .

[١٠] أ : صياعا هملا ؛ سث : ضياعا مهملا .

[قال صاحب « القاموس المحيط » : ضاع يضيع ضيعا ويكسر ، وضيعة ، و « ضياعا » ـ بالفتح ـ هلك ، وتلف ، وضاع الشيء : صار مهملا . . . ومات « ضياعا » ـ كسحاب ـ وضيعا (كمنب) وضيعا وضيعة ـ يكسرهما ؛ أي : غير متفقد . ».

وقال : « الهمل » محركة ـ بفتحتين ـ : السدى المتروك ليلا ونهارا . وهملت عينه هملا ـ بسكون الميم ـ : فاضت ، والسماء : دام مطرها في سكون . والهمل ـ بكسر فسكون ـ : البيت الخلق من الشعر ، والثوب المرقع . . .] .

قوله أيضا : النفس الإنسانية تأليفات عددية أو لحنية تكمل بالرياضة والمجاهدة

١ وربما يقول[1] : « النفس الإنسانية » [2] تأليفات [2] عددية أو لحنيّة ؛
ولهذا [3] ناسبت « النفس » [3] مناسبات الألحان ؛ والتذت بسماعها وطاشت ،
٣ وتواجدت باستماعها وجاشت [4] .

ولقد كانت — قبل اتصالها بالأبدان — قد أبدعت من تلك
« التأليفات العددية » الأولى ، ثم اتصلت بالأبدان ؛ فإن كانت التهذيبات
٦ الخلقية على [5] تناسب الفطرة [5] ، وتجردت « النفوس » عن المناسبات الخارجة . . .
اتصلت بعالمها ، وانخرطت فى سلكها على هيئة أجمل وأكمل من الأول ؛
فإن [6] التأليفات الأولى [6] قد كانت ناقصة [7] من وجه [7] ؛ حيث كانت « بالقوة » ؛
٩ وبالرياضة [8] والمجاهدة — فى هذا العالم — بلغت إلى حدّ الكمال ؛ خارجة :
من « حدّ القوة » ، إلى « حد الفعل » .

إيقاعه الشرائع فى مقابلة التأليفات

قال : و « الشرائع » التى وردت بمقادير « الصلوات » و « الزكوات »
١٢ و « سائر العبادات » . . . هى : لإيقاع هذه المناسبات فى مقابلة تلك [9] التأليفات
الروحانيــة [9] .

مبالغته فى التأليف وقوله ليس فى العالم سواه

وربما يبالغ فى تقرير « التأليف » حتى يكاد يقول : ليس فى « العالم »
١٥ ســوى « التأليف » ؛ و « الأجسام » و « الأعراض » : تأليفــات ،
و « النفوس » و « العقــول » : تأليفات [10] .

الشهرستانى يؤكد عسر تقرير ذلك وإن سهل التقدير

ويعسر — كل العسر — تقرير ذلك ؛

---

[١] ا : وربما نقول .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ا : ناسب النفس ى سث : ناسبت النفوس .

[٤] ص : وتواجدت بسماعها وجاشت ى ا : وتواجدت وحاشت ى سث : وتوحدت باستماعها وجاشت

[٥] بر : مناسب الفطرة ى سث : مناسبات الفطرة .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، ا : التأليفات الأول ى مر : الأول ى [أعنى أن لفظ « التأليفات »] ساقط .

[٧] لف : مزدوجة [بدل : « من وجه »] .

[٨] ا : والرياضة .

[٩] ا : التأليف الروحانيه .

[١٠] ا : ساقط .

نعم! تقدير «التأليف» على «المؤلَّف» و«التقدير» على «المقدَّر»: أمرٌ ١
يُهتدَى إليه [١]، ويُعوَّل عليه.

° ° °

خريذوس وزينون على رأى فيثاغورس فى المبدِع والمبدَع

وكان «[٢]خريذوس[٢]» و«زينون» الشاعر: متابعين «لفيثاغورس»، ٣
«[٣]على رأيه[٣]» فى «المبدِع» و«المبدَع»؛

قولهما فى إبداع البارى للنفس والعقل دفعة وما دونهما بتوسطهما

إلاَّ أنهما قالا [٤]: «البارى» تعالى أبدع «النفس» و«العقل» دفعةً واحدة،
ثم أبدع جميع ما تحتهما «[٥]بتوسطهما[٥]»؛ وفى بدء ما أبدعهما: «[٦]أبدعهما[٦]» ٦
لا يموتان، ولا يجوز عليهما الدُّثُور والفناء.

ذكرهما علاقة النفس بالجسم والجرم فى هذا العالم والعالم الأعلى

وذكرا: أن «النفس» [٧] إذا كانت طاهرةً زكية من كل دنسٍ: صارت
فى «العالَم الأعلى»، إلى مسكنها الذى يشاكلها ويجانسها؛ ٩

وكان «الجسم» - الذى هو من النار والهواء - جسمها فى ذلك العالم: «[٨]مهذباً
من كل ثقل وكدر[٨]»؛ «[٩]فأما «الجرم»[٩]» - الذى من الماء والأرض - فإن ذلك
يدثر ويفنى؛ لأنه غير مشاكلٍ للجسم السماوى؛ لأن الجسم السماوى لطيف: ١٢
لا وزن له، «[١٠]ولا يلمس[١٠]». «[١١]فالجسم[١١]» فى هذا العالَم مستبطن فى الجرم؛
لأنه أشد روحانية. وهذا العالم لا يشاكل الجسم؛ «[١٢]بل الجرم[١٢]» يشاكله.

---

[١] ص: يهتدى به ٥ ست: نهتدى اليه.

[٢] ص [طبعة «محمود توفيق»]: خرسيوس ٥ لث: فريذوس [وعلى الهامش: «جريذوس»] ٥ ست: خوريوس ٥ بر: حرسوس ٥ ا: حرو يوس.

[٣] لث: ساقط.

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: الا انهما قال ٥ سر: الا انه قالا.

[٥] ا: ساقط.

[٦] ص، ع، ست، لث، ا: ساقط.

[٧] ا: وذكر ان النفس ٥ ست: وذكرا ان النفوس.

[٨] بر: مهدما من كل ثقل وكدر ٥ سر: مهذبا من كل ثقل وكدر ٥ ع، ل، لث: مهذبا من كل ثقل وكدر ٥ ا: مهذبا من كل نقل وكدر ٥ ست: مهذبا من كل ثقل وكدورة.

[٩] ست: فان الجرم.

[١٠] ا: ولا همس [بدل: «ولا يلمس»].

[١١] ست: فان الجسم.

[١٢] ا: بل الجزم ٥ ست: والجرم.

اختلاف المركبات والعوالم فى الجسمية والجرمية عندهما

١ فكل ما هو [١] مركب ، والأجزاء النارية والهوائية عليه أغلب :
كانت « الجسمية » أغلب ؛
٣ وكل ما هو [٢] مركب ، [٣] والأجزاء [٣] المائية والأرضية عليه أغلب :
كانت [٤] الجرمية [٤] أغلب .
وهذا العالم : [٥] عالم الجرم [٥] .
٦ وذلك العالم : [٦] عالم الجسم [٦] .

رأيهما فى الحشر

« فالنفس ، فى ذلك العالم تحشر فى « بدن جسمانى » - لا جرمانى - [٧] دائما [٧] ، لا يجوز عليه الفناء والدثور ، ولذته تكون دائمة ، لا تملها الطباع والنفوس [٥٥] »

سؤال فيثاغورس عن سبب قوله بإبطال العالم وجوابه

٩ وقيل « لفيثاغورس » : لم قلت بإبطال العالم ؟
قال : لأنه [٨] يبلغ [٨] العلة التى من أجلها كان ؛ فإذا [٩] بلغها سكنت [٩] حركته .

أكثر اللذات العلوية عنده هى التأليفات اللحنية

١٢ وأكثر اللذات العلوية هى [١٠] التأليفات اللحنية [١٠] ؛ وذلك كما يقال : « التسبيح والتقديس غذاء الروحانيين » ؛ وغذاء كل موجود هو [١١] مما خلق منه [١١] ذلك الموجود .

*

---

[١] ص ، ع ، ل ، سه ، لث ، ا : وكل ما هو .
[٢] ص ، ع : وهو ، سث ، لث ، بر ، سر ، ل : وما هو .
[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] أو الأجزاء [بدل : « والأجزاء »] .
[٤] ا : الجرمانية [بدل : « الجرمية »] .
[٥] ا : عالم الجرم ، لث : عالم الجوهر .
[٦] سث : عالم الاجسام .
[٧] ا : ، ص [طبعة « محمود توفيق »] وإنما [بدل : « دائما »] .
[٥٥] ص [إلى هنا ومن أول قوله : « ولذلك صار حظه ... » ، صفحة ٨٥٤ سطر ٦] : ساقط .
[٨] ص ، ا : لا يبلغ ، سر : بلغ .
[٩] ا : ابلغها سكنت ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بلغها سكنت .
[١٠] سث : التاليفات الحسية ، ا : التاليف اللحنية .
[١١] سر ، بر : ما خلق منه ، ا : فما خلق منه .

من الفيثاغوريين أيضاً إيراقليطس وأباسيس

وأمّا (١ «إيراقْليطس» و «أباسيس» ١) (٢ [فقد] ٢) كانا من الفيثاغوريين ٣) . ١

قولهما بأن مبدأ الموجودات ومنتهاها : هو النار

وقالا ٤) : إن «مبدأ الموجودات» هو «النار» : ٣

فما تكاثف منها وتحجر ٥) هو : (٦ الأرض ٦)

وما تحلّل ٧) من «الأرض» - بالنار - صار : ماء

وما تخلخل ٨) من «الماء» - (٩ بالنار ٩) - صار : هواء ٦

[وما تخلخل من الهواء - بحرارة النار - صار : ناراً] ١٠)

«فالنار» مبدأ ،

وبعدها الأرض ، ٩

وبعدها الماء ،

وبعدها الهواء ،

(١١ وبعدها «النار» ١١) . ١٢

---

[١] ا : ابن فليطاس واناسيس ه ص . ب ادليطس واناسيس ه اث : ابن اقليطاس واناسيس ه ست : ابراقليطاس واناسيس ه سر ، بر : ابن افليطاس واناسيس .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، اث ، س ، ا : ساقط [ولكن مصحح طبعة «محمود توفيق» أثبت هذا اللفظ «فقد» دون أن يشير إلى أنه زاده : لا في المتن ، ولا في الحاشية ، ولا بوضعه بين قوسين على جرى عادته فيما يزيد ... ونحن نوافقه على هذه الزيادة ، ونوجب التنبيه عليها] .

[٣] لث : من أصحاب فيثاغورس ه س ، سر ، بر : من الفيثاغورس ه ص ، ع ، ل : من الفيثاغورسيين .

[٤] ص ، ع ، ل ، اث : وقالوا ه ست : فقالوا ى س : قالا ، ا : قالوا .

[٥] س : وما تكاثف منها وتحجر ه ا : فما تكاثف وتحجر .

[٦] س : الارضى .

[٧] ا : وما تخلخل ه بر : وما يحلل .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث ، س : وما تحلل ه بر . وما يحلل .

[٩] ست ، لث ، س ، سر ، بر ، ا : بحرارة النار .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ه ا : ساقط .
[أعنى أن هذه العبارات التى بين المربعين ساقطة كلها من كل المجموعات التى بين أيدينا من أصول الكتاب ، ولكن فقه الموضوع يوجبها ، والتعمق فى فهم المذهب يحتمها ، وسياق الكلام اللاحق يؤكدها] والله الموفق .

[١١] ل ، س ، ست ، لث ، بر ، سر ، ا : ساقط .

١ و « النار » هى المبدأ ، وإليها المنتهى ؛

فمنها (١ التكوّن ١) ، وإليها (٢ الفساد ٢) .

* * *

رأى أبيقورس فى مبادىء الموجودات أنها أجسام لا نهاية لها كالخلاء

٣ (٥٥ وأمّا (٣ « أبيقورس » ٣) الذى تفلسف فى أيام (٤ ديمقريطيس ٤) ،

فكان يرى ٥) أن « مبادىء الموجودات » أجسامٌ تدرك عقلا ، وهى كانت تتحرك

مـــــن « الخلاء » فى « الخلاء » ؛

٦ وزعم : أن « الخلاء » (٦) لا نهاية (٧ له ٧) .

زعمه للأجسام شكلا وعظما وثقلا

وكذلك « الأجسام » لا نهاية لها (٨) ؛ إلا أنّ لها ثلاثة أشياء :

الشّكل ، والعِظَم ، والثّقل .

رأى ديمقريطيس أن للأجسام شكلا وعظما فقط

٩ و (٩ ديمقريطيس ٩) كان يَرى أن لها شيئين :

الشّكلَ ، والعِظَمَ ؛ فقط .

ذكره أن هذه الأجسام غير محسوسة ولا تتجزأ

وذكر : أن « تلك الأجسام » (١٠ لا تتجزأ ١٠) ؛ أى (١١ لا تنْفَعِل ،

١٢ ولا تتكثّر ١١) ؛

---

[١] لث : الكون [وعلى الهامش : « التكون »] ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] : الكون .

[٢] س : المعاد [بدل : « الفساد »] .

[٥٥] س [من هنا إلى نهاية قوله « ... ناقصا فى رتبته » - صفحة ٨٦٢ سطر ٥ - فى نهاية هذا الفصل] : ساقط .

[٣] بر ، مر : ابتغورس ٥ لث : انبقورس ٥ سث : اينفورس ٥ ا : آسفورس .

[٤] ص ، ع ، ل ، مر ، لث : ديمقراطيس ٥ ا : بمقراطيس ٥ بر : ذيمقراطيس .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث : وكان يرى ٥ ا : كان يرى .

[٦] ص ، ع ، سث ، ل ، ا : ساقط .

[٧] ا : لها [بدل : « له »] .

[٨] ص ، ع ، ا : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، لث ، بر ، مر ، ا : ديمقراطيس .

[١٠] ا : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل ، سث : لا تنفعل ولا تتكسر ٥ لث : لا ينفعل ولا ينكسر ٥ بر : لا ينفعل ولا تنكسر ٥ مر : لا ينفعل ولا يتكثر ٥ ا : لا تنفعل ولا تنكسر .

وهى : معقولة ، (١ أو متوهَّمة ١) ؛ غير محسوسة ؛ ١

قوله بحصول العالم من اصطكاكها وتحركها اتفاقا

فاصطكت تلك الأجزاء فى حركاتها (٢ اضطراراً واتفاقاً ٢) ، فحصل من اصطكاكها صُوَرُ هذا العالم وأشكالُها ، وتحركت على أنحاء من جهات التحرك ٣) . ٣

الشهرستانى يقرر منشأ ما يحكى عنهم من القول بالاتفاق وعدم إثبات الصانع

وذلك : هو الذى يُحكى عنهم ؛ أنهم قالوا « بالاتفاق » ؛ فلم يُثبتوا لها صانعا : أوجب الاصطكاك ، وأوجد (٤ هذه الصُّوَر ٤) . ٦

الشهرستانى يؤكد إثباتهم للصانع وسبب حركات الجواهر

وهؤلاء قد أثبتوا « الصانع » ،

وأثبتوا سبب حركات (٥ تلك الجواهر ٥) .

إلزام الشهرستانى لهم حصول العالم بالخبط

وأما اصطكاكها ، فقد قالوا فيها : « بالاتفاق » ؛ ٩

فلزمهم حصول العالم « بالاتفاق » و (٦ « الخبط » ٦) .

* * *

تلميذا فيثاغورس

وكان « لفيثاغورس » تلميذان رشيدان :

مرزنوش أدخل حكمة فيثاغورس فارس وخلطها بمجوسيتهم

يُدْعَى أحدهما : (٧ « فَلَنْشِكس » ، ويُعرف « بمَرْزُنوش » ٧) ؛ ١٢ قد دخل « فارس » ودعا الناس إلى « حكمة فيثاغورس » ، وأضاف (٨ حكمته ٨) إلى « مجوسيّة القوم » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ست : أى موهومة ى ا : اى مبهونه ى بر ، لث : او موهومة .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : اصطرادا واتفاقا ى لث : اصطكاكا اتفاقيا ى ا : اضطرارا اتفاقا .

[٣] ا : جهات التحريك .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : هذه الصورة .

[٥] ا : تلك الخواص [بدل : « تلك الجواهر »] .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : والخطة ى ع ، ل ، ست ، بر ، لث : والخبطة ى سر : والحبط ى ا : والحفظة .

[٧] ا : فلنـكس بموربوس ى ست : فلنـكس ويعرف بمرذيوس .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لث ، ست ، سر : حكمه [بدل : « حكمته »] .

قلانوس أدخلها الهند وخلطها ببرهميتهم

٢ ويُدْعى الآخر : « قلانوس » (١) ؛ دخل « الهند » ، ودعا الناس إلى « حكمة فيثاغورس » أيضا (٢) ، وأضاف (٣) حكمته (٣) إلى « بَرْهَمِيَّة القوم » .

أخذ المجوس جسمانية قول فيثاغورس والهند روحانيته

٣ إلا أن « المجوس » – كما يقال – أخذوا « جسمانية قوله » .

و « الهنـد » أخـذوا (٤) روحانية قوله (٤) .

* * *

بعض ما أخبر عنه فيثاغورس وأوصى به

ومما أخبر عنه « فيثاغورس » وأوصى به :

٦ قال : إنى عاينتُ (٥) هذه « العوالم العلوية » بالحس – بعد الرياضة البالغة – ، وارتفعتُ (٦) عن « عالم الطبائع » إلى « عالم النفس » و « عالم العقل » ؛ فنظرتُ (٧) إلى ما فيها من « الصور المجردة » ، وما لها من : الحسن ، والبهاء ،

٩ والنور ؛ (٨) وسمعتُ (٨) مالها من : اللحون الشريفة ، والأصوات الشجية الروحانيـة .

وقال : إن ما فى « هذا العالم » يشتمل على مقدار يسير من الحسن ؛ لكونه

١٢ معلول « الطبيعة » ، وما فوقه من « العوالم » : أبهَى ، وأشرف ، وأحسن ... إلى أن يصل الوصف إلى عالم النفس والعقل فيقف ؛ فلا يمكن – المنطقَ – (٩) وصف (٩) ما فيها : من الشرف ، والكرم ، والحسن ، والبهاء ...

---

[١] أ : والاخر يدعى فلابوس ٥ بر : ويدعى الآخر فلانوس ٥ مر : ويدعى الاخير فلانس .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، سك : حكمه ٥ ا : حكمة فيثاغورس ٥ لت : حكمة فيثاغورث ايضا ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : حكمة (فيثاغورس) .

[٣] ع ، ل ، سك ، لت ، بر ، مر ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : حكمه [بدل : « حكمته »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، مر ، سك : روحانيته ٥ بر ، أ : روحانية .

[٥] ا : انه عاين [بدل : « قال : إنى عاينت »] .

[٦] ا : وارتفع .

[٧] ا : ونظر .

[٨] ا : قال وسمعت .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وصفه ٥ مر : يوصف .

فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال « بذلك العالم » ؛ حتى يكون بقاؤكم ودوامكم طويلا – [١] بعدَ ما نالكم [١] من الفساد والدثور – ، [٢] وتصيرون [٢] إلى « عالَم » ، هو : حُسنٌ كله ، وبهاء كله ، وسرور كله ، وعزٌ وحق كله ... ١ ٣

ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير منقطعة .

وقال : مَن [٣] كانت [٤] الوسائط [٤] بينه وبين مولاه أكثر ؛ فهو فى رتبة العبودية أنقص . ٦

وإذا كان « البدن » [٥] مفتقراً – فى مصالحه – إلى تدبير « الطبيعة » ؛

(* وكانت « الطبيعة » [٦] مفتقرةً *) – [٧] فى تأدية [٧] أفعالها – إلى تدبير « النفس » ؛ ٩

وكانت « النفس » مفتقرةً – فى اختيارها الأفضل – إلى [٨] إرشاد العقل [٨] ؛

(* ولم يكن فوق « العقل » [٩] فاتحٌ إلاّ [٩] الهـــــــداية الإلٰهيّـة ... !

فبالحرى : أن يكون [١٠] المستعينُ بصريح العقل *) فى كافة [١١] المصارف [١١] : مشهودا له بفطنة [١٢] الاكتفاء بمولاه [١٢] . ١٢

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] بعد عالكم ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : بعد مالكم ، بر ، سر ، سث : بعدا من لكم ، لث : مبعداً [وعلى الهامش : « بعدا لكم »]

[٢] لث : وبصلون ، ا : وبصيرون .

[٣] ص ، ع ، ل : قال ومن .

[٤] ا : البسايط [بدل : « الوسائط »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، لث : وان كان البدن ، ع ، ل ، سر ، بر : واذ كان البدن ، سث : واذ كان للبدن .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، : ساقط ، لث : والطبيعة .

[*] ا : ساقط .

[٧] ا : فى بادية .

[٨] سث : الرشاد والعقل .

[٩] بر : فالح ال .

[١٠] ا : فا بجرى ، سث : فبالجرى أن يكون .

[*] لث : ساقط .

[١١] سث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : المعارف [بدل : « المصارف »] .

[١٢] ا : اكتفا ءولاه ، لث : الاكتفا قريبا بمولاه .

١ وأن يكون : التابعُ لشهوةِ البـدن ،

المنقـادُ لدواعي الطبيعة ،

٣ المُواتِي[1] لهوَى النفس ...

بعيداً من مـولاه ،

ناقصاً في رتبتـه [**] .

---

[١] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] ، م ، سف : والمواتى ى اث : الموالى [وعلى الهامش « المواتى »] ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، ا : والمواتى .

[**] ص [إلى هنا ومن أول قوله : « وأما أبيقورس .. » صفحة ٨٥٩ سطر ٣] : ساقط .

[الفصل الســـادس] ١

رَأْىُ « سُقْراط » (١)

رأى سقراط

والد سقراط وبلده

« سقراط » بن « سُفْرُنيسْقُوس » (٢) الحكيم ، الفاضل ، الزاهد : ٣
من أهل « أثينيّة » (٣) .

اقتباس سقراط الحكمة من فيثاغورس وأرسالاوس

وكان قد اقتبس « الحكمة » من : « فيثاغورس » ، (٤) و (٤) أرسالاوس (٤) .

اقتصاره على الالهيات والأخلاقيات

واقتصر من أصنافها على : « الإلهيات » ، (٥) والأخلاقيات (٥) . ٦

اشتغاله بالزهد ورياضة النفس

واشتغل بالزهد ، ورياضة النفس ، وتهذيب الأخلاق ؛ وأعرض عن ملاذّ الدنيا * ، واعتزل إلى الجبل ، وأقام (٦) في غَارِبه (٦) .

---

[١] سف ، لث : ومن ذلك راى سقراط ٥ ا : ومن ذلك راى شقراط ٥ بر : ردلك راى سقراط .

[٢] بر : بن سقرسيقوس ٥ س : ابن سفرس ٥ لث : بن سقريقوس ، [وعلى الهامش بالحبر الأحمر ما نصه : « من الفلاسفة سقراط بن سقريقرس] ٥ سر : بن سعوسنقرس ٥ ص : [طبعة « محمود توفيق »] : سقراط بن سفرنيسقوس . [وقد عاق على ذلك المصحح لهذه الطبعة فى الحاشية رقم ١ صفحة ٢٨٩ إلى صفحة ٢٩١ من الجزء الثانى ، ومما ورد فى هذا التعليق : « سقراط ويعرف بسقراط الحب ، لأنه سكن حبا وهو الدن مدة عمره ، ولد فى السنة الرابعة من الاولمبياد السابع والسبعين ، حوالى سنة ٤٧٠ ق م ؛ بأثينا من أب يحترف صناعة التماثيل وأم قابلة ، واسم أبيه سفوفروزين .. »] .

[وقد ورد فى القاموس المحيط ج ١ ص ٥١ ما نصه : « ... والحب (بالضم) : الجرة ، أو الضخمة منها ، أو الخشبات الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين . والكرامة : غطاء الجرة ؛ ومنه : حبا وكرامة] .

[٣] سث : باثينية ٥ ع : من اتينية ٥ ا : من ايليه ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل ، لث : من أثينية .

[٤] ا : اوسالاس .

[٥] سر ، سث : والاختلافات ٥ ا : والاختلاف [: « والأخلاقيات »] .

[*] س : ساقط .

[٦] لث : فى مغارة ٥ س : الى غاربه . [وغارب الجبل : أعلاه] .

نهيه عن الشرك وثوير العامة عليه وقتله بالسم

١ ونهى الرؤساء — الذين كانوا فى زمانه — عن : « الشرك » ، و « عبادة الأوثان » ؛ فثوّروا عليه الغاغة [١] ، وألجأوا [٢ ملكهم ٢] إلى قتله ؛ فحبسه الملك ،
٣ ثم سقاه « السم » ... [٣ وقضيته ٣] معروفة .

قال « سقراط » [٤] : إن « البارى » — تعالى — [٥ لم يزل « هويّةً » ٥] فقط ؛ [٦ وهو : « جوهرٌ » فقط ٦] .

قوله بأزلية البارى وأنه هوية فقط لا يدرك كنهه وإنما نصفه من جهة آثاره وأفعاله

٦ وإذا رجعنا إلى حقيقة الوصف ، والقول فيه : وجدنا [٧ المنطق ٧] والعقل قاصرَين عن اكتناه : وصفه ، وحقيقته [٨] ، وتسميته ، وإدراكه ؛ لأن الحقائق كلها من تلقاء « جوهره » ؛ فهو المدرِك حقاً ، والواصف لكل شيء وصفاً ،
٩ والمسمِّى [٩ لكل موجودٍ اسماً ٩] ؛ فكيف يقدر المسمَّى : أن يُسمِّيَه اسماً ، وكيف يقدر المُحاطُ : أن يحيط به وصفاً ؟! ...

فنرجعُ فنصفه [١٠] من جهة « آثاره » و « أفعاله » ، وهى « أسماء » و « صفات » ؛
١٢ إلا أنها ليست من الأسماء الواقعة على « الجوهر » ، [١١ المخبرة عن حقيقته ١١] ؛

---

[١] سر : فثوروا عليه العامة ى ست : فثار عليه الغاغة ى لث : فثور عليه العامه [وعلى الهامش : « فثوروا عليه الغاغة » .
والغاغة ، والغوغاء من الناس : كثيرو اللغط والصياح المتسرعون إلى الشر] .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : الملك .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : وقصته [بدل : « وقضيته »] .

[٤] أ : قال شقراط ى ست : وقال سقراط .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، س ، أ : لم يزل هويته ى ست : لم تزل هويته .

[٦] ست : وجوهر فقط ى لث : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، لث ، أ : النطق [بدل : « المنطق »] .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ى بر : قاصرا عن اكتناه وصفه وتحقيقه ى ع : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ى ست ، سر ، س ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : قاصرا عن اكتناه وصفه وتحققه .

[٩] س ، لث : لكل شىء اسما ى أ : لكل موجود .

[١٠] ص ، ع ، ل : فيرجع فيصفه ى س : فيرجع وصفه ى ست : فرجع وصفه ى بر : فيرجع فنصفه ى سر : فرجع فنصفه ى أ : فيرجع فيصفه .

[١١] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : المخبر عن حقيقته ى س : المشراه على الحقيقة .

وذلك مثل قولنا : (١ « إلٰهٌ » ، أي : واضع ١) كل شيء ، ١
و « خالقٌ » ، أي : مقـــدر كل شيء (٢) ،
و « عزيزٌ » ، أي : ممتنعٌ أن يضام (٣) ، ٣
و « حكيمٌ » ، أي : محكمٌ أفعاله على النظام ...
(٤ وكذلك سائر الصـــــفات ٤) .

قوله بأن صفات البارى لا نهاية لها ، ولا يبلغ العقل أن يصفها

وقال : إن علمه ، وقدرته ، وجوده ، (٥ وحكمته ٥) ... بلا نهاية ، ولا يبلغ ٦
« العقل » أن يصفها ، ولو وصفها لكانت متناهية ؛

فألزِم عليه : إنك تقول : (٦ إنها ٦) بلا نهاية ولا غاية ، (* وقد نرى
الموجودات متناهية ؟ ٩

فقال : (٧ إنما تناهيها ٧) : بحسب احتمال (٨ القـــــــــــوابل ٨) ،
لا بحسب : « القدرة » ، و « الحكمة » ، (٩ والجود ٩) *) ؛

ولما كانت « المادة » لم تحتمل صُوَراً بلا نهاية ، فتناهت الصُّوَرُ ؛ لا من ١٢
جهة (١٠ بُخلٍ في « الواهب » ١٠) ؛ بل : لقصورٍ في « المادة » ؛

وعن هـــذا : اقتضت « الحكمة الإلٰهية » (١١ أنها ١١) ؛ وإن تناهت :
ذاتاً ، وصورةً ، وحيزاً ، ومكاناً ... ؛ ١٥

---

[١] ص ، ع : إنه أي واضع ه ا : الراى وامنع .
[٢] ص : ساقط .
[٣] ص : ان يقام [بدل : أن يضام] .
[٤] ص : ساقط .
[٥] ص : وحكمه [بدل : « وحكمته »] .
[٦] ص : ساقط .
[٧] ا : انما تناهينا .
[٨] سك : القابل [بدل : « القوابل »] .
[٩] ص ، ع ، ل ، سك ، ا : والوجود [بدل : « والجود »] ه لك : والموجود [وعلى الهامش : « الجود »] .
[٥] ص : ساقط .
[١٠] ص : بخيل فى المواهب ه ا : تحل فى الواهب .
[١١] ا : ساقط .

١ إلا أنها : (١ لا تتناهى زماناً ، فى آخرها ؛ إلا من نحو أولها ١) ؛
وإن لم (٢ يُتصوَّر بقاءِ شخصٍ ٢) ؛ (٣ فاقتضت «الحكمة» استبقاء «الأشخاص»
٣ ببقاء (* «الأنواع» ٣) ؛ وذلك (٤ بتجدُّدِ ٤) أمثالها ؛ ليُستحفظ «الشخص»
ببقاء *) «النوع» ، (٥ ويستبقىُ «النوع» ٥) بتجدد «الأشخاص» ؛ فلا تبلغ
«القدرة» إلى حدِّ النهاية ، ولا «الحكمة» تقف على غاية .

من مذهب سقراط أخص وصفه تعالى : حى ، قيوم ؛ لاندراج كل الصفات تحتهما

٦ ثم إن من مذهب «سقراط» (٦ : أن أخصَّ ما يوصف به «البارى» ـ تعالى ـ
هو كونه : حيًّا ، قيُّوماً ؛

لأن : العلم ، والقدرة ، والجود ، والحكمة ...
٩ تندرج تحت كونه حيًّا ؛ و«الحياة» صفةٌ جامعة للكل ؛

والبقاء ، والسَّرْمدَ ، والدوام ، (٧ وحفظ النظام فى العالم ٧) ...
تندرج ٨) تحت كونه قيُّوماً ، و«القيُّومية» صفةٌ جامعة للكل .

مقارنته بين حياته تعالى ونطقه وحياتنا ونطقنا

١٢ وربما يقول : هو «حىٌّ ناطق» من جوهره ، أى من ذاته ؛ وحياتنا ونطقنا
لا من جوهرنا ؛

ولهذا : (٩ يتطرق إلى حياتنا ٩) ونطقنا : العدم ، والدثور ، والفساد ؛
١٥ ولا يتطرق إلى حياته ، ونطقه ـ تعالى وتقدَّس ـ .

---

[١] ص ، ع ، ل : لا تناهى زمانا فى آخرها إلا من نحو أولها ٥ بر : لا تتناها نهاية فى آخرها ولا من نحو اولها ٥ بر ، اث : لا يتناهى زمانا فى اخرها لا من نحو اولها ٥ س : لا تتناهى زمانا فى اخرها لا من نحو اولها ٥ سث : لا تتناهى زمانا فى اخرها لا من نحو اولها .

[٢] بر ، ا : يتصورها شخص .

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع ، ل : فاقتضت الحكمة استيفاء الأشخاص ببقاء الأنواع ٥ لث : فاقتضت الحكمة استيفا الاشخاس ببقا الأرواح [وعلى الهامش : «الانواع»] ٥ سث : فاقضت الحكمه استيفا الاشخاص ببقا ٥ س : فاقتضت الحكمة استبقاء الاشخاص ببقاء النوع .

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، سر ، ا : تجدد ٥ بر : مثل تجدد .

[*] سث : ساقط .

[٥] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، سث : واستبق النوع ٥ ل ، ع : وتستبقى النوع .

[٦] ا : ثم من مذهب شقراط ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، بر : ثم من مذهب سقراط .

[٧] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : ساقط .

[٨] س : تتدرج ٥ سث ، لث : يتدرج ٥ ا : يندرج .

[٩] ا : يتطرق الى حياتنا ٥ سث ، لث : تطرق الى حياتنا .

حكاية فلوطرخيس عنه أن أصول الأشياء ثلاثة: العلة الفاعلة، والعنصر، والصورة

وحكى «فلوطرخيس» — فى «المبادىء» — أنه قال: «[1] أصول الأشياء [1] ثلاثة؛ وهى: العلة الفاعلة،
والعنصر،
والصورة؛
فالله — تعالى —: [2] هو الفاعل [2]،
والعنصر: هو الموضوع الأول للكون والفساد،
والصورة: جوهر [3] لا جسم [3].

قوله فى ترتيب الطبيعة والنفس والعقل

[**] وقال: «الطبيعة»: [4] أمة للنفس [4]،
و«النفس»: [5] أمة للعقل [5]،
و«العقل»: [6] أمة للمبدع الأول [6] ...؛
من أجل أن أول مبدَع أبدعه «المبدِع الأول»: «صورةُ العقل».

نفيه الغاية والنهاية عن المبدع

وقال: «المبدِع» لا غاية له، ولا نهاية؛ وما ليس له نهاية، ليس له شخص وصورة.

نفيه اللانهاية عن سائر الموجودات وإثباتها للبارى تعالى

وقال: «اللانهاية» — فى سائر الموجودات — لو تحققت لكان لها: صورة واقعة، ووضع، وترتيب؛ وما تحقق له صورة ووضع وترتيب: صار [7] متناهياً [7]؛
«فالموجودات» ليست بلا نهاية،
و«المبدِع الأول» ليس بذى نهاية ...؛

---

[1] س: احوال الاشيا.

[2] س: هو العالم.

[3] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع: لا كون [بدل: «لاجسم»].

[**] س [من هنا إلى نهاية قوله «... ويرجع الماء إلى البحر» صفحة ٨٧٠ سطر ٣] ساقط.

[4] سث، لث: آفة للنفس ٥ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل: أمة للنفوس ٥ أ: امة النفوس.

[5] سث، لث: آفة للعقل ٥ أ: امة العقل.

[6] سث، لث: افة المبدع الاول ٥ ا: امه المبدع الاول.

[7] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: متناميا [بدل: «متناهيا»].

١ ليس على أنه ذاهب فى الجهات بلا نهاية [١] ، كما يتخيله الخيـــال والوهم ؛
بل لا يرتقى إليه الخيال حتى يصفه بنهاية ولا نهاية ؛

٣ فلا نهاية له : من جهة « العقل » ؛ إذ ليس يَحُـدُّه ،
ولا من جهة « الحس » [٢] ؛ [٣] فليس يَجدُه [٣] .

فهو ليس له نهاية ؛ فليس له : شخصٌ ، [٤] وصورةٌ [٤] : خيـاليـة أو وجـوديّة ؛
٦ حســـية أو عقلية . . .
تعـــالى وتقـــدس .

* * *

قوله بوجود النفوس الإنسانية قبل الأبدان وبعدها

ومن مذهب « سقراط » [٥] : أن « النفوس الإنسانية » كانت موجودةً
٩ قبل وجود « الأبدان » على نحوٍ [٦] من أنحاء الوجود [٦] : إما متصـــلةً بكلها ،
وإما متمايزةً بذواتها وخواصّها ؛

فاتصلت « بالأبدان » : [٧] استكمالا [٧] ، واستدامةً ؛
١٢ و « الأبدانُ » : قوالبهـــا ، وآلاتهـــا ؛
فتبطـل « الأبدان » [٨] ، وترجع « النفوس » إلى كليتها .

---

[١] لث : ساقط .

[٢] ا : ومنزلا من جهة الحس ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] : ولا من جهة الحسن .

[٣] س ، ع ، سر ، لث : فليس يحده ٥ سث : اذ ليس يحده ٥ ا : فليس يحسه ٥ بر : فليس نحده

[٤] بر : وصورته ٥ ا : رصوره [بدل : « وصورة »] .

[٥] ا : ومن مذهب شقراط ٥ لث : من مذهب سقراط [وعلى الهامش بالخط الكبير : « فى بيان أن النفوس الناطقة قبل الأبدان كانت موجودة وتعلقها حادثة »] .

[٦] سر : من ايجاد الوجود ٥ س ، ع ، ل ، ا : من انحاء .

[٧] سر : استعمالا [بدل : استكمالا] .

[٨] ا : لانها تبطل الابدان ٥ لث : والانها فبطل الأبدان .

الشهرستاني يخرّج كلام سقراط للملك

وعن هذا - [و] كان «يخوّف» بالملك، الذى حبسه: أنه يريد قتله - قال: ١
إن «سقراط» «فى حُبٍّ [١]»، والملك لا يقدر إلا على كسر [٢] الحب، فالحب [٢]
يكسر، ويرجع الماء إلى البحر [**]. ٣

له أقاويل فى الحكمة العلمية والعملية

و «لسقراط» [٣] أقاويل فى [٤] مسائل «الحكمة»:
العلميـــة، والعمليـــــــــة [٤].

اختلاف فيثاغورس وسقراط فى الحكمة والحق

ومما اختلف فيه «فيثاغورس» و «سقراط»: أن «الحكمة» قبل «الحــــق» ٦
أم «الحـق» قبل «الحكمة»؟

إيضاح سقراط لهذا الاختلاف

وأوضـــــــــــحَ القــــول فيـــه:
بأن «الحق» أعمُّ من «الحكمة»؛ إلا أنه قد يكون جليًّا، وقد يكون خفياً. ٩
وأما «الحكمة» فهى أخصُّ من «الحق»؛ إلا أنها لا تكون إلا جليّة؛
فإذاً: «الحقُّ»: مبسوط فى العالم، [٥]مشتمل على «الحكمة» المستفيضة [٥] فى العالم،
و «الحكمة»: موضحة «للحق» المبسوط فى العالم؛ ١٢
و «الحقُّ»: ما به الـــــــــــــــشىء،
و «الحكمة»: ما لأجــــــــــله الشىء.

* * *

---

[١] ا: ان شقراط فى حب ٥ ـث: ان سقراط فى جب.
[و «الحب» - بضم الحاء وتشديد الباء الموحدة التحتانية، كما قال صاحب القاموس المحيط: الجرة، أو الضخمة منها، أو الخشبات الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين، و «الكرامة»: غطاء الجرة: ومنه: «حباً وكرامة». وجمع «الحب»: أحباب، وحببة - بكسر ففتحتين، وحباب بالكسر.
والحب - بكسر الحاء وتشديد الباء -: المحب، والقرط من حبة واحدة.
ويريد سقراط بهذا: أن نفسه التى هى جزء من النفس الكلية اتصلت ببدنه، فهو كالجرة لها، وهى كالماء فى تلك الجرة، فإن استطاع الملك أن يبطل عمل بدن سقراط فانه لا يزيد على كسر القالب: أما نفس سقراط فانها ترجع الى النفس الكلية التى جاءت منها، ولا يقدر الملك عليها].
[٢] ـث: الحب فالجب ٥ بر: الحب فالجب.
[**] س: [الى هنا ومن أول قوله: «وقال الطبيعة أمة للنفس ...» صفحة ٨٦٨ سطر ٨]: ساقط.
[٣] ا: ولشقراط.
[٤] س [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ٥ ع ٥ ل: فى المسائل الحكمية والعلمية والعملية ٥ ـث: فى المسايل الحكمية العلمية والعملية ٥ ا: فى الحكمة العلمية والعملية.
[٥] ا: مشتملة على الحكمة المستفيضة ٥ س: مشتمل على الحكمه المستقصية.

إلقاء سقراط ألغازاً ورموزاً إلى أرسجانس ومعظمها في كتاب فاذن

١ و « لسُقْرَاطَ » أيضاً [١] « [٢] ألغازٌ [٢] » و « رموزٌ » ، ألقاها إلى تلميذه « أرسجانس » [٣] ؛ [٤] وجُلها [٤] في كتاب « فاذن » .

الشهرستاني يورد هذه الألغاز والرموز : مطلقة ، كما هي

٣ ونحن نوردها [٥] : مرسَلةً ، [٦] معقودةً [٦] :

منها قوله : عند ما [٧] فتشتُ عن « علة الحياة » : ألفيتُ [٧] « المـــوت » ،

وعند ما [٨] وجـدتُ « المـوت » : ألفيتُ [٨] « الحياة الدائمة » .

٦ ومنها : اسكتْ [٩] عن الضوضاء التي [٩] في الهواء .

وتكلمْ بالليـــالي ، حيث لا تكون « أعشاش الخفافيش » .

واسدُدْ الخمسَ [١٠] الكُوَى [١٠] ؛ [١١] ليضيء « مسكن العلة » [١١] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست : ولسقراط ، [أعني أن لفظ « أيضاً » ساقط من كل هذه المجموعات] .

[٢] ص ، ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل : ازخانس [بدل : « أرسجانس »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث : وحلها [بدل : « وجلها »] .

[٥] ا : نحن نوردها ‌ه ست : ونحن نرويها .

[٦] بر : معهودة [بدل : « معقودة »] .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل : فتشت عليه الحياة ألقيت ‌ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، سر ، بر : فتشت علية الحياة ألفيت ‌ه لث : قيل على الحيوة [وعلى الهامش : « فتشت عن علة الحياة ألفيت »] ‌ه س : فتشت عله الحرقة ما لقيت ‌ه ا : تيست عليه الحياة ألقيت عليه .

[٨] ص [طبعتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : وجدت الموت القيت ‌ه ا : وجدت الموت القيت ‌ه لث : وحيثما وجدت الموت القيت [وعلى الهامش : وعندما وجدت الموت ألفيت الحياة الدائمة] .

[٩] ا : عن الصوصار الذي ‌ه ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، س : عن الضوضاء الذي .

[١٠] ست ، لث : القوى ‌ه س : اللواتي [بدل : « الكوى »] .

[« والكوة » ـ بفتح الكاف أو ضمها وتشديد الواو المفتوحة ؛ و « الكو » ـ بفتح الكاف وتشديد الواو ـ أيضاً : الخرق في الحائط . أو التذكير للكبير والتأنيث للصغير ، والجمع : كوى ، وكواء ـ بضم الكاف قصراً ، ومداً . . . ولعل مراده بالكوى الخمس : الحواس الخمس ، وبمسكن العلة : القلب] . والله أعلم .

[١١] ا : لتضي مسكن العلة ‌ه لث : لتضي مسكن العله [وعلى الهامش : « لتصون مسكن العلة »] ‌ه س : لتق مسكن العلة ‌ه ست : لتصون مسكن العلة .

وامـــــلأ « الوعاء » طيبــــــــــــــــاً (١) . ١

وأفرغْ « الحوض المثلث » من « القِـلال » الفارغة (٢) .

واجلسْ عـــــــــــــلى باب الـــــكلام (٣) ؛ ٣

وأمسك (٤) ـ مع الحضرة ـ اللجام الرِّخْوَ لئلا تغضب (٤) ... ؛

فترى « نظــــــــــــــام الكواكب » .

ولا تُؤكِل « الأسودَ » « الذنبَ » (٥) . ٦

ولا تجاوزْ المـــــــــــيزان (٦) .

ولا تَسُوِّطْنَ النار بالسُّكِّين (٧) .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : واملاء الوعاء طيبا ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : واملا الوغا طيبا ٥ لث : واملا الوعا طابها .

[٢] سر : وافرع الحوض المثلث من القلال الفارغة ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وافرغ على المثلث من القلاع الفارغة ٥ ع : وافرغ على المثلث من القلال الفارغة ٥ أ : وافرغ الحوض المثلث من القلال الفارعة ٥ س : وافرغ الحوض المثلث من القلاص الفارغة ٥ سث : وافرع الحوض المثلث القلال الفارعة .

[والقلال ـ بكسر القاف ـ : الخشب ـ بضم الخاء والشين جمع خشبة ـ المنصوبة للتعريش ، كما قال صاحب القاموس المحيط .] .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، س : واجلس على باب الكلام ٥ سث : واجلس عن باب الكلام ٥ لث : واجلس على باب الكمال .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، سث : مع الحذر اللجام الرخو ليلا يصعب ٥ بر : مع الحذر اللجام والرخو لئلا يصعب ٥ لث ، س ، سر ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : مع الحذر اللجام لئلا يصعب .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، بر : ولا تأكل الأسود الذنب ٥ أ : ولا تأكل سود الذنب ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ولا تأكل الأسود الذئب ٥ لث ، سر : ولا يأكل الأسود الذيب .

[٦] لث : ولا يجاوز الميزان [وعلى الهامش : « ولا يجلس على الميزان ولا تعمر التفاحة وامت الحى »] .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لث ، أ : ولا تستوطن النار بالسكين ٥ سث : ولا تستوطن النار بالمسكين ٥ سر : ولايسطون النار بالسكين .

[قال ابن فارس فى كتابه « معجم مقاييس اللغة » جـ ٣ صفحة ١١٥ : « السين والواو والطاء أصل يدل على مخالطة الشيء الشيء يقال : سُطت الشيء : خلطت بعضه ببعض ، وسوّط فلان أمره تسويطاً إذا خلطه ... » . أما « السكين » بتشديد السين المضمومة وفتح الكاف وسكون الياء ـ فكما قال صاحب القاموس المحيط : الحمار الخفيف السريع ... وتقويم الصعدة بالنار] . والله أعلم .

١ (* ولا تجلس على المكيال ١) .
ولا تَشم التفاحة ٢) .
٣ وأمت الحى تحىَ بموته ٣) ، (٤ وكن قاتله بالسكين *) المزَينة لوالديه ٤) .
واحذر الأسْوَدَ ذا الأربع ٥) .
ومن جهة « العلة » كن أرنباً .
٦ وعند الموت لا تكن نملة ٦) .
وعند ما تذكر ٧) دوران الحياة أمت الميت ؛ (٨ لتكون ٨) ذاكرا .
وكن صديق مقَضِّض ٩) ، ولا تكن صديق (١٠ شُرطيٍّ ١٠) .

---

[١] س ، ا : ساقط .

[٢] ل : ولا تشم التفاحة ٥ سث : ولا تمن التفاحة ٥ سر : ولا تمر المفتاحة ٥ لث : ولا يم التفاحه ٥ بر : ولا تمر التفاحة القاحة ٥ أ : ولا تم التفاحة ٥ س : ساقط .

[٣] ا : ولقب الحى يحيي لونه ٥ سث : وامت الحى يحى بموته ٥ لف : وامت الحى يحى بموته ٥ ص ، ع ، ل ، سر : وامت الحى يحيي بموته ٥ س : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل : وكن قاتله بالسكين المرن أو غير المرن ٥ بر : وكن قاتله بالسكين المربية لوالديه ٥ سر : ولكن قابله بالسكين المرتبه لوالديه ٥ سث : ولكن قاتله بالسكين المزينة لوالديه ٥ أ : وكن قابله السكين المربيه لوالدية ٥ س : المزينة لوالدية .

[٥] ا : واحضر الاسود الاربع ٥ س : واحود الاسود الاربع ٥ سث : واحذر الاسد غير ذى لاربع ٥ لث : واحذر الاسود ذا الاربع [وعلى الهامش : « غير ذى الاربع »] .

[٦] بر : وعند الموت لا تكن انمله ٥ لث : عن الموت ولا تكن نمله .

[٧] س : وعنده اتذكر ٥ ص ، ع ، ل ، لث : وعند ما يذكر .

[٨] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، لث : ليكون ٥ ا : لتكن .

[٩] ص ، ع ، ل ، س : وكن مقضضا ٥ بر : وكن مفضضا ٥ ا : وكن مقصصا ٥ سر : ولكن مفضضا ٥ لث : وكن مقضيضا [وعلى الهامش : « صديق مفضض »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، س ، ا : شرايطى [بدل : « شرطى »] .

ولا تكن (١) مع أصدقائك (٢ قوساً ٢) . ١

ولا تعَسَّس على أبواب (٣) أعـــدائك .

واثبت على ينبوع واحدٍ متكئاً على يمينك . ٣

وينبغي (٤ أن تعلم ٤) أنه ليس زمان من الأزمنة (٥ يفقد فيه زمان الربيع ٥) .

والخص عن ثلاث سبل ؛ (٦ فإذا لم تجدها ٦) فارضَ (٧ بأن تنام لها نوم المستغرق ٧) .

واضرب (٨ الأُتْرُجَّـــةَ بالرُّمانة ٨) . ٦

واقتـــل العقـــرب بالصــــــوم .

وإن أحببت أن تكون ملكا ؛ فكن حمار وحش .

(* وليست (٩ السبعة ٩) بأكمل من (١٠ الواحد ١٠) . ٩

وبالاثنى عشر (١١ اقتنِ اثنى عشر ١١) *) .

وازرع بالأسود واحصـــد بالأبيض .

ولا تسلـبَنَّ (١٢) الإكليل ، ولا تهتكه . ١٢

---

[١] مر : ولا يمكن ‖ س : ولا تمكن .

[٢] سث : فرنسا ‖ لث : فرسا [بدل « قوسا »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، ا : ولا تنمس على باب ‖ لث : ولا ينمش على باب .

[٤] لث ، ا : ان يعلم ‖ سث : لمن يعلم .

[٥] ا : يبعد فيه زمان الربيع ‖ س : يفقد فى زمان الزمان .

[٦] لث : فاذا لم يجدها ‖ سث : واذا لم تجدها .

[٧] ا : ان تقام لها يوم المستغرق ‖ لث : بان تنام لها يوم المستغرق .

[٨] س : الاترنجة بالريحانة .

[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا ، مر : القسمة [بدل : « السبعة »] .

[١٠] ع ، ل ، س ، سث ، لث ، مر ، بر ، ا : واحد [بدل : « الواحد »] .

[١١] ا : انى الاثنى عشر ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : اقتنى اثنى عشر .

[*] س : ساقط .

[١٢] ا : ولا تسيان [بدل : « ولا تسلبن »] .

١ ولا تقفنّ راضياً بعدمك للخير [١] و [٢] أنت [٢] موجـــود ... ؛
ذلك [٣] لك [٣] فى أربعـــة وعشرين [٤] مكانا [٤] .

٣ وإن سألك سائل [٥] أن تعطيه من هـذا الغــــــذاء ، فمـيّزْه ؛
وإن كان مُستحِقـًّا للغـذاء المرىء [٦] ، فأعطـه ؛
وإن احتـــاج [٧] إلى غـذاء يمينـك [٧] ، فاصنعه ؛

٦ لأن اللون [٨] الذى يُطلبُ [٩] كذلك [٩] ـ من كمال الغذاء ـ فهو للبالغين .

[**] وقال : يكفى من تأجُّجِ النارِ نورُها .

وقال له رجل : [١٠] من أين لك أن هذا المشارَ إليه [١٠] واحدٌ ؟ فقال :
٩ إنى لأعلم [١١] أن « الواحد بالإطلاق » غيرُ محتاجٍ إلى الثانى ؛ فمتى فرضته
قريناً للواحد [١٢] كنت كواضع ما لا يحتاج إليه البتة إلى جانب ما لا بد منه البتة .

---

[١] س : ولا تقصر راضيا بعدمك الخير ٥ لث : ولا يعى راضيا بعدمك للخير [وعلى الهامش : « ولا نعص »] ٥ سر : ولا يعفن بعدمك راضيا للخير ٥ ا : ولا تقفن راضيا بعد ما للخير .

[٢] ا : ساقط .

[٣] بر ، ا : ساقط .

[٤] سث : ملكانا [بدل : « مكانا »] .

[٥] ا : فان سالك سايل ٥ بر : وان يسالك سايل .

[٦] سث : فان كان مستحقا للغذا المراى ٥ لث : وان كان مستحقا للغذا المرىء [وعلى الهامش : « المركى »] ٥ بر ، سر ، س : وان كان مستحقا للغذا المزكى ٥ ا : فان كان مستخفيا للغذا المرى ٥ ص ، ع : وان كان مستحقا للغذاء المرى .

[قال صاحب القاموس المحيط : « ... ومرأ الطعام ـ مثلثة الراء ـ مراءة فهو مرىء : هنيء ، حميد المغبة ، بين المراءة ـ كتمرة ـ . وهنأنى ومرأنى ؛ فإن أفرد : فأمرأنى ... »] .

[٧] سث : الى غذاء يمسك فقط ٥ ا : الى غذا يمسك .

[٨] سث : فان اللون ٥ سر : لان النوع .

[٩] س : ساقط ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، بر ، ا : ذلك [بدل « كذلك »] .

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... تعظيم أهل الكتاب إياه » فى نهاية هذا الفصل صفحة ٨٧٧ سطر ١٠] : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سث ، بر : من أين لى أن هذا المشار اليه ٥ ا : من ابن هـذا المشار اليه ٥ لث : من اين لك لى ان المشار اليه [وعلى الهامش : « هذا المشار اليه »] .

[١١] ا : الابن اعلم ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : لأنى اعلم .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : قريبا للواحد ٥ سر : قريبا من الواحد .

وقال : « الإنسان » له : مرتبة واحدة من جهة (١ حَدِّه ١) ، ١
وثلاث مراتب من جهة هيئته .

وقال : « للقلب » آفتان : الغَمُّ ، والهَمُّ ؛ ٣
فالغمُّ : يعرض منه النوم ،
والهمُّ : يعرض منه السَّهَر .

وقال : « الحكمة » : إذا أقبلت خدمت الشهواتُ العقولَ ، ٦
وإذا أدبرت خدمت العقولُ الشهوات .

وقال : لا تُكرهوا أولادكم على آثاركم ؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

وقال : ينبغى أن نَغتَمَّ « بالحياة » ، ونفرح « بالموت » ؛ ٩
لأنا نحيا لنموت ، ونموت لنحيا .

وقال : قلوب (٢ المُغْرَقِينَ فى المعرفة بالحقائق ٢) : (٣ منابر الملائكة ٣) ،
وبطون المتلذذين بالشهوات : قبور الحيوانات الهالكة . ١٢

وقال : للحياة « حدّان » : أحدهما : (٤ الأمل ٤) ، والثانى : الأجل ؛
فبالأول بقاؤها ، وبالآخر فناؤها .

وقال : « النفس الناطقة » : جوهرٌ ، بسيطٌ ، ذو سبع قُوًى يتحرك بها : ١٥
حركةً مفردةً ، وحركاتٍ مختلفةً ؛
فأما حركتها المفردة ، فإذا تحركت نحو « ذاتها » ، ونحو « العقل » ؛
وأما (٥ حركاتها ٥) المختلفة ، فإذا تحركت نحو (٦ الحواسّ الخمس ٦) . ١٨

* * *

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، سر : واحدة ‖ بر : واحده .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : المعترفين فى المعرفة بالحقائق ‖ ا : المعترقين فى المعرفة فى الحقايق ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : المغترفين فى المعرفة بالحقائق .

[٣] بر : منابر المليكة ‖ سف : منابر الملايكة .

[٤] ص ، ع ، ل ، ا : العمل [بدل : « الأمل »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا : حركتها [بدل : « حركاتها »] .

[٦] سف : الخمس الحواس .

بناء اليونانيين ثلاثة أبيات على الطوالع للعبادة :

١ و «اليُونَانِيُّونَ» بنوا [١] ثلاثة أبيات [١] على «طوالع» مقبولة :

١ - بيت بإنطاكية

أحدها : «بَيْتٌ» «بإنطاكية» «على جبلها» ؛ وكانوا يعظمونه ، ويقرِّبون

٣ «القرابين» فيه ... وقد «خُرِّب» .

٢ - بيت من جملة الأهرام عبدت فيه الأصنام

والثانى ؛ من جملة «الأهرام» التى «بمصر» : «بَيْتٌ» كانت فيه «أصنامٌ» «تُعْبَد» ؛ [٢] وهى التى [٢] نهاهم [٣] سقراط [٣] عن عبادتها .

٣ - بيت المقدس

٦ والثالث : «بيت المقدس» الذى بناه «داودُ» [٤] وأَتَمَّهُ «سليمان» [٤] عليهما السلام ؛

ويقـــــــــال : إن «سليمان» هو الذى بناه ؛

٩ و «المجوسُ» [٥] يقولون [٥] : إن «الضَّحَّاك» بناه ...

وقد عظَّمه «اليونانيون» [٦] تعظيم «أهل الكتاب» [٧] إياه [٧] [٥٥] .

---

[١] اف : ثلاث ابيات [وعلى الهامش : « بيوت »] .

[٢] سث : وهو التى ◦ لف ، ا ، بر : وهو الذى .

[٣] ا : شقراط .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا ، سر : وابنه سليان [بدل : « وأتمه سليان »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر : يقول ◦ ا : تقول [بدل : « يقولون »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وقد عظمتهم اليونانيون ◦ ع ، ل : وقد عظمهم اليونان ◦ ا : وقد عظمته اليونانيون .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، سر ، ا : ساقط .

[٥٥] س [إلى هنا ومن أول قوله : « وقال يكفى من تأجج النار نورها » صفحة ٨٧٥ سطر ٦] : ساقط .

[الفصل السابع] ١

رأى « أفلاطن » الإلـٰهى [١]

رأى أفلاطن الإلهى

نسب أفلاطن وبلده — [أفلاطن] بن « أرسطن » بن « أرسطوقليس » [٢] : من « أثينية » . ٣

منزلته — وهو آخر [٣] المتقدمين الأوائل الأساطين [٣] .

موحّد حكيم — معروف « بالتوحيد » و « الحكمة » .

مولده — ولد فى زمان [٤] « أردشير » [٤] بن دارا ، [٥] فى [٥] سنة [٦] ست عشرة [٦] من ملكه . ٦

تعلمه فى حداثته وتلمذته لسقراط — [٧] وفى سنة ست وعشرين من ملكه [٧] كان : [٨] حدثاً [٨] ، [٩] متعلماً [٩] يتلمذ « لسقراط » [١٠] .

[١] لث ، ست ، ا : ومن ذلك رأى أفلاطون الالهى ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : رأى أفلاطون الالهى .

[٢] ا : بن ارسطوقليس ‖ سر ، بر : بن ارسطن ابن ارسطوقليس ‖ س : ابن راسطن ابن ارسطوقليس ‖ ست : ارسطن بن ارسطوقليس .

[٣] س : المتقدمين من الاوايل والاساطين ‖ لث : المقدمين الاوايل الاساطين ‖ بر : المتقدمين الاوايل للاساطين .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : ازدشير .

[٥] ست : ساقط ‖ بر ، سر ، س : وفى .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ست وعشرين ‖ ا : ستة وعشرين .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : ساقط .

[٨] س : ساقط ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : حديثا .

[٩] س : ساقط .

[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ست : تتلمذ لسقراط ‖ لث : تلمذ سقراط ‖ ا : يتلمذ لشقرط .

خلافته لسقراط

١ ولمّا اغتيل « سقراط » بالسم [١] ومات : قام مقامه ، وجلس على « كرسيّه » .

أساتذته وعلومه

وقد أخذ « العلم » [٢] من : « سقراط » ، (* و « طيماوس » ، [٣] والغريبين « غريب أثينيّة » ، و « غريب الناطس » [٣] ؛ وضمّ إليه « العلوم الطبيعية »
٣ و « الرياضية » *) .

بعض تلاميذه ومشاهديه وحكايتهم عنه :

وحكى عنه قوم [٤] ممن شاهده [٤] (* وتلمذ له ؛ مثل : [٥] أرسطو طاليس [٥] ،
٦ و [٦] طيماوس [٦] ، و [٧] ثاوفرسطيس [٧] ... *) أنه قال :

قوله بمبدع للعالم أزلى واجب عالم واحد

إن للعالم [٨] [٩] مُحْدِثاً [٩] ، مبدعاً ، أزليّاً ، واجباً بذاته ، عالماً بجميع معلوماته على نعت الأسباب الكليّة ؛ كان [١٠] فى الأزل [١٠] ، ولم يكن فى الوجود
٩ رَسْمٌ ولا طَلَلٌ ؛ [١١] إلا « مثالاً » [١١] عند « البارى » تعالى : [١٢] ربما يعبّر عنه « بالهيولى » [١٢] ، [١٣] وربما يُعبّر عنه « بالعنصر » [١٣] ؛ ولعله يشير إلى صُوَرِ المعلومات فى علمه ـ تعالى ـ .

---

[١] أ : وقيل لما اغتل سقراط بالسم ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ولما اغتيل سقراط السم .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : قد اخذ العلم ى سث : قد اخذ العلوم .

[٣] أ : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٤] أ : ممن شاهدوه ى س : شاهدوه [بإسقاط : « ممن »] .

[٥] سث ، لث : ارسطاطاليس ى بر : ارسطالس ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ارسطاطوليس ى أ : ارسطاليس .

[٦] أ : طيماوس ى سث : طاروس .

[٧] ص ، ع ، ل : ثاوفرسطوس ى سث : ثارفرطوس ى لث : ثافرسطوس .

[*] س : ساقط .

[٨] أ : العلم [بدل : « إن للعالم »] .

[٩] س : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، أ : فى الارل [بدل : « فى الأزل »] .

[١١] أ : ولا مثال .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سث ، أ : وربما يعبر عنه بالعنصر والهيولى ى س : وربما تعبر بالصورة والهيولى ى لث : وربما يعبر عنه بالعنصر .

[١٣] ص ، ع ، ل ، سث ، أ ، س : ساقط .

قوله فى كيفية إبداع البارى للعقل والنفس والعنصر

١ قال : فأبدع : « العقـلَ الأولَ » ،

وبتوسُّـطه : « النفسَ [1] الكلية » ؛ [و] قد انبعثت [1] عن « العقل » انبعاث الصـورة [2] فى المرآة ، ٣

وبتوسُّطهما [2] : « العنـصرَ » .

تفريقه بين الهيولى والعنصر

ويُحكىٰ عنه : [3] أن « الهيولى » : التى هى موضوع الصُّوَر الحسيَّة ... غـير « ذلك العنصر » . ٦

إدارجه الزمان فى المبادىء

ويُحكىٰ عنه [3] : أنه أدرج « الزمان » فى « المبادىء » ؛ وهو « الدهر » .

إثباته « المثل » لكل موجود مشخص

وأثبت لكل [4] موجود مشخَّص [4] فى « العالم الحسىّ » : « مثَالاً » غير مشخَّص فى « العالم العقلى » ؛ ويسمَّىٰ ذلك : « المُثُل الأفلاطونية » . ٩

المبادىء والمثل والأشخاص

« فالمبادىء الأوَل » بسائط ، و « المُثُل » مبسوطات ، و « الأشخاص » مركبات ؛ « فالإنسان المركب المحسوس » : جزئىٌّ ذلك الإنسان المبسوط المعقول ؛ وكذلك كل نوع : من الحيوان ، والنبات ، والمعادن . ١٢

قوله بأن موجودات العالم السفلى آثار للعالم العلوى

قال : والموجودات فى [3] « هذا العالم » : آثار الموجودات فى [3] « ذلك العالم » ، (* ولا بدّ لكل أثر من مؤثر يشابهه نوعاً من المشابهة .

قوله بأن العقل الانسانى يدرك من المحسوس مثالا معقولا

١٥ قال : ولمَّا كان « العقل الإنسانى » من ذلك العالم ، أدرك من المحسوس : « مثَالاً » منتزَعاً عن « المادة » ، « معقولاً » : يطابق « المثال » الذى فى « عالم العقل » بكليته ، ويطابق « الموجود » الذى فى « عالم الحس » بجزئيته ؛

١٨ ولولا ذلك لمَا كان لمَا يُدركه العقـل [5] : مطابِقا ، مقابِلا من خارج ؛ فما يكون مدرَكا لشيء : يوافق إدراكُه حقيقةَ المدرَك *) .

---

[1] ص ، ع ، ل ، ا : الكلى قد انبعث ■ سث : الكلى قدانبعث ■ لث ، بر ، سر ، س : الكلية قد انبعثت .

[2] س : الى المراة وبتوسطها [بدل : « فى المرآة وبتوسطهما »] .

[3] س : ساقط .

[4] س : موجود شخصى ■ ا : موجود شخص ■ سث : وجود مشخص .

[5] لث : ولولا ذلك لما كان يدركه العقل ■ سث : ولولا ذلك لما كان لما يدرك العقل ■ بر : والادراك لما كان يدركه العقل .

[*] س : ساقط .

قوله بعالمي العقل والحس والفرق بينهما

١ قال: والعالمَ عالمان: عالم العقل؛ وفيه «المُثُل» العقلية، [١]والصور الروحانية[١].
وعالم الحس؛ وفيه «الأشخاص» الحسية، والصور الجسمانية؛

٣ كالمرآة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات؛ فإن الصور فيها [٢]مُثل الأشخاص[٢]؛
وكذلك «العنصر» – في ذلك العالم – [٣]مرآة لجميع صور[٣] هذا العالم،
يتمثل فيه جميع الصور [٤]كلها؛

٦ غير أن الفرق: أن المنطبع في المرآة الحسية [٥]صُوَرٌ خيالية[٥]، يُرَى أنها
موجودة تتحرك بحركة الشخص، وليس في الحقيقة كذلك؛
وأن[٦] المتمثِّل في المرآة العقلية [٧]صُوَرٌ حقيقية روحانية[٧]،

٩ هي موجودة [٨]بالفعل[٨]، تُحرِّك الأشخاص ولا تتحرك؛ فنسبة الأشخاص إليها
كنسبة الصُّوَر[٩] في المرآة [١٠]إلى الأشخاص[١٠]؛ فلها الوجود الدائم،
ولها الثبات القائم، وهي تتمايز في حقائقها تمايز الأشخاص في ذواتها.

قوله بوجود صور المبدعات في علم الباري وبقائها لأن لها صوراً عقلية

١٢ قال: وإنما كانت هذه الصُّوَر[١١]: موجودةً، كليةً، [١٢]دائمةً، باقيةً[١٢]؛
لأن كل مبدَع ظهرت صورته في حد الإبداع: [١٣]فقد كانت[١٣] صورته
في «علم الأول» الحـــــق، و«الصُّوَرُ» عنده بلا نهاية ...؛

---

[١] ا: ساقط:
[٢] س: ومثل الاشخاص ه سث: كمثل الأشخاص.
[٣] س: براه لجميع الصور.
[٤] س: يتمثل به جميع هذه الصور.
[٥] ص، ع، ل، بر، سر، لث: صورة خيالية ه ا: صورة حياليه ه س: صورة [أعني أن لفظ «خيالية»: ساقط].
[٦] ص، ع، ل، بر، سث، ا: فان [بدل: «وأن»].
[٧] ا: صورة حقيقية روحانية ه سث: صور حقيقية رحانية.
[٨] س: بالعقل ه بر: بالعقل [وعلى الهامش: «بالفعل»].
[٩] ص، ع، ل، بر، سر، سث، ا: نسبة الصور ه لث: كنسبة الصورة.
[١٠] س: في الاشخاص.
[١١] لث: وقال انما كانت هذه الصور ه سث، ا: قال وانما كانت هذه الصورة.
[١٢] ص، ع، ل: باقية دائمة ه سث: دائمة وباقية.
[١٣] س: فكانت.

ولولم تكن (١) الصور (١) معه (٢ – في أزليته – في علمه : لم تكن لتبقى ٢) ، ١

ولولم تكن (٣) (٤ دائمة بدوامها ٤) : لكانت تدثر بدثور « الهيولى » ،

ولو كانت تدثر مع دثور « الهيولى » : (٥ لما كانت على رجاء ٥) ولا خوف ؛ ٣

ولكن لما صارت الصور (٦) الحسية على رجاء وخوف : (٧ استُدِلَّ به ٧) على بقائها .

وإنما تبقى إذا كانت لها صور عقلية (٨) في ذلك العالم : (٩ ترجو اللحوق بها ٩)

وتخاف التخلف عنها (١٠) . ٦

قوله بالمثل العقلية وجوبا

قال : وإذا اتفقت العقلاء على أن (١١ هناك ١١) حسًّا ومحسوسا ، وعقلا ومعقولا ، وشاهدنا بالحس جميع المحسوسات ، وهي محدودة ومحصورة بالزمان والمكان : فيجب أن نشاهد بالعقل جميع المعقولات ، وهي غير محدودة ومحصورة ٩ بالزمان والمكان ... فتكون « مُثُلاً » عقلية .

إثباته – بالتقسيم – موجودات محققة : بسائط ، ومركبات تدركهما النفس

(** ومما يثبته (١٢) « افلاطن » – موجودات (١٣ محققة ١٣) – بهذا التقسيم :

---

[١] أ : الصورة [بدل : « الصور »] .

[٢] س : في ازالته في علمه لم تكن لتبقى ، سث : في ازليته وعلمه لم تكن لتبقى ، لث ، بر : في ازليته في علمه لم يكن ليبقى .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ولم تكن ، اث : ولو لم يكن .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، أ : دوامها [بدل : « بدوامها »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : لما كانت رجاه ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، سث ، لث : لما كان رجاء ، س : لما كان ضرر .

[٦] س : لما صارت الصورة ، ا ، اث : لما كانت الصور .

[٧] ا : واستدل به ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : استدل [أعنى بإسقاط كلمة : « به »] .

[٨] ا : وانما كانت تبقى اذا كانت صورا عقلية .

[٩] سث : ترجوا اللحوق بها ، لث : موجود للحوق بها ، ا : يرجو اللحق بها .

[١٠] سث : وتخاف التخلف ، س : ويحلف التخلف عنها ، ا ، لث : ويخاف التخلف عنها ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وتخاف التخلف [بإسقاط كلمة : « عنها »] .

[١١] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، ا : ساقط .

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... إن العالم لا يفسد فساداً كلياً » صفحة ٨٨٧ سطر ١٠] : ساقط .

[١٢] سر : ومما نسبه .

[١٣] ا : محددة [بدل : « محققة »] .

١ قال : إنا نجد النفس تُدرك : أمورَ البسائط ، والمركبـــات ؛
ومن المركبات : أنواعهـــا ، وأشخاصهـــا ؛
٣ ومن البسائط : ماهى هيولانية ، وهى التى تَعْرى عن الموضوع ، وهى رسوم الجزئيات ؛ مثل :
النقطة ، والخط ، والسطح ، والجسم التعليمى ...
٦ قال : وهذه [١] الأشياء [١] أشياء موجودة بذواتها ؛
وكذلك : توابعَ الجسم - مفـــردةً - ؛ مثل :
الحركة ، والزمان ، والمكان ، والأشكال ؛
٩ فإنا نلحظها [٢] بأذهاننا : بسائطَ مرةً ، ومركبةً مرةً أخرى ؛
ولها حقائق فى ذواتها ، من غير « حوامل » ، ولا « موضوعات » ؛
ومن البسائط : ما [٣] ليســت [٣] هى هَيُولانيّة ؛ مثل :
١٢ الوجود ، والوحدة ، والجوهر ؛
والعقل [٤] يدرك القسمين جميعاً : متطابقين ، عالمَين متقابلين :
عالم العقل ؛ [٥]وفيه « المُثُل [٥] العقلية » [*] التى تطابقها « الأشخاصُ الحسيّة » ،
١٥ وعالم الحس ؛ وفيه [٦] المتمثلات الحسية [٦] ، التى تطابقها « المثل العقلية » [*] .
فأعيان « ذلك العالم » : آثارٌ فى « هذا العالم » ،
وأعيان « هذا العالم » : آثارٌ فى « ذلك العالم » ... ؛

قوله بإدراك العقل للبسائط والمركبات : عالمين ، متطابقين ، متقابلين : عالم العقل ، وعالم الحس

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، ا : ساقط .
[٢] ص ، ع ، ل : فانا نلخصها ، لث : فانا نخلصها ، ست : وأنا نلخصها .
[٣] ا : ساقط .
[٤] بر ، مر ، ست ، لث ، ا : فالعقل .
[٥] ا : ومنه المثل ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وفيه المثال .
[٦] ست : الممثلات المحسوسة ، مر : التمثلات الحسية .
[*] ا : ساقط .

وعليه وضع الفطرة والتقدير . ١

ولهذا الفصل شرح وتقرير .

إثبات المشائين وأرسطو المعنى الكلى كافلاطن

وجماعة « المشائين » و (١ أرسطوطاليس ١) : لايخالفونه فى (٢ إثبات ٢) هذا ٣
« المعنى الكلى » ؛

مخالفتهم لافلاطن بقولهم بوجود الكلى ذهنا لا خارجا

إلا أنهم يقولون : هو معنىً فى العقل ، موجود فى « الذهن » ؛

و « الكلىّ » ، — من حيث هو كلىّ — لاوجود له فى الخارج عن الذهن ؛ ٦
إذ لا يتصور أن يكون شىءٌ واحد (٣ ينطبق على « زيد » وعلى « عمرو » ٣)
وهو فى نفسه واحد .

قول افلاطن بوجوب وجود الكلى خارجا أيضا

« وافلاطن » يقول : ذلك « المعنى » — الذى أثبتّه فى العقل — يجب أن يكون (٤ له ٤) ٩
« شىء » يطابقه فى الخارج ، (٥ فينطبق عليه ٥) ؛ وذلك هو « المثال » الذى فى العقل ،
وهو جوهرٌ لاعرَضٌ ؛ إذ تُصُوِّرَ وجوده لافى موضوع ، وهو متقدم على
« الأشخاص الجزئية » تقدُّمَ العقل على الحس ؛ وهو : تقدمٌ ذاتىٌّ ، (٦ وشرفىٌّ ٦) معاً . ١٢

المثل عنده مبادىء الحسيات ونهايتها

وتلك « المثل » هى مبادىء (٧ الموجودات الحسيّة : منها بدأت ،
(* وإليها تعود .

ما يتفرع على نظرية المثل من ان النفوس الإنسانية وجدت قبل الأبدان متايزة مجردة

ويتفرّع على ذلك أن النفوس الإنسانية — (٨ التى ٨) هى متصلة بالأبدان ١٥
اتصال تدبير وتصرف *) — : (٩ كانت ٩) موجودةً قبل وجود الأبدان ،
وكان لها نحوٌ من أنحاء « الوجود (١٠ العقلى » ؛

---

[١] بر : أرسطو ساليس ه ست : ارسطالس .
[٢] ص ، ع ، ا : ساقط .
[٣] ا : ينطلق على زيد وعمرو .
[٤] ا : ساقط .
[٥] ا : ينطبق عليه ه لث : فينطبق [بإسقاط « عليه »] .
[٦] ا : وسوى [بدل : « وشرفى »] .
[٧] ا : وذلك المثل مبادى ه ص ، ع ، ل ، سر : وتلك المثل مبادىء .
[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ساقط .
[*] ا : ساقط .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وكانت هى ه ست ، ا : وكانت ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : كانت هى .
[١٠] ست : فكان لها نحو من أنحا الموجود .

١ وتمايزَ بعضُها عن بعضٍ تمايزَ [١] « الصُّورِ المجردة » [١] عن « المادة » : بعضها ، عن بعض .

٣ وخالفه — فى ذلك — تلميذه « أرسطوطاليس » و « مَنْ » بعده من « الحكماء » ؛ وقالوا [٢] : إن « النفوس » حدثت مع حدوث « الأبدان » .

مخالفة أرسطو ومن بعده لأفلاطن فى وجود النفوس قبل الأبدان وقولهم بحدوثها معها

• • •

وقد رأيتُ فى كلام « أرسطوطاليس » — [٣] كما ستأتى حكايته [٣] — أنه ربما

الشهرستانى يرى كتباً لأرسطو تميل به إلى مذهب أفلاطن فى النفوس

---

[١] ا : الصورة المجرده [بدل : « الصور المجردة »] .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، اث ، ا : وقالت [بدل : « وقالوا »] .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : كما يأتى فى حكايته ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، اث ، مر ، ا : كما يأتى حكايته .

[« والشهرستانى » يوجه بهذا نظر القارىء الطلعة : إلى ماذكره فى أواخر الفصل الأول — الخاص بأرسطو — من « الباب الثالث » اللاحق حيث قال فى نهاية المسألة الخامسة عشرة « فى وجه اتصال النفس الانسانية بالبدن ووقت اتصالها » :

« وقد وجد فى أثناء كلامه (أرسطو) ما يدل على أنه يعتقد أن النفس كانت موجودة قبل وجود الأبدان . . . » .

ثم إذا وقفنا طويلا مع « الشهرستانى » فى نهاية نقله عن « أرسطو » عند قوله : « فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة ، وأكثرها من شرح « ثامسطيوس » والشيخ « أبى على بن سينا » الذى يتعصب له ، وينصر مذهبه ، ولا يقول من القدماء إلا به ! » وعند قوله : « ووجدت كلمات وفصولا للحكيم « أرسطو طاليس » من كتب متفرقة فنقلتها على الوجه (الذى وجدت) وإن كان فى بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله « ثامسطيوس » واعتمده « ابن سينا » . . . نستطيع أن نتبين بوضوح : أن « الشهرستانى » اطلع على كتب « لأرسطو » لم يطلع عليها « ابن سينا » نفسه المتخصص فيه ، وأنه — على ضوء هذه الكتب — فهم من كلام « أرسطو » مالم يفهم « ابن سينا » ولا من نقلوا عن « أرسطو » ، وأنه قرأ كلام « أرسطو » فى لغته الأصلية (اليونانية القديمة) — التى كان « الشهرستانى » يجيدها أيضا . ثم نقل حكايته مترجماً إلى اللغة العربية فى كتابه هذا ... وأنه ... وأنه ...

وبعد فانه لمـَّا يجب على العلماء جميعاً وعلى المؤلفين كلهم أن يطأطئوا الرءوس ، أمام : هذا الضمير العلمى ، وهذا المنهج التأليفى ، اللذين امتلك ناصيتهما « الشهرستانى » ، وتجلهما فى تواضع وانـكار ذات ؛ حيث قدم نقل المتخصصين وفهمهم على نقله هو وفهمه ، مع أنه اطلع على مالم يطلعوا ، وتخصص أكثر مما تخصصوا . . . ولكنها الأمانة العلمية فى أسمى صورها ، ولكنه المثل الأعلى لتاريخ الآراء والمذاهب ، ولكنه المنهج الذى يجب أن يحتذى للبحث فى تاريخ الأديان والفلسفات . . .] ، والله يهدى من يشاء إلى الصراط المستقيم .

١ يميل إلى مذهب « افلاطن » : فى كون « النفوس » موجودة قبل وجود الأبدان ؛ إلاَّ أن (١ نُثَقل « المتأخرين » ١) ما قدَّمنا ذكره .

* * *

مخالفة ارسطو لافلاطن فى حدوث العالم

٣ وخالفه أيضاً فى « حدوث العالم » :

قول افلاطون باستحالة وجـود حوادث لا أول لها

إن « افلاطن » يُحيل (٢ وجودَ « حوادث » لا أول لها ؛ لأنك إذا قلتَ : « حادث » ، فقد أثبت (٣ [مَسْبوقَ] ٣) (٤ الأزلية ٤) (٥ لكل واحد ٥) ؛ (٦ وما ثبت ٦ لكل واحدٍ ، يجب أن يثبت للكل ٦) .

---

[١] مر : نقله المتأخرين و ست : نقل المتأخر .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] و ع و ل : فان افلاطن يحيل و ص [طبعة « محمود توفيق »] و بر ، مر : فان افلاطن تحيل و لث : فان افلاطن يحيل و ست : ان أفلاطون تحيل .

[٣] ساقط [من كل المجموعات التى عثرنا عليها ؛ ولكننا نرى ضرورة زيادة هذا اللفظ ، خصوصاً وأن « الشهرستانى » نفسه يحكى عن « افلاطن » مذهبه فى حدوث العالم وعن « أرسطو » مذهبه فى قدم العالم ؛

وكأن « الشهرستانى » يريد أن يقول ـ فيما يحكيه عن « أفلاطن » ـ : إن لفظ « حادث » الدال على حدوث شىء بعد أن لم يكن ، يستلزم حتما أن الأزلية سابقة على هذا الحادث ، وكل واحد من الحوادث كذلك ، يدل على أزلية سابقة عليه مؤثرة فيه الحدوث ؛ إذ لا يصح أن يؤثر حادث ما الحدوث فى حادث آخر ، وإن جاز أن يكون سبباً فى حدوثه ؛ فكل حادث مسبوق بأزلية له مؤثرة فيه . أعنى : أن لفظ « حادث » ، كما يدل على شىء قد أوجد بعد أن لم يكن ، يدل كذلك على « موجد » أوجد هذا الحادث ، وهذا « الموجد » لا يصح أن يكون حادثاً ، بل لابد من أن يكون « أزلياً » ، وما دام كل حادث يدل على أن له « أولاً » ، وأن له « موجداً أزلياً » ، والحوادث جميعاً مشتركة فى كونها حوادث ، وما ثبت لواحد منها ـ بهذا الاعتبار ـ يجب أن يثبت للكل بهذا الاعتبار أيضاً .. وجب أن نقرر أن كل الحوادث لها « أول » ولها « موجد أزلى » ... ؛ فيستحيل ـ إذاً ـ وجود « حوادث » لا أول لها] ؛

وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ

[٤] ص و ع و ل و مر ، بر ، ست ، لث : الأولية [بدل : « الأزلية »] .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما يثبت لكل واحد ثبت للكل و ع ، ل و بر : وما ثبت لكل واحد يجب أن يثبت للكل و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ومتى ثبت لكل واحد ثبت للكل .

١ قال : وإن « صُوَرَها » [١] لا بد وأن تكون حادثة ...

لكن الكلام فى : « هيولاها » ، و « عنصرها » ؛

٣ فأثبتَ « عنصراً » قبل وجودها ، (٥* فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه « بالأزلية » و « القدم » ؛ وهو : (٢ إذ أثبتَ ٢) « واجب الوجود » لذاته ، وأطلق لفظ « الإبداع » على « العنصر » ؛ فقد أخرجه عن « الأزلية » بذاته ، بل يكون

٦ وجوده بوجود ٣) « واجب الوجود » ، كسائر « المبادىء » التى ليست زمانية ، ولا وجودها ، ولا حدوثها : (٤ حدوثٌ زمانى ؛

« فالبسائط » : حدوثها إبداعىٌ غير زمانى ،

٩ و « المركبات » : حدوثها ٤) ـ بوسائط البسائط ـ حدوثٌ زمانى .

وقال : (٥ إن « العالم » لا يفسد ٥) فساداً كليًّا ٥٥) .

ويحكى عنه فى سؤاله (٦ عن ٦) « طيماوس » :

١٢ ما الشىء الذى لا حدوث له ؟

وما الشىء الحادث وليس (٧ بباق ٧) ؟

وما الشىء الموجود بالفعل وهو أبداً (٨ بحالٍ واحد[ة] ٨) ؟ ؟

قوله بحدوث صور الحوادث أيضا

ظن بعض العقلاء أن افلاطن حكم بأزلية العنصر وقدمه وهذا ليس بصحيح

قوله بعدم فساد العالم كليا

ما حكى عنه فى طيماوس من أسئلة ومراده منها

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : وقال أن صورها .

[٥*] ست [من هنا ... وإلى نهاية قوله « ... وهو مخترعه ومنشئه » ـ بعد حوالى ٧٠ صفحة ـ فى أوائل « حكم ديمقريطس »] : ساقط .

[أعنى أنه قد سقط من هذه المجموعة : بقية هذا الفصل ، ثم خاتمة الباب الأول ، ثم من الباب الثانى الخاص « بالحكماء الأصول » : مقدمته ، والعشرة الفصول الأولى منه ، ثم بعض الفصل الحادى عشر] .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث ، أ : إذا أثبت .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وجود [بدل : « وجوده بوجود » ، وعلى هذا تكون العبارة فى هذه النسخة كالآتى : « بل يكون وجود واجب الوجود كسائر المبادىء ... »] .

[٤] أ : ساقط .

[٥] أ : فى العالم لا يفسد ، لث : إن العالم لا يفسد فيها .

[٥٥] ص [إلى هنا ومن أول قوله : « ومما يثبته افلاطن ... صفحة ٨٨٢ سطر ١١] : ساقط .

[٦] س : ساقط .

[٧] س ، سر ، بر : ينساق [بدل : « بباق »] .

[٨] لث : بفعل واحد ، سر : بحال واحد ، ص ، ع ، ل ، بر ، س : بحال واحد .

وإنما يعنى بالأول : وجود « البارى » تعالى ، ١

وبالثانى : وجود « الكائنات الفاسدات » التى لاتثبت على حالة واحدة ،

وبالثالث : وجود « المبادىء » و « البسائط » التى لا تتغير . ٣

ومن أسئلته :

ما الشيء الكائن ، ولا وجود له ؟

وما الشيء الموجود ، ولا كونَ له ؟ ٦

وإنما [١] يعنى بالأول : [٢] الحركة المكانية [٢] ، والزمان ؛ لأنه لم يؤهله لاسم [٣] الوجود [٣] ،

ويعنى بالثانى : « الجواهر العقلية » التى هى فوق الزمان ، والحركة ، ٩ والطبيعة ، وحقَّ لها اسم الوجود ؛ إذ لها : السرمد ، والبقاء ، والدهر .

ما حكى عنه من أن الأسطقسات لم تزل تتحرك حتى رتبها البارى

ويحكى عنه أنه قال : إن [٤] « الأسطقسَّات » [٤] لم تزل [٥] تتحرك حركةً [٥] : مشوهة ، مضطربة ، غير ذات [٦] نظام [٦] ، وإن « البارى » تعالى : نظمها ، ورتبها ؛ ١٢ فكان [٧] هذا العالم .

تعبيره عن الأسطقسات بالأجزاء اللطيفة

[*] وربما عبَّر عن « الأسطقسات » [٨] « بالأجزاء اللطيفة » .

ما قيل من أنه يقصد العارية عن الصور التى رتبها

وقيل : إنه عنى بها : « الهيولى الأزلية » [٩] العارية عن « الصُّور » [٩] ... ١٥ حتى اتصلت « الصور » والأشكال بها ؛ [١٠] فترتَّبت [١٠] ، وانتظمت [*] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث ، بر ، ا [لفظ : « وإنما »] : ساقط .

[٢] ا : بالحركة الكاينة .

[٣] لث : الموجود [بدل : « الوجود »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الاستقسات ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : ان الاستقسات .

[٥] س : بحركة [بدل : « تتحرك حركة »] .

[٦] س ، ع ، ل ، بر ، ا : نظم [بدل : « نظام »] .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وكان [بدل : « فكان »] .

[٨] سر : فربما عبر عن الاستقسات ، بر : وربما عبر الاسطقسات .

[٩] سر : العارية عن الصورة ، بر : الغاربة عن الصور .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لث : وترتبت .

[*] س : ساقط .

ما رآه الشهرستانى فى بعض كتب افلاطن من أن النفوس أهبطت لتدرك الجزئيات فسقط ريشها فبقيت حتى يطول وتطير

١ (* ورأيت فى (١ راموز ١) له أنه قال : إن النفوس «كانت فى «عالم الذِّكر» : مغتبطةً ، مبتهجةً ، بعالمها وما فيه من : الروح ، والبهجة ، والسرور ...

٣ فأهبطت إلى هذا العالم ؛ حتى تدرك الجزئيات ، (٢ وتستفيد ما ليس لها ٢) بذاتها ، بواسطة (٣ القوى الحسِّية ٣) ؛ (٤ فسقطت رياشها ٤) قبل الهبوط ؛ (٥ فهبطت ٥) حتى يستوى ٦) ريشها وتطير إلى عالمها ، بأجنحة مستفادة من هذا العالم *) .

ما حكاه عنه أرسطو من إثباته المبادىء خمسة أجناس وتفسيرها

٦ وحكى «أرسطوطاليس» عنه : أنه أثبت المبادىء خمسة أجناس : الجوهر ، والاتفاق ، والاختلاف ، والحركة ، والسكون .

ثم فسر كلامه؛ فقال: أما الجوهر ؛ (٧ فيعنى به ٧) الوجود ،

٩ وأما الاتفاق ؛ فلأن الأشياء متفقة بأنها من «الله» تعالى ؛

وأما الاختلاف ؛ فلأنها مختلفة (٨ فى صورها ٨) ،

وأما الحركة ؛ (٩ فلأن لكل شىء ٩) من الأشياء فعلاً خاصا ؛

١٢ وذلك نوع من الحركة ، لا «حركة النُّقلة» ،

وإذا (١٠ تحرك نحو الفِعْل ، وفعَل ؛ فله «سكونٌ» ١٠) بعد ذلك ، لامحالة .

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، لث ، أ : رموز ؛ بر : زامور .

[٢] أ : ويستفيد ما ليس منها ؛ ص [طبعة «محمود توفيق»] : وتستقبل ما ليس لها .

[٣] سر : القوى الجنسية .

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : فسقطت رياستها ؛ أ : فسقطت رياتها ؛ ص [طبعة «محمود توفيق»] : فسقطت وسقط رياشها .

[و «الرياش» جمع «ريش» ، كما قال صاحب «القاموس المحيط» .]

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، أ : واهبطت .

[٦] لث : حتى يسوى .

[*] س : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث : فيعنى به .

[٨] أ : فى صورتها .

[٩] س : فلأن كل شىء ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، لث : فإن لكل شىء .

[١٠] ص ، ع ، ل ، أ : تحركت نحو الفعل وفعل فله سكون ؛ لث : تحركت نحو الفعل وفعل فلاسكون .

قول أرسطو بأن افلاطن أثبت البخت مبدأً سادساً وتفسيره له

١ (* قال : (١ وأثبت « البَخْتَ » – أيضاً – [مبدأً] ١) سادساً ؛ وهو « مُنْطِقٌ عقليٌّ » ، و « ناموسٌ » لطبيعة الكل .

تعريف جرجيس للبخت

٣ وقال (٢ جرجيس ٢) : إنه « قوةٌ روحانيـــــــةٌ مدبِّرة للكل » ؛

تسمية بعضهم له

وبعض الناس يسميه : (٣ جــــــــــدًّا ٣) .

زعم الرواقيين فيه

وزعم « الرواقيون » : أنه : « نظامٌ : لعلل الأشياء ، (٤ وللأشياء ٤) المعلولة » .

زعم بعضهم أن علل الأشياء ثلاثة

٦ وزعم بعضهـــم : أن « علل الأشياء » ثلاثةٌ : المشتري ، والطبيعة ، (٥ والبخت ٥) *) .

قول افلاطن بطبيعة عامة محركة للكل وخاصة محركة لكل واحد

وقال « افلاطن » : إن فى العالم « طبيعةً عامةً » (٦ تجمع الكل ٦) ، وفى كل واحد من المركبات (٧ طبيعة خاصـــة ٧) ؛

تعريف افلاطن للطبيعة

٩ وحدَّ « الطبيعةَ » (٨ بأنها : مبدأ الحركة والسكون فى الأشياء ٨) ؛ أي : (٩ مبدأ « التغيّر » ٩) ، (١٠ وهي ١٠) : قوة سارية فى الموجودات كلها ، تكون السكناتُ والحركاتُ بها ؛ « فطبيعة الكل » محركة الكل ١١) .

---

[١] بر : واذا اثبت النحت شيئا ◊ سر : واذ اثبت شيئا ◊ ا : واثبت البحث ايضا ◊ ص [طبعة « محمود توفيق »] : واثبت البخت أيضا شيئا ◊ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : واثبت البخت ايضا .

[أعنى أن لفظ « مبدأً » المحصور بين مربعين – أو « جنساً » ، الذى يصح أن يحل محله ليتضح المعنى – : ساقط من كل المجموعات التى عثرنا عليها ، ولكننا نرجح زيادته] .

[٢] سر : خرشيش ◊ لث : حرحماس [وعلى الهامش : «خرشش»] ◊ بر : حرشيش ◊ ا : حرجيس .

[٣] لث : حسدا ◊ ا ، بر : حدا [بدل : « جدا »] .

[٤] ا : والاشيا ◊ لث : ساقط .

[٥] بر : والنحت ◊ ا : والبحث [بدل : « والبخت »] .

[*] ص : ساقط .

[٦] بر : لجمع الكل .

[٧] بر : طبيعه وخاصة .

[٨] ا : انها مبدا الحركة والسكون فى الاشيا ◊ سر : بانها يبدا الحركة والسكون فى الاشياء .

[٩] ا : مبدا التغيير ◊ س : مبدا الغير .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : وهو [بدل : « وهى »] .

[١١] س : تكون المركبات والمركبات بها طبيعة الكل محركة الكل ◊ لث : يكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محرك الكل ◊ ص [طبعة « محمود توفيق »] : تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محركة للكل .

قول افلاطن بوجوب سكون المحرك الأول

١ و « المحرك الأول » يجب أن يكون ساكناً ؛ وإلا [١] تسلسل القول فيه [١] إلى ما لا نهاية له .

حكاية أرسطو عن أفلاطن أخذه من أقراطيلوس وسقراط أصل نظرية « المثل »

٣ وحكى « أرسطوطاليس » ـ فى « مقالة الألف الكبرى » من كتاب « ما بعد الطبيعة » : « أن « افلاطن » كان يختلف فى حداثته إلى [٢] أقراطيلوس [٢] ؛ فكتب عنه ما روى عن [٣] هرقليطس [٣] : أن جميع الأشياء المحسوسة [٤] فاسدة [٤] ،

٦ وأن العلم لا يحيط بها ؛

ثم اختلف بعده إلى « سقراط » ، وكان من مذهبه : « طلبُ الحدود » دون النظر فى « طبائع المحسوسات » وغيرها ؛

رأى أرسطو أن أفلاطن فهم « حدود » سقراط خطأ ، وبنى عليها نظرية « المثل »

٩ فظن « افلاطن » أن [٥] نظرَ [٥] « سقراط » : فى غير الأشياء المحسوسة ؛ لأن « الحدود » [٦] ليست للمحسوسات [٦] ؛ [٧] لأنها [٧] إنما تقع على أشياء دائمة كلية ، أعنى : الأجناس ، والأنواع ...

١٢ فعند ذلك : سَمَّى « افلاطن » [٨] الأشياء الكلية « صُوَراً » ؛ [٩] لأنها [٩] واحدة ؛

---

[١] بر ، س : يتسلسل القول فيه ◦ سر : يتسلسل القول فيه .

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، بر ، لث : اقراطولس ◦ ا : افلاطولس .

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] ، ع ، ل ، س : ارقطس ◦ ا : آرفطس ، لث : ارفطس .

[٤] س : فـايده [بدل : «فاسدة»] .

[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : ساقط .

[٦] س : ليستا محسوسات .

[٧] ا : لا انها [بدل : «لأنها»] .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا : فعند ذلك ماسمى افلاطن ◦ بر : فعند ذلك ماسمى افلاطن ◦ س : فعند ذلك ماسمى افلاطون ◦ سث [هذا النص ضمن نص طويل تزيد صفحاته على السبعين صفحة] : ساقط]. [أعنى : أن كل المجموعات التى بين أيدينا للكتاب تكتب لفظ « ما » قبل الفعل « سمى » ؛ لكن فقه الموضوع وتتبع المذهب ، وربط السابق باللاحق كلها تحتم حذف « ما » . وكأن معنى الكلام هكذا : عند ما ظن افلاطن أن سقراط وضع الحدود لغير المحسوسات ، لأن الحدود لا تكون إلا للأجناس والأنواع ، وهى أشياء دائمة كلية ، وقد أكد هذا الظن عند افلاطن ما تلقاه فى حداثته من « اقراطيلوس » عن « هرقليطس » أن المحسوسات متغيرة فاسدة فلا تكون موضوعاً للعلم ولا يمكن للعلم أن يحيط بها . . . عند ما ظن أفلاطن ذلك ـ بعد أن تعلم هذا ـ سمى الاشياء الكلية « غير المحسوسة » صورا . . . وقرر أن المحسوسات لا تكون إلا بمشاركة الصور لها ؛ فالصور إذن : رسوم متقدمة على المحسوسات ، وهى « مثل » لها] .

[٩] س : إلا أنها [بدل : « لأنها »] .

ورأى : أن « المحسوسات » لاتكون إلا بمشاركة « الصُّوَر » ... إذاً (١) : كانت « الصُّوَر » رسوماً (٢ ومثالاتٍ ٢) لها ، (٣ متقدمةً ٣) عليها ؛ ١

وإنما وضعَ (٤ سقراط ٤) « الحدود » مطلقاً ، (٥ لا باعتبار « المحسوس » و « غير المحسوس » ٥) ؛ و « افلاطن » (٦ ظن أنه وضعها ٦) « لغير المحسوسات » ؛ فأثبتها : « مُثُلاً » عامة » . ٣

قول أفلاطن لا يصح جهل الانسان : بصانعه وعلمه لأفعاله

وقال « افلاطن » في كتاب « النواميس » : ٦

إن الأشياء التي لا ينبغي للإنسان أن يجهلها (٧) ؛ منها :

أن له صانعاً ،

وأن صانعه يعلم أفعاله. ٩

بعض ما ذكره افلاطن : ١ ـ أن الله لا شبيه له ولا مثال

وذكر : أن « الله » تعالى : إنما يُعرَف « بالسَّلب » ؛ أي : لا « شبيه له » ، ولا « مثال » (٨) ،

٢ ـ وانه أبدع العالم

وأنه أبدَعَ « العالم » من لانظامٍ (٩ إلى نظام ٩) ، ١٢

٣ ـ كل مركب ينحل

وأن كل مُركبٍ فهو (١٠ إلى الانحلال ١٠) ،

٤ ـ العالم لم يسبق بزمان، ولم يبدع عن شيء،

وأنه لم يسبق العالمَ زمانٌ ، ولم يُبدَع عن شيء .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ؛ ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، أ : اذ [بدل « إذاً »] .

[٢] س ، بر ، سر : وخيالات [بدل : « ومثالات »] .

[٣] س : مقدمه [بدل : « متقدمة »] .

[٤] أ : شقراط .

[٥] س : الا باعتبار المحوس وغير المحسوس .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ظن أن وضعها ، أ : ان وضعها [بإسقاط كلمة : « ظن »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر : ان اشياء لا ينبغى للانسان ان يجهلها ، أ : ان الاشيا لا ينبغى ان يجهلها الانسان ، سر : ان اشيا لا ينبغى للانسان يجهلها .

[٨] لث : ولا مثل [بدل : « ولا مثال »] .

[٩] أ : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : الانحلال ، س : للايحال .

[خاتمـــة] [**]

خاتمـــة

[اختلاف الأوائل فى الإبداع والمبدع والإرادة]

اختلاف الأوائل فى الإبداع والمبدع والإرادة

اختلافهم فى الإبداع والمبدع

٣ ثم إن « الأوائل » اختلفوا فى « الإبداع » و « المبدِع » :

هـل هما عبارتان عن مُعبَّرٍ واحد ؟

أم [١] للإبداع [١] : نسبةٌ إلى « المبدِع » ؟

٦ [٢] ونسبةٌ إلى المبدَع [٢] ؟ ؟

اختلافهم فى الإرادة

وكذلك فى « الإرادة » : [٣] إنها « المـــراد » ؟

أم « المـــريد » [٣] ؟ ؟

مقارنة الأوائل بمتكلمى الإسلام

٩ على حسب [٤] اختلاف « متكلمى الإسلام » [٤] فى : « الخلق » ، « والمخلوق » ، و « الإرادة » : إنها : خلقٌ ، [٥] أم مخلوقة [٥] ، أم « صِفَـةٌ فى الخالق » ؟؟؟

* * *

قول أنكساغورس بمذهب فلوطرخيس إن الإرادة هى المراد والمريد ومثلها الفعل

قال « أنكساغورس » ـ [٦] بمذهب [٦] « فلوطرخيس » ـ : إن « الإرادة »

١٢ ليست هى غير المراد ، ولا غير المريد ... وكذلك « الفعل » ... ؛ لأنهما [٧] لاصورة لها ذاتية [٧] ، وإنما يَقُـومانِ بغيرهما ؛

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « . . . ولا ينعكس » صفحة ٨٩٥ سطر ٨] : ساقط .

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا بداع ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ن ، ك ، ا : الابداع .

[٢] بر : ونسبه الى المبدع ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ٥ ا : ساقط .

[٣] ضر : انها للارادة ام للمريد ٥ ك : انهما المراد ام المريد ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ا : انها المراد والمريد .

[٤] ا : خلاف متكلم الاسلام .

[٥] ا : او محدثة [بدل : « أم مخلوقة »] .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ٥ ضر ، ا : مذهب [بدل : « بمذهب »] .

[٧] ضر : الصورة لها الذاتية .

١ « فالإرادة » : مرة [١] تكون [١] مستبطنة فى المريد ،
ومرة ظاهرةً فى المـــــــراد ؛
٣ وكذلك « الفعل » .

* * *

رفض افلاطن وأرسطو لقول أنكساغورس وقولهما بأن الارادة غير المراد وغير المريد ، وبأن « الفعل » له صورة وأثر

وأما « افلاطن » و« أرسطوطاليس » فلا [٢] يقبلان [٢] هذا القـــــول :
وقالا : إن « صورة الإرادة » [٣] ، و « صورة الفعل » : قائمتـــــان ؛
٦ وهما أبسط من « صورة المراد » : كالقاطع للشيء ، هو : المـــــؤثِّر ،
وأثـــــره : فى الـــــشيء ،
والمقطـــوع ، هو : المؤثَّر فيه ، القابل للأثر ؛
٩ فالأثر [٤] : ليس هو المؤثِّر ، ولا المؤثر فيه ؛ [٥] وإلا انعكس [٥] ... حتى يكون :
المؤثِّر [٦] هو الأثر [٦] ، [٧] والمؤثَّر فيه هو الأثر [٧] ... وهو محال ؛
فصورة المبدِع : فاعـــــلة ،
١٢ وصورة المبدَع : مفعـــــولة ،
وصورة الإبداع : متوسطة بين الفاعل والمفعول ؛
فللفعـــل [٨] : صـــورة ، وأثر ؛
١٥ فصـــورته : من جهة المبـــــدِع ،
وأثـــره : من جهة المبـــــدَع .

---

[١] ص ، ع ، ل : ساقط .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : يقبلون [بدل : « يقبلان »] .
[٣] ا : وذا لا ان صورة له [بدل : « وقالا إن صورة الارادة »] .
[٤] بر : والاثر ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .
[٥] ل : ولا انعكس [بدل : « وإلا انعكس »] .
[٦] بر : هو المؤثر [بدل : « هو الأثر »] .
[٧] ا : او المؤثر فيه هو الاثر ، لث : ساقط .
[٨] لث : وللفعل [بدل : « فللفعل »] .

قولها بأن الصورة من جهة المبدع وصورة الباري حقيقة واحدة

١ و « الصورة » من جهة « المبدِع » في حق « الباري » تعالى : ليست زائدةً على ذاته ؛ حتى يقال : « صورة إرادة » ، [١] و « صورة باري » مفترقتان [١] ؛
٣ بل هي حقيقة واحدة .

* * *

إجازة برمنيدس لقول أرسطو وافلاطن باتحاد صورة الارادة بالنسبة للباري ومخالفته لهما في « الفعل »

وأما [٢] « برمنيدس [٢] » الأصغر ، فإنه أجاز قولهم في « الإرادة » ، « [٣] ولم يُجزه [٣] » في « الفعل » ، وقال : إن « الإرادة » تكون [٤] بلا توسُّط [٤] [*] من
٦ « الباري » تعالى ؛ فجائزٌ [٥] ما وصفوه [٥] .

وأما « الفعل » فيكون بتوسط منه ، وليس ما هو بلا توسط [*] كالذي يكون بتوسط ؛ بل « الفعل » — قطُّ — لن يتحقق إلا بتوسط « الإرادة » ، ولا ينعكس [**] .

* * *

قول الأولين في الارادة: إنها المبدِع أو المبدَع

٩ وأما « الأوائلُ » [٦] ؛ مثل : « تاليس » ، و [٧] أنبد قليس [٧] ؛ [٨] فقد قالوا : « الإرادة » [٨] : من جهة المبدِع ، هي : المبدِع ،
[٧٠] ومن جهة المبدَع ، [٩] هي : المبدَع [٩] .
١٢ [*] وفسروا هذا ؛ بأن « الإرادة » : من جهة [١٠] الصورة [١٠] هي : المبدِع [٧٠] ،
ومن جهة « الأثر » هي : المبدَع [*] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ا : وصورة تأثير مفترقان ◦ بر : وصورة باري مفترقان .

[٢] ا : ابن فردس ◦ لث : برمنيس [وعلى الهامش : « برمنيدس »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : ولم يجز .

[٤] بر : بلا موسط ◦ لث : بلا متوسط .

[٥] ص ، ع ، ل : ما وضعه الله ◦ لث : ما وصفه [وتحتها بين السطور : « وصفوه »] .

[*] ا : ساقط .

[**] س [إلى هنا ومن أول « هذه الخاتمة » . . . صفحة ٨٩٣ سطر ١] : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل : فاما الالون ◦ س : واختلفوا الاوائل .

[٧] لث : انبا زقاس ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنبذقاس .

[٨] ا : ساقط ◦ ص ، ع ، ل ، بر ، س : قالوا الارادة [بإسقاط « قد »] .

[٩] س : ساقط .

[١٠] سر ، س : الصور [بدل : « الصورة »] .

[٧٠] لث : ساقط .

[*] ا : ساقط .

(* ولا يجوز أن يقال : إنها (١ من جهة ١) « الصورة » هى المبدَع *) ؛ لأن « صورة الإرادة » عند المبدِع ، (٢ قبل أن يبدِع ٢) ؛ (٣ فغير جائز أن تكون ذات صورة الشيء الفاعل ٣) : هى المفعول ، بل من جهة أثر ذات « الصورة » : هى المفعول .

ومذهب « افلاطن » و (٤ أرسطوطاليس ٤) هذا بعينه .

(٥ وفى الفصل انغلاق ٥)

[١] س ، بر : من حيث [بدل : « من جهة »] .

[*] ا : ساقط .

[٢] س [طبعة « محمود توفيق »] : قيل ان يبدع ‖ بر : قبل ان يبلغ .

[٣] س : بغير جايز ان يكون ذات الصورة التى الفاعل .

[٤] س : ارسطوس ‖ لث ، بر : ارسطو ‖ ا : ارسطوا .

[٥] بر : وفى الفصل انغلاق ‖ س : ساقط .

[الباب الثانى]

[الحكماء الأُصول]

[مقـــــدمة أولى] ١

مقدمة أولى

الحكماء الأصول من القدماء

الحكماء الأصول [١] : [٢] الذين هم من « القدماء » [٢] ؛

الشهرستاني يبين سبب ذكرهم وأفرادهم

إلا [٣] أنا لم نجد لهم رأياً [٣] في « المسائل المذكورة » غير حِكَمٍ مرسلة ٣ عملية [٤] [٥] أوردناها ؛ لئلا تشذّ مذاهبهم [٥] [٦] عن القسمة [٦] ،

ولا يخلوَ « الكتاب » عن تلك الفوائد .

---

[١] ا : ومنها الحكما الاصول ه بر : وما حكما لاصول ه س : ومن ذلك حكما الاصول ه ك : ومن ذلك حكما الاصول .

[٢] س : والذين هم من القدما ه لث : للذين هم من القدما .

[٣] س ، ع ، ل ، لث : الا أنا ربما لم نجد لهم رأيا ه ا : الا أنهم ربما لم يجد لهم رايا .

[٤] س : علية [بدل : « عملية »] .

[٥] ا : فاوردناها لان لا تشذ مذاهبهم ه بر : اوردناها لئلا يشذ مذاهبهم ه س : اوردناها لئلا يشذعنا مذاهبهم ه سر : اوردناها لئلا يشذ مذهبهم .

[٦] س : ساقط .

مقدمة ثانية
تقسيم الحكماء الأصول :

[مقدمة ثانية] (١)

١ - الشعراء

فمنهم «الشعراء»(١) : الذين يستدلون بشعرهم ؛

الشعر اليونانى

وليس «شعرهم» على «وَزْن» و«قافية» ، ولا الوزنُ والقافية ركن فى «الشعر» عندهم ؛ بل الركن فى «الشعر» (٢[عندهم]٢) (٣إيراد المقدمات المخيّلة٣) فحسب . ثم (٤قد٤) يكون «الوزن» و«القافية» (٥مُعِينين فى التخييل٥) .

تقسيم القياس الشعرى باعتبار مقدماته عند اليونان

فإن كانت المقدمة التى (٦نوردها٦) فى «القياس الشعرى» مخيّلةً (٧فقط : تمحّض القياس شعريا٧) ؛

وإن انضم إليها قول إقناعىٌّ : تركبت المقدمة (٨من معنيين٨) : شعرىٍّ ، وإقناعىٍّ ؛

وإن كان الضميم إليه قولا يقينيا : تركبت المقدمة من : شعرىٍّ ، وبرهانىٍّ .

٢ - النساك

ومنهم «النُّسَّاك» ؛

النسك اليونانى

ونسكهم ، وعبادتهم : عقليةٌ ، (٩لا شرعية٩) ؛

ويقتصر ذلك(١٠) على : تهذيب النفس عن (١١الأخلاق الذميمة١١) ، وسياسة «المدينة الفاضلة» ؛ التى هى : (١٢الجنة الإنسانية١٢) .

---

[١] أ : فهم الشعرا .
[٢] ساقط [من كل المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نستحسن زيادة هذا اللفظ توضيحا للمعنى] .
[٣] س : يراد المقدمات مختلفة ،
[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : ساقط .
[٥] أ : مضير فى التخييل ، بر : مفتنين فى التخييل ،
[٦] ص ، ع ، ل ، س : يوردها .
[٧] س : فقد يلخص القياس بشعرنا ، أ : فقط يمحض القياس شعرنا ، بر : فقط يمحص القياس شعريا .
[٨] ل : من معنين ، لث : من معينين ، س : على معنيين ،
[٩] س : ولا شرعية .
[١٠] ص [طبعة «محمود توفيق»] : ويقتصرون من ذلك ، س : ويفيض ذلك .
[١١] س : الاختلاف الذميمة ، بر : الاخلاق الذمية ،
[١٢] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، لث : الجنة الانسانية ، بر : الحنه الانسانيه ، أ : الحبة الانسانية .

[مقـــــــدمة ثالثة]

١ مقدمة ثالثة

منهج الشهرستانى فى إيراد الحكماء الأصول ومقالاتهم

وربما (١ وجدنا لبعضهم رأياً ١) فى بعض المسائل المذكورة ؛

٣ أعنى : المبدِع ، والإبداع (٢) ؛

وأنه عـــــالم ؛

وأن أول ما أبدعه ماذا ؟

٦ وأن «المبادىء» (٣) كم هى ؟

وأن «المَعاد» كيف يكون ؟

وصاحب الرأى (٤ الموافق للأوائل ٤) المذكورين : أوردنا اسمه ، وذكرنا

٩ مقالته ؛ وإن كانت (٥ كالمكررة ٥) .

الشهرستانى يبتدىء فى ذكرهم

نبتـــــــدىء (٦) بهـــم ؛

ابتداؤه إياهم بفلوطرخيس

ونجعل «فلوطرخيس» (٧) مبدأ آخر .

---

[١] س : وجده بعضهم ه أ : وجدنا لبعضهم دايا .

[٢] لث : اعنى المبدع والمبدَع والابداع ه س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، أ : عن المبدع والابداع .

[٣] س : والمبادى [بدل : « وأن المبادىء »] .

[٤] س ، ع ، ل ، بر ، لث : موافق للأوائل ه س : موافق الاوايل .

[٥] لث : كالمكرر ه مر : كالمكروه .

[٦] س ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث : ونبتدى ه ا : وتبتدى .

[٧] أ : ويجعل ونجعل فلوطرخيس ه س : ونجعل فلوطرشيش .

١ # [الفصـــــل الأول]

رأى فلوطَرْخيس [1]

رأى فلوطرخيس

ما قيل من أن فلوطرخيس أول من شهر بالفلسفة والحكمة

تفلسفه بمصر وإقامته فى ملطية

عده من الأساطين

قوله بأزلية البارى وأنه مبدع فقـــط

قوله بأزلية صور المبدعات جميعا فى علمه تعالى وبأنها عنده بلا نهاية

٣ قيل إنه أول من شُهر « بالفلسفة » ، ونسبت إليه « الحكمة » .

تفلسف « بمصر » ، ثم سار [2] إلى « مَلطيّة » وأقام بها .

وقد يُعدّ من « الأساطين »

٦ قال : إن « البارى تعالى » : لم يزل ؛ بالأزلية التى هى « أزلية الأزليات » ، وهو مبـــدِعٌ فقـــــط .

وكل مبدَع ظهرتْ صورته فى « حد الإبداع » ، فقد كانت صورته عنده ؛

٩ أى : كانت معلومةً له .

فالصور [3] عنده بلا نهاية ؛ أى : المعلومات بلا نهاية .

قال : ولو لم تكن « الصُّورُ » عنده ومعه ؛ لما كان إبداع ، [4] ولا بقاء للمبدَع [4] ؛

١٢ ولو لم تكن [5] باقية دائمـــة [5] ؛ لكانت تَدْثُر بدثور « الهيولى » ،

ولو كان [6] ذلك [6] كذلك ؛ لارتفع الرجاء والخـــوف ؛

[7] ولكن لما كانت « الصُّوَرُ » باقية دائمة ، ولها الرجاء والخوف [7] : كان

١٥ ذلك دليلاً على أنها لا تدثر ؛

ولمَّا عدل عنها « الدثور » ، ولم يكن له قوةٌ عليها : كان ذلك دليلا على أن « الصُّورَ » أزلية فى علمه تعالى .

---

[1] س : ذكر رأى فلوطرخس ى ا ; ومن ذلك رأى فلوطرخيس .

[2] س : وتفلسف ثم صار [بإسقاط « بمصر » أيضاً] .

[3] ص ، ع ، ل ، سر ، ير ، لث ، ا : والصور [بدل : « فالصور »] .

[4] ا : ولا بقا المبدع .

[5] ص ، ع ، ل : باقية قائمة ى سر : باقية ذاتها ى ا : ثابتة قائمة .

[6] ص ، ع ، ل ، س ، ا : ساقط .

[7] س ، ا : ساقط .

قوله بأن البارى تعالى يعلم جميع الصور وجميع المعلومات

(١ قال: ولا وجه إلا القول بأحد الأقوال: ١

إما أن يقال: البارى تعالى ١) لا يعلم شيئاً البتة؛ وهذا من المحال الشنيع،

وإما أن يقال: يعلم بعض الصور دون بعض؛ وهذا (٢ من النقص ٢) الذى ٣
لا يليـــق (٣ بكمال الجلال ٣)؛

وإما أن يقال: يعلم جميع الصور والمعلومات؛ وهذا هو الرأى الصحيح.

قوله بأن أصل المركبات جميعا هو الماء

ثم قال: إن أصل المركبات هو «الماء»؛ ٦

فإنه إذا تخلخـل ٤) صافيـــاً؛ وُجِدَ: (٥ ناراً ٥)،

وإذا (٦ تخلخل ٦) وفيـه بعض الثقل؛ صار: هـــواء،

وإذا تكاثف (٧ تكاثفاً ٧) مبسوطا (٨ بالغاً ٨)؛ صار: أرضـــاً. ٩

****

حكاية فلوطرخيس عن ابرقليطس زعمه انتظام الأشياء بالبخت

وحكى «فلوطرخيس» ٩): (١٠ أن «إبرقليطس» ١٠) زعم: أن الأشياء إنما انتظمت (١١ «بالبخت»؛

تعريف البخت

وجوهر «البخت» هـو ١١): نطق عقلى ينفذ فى الجوهر الكلى. ١٢

(١٢ والله سبحانه وتعالى أعلم ١٢).

---

[١] ا: ساقط.

[٢] ا: من الحرص.

[٣] س: بكمال الحال.

[٤] ص، ع، ل، س، بر، ا: فاذا تخلخل ؛ لث: فاذا تحلل.

[٥] ص، ع، ل، س، بر، ا، مر: النار [بدل: «نارا»].

[٦] لث: تخلخل [وعلى الهامش: «تحلل»] ؛ بر: لخلخل.

[٧] س: ساقط.

[٨] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ؛ ع: ساقط ؛ ص [طبعة «محمود توفيق»]: تكاثفا (بالغا) مبسوطا. [أعنى أن مصحح هذه الطبعة وضع (بالغا) بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده وأخر عنها: «مبسوطا»].

[٩] س: وحكى عن فلوطرخس.

[١٠] ا: ان فلنجس ؛ س: بن ابرقليطس ؛ بر، مر: ان ابن فليطس ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ؛ ع: ان ابرقليطس.

[١١] س: بالبحث وجوهر البحث وهو ؛ ا، مر: بالبحث وجوهر البحث هو ؛ لث: بالبخت وهو هو البخت هو.

[١٢] ص، ع، ل، س، مر، بر، لث: ساقط.

١ # [الفصل الثانى]

رأى اكسنوفانس (١)

رأى اكسنوفانس

رأى اكسنوفانس فى المبدع الأول أنه آنية أزلية دائمة لا تدرك

قوله بأن العقل لا يصح أن يتساءل على خالقه ولا أن يصفه والبارى هو هو

٣ كان يقول: إن المبدع الأول (٢) هو : « آنية (٢) أزلية (٢)، دائمة ديمومة القدم (٣) ؛ لا تدرك بنوع صفة منطقية، ولا عقلية؛ مبدع كل صفة وكل نعت (٤) نطقى (٤) وعقلى. فإذا كان (٥ هذا ٥) هكذا ؛ فقولنا :

٦ إن صور ما فى هذا العالم المبدعة لم تكن عنده (٦) ، أو كانت ، أو كيف أبدع ؟ (٧ ولم أبدع ٧) ؟ ... محال ؛

لأن « العقل » (٨) : مبدَع ، و « المبدِع » : (٩ مسبوق بالمبدع ٩) ؛ والمسبوق ٩ لا يدرك السابق أبداً ، فلا يجوز (١٠ أن يصف المسبوق السابق ١٠) . (١١ بل نقول ١١) : إن المبدع أبدع كيفما (١٢ أحب وكيفما ١٢) شاء ؛ فهو « هو » ، ولا شىء معه .

---

[١] ا ، اث : ومن ذلك رأى كروفانس ؛ س : ومنها رأى كسنوفانس ؛ بر ، ع : رأى كسنوفانس ؛ مر : رأى كستوفانس .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : هو آية ازلية ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : هوآيته زلية ؛ س : هو أيه ازلية ؛ ع ، ل : هواية ازلية . [و « الآنية » ـ كما قال « الجرجانى » فى كتابه « التعريفات » ـ هى : « تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية »] .

[٣] س : دمومه القدم ؛ مر : ديمومة القديم .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، مر ، بر : منطق [بدل : « نطق »] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] س : ان صورنا ما فى هذه العوالم المبدعة لم يكن عنده ؛ ا : أن صورنا فى هذه العوالم لم تكن عنده ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ان صور ما فى هذا العوالم المبدعة لم تكن عنده ؛ بر : ان صور ما فى هذا العالم المبدعه لم يكن عنده ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث : ان صورنا فى هذا العالم المبدعة لم تكن عنده .

[٧] ص ، ع : ساقط .

[٨] ص [« طبعة محمود توفيق »] : فان العقل .

[٩] ا : مسبوق المبدع ؛ س : منه ومحال لأن العقل مبدع والمبدع .

[١٠] س : أن يكون المسبوق والسابق ؛ ا : ان يصف المسبوق السابق .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، بر : بل يقول .

[١٢] لث : ساقط .

تفسير كلمة « هو »

قال (١ : و « هـذه الـكلمة » ؛ أعنى : « هو » ، ولا شىء — (٢ بسيطاً ١
ولا مركبا (٢ — معه ، وهو بجمع (٣ كل ما نطلبه من العلم ؛ (٤ لأنك إذا قلتَ :
ولا شىء معه ، فقد نفيتَ عنه أزليـة « الصـــورة » و « الهيولى » . ٣
(* وكلٌ مبدعٌ من صورةٍ (٤ وهيولى ، وكلٌ مبدعٌ من صورة (٤ فقط .

إبطاله قول من زعم أن الصور أزلية

ومن قال : إن « الصُّوَرَ » أزلية مع « آنـيَّته » ، فليس « هو » فقط ؛ بل هو
وأشياء كثيرة فليس هو (٥ مبدعٌ للصور (٥ ؛ بل كل صورة إنما (٦ أظهرت (٦ ذاتَها ، ٦
فعند إظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم . . . وهذا أشنع ما يكون من القول *) .

قول تيرس والقادميون بإنكار الأوائل والمعقولات

وكان (٧ « تيرس » و « القادميون » يقولان (٧ : ليست « أوائل » : البتة ، ولا
معقول قبل المحسوس بحالٍ ؛ (٨ بل مَثَـلُ بِدْعَةِ الأشياء ، مَثَـلُ الذى يفرخ ٩
من ذاته (٨ بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال يخرجه من « القوة » إلى « الفعل »
حتى : يوجد ، فيكمل ، فنحسه وندركه (٩ ؛ وليس (١٠ شىء معقولٌ (١٠ ألبتة .

قولهما بدوام العالم

و « العالم » دائم : لا يزول ، ولا يفنى ؛ فإن « المبدع » لا يجوز أن يفعل ١٢
فعلاً يدثر (١١ إلا وهو داثر مع دثور فعله (١١ ، وذلك محال .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا ، لث : بسيط لا مركب ،

[٣] ا : كل ما بطلبه ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : كل ما يطلبه .

[٤] لث : ساقط .

[٥] بر ، ا : مبدع الصور .

[٦] ص ، [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : ظهرت [« بدل : أظهرت »] .

[*] س : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل : هرمس وعاذيون يقول ٥ مر : يرس والقادميون يقول ٥ ا : هرمس وعاذيون يقولون ٥ س : يرس والقادميون يقول ٥ لث : هرمس وعاذيون يقولان ٥ بر : تيرس والقاميون يقول .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : بل مثل بدعة الاشياء مثل لذى يفرج من ذاته ٥ س : مثل بدعة الاشيا مثل الذى يفرح من ذاته [بإسقاط كلمة « بل » أيضا] ٥ لث : بل مثال ابداعه الاشياء مثل الذى تفرح فى ذاته ٥ ا : بل مثل بدعة الاشياء مثل الذى تفرح من ذاته .

[٩] ا : حتى يكون فيحسه ويدركه [بإسقاط « فيكمل » أيضا] ٥ س : حتى يوجد فيكمل فتحه ويدركه ٥ مر ، لث : حتى يوجد فيكمل فنحسه ويدركه ٥ ص ، ع ، ل : حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه .

[١٠] س : بشيء من المعقول ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : شي بمعقول .

[١١] ا : إلا هو مع دثور الفعل فعله .

١

[الفصـــل الثالث]

رأى زينون الأكبر

رأى زينون الأكبر

والد زينون الأكبر وبلده

٣ [زينون الأكبر] بن ماوس : من أهل « قنطس » [١] .

قول زينون بعدم تناهي علم المبدع الأول والصور فيه

كان يقول : إن « المبدِع الأول » [٢] كان [٢] في علمه صورةُ إبداع كل جوهر ، وصورة دثور كل جوهر [٣] ؛ فإنّ علمه غير متناه ، والصُّوَر التي فيه [٤] من حيث

٦ الإبداع [٤] غير متناهية ، وكذلك [٥] صور الدثور [٥] غير متناهية ؛

قوله بتجدد العوالم وإدراكنا لما يشاكلنا منها

« فالعوالم » تتجـــدد في كل حين ، وفي كل دهر [٦] ؛

فما كان منها [٧] مُشاكلاً لنا [٧] : أدركنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل ،

٩ وما كان [٨] غير مشاكل لنا [٨] : لم ندركه .

الموجودات عنده باقية دائرة

إلا أنه ذكر [٩] وجه التجدد [٩] ؛ فقال : إن الموجودات باقية دائرة :

أما بقاؤها [١٠] : فبتجـــــــــدد صـــــــــورها ،

١٢ وأما دثورها : فبدثور « الصورة الأولى » عند تجدد الأخرى ؛

---

[١] ا : ومن ذلك راى زيتون ‌ه لث : ومن ذلك زينون الأكبر بن ماوس من أهل فيطس ‌ه ص ، ع ، ل : رأى زينون الأكبر ‌ه س : راى زينون الاكبر منها ومن ،

[٢] س : ساقط :

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : ساقط ‌ه ا ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر : من حد الابداع .

[٥] س : دثور [بدل : « صور الدثور »] .

[٦] ص ، [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فالعوالم فى كل حين ودهر ‌ه س [طبعة « محمود توفيق »] : فالعوالم فى كل حين وفى كل دهر ‌ه بر : والعوالم يتجدد كل حين وفى كل دهر ‌ه ل ، لث : فالعوالم تتجدد فى كل حين ودهر ‌ه س : فالعوالم تتجد فى كل حين وفى كل دهر .

[٧] س : ماكلا لنا ‌ه سر : مشاركا لنا .

[٨] س : غير مشارك ‌ه لث : غير متناه لنا .

[٩] بر : وجه التحدد ‌ه سر : وجه التحديد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س : فاما بقاؤها ‌ه ا : واما نقاوها .

١ وذكر أن (١ الدثور ١) قد يلزم (٢ الصورة ٢) و « الهيولى » (٣ معاً ٣).

قوله بتغير النجوم بتغير السماء

وقال أيضا : إن الشمس (٤) ، والقمر ، والكواكب : تستمد القوة من « جوهر (٥ السماء » ؛ فإذا تغيرت « السماء » تغيرت « النجوم » أيضا . ٣

قوله بأن علم البارى وحكمته يقتضيان بقاء الصور

ثم « هذه (٥ الصور » كلها : بقاؤها ، ودثورها : فى « علم البارى » تعالى ؛ و « العلم » يقتضى بقاءها دائما (٦ ، (* وكذلك « الحكمة » تقتضى ذلك ؛ لأن بقاءها على هذه الحال (٧ أفضل . ٦

قوله بأن البارى قادر على إفناء العوالم

و « البارى » ، تعالى : قادرٌ على أن يُـفْنِىَ « العوالم » يوماً ما ، إن أراد .

ميل الحكماء المنطقيين إلى رأيه

وهذا الرأى قد مال إليه « الحكماء » المنطقيون (٨ الجدَليُّون ، دون (٨ الإلـهيين *) . ٩

حكاية فلوطرخيس عن زينون أن الأصول اثنان : الله ، والعنصر

وحكى « فلوطرخيس » : أن (٩ زينون (٩ كان يزعم : أن (١٠ الأصول (١٠ هى (١١ : « الله » عز وجل ، و « العنصر » ؛ فقط .
فالله (١٢ هو : العلة الفاعلة ، و « العنصر » هو : المنفعل *) . ١٢

* * *

---

[١] س : التجدد [بدل : « الدثور »] .
[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، أ : الصور [بدل : « الصورة »] .
[٣] ص ، ع ، ل ، أ : ساقط [ولكن مصحح « ص » طبعة « محمود توفيق »] : زادها من عنده ووضعها بين قوسين] .
[٤] أ : وقال أيضا فى الشمس ، س : وقال أن الشمس .
[٥] س : ساقط .
[٦] أ : فالعلم يقتضى بقاوها دايما ، س : يقتضى دائما بقاؤها ودثورها [بإسقاط : « والعلم »]
[*] س : ساقط .
[٧] ص ، ع ، ل : على هذا الحال ، أ : على هذه الحالة .
[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : والجدليون ذو .
[٩] أ : زيتون .
[١٠] لث : الأصل [بدل « الأصول »] .
[١١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، أ : هو [بدل : « هى »] .
[١٢] لث ، أ : والله .
[*] س : ساقط .

حِـــكَمُه

قال : أكثروا من الإخوان ؛ فإن بقاء النفوس ببقاء الإخوان ، كما أن شفاء الأبدان [١] بالأدوية .

وقيل : رأى « زينون » فتىً - على شاطىء البحر - محزوناً ، يتلهف على الدنيا ؛ فقال له : يا فتى ! ما [٢] يُلهِّفك [٢] على الدنيا ؟

لو كنتَ فى غاية الغِنىٰ ، وأنتَ راكب لجَّة البحر ؛ قد انكسرت السفينة ، وأشرفتَ على الغرق : كانت غاية مطلوبك النجاة ؛ [٣] وتفوت [٣] كلَّ ما فى يدك ؟ قال : نعم ؛

قال : لو كنت ملكا على الدنيا ، وأحاط بك من يريد قتلك : كان مرادك النجاة من يده [٤] [وتفوت كل مُلكك] [٤] ؟ قال : نعم ؛

قال : فأنت الغَنِىُّ ، وأنت الملك الآن ؛ فتسلىَّ الفتى .

وقال لتلميذه : كن [٥] بما تأتى [٥] من الخير مسروراً ،

وبما تجتنب [٦] من الشر محبوراً .

وقيل له : أى الملوك أفضل : ملك اليونانيين ، أم ملك الفرس ؟

قال : من ملك غضبه وشهوته .

وسئل بعد أن هَرِم : ماحالك؟ قال : [٧] هوذا : أموت [٧] قليلاقليلاعلى مهل .

وقيل له : إذا مت ! من يدفنك ؟ . قال : من يؤذيه نَتْن جيفتى .

---

[١] ا : بقاشفا الابدان ه لك : شفا الابدان [وعلى الهامش : « بقاء »] .

[٢] لك ، ا : تلهفك ؛

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لك : ويفوت [بدل : « وتفوت »] .

[٤] ساقطة من كل المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نستحسن هذه الزيادة : توضيحا للمعنى واتساقا للأسلوب .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، مر ، لك : بما يأتى .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، مر ، لك : وبما يجتنب ،

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] أميز الصوت ه ع : أموز الصوت [بدل : « هوذا أموت »] .

وسئل: ما الذى يُهرِم ؟ قال : الغضب ، والحسد ؛ وأبلغ منهما : الغم . ١

وقال : « الفُلك » تحت تدبيرى .

ونُعى إليه ابنه ؛ فقال : ما ذهب ذلك علىّ ؛ إنما ولدتُ ولداً [١] يموت ، ٣
وما ولدتُ ولداً لا يموت [٢] .

وقال : لا تخف موت البدن[٣] ، ولكن يجب عليك أن تخاف موت النفس ؛
فقيل له : لم قلت : خف موت النفس [٤] ، والنفس الناطقة عندك لا تموت ؟ ٦
فقال [٥] : إذا انتقلت النفس الناطقة من حدّ النطق إلى حد البهيمية ـ [٦] وإن كان
جوهرها لا يبطل [٦] ـ [٧] فقد ماتت [٧] من العيش العقلى .

وقال : أعطِ [٨] الحق [٨] من نفسك ؛ فإن « الحق » [٩] يخصمك ٩
إن لم تعطه [٩] حقه .

وقال : [١٠] محبة المال [١٠] وَتَدُ الشرّ ؛ لأن سائر الآفات [١١] تتعلق بها [١١] .

---

[١] س : نعى عليه فقال ما ذهب ذلك ابنه على وانما ولدا ٥ ا : بقى اليه ابنه قال ما ذهب ذلك على انما ولدت وولدا .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما ولد ولد الا ليموت ٥ بر : وما ولدا لا يموت .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وقال لا تخف موت البدن وقال ٥ س : ساقط .

[٤] ا : قيل له لم قلت خف موت النفس ٥ مر : فقيل له لم قلت خف موت النفوس ٥ س : ساقط .

[٥] ا : قال [بدل : « فقال »] .

[٦] ا : ان كان جوهرها لا يبطل ٥ مر : وان كان جوهرها لا يظل .

[٧] ا ، مر ، بر ، لث ، س : فانها قد ماتت .

[٨] س : ساقط .

[٩] س : يعطيك فان لم يعطه ٥ بر : يعصمك ان لم تعطه [وعلى الهامش : « يخصمك »] ٥ لث : يخصمك ان لم يعطه [وعلى الهامش : « يعضبك »] ٥ مر : يغضبك ان لم يعطه .

[١٠] بر : محبة المال ٥ مر : محبه المثال .

[١١] بر : يتعلق بها ٥ لث : تتعلق به ٥ مر : متعلقة بها .

١ ومحبّة الشرف : وَتدُ العيوب (١) ؛ لأن سائر العيوب متعلقة بها .

وقال : أَحسِنْ (٢) مجاورة (٢) النعم ؛ فتنعمَ (٣) بها (٣) ؛

٣ ولا تُسِئْ بها ؛ (٤) فتَسيءَ (٤) بك .

وقال : إذا أدركتَ الدنيا الهارب منها : جرحته ،

وإذا أدركها الطالبُ لها : قتلته .

٦ وقيل له - وكان لا يقتنى إلا قوت يومه - : إن « الملك » يبغضك ؛ (٥) فقال : وهل يحب (٥) « الملك » من هو أغنى منه ؟ .

وسئل : (٦) بأيّ شيء يخالف (٦) الناسُ - في هذا الزمان - (٧) البهائمَ (٧) ؟

٩ قال : (٨) بالشرور (٨) .

---

[١] لث : ومحبه الشر قفل العيوب [وعلى الهامش : « الشرف وتد العيوب »] ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ومحبة (الشهوات) وتد العيوب [أعنى أن مصحح هذه الطبعة حذف « الشرف » وزاد (الشهوات) من عنده ، وكأنه خشى على « الشرف » من العيوب ؛ مع أن « زينون » يقرر أن « الشرف » نفسه ليس أساساً للعيوب ، لأن الشرف فضيلة وهو صفة مدح ، وإنما أساس العيوب حقا : هو « محبة الشرف » لمن ليس عنده أو عنده القليل منه ؛ لأن هذه المحبة تدفع بصاحبها دفعا إلى : الكبر ، والتجبر ، والتعالى ، والتظاهر ، والتصنع ، والمصانعة ، وانتزاع حقوق الغير أو التعدى عليها ، واحتقار الناس أو عدم إعطائهم حقوقهم ... فسائر العيوب متعلقة إذاً « بمحبة الشرف » لا « بالشرف » نفسه ، ولهذا قال : « متعلقة بها » ، أى : « بتلك المحبة » ولم يقل « متعلقة به » . . . كما أن « المال » نفسه ليس أساسا للشر ، ولا تتعلق به سائر الآفات ، وإنما أساس الشر حقا : هى « محبة المال » وسائر الآفات تتعلق بها ، لا بالمال نفسه] . وفوق كل ذى علم عليم .

[٢] بر : محاورة [بدل : « مجاورة »] .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لث : ساقط ه ا : تد [بدل : « بها »] .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيساً ه بر : فتشى .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : فقال وكيف يحب ه ا ، لث : قال وهل يحب ه س : فقال وهو يحب .

[٦] ص ، ع ، ل : بأى شيء تخالف ه ا : اى شى يخالف .

[٧] س : بالبهائم [بدل : « البهائم »] .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، س : بالشرارة ه ل ، ع ، لث ، بر : بالشرارة ه ا : بالضرار .

قال : وما رأينا العقلَ ـ قطُّ ـ إلا خادماً للجهل ؛ وفى رواية (١ للسَّجَـزِىّ :١) ١
إلا خادما للجَـدِّ ، والفرق بينهما ظاهر ؛

فإن « الطبيعة » ولوازمها إذا كانت مستوليةً على « العقل » : استخدمه الجهل ، ٣
وإذا كان ما قُسِم (٢ للإنسان من الخير ٢) والشر فوق تدبيره العقلى : كان
« الجد » مستخدما للعقل ؛

ويعظم (٣ جَدُّ ٣) الإنسان : (٤ ما يعقل ٤) ، ٦
وليس يعظم العقـــلُ : (٥ ما يجدُّ ٥) ؛

ولهذا ! (٦ خيفَ ٦) على صاحب الجد (٧ ما لم يُخَـف ٧) على صاحب العقل .
و(٨ الجَـدُّ ٨) : أصم ، أخرس ، لا (٩ يفقه ، ولا ينقه ٩) ؛ (١٠ وإنما ١٠) هو : ريح ٩
تهب ، وبرق يلمع ، ونار تلوح ، وَصحوٌ يعرض ، (١١ وحُلم يُمتِع ١١) ؛

(* وهذا اللفظ أولى ! فإنه (١٢ عمّ ١٢) الحكم ؛ فقال : ما رأينا العقـل قط ،
وقد يعرض للعقل ١٣) أن يَرى ، ولا يستخدمه الجهل ، وذلك هو (١٤ الأكثر ١٤) *) . ١٢

---

[١] ل ، بر : السنجرى ‖ لث : السنحرى ‖ س : الشحرى ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] ،
ع : للسنجرى ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أخرى [بدل : « للسجزى »] .

[٢] ا : الانسان من الخير ‖ س : للانسان فى الخير .

[٣] ا ، س ، ضر : حد [بدل : « جد »] .
[و « الجد » بفتح الجيم وتشديد الدال هو : الحظ والبخت والحظوة والرزق والعظمة] .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث : بالعقل [بدل « ما يعقل » والمراد أن حظ الانسان يزيد بمقدار
ما يعقل ، لا أنه يزيد بالعقل] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث : بالجد [بدل : « ما يجد » والمراد أيضا أن مقدار الحظ لا دخل له
فى زيادة العقل وعظمه] .

[٦] ا : اخف [بدل : « خيف »] .

[٧] س : مما لم يخف ‖ بر ، ضر : ما لم تخف ‖ ا : ما لم اخف .

[٨] س ، ضر : الحد [بدل : « الجد »] .

[٩] ضر : لا يعقه ولا ينفقه ‖ س : لا ينفه ولا يفقه ‖ ا : لايفقه [بإسقاط : « ولا ينقه »] .

[١٠] س : وإذا [بدل : « وإنما »] .

[١١] ا : وحكم منيع ‖ ص ، ع ، ل ، لث ، ضر : وحلم يمنع .

[١٢] ضر ، ا : عم [بدل : « عمّ »] .

[١٣] ص ، ع ، ل ، ا : العقل [بدل : « للعقل »] .

[١٤] ا : الأكبر [بدل : « الأكثر »] .

[*] س : ساقط .

١ (* وقال (١ زينون ١) : فى الجرادة خلقة سبعة جبابرة :

رأسها : رأس فرس ،

٣ وعنقها : عنق ثور ،

وصدرها : صدر أسد ،

وجناحاها : جناحا نسر ،

٦ ورجلاها : رجلا جمل ،

(٢ وبطنها : بطن عقرب ٢) ،

(٣ وذنبها : ذنب حية ٣) *).

٩ (٤ هكذا ذكره زينون ٤)

---

[١] ا : زيتون .

[٢] بر ، ا ، ص ، ع ، ل : ساقط .

[٣] لك : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بو ، لك : ساقط .

[الفصـــــل الرابع]   ١

رأى « ديمُقْرِيطيس » وشيعته [١]

رأى ديمقـــريطيس وشيعته

قول ديمقراطيس فى المبدع الأول إنه هو الأخلاط الأربعة

كان يقول [٢] فى « المبدع الأول » : إنه ليس [٣ هو ٣] « العنصر » فقط ، ولا « العقل » فقط ؛ بل « الأخلاط الأربعة » ، وهى [٤ الأسطقسات ٤] : أوائل الموجودات كلها ؛   ٣

قوله بإبداع الأشياء البسيطة دفعة من الاسطقسات

[٥ ومنها أبدِعَت الأشياء البسيطة كلها ٥] دفعةً واحدة .   ٦

قوله بتكوين الأشياء المركبة دائمة دائرة

وأما المركَّبة [٦] ؛ فإنها [٧ كُوِّنت ٧] دائمةً دائرةً ؛ إلا أن ديمومتها بنوع ، ودثورها بنوع .

قوله بأن العالم بجملته باق غير داثر

ثم إن العالم [٨] بجملته : باق ، غير داثر ؛ لأنه ذكر : أن هذا العالم متصل بذلك العالم الأعلى ؛ كما أن [٩ عناصر ٩] هذه الأشياء متصلة بلطيف أرواحها الساكنة فيها ؛   ٩

---

[١] ا : ومن ذلك راى دبقراطيس وشيعته ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : رأى ذيمقراطيس وشيعته ه مر : راى ذيمقراطيس وشعبته ه لث : ومن ذلك رأى ديمقراطيس وشيعتة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] رأى ديمقراطيس .

[٢] ص ، ع ل ، مر ، بر ، لث ، ا : فانه كان يقول .

[٣] س : ساقط .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : الاستقسات ه ص [طبعة «محمود توفيق »] ، ل : الاستقصات .

[٥] ص ، ع : ساقط [ولكن مصحح [ص] طبعة « محمود توفيق »] كتب هذه العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها مكتوبة فى باقى المجموعات الأصول للكتاب] .

[٦] س ، بر : فأما المركبة ه مر : فاما المركبات .

[٧] ص ، ع ، ل ، ا : كانت ه س : تكونت ه لث : كانت [وعلى الهامش : « كونت »] .

[٨] س ، لث ، بر ، مر : ثم العالم [بإسقاط « إن »] ه ا : ثم ان العلم .

[٩] س : عنصر [بدل : « عناصر »] .

قوله بدثور العناصر ظاهراً فقط

١ (* « والعناصر » وإن كانت تدثر فى الظاهر ، فإن (١ صفوها ١) من الروح البسيط (٢ الذى فيها ٢) *) ؛

دثور العالم عنده من جهة الحواس فقط لا من جهة العقل

٣ فإذا كان كذلك فليس (٣ يَدْثُر ٣) إلا من جهة الحواس ، فأما من نحو العقل فإنه ليس يدثر ؛ (٤ فلا يدثر ٤) هذا العالم إذا كان صفوها فيه ؛ وصَفْوُه متصلٌ بالعوالم (٥) البسيطة .

* * *

تشنيع الحكماء على ديمقريطيس

٦ وإنما شُنِّع عليه الحكماء من جهة قوله : إن أول مبدَع هو « العناصر » ، وبعدها أبدِعت البسائط الروحانية ؛ فهو يرتقى من الأسفل إلى الأعلى ، ومن الأكدر إلى الأصفى .

* * *

فليوخوس من شيعة ديمقريطيس

٩ ومن شيعته : (٦ فليوخوس ٦) ؛

مخالفته له فى المبدع الأول

إلا أنه خالفه فى « المبدِع الأول » ، وقال بقول سائر الحكماء ؛

قول فليوخوس بإبداع الصورة فقط وأزلية الهيولى

غير أنه قال : إن « المبدع الأول » هو مبدع (٧ الصورة ٧) فقط ، دون

١٢ « الهيولى » ؛ فإنها لم تزل مع « المبدِع » .

إنكار الحكماء عليه أزلية الهيولى

فأنكروا عليه ؛ وقالوا : إن « الهيولى » لو كانت أزليةً قديمةً :

لمَا قبِلت الصُّور ،

١٥ ولَمَا تغيّرت من حالٍ إلى حال ،

ولَما قبلت فعل غيرها ؛

إذ الأزلىُّ (٨) لا يتغير .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : صفوتها ﻫ ا : صفوها [بدل : « صفوها »] .
[٢] ا : الذى منها ﻫ مر : التى فيها .
[٥] ص : ساقط .
[٣] لث ، مر : تدثر ﻫ ا : تدثر .
[٤] ص : فلا يؤثر ﻫ ا : فلا يدثر .
[٥] بر : بالعالم .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ؛ ع : فلوخوس ﻫ ا : فليوحرس ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فلوخس .
[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ؛ ا : الصور [بدل : « الصورة »] .
[٨] مر : لأن الأزلى ﻫ ا : اذا الأزلى ﻫ بر : اذ الأزلية .

نسبة القول بإبداع الصورة وأزلية الهيولى إلى افلاطن

وهذا الرأى مما (١ كان ١) يُعزَى إلى « افلاطن » الإلهى. ١

تزييف القول والنسبة

والرأى فى نفسه مُزيف ، (٢ والعُزوة إليه ٢) غير صحيحة .

مانقل عن ديمقريطيس وزينون وفيثاغورس من القول بأن حركة البارى فوق الزمانية

ومما نُقِلَ عن : (٣ ديمقريطيس ٣) ، و « زينون الأكبر » ، ٣
وفيثاغورس (٤) : أنهم كانوا يقولون :
إن « البارى » - تعالى - متحركٌ بحركةٍ فوق هذه الحركة الزمانية .

إشارة الشهرستانى إلى الحركة والسكون بالنسبة إلى البارى

وقد أشرنا إلى المذهبين ، وبيّنا (٥ المراد بإضافة ٥) « الحركة » و « السكون » ٦
إلى الله تعالى (٦) .

زيادة شرحه من احتجاج الفريقين

ونزيده شرحا (٧) من احتجاج كل فريقٍ على صاحبه :

قول أصحاب السكون : إن تحرك البارى يستلزم دخوله فى الدهر والزمان

قال (٨ أصحاب السكون ٨) : إن « الحركة » لا تكون - أبداً - إلاّ ضد « السكون » ؛ ٩
و « الحركة » لاتكون (٩ إلا ٩) بنوع زمانٍ : إما ماضٍ ،
وإما (١٠ مستقبل ١٠) ؛

(* والحركة لا تكون إلاّ مكانيةً : (١١ [إما] ١١) منتقلة *) ، ١٢
وإما مستوية ؛

---

[١] ا : ساقط .

[٢] س : والعروه اليه ى سر : والعزوة له .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ذيمقراطيس ى ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ا ، بر ، سر ، لث : ديمقراطيس .

[٤] ا : الفيثاغوريين [بدل « فيثاغورس »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث : ان المراد باضافة ى ا : ذات المراد اضافة .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س : اليه تعالى ى لث : اليه تعالى ما هو .

[٧] س : ونريده شرحنا .

[٨] لث : صاحب السكون ى سر : اصحاب الكمون .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] ا : مستقبلة .

[١١] ساقط [من كل المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نرجح زيادة هذا اللفظ لسلامة المعنى واتساق الأسلوب] .

[*] ا : ساقط .

١ ومن « المستوية » [١] [١] تكون [٢] : الحركة المستقيمة ، [٢] والحركة المعوّجة [٣] ؛
و « المكانية » تكون مع الزمان ...

٣ فلو كان « البارى » ـ تعالى ـ متحركاً ؛ لكان داخلا فى [٤] الدهر والزمان [٤] .

قول أصحاب الحركة : إن حركة البارى هى إبداعه الدهر والمكان

[*] قال « أصحاب الحركة » : إن حركته أعلى من جميع ما ذكرتموه ؛
وهو مبدع « الدهر » و « المكان » ...

٦ وإبداعه ذلك هو الذى يُعنَى بالحركة .

[٤] والله أعلم [٤] [*]

---

[١] س : ساقط .

[٢] س : يكون [بدل : « تكون »] ۝ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : يكون .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والمنفرجة ۝ ص [طبعة « محمود توفيق »] : والموجة ۝ بر ، سر : والمنعرجة ۝ لك : والمعوجة [وعلى الهامش : « المنعرجة »] .

[٤] لك ، ا ، بر ، سر : ساقط .

[*] س : ساقط .

[الفصـــــل الخامس]　　١

رأى فلاسفة أقاديما [1]

رأى فلاسفة أقاديما

قولهم بانحلال كل مركب واتحاده بمبدعه وبقائه

كانوا [2] يقولون : إن كل مركب ينحلّ ، ولا يجوز أن يكون مركباً من　　٣
جوهرين متفقين فى جميع الجهات ؛ وإلا فليس بمركب ؛

فإذا كان [3] هذا [3] هكذا ، [4] فلا محالة أنه [4] إذا انحل المركب ، [5] رَحَل [5]
كل جوهر ؛ فاتصل بالأصل الذى كان [6] منه [6] ؛　　٦

فما كان منها بسيطاً روحانيًّا : لحق بعالمه الروحانى البسيط ، والعالم الروحانى :
باقٍ ، غير داثر ؛

وما كان [7] منها [8] جاسياً [8] غليظاً : لحق بعالمه أيضاً ، [9] وكل جاسٍ [9]　　٩

---

[١] بر : وردلك راى فلاسفة اقاذاميا ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : رأى فلاسفة اقاذاميا ى س ، لث : ومن ذلك راى فلاسفة أقاذاميا ى ص [طبعة « محمود توفيق »] : رأى فلاسفة أقاذميا ى ا : ومن ذلك راى فلاسفة اقاديما ى سر : راى فلاسفة اقاذاميا .

[وقد أنشأ هذه « الأقاديما » أفلاطن سنة ٣٨٧ قبل ميلاد المسيح ، وجعلها مدرسة جامعة ، وجمعية دينية علمية أدبية ، ونزل لها عن الأبنية ومحتوياتها ، وظل يعلم فيها أربعين سنة جميع فروع المعرفة ، وكان تحت رئاسته فيها علماء متخصصون كل فى مادته ... ولما كانت تطل على « بستان أكاديموس » الشهير فى « أثينا » سميت بالأكاديمية أو الأقاديما] .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : فإنهم كانوا .

[٣] لث : ساقط .

[٤] س : الا انه ى لث ، ا : فلا محالة [بإسقاط : « أنه » منهما] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : دخل ى ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س : حل ى لث : وحل [كل ذلك بدل : « رحل »] .

[٦] ا : ساقط :

[٧] بر : ولما كان [بدل : « وما كان »] ،

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، لث : حاسيا ى سر : غاسيا ى ا : حاشيا .

[٩] ص [طبعة « محمود توفيق »] وكل حاسى ى س ، لث : فكل حاس ى سر : فكل غاسى ى بر : فكل جاسى ى ا : وكل جاشى .

١ إذا انحل ، فإنما يرجع ، حتى يصل (١ إلى ألطف ١) من كل لطيف ؛ فإذا (٢ لم يبق من اللطافة شيء : اتحد « باللطيف ٢) الأول » المتحد به ، فيكونان متحدين
٣ إلى الأبد ؛ وإذا اتحدت الأواخر (٣ بالأوائل ، وكان الأول ٣) هو « أولَ مبدَعٍ » (٤ ليس ٤) بينه وبين « مبدِعه » جوهرٌ آخر متوسطٌ ، فلا محالة أن ذلك « المبدَع الأول » متعلق (٥ بنور مبدِعه ٥) ؛ فيبقى (٦ خالداً ٦) دهر الدهور .

٦ (* وهذا (٧ الفصل ٧) (٨ أيضاً ٨) قد نقــــــــل (٩ [عنهم] ٩) ؛ وهو (١٠ يتعلق ١٠) « بالمعاد » *) ، لا « بالمبدأ » .

(نقل هذا الفصل عن فلاسفة أقاديما في المبدأ مع أنه متعلق بالمعاد)

وهؤلاء يسمَّون : (١١ مَشَّائى أقاديما ١١) .

مشاءو أقاديما

٩ وأما « المشاءون » المطلق ؛ (١٢ فهم : أهل « لوقيُين » ١٢) .

(المشاءون مطلقا هم أهل لوقيون)

---

[١] سر : إلى اللطيف ه ا : الى لطيف .
[٢] ص : لم تبق اللطافة شيء اتحد باللطف .
[٣] بر : بالا واخر كان الاول ه ص [طبعتى « الخانجى و « صبيح »] : بالاوائل وكان الابدع ه سر : بالاواخر وكان الاول .
[٤] ص ، لث : ساقط .
[٥] ص : به مبدعه ه ا : بنور مثل عنه .
[٦] ا : خاليا [بدل : « خالدا »] .
[٧] ص : ساقط .
[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : ساقط .
[٩] ساقطة [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نفضل زيادتها] .
[١٠] سر : متعلق .
[*] ا : ساقط .
[١١] بر : مشايين اقاذاميا ه سر : مشايين افاداميا ه اث : مشاى افاذاميا ه ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] ، ع ، ل : مشائين اقاذاميا ه ا : مشايين اقاديمــا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : مشائى أقاذميا . [وقد كان « أفلاطن » يعلم الحكمة ويتدارس الفلسفة ماشيا فى تلك الأكاديمية التى أنشأها بأثينا ، ومن حوله تلاميذه ، وقد نهج بعض هؤلاء التلاميذ منهج أستاذهم فى تدارس الفلسفة والحكمة مشائين أيضا ؛ فسموا : مشائى أقاديما] .
[١٢] ص [طبعة « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : هم اهل لوقين ه س : هم اهل عرفين . [و « لوقيون » اسم لملعب رياضى فى « أثينا » أنشأ به « أرسطوطاليس » مدرسته لما عاد إلى أثينا سنة ٣٣٥ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، وقد عهد أرسطو هذه المدرسة باسم « ثاوفراسطوس » صديقه وتلميذه والذى جلس على كرسى الفلسفة من بعده ، وكان من عادة ارسطوطاليس أن يلجأ إلى ممشى بجانب الملعب ، فيحضر إليه التلاميذ هناك ، فيلقى عليهم دروسه وهو يتمشى ، وهم يسيرون من حوله ، فأطلق عليه هو واتباعه « المشاءون »] .

سبب تسمية هؤلاء وهؤلاء بالمشائين

وكان « أفلاطن » [١) يلقّـن (١] « الحـكمة » ماشياً ؛ تعظيماً لها . . .

وتابعه على ذلك « أرسطوطاليس » ؛ .

(* ويُسَمَّى [٢] هو وأصحابُه : « المشائين » .

أصحاب الرواق هم أهل المظال

و « أصحاب الرّواق » ؛ [٣) هم : « أهل المظالّ » (٣] .

تعليما افلاطن في الأقاديما :

وكان « لافلاطن » [٤) تعليمان (٤] :

٢ - تعليم الروحاني

تعليم « كليـْس » [٥] ؛ وهو « الروحاني » الذى [٦) لا يُدرَك بالبصر (٦] ؛ [٧) ولكن بالفكر اللطيف (٧] .

٢ - تعليم الهيولانيات

وتعليم [٨) كأيـْس (٨] ؛ وهو « الهيولانيـّات » .

[٩) والله الموفق للصواب (٩] *)

---

[١] لت : وكان افلاطون يلق [وعلى الهامش : « يلقن »] ٥ س : وكان افلاطن يثلقن ٥ ص ، ع ، ل : وكان افلاطون يلقن .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لت ، ا : فيسمى .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأهل المظال ٥ بر ، سر : هم أهل المطال ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ا : هم اهل الظلال .

[٤] ا : تعليمات .

[٥] ص : احدهما تعليم كليس . [وقد علق مصحح نسخة «محمود توفيق» على ذلك بقوله في الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٣٠ من الجزء الثانى بما نصه : « لأفلاطون كتب جعلها اقوالا يحكيها عن قوم ، ويسمى ذلك الكتاب باسم المصنف له ، ويظهر ان كليس محرفة عن تاجيس ، وهو كتاب في الفلسفة (فهرست ابن النديم صفحة ٢٤٤) » .

ولا أدرى ولا يستطيع أحد أن يدرى ما الذى حمل المصحح على هذه التعليقة ، مع أن الشهرستانى نفسه قد شرح هذا التعليم نفسه ، بل وشرح التعليم الثانى !؟] .

[٦] ا : لا يدركه البصر .

[٧] ص ، ع ، ل : ولكن بالفكرة اللطيفة ٥ ا : ولكن بالفكر اللطيفة ٥ بر : ساقط .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : كلبس ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : طاليس ٥ ا : كانس .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لت : ساقط .

[*] س : ساقط .

١ # [الفصـــل السادس]

رأى « هِرَقْلَ » الحكيم [١]

رأى هرقل الحكيم

٣ كان يقول[٢] : [٣]إن « البارى » تعالى : هو « النور » الحق ، الذى لا يُدرَك[٣] من جهة عقولنا ؛ لأنها أبدعت من ذلك « النور » [٤] الأول [٤] الحق .

قوله بأن البارى نور لاتدركه العقول

وهـــو [٥] اسم [٥] الله حقـاً ،

النور اسم الله حقا

٦ وهو اسم الله ، باليونانية [٦] حقاً [٦] .

النور اسم الله باليونانية

[٧] إنها : تدل عليه ...

عقولنا تدل عليه

إنـــه : مبدع الكل[٧] ...

البارى مبدع الكل

٩ وهذا الاسم [٨] عندهم [٩] شريف جداً [٩] .

اسم الله شريف عند اليونانيين

* * *

---

[١] لث ، ا : ومن ذلك راى هرقل الحكيم ٠ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح » : رأى هرقلى الحكيم .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر : وانه كان يقول ٠ لث : فانه كان يقول .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : ان اول الاوائل النور الحق لا يدرك ٠ بر : ان اول الأوايل النور الحق الذى لا تدرك .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : الأولى [بدل : « الأول »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث ، ا : ساقط .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وانما يدل على أنه مبدع الكل ٠ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح » ٠ ع ، ل ، بر : انما يدل على أنه مبدع الكل ٠ س : انما يدل على أنه الكل ٠ لث : انما يدل على انه مبدع للكل .

[٨] سر : هذا الاسم ٠ بر : وهذا الاسم اسم .

[٩] سر : شرف جدا ٠ بر : وعندنا شريف جدا ٠ ا : شريف جدا .

قول هرقل إن أول المبدعات المحبة والمنازعة

وكان يقول : إن بدء الخلق ؛ ١
وأولَ شيء أبدع ،
(١ والذى هو أول ١) (٢ لهذه العوالم ٢) . . . ٣
هو : « المحبة » ، (* و « المنازعة » .

موافقته فى هذا لأنبادقليس

ووافق - فى هذا الرأى - (٣ أنبادُقليس ٣) ؛ حيث قال : « الأول » الذى
أبدِع ، هو : (٤ « المحبة » *) ، و « الغلبة » ٤) . ٦

قوله السماء كرة متحركة

وقال « هرقل » : السماء : (٥ كرة ٥) ، متحركة من ذاتها .

الأرض مستديرة ساكنة

والأرض : مستديرة ، ساكنة ، جامدة بذاتها ؛

البحر مما حللت الشمس

والشمس حللت كلَّ ما فيها من الرطوبة ، فاجتمعت (٦ فيها ٦) ، فصار : البحر ؛ ٩

الحصى والحجارة والجبل مما حجرت الشمس

والذى حجَّرت الشمس (٧ ونفذت ٧) فيه حتى لم (٨ تذَر ٨) فيه شيئاً من الرطوبة ،
صار منه : (٩ الحصى ٩) ، والحجارة ، والجبل ؛

التراب مما لم تنزع الشمس رطوبته كلها

وما لم (١٠ تنفذ فيه الشمس ١٠) أكثر ، ولم (١١ تنزع عنه الرطوبة ١١) كلها ، ١٢
فهو التراب ١٢) .

---

[١] ل : ساقط .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لهذا العالم ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : لهذه العالم ◦ ل : ساقط ◦ لث : هذه العوالم .

[٣] ص ، ع ، ل : نبدقلس ◦ بر : انبدقلس .

[*] لث : ساقط .

[٤] س : المحبة والمنازعة والغلبة .

[٥] س : كوة [بدل « كرة »] ◦ ص ، ع ، ل ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) نسخة « محمود توفيق » زادها من عنده ووضعها بين قوسين] .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : ساقط .

[٧] بر : ونفدت ◦ سر ، لث : فنفذت .

[٨] سر : تدثر ◦ بر ، س : يذر [بدل : « تذر »] .

[٩] بر ، س : الحى [بدل : « الحصى »] .

[١٠] بر ، س : ينفذ فيه الشمس ◦ سر : تنفذ منه الشمس ◦ ا : تنفذ إليه الشمس .

[١١] بر : ينزع منه الرطوبة ◦ سر : تنتزع عنه الرطوبه ◦ س : تنزع فيه الرطوبة .

[١٢] ا : فاجتمعت [بدل « فهو التراب »] .

قوله إن السماء فى النشأة الأخرى تبقى بلا كواكب

١ وكان يقول : إن السماء فى النشأة الأخرى تصير بلا كواكب ؛ لأن الكواكب تهبط سفلا حتى تحيط (١ بالأرض وتلتهب ١) ؛ فيصير متصلا بعضها ببعض ،
٣ حتى تكون (٢ كالدائرة ٢) حول الأرض ؛

قوله بهبوط النار وصعود النور

وإنما : (٣ يهبط ٣) منها ما كان من أجزائها نارا محضة ،
ويصعد (٤ منها ٤) ما كان (٥ نورا محضا ٥) ؛

عقاب النفوس الشريرة إلى الأبد فى النار

٦ فتبقى النفوس الشريرة الدنسة الخبيثة : فى هذا العالم الذى أحاط به النار إلى الأبد ... (٦ فى عقاب السرمد ٦) ؛

ثواب النفوس الشريفة إلى الأبد فى النور واللذات

وتصعد النفوس الشريفة الخالصة الطيبة : إلى العالم الذى (٧ تمحض نورا وبهاء وحسنا ...
٩ فى ثواب السرمد ٧) ...

وهناك : الصور الحسان : (٨ لذات للبصر ٨)
والألحان الشجية : (٩ لذات للسمع ٩) ...

١٢ ولأنها أبدعت بلا توسط (١٠) « مادة » (١١ وتركب « أسطقسات » ١١) ؛
فهى : « جواهر » (١٢) ، شريفة ، (١٣ روحانية ، نورانية ١٣) .

---

[١] بر : ما الأرض ويلتهب ٥ لث : الأرض فتلتهب ٥ سر : بالأرض وتلهف .

[٢] ص ، ع : الدائرة ٥ بر : كالداير ٥ أ : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، أ : هبط [بدل : « يهبط »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : ساقط .

[٥] بر : مورا محضا ٥ سر : نورا متحفا .

[٦] أ : العقاب السرمد .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : يمحض نورا وبهاء وحسنا فى ثواب السرمد ٥ أ : هو نور محض وهنا وحسن وثواب السرمد .

[٨] ص ، ع ، ل ، أ : لذات البصر ٥ س : لذات المبصر .

[٩] ص ، ع ، ل ، أ : لذات السمع ٥ س : لذات المسمع .

[١٠] سر : لأنها أبدعت بلا توسط ٥ بر : ولانها ابدعت بلا توسيط .

[١١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : تركيب استقصات .

[١٢] سر : جوهر [بدل « جواهر »] .

[١٣] أ : تورانية ٥ بر : تورية [بدل : « نورانية »] .

تجلى البارى للأنفس الشريفة

وقال : إن « البارى » تعالى [١] يمسح تلك الأنفس فى كل دهر مسحة [١] ، ١
فيتجلى لها ، حتى تنظر [٢] إلى نوره المحض الخارج من جوهره الحق ؛
فحينئذ [٣] يشتد [٣] : ٣

عشقها ، [٤] وشوقها [٤] ،
[٥] ونورها [٥] ، ومجدها ...
فلا تزال كذلك [٦] دائما [٧] أبد الآبد [٧] . ٦

---

[١] س : يمسح تلك الأنفس فى كل دهر مسحة ؛ ا : يمسح تلك الأنفس فى كل جوهر مسحة .
[٢] ا : فتتجلى له حتى ينظر ؛ بر : فينجلى لها حتى ينظر .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، صر ، بر ، لت : يستلذ [بدل : « يشتد »] .
[٤] س : ساقط .
[٥] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، لت ، ا : ساقط .
[٦] ص ، ع ، ل ، لت : فلا يزال ذلك ؛ بر : فلا تزال ذلك .
[٧] لت : ساقط .

[الفصــل السابع]

رأى « أبيقورُس » [1]

رأى ابيقورس

خالف الأوائلَ [2] فى الأوائلِ [3] ؛

{مخالفته الأوائل فى أوائل المبدعات}

قال : « المبـادىء » اثنـان :

« الخلاء » ؛ [3] و « الصـــورة » [3] :

قوله بأن المبادىء اثنان: الخلاء والصورة

أما « الخلاء » [4] : فمـــكان فارغ ،

الخلاء مكان فارغ

وأما « الصورة » [5] : فهى فوق المكان والخلاء ...

ومنها أبدِعتْ الموجــــودات ؛

وكلُّ ما [6] تكوَّن منها [6] فإنه ينحلُّ إليها ؛

فمنها المبــــدأ ، وإليها المَعاد .

الصورة فوق الخلاء : منها أبدع الكل وإليها يعود

وربما يقول : الكل يفسد ؛ وليس بعد الفراق : حساب ، [7] ولا قضاء ، ولا مكافأة ، ولا جزاء ؛ بل كلها تضمحل وتدثر [7] .

قوله بفساد الكل فلا حساب ولا جزاء

والإنسان كالحيوان [8] مرسَلٌ [8] مهمَلٌ فى هذا العالم .

{كل ما فى العالم مرسل مهمل عنده}

---

[1] لف : ومن ذلك راى ابيقورس ه س : ومن ذلك راى انيقورس ه أ : ومن ذلك راى ابيقورش .

[2] لف : فى الاقاويل ه أ ، س : ساقط .

[3] س ، ع ، ل ، سر ، بر : والصور [بدل : « والصورة »] .

[4] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : واما الخلاء .

[5] س ، ع ، ل ، سر ، بر : واما الصور .

[6] س [طبعة « محمود توفيق »] : يكون منها [بدل : « كون منها »] .

[7] س : ولا خطا ولا مكافاه وجزاء بل الكل يضمحل ويدثر ه أ : ولا معاف مكافاه وجزا بل كلها تضمحل وتدثر ه بر : ولا قضا ولا مكافاة وجزا بل كل يضمحل ويدثر .

[8] س : المرسل ه أ : ساقط .

كل حالات الأنفس منها وترد عليها

والحالات التي تَرِدُ على «الأنفس» في هذا العالم كلها [1] من تلقائها [1] ؛ ١
على قدرِ : حركاتها ، وأفاعيلها :

جزاء الخير السرور

فإن فعلتْ [2] : خيراً ، وحسناً ؛ فيرِدُ عليها : سرور ، وفرح ؛ ٣

وجزاء الشر الحزن

وإن فعلتْ [3] : شرا ، وقبيحا : فيرِدُ عليها : حزن ، وترح .

وإنما سرور كل نفس : بالأنفس الأخرى ؛
وكذا حزنها : مع الأنفس الأخرى [4] ... ٦
بقدر ما يظهر لها [5] من أفاعيلها .

متابعة بعض التناسخية لأبيقورس

وتبعه جماعة من «التناسخية» على هذا [6] الرأي [6] .

---

[١] ا ، لث : من تلقاها ؛ بر : من تلقآيها .
[٢] لث : واذا فعلت ؛ س ، ع ، ل : فان عملت .
[٣] س : فان فعلت ؛ لف : واذا فعلت .
[٤] س : ساقط .
[٥] ا ، بر : يقدر ما يظهر لها ؛ سر : بقدر ما يظهر لها .
[٦] لف ، س : ساقط .

[الفصـــــل الثامن]

حِكَمُ « سُولون » الشاعر [١]

حكم سولون الشاعر

منزلة سولون

وكان عند « الفلاسفة » من « الأنبياء » العظام ، بعد « هرمس » [٢] وقبل « سقراط » [٢] ؛ [٣] وأجمعوا على : تقديمه [٣] ، والقول بفضائله .

بعض حكمه

قال « سولون » لتلميذه : تزوّدْ من الخير وأنت مقبل ؛ خير لك من أن تتزود [منه] وأنت مدبر .

وقال : من فعل خيرا فليجتنب ما خالفه ؛ وإلا دُعِىَ شريرا .

وقال : إن أمور الدنيـــا : حق ، وقضـــــاء ؛
فمن أسلف فليقض ، ومن قضى فقد وفّى .

وقال : إذا عرضت لك فكرة سوء : فادفعها عن نفســـــك ،
ولا ترجعْ باللائمة على غيرك ؛
لكن لُمْ رأيك بما أحدث عليك [٤]

وقال : إنّ فعل الجاهل [٥] في خطابه [٥] : أن يذمّ غــيره ،
وفعـــل طالب الأدب : أن يذم نفسه ،
وفعـــل الأديب : أن لا يذم نفسه ولا غيره .

---

[١] س ، لف ، ا : ومن ذلك حكم سولون الشاعر ،

[٢] سر : وقبل سقراط ه ا : وقيل شقراط .

[٣] س : واجتمعوا على تقديمه ه سر : واجمعوا على تقدمه .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، سر ، ل ، ع : ولاترجع باللائمة على غيرك لكريم رايك بما أحدث عليك ه لف : ولا رجع باللايمة على غيرك لكريم رايك بما أخذت عليك .
[وعلى الهامش : لكن لم رايك بما أحدث عليك] ه س : ولا ترجع بلائمة على غيرك لكريم رايك بما احدث عليك ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ولا ترجع باللائمة على غيرك الكريم رأيك بما أحدث عليك ه ا : ولكن ترجع باللايمة على غيرك الكريم رايك بما اخذت عليك .

[٥] ص ، ع ، ل ، لف : في خطئه ه بر ، سر : في خطايه .

وقال : إذا [1] انكب الدنّ [1] ، وأريق الشراب ، وانكسر الإناء ... ١
فلا تغتم ؛ بل قل : كما أن الأرباح لا تكون إلا فيما يباع ويشترى ؛
كذلك الخسرانات لا تكون [2] إلا فى الموجودات ؛ ٣
فانف الغم والخسارة عنك ؛ فإن لكل ثمناً ، وليس يجىء بالمجان .
وسُئل : أيّما أحمد فى الصِّبا : الحياء ، أم الخوف ؟
قال : الحياء ؛ لأن الحياء يدل على العقل ، ٦
والخوف يدل على [3] المقة [3] ، والشهوة .
وقال لابنه : دع المُزاح ؛ [4] فإن المزاح : لقاح [4] الضغائن .
وسأله رجل ؛ فقال : هل ترى أن أتزوج ، أم أدع ؟ ٩
قال : أيّ الأمرين فعلتَ ندمتَ عليه .
* وسُئل : أى شىء أصعب على الإنسان ؟
قال : [5] أن يعرف [5] عيب نفسه ، ١٢
وأن يمسك عما [6] لا ينبغى [6] أن يتكلم به .
ورأى رجلا عثر ؛ فقال له : [7] لأن [7] تعثر برجلك ، خير من أن تعثر بلسانك *.
وسُئل : ما الكرم ؟ فقال : النزاهة عن المساوىء . ١٥
وسُئل : ما الحياة [8] ؟ فقال : التمسك بأمر الله تعالى .
وسُئل : ما النوم ؟ فقال : النوم موتة خفيفة ، والموت نومة طويلة [9] .

---

[1] ص ، ع ، ل ، س ، سر : انصب الدهن ٥ بر : انصب الذهن ٥ لث : انصب الدنان [وعلى الهامش : « الدبس] .
[2] ا : وكذلك الخسران لايكون ٥ ص ، ع ، ل ، لث : كذلك الخسران لا يكون .
[3] ا : المقت ٥ سر : المقه .
[4] لث : ساقط ٥ ا : فإن المزاح لقانى .
[5] ص ، ع ل ، لث : أن لا يعرف .
[6] بر : لا يجوز .
[7] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط .
[*] س : ساقط .
[8] ص ، ع ، ل ، س : وقيل له ما الحياة ٥ بر : وقيل ما الحيوة ٥ ا : وقيل ما الحيا .
[9] س : ساقط .

١ وقال : ليكن [١] اختيارك من الأشياء : حديثَها [١] . ومن الإخوان : [٢] أقدَمهم [٢] .
وقال : أنفع العلم ما أصابته الفكرة ، وأقله نفعاً ما قلته بلسانك .
٣ [*] وقال : ينبغى أن يكون المرء : حسن الشكل : فى صغره ،
وعفيفاً : عند إدراكه ؛
وعدلاً : فى شبابه ؛
٦ وذا رأى : فى كهولته ؛
وحافظاً [٣] للستر : عند الفناء [٣] ...
حتى لا [٤] تلحقه الندامة [٤] [*] .
٩ وقال : ينبغى للشاب أن يستعد لشيخوخته ؛
مثل ما يستعدّ الإنسان للشتاء من البرد الذى يهجُم عليه .
وقال : يا بُنىّ ! احفظ الأمانة تحفظك ، وصنها حتى تصان .
١٢ [**] وقال : جوعوا إلى « الحكمة » ، واعطشوا إلى « عبادة الله » تعالى ؛
قبل أن يأتيكم المانع منهما [٥] [**] .
[*] وقال لتلامذته : لا تكرموا الجاهل ؛ فيستخفّ بكم ،
١٥ ولا تتصلوا [٦] بالأشرار [٦] ؛ فتُعَدّوا فيهم ،
ولا تعتمدوا الغنى [٧] ، إن كنتم تلامذة الصدق ،
ولا تهملوا [٨] أمر أنفسكم [٨] فى أيامكم ولياليكم ،
١٨ ولا تستخفوا بالمساكين فى جميع أوقاتكم ، [*]

---

[١] س : اختيارك من الاشيا جديدها ه ص ، ع ، ل ، لث ، ا : اختيارك من الاشياء جديدها .
[٢] ص ، ع : أنفعهم [بدل : « أقدمهم »] .
[٣] ا : للشيى من الغنى ه مر : للسن عن الفنا ه ص ، ع ، ل ، لث : للسن عند الفناء .
[٤] بر : يلحقه الندامه ه لث : تلحقه ندامة .
[*] س : ساقط .
[**] س : ساقط .
[٥] ا : قبل أن يلقكم المانع منها ه لث : قبل أن ياتكم المانع منها ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : قبل أن يأتيكم المانع منها .
[٦] ص ، ع ، ل : بالأشراف [« بدل : بالأشرار »] .
[٧] ا : ولا تعمدوا الغنى .
[٨] ص ، ع ، ل ، ا : من أنفسكم ه لث : امركم أنفسكم ه بر : امراً .
[*] س : ساقط .

(١ وكتب إليه ، بعض الحكماء ، يستوصفه أمرَ عالمىْ : العقل ، والحس ؛ ١

فقال : أما عالم العقل ؛ فدار ثبات وثواب ،

وأما عالم الحس ؛ فدار بوارٍ وغرور ١) . ٣

وسئل : ما فضْل علمك على علم غيرك ؟ .

قال : معرفتى بأن علمى قليـــل .

(* وقال : أخلاقٌ محمودةٌ وجدتها فى الناس ؛ إلا أنها إنما توجد فى قليل : ٦

صديق يحب صـــــــديقه غائباً كمحبته حاضراً ،

وكريم يكرم الفقـــــــراء كما يكرم الأغنياء ،

ومُقِرٌّ بعيــــوبه (٢ إذا ذُكــرتْ ٢) ، ٩

وذاكرٌ يوم نعيمه فى يوم بؤسه ؛ ويوم بؤسه فى يوم نعيمه ،

وحافظٌ لسانه ٣) عنـــد غضـــبه *) ،

(٤ وآمرٌ بالمعـــــروف دائماً ٤) . ١٢

---

[١] س : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، سر : إذا ذكره ا : اذا ذكرها .

[٣] ص ، ح ، ل ، ا : وحافظا لسانه ه لك : وحافظ للسانه .

[*] س : ساقط .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : ساقط .

١

[الفصـــــــل التاسع]

حِكَمُ « أُومِيرُوس » الشاعر [١]

حكم أوميروس الشاعر

٣ [٢] وهو من الكبار القدماء ، الذى يجريه « افلاطن » و « أرسطوطاليس » فى أعلى المراتب [٢] .

منزلة أوميروس وتعظيم افلاطن وأرسطو له

---

[١] ا : ومن ذلك راى اومترس ى اث : ومن ذلك حكم اوميرس الشاعر ى ص [طبعتى « الخانجى و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، س : حكم اوميرس الشاعر .

[وقد علق على ذلك مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » فى الحاشية رقم ١ صفحتى ٣٣٩ ، ٣٤٠ من الجزء الثانى ، وذكر المرجعين اللذين استند إليهما فى هذا التعليق وهما : « قصة الفلسفة اليونانية » لأحمد أمين ، و « تاريخ الفلسفة اليونانية » ليوسف كرم . والذى يلفت النظر فى أمر هذا التعليق أنه ينص على أن هوميروس عاش فى القرنين العاشر والحادى عشر قبل الميلاد ؛ يقول ما نصه : « أوميروس ، أو هوميروس ، أو هومر : شاعر يونانى كبير عاش بين القرنين العاشر والحادى عشر قبل الميلاد » . . . ، مع أن « يوسف كرم نفسه » فى كتابه « تاريخ الفلسفة اليونانية » ـ يرجح ترجيحا يداخل اليقين أن « هوميروس » هذا عاش فى القرن التاسع وأوائل الثامن قبل الميلاد ؛ حيث يقول ما نصه ـ صفحة ٢ من الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة والتى طبعت سنة ١٩٤٦ ميلادية ـ : « القصائد الهوميرية « أقدم ما وصل إلينا من شواهد الفكر اليونانى ؛ وهى تؤلف قصتين كبيرتين هما « الإلياذة » و « الأوذيسى » ، وتنسبان إلى هوميروس منذ زمن بعيد ، غير أن الشك قديم فى حقيقته ، وفى نسبة القصتين جميعا لشاعر واحد ؛ وقد ذهب بعض النقاد المتأخرين إلى أنهما لطبقتين من الشعراء ، بحيث ترجع « الالياذة » إلى القرن التاسع ، وترجع « الأوذيسى » إلى أواخره والنصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد ، وأن هوميروس أشعر اولئك الشعراء ، أو أنه أحدثهم عهداً : حفظ القصائد وأنشدها ؛ فنسبت إليه باعتباره الجامع لها ، فإن اسمه « المنسق » ـ بتشديد السين وكسرها ـ . ويذهب فريق آخر من النقاد إلى أن هوميروس ناظم القصائد . وليس من شأننا الموازنة بين هذين الرأيين وحسم الخلاف ، وإنما الذى يعنينا تعرف أفكار اليونان فى ذلك العهد . ونحن نجد فى القصتين أفكاراً فى الطبيعة ، والآلهة ، والانسان ، والأخلاق » .

وفوق هذا وذاك فإن «الشهرستانى» نفسه يقول فى نهاية هذا الفصل مانصه : « وقيل إن وجود الشعر فى أمة « يونان » كان قبل الفلسفة ، وإنما أبدعه « أوميروس » . و « تاليس » كان بعده بثلاثمائة واثنتين وثمانين سنة » . ثم ذكر قولين لمؤلفين عظيمين فى تحديد السنة التى ظهر فيها «تاليس» . الأول من وفاة « موسى » والثانى من ملك « بختنصر » ولنا عودة إلى تحقيق ذلك فى « التعليقات » من المعروف الآن أن « تاليس » عاش من سنة ٦٢٤ إلى سنة ٥٤٦ قبل الميلاد] .

« وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ »

[٢] ا : وهو من القدما فى اعلا مرتبة .

الاستدلال بشعره وسببه

١ ويُستدَل بشعره ؛ لِما كان [١] يجمع فيه من : إتقان [١] المعرفة ، ومتانة الحكمة ، وجودة الرأى ، وجزالة اللفظ .

بعض شعره الذى يستدل به

٣ فمن ذلك قوله : « لا خير فى كثرة الرؤساء » .

وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة ؛ لِما فى كثرة الرؤساء [٢] من الاختلاف الذى يأتى على حكمة الرئاسة بالإبطال ،

٦ ويُستدَل بها — أيضا — فى « التوحيد » ؛ لِما فى كثرة « الآلهة » من المخالفات [٣] التى تكرّ [٣] على حقيقة « الإلهيّة » ، [٤] بالإفساد [٤] .

وفى الحكمة [٥] : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء ، لما كان رئيس البتة ؛

٩ [*] ولو كان أهل بلدٍ كلهم رعية ، لما كانت رعية البتة .

بعض حكمه

ومن حِكمه :

قال : إنى لأعجب من الناس ! [٦] إذ [٦] كان يمكنهم الاقتداء بالله — تعالى — فيدَعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم ! ؛ ١٢

قال له [٧] تلميذه : لعل هذا إنما يكون لأنهم قد رأوا أنهم يموتون كما تموت البهائم ؟.

فقال [٨] له [٨] : بهذا السبب يكثر تعجبى منهم ! من قِبَل [٩] أنهم يُحِسّون [٩] بأنهم لابسون بدَناً ميتاً ؛ [١٠] ولا يحسبون [١٠] [١١] أن فى ذلك البدن [١١] « نفساً » ١٥ [١٢] غير ميّتة [١٢] .

---

[١] أ : يجمع من افنان .

[٢] لث : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، أ : التى تعكر ه س : التى تكرر ه لث : التى تلز .

[٤] بر : بالفساد ه س : بالانسان .

[٥] ص : وبالجملة ه ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : وفى الجملة .

[*] س : ساقط [من أول هنا وإلى نهاية قوله « ... قصر العمر » صفحة ٩٣١ سطر ٦] .

[٦] أ ، سر ، بر : إذا [بدل : « إذ »] .

[٧] سر : وقال له ه ص ، ع ، ل ، لث : ثم قال له .

[٨] سر ، لث ، بر ، أ : ساقط .

[٩] أ : بانهم يحسون ه ص ، ع ، ل ، سر : انهم يحسبون .

[١٠] ع ، ل ، بر ، أ : ولا يحسون ه لث : ساقط .

[١١] سر : أن ذلك البدن ه بر : ان فى تلك الابدان .

[١٢] أ : غير ميته ه لث : عين ميته ، بر : عير ميتة .

١ وقال : من يعلم أن (١ الحياة لنا مستعبدة ١) ،
والموتَ (٢ مُعتِق ٢) مُطلِق . . آثر الموت على الحياة .

٣ وقال : « العقل ، (٣ نحوان : طبيعيٌ ، وتجريبيٌ ؛ وهما ٣) مثل : الماء ، والأرض ؛
وكما أن النار : تذيب كل صامت ، وتخلّصه ، وتمكن من العمل فيه ؛
كذلك العقل : يذيب الأمور ، وُيخلصها ، ويفصلها ، (٤ ويعدّها ٤) للعمل ؛

٦ ومن لم يكن لهذين النحوين فيه موضع ، فإن خير أموره له : قِصَرُ العمر *) .
وقال : إن الإنسان الخيّر أفضل من جميع ما على الأرض ،
والإنسان الشرير أخسّ وأوضع من جميع ما على الأرض .

٩ وقال : إنْ : تَقْبَل ، واحلم : تعزّ (٥) ، (٦ ولا تكن معجَباً : فتمتهن ،
واقهر شهوتك ؛ فإن الفقير من انحط إلى شهواته ٦) .
وقال : الدنيا دار تجارة ، (٧ والويل ٧) لمن تزوّدَ عنها الخسارة .

١٢ (* وقال : الأمراض ثلاثة أشياء :
الزيادة ، والنقصان – فى الطبائع الأربع – وما تهيجه الأحزان ؛
(٨ فشفاء الزائد والناقص – فى الطبائع – الأدوية ،

١٥ وشفاء ما تُهيجه الأحزان ٨) كلام (٩ الحكماء ٩) والإخوان *) .
وقال : العمى خيرٌ من الجهل ؛
لأن أصعب ما يُخاف من العمى التهوّر فى بئر ينهدّ منه الجسد ،

١٨ والجهل يُتوقع منه هلاكُ الأبد .

---

[١] أ : ان الحياة لنا غير مستعدة ه بر : ان الحيوة لنا مستعبده .

[٢] أ : معبق [بدل : « معتق »] .

[٣] أ : بجران طبيعى ويجرى ه ص ، ع ، ل ، بر : نحوان طبيعى وتجربى وهما ه سر : جزوان طبيعى وتجربى وهما .

[٤] سر : ويعيدها [بدل : « ويعدها »] .

[*] س : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : « ولو كان أهل بلد . . . » ، صفحة ٩٣٠ سطر ٩] .

[٥] أ . وقال لن تمل واحكم بعد ه لث : قال ان تنبل واحلم تغن ه س : ساقط .

[٦] س : ساقط .

[٧] ا : ويل [بدل : « والويل »] .

[٨] لث : ساقط .

[٩] ا : العلما [بدل : « الحكماء »] .

[*] س : ساقط .

وقال : مقدمة المحمودات الحياء ، ومقدمة المذمومات القحة . ١

نقل إيراقليطس عن أوميروس تمنيه هلاك التضاد

وقال [١] إيراقليطس [١] : [٢] إن « أوميروس » الشاعر [٢] لما رأى تضادّ
الموجودات دون فلك القمر ... ٣
قال : [٣] ياليته هلك التضادّ [٣] : من هذا العالم ،
ومن الناس ،
والسادة ؛ يعنى النجوم ، واختلاف طبائعها ؛ ٦
وأراد بذلك : أن يبطل التضادّ والاختلاف ؛
حتى يكون هذا العالم : المتحرك [٤] المنتقل [٤] ؛
داخلا فى العالم : [٥] الساكن ، الدائم ، الباقى [٥] . ٩

مذهب أوميروس فى تولد طبيعة العالم

ومن مذهبه : أن « بهرام » ـ [٦] يعنى الريح [٦] ـ واقعَ « الزهرة » ؛
فتولدت من بينهما [٧] طبيعة [٧] هذا العالم .

قوله فى علة التوحد والتفرق

وقال : إن « الزهرة » علّة : [٨] التوحد [٨] ، والاجتماع ؛ ١٢
و « بهرام » علّة : التفرق ، والاختلاف .
والتوحد ضد [٩] التفرق ؛ فلذلك صارت « الطبيعة » [١٠] ضداً :
تركّب ، وتنقّص ، وتوحّد ، وتفرّق [١٠] . ١٥

قوله فى الحظ

وقال : [١١] الحظ [١١] شيء أظهره « العقل » بوساطة [١٢] العلم [١٢] ؛
فلما قابل « النفس » عشقته « بالعنصر » ...
هذه حكمه . ١٨

---

[١] ا : ابن فلنطس ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، لث : برقليطس .
[٢] ا : ان اومترس الساعر .
[٣] ا : ياليه هل التضاد ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ياليته هلك التضاد .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : المتنقل [بدل : المنتقل ،] .
[٥] ا : السفلى القايم الدايم ٥ ص ، ع : الساكن القائم الدائم .
[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : ساقط .
[٧] ا : ساقط .
[٨] ا : التوحيد ٥ ص : التوجد .
[٩] س : والتوحيد حد ٥ ا : والتوحيد ضد .
[١٠] ا : ضد التركيب ينقص ويوجد ويفرق .
[١١] لث : الحط ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الخط [بدل : « الحظ »] .
[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : القلم [بدل : « العلم »] .

بعض مقطعات أشعار

١ وأما [١] مُقطَّعات [١] أشعاره [٢] فمنها [٢] :

قال : ينبغى للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية .

٣ إن الأدب للإنسان ذخر [٣] لا يسلب .

ارفع [٤] من عمرك [٥] ما يُحزِنُك [٥] .

إن أمور العالم تعلمك [٦] العلم [٦] .

٦ إن كنت ميتاً فلا تحقر عداوة من لا يموت .

كل ما [٧] يُمتارُ [٧] فى وقته يُفرح به .

إن الزمان [٨] يبيِّن الحقَّ ويغيره [٨] .

٩ اذكر نفسك أبداً : أنك إنسان .

إن كنت إنساناً فافهم كيف تضبط غضبك .

إذا نالتك مضرة [٩] فاعلم أنك كنت أهلها .

١٢ اطلب رضاء كل أحد ؛ لا رضاء نفسك فقط .

إن الضحك فى [١٠] غير [١٠] وقته هو ابن [١١] عم [١١] البكاء .

إن الأرض [١٢] تلدُ كلَّ شيء [١٢] ثم تستردّه .

---

[١] س : منقطعات .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لث : ساقط .

[٣] ا : لأن أدب الانسان ذخر .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ادفع [بدل : « ارفع »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : ما يجريك ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، لث : ما يحربك ؛ بر ، مر : ما يجزيك .

[٦] ا : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل : يختار ؛ مر : يمتازه ؛ بر : يحتان .

[٨] ا : عين الحق ومره ؛ س : يبنى الحق ويزه .

[٩] ا : إذا أنا باليك مضره ؛ س ، بر : وإذا نالتك مضرة .

[١٠] لث : ساقط .

[١١] ا : ساقط .

[١٢] مر : تولد كل شي ؛ بر : تلذ كل شي ؛ ا : تلد كل شى ؛ لث : تلد من كل شي ؛ س : تولد من كل شي .

(* إن الرأى من الجبان جبان .
انتقم (١ من الأعداء نقمة ١) لا تضرك .
كن حسن الجرأة (٢ ولا تكن (٣ متهوراً ٣) .
إن كنت ميتاً ؛ فلا تذهب مذهب مَن لا يموت .
إن أردت أن تحيا فلا تعمل عملاً يوجب الموت .
إن الطبيعة كونت الأشياء بإرادة الرب تعالى .
من لا يفعل شيئاً من الشر فهو إلهىّ (٤ .
آمنْ بالله ؛ (٥ فإنه يوفقك ٥) فى أمورك .
إنَّ مساعدة الأشرار على أفعالهم : كفرٌ بالله .
إن المغلوب من (٦ قاتل ٦) الله (٧ والبخت ٧) .
اعرف الله ، و (٨ اعقل ٨) الأمور الإنسانية .
إذا أراد الله خلاصك عبرتَ البحر على البادية .
إن العقل الذى يناطق الله لشريف .
إن قوام السنّة بالرئيس .
إن لفيف الناس ، وإن كانت لهم قوة ؛ فليس لهم (٩ عقل .
إن السنة توجب كرامة الوالدين مثل كرامة (١٠ الإله ١٠) .

---

[*] س : ساقط [من أول هنا وإلى آخر قوله « وخير أمور العالم العقلى أفضلها » صفحة ٩٣٥ سطر ١٤] .
[١] لث : ساقط .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ا : كن مع حسن الجرأة .
[٣] ا : متهورا [بدل : « متهورا »] .
[٤] ا : فمن لا يفعل شيا من الشر فهو الالهى .
[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لف ، س : فانك توفق .
[٦] ا : قاتله ، بر : قابل .
[٧] ا : ساقط .
[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .
[٩] لث : ان اضعف الناس وان كانت لهم قوة من ليس لهم ، ا : ان لفيف الناس فان كانت لهم قوة فليس لهم .
[١٠] بر ، سر : الأولياء [بدل : « الإله »] .

١ رأى [١] أن والديك آلهة لك .

إن الأب [٢] هو من ربّى لا من وَلد [٢] .

٣ إن الكلام فى غير وقته يفسد العمر كله .

إذا حضر « البخت » تمت الأمور .

إن سنن الطبيعة لا تتعلم [٣] .

٦ إن اليد تغسل اليد ، والأصبع الأصبع .

ليكن [٤] فرحك [٥] بما تدخره [٥] لنفسك دون [٦] ما تدخره [٦] لغيرك ؛

يعنى [٧] بالمدخر [٧] لنفسه : العلم ، والحكمة ،

٩ و [٧] بالمدخر [٧] لغيره : المال .

وقال : الكرم يحمل ثلاثة عناقيد [٨] : عنقود الالتذاذ ،

وعنقود السكر ،

١٢ وعنقود [٩] الشتم [٩] .

خير أمور العالم الحسىّ [١٠] : أوساطها ،

وخير أمور العالم العقلى : أفضلها [*] .

* * *

---

[١] سر : اى ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : رأى ؛ بر : رأ .

[٢] بر ، سر ، ا : من هو ربى لا من ولد ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : هو من ربى لا من ولدنى ؛ لث : من هو ربى لا من هو ولد .

[٣] ا : ان اكبر الطبيعة لا تعلم .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث : وليكن .

[٥] ل ، ع : بما يذخره .

[٦] ل ، ع : ما يذخره .

[٧] ل ، ع : بالمذخر .

[٨] بر : والكرم يحمل ثلثه عناقيد ؛ لث : والكرم تحمل ثلاثة عناقيد ؛ ا : والكرم تحمل ثلاث عناقيد ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل : والكرم يحمل ثلاثة عناقيد .

[٩] ا : السلم ؛ لث : الشتم .

[١٠] ا : حسن امور العالم الحسى .

[*] ص : ساقط [إلى هنا ومن أول « أن الرأى ... » صفحة ٩٣٤ سطر ١] .

الشعر قبل الفلسفة في اليونان

وقيل : إن وجود « الشعر » في أمة « يونان » كان قبل « الفلسفة » ؛ ١

أوميروس مبدع الشعر اليوناني

وإنما أبدعه [١] أوميروس [١] .

تاليس الفيلسوف بعد أوميروس

و « تاليس » كان بعده بثلاثمائة واثنتين وثمانين سنة . ٣

زمن أول فيلسوف يوناني ، وهو تاليس

[*] وأول فيلسوف كان منهم : في سنة تسعمائة وإحدى وخمسين من وفاة موسى - عليه السلام - ، وهذا [٢] ما أخبر [٢] به [٣] كورفس [٣] في كتابه ؛

وذكر « فورفوريوس » أن [٤] تاليس [٤] ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة ٦
من مُلْكِ « بختنصر » [*] .

---

[١] ا : او مثروس ◦ ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث : اوميرس .

[٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : ما خبر .

[٣] بر : كروقس ◦ لث : كرومس ◦ ا : كورتس .

[٤] ا ، بر : ثاآث ◦ ص ، ع ، ل : ثاليس .

[*] س : ساقط .

[الفصـــــل العاشر]

حِكَم بُقْرَاط (١)

حكم بقراط

[بقراط] : واضع « الطب » ؛

بقراط واضع الطب

(٢ الذى ٢) قال (٣ بفضـــــله : الأوائل ، والأواخر ٣) .

قول الجميع بفضله

وكان أكثرُ حكمته (٤) فى « الطب » ، وشهرته به ...

أكثر حكمته وشهرته فى الطب

فبلغ خبره (٥ إلى ٥) « بهمن » بن (٦ اسفنديار ٦) بن (٧ كشتاسب ٧) ؛ (٨ فكتب إلى « فيلاطس » ٨) ملك (٩ قوه ٩) — وهو بلد من بلاد (١٠ اليونانيين ١٠) — يأمر بتوجيهه « بقراط » إليه ، وأمرَ له بقناطير من الذهب ؛ فأبى ذلك ، (١١ وتأبّى ١١) عن الخروج (١٢ إليه ١٢) (١٣ ضنًّا بوطنه وقومه ١٣) .

طلب بهمن الملك لبقراط وتفضيله وطنه وقومه

---

[١] أ : ومن ذلك رأى بقراط ‹ لث : ومن ذلك حكم بقراط ‹ ص [طبعة « محمود توفيق »] : حكم أبقراط .

[٢] أ : ساقط .

[٣] لث : بفضله الاول والآخر ‹ ا : تفصله الاوايل والاواخر .

[٤] ص ، ع ، ل : كان أكثر حكمته ‹ سر : وكان اكثر حكمة .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، س : ساقط .

[٦] لث : سقيديار الملك ‹ أ : اسفنديار .

[٧] أ : بشتاسف ‹ س : يستاسب ‹ ص ، ع ، ل : كشتاسف ‹ لث : ساقط .

[٨] ا : فكتب الى قلاطس ‹ ص ، ع ، ل : وكتب إلى فيلاطس .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : قوة ‹ لث ، بر : قوه ‹ ص [طبعة « محمود توفيق »] : قو .

[١٠] س : اليونان [بدل : « اليونانيين »] .

[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : وتلكأ [بدل : « وتأبى »] .

[١٢] لث : ساقط .

[١٣] س : ساقط ‹ ا : ظنا بوطنه وقومه .

أخذ بقراط أجر المعالجة من الأغنياء دون غيرهم

وكان لا يأخذ على « المعالجة » أجرة من الفقراء [1] وأوساط الناس [1] ؛ ١
وقد شرط أن يأخذ من الأغنياء أحد ثلاثة أشياء :

طوقاً ، أو إكليلا ، أو سواراً .. من ذهب ٣

بعض حكمه

فمن حكمه :

أن قال [2] : استهينوا بالموت ؛ فإن مرارته فى خوفه .
وقيل له : أيُّ العيش خير ؟ قال : الأمن مع الفقر ، خيرٌ من الغنى مع الخوف . ٦
وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ المدن ؛ ولكن تحفظها : آراء الرجال ، وتدبير الحكماء .
وقال [3] يداوى كل عليل بعقاقير أرضه [3] ؛ فإن الطبيعة : مُتَطَلِّعةٌ إلى هوائها ، ونازعةٌ إلى غذائها [4] . ٩
ولما حضرته الوفاة ؛ قال : خذوا « جامعَ العلم » منى : مَن كثر نومه ، ولانت طبيعته ، [5] وَنَدِيَتْ جلدته [5] .. طال عمره . ١٢
وقال : الإقلال من الضار ، خير من الإكثار من النافع .
وقال : لو خُلق الإنسان من طبيعة واحدة : لما مَرِض ؛ لأنه لم يكن هناك شيء يضادها [6] فيمرض [6] . ١٥
ودخل على عليل [7] ؛ فقال له : أنا ، والعلة ، وأنت ؛ فإن أعنتنى عليها بالقبول لما تسمعُ منى ، صرنا اثنين ، وانفردت العلة ، فقوينا عليها ؛ والاثنان إذا اجتمعا على واحد [8] غلباه [8] . ١٨
وسئل : ما بال « الإنسان » ، أثورُ ما يكون بدنه إذا شرب الدواء ؟ ؛ قال : مثل ذلك مثل البيت ؛ أكثر ما يكون غباراً إذا كُنِس .

---

[1] س : ساقط .
[2] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنه قال .
[3] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ليداو كل عليل بعقاقير أرضه ، ا : يداوى كل عليل بعقاقير الرياضه .
[4] س : فارغه الى عذابها .
[5] ا : وتربت جلدته .
[6] ا : ساقط .
[7] ا : وعاد مريضا .
[8] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لك : غلبا .

مقدار عقل بقراط ومعرفته من حديث ابن الملك

١ وحديث [1] ابن [1] الملك :

أنه [2] عشق جارية من حظايا [3] أبيه [3] ؛ فنهك [4] بدنه [4] ،

٣ واشتدت علته ؛ فأحضر « بقراط » ، [5] فجس نبضه [5] ، ونظر إلى [6] تفسرته [6] ، فلم ير أثر علة ؛ فذاكره حديث العشق ، فرآه يهش لذلك ويطرب ، فاستخبر الحال من « حاضنته » [7] ؛ فلم يكن عندها خبر ، وقالت : ما خرج قط من الدار ؛

٦ فقال [8] بقراط للملك [8] : مر « رئيس الخصيان » بطاعتي ، فأمره بذلك ؛ فقال : أخرج علي النساء ، فخرجن ، وبقراط واضع أصبعه على نبض الفتى ؛ فلما خرجت « الحظية » ، اضطرب عرقه ، وطار قلبه ، وحار طبعه [9] ؛

٩ فعلم بقراط أنها [10] المعنية [10] لهواه ؛ [11] فصار [11] [12] بقراط [12] إلى الملك ، وقال له : « ابن الملك » قد عشق [13] من [13] الوصول إليها صعب ؛ قال الملك : ومن ذاك ؟ قال : هو [14] يحب حليلتي [14] ؛

---

[١] بر ، سر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : إذ [بدل : « أنه »] .

[٣] س : بقراط [بدل : « أبيه »] .

[٤] ص ، ع : إطنه [بدل : « بدنه »] .

[٥] س : ساقط .

[٦] ا : بشرته ، بر : نفسه [بدل : « تفسرته »] .

[و « التفسرة » ، بتشديد التاء المفتوحة وسكون الفاء وكسر السين وفتح الراء – كما قال صاحب القاموس المحيط – هي : نظر الطبيب إلى الماء ، أو هي : البول يستدل به على المرض . و « الفسر » – بفتح الفاء وسكون السين – هو : الإبانة ، وكشف المغطى ؛ كالتفسير ، والفعل : كضرب ، ونصر ؛ و « الفسر » أيضا : نظر الطبيب إلى الماء ، كالتفسرة ، . .] .

[٧] ص ، ع ، ل : من خاصته ، ا : لحاضنته ، سر : من حاضنته .

[٨] ا : ساقط .

[٩] لث : وحار صبره ، بر : وغار طبعه .

[١٠] سر : المعنية .

[١١] ص ، ع ، ل : فسار .

[١٢] ص ، ع ل ، س ، سر ، بر لث : ساقط .

[١٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : لمن [بدل : « من »] .

[١٤] س : يحب خليلتي ، ا : يحب حليلتي .

(* قال : انزل عنها ، ولك عنها بَدَلٌ ؛ (١ فتحازن ١) بقراط ، (٢ وَوَجم ٢) ؛ ١
وقال : هل رأيتَ أحداً كلّف أحداً طلاق امرأته ؛ (٣ ولا سيّما ٣) الملك في عدله
ونَصَفَته يأمرني بمفارقة حليلتي *) ؛ ومفارقتُها مفارقة روحي ؟ ؛ ٣
قال الملك : إني أوثر ولدي عليك ، وأعوّضك مَن هو أحسن منها ؛
فامتنع ، حتى بلغ الأمر (٤ إلى التهديد بالسيف ٤) ؛
قال «بقراط» : إن الملك لا يُسمّى (٥ عَدْلاً ٥) حتى (٦ ينتَصِف ٦) من نفسه ٦
ما ينتصف ٧) من غيره ؛ أرأيت لو كانت العشيقة حظيةَ الملك ؟ ؟
قال : « يا بقراط » ! عقلك أتمّ من معرفتك ! ونزل عنها لابنه ، وبَرِىء الفتى
(٨ من مرضه ذلك ٨) . ٩

* * *

(* وقال «بقراط» : إياك (٩ أن تأكل [إلا] ما تستمرىء ، ودّ إلى حكم بقراط
و[أمّا] ما لا تستمرىء ٩) ؛ فإنه يأكلك *) .
وقيل «لبقراط» : لِمَ (١٠ يثقُلُ ١٠) الميت ؟ ١٢
قال : لأنه كان اثنين : أحدهما خفيف رافع ، والآخر ثقيل واضع ؛
فلما انصرف أحدهما ، وهو الخفيف الرافع ، ثَقُلَ الثقيل الواضع .

---

[١] ا : فتجازف [بدل : « فتحازن »] .
[٢] لث : ووجل ، ا : ساقط .
[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، سر ، بر ، س : لا سيما .
[*] س : ساقط .
[٤] ص ، سر ، بر : إلى السيف [بإسقاط : « التهديد » أيضا] ٥ ا : إلى التهديد [بإسقاط : « بالسيف »] .
[٥] س ، ا : عادلا [بدل : « عدلا »] .
[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث : ينصف [بدل : « ينتصف »] .
[٧] س : ما ينصف .
[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : ساقط .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : ان تأكل ما تستمرىء وما لا تستمرىء ٥ بر ، سر : انك تأكل يستمرى وما لا يستمرى ٥ ص [طبعة « محمود توفيق»] إنك تأكل ما تستمرىء أما ما لا تستمرىء ٥ ا : اياك أن تأكل ما تستمرى وما لا تستمرى .
[ونحن نستحسن الزيادتين بين المربعين لدقة المعنى بهما ووضوحه ؛ وإن فهم الكلام بدون الزيادتين على معنى : « إياك أن تأكل كل ما يواتيك فإن ذلك يهلكك »] .
[*] س : ساقط .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ثقل [بدل : يثقل] .

١ وقال: «الجسد، يعالج جملةً على خمسة أضرب:
ما في الرأس: بالغرغرة،
٣ وما في المعدة: [1] بالقيء،
وما في البدن [1]: بإسهال البطن،
وما بين [2] الجلدين [2]: بالعَرَق،
٦ وما في العمق وداخل العروق [3]: بإرسال الدم.

وقال: الصفراء: بيتها المرارة؛ وسلطانها: في الكبد،
والبلغم: بيته المعدة؛ وسلطانه: في الصدر،
٩ والسوداء: بيتها الطحال؛ وسلطانها: في القلب،
والدم: بيته القلب؛ وسلطانه: في الرأس.

[4] وقال لتلميذٍ له: ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس: محبتك لهم، والتفقد
١٢ لأمورهم، ومعرفة حالهم، واصطناع المعروف إليهم [4].

ويُحكى عن «بقراط» قوله المعروف: العمر قصير، والصناعة طويلة،
والوقت ضيق [5]، والزمان جديد،
١٥ والتجربة خطر، والقضاء عسر.

وقال لتلاميذه: اقسموا الليل والنهار ثلاثة أقسام:
فاطلبوا في القسم الأول: العقل الفاضل،
١٨ واعملوا في القسم الثاني: بما أحرزتم من ذلك العقل،
ثم عاملوا - في القسم الثالث -: من لا عقل له؛
وانهزموا من الشر ما استطعتم.

---

[١] ا، بر: بالق وماف البدن ه لف: ساقط ه سر: بالق وما في البدن ه س: بالق وما في اليدين.
[٢] ص، ع: الجلدتين ه س: الجلد.
[٣] س: وما في العروق ه ص، ل، بر: وما في العمق وداخل العرق ه ا: وما بين العمق وداخل العروق.
[٤] س: ساقط.
[٥] ص، ع، ل، سر، بر، ا: ساقط.

وكان له ابن لا يقبل «الأدب» ؛ فقالت له امرأته : إن ابنك هو منك ، فأدّبه ؛
فقال لها : هو منيّ طبعاً ، ومن غيري نفساً ؛ فما أصنع به ؟ .

(*وقال : ما كان كثيراً فهو مُضادٌّ للطبيعة ؛ فلتسكن :
الأطعمة ، والأشربة ، والنوم ، والجماع ، والتعب ... قَصْداً .

وقال : إن صحة البدن (١ إذا كانت فى الغاية ١) كان أشد خطراً *) .

الطب عنده رقاية وعلاج

وقال : إن «الطب» هو : حفظ «الصحة» بما يوافق الأصحاء ،
ودفع «المرض» بما يضادّه .

شرائط بقراط على الأطباء

وقال : مَنْ سقى السُّمّ من «الأطباء» ، وألقى الجنين ، ومنع الحَبَلَ ،
واجترأ على المريض ... فليس من شيعتى ؛

وله «أَيْمانٌ» معروفة ، على هذه الشرائط .

كتبه الطبية معروفة وكثيرة

وكتبه : (٢ معروفة ٢) : كثيرةٌ فى «الطب» .

قوله فى الطبيعة إنها القوة التى تدبر الجسم

وقال فى «الطبيعة» : إنها القـوة التى تدبِّر (٣ الجسم من الإنسان ٣) ،
فتصوِّره : من النطفة ، إلى تمام الخلقة ؛ خدمةً للنفس فى (٤ إتمام هيكلها ٤) ،
ولا تزال هى المدبرة له : غذاء من الثدى (٥) (٦ وبعده : نمّا به قوامه ٦) من الأغذية .

قوى الطبيعة الثلاث

ولها ثلاث قوًى (٧) : المولدة ، والمربية ، والحافظة .

خدام القوى الأربع

ويخدم الثلاث : أربع قوًى : الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة .

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : اذا كان فى الغبلة ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] ، ع ، ل ، بر ، مر : اذا كان فى الغاية ،

[*] س : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، ا : جسم الإنسان ٥ بر : جسما .

[٤] ا : فى اتمام شكلها ٥ س : الى تمام هيكلها ٥ لث : فى اتمام مشاكلها [وعلى الهامش : (شكلها : هيكلها)] .

[٥] ا : ولا يزال هو المدبر له عدا من الفتح ٥ س : ولا يزال هو المدبر له غذا من الثدى ٥ بر ، ص ، ع ، ل ، لث : ولا يزال هو المدبر له غذاء من الثدى .

[٦] س : وتعد من جسمانية قواه ٥ لث : وبعده مما قوامه .

[٧] بر : واما ثلث قوى ٥ ا : ولها بثلاث قوى .

[الفصل الحادى عشر] ١

حكم « ديمقريطيس »(١)

حكم ديمقريطيس

منزلة ديمقريطيس وزمنه

٣ وهو من « الحكماء »(٢) المعتبرين فى زمان « بهمن » بن « اسفنديار » ، وهو ، و « بقراط » : كانا فى زمانٍ واحد ، قبل « افلاطن » .

معاصرته لبقراط

لديمقريطيس آراء فى الفلسفة

وله آراء فى « الفلسفة » ؛ وخصوصا فى مبادىء « الكون » و « الفساد » .

عدم إنصاف أرسطو فى إيثاره قوله على قول أفلاطن

٦ وكان « أرسطوطاليس » يؤثر قوله على قول أستاذه « أفلاطن » الإلهى ؛ وما أنصف .

بعض حكم ديمقريطيس

قال « ديمقريطيس »(٣) : إن (٤ الجمال الظاهر ٤) (٥ يشبه به ٥) المصوّرون

٩ بالأصباغ ، ولكن « الجمال الباطن » (٦ لا يشبه به ٦) إلا من هو (٧ له بالحقيقة ٧) ، (٨ وهو مخترعه ، ومنشئه ٨) *٥٥ .

(*وقال : ليس ينبغى أن تَعُدّ نفسك من الناس ؛ ما دام الغيظ :

١٢ يفسد رأيك ، (٩ ويتبع شهوتك ٩) *) .

---

[١] لف ، ا : ومن ذلك حكم ديمقراطيس ٥ بر : حكم ذيمقراطيس ٥ ص ، ع ، ل ، س : حكم ديمقراطيس .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث ، بر : وكان من الحكماء ٥ سر : وهو من الكبار .

[٣] ص ، ع ، ل س : ديمقراطيس ٥ ا : ديمقراطيس ٥ بر : ذيمقراطيس .

[٤] ا : الجمال الظاهر ٥ سر : الجمال الظاهر .

[٥] ا : تصورته [بدل : « يشبه به »] .

[٦] ص : لا يتشبه به ٥ ا : لا يشبه له .

[٧] لث : فى الحقيقة له .

[٨] ا : وهو غير مخترعة ومنشأة .

[٥٥] سث : ساقط . [إلى هنا ومن أول قوله : « نظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالأزلية والقدم . . . » صفحة ٨٨٧ سطر ٣ . أعنى أنه قد سقط من هذه المجموعة ٥٧ صفحة] .

[٩] ا : ساقط .

[*] لث ، س : ساقط .

وقال : ليس ينبغى أن (١ يُمتَحن الناسُ ١) فى وقت ذلتهم ، بل فى وقت عزتهم (٢ وملكهم ٢) ؛ وكما أن « الكير » يمتحن به (٣ الذهب ، كذلك « الملك » يمتحن به ٣) الإنسان ؛ (٤ فيتبين خيره وشره ٤) . ١ ٣

وقال : ينبغى أن تأخذ فى العلوم ، بعد أن (٥ تنفى عن نفسك ٥) العيوب ، وتعودها الفضائل ؛ فإنك إن لم تفعل هذا لم تنتفع بشىء من العلوم .

وقال : من أعطى أخاه المال : فقد أعطاه خزائنه ، ٦
ومن أعطاه علمه ونصيحته : فقد وهب له نفسه .

وقال : لا ينبغى أن تعد النفع الذى فيه الضرر العظيم : نفعاً ؛
ولا الضرر الذى فيه النفع العظيم : ضرراً ؛ ٩
ولا الحياة التى لا تحمد ٦) (٧ أن تعد ٧) : حياةً .

وقال : مثل من قنع بالاسم ، كمثل من قنع عن الطعام بالرائحة (٨ .

وقال : عالم معاند ، خيرٌ من جاهل منصف . ١٢

وقال : ثمرة (٩ الغِرّة ٩) : التّوانى ؛
وثمرة التوانى : الشقاء ؛
(١٠ وثمرة الشقاء ١٠) : ظهور البطالة ؛ ١٥
وثمرة البطالة : السَّفَه ، (١١ والعبث ١١) ، والندامة ، والحزن .

---

[١] ست ، بر : تمتحن الناس ‖ سر : يمتحن الملوك .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، اث : وتمالكهم [بدل : « وملكهم »] .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا : فيبين خيره وشره ‖ ص ، ع : فيتبين خيره من شره .

[٥] ص ، ع ، ل تنفى نفسك عن .

[٦] بر : ولا الحيوة التى لا تحمد ‖ ا : ولا الحياة لا تحمد .

[٧] ا : ساقط .

[٨] ص : ساقط [من أول قوله : « قال ومثل من قنع »] .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، اث ، س : العزة ‖ ا : العز .

[١٠] ست : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل : والعنت ‖ اث ، بر ، سر ، س : والعيب [بدل : « والعبث »] .

١ (١) وقال: يجب على الإنسان أن يطهّر قلبه من المكر والخديعة؛ كما يطهّر بدنه من أنواع الخبث (١).

٣ وقال: لا تُطمع أحدا أن يطأ عقبك اليوم؛ فيطأك غدا.

(*) وقال: لا تكن حلوا جدًّا لئلا تُبلع، ولا مرًّا جدًّا لئلا تُلفظ.

وقال: ذنب الكلب يكسب له (٢) الطعام (٢)، وفمه يكسب له الضرب.

٦ وكان (٣) بأثينية (٣) نقاش (٤) غير حاذق (٤)، (٥) فأتى «ديمقريطيس» وقال: جصّص بيتك؛ فأصوّره،

قال (٥): صوّره أولاً؛ حتى أجصّصه.

٩ وقال: مثل العلم مع من لا يقبل، وإن قبل (٦) لا يعمل (٦)؛ كمثل دواء مع (٧) سقيم (٧)، وهو لا يُداوى به.

وقيل له: لا تنظر، فغمض عينيه؛

١٢ قيل له: لا تسمع، فسدّ أذنيه؛

قيل له: لا تتكلم، فوضع يده على شفتيه؛

قيل له: لا تعلم، قال: لا أقدر...

١٥ وإنما أراد به (٨): أن البواطن لا تندرج تحت الاختيار؛ فأشار إلى: (٩) ضرورة السر (٩)، واختيار الظاهر.

إشارة إلى الضروري والاختياري في الانسان

---

[١] ا: ساقط.

[*] س: ساقط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ٩٤٧ سطر ٧].

[٢] سك: اللطمة ه بر، ا: الطعم ه لك: الطعمة [بدل: «الطعام»].

[٣] لك: اثينية ه ا: باسمه.

[٤] سك: غير حلاق.

[٥] ا: فاتاه بمقراطيس وقال صور بيتك وجصصه فقال ه بر: فاتى ذيمقراطيس وقال جصص بيتك فاصوره قال ه ص، ع ل ه سر: فأتى ديمقراطيس وقال جصص بيتك فأصوره قال.

[٦] ص، ع ل ه ا: لا يعلم.

[٧] بر: مستقيم [بدل: «سقيم»].

[٨] ص، ع، ل، سك: انما أراد به ه سر: وانما اراد.

[٩] لك: ضرورة الفطن ه بر: صورة السر.

ولما كان الإنسان « مضطر الحدوث » : كان معزول الولاية عن قلبه ، ١
وهو بقلبه (١ أكبر ١) منه بسائر (٢ جوارحه ٢) ؛
فلهذا (٣ لم يستطع أن يتصرف ٣) فى أصله ؛ لاستحالة أن يكون فاعل أصله . ٣
ولهذا الكلام شرح آخر ؛ وهو : أنه أراد التمييز بين « العقل » و « الحس » ؛
فإن « الإدراك العقلى » لا يُتصور الانفكاك عنه ، وإذا حصل لن يُتصوَّر
نسيانه بالاختيار والإعراض عنه : بخلاف « الإدراك الحسى » ... ٦
وهذا يدل على أن (٤ « العقل » ٤) ليس من جنس « الحس » ،
ولا « النفس » من حيز « البدن » .

ما قيل من أن الاختيار فى الإنسان مركب من انفعالين

وقد قيل : إن « الاختيار » فى الإنسان مركبٌ من انفعالين : ٩
أحدهما : انفعال نقيصة ،
والثانى : انفعال تكامل ،
وهو إلى « الانفعال الأول » : أميل بحكم « الطبيعة » ، و « المزاج » ؛ ١٢
و « الآخر » : ضعيف فيه ...
إلا إذا وصل إليه مَددٌ من جهة العقل والتمييز والنطق ؛
فينشىء الرأى الثاقب ، ويحدث الحزم الصائب ؛ ١٥
فيحب الحق ، ويكره الباطل ...
فتى وقف هذا المدد ـ من القوة الاختيارية ـ : كانت الغلبة للانفعال الآخر ؛
ولولا تركب الاختيار عن هذين الانفعالين (٥ أو انقسامه ٥) إلى هذين الوجهين : ١٨
لتأتى (٦ الإنسان ٦) جميع ما يقصده بالاختيار ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا ، اث : أكثر [بدل : « أكبر »] .

[٢] ست : ساقط .

[٣] ص ، ل ، بر ، ا : ما لم يستطع أن يتصرف ه سر : ما لم يستطع يتصرف .

[٤] ا : الفعل [بدل : « العقل »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، اث ، ا : وانقسامه .

[٦] ا : لتأتى الانسان ه اث : الثانى للانسان .

١ بلا مرجّح[1]، ولا ترجيح[1]،
ولا هنيّة[2]، ولا ترشيح[3]،
٣ ولا استشارة، ولا استخارة ...

وهذا الرأى الذى رآه، هذا الحكيم: لم أجد أحداً: تقرير الشهرستانى أن ديمقريطيس تفرد بهذا الرأى
[4] أبه له[4]، ولا عثر عليه؛
٦ أو حكم به، وأومأ إليه.
[5] والله سبحانه وتعالى أعلم[5] *

---

[١] لك: ولا مرجح ى سك: ولا مرجح ولا ترجيح ى سر: ولا ترجيح.

[٢] بر: ولا هينة ى سك: ولا هنيهة.

[٣] ص، ع، ل، سر، لك: ولا ترنح ى ا: ولا توبيخ.

[٤] ا: اثبته له ى لك: أبدا ولا ى ص [طبعتى، الخانجى، و، صبيح،]: أبدله.

[٥] ص، ع، ل، سر، بر، سك، لك: ساقط.

[*] س: ساقط [إلى هنا ومن قوله: «وقال لا تكن حلوا جدا»: صفحة ٩٤٥ سطر ٤].

[الفصـــل الثانى عشر] ١

حِكَمُ « أوقْليدس » (١)

حكم أوقليدس

أوقليدس أول من تكلم فى الرياضيات

وهو أول من تكلم فى « الرياضيّات » ، (٢ وأفـــــــــــردَه ٢) : ٣

علما نافعا (٣ فى العلوم ٣) ، منقِّحاً للخاطر ، مُلَقِّحاً للفكر (٤) .

كتابه وحكمته معروفان

وكتابه معروف باسمه ؛ (٥ وكذلك حِكمته ٥) .

الشهرستانى يجد حكما متفرقة لأوقليدس ويوردها على منهجه

وقـد وجــــــــــدنا له حِكماً متفـــــــــــرقة ؛ ٦

فأوردناها (٦) : على سَــوْقِ مرامنا ، وطَــرْدِ كلامنا .

بعض حكم أوقليدس

فمن ذلك قوله : الخط : (٧ هندسة روحانيـة ٧) ظهرت بآلة جسمانيـة .

وقال (٨ له رجل يتهدده ٨) : إنى لا آلو جهدا فى أن أفقدك (٩ حياتك ، ٩

قال « أوقليدس » : وأنا ٩) لا آلو جهدا فى أن أفقـدك غضبك .

(*وقال : كل أمرٍ تصرَّفنا فيه : (١٠ وكانت « النفس الناطقة » هى ١٠) المقدِّرةَ له ؛

فهو داخل فى الأفعال الإنسانية ، ١٢

وما لم تقـــدره (١١) « النفس الناطقة » ؛

فهو داخل فى الأفعال البهيمية *) .

---

[١] س ، لث ، ا : ومن ذلك حكم أوقليدس ى سث : ومن ذلك حكم اقليدس .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وأفراده [بدل : « وأفرده »] .

[٣] س : من العلوم .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، سر ، بر ، اث ، ا : وذلك حكمته ى س : ساقط .

[٦] س : أوردناها ى سث : اردناها [بدل : « فأوردناها »] .

[٧] ا : هندسية روحانية .

[٨] ص ، ع : له رجل يهدده ى سث : له رجل يتهدد ى س : له رجل [بإسقاط: «يتهدده»] ى ا : ساقط .

[٩] لث : حيرتك فقال وأنا ى ص [طبعة « محمود توفيق »] : قال اوقليدس وانى .

[١٠] ا : فكانت النفس الناطقة على .

[١١] لث : ومالم يقدره ى سث : وان لم تقدره .

[*] س : ساقط .

١ وقال : من أراد (١ أن يكون محبوبُه محبوبَك : (٢ وافقك على ما تحب ٢) ؛
فإذا اتفقتما على محبوب واحد ... صرتما إلى الاتفاق .

٣ (**وقال : (٣ افزع ٣) إلى ما يُشبه « الرأى العام التدبيرى العقلى » ،
(٤ واتهم ٤) ما سواه .

وقال : (٥ كلُّ ما اسْتُطِيع خلعُه ٥) ، (٦ ولم يضطر إلى لزومه المرء ٦) ...
٦ (٧ فلم الإقامة على مكروهه ٧) ؟ .

وقال : الأمور جنسان : أحدهما : يُستطاع خلعه ، (٨ والمصير إلى غيره ٨) ؛
والآخر : توجبه الضرورة ، فلا يستطاع الانتقال عنه ؛

٩ والاغتمامُ والأسفُ (٩ على كل واحدٍ ٩) منهما : (١٠ غيرُ سائغٍ ١٠) فى الرأى .

وقال : إن كانت (١١ الكائنات من المضطرة ١١) ؛ فما الاهتمام بالمضطر ؛ إذ لابدَّ منه ؟
وإن كانت غير مضطرة ؛ فلم (١٢ الهمّ فيما يجوز ١٢) الانتقال عنه ؟

---

[١] ص ، ع ، ل : قال ومن أراد ö سث : قامن أراد .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : وافقك على ما يحب ö لث : وافقه على ما تحب .

[**] س : ساقط [من هنا وإلى قوله « ... وتلقاه أمرا » ، صفحة ٩٥٠ سطر ٣] .

[٣] بر : افرغ ö مر ، ا : افرع .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : واتهم .

[٥] ا : كلما استطيع على خلعه ö ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ماأستطيع على خلعه ö ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، بر : كل ما أستطيع على خلعه .

[٦] سث : ولم تضطر الى الزومة الم ö مر : ولم اضطر إلى لزومه المر .

[٧] سث : وتلم الاقامه على مكروهة ö لث : فلم الاقامة على مكروهته .

[٨] سث : والمصير الى خلعه ö ا : والسير الى خلقه ö لث : والمصير الى خلافه .

[٩] لث : على كل حال .

[١٠] لث : غير شايع ö سث : غير صابغ .

[١١] مر : الكاينات المضطرة ö سث : الكاينات من المطردة .

[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : النهم فيما يجوز ö سث : الاهتام فيما يجوز ö لث : الهم فيما يجوز عنه ö ا : الهم فيما لا يجوز .

وقال : « الصواب، (١ إذا كان « عاماً » ، ١) : كان أفضل ؛ ١
لأن (٢ الخاص ٢) : يقع (٣ بالتحرّى ،
وتلقاء ٣) أمرٍ تمّا °°) . ٣

وقال : العمل على الإنصاف : ترك الإقامة على المكروه .

وقال : إذا لم يضطرك (٤ إلى الإقامة - عليه - شيء ٤) ؛ فإن أقمت رجعت
باللائمة عليك . ٦

وقال : الحزم : هو العمل (٥ على أن لا تثق ٥) بالأمور (٦ التى فى الإمكان ٦) :
(٧ عسرها ، ويسرها ٧) .

وقال : كل فائتٍ وجدتَ فى الأمور منه عوضاً ، (٨ أو أمكنك ٨) اكتساب مثله ؛ ٩
فما الأسف على فوته ؟
وإن لم يكن منه عوضٌ ، ولا (٩ يُصابُ له مثل ٩) ؛
فما الأسف على (١٠ ما لا سبيل إلى مثله ١٠) ، ١٢
ولا إمكان فى دفعه (١١) ؟؟

---

[١] ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : اذا كان حاميا ه لث : ان كان عاميا [وعلى الهامش : « اذا كان كليا »] ه ا : اذا كان غايبا ه بر ، سر : اذا كان كليا .

[٢] ا : الحاضر [بدل : « الخاص »] .

[٣] سث : بالتجزى وتلفاء ه بر : بالتجزى ويلقاء ه ا : بالتجرى ويلقى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بالتجزى ويلقاء .

[°°] ص : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : « وقال افزع إلى مايشبه ... » صفحة ٩٤٩ سطر٣] .

[٤] ا : الاقامة على شيء ه ص : على الاقامة على شيء .

[٥] ا : بان لا يثق ه ص : ان لا يبق ه بر ، سث : ان لا يثق .

[٦] سث : بالاركان ه ص : الا فى الامكان [بدل : « التى فى الإمكان »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، لث ، س ، ا ، سث : عسيرها ويسيرها .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، ا : وأمكنك .

[٩] لث : يوجد مثله ه ص ، ع ، ل ، ا : يصادف له مثل .

[١٠] سر : ما سبيل الى مثله ه سث : ما لا سبيل إلى امثاله ه بر : ما لا سبيل الى امتثاله ه ا : ما السبيل الى مثله ه ص : ما لا السبيل الى مثله .

[١١] بر : ولا مكان فى دفعه ه سر : ولا امكان إلى دفعه ه سث : ولا امكانية إلى دفعه ه ا : ولا مكانية فى دفاعه ه لث : ولا امكان فى اندفاعه .

١ وقال : لما علم « العاقل » أنه (١ لاثقة بشيء ١) من أمر الدنيا :

ألقى منها ما منه بد ، واقتصر على ما لا بد منه ؛

٣ وعمل (٢ فيما يوثق به ، بأبلغ ٢) ما (٣ قدر عليه ٣) .

وقال : إذا كان الأمر ممكناً فيه التصرف ، فوقع بحال ما تحب :

فاعتده ربحاً ؛

٦ وإن وقع بحال ما تكره : فلا تحزن ... ؛

فإنك (٤ قد كنت تجعلت ٤) فيه ، (٥ على غير ثقة بوقوعه ٥) على ما تحب .

وقال : لم أرَ أحداً إلا ذامّاً « الدنيا » وأمورها ؛ إذ هي على ما هي من :

٩ (٦ التغيّر ، والتنقل ٦) ؛

(٧ فالمستكثر منها ٧) يلحقه أن يكون أشد اتصالا بما يُذم ،

(٨ وإنما يذم ٨) الإنسان ما يكره ؛

١٢ والمستقل منها (٩ مستقلّ عمّا يكره ٩) ،

وإذا استقل عما يكره ، كان ذلك أقرب إلى ما يحب .

وقال : (١٠ أسوأ ١٠) الناس حالا : مَن (١١ لا يثق بأحد ١١) لسوء ظنه ،

١٥ (١٢ ولا يثق به أحدٌ ١٢) لسوء فعله .

---

[١] بر : لا يقه بشي ٥ سث : لا ثقة لشيء .

[٢] ا : عما يوثق به بابلغ ٥ ص : منه فيما يوافق به فابلغ ٥ لث : بما يوثق بابلغ ٥ ص ، ع ، ل : بما يوثق به بأبلغ .

[٣] بر : يقدر عليه [بدل : « قدر عليه »] .

[٤] سث : قد علمت ٥ سر ، بر : قد كنت عملت ٥ ص ، ع ، ل ، لث ، ا : قد عملت .

[ولكن مصحح [ص] طبعة محمود توفيق ، كتب كلمة (كنت) بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[٥] ا : على غير ثقة من وقوعه ٥ بر : غير ثقة بوقوعه [أعنى : بإسقاط : « على »] ،

[٦] س : التغير والتنقص ٥ ا : التغيير والتنقل .

[٧] ا : فالمستكره منها .

[٨] ا : ساقط .

[٩] ا : يستقل ما يكره .

[١٠] س : آخر [بدل « أسوأ »] .

[١١] سر : لا يوثق احد ٥ سث : لا يستوثق احدا .

[١٢] س : ولا يثق باحد ٥ سث : ويثق به احدا ٥ لث : ولا يوثق به احد ٥ ا : ولا يستوثق من احد ٥ سر : ولا يتوثق به احد ؛

وقال : «[١] الجشع [١]» بين شرين ؛ «[٢] فالإعدام [٢]» يخرجه «[٣] إلى السّفه ، والجِدَة تخرجه [٣]» إلى «[٤] الأشَر [٤]» . ١

وقال : لا تُعِن أخاك على أخيك فى خصومة ؛ فإنهما يصطلحان «[٥] عن قليل [٥]» وتكتسب المذمة . ٣

---

[١] ست : الجيشع ‌ه س : الحشع . ‌ه ا : الحسع .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الاعدام [بدل : « فالإعدام »] .

[٣] ع ، ل ، س ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] الى السفه والجده تخرجه ‌ه ا : ساقط ‌ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ست : الى السفه والحدة تخرجه ‌ه س : الى السفه والحد يخرجه .

[٤] ص ، ع ، ص : الشر ‌ه ش : الأثر [بدل « الأشر »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، س : على قليل .

١ # [الفصل الثالث عشر]

حِكَم « بَطْلميُوس » [١]

حكم بطلميوس

٣ وهو : صاحب « المجسطى » ؛

بطلميوس مؤلف كتاب المجسطى

الذى تكلم فى [٢] هيئات الفلك [٢] ؛

تكلمه فى الفلك

وأخرج « علم الهندسة » من « القوة » إلى « الفعل » .

إنشاؤه علم الهندسة

٦ ### فمن حِكَمه :

بعض حكمه

أنه قال : ما أحسن [٣] الإنسان [٣] : أن يصبر عما يشتهى ،
وأحسن منه : أن لا يشتهى إلا ماينبغى .

٩ وقال : [٤] الحليم [٤] : الذى إذا [٥] صدق صبر ؛ لا الذى إذا [٥] قذف كظم .

وقال : [٦] لَمَنْ يُغنِى الناس و يُسأل : أشبه بالملوك ،
ممن [٦] يستغنى بغيره و يسأل .

١٢ وقال : [٧] لأنْ يستغنى الإنسان عن المُلك [٧] : أكرم له من أن يستغنى به .

وقال : موضع « الحكمة » من قلوب الجُهّال ؛
كموقع الذهب [٨] والجوهر [٨] من ظهر الحمار .

---

[١] سث ، اث ، ا : ومن ذلك حكم بطليموس ٥ ص ، ع ، ل : حكم بطليموس .
[٢] سث : ماهية الفلك ٥ ص ، ع ، ل : هيئة الفلك ٥ ا : هيبة الفلك .
[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، لث : بالإنسان .
[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ا : الحكيم [بدل : « الحليم »] .
[٥] ا : قذف صبر والذى اذا .
[٦] ص : من لم يغنى الناس ويسأل اشبه بالملك ممن ٥ ا : ان يغنى الناس وقيل اشبه بالملوك من .
[٧] ص : لا يستغنى الإنسان عن الملك ٥ ا : ان لا يستغنى الانسان عن الملك .
[٨] ص ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق »] كتبها بين قوسين ؛ إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

وسمع جماعة [1] من أصحابه [1]، وهم حول مرادقه، [2] يقعدون [2] فيه، ويثلبونه؛ فهزّ رمحاً [3] كان بين يديه [3]؛ ليعلموا [4] أنهم بمسمعٍ منه [4]؛ وأن يتباعدوا عنه قيد رمح، ثم يقولوا ما أحبوا.

وقال: [5] «العلم» فى موطنه [5] «كالذهب» فى معدنه: لا يُستنبط إلاّ بالدءوب [6]، والتعب، والكد، والنصَب؛ ثم يجب تخليصه بالفكر، كما يخلص الذهب [7] بالنار [7].

[*] وقال [8] بطلميوس [8]: دلالة «القمر» فى الأيام: أقوى،

ودلالة «الشمس» و«الزهرة» فى الشهور: أقوى،

ودلالة «المشترى» و«زحل» فى السنين: أقوى.

ومما ينقل عنه أنه قال: نحن كائنون فى الزمن الذى يأتى [9] بعدُ؛ وهذا: رمزٌ [9] إلى «المعاد»؛ إذ الكون، والوجود الحقيقى: ذلك الكون، والوجود فى «ذلك العالم».

---

[١] ص، ع، ست، ا، س، مر، بر: وهم يقعون.

[٢] ص، ع، ل، ست، ا: ساقط.

[٣] ا: ساقط.

[٤] ص، ع، ل، لث، مر، بر: أنه بسمع منهم؛ س، ا: انه يسمع منهم.

[٥] ا: العالم وطنه.

[٦] ا: بالذوب [بدل: «بالدءوب»].

[٧] س: بالنار الموقدة.

[٨] ص [طبعة «محمود توفيق»]، ع، ل، مر، لث، ا: بطليموس.

[٩] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] بعد هذا زمن، ع، ل: بعد هذا رمز؛ ا: بعد هذا رمزا.

[الفصل الرابع عشر]

حكمُ أهل المظَال [1]

حكم أهل المظال (وهم (الرواقيون)

١

خروسيس وزينون من أهل المظال

ومنهم [2] [3] « خروسيپس » [3] و [4] زينون [4] .

٣

قولها فى البارى إنه واحد محض

وقولهما الخالص [5] : إن « البارىَ » تعالىٰ – [6] [المبدِعَ] [6] الأولَ – : واحدٌ محضٌ ، هو [7] هو [7] ، [8] إنّ [8] فقط ؛

أبدعَ : « العقلَ » [9] والنفسَ [9] دفعةً واحدة ،

٦

ثم أبدعَ : جميعَ ما تحتهما بتوسطهما ؛

قولها : إن البارى أبدع العقل والنفس جوهرين خالدين، وبهما أبدع الكل

وفى بَدْءِ ما أبدعهما ، أبدعهما : جوهرين ، لا يجوز عليهما الدثور والفناء .

٩

---

[١] سث : ومن ذلك حكما اهل المظال ۵ لث : ومن ذلك حكماء اهل المظال [وعلى الهامش : « المطال »] ۵ ا : ومن ذلك حكما اهل المطال ۵ ص ، ع ل ، س : حكماء أهل المظال .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، ا : وهم [بدل : « ومنهم »] .
[ولكن مصحح مجموعة [ص] طبعة « محمود توفيق » وضع كلمة (ومنهم) بين قوسين : إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : خروسيس ۵ ع ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : خروسبس ۵ س : جروسيس ۵ لث : حروسيس ۵ ا : جرجورس .

[٤] ا : زيتون ۵ لث : رينون [بدل : « زينون »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر : قولها الخالص ۵ سث : قولها الخاص .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : ساقط [ولكننا نرجح هذه الزيادة] .

[٧] لث : ساقط .

[٨] سث ، ا : ساقط ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : انما .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : أو النفس .

ذكر أهل المظال ان للنفس جرمين

وذكروا : (١ أن للنفس ١) جرمين : (٢ جرمٌ ٢) من : النار ، والهواء ، ١
(٣ وجرمٌ ٣) من : الماء ، والأرض ٣) ؛

فالنفس : متحدة ٤) (٥ بالجرم الذى من النار والهواء ٥) ، ٣

والجرم ٦ الذى من النار والهواء : متحد بالجرم الذى من الماء والأرض ؛

قولهم بظهور أفاعيل النفس فى الجرم الأول وتسميته جسما

والنفس ٧) (٨ تظهر ٨) أفاعيلها فى ذلك الجرم ؛

وذلك الجرم ليس له : طول ، ولا عرض ، ٦

ولا قدر مكانى ... ؛ وباصطلاحنا سميناه : (٩ جسماً ٩) ؛

أفاعيل النفس فى الجسم والجرم عندهم

وأفاعيل النفس (١٠ [فيه] ١٠) : نيرة ، بهية ؛

ومن « الجسم » إلى « الجرم » (١١ ينحدر ١١) : ٩

النورُ ، (١٢ والحسنُ ١٢) ، والبهاء ...

قولهم بظلمة أفاعيل النفس فى أجسادنا لتوسط الجسم والجرم

ولما ظهرت ١٣) أفاعيل « النفس » عندنا (١٤ بمتوسطين ١٤) ؛ كانت : أظلم ،

ولم يكن لها نور شديد . ١٢

---

[١] س : ان النفس ى ا : للنفس [باسقاط « أن » أيضا] .

[٢] س : ساقط .

[٣] س : ساقط .

[٤] س [طبعة « محمود توفيق »] : فالنفس متجسدة ى سث ، س : ساقط .

[٥] سث : ساقط .

[٦] سث : فالجرم ى ا : والحرم [بدل : « والجرم »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، لث ، سث : فالنفس [بدل : « والنفس »] .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : تطهر ى ا : يظهر .

[٩] ا : حسا [بدل : « جسما »] ى س : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : فيها ى سث : ساقط .
[ولكننا : نؤكد « فيه » ، لأن الضمير يرجع إلى « الجسم » ، أو نجيز « فيهما » على أن يعود الضمير على « الجسم » و « الجرم » معاً ... على معنى أن النفس تظهر أفاعيلها فى الجسم مباشرة وتظهر فى الجرم بوساطة الجسم] .

[١١] سث ، لث ، ا : يتحد ى س : يحدره [بدل : « ينحدر »] .

[١٢] ا : والحس [بدل : « والحسن »] .

[١٣] لث : وما ظهرت ى سث : ولما طهرت .

[١٤] س : متوسطين [بدل : « بمتوسطين »] . وإنما يريد بالمتوسطين : الجسم ، والجرم .

ذكرهم أن الأجزاء النارية والهوائية هى جسم النفس الطاهرة التى تستصحب جسما روحانيا لايفنى كالجرم

١ وذكروا : أن « النفس » إذا كانت طاهرة زكية : (١ استخصّت الأجزاء النارية والهوائية ، وهى جسمها ؛ واستصحبت(١ فى ذلك العالم « جسما » : روحانيا، ٣ نورانيا ، علويا ، (٢ طاهرا ٢) ، مهذبا من كل (٣ ثقل ٣) وكدر ...

وأما « الجرم » الذى من الماء والأرض فيدثر ويفنى ؛ لأنه غير مشاكل « للجسم السماوى » ؛ لأن « ذلك الجسم » : خفيف ، لطيف ، لا وزن له ، ٦ ولا يلمس ... وإنما يُدرَك من « البصر » فقط ؛ (٤ كما تُدرَك ٤) (* الأشياءُ الروحانية من العقل ؛

ذكرهم ألطف مدركات الحس البصرى

فألطف ما يدرك « الحسُّ البصرىّ » من الجواهر : (٥ هى ٥) النفسانية ؛ ٩ وألطف ما يدرِك *) من (٦ إبداع البارى ٦) تعالى : الآثارَ التى عند العقل .

ذكرهم استطاعة النفس الفعل إذا تركها البارى

وذكروا (٧) : أن « النفس » إنما هى (٨ مستطيعة ٨) ، ما خلّاها « البارى » تعالى : أن تفعل ؛ (٩ وإذا ربطها ٩) فليست (١٠ بمستطيعة ١٠) ، كالحيوان الذى (١١ إذا ١١) ١٢ خلّاه مدبره ـ أعنى الإنسان ـ كان مستطيعاً فى كل (١٢ ما دُعِىَ إليه ، وتحرك إليه ١٢) ، (١٣ وإذا ربطه لم يقدر حينئذٍ أن يكون مستطيعاً ١٣) .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ا : استصحبت الأجزاء النارية والهوائية وهى جسمها ٥ صث: استصحب الاجزا النارية والهوائية وبقى جسمها ٥ بر : استصحبت الاجزا وهيا لى النارية والهوايه وهى جسمها ٥ س : استصحب الاجزا النارية والاهوائية وهى جسمها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : استصحبت الأجزاء النارية والهوائية وصار جسمها .

[٢] س ، لث : ظاهرا [بدل : « طاهرا »] .

[٣] ا : نقل [بدل : « ثقل »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، بر : كما يدرك ٥ لث : وتدرك .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ا : ساقط .

[*] سث : ساقط .

[٦] ا : الابداع البارى .

[٧] ا : ذكروها [بدل : « وذكروا »] .

[٨] س : مستطيقة .

[٩] سث : ولهذا ربطها .

[١٠] س : مستطيعة ما خلاها البارى تعالى .

[١١] س : ساقط .

[١٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ما رعاه وتحرك اليه ٥ بر : ما دعا ويحرك اليه ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : ما دعا إليه وتحرك اليه ٥ س : ساقط .

[١٣] س : ساقط .

ذكرهم كيفية دنس النفس وتطهيرها

وذكروا : أن دنس « النفس » [١] وأوساخ « الجسد » : إنما تكون لازمة ١
للإنسان من جهة الأجزاء ، وأما التطهير والتهذيب فمن جهة الكل ؛ لأنه إذا انفصلت
« النفس الكلية » [٢] إلى [٢] « النفس [٣] الجزئية » — و « العقل الجزئى » من [٣] ٣
« العقل الكلى » — : غلظت ، وصارت من حيز [٤] الجرم [٤] ؛ لأنها : كلما سفلت :
اتحدت بالجرم ، [٥] [والجرم] [٥] من حيز الماء والأرض ، وهما ثقيلان يذهبان سفلا ؛
وكلما اتصلت « النفس الجزئية » بالنفس الكلية ، والعقل الجزئى بالعقل ٦
الكلى : ذهبت علوا ؛ [٦] لأنها تتحد [٦] « بالجسم » ، [٧] والجسم [٧] من حيز النار
والهواء ، وكلاهما لطيفان ، يذهبان علوا .

قولهم بأن الجرمين مركبان

وهذان « الجرمان » : مركبان ، وكل واحد منهما من جوهرين . [٨] واجتماع [٨] ٩
هذين الجرمين يوجب الاتحاد : شيئاً واحداً [٩] عند « الحس البصرى » [٩] ،
فأما عند « الحواس الباطنة » ، وعند العقل : فليست شيئاً واحداً ؛

قولهم بأن الجسم — فى هذا العالم — مستبطن فى الجرم

« فالجسم » فى هذا العالم مستبطن فى « الجرم » ؛ لأنه أشد روحانية ؛ ١٢
ولأن هذا العالم ليس مشاكلا له ، ولا مجانساً له ، و « الجرم » مشاكل ومجانس
لهذا العالم ؛ فصار « الجرم » أظهر [١٠] من « الجسم » ؛ لمجانسة [١٠] هذا العالم وتركيبه ،
وصار « الجسم » مستبطناً فى « الجرم » ؛ لأن هذا العالم : غير ١٥
[١١] مشاكل له ، وغير [١١] مجانس له ؛

---

[١] ا : واما دنس النفس ى س : وذكروا أن دنس النفوس .
[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، سف ، لث ، س ، ا : من [بدل : « إلى »] .
[٣] مر : ساقط .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : أجرم ى بر : الحرم .
[٥] ساقط [من كل المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نؤكد زيادته تتميا للمعنى ، ومقابلة مع قوله اللاحق « والجسم من حيز النار والهواء »] .
[٦] ا : لا يتحد ى بر : لانها يتحد .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ساقط .
[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وباجتماع .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سف : عند الحسن البصرى ى بر : غير الحس البصرى .
[١٠] ا : فى الجسم بمجانسة .
[١١] س ، مث : ساقط .

قولهم بأن الجسم فى العالم الآخر أظهر من الجرم

١ فأما فى « ذلك العالم » : « فالجسم » ظاهرٌ على « الجرم » ؛ لأن « ذلك العالم » : عالمُ الجسم ؛ (١ لأنه مجانسٌ ١) ، ومُشاكلٌ له ، ويكون (٢ لطيفُ الجرم ٢)

٣ ـ الذى هو من لطيف الماء والأرض ، (٣ المشاكل ٣) لجوهر النار والهواء ـ مستبطَناً (٤ فى « الجسم » ؛ كما كان « الجسم » مستبطنا ٤) ـ فى هذا العالم ـ (٥ فى « الجرم » ٥).

الشهرستانى يلزمهم القول بدوام الجسم ولذته

فإذا كان هذا ـ فيما ذكروا ـ هكذا ؛ كان « ذلك الجسم » باقياً دائماً ،

٦ لا يجوز عليه الدثور ، ولا الفناء ؛ ولذته دائمة ، لا تملها النفوس ولا العقول ، ولا ينفَدُ (٦) ذلك السرور والحبور .

نقلهم عن أستاذهم أفلاطن أن الواحد لا بدء له فلا نهاية له وهو نهاية كل متناه

ونقلوا عن « افلاطن » أستاذهم : لمَّا كان « الواحد » : لا بَدءَ له ؛

٩ (* صار : نهايةَ كل متناه ؛ وإنما صار « الواحد » لا نهاية له ؛ لأنه لا بدء له ، لا أنه لا بدء له *) ؛ لأنه لا نهاية له (٧) .

° ° °

نقلهم بعض حكم أستاذهم

وقال : ينبغى المرء أن ينظر كل يوم إلى وجهه فى المرآة ؛ فإن كان قبيحاً :

١٢ لم يفعل قبيحاً ، فيجمع بين قبيحين ؛ وإن كان حسناً : لم يَشِنْه بقبيح .

وقال : إنك لن تجد الناس إلاَّ رَجلين : إما مؤخَّرا فى نفسه قدَّمه حظه ، أو مقدَّما فى نفسه أخره دهره ؛

١٥ فارْضَ بما أنت فيه اختيارا ؛ وإلا رضيتَ اضطرارا (٨) .

---

[١] لث : ساقط .

[٢] س : لطيف الجوهر .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] والمشاكل ◦ س : ساقط [إلى نهاية قوله : « فى الجرم »] .

[٤] سث : ساقط .

[٥] سث ، لث ، ا : ساقط .

[٦] س : ولا ينقد ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سث ، لث ، بر ، ا : ولا ينفد .

[٧] سث : ساقط ◦ سر : لانه لا نهاية ◦ ا : فلا نهاية له ◦ لث : لانه لا نهاية له ◦ ص ، ع ، ل : لا لانه لا نهاية له .

[*] س : ساقط .

[٨] س : ساقط [من أول قوله : « وقال إنك ... »] .

الباب الثالث

[مُتَأَخِّرو حُكَماء اليُونَان]

متأخرو حكماء اليونان

[مقـــــــــدمة]

مقدمة

١

متأخرو حكماء اليونان هم الذين تلوا السابقين زمانا وخالفوهم رأيا

[وهم] « الحكماء » الذين : تـــــــلوهم [١] فى « الزمان » ، وخالفـــــــــــوهم فى « الرأى » . ٣

منهم أرسطوطاليس ومن تابعه على رأيه

مثل [٢] أرسطوطاليس [٢] * [٣] ومن تابعه [٣] على رأيه ؛ مثل : « الإسكندر الرومى » ، و « الشيخ اليونانى » ، و [٤] دِيُوجَانس [٤] الكلبى ... وغيرهم ؛

متابعو أرسطوطاليس كلهم على رأيه

وكلهم [٥] على رأى [٦] أرسطوطاليس [٦] فى المسائل التى [٧] تفرَّد بهـا [٧] عن « القدماء » . ٦

الشهرستانى يذكر من آراء أرسطوطاليس ما خالف فيه الأوائل

ونحن نذكر من آرائه ما يتعلق [٨] بغَرضنا [٨] : من المسائل التى شرع فيها « الأوائل » ؛ وخالفهم « المتأخرون » . ٩

حصره المسائل فى ست عشرة مسألة

ونحصرها [٩] فى ست عشرة مسألة * .

[١٠] وبالله التوفيق [١٠]

---

[١] سث ، لث : ومنها الحكما الذين تلوهم ٥ أ : ومنها الحكما الذين يلوهم ٥ بر : وما الحكمآ الذين تلوهم ٥ سر ، س : الحكما الذين يلوهم .

[٢] سث ، لث : ارسطاطاليس ٥ س ، بر : ارسطالس ٥ أ : ارسطااليس ،

[٣] س : ومثل أربعة .

[٤] أ : ديوخاس ٥ س : ذيوجانس ٥ بر : ديوحانس .

[٥] ا : [لفظ « وكلهم »] ساقط .

[٦] س ، بر ، سر ، ا : ارسطو ٥ سث ، لث : ارسطالس .

[٧] ص ، ع : توردها ٥ ل : تفردها ٥ بر : تفرد بها ٥ سر : يفرد بها .

[٨] ا : بعرضنا [بدل : « بغرضنا »] .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل : وخصوها ٥ سر ، سث : ويحصرها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع : ومخصوها [بدل : « ونحصرها »] ٥ س : ساقط .

[*] لث : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، س : ساقط .

[الفصـــل الأول]

١

رأى « أرِسْطُوطَالِيس » بن « نِيقُومَاخُوس » [1]

رأى ارسطوطاليس

٣ من أهل « اسْطَاخِرا » [2] .

موطن أرسطو

وهو : المقـدَّم المشهور ، والمعلم الأول ، [3] والحكيم المطلق ... عندهم [3] .

منزلته

وكان مولده [4] : فى أول سنةٍ من مُلك [5] « أرْدَشِير [5] بن « دارا » .

مولده

٦ فلما أتت عليه سبع عشرة سنة [6] أسلمه [6] أبوه إلى [7] المؤدب [7] « افلاطن » : فمكث عنده نيِّفاً وعشرين سنةً .

اتصاله بافلاطن ومدة إقامته عنده

وإنما سموه [8] المعلم الأول [8] ؛ لأنه : واضع « التعاليم المنطقية » ، ومخرجها ٩ من القوة إلى الفعل ؛

سبب تسميته بالمعلم الأول

وحُكمُه [9] : حُكمُ واضع « النحو » ، [*] و واضع « العروض » ؛ فإن نسبة « المنطق » إلى المعانى التى فى الذهن : [10] كنسبة [10] « النحو » [*] إلى الكلام ، ١٢ و « العروض » إلى « الشعر » .

حكمه فى وضع المنطق كحكم واضع النحو

---

[١] أ : من ذلك راى ارسطاليس ابن نيقوماخوس ـه ست : ومن ذلك راى ارسطاطاليس بن نيقوماخس ـه لك : ابن نيقوماخوس [أعنى أن الكلام هنا : ساقط من أول قوله : « ومن تابعه على رأيه ... » صفحة ٩٦٢ سطر ٤] ـه س : راى ارسطاالس بن سقوماخس ـه بر : راى ارسطالس بن بنقوماخوس .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : من اهل اسطاخرا ـه س : ابن اسطاخكا ـه سد : من اهل اسطاخرا .

[٣] س : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، لك ، ست : وانما ولد ـه س ، بر ، سر : ولد .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ا : ازدشير .

[٦] لك ، ا : سلمه [بدل : « أسلمه »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك ، أ : ساقط .

[٨] ص ، ع : بالمعلم الأول ـه ست : المعلم الاولى .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل . وحكمها [بدل : « وحكمه »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست : نسبة ـه س : أشبه .

[*] أ : ساقط .

معنى وضعه المنطق أنه جرده وقربه

وهو : واضعٌ ، لا بمعنى : أنه لم تكن المعانى متوَّمةً ، بالمنطق ، قبله ، فقوّمها ؛ بل بمعنى : أنه جرّد [١] آلتهُ [١] عن المادة [٢] فقوّمها [٢] ؛ تقريبا إلى أذهان [٣] المتعلمين [٣] ؛ حتى يكون ، كالميزان ، عندهم ، يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطأ ، والحق بالباطل .

إجماله القول فى المنطق

إلاّ أنه [٤] أجمـــل القول [٥] [فيه] [٥] إجمـــال الممهّـدين ؛

تفصيل الشارحين له

وفصّـــله ، المتأخرون ، تفصـــيل [٦] الشارحين .

حقه وفضله

(* وله : [٧] حقُّ السَّبق [٧] ، وفضيلة التمهيد .

كتبه معروفة مشروحة

وكتبه فى : الطبيعيات ، والإلهيات ، والأخلاق ... معروفةٌ ؛
ولهـــا شروحٌ كثـــيرة *) .

اختيار الشهرستانى شرح ثامسطيوس وابن سينا لنقل مذهب أرسطو

ونحن اخترنا [٨] — فى نقل مذهبه — شرح « ثامسطيوس » الذى اعتمده مُقـدَّم المتأخرين (* ورئيسهم « أبو على بن سينا » .

إيراد الشهرستانى نكتا من إلهياته أرسطو

وأوردنا نكتا من كلامه فى الإلهـيات .

إحالة الباقى على نقل المتأخرين

وأحلنا [٩] باقى [١٠] مقالاته [١٠] — فى المسائل — على نقـل « المتأخرين » ؛ إذ لم يخالفوه فى رأى ، ولا نازعوه فى حُكم ؛ [١١] بل [هم] كالمقلدين [١١] له ، المتهالكين عليه ؛ وليس الأمر على ما مالت ظنونهم إليه *) .

---

[١] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ست ، بر ، أ : آلة ؛ لف : اله [وعلى الهامش : « الآلة »] .

[٢] س : فقربها .

[٣] س : المعلمين [بدل : « المتعلمين »] .

[٤] س : لأنه ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا أنه .

[٥] ساقط [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نستحسن هذه الزيادة] .

[٦] س ، ل : وفضله المتاخرون تفضيل ؛ ع : وفصله المتأخرون تفضيل .

[٧] لف : حق السبق والتقدم .

[*] س : ساقط .

[٨] أ : واخترنا .

[٩] بر : واجلنا ؛ ست : واحللنا [بدل : « وأحلنا »] .

[١٠] أ : كلامه [بدل : « مقالاته »] .

[١١] ست ، لف : بل كالمقلدين ؛ ص ، ع ، ل ، س ، بر ، أ : كالمقلدين [بإسقاط لفظ « بل » أيضا ، ولكننا نستحسن زيادة « هم »] .

[*] س : ساقط .

المسألة الأولى: في إثبات واجب الوجود (المحرك الأول)

١ ## المسألة الأولى[١]:

في إثبات «واجب الوجود»؛ الذي هو «المحرك الأول».

٣ قال[١] في كتاب [٢]أثولوجيا[٢] من حرف اللام: إن «الجوهر» يقال على ثلاثة أضرب: اثنان طبيعيان، وواحد غير متحرك.

قال: إنا وجدنا المتحركات، [٣]على اختلاف[٣] جهاتها، وأوضاعها؛ ولا بد

٦ لكل مُتحركٍ من مُحرِّك؛ [٤]فإمّا أن يكون المحرك[٤] متحركا؛ [٥]فيتسلسل[٥] القول فيه، [٦]ولا يتحصل[٦]؛ وإلاَّ [٧]فيستند[٧] إلى محركٍ غير متحركٍ.

ولا يجوز أن يكون فيه [٨]«معنًى»[٨] «مَا بالقوّة»؛ [٩]فإنه يحتاج إلى شيء

٩ آخر يخرجه من «القوّة» إلى «الفعل»[٩]؛ [١٠]إذ هو لا يتحرك من ذاته من «القوة» إلى «الفعل»[١٠]؛ [١١]«فالفعل» إذاً أقدمُ من «القوة»[١١]، [١٢]و«ما بالفعل» أقدمُ على «ما بالقوة»[١٢][١٣]؛

١٢ وكل جائزٍ وجودُه: ففي طبيعته [١٣]معنًى[١٣] «مَا بالقوة»، وهو «الإمكان» و«الجواز»؛ فيحتاج إلى واجبٍ، به يجب؛

وكذلك كل «متحرك»، فيحتاج إلى «مُحرِّك»؛

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، ا: وقال [بدل: «قال»].

[٢] ا: ابلوخيا.

[٣] ص: على أثر اختلاف.

[٤] ص: فاما ان المحرك يكون ه سث: فاما ان كان المحرك ه س: فاما ان يكون المتحرك.

[٥] ا، سف: فتسلسل.

[٦] ص، ع، ل: ولا ينحصر.

[٧] ا: فيسند ه ص: مستندا.

[٨] ص، ع، ل، ا: شيء [بدل: «معنى»].

[٩] ا: ساقط.

[١٠] ا، سف ه ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع: ساقط.

[١١] ص، ع، ل، بر، سر: فالفعل اذا أقدم على القوة ه ا، سف: ساقط ه س: فالفعل اذا قدم على القوة.

[١٢] ص: واما بالفعل اقدم على ما بالقوة ه ا: ساقط.

[١٣] س: ساقط.

١ « فواجب الوجود » بذاته : (١ ذاتٌ ١) (٢ وجودها ٢) غير مستفاد من وجود غيره ، وكل موجود ، فوجوده (٣ مستفاد عنه ٣) بالفعل .

٣ و « جائز الوجود » : له — فى نفسه وذاته — « الإمكان » ؛ وذلك (٤ إذا أخذته ٤) (٥ بلاشرط ، وإذا أخذته ٥) بشرط علته ، فله : « الوجوب » ، وإذا (٦ أخذته بشرط لاعليّة ، فله : « الامتناع » ٦).

* * *

٦ ## المسألة الثانية :

المسألة الثانية فى أن واجب الوجود واحد

فى أنّ « واجب الوجود » واحدٌ .

توضيح أرسطو كما نقله ثامسطيوس

أخذ (٧ أرسطوطاليس ٧) يوضّح أن « المبدأ الأول » واحدٌ ؛ من حيث ٩ إن « العالَم » واحد ، ويقول : إن الكثرة بعد الاتفاق (٨ فى الحدّ ٨) ليست (٩ [إلا] ٩) (١٠ فى كثرة العنصر ١٠) ، وأما ما هو (١١ بالآنيّة الأولى ١١) فليس له « عنصر » ؛ لأنه تمامٌ ، (١٢ قائمٌ بالفعل ، لا يخالط القوة ١٢) ؛

١٢ فإذاً « المحرك الأول » واحدٌ : (١٣ بالكلمة ١٣) ، والعدد ؛ أى : بالاسم ، والذات . قال : فمحرك العالم واحدٌ ؛ لأن العالم واحدٌ ... هذا « نقل ثامسطيوس » .

---

[١] سف : ساقط .

[٢] ا ، سف : وجوده .

[٣] س : مستقل عنه ، لف : مستفاد منه .

[٤] ا : اذا احدثه [بدل : « إذا أخذته »] .

[٥] ا : بلا شرط واذا احدثه ، س ، ع : ساقط .

[٦] ا : احدثه بلاشرط لاعلته الامتناع ، س [طبعة « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : اخذته بشرط لاعلته الامتناع ، س [طبعة « محمود توفيق »] ، سف ، لف : اخذته بشرط لاعلته فله الامتناع .

[٧] لف ، ا : ارسطاليس ، سف : ارسطاطاليس ، سر ، بر ، س : ارسطالس .

[٨] س : بالحد [بدل : « فى الحد »] .

[٩] ساقط [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة تحقيقا للمعنى وتدقيقا فى الرأى] .

[١٠] س ، ع ، ل ، سف ، بر ، س : هى كثرة العنصر ، لف : هى فى كثرة العنصر ، ا : هى كثرة بالعنصر .

[١١] ا : بالاينية الاولى ، بر : بالانيه الاولى .

[« والآنية » — كما قال « صاحب التعريفات » — هى : تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية] .

[١٢] سف : قايم بالفعل لان العالم واحد لا يخالط بالقوه .

[١٣] ا : بالكلية ، سف : بالمكلمة .

توضيح آخر لمن نصر مذهب أرسطو

١ وأخذ مَن نصر مذهبه [١] يوضِّح : أن « المبدأ الأول » واحدٌ من حيث إنه « واجب الوجود » لذاته ؛

٣ قال : ولو كان [٢] كثيراً ، لَحمِل « واجب الوجود » : عليه [٢] ، وعلى غيره : بالتواطؤ ؛ [٣] فيشملها جنساً [٣] ، وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً ؛ [٤] فتتركب « ذاته » من جِنْسٍ وفصْلٍ [٤] ؛ فتسبق أجزاء المركب على المركب سبقاً ٦ بالذات [٥] ؛ فلا يكون [٦] واجباً [٦] بذاته .

ولأنه لو لم يكن هو بعينه [٧] [٨] « واجب الوجود » لذاته — لا لشيء عنه ؛ بل لأمرٍ : خارجٍ عنه ، واجبٍ بذاته [٨] — [٩] لكان [٩] واجبُ الوجودِ بذلك ٩ الأمر [١٠] الخارج [١٠] ؛ فلم يكن واجباً بذاته ... [١١] هذا : خُلْفٌ [١١] .

* * *

---

[١] س ، سث : واخذ من نص مذهبه ه سر : واحد من نصر مذهبه .

[٢] س : كثير الحل وأخذ الوجود عليه ه سث : كثير الجل واجب الوجود عليه ه ا : كثير الحل واجب الوجود عليه ،

[٣] ا : فيسمى بهما جميا ه لث : فسمناها جنسا [وعلى الهامش : « فيشملهما »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : فيتركب ذاته من جلس وفصل ه س : فيتركب ذاته من جنسه وفضل ه ا : فيركب ذاته من جلس وفصل .

[٥] ا : للذات [بدل : « بالذات »] .

[٦] سث ، ا : موجبا [بدل : « واجبا »] .

[٧] ا : ساقط [من أول السطر] .

[٨] لث : واجب الوجود لذاته لا لشي غيره بل لامر خارج عنه واجب بذاته [وعلى الهامش : « لا لشي عينه بل لامر خارج عنه واجبا »] ه سث ، بر : واجب الوجود لذاته لا لشي عيّنه بل امر خارج عينه واجبا بذاته ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : لذاته لا لشيء عينه بل امر خارج عينه ه س : واجب الوجود لذاته فلا لشي عنه بل امر خارج عنه واجبا بذاته ه ا : ساقط ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : واجب الوجود لذاته لا شيء عنه فالأمر خارج عنه واجبا بذاته .

[٩] ص ، ع ، ل ، بر ، لد : فكان ه ا : سث : وكان [بدل : « لكان »] .

[١٠] لث : ساقط .

[١١] لد : وهو خلف .

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة
في أن واجب الوجود عقل وعاقل ومعقول

في أن « واجب الوجود » لذاته : [١] عقلٌ لذاته ، وعاقلٌ ومعقــــــولٌ [١] لذاته ؛ عُقِلَ من غــــــيره ، أو لم يُعقَل .

معنى : عقل لذاته

أما أنه « عقل » ؛ فلأنه : مجرد عن « المادة » ، [٢] منزه [٢] عن اللوازم المادية ؛ فلا تحتجب ذاته عن ذاته [٣] .

معنى : عاقل لذاته

(* وأما أنه [٤] عاقلٌ [٤] لذاته ؛ فلأنه مجردٌ لذاته *) .

معنى : معقول لذاته

وأما أنه « معقولٌ » لذاته ؛ فلأنه غير محجوب (* عن ذاته *) : [٦] بذاته [٦] ، أو بغــــيره .

قوله : الأول يعقل ذاته ثم يعقل الكل من ذاته دفعة واحدة

قال : « الأول » [٧] يعقــــل ذاته ، ثم من ذاته يعقــــل كل شيء ؛ فهو [٨] يعقل [٨] « العالم العقلي » دفعة واحدة ، من غير احتياجٍ إلى انتقال ، وترددٍ من معقولٍ [٩] إلى معقول [٩] ؛

(* وأنه ليس يعقل الأشياء على [١٠] أنها [١٠] أمور خارجة عنه ـ فيعقلها [١١] منها [١١] ؛ كحالنا عند المحسوسات ـ بل يعقلها من ذاته *) ؛

---

[١] ا : عقل لذاته ومعقول ‌ـ س : عقل ولذاته وعاقل ومعقول ‌ـ ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا من عينه بل امر عقل لذاته وعاقل ومعقول .

[٢] ا : منفك [بدل : « منزه »] .

[٣] ا : واما مجرد عن المادة منفك عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سف ؛ ا : عقل [بدل : « عاقل »] .

[*] س : ساقط .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ا : لذاته [بدل : « بذاته »] .

[٧] سف : فان الاول ‌ـ لف : قال فالاول .

[٨] ا : يعلم .

[٩] س : الى غير معقول .

[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[١١] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : منه [بدل : « منها »] .

[*] س : ساقط .

عقله للأشياء يجعلها موجودة لا العكس

١ وليس كونه «عاقلاً» و«عقلا» : بسبب وجود الأشيـاء المعقولة ، حتى يكون وجـودُها قد جعله «عقـلاً» ،
٣ بل الأمر بالعكس ؛ أى [١] عقله الأشياء : جعلها [١] موجـودةً .

قوله : الأول هو الكامل لذاته المكمل لغيره

وليس [٢] للأول [٢] شيء يكمله ، فهو الكامل لذاته ، المكمِّل لغيره ؛ فلا يستفيد وجوده من وجودٍ كالاً .

لا يعقل الأشياء من الأشياء بل من ذاته هو

٦ وأيضا فإنه لو كان يعقل الأشياء من الأشياء ؛ لكان [٣] وجودها متقدماً [٣] على وجوده ؛ ويكون جوهره : فى نفسه ، [٤] وفى قوامه ، وفى طباعه [٤] : أن يقبل معقولاتِ الأشياء [٥] من الأشياء [٥] ؛ فيكون فى طباعه [٦] ما [هو] بالقوة [٦]
٩ من حيث يكمل بما هو خارج عنه ؛ حتى يقال : لولا ما هو خارج عنه لم يكن له ذلك المعنى ، [٧] وكان فيه [٧] عدمها ؛ فيكون [٨] الذى [٨] له — فى طباع نفسه ، وباعتبار نفسه ، من غير إضافةٍ [٩] إلى غيره — أن يكون [٩] عادماً للمعقولات ؛
١٢ ومن شأنه أن يكون له ذلك ؛ فيكون باعتبار نفسه مخالطاً «للإمكان» و«القوة» ؛

وإذْ فرضْنـا [١٠] أنه لم يزل ، ولا يزال ، موجوداً بالفعل ؛ فيجب أن يكون له من ذاته الأمر الأكمل الأفضل ، [١١] لا مِنْ غيره [١١] .

---

[١] ا : عقله للاشيا عقلها ه ص : اعقله الاشيا جعلها .

[٢] ا : الأول [بدل : «للأول»] .

[٣] ص : وجود متقدمة .

[٤] سث ، ا : وقوامه وطباعه ه ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، لث : فى قوامه وطباعه ه ص [طبعة «محمود توفيق»] : وفى نفسه وطباعه .

[٥] س ، ع ، ل ، بر ، سف ، ا ، ص : ساقط .

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، بر ، سث : بالقوة [بإسقاط : «ما هو»] ه ا : القوة [بإسقاط «ما هو» أيضا] ه لث ، س ، سر ، ص [طبعة «محمود توفيق»] : مابالقوة [بإسقاط «هو»] ؛
[ولكننا نرجح زيادة «هو» لتوضيح المعنى وتحقيقه] .

[٧] سث : فكان فيه .

[٨] ا : ساقط .

[٩] س : الى شي ان يكون ه سث : الى غيره وان يكون .

[١٠] ص ، ع ، ل ، لث : واذا فرضنا .

[١١] س : لامر غيره .

قوله : إذا عقل الأول ذاته عقل ما يلزمها وكونه مبدأ وكل ما يصدر عنه

قال : وإذا عقل [١] ذاته : عقل [١] ما يلزمها لذاتها بالفعل ، ١
وعقل كونه [٢] مبدأ [٢] ،
وعقل كل ما يصدر عنه ، [٣] على ترتيب الصدور عنه [٣] ... ٣
و [٤] إلا * فلم [٤] يعقل ذاته بكنهها .

الأول يعقل بالفعل من ذاته والأشياء من ذاته

(* قال : وإن كان ليس يعقل بالفعل ، فما الشيء [٥] الكريم [٥] [٦] الذى له [٦] ؛
وهو [٧] الكون [٧] الناقص كاله ؟ ! فيكون حاله [٨] كحال النائم [٨] ، ٦
وإن كان [٩] يعقل الأشياء [٩] من الأشياء ؛ فتكون الأشياء
متقدمة عليه [١٠] بتقدم ما يقبله [١٠] ذاته ،
وإن كان يعقل الأشياء من ذاته [١١] فهو [١٢] المرام والمطلب [١٢] *) . ٩

إيراد عقل الأول لذاته ومن ذاته بعبارة أخرى

وقد [١٣] يعبّر عن هذا الغرض [١٣] بعبارة أخرى تؤدى قريباً من هذا المعنى ،
فيقول [١٤] : إن كان جوهره : العقلَ ، [١٥] وأن يعقل [١٥] ؛
فإما [١٦] أن يعقل ذاته [١٦] ، أو غيره ؛ ١٢

---

[١] لث : ساقط .
[٢] ا : ساقط .
[٣] ا : ساقط .
[٤] س : ساقط .
[٥] لث : ساقط [وعلى الهامش : « الكائن »] .
[٦] ا : ساقط ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سث : له [بإسقاط « الذى »] .
[٧] سث : ساقط .
[٨] سف ، لف ، ا : حال النائم .
[٩] ا : يعمل الاشيا .
[١٠] بر : بتقوم بما يعقله ؛ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : تتقوم بما يعقله ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : بتقدم ما تعقله ؛ مر : تتقوم بما تعقله .
[١١] ا : ساقط .
[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : المراد والمطلب ؛ مر : المرام والمطلوب .
[*] س : ساقط .
[١٣] ا : يعتبر عن هذا الفرض ؛ بر : يعبر عن هذا العرض .
[١٤] س ، ا : فنقول .
[١٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وانه يعقل .
[١٦] ا : بان يعقل ذاته ؛ سف : أن يفعل ذاته ؛ بر : ان يعقل من ذاته ؛ س : بان يعقل من ذاته .

١ فإن كان يعقل شيئاً آخر؛ فماهو (١ فى حد ذاته ١) غير مضاف إلى (٢ما يعقله ٢) ؟ ، وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل ٣) (* وجلال (٤ مناسبٌ ٤) لأنْ يعقل؛ بأن يكون
٣ بعضُ الأحوال: «أن يعقل» له، أفضلَ من «أن لا يعقلَ»؟ (٥ أو بأن لا يعقل ٥) يكون له أفضل *) من أن يعقل؟

فإنه لا يمكن القسم الآخر: وهو أن يكون (٦ يعقل الشيء الآخر ٦)، أفضلَ
٦ مِن الذى له فى ذاته - (٧ من حيث هو فى ذاته ٧) - شيءٌ يُلزِمه أن يعقل؛ فيكون فضله وكماله (٨ بغيره ٨) ... وهذا محال.

* * *

المسألة الرابعة:

المسألة الرابعة فى أن واجب الوجود لا يتغير ولا يتأثر بغيره

٩ فى أن «واجب الوجود» لا يعتريه (٩ تغيُّر ٩) وتأثر من غيره؛ بأن (١٠ يُبدِع ١٠) أو يعقـــل.

التغير شر والانتقال لا يجوز على البارى تعالى

قال: «البارى، تعالى ١١): عظيم الرتبة جداً، غير محتاج إلى غيره،
١٢ ولا متغيرٍ ١٢) بسببٍ من غيره: (١٣ سواء كان «التغيُّر» ١٣) زمانيا،

---

[١] ا: فى حداثه.
[٢] ا: ما يفعله.
[٣] ا: وهذا هو المعتبر لنفسه فصل.
[٤] س: يناسبه.
[٥] ص، ع، ل، سر، بر، لف، ا: وبان لا يعقل.
[*] س: ساقط.
[٦] س: المعقـول شيء آخر ه ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]، ع، ل، سر، بر، سك، لث: يعقل الشيء الآخر.
[٧] س: ساقط.
[٨] لف، ا: تغيير [بدل: «بغيره»].
[٩] ا: تغيير ه بر: بغير.
[١٠] ا: بدع [بدل: «يبدع»].
[١١] ص [طبعة «محمود توفيق»] فإن البارى تعالى ه لف: وقال البارى تعالى.
[١٢] س: وغير متغير ه سك: ولا يتغير.
[١٣] ا: سوا كان التغيير ه س: سوا ان كان التغير ه سر: سواء اكان التغير ه سك: سوا كان التعبير.

أو كان تغيراً ، بأن ذاته (١) تقبل من غيره أثراً ؛ (٢ وإن كان ٢) دائماً فى الزمان . ١
وإنما لايجوز له أن يتغير كيفما كان (٣) ؛ لأن انتقاله إنما يكون إلى الشر
لا إلى الخير ؛ لأن كل رتبة غير رتبته (٤ فهى ٤) دون رتبته (٥ وكلّ شىء ٥) ٣
يناله ويوصف به فهو دون نفسه ؛ (٦ ولا يكون أيضاً مناسباً ٦) للحركة ، خصوصا
إن كانت بعديّة (٧) زمانية ؛

وهذا معنى قوله : إن (٨ التغير ٨) : إلى الشىء الذى هو شر . ٦

وقد ألزم على كلامه : أنه إذا كان (٩ الأول ٩) يعقل أبداً ذاته ؛
فإنه : يتعب ، ويكل (١٠) ، ويتغير ، (١١ ويتأثر ١١) .

جواب ثامسطيوس عن تعب الأول لدوام عقله ذاته

(*وأجاب « ثامسطيوس » عن هذا : (١٢ بأنه إنما لا يتعب ؛ لأنه ١٢) يعقل ذاته ، ٩
وكما لا يتعب (١٣ من أن يحبّ ذاته ١٣) ؛ (١٤ فإنه ١٤) لا يتعب من أن يعقل ذاته *) .

---

[١] ا : التغيير بان ذاته ى ست : التغير لان ذاته .

[٢] لت : [على الهامش : « فان كان »] .

[٣] بر ، ا : وانما يجوز له ان يتغير كيفما كان ى لت : [وعلى الهامش : « كان دائما لايجوز له ان يتغير »] ى س : وانما يجوز له ان كان تغيرا بان ذاته تقبل من غيره أثرا وان كان دائما فى ان يتغير ما كان .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لت : فهو [بدل : « فهى »] .

[٥] ست ، لت : فكل شئ .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لت : ويكون ايضا شيئاً مناسبا .

[٧] ا : وإن كانت تمدية ى س : إن كانت تمديه .

[٨] ا : التغيير [بدل « التغير »] .

[٩] ص ، ع ، ل ، ا : العقل الأول .

[١٠] ا : يمت ويكل .

[١١] ست : ويتأخر [بدل : « ويتأثر »] .

[١٢] س : بان قال إنما يتعب بل ى ست : بانه لا يتعب لأنه ى لت : بان لا يتعب لأنه [وعلى الهامش : « إنما لا يتعب لانه »] .

[١٣] ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : من أن يجب ى ست : بان يجب ، سر : من أنه تجب ى بر : من أن يجب .

[١٤] ل ، س ، ست ، لت : ساقط .

[*] ا : ساقط .

جواب ابن سينا عن القول بتعب الأول لدوام عقله لذاته أيضاً

١ (* قال « أبو على (١ الحسين بن عبد الله ١) ابن سينا » : ليست « المسألة » أنه لذاته يعقل ، (٢ أو لذاته يجب ٢) ؛ بل لأنه ليس (٣ مضاداً لشيء فى « الجوهر ٣ العاقل » ٣) ؛ فإن التعب هو : (٤ أذًى يعرض لسبب خروجٍ ٤) عن الطبيعة ؛ وإنما يكون ذلك إذا كانت الحركات التى تتوالى مضادةً لمطلوب الطبيعة ، فأما الشيء الملائم واللذيذ المحض (٥ الذى ٥) ليس (٦ فيه ٦) منافاةٌ بوجهٍ : فلم يجبْ أن يكون ٦ تكررُه متعباً *) .

* * *

المسألة الخامسة فى أن واجب الوجود حى بذاته باق بذاته

المسألة الخامسة :

فى أن « واجب الوجود » : حيٌّ بذاته ، باقٍ ٩ بذاته ؛ أى : كاملٌ (٧ فى أن يكون بالفعل ٧) مدرِكاً لكل شيء ، نافذ الأمر فى كل شيء .

وقال : (٨ إن الحياة التى عندنا ٨) يقترن بها من (٩ إدراك خسيس ٩) ، ١٢ وتحريك خسيس ١٠) ؛ (١١ وأما هناك ١١) (١٢ فالمشار إليه ١٢) بلفظ (١٣ الحياة ١٣) :

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث : ساقط .
[٢] بر ، لث : ولذاته يجب ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : أو لذاته يجب .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث ، سث : مضاد الشيء فى جوهر العاقل ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : مضاد الشيء فى الجوهر العاقل ٥ بر : مضاداً لشيء فى جوهر العاقل .
[٤] ا : اذا يعرض ليس خروجا .
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، سث ، ا : ساقط .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .
[*] س : ساقط .
[٧] س : بان يكون بالفعل ٥ سف : فى أن يكون بالعقل ٥ ا : فى أن يكون بالفصل .
[٨] ا : انى الحياه التى عندنا ٥ سف : ان الحياة التى عندما ٥ بر : ان الحيوة التى عندنا .
[٩] سر : الادراك خيسس ٥ س : ادراك جنس ٥ سث : ادراك حسيس .
[١٠] سث : وتحريك جنس ٥ س : ساقط .
[١١] ص ، ع ، ل : لث : فأما هناك ٥ سف : فاما هنا .
[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : المشار إليه ٥ سث : المشار له .
[١٣] س : الحيلة ٥ بر : الحيوة [بدل : « الحياة »] .

هـو : «كون «العقل التام بالفعل[١] ، الذى[٢] يتعقل[٢] من ذاته كل شيء » ،
وهـو : «[٣] باق الدهـر[٣] » ، «[٤] أزلى[٤] » ؛
فهو : حى بذاته ، باق بذاته ، «[٥] عالم بذاته[٥] »...

وإنما ترجع جميع صفاته إلى ما ذكرنا ؛
من غير تكثر ، ولا تغـير فى ذاته .

إرجاعه جميع صفات البارى إلى الحياة والبقاء دون تكثر ولا تغير

• • •

المسألة السادسة :

المسألة السادسة فى أنه لا يصدر عن الواحد إلا واحد هو : (العقل الفعال)

فى أنه[٦] لا يصدر[٦] عن «الواحد» إلا «واحد» .

قال : «الصادر الأول» هو : «العقل الفعال» ؛ لأن الحركات إذا كانت كثيرة ، ولكل متحرك محرك ؛ فيجب أن يكون عدد «المحركات» «[٧] بحسب عدد «المتحركات» ؛ فلو كانت المحركات[٧] والمتحركات «[٨] تنسب إليه[٨] لا على ترتيب : أول ، وثان ، بل جملة[٩] واحدة ؛ لتكثرت[٩] «[*] جهات ذاته[١٠] بالنسبة[١٠] إلى محرك محرك[١٠] ، ومتحرك متحرك ، فتتكثر[*] ذاته ؛

وقد أقمنا البرهان على أنه «واحد» من كل وجه ؛ «[١٢] فلن يصدر عن «الواحد» من كل وجه[١٢] إلا «واحد» ؛ وهو : «العقل الفعال» .

---

[١] ا : هل يكون العقل التام بالعقل ه ص ، ع ، ل : وهو كون العقل التام بالعقل ه سف : وهو كون العقل التامى بالعقل ه س : هو كون العقل التام بالعقل .
[٢] ص ، ع ، ل : ينعقل ه س ، ا : ينفعل ه لث : يعدل [وعلى الهامش : « يتعقل »] .
[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : باق الدهر ه س : باق الدهور ه ا : باق بالدهر .
[٤] س : ساقط .
[٥] سث : لذاته ، ا : بذاته ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بذاته (قادر بذاته) . [أى أن مصحح هذه الطبعة زاد قوله (قادر بذاته) . ووضعها بين قوسين ، ولم يشر إلى مصدر هذه الزيادة ولا إلى ضرورتها] .
[٦] س : لا يقدر .
[٧] س : ساقط .
[٨] ص ، ع : ينسب إليه ه بر : تنسب إليه .
[٩] س : واحد لتكون .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، صر ، بر ، نث ، ا : ساقط .
[١١] س : متحرك ه سث : متحرك محرك .
[*] ا : ساقط .
[١٢] س : ساقط .

قوله بتكثر الأسباب والمسببات فى العقل الفعال وما بعده

١ وله فى ذاته — [١] وباعتبار ذاته — : « إمكان الوجود » [١]،
وباعتبار [٢] علته [٢] : [٣] وجوب الوجود [٣] ؛
٣ فتتكثر « ذاته » لا من جهة « علته » ، فيصدر عنه شيئان ؛
ثم يزيد [٤] التكثر [٤] فى الأسباب ، فتتكثر المسببات ، ... والكل [٥] ينسب إليه [٥] .

* * *

المسألة السابعة فى عدد المفارقات

المسألة السابعة :

٦ فى عدد « المفارقات » [٦] .

قال : إذا كان « عدد المتحركات » مترتباً على « عدد المحركات » [٧] ؛
فتكون « الجواهر المفارقة » [٨] كثيرة [٨] ، على ترتيب : أول ، وثان ؛

محركات الكرة المتحركة

٩ فلكل [٩] كرة متحركة :

المحرك المفارق

« محرك » « مفارق » [٩] غير متناهى القوة :
يحرك [١٠] كما يحرك [١١] المشتهى والمشوق [١١] ،

المحرك المزاول

١٢ و « محرك » آخر [١٢] « مزاول » للحركة [١٢] : فيكون صورة [١٣] للجرم السماوى [١٣] ؛

---

[١] س : وله فى اعتبار ذاته امكان الوجود ◊ سث : وباعتبار ذاته أن كان الوجوب .
[٢] لث ؛ ا : ساقط .
[٣] س : وجود الوجود ◊ ا : وجوب الوجود مع .
[٤] سث : المتكثر .
[٥] ا : سبب اليه .
[٦] سث : وفى عدد المفارقات ◊ سر : فى عدد المقارنات .
[٧] سر : قال إذا كان عدد المحركات مترتبا على عدد المتحركات ◊ بر : قال إذا كان عدد المتحركات ◊ بر : قال إذا كان عدد المتحركات كثيرا ◊ سث : قال إن كان عدد المتحركات مترتبا على عدد المتحركات ◊ س : وقال إذا كان عدد المتحركات مترتبا على عدد المتحركات ◊ ا : قال إذا كان عدد المتحركات مرتبا على عدذ المتحركات .
[٨] سث : كبيرة ◊ س : ساقط .
[٩] ا : كثرة متحرك مفارق ◊ سث : كثرة متحركة مفارقة .
[١٠] ا : وتحرك ◊ سث ، بر ، لث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويحرك ◊ س : وعرك .
[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث ؛ ا : المشتهى المعشوق .
[١٢] س ؛ ا : من أول الحركة ◊ سث ، سر ؛ بر : من أول للحركة .
[١٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : للجرم المساوى ◊ س ، لث ا ؛ : الجرم السماوى .

فالأول : « عقـــل مفـــارق » ؛ ١

والثانى : « نفـــس [١] مزاول [١] » ؛

فالمحركات المفارقة : تحرك على أنها مشتهاة معشوقة ... ؛ ٣

والمحركات المزاولة : تحرك على أنها مشتهية عاشقة ... .

طلب أرسطو عدد المحركات من عدد حركات الأكر

ثم [٢] يطلب عدد « المحركات » من عـــدد حركات « الأكر » [٢] .

عدد الأكر لم يكن عدداً زمن أرسطو

وذلك شيء لم يكن ظاهراً [٣] فى زمانه [٣] ؛ وإنمـــا [٤] ظهر بعـــد [٤] . ٦

الشهرستانى يقرر أن الأكر تسع بدلالة الرصد أخيراً فالعقول عشرة

و « الأكـــر » [٥] : [٦] تسع [٦] ؛ [٧] لما دل « الرصد » عليها [٧] ... .

فالعقول المفـــارقة [٨] : [٩] عشرة [٩] :

[١٠] تسعة [١٠] منها : مدبرات النفوس [١١] التسعة [١١] المزاولة ، ٩

[١٢] وواحد [١٢] هو : « العقـــل الفعال » .

* * *

---

[١] س ، ا : من اول .

[٢] ا : تطلب عدد المحركات الا كثر ؛ مر ، س : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الا كبر ؛ بر : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الا كثر ؛

[٣] سف ، ا : فى زمانهم .

[٤] سك ، ا : ظهر بعده ؛ بر : ظهر بعد ؛ مر : يظهر بعد .

[وعلى هذا : لم يستطع أرسطوطاليس أن يحدد عدد الأكر المتحركة التى هى : صور الأجرام السماوية ، أو الحركات المزاولة ، أو النفوس ... وبالتالى لم يستطع تحديد المحركات المفارقة التى هى العقول ، لأنه قرر أن كل جرم سماوى ، كرة ، محركان : له محرك مزاول للحركة هو نفس الجرم يشتهى عقله ويعشقه فيتحرك إليه ، ومحرك مفارق هو عقل ذلك الجرم ، وهذا العقل لا يحرك الجرم بالفعل ، بل إن الجرم ينجذب إليه ويتحرك ، فالعقل المفارق لهذا الجرم يحرك جرمه على أنه معشوق جاذب] .

[٥] س : ساقط ؛ بر ، ا : والا كثر ؛ مر : والا كبر .

[٦] مر ، بر ، ص ، ع ، ل ، ا : تسعة .

[٧] سك : لو دل الرصد عليه .

[ولله ما أدق الشهرستانى ، وما أروع أمانته وتمسكه بمنهجه : إنه لم يزد جديدا على ما قال أرسطو ، وإنما كل رأى أرسطو بما أشار إليه أرسطو نفسه ودل عليه الرصد ، أعنى أن أرسطو نفسه لو كان موجوداً — وقد دل الرصد على أن عدد الأكر تسع — لقرر أن العقول عشرة ...] .

[٨] ا : بالعقول المفارقة ؛ سف : فالعقول المفرقة .

[٩] سك : ساقط .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[١١] س ، لك : ساقط .

[١٢] ا : وواحدها [يدل : « وواحد »] .

المسألة الثامنة :

في أن « الأول » (١ مبتهج ١) بذاته .

قال (٢ أرسطوطاليس ٢) : اللذة في « المحسوسات » هو الشعور « بالملائم » ؛ وفي « المعقولات » الشعور « بالكمال » الواصل (٣ إليه من ٣) حيث يشعر به .

« فالأول » مغتبط بذاته ، ملتذ بها ؛ لأنه يعقل ذاته على كمال حقيقتها وشرفها (٤ ؛ وإن جلّ عن أن يُنسب إليه لذة انفعالية ؛ بل يجب أن يُسمّى ذلك : بهجة ، وعلاء ، وبهاء ...

كيف ونحن نلتذ بإدراك الحق ؛ ونحن مصروفون عنه ، (٥ مردودون ٥) في قضاء حاجات خارجة عما يناسب (٦ حقيقتنا ٦) التي نحن بها ناس ؛ وذلك : لضعف عقولنا ، (٧ وقصورنا ٧) في المعقولات ، وانغماسنا في الطبيعة البدنية ...

لكننا (٨ نتوصل ٨) على سبيل الاختلاس ، فيظهر لنا اتصال « بالحق الأول » ، فيكون (٩ كسعادة عجيبة ٩) في زمان قليل جداً ـ وهذه (١٠ الحال : له أبداً ١٠) ـ وهو (١١ لنا ١١) : غير ممكن ؛ (١٢ لأننا مذنبون ١٢) ، ولا يمكننا أن (١٣ نشيم ١٣) تلك البارقة (١٤ الإلهية ١٤) إلا خطفة وخلسة .

المسألة الثامنة في أن الأول مبتهج بذاته

قول أرسطو في اللذة في المحسوسات وفي المعقولات

الأول مغتبط بذاته ملتذ بها ، عنده

التذاذنا بإدراك الحق

° ° °

[١] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : منتهج ० ا : مبرج .

[٢] لث ، ا : ارسطاليس ० ست : ارسطاطاليس ० س ، بر : ارسطالس .

[٣] س : ساقط .

[٤] ا : ساقط [من أول السطر] .

[٥] ست : ومردودون ० س : ودون ० ص [طبعة « محمود توفيق »] : مرددون .

[٦] س : حقيقتها .

[٧] س : وتصورنا ० ست : وقصورها .

[٨] ص ، ع ، ل : نتوصل إليها ० ست : نتوسل إليها .

[٩] س : لسعاده عجيبة ० س : كسعادة قليلة عجيبة ० لث [على الهامش] : كعادة .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لث : الحالة له أبدا ० ا : الحالة أبدا ० س : الحال أبدا .

[١١] س : ساقط .

[١٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : لانا مدينون ० س : لكننا ملذنبين ० ل : لانا مذنيون ० ا : لانا مدربون ० ص [طبعة « محمود توفيق »] : لأنا بدنيون ० بر : لانا بدينون .

[١٣] ا : ان نسمى ० ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث ، س : ان نشم ० بر : ان يشيم .

[١٤] ص ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » أثبت هذه الكلمة ووضعها بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

المسألة التاسعة
في صدور نظام الكل وترتيبه عن الواحد

المسألة التاسعة :

في صدور نظام الكل ، وترتيبه [١] عنـــــــه [١] .

إطلاق أرسطو الجوهر على: الواحد ، والهيولى والصورة

قال : قد بيّنا أن [٢] الجوهر [٢] [٣] يقال [٣] على ثلاثة أضرب :
اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك .
وقد بينا القول في الواحد [٤] غير المتحرك [٤] ؛
وأما « الاثنان الطبيعيان » [٥] فهما :
« الهيولى » ، و « الصورة » ؛ أو « العنصر » ، و « الصورة » ؛
وهما : مبـــــــدأ الأجسام الطبيعية .

عدم العدم من المبادىء بالعرض

وأما [٦] العدم [٦] فيُعدّ من « المبادىء » بالعرَض لا بالذات .

الهيولى جوهر

« فالهيولى » : جوهـــــــــرٌ ، قابل للصــــــــورة .

الصورة معنى يقوّم الجوهر

و « الصورة » : معنىً ما ، يقترن « بالجوهر » ، فيصير به « نوعاً » ؛
كالجزء [٧] المقوِّم له [٧] ؛ لا كالعرَض الحالِّ فيه .

العدم هو ما يقابل الصورة

و « العدم » مايقابل « الصورة » ، [٨] فإنا متى توهمنا أن « الصورة » لم تكن ؛
فيجب أن يكون في « الهيولى » عدم « الصـــورة » .
و « العدم المطلق » : مقابلٌ « للصورة [٨] المطلقة » ؛
و [٩] « العدم الخاص » [٩] : مقابلٌ [١٠] للصورة الخاصة [١٠] .

---

[١] ص [طبعتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع : منه [بدل : « عنه »] .
[٢] س : الجواهر [بدل : « الجوهر »] .
[٣] س : تقال ، ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، أ : ساقط .
[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، اث ، سر ، بر : الغير المتحرك .
[٥] س ، سث ، لث ، بر : فاما الاثنان الطبيعيان .
[٦] أ : القدم [بدل : « العدم »] .
[٧] لث : المقدم له ، سث : المقدم به .
[٨] سث : فانا متى توهمنا ان الصور لم تكن فيجب ان تكون الهيولى عدم الصورة والعدم المطلق مقابل الصورة ، بر : فانا توهمنا ان الصوره لم يكن فيجب ان يكون في الهيولى عدم الصورة والعدم المطلق يقابل الصورة ، سر : وان ان توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب ان يكون في الهيولى عدم للصورة والعدم مطلقا مقابل الصورة ، أ : ساقط .
[٩] أ : القدم الخاص ، سث : العدم الخالص .
[١٠] أ : للصورة الخارجة ، س : للصورة الخالصة ، سف : الصورة الخاصة .

ترتيب الموجودات عقلا :
١ ـ الهيولى الثانية وهى التى تلحقها الأبعاد الثلاثة

١ قال : وأول « الصورة » التى تسبق ^{(١} إلى ^{١)} « الهيولى » هى : « الأبعاد الثلاثة ؛ ^{(٢} فتصير ^{٢)} « جرماً » : ذا طول ، وعرض ، وعُمق ؛
٣ وهى : « الهيولى الثانية » ^{٣)} ، وليست بذات كيفية .

٢ ـ الهيولى الثالثة وهى التى تلحقها الكيفيات الأربع فتحدث الأسطقسات

ثم تلحقها « الكيفيات الأربع » التى هى : الحرارة ، والبرودة : الفاعلتان ؛ والرطوبة ، واليبوسة . المنفعلتان ؛
٦ فتصير « الأركان » و « الأسطقسات » الأربعة التى هى : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ...
وهى : « الهيولى الثالثة » .

٣ ـ المركبات تتكون من الأسطقسات

٩ ثم تتكون منها ^{٤)} « المركبات » التى تلحقها : « الأعراضُ » ، و « الكون » ، و « الفسادُ » ؛ ويكون بعضها « هيولى » بعض .

قوله إن هذا الترتيب عقلى لأنه لا يوجد جوهر مطلق (مجرد عن الصورة)

قال : ^{(٥} وإنما رتبنا ^{٥)} هذا الترتيب فى العقل والوهم خاصة ، دون الحس ؛
١٢ وذلك أن « الهيولى » ^{(*} عندنا لم تكن مُعرّاة عن « الصورة » قط ؛ فلم ^{(٦} نقدّر ^{٦)} فى الوجود « جوهراً مطلقاً » قابلا للأبعاد ، ثم لحقته الأبعاد ^{٧)} ولا جسما عاريا عن هذه الكيفيات ثم ^{(٨} عرض له ^{٨)} ذلك ؛
١٥ وإنما هو ^{*)} ـ عند نظرنا ـ فيما هو : ^{(٩} أقدم بالطبع ^{٩)} ، وأبسط فى الوهم والعقل ^{١٠)} .

---

[١] س : ساقط .
[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : فيصير [بدل : « فتصير »] .
[٣] ا : وهو الهيولى الثامية ٥ ص ، ع ، ل بر ، سر : وهو الهيولى الثانية ٥ لث : هو الهيولى الثانية .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، ا : ثم يتكون منها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : التى تتكون منها .
[٥] ا : وإنما بينا ٥ سث : إنما رتبنا .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : تقدر ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : يقدر .
[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] ثم تلحقها الأبعاد ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : ثم لحقها الابعاد ٥ سث ، بر : ثم لحقتها الابعاد ٥ لث : ساقط .
[٨] ص ، ع ، ل : عرض لها ٥ س ، لث ، سث ، بر ، سر : عرضت لها .
[*] ا : ساقط .
[٩] سر : أقدم الطبع ٥ سث : أقدام بالطبع .
[١٠] سر : وأبسط فى الوهم والتعقل ٥ سث : وأيسر فى الوهم والعقل .

إثبات أرسطو طبيعة خامسة مغايرة هي السماء

ثم أثبت « طبيعةً خامسة » وراء هذه الطبائع ، لاتقبل الكون والفساد ، ولا يطرأ عليها « الاستحالة » و « التغير » ؛ وهي « طبيعة السماء » ؛ وليس يعني « بالخامسة » طبيعةً من جنس هذه الطبائع ؛ بل معنى ذلك : أن [١] طبائعها [١] : خارجةٌ عن هذه .

الموجودات كلها على تركيبات وحركات خاصة

ثم [٢] هي [٢] كلها [٢] على تركيبات : [٤] يختص كل تركيب خاص [٤] بطبيعة خاصة ، ويتحرك بحركة خاصة .

لكل متحرك محركان: مزاول ، ومفارق

ولكل متحرِك : « محركٌ مُزاوِل » [٥] ؛
و « محركٌ مُفارِق » .

المتحركات أحياء ناطقون

و « المتحركات » : أحياء ، ناطقون ؛

الحيوانية والناطقية للمتحركات بمعنى آخر

و « الحيوانية » و « الناطقية » لها بمعنى آخر ؛ وإنما يُحمل ذلك عليها وعلى الإنسان بالاشتراك .

نظام العالم كله واحد متوجه إلى الخير

فترتيب [٦] العالم كله ـ علويه وسفليه ـ على نظامٍ واحد ، وصار النظام في الكل محفوظاً بعناية « المبدأ الأول » على أحسن ترتيب ، وأحكم قوامٍ ؛ متوجهاً إلى الخير .

اختلاف الموجودات إلى أنواع غير متساوية

وترتيب الموجودات كلها في « طباع الكل » على نوعٍ [٧] نوعٍ [٧] [٨] ليس [٨] على [٩] ترتيب المساواة [٩] ؛ فليس [١٠] حال السباع [١٠] كحال الطير ، ولا حالها كحال النبات ، ولا [١١] حال النبات [١١] كحال الحيوان ؛

---

[١] ا : طبايعنا [بدل : « طبائعها »] .
[٢] ا : بل [بدل : « ثم »] .
[٣] ص ، ع ، ل ، سك ، لث ، سر ، ا : ساقط .
[٤] ا : تختص كل تركب خاص و سث : يختص كل تركيب خاص .
[٥] ا : وكل محرك يتحرك شي اول و س : ولكل متحرك محرك من اول .
[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : فترتب و س ، ا : فرتب .
[٧] س : ساقط .
[٨] س : وليس و ا : ساقط .
[٩] سر : ترتب المساواة و سث : ترتيب المساواة .
[١٠] بر : بحال السباع ، سر : حال السبع و سث : حالة السباع .
[١١] ا : حال البنات و سث : حال النبات و سر : حاله البنات و بر : حال الميانات .

اتصال الموجودات ـ مع اختلافها ـ واجتماعها إلى مبدأ فيض الجود والنظام عليها

١ قال[١] : وليس مع هذا التفاوت منقطعاً بعضُها عن بعض ، بحيث[٢] لا يُنسب[٢] بعضها إلى بعض ؛ بل هناك ـ مع الاختلاف ـ اتصالٌ ، وإضافةٌ جامعةٌ للكل :
٣ تجمع الكل إلى « الأصل الأول » ؛ الذى هو[٣] المبدأ المفيض[٣] الجود والنظام فى الوجود ، على ما يمكن فى « طباع الكل » أن[٤] يترتب عنه[٤] .

تشبيه أرسطو ترتيب كل الموجودات منسوبة إلى عناية البارى بترتيب المنزل الواحد

قال : وترتيب « الطباع » فى الكل ، كترتيب[٥] المنزل الواحد[٥] : من الأرباب ،
٦ والأحرار ، والعبيد ، والبهائم ، والسباع ... فقد جمعهم صاحب المنزل ، ورتب لكل واحد[٦] منهم[٦] مكاناً خاصاً ، [٧] وقدَّرَ له عملاً خاصاً[٧] : ليس قد أطلق لهم[٨] أن يعملوا ما شاءوا وأحبوا ، فإن ذلك يؤدى إلى تشويش
٩ النظام . فهم ، وإن اختلفوا فى مراتبهم ، وانفصل[٨] بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم : منتسبون « إلى مبـــدأ واحد » ،
صادرون[٩] عن رأيه وأمره[٩] ،
مُنصرِّفون[١٠] تحت حُكمه[١١] وقدَرِه[١١] ...
١٢ فكذلك تجرى الحال[١٢] فى العالم ؛
بأن يكون هناك : أجزاء[١٣] أُوَل[١٣] [١٤] مُفرَدَة[١٤] [١٥] متقدمة[١٥] ، لها
١٥ أفعال[١٦] مخصوصة[١٦] ؛ مثل : السماوات ، ومحركاتها ، ومدبراتها ؛ [١٧] وما قبلها : من « العقل الفعال »[١٧] ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، سر ، بر [لفظ « قال »] : ساقط .
[٢] ست ، لث : لا ينتسب .
[٣] لث : مبدأ الفيض ٥ س ، ا : المبدا الفيض .
[٤] لث : يترتب عليه ٥ ست : ترتب عنه .
[٥] ا : المنزل القاصد ٥ سر ، س : المشترك الواحد ٥ بر : صاحب المنزل الواحد .
[٦] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .
[٧] ست : ساقط .
[٨] ا : ساقط .
[٩] لث : على رايه وامره ٥ ست : عن رايهم وامرهم .
[١٠] ا : مصروفون .
[١١] ست ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقدرته [بدل : « وقدره »] .
[١٢] س : فلذلك تجرى الحالة ٥ ا : وكذلك تجرى الحال .
[١٣] ا ، لث : ساقط .
[١٤] ست ، لث ، بر ، سر ، ا : مسودة [بدل : « مفردة »] .
[١٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : مقدمة ٥ س : مقدم .
[١٦] ا : ساقط .
[١٧] ست : ومن قبلها العقل الفعال ٥ سر : وما قبلها العقل الفعال .

وأجزاء مركبة متأخرة : تجرى أكثر أمورها على « الاتفاق » (١ المخلوط ١) بالطبع والإرادة ، (٢ و « الجبر » المزوج « بالاختيار » ٢) .

ثم يُنسب الكلّ إلى عناية « البارى » جلّت عظمته .

* * *

المسألة العاشرة في أن نظام الكل متوجه إلى الخير والشر عارض

المسألة العاشرة :

في أن النظام في الكل متوجه إلى الخير ، والشر واقعٌ في القدر بالعرض .

اقتضاء الحكمة الالهية نظام العالم محكما متقنا لا لعلة ولا لغرض

قال (٣) : لما اقتضت « الحكمة (٤ الإلهية » نظام العالم على أحسن إحكام وإتقان ٤) ؛ (٥ لا لإرادةٍ ٥) وقصدٍ (٦ إلى أمرٍ ٦) في السافل ؛ حتى (* يقال : إنما أبدع العقل — مثلاً — (٧ لغرضٍ ٧) في السافل ؛ (٨ حتى *) يفيض — مثلا — على السافل ٨) فيضاً ؛ (٩ بل لأمرٍ أعلى من ذلك ٩) ؛ وهو : (١٠ أن ذاته أبدعَ « ما أبدع » لذاته ١٠) ؛ لا (١١ لعلةٍ ١١) ، (١٢ ولا لغرضٍ ١٢) ؛

---

[١] ا : والملحوظ [بدل : « المخلوط »] .

[٢] سث : والخير المزوج بالاجبار ‌ه ا : والخير المزوج بالاخيار ‌ه س ، لث : والخير المزوج بالاختيار .

[٣] ص ، ع ، ل ، ا : وقال [بدل : « قال »] .

[٤] س : الادارية نظام العقل على أحسن أحكام واتفاق .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا لأنه بارادة ‌ه س : لأنه لارادة ‌ه سر : لا الارادة ‌ه بر : لا إرادة .

[٦] ص ، ع : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » وضع قوله (إلى أمر) بين قوسين إشارة إلى أنه زاده من عنده] .

[٧] س : يعرض ‌ه سث : يعرض .

[*] ا : ساقط .

[٨] س : يقرض مثلا يفرض في السافل .

[٩] ا : بل الأمر أعلى من ذلك ‌ه س : لأمر على ذلك .

[١٠] سف : لان ذاته ابدع ما ابدع من ذاته ‌ه سر : ان ذاته ابدع ما ابدع بذاته ‌ه بر : ان وانه ابدع ما ابدع لذاته .

[١١] س : لعمه [بدل « لعلة »] .

[١٢] بر : ولغرض ‌ه س : ولا لفرض ‌ه سث : ولا يفرض .

وجود الموجودات وتوجهها إلى الخير

١ فوُجدت الموجوداتُ [1] كاللوازم واللواحق ، ثم توجهتْ إلى الخير ؛ لأنها صادرة عن أصل الخير ، وكان [2] المصير [2] فى كل [3] حالٍ [3] إلى [4] رأسٍ واحد [4].

وقوع الشر والفساد فى العالم بالعرض ومن الأسباب السافلة

٣ ثم ربما يقع شرٌ وفسادٌ من مُصادماتٍ فى الأسباب السافلة ، دون العالية — التى كلها خير — ؛ مثل : « المطر » : الذى [5] لم يخلق [5] إلا خيراً ، ونظاما للعالم ؛ فيتفق أن يخرب [6] به بيت عجوزٍ [6] ؛ [7] [فإن وقع] [7] : كان ذلك واقعاً

٦ [8] بالعَرَض [8] ، لا بالذات .

أو بأنْ [9] لا يقع شرٌ جزئى فى « العالم » لا تقتضى « الحكمة » أن لا [10] يوجَد خيرٌ كلىٌ ؟ ؛ فإن فقدان المطر أصلاً « شر كلىٌ » ، وتخريب

٩ بيت عجوز « شر جزئى » ، والعالم للنظام الكلىّ لا للجزئى ؛ فالشر إذاً : واقعٌ فى القدر [11] « بالعرَض » .

درجات الهيولى واحتمالها

وقال : إن « الهيولىٰ » قد لبست [12] الصُّوَر [12] على درجات ومراتب ؛ وإنما

١٢ يكون [13] لكل درجة [13] ما تحتمله فى نفسها ، [14] دون [14] أن يكونَ [15] فى « الفيض الأعلىٰ » إمساكٌ [15] عن بعضٍ ، وإفاضةٌ [16] على بعض . فالدرجة الأولى [16]

---

[١] ا : فوجود الموجودات ، سث : فوجدت الوجودات .

[٢] س : المعتبر [بدل « المصير »] .

[٣] ا : واحد [بدل : « حال »] .

[٤] ا : راس كل واحد .

[٥] س : لم يكن .

[٦] ا : منه بنت عجوز .

[٧] ساقط [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة] .

[٨] س : فى العرض ، سث : بالغرض .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : وبان [بدل : « أو بأن »] .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث [لفظ « لا »] : ساقط .

[١١] ا : وقع فى القدرة ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، سث : وقع فى القدر .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سف ، لث : الصورة .

[١٣] سث ، ا : كل مرتبة ، ع ، س ، سر ، بر ، لث : لكل مرتبة .

[١٤] بر : من دون .

[١٥] س : فى العنصر الاعلى لامساك ، سث : ذلك والذى عندنا من العناصر الى فى الفيض الاعلى امساك .

[١٦] س : الى بعض الدرجات الاول .

١ احتمالها على نحو أفضل ، والثانية دون ذلك ، والذى عندنا ـ من العناصر ـ دون الجميع ؛ لأن كلّ « ماهية » من ماهيات هذه الأشياء ، إنما [١] تحتمل ماتستطيع [١] أن تلبس من « الفيض » على النحو الذى [٢] هُـيِّـئت [٢] له ، (* ولذلك تقع ٣ العاهات والتشويهات فى [٣] الأبدان [٣] ؛ لما يلزم من [٤] ضرورة [٤] المادة الناقصة : التى لا تقبل « الصورة » على كما لها : الأول ، والثانى . . .

ضرورة هذا المنهاج

٦ قال : [٥] إنا إن لم نجر [٥] الأمور على هذا المنهاج ، ألجأتنا الضرورة إلى أن نقع فى محالات وقع فيها من قبلنا : « كالثنوية » ، وغيرهم *) .

* * *

المسألة الحادية عشرة فى سرمدية الحركات وأزلية الحوادث

المسألة الحادية عشرة :

٩ فى كون « الحـــركات » : سرمدية ،
[٦] وأن « الحـــوادث » : لم تزل [٦] .

تأخر فعل الحق عنه بالذات لا بالزمان

قال : إن صدور الفعل عن « الحق الأول » إنما يتأخر لا بزمان ، بل بحسب ١٢ الذات ؛ والفعل ليس مسبوقا بعدم ، بل هو مسبوق بذات الفاعل فقط .

القدماء والقبلية

ولكن « القدماء » ، لما أرادوا أن يعبّروا عن [٧] « العليّة » [٧] افتقروا إلى ذكر [٨] « القبليّة » [٨] ـ [٩] وكانت القبلية [٩] فى اللفظ تتناول الزمان ، وكذلك فى المعنى ١٥ عند من لم يتدرب ـ ؛ فأوهمت عباراتهم : أنّ « فعل الأول » الحق : فعلٌ زمانى ، وأنّ تقـــدمه : تقدمٌ زمانى .

احتياج الحركات إلى محرك غير متحرك

قال : ونحن أثبتنا أن الحركات تحتاج إلى « محرك » غير متحرك .

---

[١] ا : يحمل على مايستطيع و سث ، لث ، بر : يحتمل مايستطيع و ص ، ع ، ل : تحتمل مايستطيع .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : كسى و ص [طبعة « محمود توفيق »] : يعنى و ل : هنى و س ، سر ، لث : هيىء و بر ، ا : هى .
[٣] ص ، ع : البدن .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : صورة و ا : صور .
[٥] ا : انا لم نجد .
[*] س : ساقط .
[٦] ا : قبل الحوادث [بدل : « وأن الحوادث لم تزل »] .
[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س : العلة و سر : الغلبة .
[٨] ا : ساقط .
[٩] ص ، ع ، ل ، لث : والقبلية و سث : فى القبلية و س ، ا : ساقط .

قوله بأن المحرك والحركات سرمدية وكذلك المتحركات

١ ثم نقول[١] : الحركات[٢] لا تخلو : إما أن تكون[٢] [٣] لم تـــزل ،
أو تكون[٣] قد حدثت[٤] بعد أن لم تكن[٤] ؛

٣ وقد كان « المحرِّك » [٥] لها : موجوداً[٥] بالفعل ، قادراً ، ليس [٦] يُمانعه مانعٌ من أن تكون عنه[٦] ، [٧] ولا حدَث[٧] حادثٌ [٨] فى حال ما أحدثها[٨] فرَغبَه[٩] وحمله على الفعل ... [١٠] إذاً[١٠] : كان جميع ما يحدث ؛ إنما يحدث عنه ؛
٦ وليس شيء غيره يعوّقه أو يُرغبه .

ولا يمكن أن يقال : قد كان لا يقدر أن يكون عنه [١١] مقدورٌ[١١] ؛ فقدر ، أو لم يُرِد ؛ فأراد ، أو لم يعلم ؛ فعلم ... ؛ فإن ذلك كله : يوجب الاستحالة ،
٩ ويوجب أن يكون [١٢] شيء آخر غيره هو[١٢] الذى أحاله .

وإن قلنا : إنه « منعه « مانعٌ » [١٣] : يلزم أن يكون « السبب المانع » أقوى ؛ و « الاستحالة » ، و « التغير عن المانع » [١٤] : حركةٌ أخرى استدعت محركا .

---

[١] سث : ثم يقول .
[٢] بر : لا يخلو اما ان يكون ٥ اث : لا تخلو ما ان يكون .
[٣] س ، اث : ساقط .
[٤] س : بعد او لم يكن .
[٥] ص : موجودا لها ٥ س : بها موجودا .
[٦] سر : بما نعه مانع من ان تكون عنه ٥ سث ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : يمنعه مانع من ان يكون عنه ٥ بر : يمانعه مانع من أن يكون عنده عنه ٥ اث : يمانعه مانع من ان يكون عنه غيبه .
[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا حدوث .
[٨] سث : فيا حدثها ٥ ا : حال ما احدثها .
[٩] ص [طبعة « محمود توفيق »] فرغبه فى الفعل ٥ ا : فرعية .
[١٠] ا : او ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، س : اذ [بدل : « إذا »] .
[١١] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، ا : ساقط ٥ س : مقدرا .
[١٢] س : شي غيره فهو .
[١٣] سر : وان قلنا منعه مانع ٥ بر : وإذ قلنا إنه منعه مانع ٥ سث : وان قلنا ميعه مابع .
[١٤] سث : فالاستحالة والتغير مع المانع ٥ بر : والاستحالة والتغيير عن المانع ٥ سر : والاستحالة التغيير عن المانع .

وبالجملة : كل سبب يُنسب إليه الحادث فى زمان حدوثه ـ بعد جوازه فى زمان قبله وبعده ـ [١] فإن ذلك السبب [١] جزئىٌّ خاص ، أوجب حدوث تلك الحادثة التى لم تكن قبل ذلك ؛ وإلاَّ : فالإرادة الكلية ، والقدرة الشاملة ، والعلم الواسع العام ... ليس [٢] يختص [٢] بزمانٍ دون زمان ، بل نسبته إلى الأزمان كلها [٣] نسبة واحدة ؛ فلا بُدَّ لكل حادثٍ من سببٍ حادثٍ ، ويتعالى عنه [٤] الواحد الحق [٤] ؛ الذى لا يجوز عليه التغير والاستحالة .

قال : [٥] وإذا كان لا بدَّ [٥] من محرِّكٍ [٦] للمتحركات [٦] ، ومن حاملٍ للحركات : [٧] تبيَّن [٧] أن « المحرِّك » : سرمدىٌّ ،

[٨] والحركات [٨] : سرمدية ؛

[٩] فالمتحركات : سرمدية [٩] .

الحركة والمتحرك والزمان كلها أزلية سرمدية

فإن قيل [١٠] : إن حامل الحركة ، وهو الجسم ، لم يحدث ، لكنه تحرك عن سكونٍ : وجب أن يُعثر على السبب الذى [١١] يغيِّر [١١] من « السكون » إلى « الحركة » .

فإن قلنا : إن ذلك الجسم حدثَ ؛ [١٢] فقد تقدَّم [١٢] حدوثَ الجسم حدوثُ الحركة .

فقد بان : أن الحركة ، والمتحرك ، والزمان ـ الذى هو [١٣] عادٌّ للحركة [١٣] ـ : أزلية سرمدية .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : فإنما ذلك السبب ٥ سث : فإنما ذلك المسبب .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، ا : يخصص ٥ بر : تخصص .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث : الى الزمان كلها ٥ سث : الى الزمان كله .

[٤] لث : الواحد الخالق الحق .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث : واذ لابد .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث : للحركات [بدل : « للمتحركات »] .

[٧] س : ويتحرك ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : وتبين .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث : فالحركات .

[٩] س : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، سر : ولو قيل ٥ ا : وان قيل .

[١١] ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : يعبر [بدل : « يغير »] .

[١٢] ا : لعدم ٥ بر : لقدم ٥ ص ، ع ل ، س : تقدم [بإسقاط « فقد »] .

[١٣] ص ، ع ، ل ، ا : عاد الى الحركة ٥ سث : عادل للحركة ٥ س : عاده للحركة .

{تقسيم أرسطو الحركات إلى مستقيمة ومستديرة}

١ و « الحركات » : إما « مستقيمة » ، وإما « مستديرة » .
و « الاتصال » لا يـــــكون إلا « المستديرة » ؛

٣ لأن المستقيم ينقطع [١] ، والاتصال [٢] أمر ضرورى للأشياء الأزلية [٢] ؛ فإن الذى يسكن ليس بأزلى [٣] ،

اتصال تحرك المستديرة

والزمان متصل ؛ لأنه لا يمكن أن يكون [٤] قِطَعاً مبتورة [٤] ؛ فيجب من ذلك

اتصال حركة الزمان أيضاً

٦ (* أن [٥] تكون [٥] الحركة متصلة ؛
و [٦] [إذ] [٦] كانت « المستديرة » [٧] هى وحدها متصلة ؛ فيجب أن تكون [٧] هى أزلية ؛ [٨] فيجب *) أن يكون محرك هذه الحركة المستديرة أيضا أزليا [٨] ؛

محرك الحركات أزلى وجوبا

٩ إذ لا يكون ماهو [٩] أخسُّ « علةً » [٩] لما هو أفضل ؛ ولا فائدة فى [١٠] محركات [١٠] ساكنة غير محركة ؛ كالصور الأفلاطونية ... فلا ينبغى [١١] أن يَضَع [١١] هذه « الطبيعة » بلا فعـــلٍ ؛ فتكون [١٢] متعطلة [١٢] غير قادرة أن

١٢ تُحيل ، وتحرك [١٣] .

* * *

---

[١] س : ولأنه المستقيم قد ينقطع ٥ ا : لان القسم ينقطع .

[٢] سر : أمره ضرورى للاشيا الأزلية ٥ سث : أمر ضرورى للاشياء الأزلية ٥ بر : أمر ضرورة للاشياء الأزلية .

[٣] سث وإن الذى يسكن ليس بأولى ٥ سر : فإن الذى يسكن ليس بأولى [وعلى الهامش : « ليس هو بأزلى »] .

[٤] ص ، ع ، ل : من ذلك قطع مبتورة ٥ سر : قطع مشوه ٥ س ، سث ، بر : قطع مبتوره ٥ ا : قطعى مسورة .

[٥] لث : ساقط .

[٦] ساقط [من كل المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة] .

[٧] سث وهو وحدها متصلة فيجب أن يكون ٥ بر : هى وحدها المتصلة فيجب أن تكون ٥ سر : هى وحدها متصلة فيجب أن يكون .

[*] ا : ساقط .

[٨] س : ساقط .

[٩] س : احسن علة .

[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] : حركات [بدل : « محركات »] .

[١١] ص [طبعة « محمود توفيق »] أن نضع «

[١٢] ا : مبطلة [بدل : « متعطلة »] .

[١٣] ص ، ع ، ل ، سث : تحرك وتحيل ٥ بر : تحرك وتخيل ٥ سر : تحرك وتحيل ٥ س : يحرك ويخيل ٥ لث : تحرك وتخل والله اعلم .

المسألة الثانية عشرة في كيفية تركب العناصر وترتيبها

المسألة الثانية عشرة :

في كيفيـــة "(١) تركب (١)" العناصر .

١

حكاية فرفوريوس عن أرسطو في الطبيعة والفعل وفعل الباري

حكى « فرفوريوس » عنه (٢) أنه قال : كل موجود (٢) ففعله مثل طبيعته ؛ فما كانت طبيعته بسيطةً : ففعله بسيط . ٣

(٣) والله تعالى : واحد ، بسيط (٣) ؛ (٤) ففعل الله تعالى : واحد ، بسيط (٤) ؛ وكذلك فعله (٥) الاجتلاب (٥) إلى الوجود ؛ فإنه موجود . ٦

وجود الجوهر وبقاؤه بالحركة

لكن « الجوهر » ، لما كان وجوده بالحركة : كان بقاؤه أيضاً بالحركة ؛ وذلك أنه ليس للجوهر أن يكون موجوداً من ذاته ، بمنزلة « الوجود الأول الحق » ، لكن من التشبه بذلك « الأول الحق » (٦) . ٩

الحركة المستقيمة متناهية

وكل حركة تكون : إما أن تكون (٧) مستقيمة ، أو مستديرة ؛ فالحركة المستقيمة يجب أن تكون متناهية ،

حركة الجوهر المستقيمة في الأقطار الثلاثة تجعله جسماً

و « الجوهر » يتحرك (٨) في الأقطار الثلاثة ؛ التي هي : الطول ، والعرض ، والعمق : على خطوط مستقيمة « حركةً متناهية » ؛ فيصير بذلك : جسماً ... ١٢
وبقي عليه أن يتحرك (٩) بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها حركة بلا نهاية ، ولا يسكن في وقت من الأوقات ؛ إلا أنه ليس يمكن أن يتحرك بأجمعه حركةً على الاستدارة ؛ ١٥

---

[١] س ، لث ، سث ، ا : تركيب [بدل : « تركب »] . [وعلى هامش « لث » : « هذه المسألة في كيفية تركيب العناصر وترتيبها »] .

[٢] لث : ان كل موجود ٯ س : ان قال كل وجود .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سث ، أ : ساقط .

[٤] ا ، س ، سث : وفعل الله واحد بسيط ٯ مر : ففعل الله تعالى واحد ٯ لث : ساقط .

[٥] أ : الى الاختلاف ٯ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، سث ، بر : الاختلاف ٯ مر : لاختلاف .

[٦] سث : ولكن من التشبه بذلك الاول ٯ لث : لكن من التشبه بذلك الاول ٯ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، أ : لكن من التشبيه بذلك الأول الحق ٯ س : ساقط .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : وكل حركة يكون ٯ سث : فكل حركة تكون اما ان تكون ٯ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فكل حركة إما أن تكون .

[٨] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] فالجوهر يتحرك ٯ سث : فالجوهر متحرك .

[٩] ا : وهي علية ان يتحرك ٯ ص ، ع ، ل ، لث : وبقي عليه أن يتحرك .

١ وذلك أن ⁽¹ الدائر يحتاج ¹⁾ إلى شيء ساكن فى وسط منه : ⁽² كالنقطة ²⁾ ؛
فانقسم « الجوهر » : فتحرك بعضه على الاستدارة ، ⁽³ وهو « الفلك » ؛
٣ وسكن بعضه فى الوسط ³⁾ .

ترتيب العناصر: النار تلى الفلك

قال : وكل جسم يتحرك ⁽⁴ فيماس جسما ⁴⁾ ساكنا — وفى طبيعته قبول التأثير ⁵⁾ منه — أحدث سخونة فيه .

٦ وإذا سخن : لطف ، وانحل ، ⁽⁶ وخف ⁶⁾ ؛ فكانت « طبيعة النار » تلى « الفلك المتحرك » .

الهواء يلى النار

والجسم الذى يلى « النار » يبعد عن « الفلك » ، ويتحرك بحركة النار ؛ فتكون
٩ حركته أقل ، فلا يتحرك بأجمعه ؛ لكن جزء منه ؛ فيسخن دون سخونة النار ...
وهو « الهواء » .

الماء يلى الهواء

والجسم الذى يلى « الهواء » لا يتحرك لبعده عن المحرك له ؛ فهو : بارد
١٢ لسكونه ، ورطب لمجاورة الهواء الحار الرطب ؛ ⁽⁷ ولذلك انحل قليلا ⁷⁾ ...
⁽⁸ وهو « الماء » ⁸⁾ .

الأرض ابعدت عن الفلك فيبست وبردت

والجسم الذى فى الوسط ⁽⁹ فإنه بعد فى الغاية عن ⁹⁾ الفلك ، ⁽¹⁰ولم يستفد
١٥ من حركته ¹⁰⁾ شيئاً ، ولا قبل منه تأثيرا ؛ ⁽¹¹ فيبس ¹¹⁾ وبرد ...
وهو « الأرض » ¹²⁾ .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الدائرة تحتاج ه ا : الدايرمحتاج .

[٢] ا : كاليقظة [بدل : « كالنقطة »] .

[٣] س : وبقى بعضه ساكن وهو الفلك ه ا : وهو الفلك وسكن بعضه على الاستدارة وسكن بعضه فى الوسط .

[٤] س : فيما بين جسم .

[٥] س : الثانية [بدل : التأثير] .

[٦] ص ، ع ، ست ، بر ، ا : وجف [بدل : وخف] .

[٧] سر ، بر ، لث ، ست ، ع ، ل ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وكذلك انحل قليلا ه س : وكذلك انحل قليلا قليلا .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ست ، اث ، ا : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، بر : فلأنه بعد فى الغاية عن ه ا : يبعد فلا يبعد فى الغاية على ه لث : فانه بعيد فى الغاية عن ه س : فلانه بعد الغاية عن ه ست : فلانه بعد فى الغاية من .

[١٠] ا : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، ا : فسكن [بدل : « فيبس »] .

[١٢] سر ، بر : فهو الأرض ه ست : وهى الأرض .

المركبات تتولد من اختلاط العناصر

وإذا كانت هذه الأجسام : [١] تقبل التأثير [١] بعضها من بعض ، [٢] وتختلط : يتولد عنها [٢] أجسام مركبة ... وهى المركبات المحسوسات ؛ التى هى : المعادن ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان ؛

ثم يختص بكل نوع ٍ طبيعة ٌ خاصة ٌ تقبل فيضاً خاصاً على ما قدّره « البارى » ، جلت قدرته .

° ° °

المسألة الثالثة عشرة فى الآثار العلوية

المسألة الثالثة عشرة :

فى « الآثار العلوية » .

تقسيم أرسطو الصاعد من الأجسام السفلية إلى:
١ ـ أدخنة نارية
٢ ـ أبخرة مائية

قال [٣] أرسطو طاليس [٣] : الذى يتصاعد من « الأجسام السفلية » [٤] إلى الجو [٤] ينقسم قسمين : [٥] أحدهما [٥] : أدخنة نارية ؛ بإسخان الشمس وغيرها ؛ * والثانى : أبخرة مائية ؛

ما يتكون من تصاعد الأبخرة المائية ونزولها

فتصعد إلى الجو وقد صحبتها أجزاء أرضية ، فتتكاثف ، وتجتمع بسبب ريح أو غيرها * ؛ فتصير ضبابا أو سحابا ؛ فتصادفها برودة ؛ فتُعصَر : ماءً ، وثلجاً ، وبَرَداً .. [٦] فتنزل إلى مركز الماء [٦] ؛ [٧] وذلك [٧] لاستحالة « الأركان » بعضها إلى بعض ؛

فكما أن « الماء » يستحيل « هواءً » [٨] فيصعد ؛

كذلك « الهواء » يستحيل « ماءً » [٩] فينزل .

---

[١] ص : تقبل التأثية ◦ بر ، مر : يقبل التأثير .

[٢] سث : ويخلط يتولد عنها ◦ لث : ويتخلط فيتولد عنها ◦ ص : وتختلط ويتولد عنه ◦ ا : وتخلط يتولد عنها .

[٣] سث ، لث : ارسطو ◦ ص ، بر : اوسطالس ◦ ا : ارسطاليس .

[٤] ص : الى فوق ◦ سث : الى الحق .

[٥] ص ، ع : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » ، كتب بدل هذا اللفظ كلمة (الأول) ووضعها بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[٦] لف : فينزل الى المركز ◦ ص : فتنزل وكر الارض الماء ◦ ا : فينزل الى مركز الما .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، سث ، لف : ذلك [بدل : و « ذلك »] .

[٨] سث : وكما إن الما يستحيل هوا ◦ بر فكما إن الما : يستحيل إلى هوا .

[٩] سث : كذلك الهوا يستحيل ما ◦ بر : كذلك الهوا ؛ يستحيل إلى ما .

الرعد والبرق من احتقان السحاب بالرياح والأدخنة

١ ثم الرياح والأدخنة إذا [١] احتقنت [١] فى خلال السحاب [٢] واندفعت مرّةً [٢] سُمِع لها صوت ، وهو « الرعد » ؛ ويلمع من اصطكاكها وشدة صدمتها ٣ ضياء ، وهو « البرق » .

ما يتكون من الأدخنة من الشهب وغيرها

وقد يكون من « الأدخنة » ما تكون الدهنية على مادتها أغلب ؛ فيشتعل ؛ فيصير شهابا ثاقبا ... وهى « الشُّهُب » .

٦ ومنها ما يحترق فى الهواء ؛ فيتحجر ؛ فينزل : حديدا ، أو حجرا .

ومنها ما يحترق [٣] نارا ؛ فيدفعها [٣] دافع ؛ فينزل صاعقة .

ومن المشتعلات ما يبقى فيه الاشتعال ؛ وتوقف تحت كوكب ؛ [٤] ودارت به ٩ النار الدائرة بدوران الفلك ... فكان ذنباً له .

وربما كان عريضا ؛ فرُئِىَ كأنه لحية كوكب [٤] .

وربما وقع على صقيل [٥] الظاهر [٥] من السحاب صُوَرُ [٦] النيرات [٦] ١٢ [٧] وأضواؤها : كما يقع على المرائى [٧] والجدران الصقيلة ؛ فيُرى ذلك على [٨] أحوال [٨] مختلفة ، بحسب : اختلاف بعدها من « النيّر » ، وقربها ، وصفائها ، وكدورتها ... ؛

فيُرى : هالة ، وقوس قزح ، وشموس ، وشهب ، والمجرة ...

ذكر أرسطو أسباب كل من الآثار العلوية فى كتبه

١٥ وذكر أسباب كل واحد من هذه فى كتابه المعروف « بالآثار العلوية » ، و « السماء والعالم » ، [٩] وغيرهما [٩] .

* * *

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : اختنقت ى ا : احتقبت ى بر : اجتمعت .

[٢] س : وانعقدت بمره ى مر : واندفعت بمر ى ص ، ع ، ل ، بر : واندفعت بمرة ى أ : واندفعت ثمرة .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : (فيصير) نارا فيدفعها ى ا : نارا ويدفعها .

[٤] لث : ساقط .

[٥] سث : طاهر ى لث : ظاهر [بدل : « الظاهر »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، سث ، لث ، أ : النيران .

[٧] س : فاضرارها كما يقع على المرامى .

[٨] ص ، ع ، ل ، سف ، لث ، أ : الوان [بدل : « أحوال »] .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، بر ، ا : وغيرها [بدل : « غيرهما »] .

المسألة الرابعة عشرة في النفس الإنسانية

المسألة الرابعة عشرة : ١

في النفس الإنسانية الناطقة ،

واتصالها [١] بالأبدان [١] . ٣

قول أرسطو في النفس الإنسانية

قال : « النفس الإنسانية ، ليست بجسم ، ولا قوة [٢] في جسم [٢] .

طرقه في إثباتها

وله في إثباتها مآخذ : منها الاستدلال على وجودها : بالحركات الاختيارية ،

ومنها الاستدلال عليها : بالتصورات العلمية . ٦

استدلاله على وجود النفس بالحركات الاختيارية

أما الأول ؛ فقال : « [٣] لاشك [٣] أن الحيوان يتحرك إلى جهات مختلفة

حركة اختيارية ؛ إذ لو كانت [٤] حركاته طبيعية أو قسرية : لتحركت إلى جهة

واحدة لا تختلف البتة [٤] ، فلما تحركت إلى جهات متضادة ؛ عُلم أن حركاته ٩

اختيارية .

والإنسان مع أنه مختار في حركاته كالحيوان [٥] ؛ إلا أنه يتحرك [٦] لمصالح

عقلية [٦] يراها في عاقبة كل أمر ، فلا [٧] تصدر عنه حركاته [٧] إلا إلى غرض وكمال؛ ١٢

وهو [٨] في [٨] معرفته في عاقبة كل حال ...

والحيوان ليست حركاته — [٩] بطبعه [٩] — على هذا النهج ...

فيجب أن يتميز الإنسان « بنفس خاص » ؛ [١٠] كما تميز الحيوان عن سائر ١٥

الموجودات « بنفس خاص » [١٠] .

---

[١] لك : بالابدان .

[٢] لك : في الجسم ، ست : في الأجسام .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : لايشك ، ا : ولاشك ، [على هامش « لك » : « في الاستدلال على ان النفس الناطقة ليس بجسم ولاجسماني بل مجرد] .

[٤] س : حركاتها طبيعية أو قسرية فتحركت الى جهة واحدة تختلف اليه .

[٥] س : ساقط [من أول السطر] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : لمصالح عقبية ، س ، لك ، ست ، ا : بمصالح عقلية .

[٧] ا : يصدر عنه حركاتها ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : يصدر عنه حركاته .

[٨] ص ، ع ، ست ، ا ، ل : ساقط .

[٩] س ، ا : تطبعه ، لك : مطبعة ، سر : قطعية .

[١٠] ست : كما تتميز الحيوانات عن ساير الموجودات بنفس خاصة كما تتميز الحيوان عن ساير الموجودات بنفس خاصة .

التصورات العلمية تبين أن النفس ليست بجسم ولا قوة في جسم ولا صورة في جسم

١ وأما الثاني : ـ وهو المعوّل عليه ـ قال : (١ إنا لا نشك ١) أنا نعقل ونتصور أمراً معقولاً (٢ صرفا ٢) ؛ مثل (٣ المتصوَّر ٣) من الإنسان أنه « إنسان كليّ » ، يعم

٣ جميع أشخاص النوع ، ومحلّ (٤ هذا المعقول ٤) جوهرٌ : ليس بجسم ، ولا (٥ قوة ٥) في جسم ، أو صورة (٦ لجسم ٦) ؛ (٧ فإنه إن كان جسماً ٧) : فإما أن يكون محل « الصورة المعقولة منه » : طرفاً ٨) منه لا ينقسم ، أو جملته المنقسمة ؛

٦ وبطل أن يكون (٩ طرفا ٩) منه غير منقسم ؛ فإنه لو كان كذلك ، (١٠ لكان المحل : « كالنقطة » التي لا تميُّز لها ١٠) في « الوضع » عن الخط ؛ فإن (١١ الطرف ١١) نهاية الخط ، والنهاية لا يكون لها نهاية أخرى ، وإلا تسلسل القول فيه ...

٩ فتكون النقط ١٢) (١٣ متشافعة ١٣) ، ولكلٍّ نهاية ؛ وذلك محال .

(** وإن كان « محلُّ المعقول » من الجسم : شيئاً ينقسم ١٤) ؛ فيجب أن ينقسم

---

[١] سر : لا يشك ٥ س : لاشك ٥ ص ، ع ، ل ، سث ، اث ، بر : لا نشك [بإسقاط « إنا » من كل هذه المجموعات] .

[٢] سث : ضروريا [بدل : « صرفا »]

[٣] ا : التصور [بدل : « المتصور »] .

[٤] ا : هذا النوع .

[٥] ا : بقوة [بدل : « قوة »] .

[٦] سث ، س ، ا : بجسم ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : الجسم .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : ساقط .

[٨] س : محل المعقولة طرفا ٥ سث : محل الصورة المعقولة ظرفا ٥ ص ، ع ، ل ، اث ، ر ، سر : محل الصورة المعقولة طرفا [أعنى بإسقاط « منه » الأولى من كل هذه المجموعات] .

[٩] سث : ظرفا ٥ بر : طرقا .

[١٠] بر : لكان المحل كالنقطة التي لا يميز لها ٥ ا : لكان المحل كالنقطة التي لا تميز لها ٥ س : المحل منقسما كالنقطة التي لا يتميز بها .

[١١] سث : طرف الخط .

[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سث ، اث : فيكون النقط ٥ ا : ويكون النقطة ٥ سر : فيكون النقطة .

[١٣] سث : متشايعة ٥ سر : متسابقة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : متشابهة ٥ ا : متسامعه .

[**] س : ساقط [من هنا وإلى نهاية المسألة الرابعة عشرة صفحة ٩٩٤ سطر ٥] .

[١٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وان كان محل المعقول من الجسم شيء منقسم ٥ سث : فان كان محل المعقول من الاسم شيء منقسم ٥ لث : وان كان محل القول من الجسم شي منقسم ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع : وان كان محل المعقول من الجسم شيء منقسم ٥ ل ، بر : وان كان محل المعقول من الجسم شيء منقسم ٥ ا : وان كان محل المعقول شيئا من الجسم شي فينقسم ؛

« المعقولُ » بانقسام محله ، ومن (١ المعقولات ١) مالا ينقسم البتة : فإن ما ينقسم يجب أن يكون : شيئاً ؛ كالشكل ، والمقدار ...

والإنسانية الكلية المتصورة فى الذهن : ليست (٢ كشكلٍ ٢) قابل للقطع ، ولا (٣ كمقدارٍ ٣) قابل للفصل .

فتبين أن « النفس » (٤ ليست بجسم ، ولا قوة فى جسم ، ولا صورة فى جسم ٤) **)

* * *

المسألة الخامسة عشرة :

المسألة الخامسة عشرة فى وجه اتصال النفس الإنسانية بالبدن

فى وجه اتصالها بالبدن ، ووقت اتصالها .

قول أرسطو اتصالها به اتصال تصرف وتدبير

قال : إذا تحقق أنها ليست بجسمٍ : لم تتصل « بالبدن » اتصالَ (٥ انطباع فيه ٥) ، ولا حلول فيه ؛ بل اتصلت به اتصال تدبير وتصرف .

حدوثها مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده

وإنما حدثت مع حدوث البدن : لا قبله ، ولا بعده ؛ (* قال : لأنها لو كانت موجودة قبل وجود (٦ الأبدان ٦) لكانت : إما متكثرة بذواتها ، (٧ وإما متحدة ٧) .

وبطل الأول *) ؛ فإن المتكثر : إما أن يكون « بالماهية » و « الصورة » ، وقد فرضناها متفقةً فى النوع ، لا اختلاف فيها ... (٨ فلا تكثُّر فيها ٨) ولا تمايز .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : المعلومات ٥ أ : المعلوم [بدل : المعقولات] .

[٢] أ ، لث : بشكل [بدل « كشكل »] .

[٣] لث : بمقدار [بدل « كمقدار »] .

[٤] بر ، ست ، لث : ليس بجسم ولا قوه ولا صورة فى جسم ٥ سر : ليس بجسم ولا قوه فى جسم ٥ ل : ليست بجسم ولا قوه ولا صورة فى جسم ٥ ص [طبعتى الخانجى ، و « صبيح »] ، ع : ليست بجسم ولا صورة ولا قوة فى جسم ٥ أ : ساقط [ومن أول السطر السابق] .

[**] ص : ساقط [إلى هنا ومن أول : « وإن كان محل المعقول .. » ، صفحة ٩٩٣ سطر ١٠] .

[٥] ست : انطباعى فيه .

[٦] لث : البدن [بدل : « الأبدان »] .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : أو متحدة .

[*] س : ساقط .

[٨] ص : ولا تكثر ٥ ست : فلا تكثير ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : فلا تكثر [بإسقاط : « فيها »] .

١ وإما أن تكون متكثرة من جهة (١ النسبة ١) إلى « العنصر » و « المادة » المتكثرة بالأمكنة والأزمنة ... وهذا محال أيضا ؛ (٢ فإنا إذا فرضناها ٢) قبل
٣ « البدن » ماهيةً مجردة ، لا نسبة لها إلى مادة دون مادة ؛ وهى من حيث إنها ما هيةٌ لا اختلاف فيها ؛ (* وأن الأشياءَ (٣ التى ذواتها معانٍ ٣) (٤ تتكثر تنوعاتها ٤) : بالحوامل ، والقوابل ، والمنفعلات (٥ عنها ٥) ؛ وإذا كانت مجردة ... ؛
٦ فمحال أن يكون بينها : مغايرة ، ومكاثرة .

إلزام الشهرستانى لأرسطو بقاء النفوس بعد الأبدان متكثرة

ولعمرى ! إنها تبقى (٦ بعد البدن ٦) متكثرة ؛ فإن « الأنفس » قد وُجد كل منها ذاتاً منفردة (٧) : باختلاف موادها التى كانت ، وباختلاف أزمنة حدوثها ،
٩ وباختلاف هيئات وملكات حصلت عند (٨ الاتصال بالبدن ٨) ؛ فهى : حادثة مع حدوث البدن ، (٩ تصيّره نوعا كسائر « الفصول ٩) الذاتية » ؛ وباقية بعد مفارقة البدن « بعوارض » معينة له : لم توجد تلك « العوارض » قبل اتصالها بالبدن .

الشهرستانى يقرر مفارقة أرسطو لأستاذه والقدماء

١٢ وبهذا الدليل : فارق أستاذه ،
وفارق قدماءه *) .

ما وجد فى كلام أرسطو من وجود النفس قبل البدن

وقد وُجد (١٠) فى أثناء كلامه ما يدل على (١١ أنه يعتقد ١١) أن « النفس » كانت
١٥ موجودة قبل وجود « الأبدان » .

الاختلاف فى تفسير كلام أرسطو فى النفس

فحمل بعضُ مفسرى كلامِه قولَه ذلك ، على أنه أراد به : « الفيض » ، و « الصور » الموجودة « بالقوة » فى « واهب الصور » ؛ كما يقال : إن النار

---

[١] س : التشبيه [بدل : « النسبة »] .
[٢] سك ، بر ، سر : فإنا فرضناها ٥ س : فإنا إذا فرضنا ٥ ا : فإن فرضناها .
[٣] لك : التى فى ذواتها معان ٥ ا : ذواتها معانى .
[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، لك ، بر : فتتكثر نوعياتها ٥ ا : فيكثر تنوعاتها .
[٥] ا : ساقط .
[٦] سك : بعدد البدن .
[٧] لك : لكل منها ذاتاً مفردة .
[٨] لك : الانتقال بالبدن ٥ سك : ساقط .
[٩] ا : بصيرة نوعاً كسائر الفضول الدانية .
[*] س : ساقط .
[١٠] ص ، ع ، ل ، سك ، لك : وإنما وجد ٥ س : وقد وجه .
[١١] ص ، ع ، لك : أنه كان يعتقد ٥ سك : أنه معتقد .

موجودة (١ فى الحجر والشجر ١) ، أو الإنسان موجود فى النطفة ، والنخلة ١
موجودة فى النواة ، (٢ والضياء موجود فى الشمس ٢) .

ومنهم من أجراه على ظاهره ، وحكم بالتميز بين « النفوس » بالخواص التى ٣
لها ؛ (٣ وقال : اختصت ٣) كل « نفس إنسانية » بخاصية لم يشاركها فيها غيرها ،
فليست متفقة بالنوع ؛ أعنى : النوع الأخير .

ومنهم من حكم بالتميز بالعوارض التى هى مهيأة نحوها ، وكما أنها تمايز ٦
(* بعد الاتصال بالبدن ، بأنها كانت (٤ متمايزة فى « المادة » ؛ كذلك ٤)
تمايز *) بأنها ستكون متمايزة : (٥ بالأبدان ، والصنائع ٥) ، والأفعال ،
واستعداد كل نفس ٦) لصنعة خاصة ، وعلم خاص ... فتنهض هذه : فصولا ٩
ذاتية (٧ أو عوارض ٧) لازمة لوجودها .

* * *

المسألة السادسة عشرة في بقاء النفس بعد البدن وسعادتها في العالم العقلي

المسألة السادسة عشرة :

في بقائها (٨ بعد « البدن » ، ١٢
وسعادتها فى (٩ العالم العقلى ٩) .

تشبيه ارسطو النفوس الإنسانية إذا كملت بالإله

قال : إن « النفوس الإنسانية » إذا استكملت (١٠ قوتى ١٠) العلم والعمل : تشبهت
« بالإله » سبحانه وتعالى ، ووصلت إلى كمالها ... ١٥
وإنما هذا التشبيه بقدر الطاقة : يكون : إما بحسب الاستعداد ،
وإما بحسب الاجتهاد ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، اث : فى الخشب ٥ بر : فى الحشب .
[٢] س : ساقط .
[٣] لث : وقد اختصت .
[٤] ا : فى المادة متمايزة لذلك .
[*] لث : ساقط .
[٥] ا : بابدان الصانع .
[٦] سف : والاستعداد فى كل نفس .
[٧] ا : وعوارضها [بدل : « أو عوارض »] .
[٨] سث : فى نمايها ٥ مر : فى نقايها ٥ بر : فى بقاها .
[٩] س : العلم العقلى ٥ سث : العالم الفعلى .
[١٠] ا : بقوى ٥ س : فوق [بدل : « قوتى »] .

١ فإذا فارق البدن : اتصل « بالروحانيين » ، وانخرط فى سلك « الملائكة المقربين » ، ويتمّ له : الالتذاذ ، والابتهاج .

اللذات الجسمانية والنفسية عنده

٣ وليس كل لذةٍ فهى جسمانية ؛ فإن تلك اللذات : لذاتٌ نفسانية عقلية ، وهذه اللذة الجسمانية تنتهى إلى حدٍّ ، ويعرض [١] للملتذ : سآمةٌ ، وكلال [١] ، وضعف ، وقصور ... إن تعدى [٢] عن الحد المحدود [٢] ؛ بخلاف اللذات العقلية ؛

٦ فإنها حيثما ازدادت ، ازداد : الشوق ، والحرص ، والعشـــق ... إليها . وكذلك القول فى الآلام النفسانية ؛ فإنها تقع بالضد مما ذكرنا .

مخالفة أرسطو للقدماء فى أمور الآخرة بتحقيقه المعاد للأنفس فقط

ولم يحقق « المعاد » إلا « للأنفس » ، ولم يُثبت : حشرا ، ولا نشرا ، ولا انحلالاً

٩ لهذا الرباط المحسوس من العالم ، ولا إبطالا لنظامه ... كما ذكره « القدماء » .

* * *

مصادر الشهرستانى عن أرسطو مختلفة

[٣] فهذه نُـكتُ كلامه ؛

اسـتخرجناها من مواضع مختلفة [٣] ؛

أكثر اعتماد الشهرستانى على شروح ثامسطيوس وابن سينا لأرسطو

١٢ وأكثرها من شرح « ثامسطيوس » [٤] وكلام [٤] الشيخ « أبى على بن سينا » ، الذى [٥] يتعصب له ، وينصر مذهبه [٥] ، ولا يقول من القدماء إلا به . وسنذكر طريقة « ابن سينا » عند ذكر « فلاسفة الإسلام » ، إن شاء الله تعالى

* * *

الشهرستانى ينقل بعضا من حكم أصحاب أرسطو

١٥ [**] ونحن الآن ننقل كلمات حِكمـيّةً لأصحاب « أرسطوطاليس » ، ومن نسج على منواله بعده ، دون الآراء العلمية ؛ إذ لا خلاف بينهم فى الآراء والعقائد .

* * *

الشهرستانى ينقل آراء لأرسطو من كتب متفرقة له

ووجدتُ كلماتٍ وفصولاً للحكيم « أرسطوطاليس » من كتبٍ متفرقة ؛

١٨ فنقلتُها على الوجه [الذى وجدتُ] ...

مخالفة هذه الآراء لنقل ثامسطيوس واعتماد ابن سينا

وإن كان فى بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله « ثامسطيوس » واعتمده « ابن سينا » :

---

[١] س : للممتد سآمة وحلال ٥ سك : وتعرض للممتد سامه وكلال .

[٢] ا : إلى الحد المحدود ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ٤ ع ٤ ل : عن الحد المحدد .

[٣] س : ساقط [من أول : « فهذه نكت كلامه »] .

[٤] ص ٤ ع ٤ ل ٤ س ٤ سر ، لث ٤ سث ٤ ر : ساقط .

[٥] س : تتعصبه له مذهبه .

[**] س : ساقط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ١٠٠٠ سطر ٢٢] .

١ - في حدوث العالم

١ منها في (١ حدوث العالم ١) : قال : الأشياء المحمولة ، أعني : « الصور المتضادة » ،
فليس يكون (٢ أحدهما ٢) من صاحبه ؛ بل يجب أن يكون بعد صاحبه ، فيتعاقبان
٣ على « المادة » ؛ فقد بان : (٣ أن « الصورة » تدثر ٣) وتبطل .
وإذا دثر معنى : وجب (٤ أن يكون له (٥ بدءٌ ؛ لأن « الدثور » ٥) غايةٌ ،
وهو (٦ أحد الجانبين ٦) : (٧ يدل على أن جائياً جاء به ٧) ...
٦ فقد صحّ : أن « الكون » : حادثٌ لا من شيء ،
وأن الحامل لها (٨ : غير ممتنع الذات من قبولها ؛
وحمله إياها (٩ ـ وهي (١٠ ذات بدءٍ ١٠) وغاية ـ : يدل على أن (١١ حاملها ١١)
٩ ذو بدءٍ (١٢) وغاية ، وأنه حادث لا من شيء ؛ ويدل على « مُحدِثٍ » لا بدء له
ولا غاية ؛ لأن « الدثور » آخرٌ ، والآخرُ : (١٣ ما كان له ١٣) أول ؛ فلو كانت
« الجواهر » و« الصور » (١٤ لم يزالا ١٤) ، فغير جائز استحالتهما ؛
١٢ لأن : « الاستحالة » (١٥ دثور الصورة ١٥) التي بها كان الشيء ؛

---

[١] ص : [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : حدث العالم .
[٢] ست : أخذ ، سر : احدها [بدل : « أحدهما »] .
[٣] ا : ان الصور تدبر ، ص ، ع ، ل ، سر : أن الصور تدثر .
[٤] ص : [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : وإذا دثر معنى واجب ، بر : وان دثر معنى وجب ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، ست ، لث : فاذا دثر معنى وجب .
[٥] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : بدو والان الدثور ، ا : بد والان الدور ، بر : بدؤ الآن الدثور ، ست : بدو الان الدبور .
[٦] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : احد الحاشيتين ، ص [طبعة « محمود توفيق »] احد الجائيين ، ا : احد الحاستين ، سر : اخذ الحاستين .
[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : ما دل على أن جايبا جابه ، ا : ما يدل على أن جائن جاته ، لث : وما يدل على ان جانبا بلى جاتيا منه [وعلى الهامش : « وما دل على ان جانبا جاء به حادث »] ، ست : ومادل على ان حائيا جابه ، سر : مادل على ان خائنا خانه ، بر : مادل على ان جايبا جآبه ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : مادل على ان جائيا جاءبه .
[٨] ا : ولان الحامل لها .
[٩] ست : وحملها اياها ، بر ، ا : وحكمه اياها .
[١٠] بر : ذات وبدو ، ا : ذات بدو .
[١١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : حامله [بدل « حاملها »] .
[١٢] بر : دو بدو ، ا : وبدو .
[١٣] لث : لما كان له ، ست : ما كان به .
[١٤] ست : لم تزالا ، سر : لم تزولا .
[١٥] ا : الدثور والصورة .

١ وخروج الشيء من حد إلى حد، ومن حال إلى حال: يوجب دثور الكيفية؛
وتردد المستحيل في «الكون»، و«الفساد»: [1] يدل على دثوره [1]؛
٣ وحدوث أحواله: [2] يدل على ابتدائه [2]؛
وابتداء جزئه [3]: يدل على بدء كله؛
وواجبٌ إن قَبِل [4] بعضُ ما في العالم «الكونَ» [4] و«الفسادَ»: أن يكون
٦ كلُّ العالم قابلاً له، وكان له بدء يقبل [5] «الفساد» وآخِر يستحيل إلى «كون» [5]؛
فالبدء والغاية: يدلان [6] على «مبدِع» [6].

٢ - ردود أرسطو على أسئلة بعض الدهرية حول حدوث العالم

وقد سأل «بعضُ الدهرية» «أرسطوطاليس» وقال: إذا كان لم يزل،
٩ ولا شيء غيره، ثم أحدث العالم، فلمَ أحدثه؟
فقال له: «لِمَ» [7] غير جائزة [7] عليه؛ لأن «لمَ» [8] تقتضي «علة» [8]، والعلة
محمولة [9] فيما هي «علة» له من «معل» فوقه [9]، ولا «علة» فوقه؛ وليس بمركب
١٢ فتحمل [10] ذاته «العلل»، ... «فلِمَ» عنه [11] منتفية [11]. فإنما فعل ما فعل؛ لأنه جوادٌ؛
فقيل: فيجب أن يكون: فاعلا لم يزل؛ لأنه جواد لم يزل، قال: معنى
«لم يزل» أن لا أول، [12] و«فعل» [12] يقتضي أولاً؛ واجتماع [13] ما لا أول له [13]
١٥ وذو أولٍ ـ في القول والذات ـ محالٌ متناقض؛
قيل له: فهل يبطِل هذا العالم؟، قال: نعم؛
قيل: فإذا أبطله بطل «الجود»؟، قال: [14] سيبطله [14] ليصوغه الصيغة
١٨ التي لا تحتمل الفساد؛ [15] لأن هذه الصيغة [15] تحتمل الفساد.
تم كلامه.

---

[١] أ: يدل على دثور.
[٢] أ: يدل على ابتدايه.
[٣] أ: وابتدا اخره ه ص، ع، ل، س، سر، ست، بر: وابتداء جزء
[٤] ا: ان بعض ما في الكون.
[٥] ا: ساقط.
[٦] ص [طبعتي «الخانجي» و«صبيح»]، ع، ل: إلى مبدع.
[٧] ا: غير جايز.
[٨] لث: يقتضى عليه.
[٩] ا: فيما هي علة له من فعل فوقه.
[١٠] ص، ع، ل، ست، بر، سر، ا: فتحيل ه لث: فيحيل.
[١١] ص، ع، ل، أ: منفية ه ست: متعبة.
[١٢] ست: ولا فعل.
[١٣] ص، ع، ل، سر، بر، ا: ان يكون مالا اول له ه ست: ان يكون ما اول له.
[١٤] ص، ع، ل، سر، بر، ست، لث: يبطله.
[١٥] ا: ولان هذه الصيغة ه ست: لان هذه الصيغة.

عزو الكلام في حدوث العالم إلى سقراطيس

ويُعزى هذا الفصل إلى « سقراطيس » ، قاله « لبقراطيس » : وهو بكلام « القدماء » أشبه . ١

٣ - تحديد أرسطو للعناصر الأربعة

وبما نُقل عن « أرسطوطاليس » تحديده « العناصر الأربعة » [١] . ٣

(ا) الحار

قال : « الحار » : ما خلط بعض ذوات الجنس ببعض ، وفرق بين بعض ذوات الجنس من بعض .

(ب) البارد

وقال : « البارد » : ما جمع بين ذوات الجنس وغير ذوات الجنس ؛ لأن البرودة إذا [٢] جمدت الماء حتى يصير [٢] جليداً : اشتملت على الأجناس المختلفة : من الماء ، والنبات .. وغيرهما . ٦

(ح) الرطب

قال : و « الرطب » : العسير الانحصار [٣] من ذاته [٣] ، اليسير الانحصار من ذات غيره ؛ ٩

(د) اليابس

و « اليابس » : اليسير الانحصار من ذاته ، العسير الانحصار من ذات غيره ؛ والحدان الأولان : يدلان على الفعل ، والآخران : يدلان على الانفعال .

٤ - بعض نقول أرسطو عن بعض الفلاسفة في المبادىء

ونقل « أرسطوطاليس » عن جماعة من « الفلاسفة » : أن « مبادئ الأشياء » هي : « العناصر الأربعة » . ١٢

وعن بعضهم : أن « المبدأ الأول » هو : « ظلمة » ، و « هاوية » ؛ وفسّره [٤] : « بفضاء » ، و « خلاء » ، و « عماية » . ١٥

وقد أثبت قوم من « النصارى » « تلك الظلمة » وسموها : « الظلمة الخارجة » .

* * *

٥ - بعض مخالفات أرسطو لأفلاطون أستاذه

ومما خالف « أرسطوطاليس » أستاذه « افلاطن » : أن « افلاطن » قال : من الناس من يكون طبعه مُهيَّئاً لشيء لا يتعداه ؛ فخالفه وقال : إذا كان الطبع سليماً صلح لكل شيء . ١٨

وكان « افلاطن » يعتقد : أن « النفوس الإنسانية » أنواع يتهيأ كل نوع لشيء ما لا يتعداه ، و « أرسطوطاليس » يعتقد : أن « النفوس الإنسانية » نوع واحد ، [٥] وإذا تهيأ صنف لشيء : تهيأ له كل النوع . ٢١

والله الموفق [٥] [٥٥]

---

[١] ا : وما ذكر عن اسطاليس تجريده الاربعة .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أجمدت الماء حتى صار ، لث : اجمدت الماء حتى يصير ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، ا : جمدت الماء حتى صار .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر ، ا : من نفسه [بدل : « من ذاته »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : وفسروه [بدل « وفسره »] .

[٥] بر : واذا تهيا لشى تهيا لكل النوع ، ا : واذا تهيا صنفة لشى تهياله كل النوع والله الموفق .

[٥٥] س [إلى هنا ومن أول قوله : « ونحن الآن ننقل كلمات حكمية ... » صفحة ٩٩٧ سطر ١٥] : ساقط .

١

[الفصـــــل الثانى]

حِكَمُ «الإِسْكَنْدَر» الرومى [١]

حكم الاسكندر الرومى

٣ وهو: «ذو القرنين» الملك؛ وليس هـــو المذكور فى القرآن؛ بل هو ابن «فيلپّوس» [٢] الملك.

الاسكندر بن فيلبس هو ذو القرنين وهو غير المذكور فى القرآن

وكان مولده فى السنة الثالثة عشرة من مُلك «دارا الأكبر».

مولده

٦ سلمه أبوه إلى «[٣] أرسطو طاليس [٣]» الحكيم المقيم بمدينة «[٤] ايفياس [٤]»، فأقام عنده [٥] خمس سنين [٥] يتعلم منه الحكمة والأدب؛ حتى بلغ أحسن المبالغ، ونال من «الفلسفة» ما لم ينله سائر تلاميذه [٦]؛ فاسترده والده، حين استشعر ٩ من نفسه علةً خاف منها؛ فلما وصل إليه: جدد العهد له، وأقبل عليه، واستولت عليه العلة؛ فتـــوفى منها ... واستقل «الإسكندر» بأعباء المُلك.

تلمذته لأرسطو وتوليته الملك بعد تجديد والده العهد له

* * *

فمن حِكَمه:

بعض حكم الإسكندر

١٢ أنه سأله معلمه ـ وهو فى المكتب ـ: إنْ أفضى إليك هذا الأمر يوماً مّا، فأين تضعـــنى؟ قال: بحيث تضـــعك طاعتـــك فى ذلك الوقت.

وقيل له: إنك تعظم «مؤدبك» أكثر من تعظيمك «والدك»!

١٥ قال: لأن أبى كان سبب حياتى الفانية، ومؤدبى هو سبب حياتى الباقية؛

---

[١] لث: ومن ذلك حكم الاسكندر ٥ أ [على الهامش: «اسكندر الرومى»].

[٢] ص، ع، ل، س: ابن فيلفوس ٥ سث: بن فيلقوس ٥ أ: برقيلوس ٥ بر: ابن فيلسوف.

[٣] أ، لث: ارسطاليس ٥ سث: ارسطاطاليس ٥ س، بر: ارسطالس:

[٤] سث: اشاس ٥ لف: ابنباش ٥ بر: اثقياس ٥ س: اثيناس ٥ أ: ايناس.

[٥] س أ: خمسين سنة.

[٦] أ: من الفلسفة ونال ما لم تنله ساير تلامذته.

وفى روايةٍ : لأن أبى كان (١ سبب حياتى ١) ، ومؤدبى سبب تجويد حياتى . ١

وفى روايةٍ : لأن أبى كان سبب كَوْنى ، ومؤدبى كان سبب نطق .

وقال أبو زكريا (٢ الصَّيْمَرى ٢) : لو قيل (٣ لى هذا ، لقلت ٣) : (٤ لأن أبى ٣
كان قضى ٤) وطراً بالطبيعة التى اختلفت بالكون والفساد ، ومؤدبى أفادنى
العقل الذى به انطلقت إلى ما ليس فيه (٥ كون ولا فساد ٥) * .

وجلس « الإسكندر » يوماً فلم يسأله أحدٌ حاجةً ؛ فقال لأصحابه : ٦
والله ما أُعدّ هذا اليوم من أيام عمرى ، فى مُلكى ! قيل : ولِمَ أيها الملك ؟
قال : لأن المُلك لا يُوجَدُ التلذُّذُ به : إلاّ (٦ بالجود على السائل ٦) ،
وإغاثة الملهوف ، ومكافأة المحسن ٧) ؛ (٨ وإلاّ بإنالة الراغب ، وإسعاف الطالب ٨) . ٩

من كتاب أرسطو له بنصيحة

وكتب إليه « أرسطوطاليس » فى كلام طويل ... :

« اجمع فى سياستك بين : بِدارٍ لا حِدَّة فيه ، (٩ ورَيث لا غفلة معه ٩) ؛
وامزج كل شكلٍ ١٠) بشكله ، (١١ حتى يزداد ١١) قوةً وعزةً (١٢ عن ضده ١٢) ؛ ١٢
(١٣ حتى يتميز لك بصورته ١٣) ؛

---

[١] ص ، ع ، ل : سبب كونى ٥ بر : سبب حيوتى ٥ سك : مسبب كونى ٥ لث : ساقط .

[٢] سك ، لف : الضميرى ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : الصميرى ٥ ا : الضورى ٥ بر : ساقط .

[٣] سك : فى هذا القلب .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر : الكون والفساد ٥ ا : اللون والفساد .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : على السائل بالجود .

[٧] لث : والاغاثة للملهوف والمكافأة للمحسن .

[٨] لف : والاسعاف للطالب والانالة للراغب ٥ ا : وانالة الراغب واسعاف الطالب ٥ س : وبانالة الراغب وباسعاف الطالب .

[٩] ا : وريب لا غفلة معه ٥ س : وريث لا عقله معه ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وريث لا غفلة معه .

[١٠] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ا : ومزج كل شىء ٥ سك : وامزج كل شىء .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر : حتى تزداد .

[١٢] سك : من ضده ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : (وأزحه) عن ضده ٥ س : ساقط .

[١٣] سك : وحتى تتميز لك صورته ٥ مر : حتى يتميز لك بصورته ٥ ا : حتى تتميز لك بصورته ٥ لث : حتى يتميز لك بصوره ٥ بر : حتى يتميز لك بصورته .

١ وصُنْ وعدك عن الخُلف [١] ، فإنه شَيْنٌ ؛
وشُبْ وعيدك [٢] بالعفو [٢] ، فإنه زَيْنٌ ؛
٣ وكن عبداً للحق ، [٣] فإن عبد الحق [٣] حر ؛
وليكنْ وكدُك الإحسان [٤] إلى جميع الخلق ،
ومن الإحسان وضع الإساءة فى موضعها ؛
٦ وأظهر لأهلك أنك منهم ، ولأصحابك أنك بهم ، ولرعيتك أنك لهم » .

رجع إلى حكم الإسكندر

وتشاور « الحكماء » فى أن يسجدوا له — إجلالاً وتعظيما — ؛ فقال : لا سجود لغير « بارىء الكل » ؛ [٥] بل يحق له السجود على مَنْ كساه [٥] بهجة الفضائل .

٩ وأغلظ له رجل من أهل « أثينية » ؛ فقام إليه بعض قواده ، ليقابله بالواجب ؛ فقال له « الإسكندر » : دعه : لا تنحط إلى دناءته ؛ ولكن ارفعه إلى شرفك .

وقال « الإسكندر » : من كنت تحب الحياة [٦] لأجله ، فلا تستعظم الموت بسببه .

١٢ [٧] وقيل له : إن « روشنك » امرأتك : بنت « دارا » الملك ، وهى من أجمل النساء ؛ فلو قربتها إلى نفسك ؟ ؛ قال : أكره أن يقال : غلب « الإسكندر » « دارا » ، وغلبت « روشنك » « الإسكندر » [٧] .

١٥ وقال : من الواجب على أهل الحكمة أن يسرعوا إلى قبول اعتذار المذنبين ، وأن يُبطئوا عن العقوبة .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ومن وعدك من الخلف ¤ ست : وحسن وعدك عن الخلف ¤ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، أ ، بر : وصن وعدك من الخلف ¤ لك : وحن وعدك عن الخلف .

[٢] ص : بالحق [بدل : [بالعفو »] .

[٣] لك : ساقط .

[٤] أ : وليكن وقدك الاحسان ¤ ست : وليكن وكذلك الاحسان ¤ لك : واحسن .
[قال صاحب القاموس المحيط : « (وكد) » بفتح الواو والكاف — (يكد) — بكسر الكاف — (وكوداً) بضم الواو : أقام ، وقصد ، وأصاب . و « وكد » العقد : أو ثقه . . . و « الوكد » بالضم — ضم الواو وسكون الكاف — : السعى ، والجهد . . . وبالفتح — فتح الواو وسكون الكاف أيضا — : المراد ، والهم ، والقصد . . .] .

[٥] أ : بل السجود لمن كساك ¤ ست : بل يحق له السجود لمن كساه .

[٦] ص : وقال الاسكندر من كنت الدنيا ¤ ص ، ع ، ل : وقال من كنت تحب الحياة ¤ ست : قال ومن كنت تحب الحيوة .

[٧] ص : ساقط .

وقال : سلطان العقـــل على باطن العاقـــل :   ١
أشد تحكماً من سلطان السيف على ظاهـــر الأحمـــق .

وقال : ليس المـــوت بألم للنفس ؛ بل للجســـد .   ٣

وقال : الذى يريد أن ينظر إلى أفعال الله — عز وجل — مجردةً ؛
فليعفّ عن الشهوات .

وقال : إن نُظُمَ جميع ما فى الأرض شبيهة بالنُّظُمِ السماوى ؛ لأنها أمثالٌ له بحق .   ٦

وقال : العقل لا يألم فى طلب معرفة الأشياء ؛ بل الجسد يألم ويسأم .

وقال : [١] النظر فى المـــرآة [١] يُرِى رسم الوجـــه ؛
وفى أقاويل الحـــكماء يُرِى رسم النفـــس .   ٩

ووُجِدتْ فى عضده صحيفة [٢] فيها [٢] : « قلة [٣] الاسترسال [٣] إلى الدنيا : أســـلم ،
والاتـكال على « القَدَر » : أروح ،
وعنـــد حُسْن الظن : تقَر العين ،   ١٢
ولا ينفع [٤] بما هو واقعٌ [٤] : التَّوقى » .

وقال بعضهم عنه : إنه أخذ يوماً تفاحة ؛ فقال [٥] : ما ألطف قبول هذه الهيولى الشخصية لصورتها ، وانفعالها لما تؤثر الطبيعة فيها من [٦] الأوضاع الروحانية [٦] : من [٧] تركيبٍ بسيط [٧] ، [٨] وبسطٍ مركب [٨] ؛ حسب [٩] تمثيل « النفس لها [٩] . . . كل ذلك [١٠] دليلٌ على [١٠] إبداع مبدِعِ الكل وإلـه الكل .   ١٥

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الناظر فى المرآة ، سث : النظر فى المرة .

[٢] س : فيها مكتوب ، ا : ساقط .

[٣] س : الاشتراك [بدل : « الاسترسال »] .

[٤] س : بما هو كائن ، سث : بما هو واقع .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : وأخذ يوما تفاحة فقال ، س : واخذ يوما فقال ، سث : واخذ يوما تفاحة وقال .

[٦] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، سث : الاصباغ الروحانية ، ا : الامتاع الروحانيه ، سر : الاصباغ الروحية .

[٧] س : تركيب مجرد ، سث : تركب بسيط .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، سف ، بر : وبسيط مركب ، ا : وسط مركب ، س : ساقط .

[٩] ص ، ع : تمثل العقل لها ، سف : تمثيل النفس بها .

[١٠] س : داخل على [بدل : « دليل على »] .

١ (* ولو قيل : وألطف منها (١) : قبول هـذه (٢ النفس الإنسانية ٢) لصورتها العقلية ، وانفعالها (٣ لما تؤثر « النفس الكلية » فيها ٣) من « العلوم الروحانية » :

٣ من (٤ تركيبٍ بسيطٍ ، وبسطٍ مركب ٤) : حسب (٥ تمثيل العقل لها . . . وكل ذلك ٥) دليلٌ على إبداع مبدع الكل (٦ وإله الكل ٦) *) ؟

وسأله (٧ أطوسايس ٧) الكلبي : أن يعطيه ثلاث حبات ؛ فقال « الإسكندر » :

٦ ليست هذه عطية ملك ؛ فقال « الكلبي » : أعطنى (٨ مائة رطل من الذهب ٨) ؛ فقال : ولا هذه مسألة « كلبي » .

(** وقال بعضهم : كنا عند (٩ شبر ٩) المنجِّم ، إذ وصل إلينا (١٠ الإسكندر ١٠)

٩ الملك ، فأقامنا فى جوف الليل ، وأدخلنا بستاناً له ؛ ليرينا النجوم ، فجعل (١١ شبر ١١) يشير إليها بيده ويسير ؛ (١٢ حتى سقط ١٢) فى بئر ؛ فقال : من تعاطى علم ما فوقه ، بُلِىَ بجهل ما تحته **) .

١٢ وقال : السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه ؛ لأنا إذا عرفناه (١٣ أطلنا يومه ، وأطرنا نومه ١٣) .

---

[١] ص ، ع : ولو قيل ألطف منها ٥ س : وقيل منها ٥ ست : فلو قيل الطف منها ٥ ل : ولو قيل ألطف منها .

[٢] س : النفس الأشياء [بدل : « النفس الإنسانية »] .

[٣] ص ، ع ، مر : لما تؤثر النفس الكلى فيها ٥ ست ، بر ، لث : لما يؤثر النفس الكل فيها ٥ س : لما تؤثر النفس الكلية .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، مر : تركيب بسيط وبسيط مركب ٥ ست : تركيب وبسيط مركب ٥ س : تركيب بسيط مركب .

[٥] ص ، ع : تمثل العقل لها كل ذلك ٥ لف : تمثل العقل وكل ذلك .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لف ، بر : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » كتب هذه الجملة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[*] ا : ساقط .

[٧] لث : ارسطو سايس ٥ ا : طوطايس ٥ س : ساقط .

[٨] ا : مايه الف رطل من الحب .

[٩] بر ، مر ، لث : سير ٥ ا : سيروا ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : شبرا .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : انهاء ٥ مر : نها ٥ ست ، لث : انها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ابها [كل هذا بدل : الإسكندر »] ٥ س ، ا : ساقط .

[١١] بر ، مر ، لث : سير ٥ ا : ساقط .

[١٢] بر : حتى سقط اليها .

[**] س : ساقط .

[١٣] مر : اظلنا يومه واطرنا نومه ٥ ست : اطلنا اليوم واطرنا النوم ٥ بر : اظلنا نومه واطرنا يومه

وقال : استقلل كثير ما تعطى ، واستكثر قليل ما تأخذ ؛ ١
فإن قرة عين الكريم فيما يعطى ، ومسرة اللئيم فيما يأخذ ،
ولا تجعل الشحيح أمينا ، ولا الكذاب صفيا ؛ ٣
فإنه لا عفة مع شح ، ولا أمانة مع كذب .

وقال : الظفر : [١] بالحزم ؛
والحزم : بإجالة الرأى ؛ ٦
وإجالة الرأى : بتحصين الأسرار [١] .

* * *

وفاة الاسكندر برومية ونقله إلى الاسكندرية

ولما توفى « الإسكندر » « برومية » المدائن : وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه إلى « الإسكندرية » . ٩

عمره وملكه

وكان قد عاش اثنتين وثلاثين سنة ، [٢] وملك اثنتى عشرة سنة [٢] .

* * *

ندبة بعض الحكماء للاسكندر

وندبَ جماعةٌ من « الحكماء » لِنُدْبَتِهِ [٣] .

فقال « بليموس » : هذا يوم عظيم العبرة : أقبل من شرِّه ما كان مُدبِراً ، ١٢
وأدبر من خيره ما كان مقبلاً ؛ فمن كان باكياً على من قد زال ملكه ؛ فليبكه .

وقال [٤] ميلاطوس [٤] : خرجنا إلى الدنيا جاهلين ، وأقمنا فيها غافلين ،
وفارقناها كارهين . ١٥

وقال « زينون الأصغر » : يا عظيم الشأن ! ما كنتَ إلا [٥] ظل سحاب اضمحل لما أظل [٥] ؛ فما نُحسّ لملكك أثراً ، ولا نعرف له خبراً .

---

[١] ا : بالجزم والجزم باحالة الراى واحاله الراى تحصين الراى ه ست ، س : بالحزم والحزم باحاله الراى واحاله الراى بتحصين الاسرار .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل : وندبه جماعة من الحكماء الندبة .

[٤] لث ، ا : سلاطوس ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : سيلاطوس .

[٥] ا : ظل سحاب اضمحل لما اظل ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست : ظل سحاب اضمحل فلما أضل ه س : ظل اضمحل لما اظل .

١ وقال « افلاطن الثانى » : أيها الساعى (١ المغتصب ١) ؛
جمعتَ ماَ خذَلك ، (٢ وتوليتَ ٢) ماتولىٰ عنك ؛
٣ فلزمتك (٢ أوزاره ٢) ، وعاد على غيرك مهنؤه وثماره .
وقال «فوطس» : ألا تتعجبون (٤ ممن لم يعظنا اختيارا ؛
حتى وعظنا بنفسه اضطرارا ؟ .
٦ وقال (٥ مسطورس ٥) : قد كنا بالأمس نقدر على الاستماع ولا نقدر (٥ على القول ،
واليوم نقدر (٦ على القول ؛ (٧ فهل نقدر ٧) على الاستماع ؟ .
وقال « ثاون » : (٨ انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى ،
٩ وإلى ظل الغمام كيف انجلى ؟ .
وقال «سوس» : كم قد أمات هذا الشخص لئلا يموت فمات ؛
فكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت ؟ .
١٢ وقال حكيم (٨ : طوى (٩ الأرضَ العريضة ؛
فلم يقنع حتى طُوِىَ (٩ منها فى ذراعين .
(* وقال آخر : ما سافر « الإسكندر » سفراً بلا أعوان ،
١٥ ولا آلة ، ولا عدة ... غير سفره هذا .
وقال آخر : ما أرغبَنا فيما فارقت ، وأغفلنا عما عاينت (١٠ .
وقال آخر : لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكوته *) .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ساقط .
[٢] س : اقداره ى سك : اقداره .
[٣] ص ، ع ، ل ، بر : وقال فوطس الا تتعجبوا ى سك : قال فوطس الا تتعجبون ى س : وقال فوطيس لا تتعجبوا .
[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، سك : مطور ى س : سطور ى ا : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : « الا تتعجبون »] .
[٥] ع : على القبول واليوم يقدر .
[٦] ا : ولا نقدر ى سك : فهلا نقدر ى سر : فهل تقدر .
[٧] س : ساقط .
[٨] لك : ساقط .
[٩] ا ، سك ، لك : ساقط .
[*] س : ساقط .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، ا : المتعصب [بدل « المغتصب »] .

(*وقال آخر : (١ من يرَ ١) هذا الشخص : فليتق ، وليعلم أن الديون هكذا قضاؤها . ١

وقال آخر : قــــــــــد كان بالأمس (٢ طلعته علينا ٢) حياة ،
واليـوم النظر إليــــه سقم . ٣

وقال آخر : قد كان يسأل عما قبله ، ولا يسأل عما بعده .

وقال آخر : من شدة حرصه على الارتفـاع انحط كله .

وقال آخر : الآن تضطرب الأقاليم ؛ لأن مُسكنها قد سكن *) . ٦

(٣ وقال آخر : الآن وقت الانصراف ؛ لأن الأشخاص يتوجهون من دار إلى دار ،
والله - تعـالى - يبقى ولا يفنى ٣) .

---

[١] ا : من راى ى بر : من يرا ى سث : يرى .

[٢] ا : طاعته علينا ى سث : طلعته الينا .

[*] س : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، بر ، ا : ساقط .

١ # [الفصـــــــل الثالث]

حِكَمُ « دُيُوجَانس » الـكلبي [1]

حكم ديوجانس الـكلبي

٣ وكان : حكيماً ، فاضلاً ، [2] متقشفاً ؛

حكمة ديوجانس وتقشفه

لا يقتنى شيئـــــــــاً [2] ؛

ولا يأوى إلى مـــــــنزل .

٦ وكأنه من « قدَرية الفلاسفة » [3] ؛ لما يوجد فى مدارج كلامه من الميل إلى « القدر » .

كأنه من قدرية الفلاسفة

قال : ليس الله ـ تعالى ـ علة الشرور ، بل الله ـ تعالى ـ علة : الخيرات ؛

بعض حكمه

٩ والفضائلُ ، (* والجودُ ، والعقـــــلُ ... [4] جماها [4] بين خلقه ، فمن كسبها [5] وتمسَّك بها : نالها [5] ؛ لأنه لا يدرك الخيرات إلاّ بها *) .

وسأله « الإسكندر » يوماً [6] ؛ فقال : بأىَّ شيء [7] يُكتسب الثواب ؟

١٢ قال : بأفعال الخيرات ؛

وإنك لتقـدر « أيها الملك » أن [7] تكتسب فى يوم واحـــد [8] مالا تقـــدر « الرعية » أن تكســـبه [8] فى دهرها .

---

[١] اث ، ست : ومن ذلك حكم ديوجانس الـكلبي ٥ س : حكم ديوجانس الـكلبي ٥ ا : ومن ذلك حكم ديوخانس الـكلبي .

[٢] س : متشعثا لا يقنى شيا ٥ ر : لا يقنى شيا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، اث ، ا : وكان من قدرية الفلاسفة ٥ ست : وكان من ندره الفلسفة .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : جمله [بدل : « جماها »] .

[٥] ا : فهان الها .

[*] س : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، ر : ساله الاسكندر يوما ٥ ست : وساله الاسكندر يوما .

[٧] س : ساقط .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : مالا يقدر عليه الرعية أن تكتسبه ٥ ر : مالايقدر الرعية أن يكسبه .

وسأله عصبة من أهل الجهل : «[١] ما غذاؤك [١]» ؟ ، قال : «[٢] ما عِفتم ؛ يعنى « الحكمة » [٢]» . قالوا : فما عِفتَ ؟ ، قال : ما استطبتم ؛ يعنى « الجهل » . ١
قالوا : كم عبد لك ؟ ، قال : أربابكم ؛ يعنى : الغضب ، والشهوة ، والأخلاق الرديئة الناشئة منهما . ٣

وقالوا له يوما : ما أقبح [٣] صورتك ! قال : لم أملك الخلقة الذميمة فألامَ عليها ، ولا ملكتم الخلقة الحسنة فتحمدوا عليها ؛ وأما ما صار فى مِلكى ، وأتى عليه تدبيرى ، فقد استكملت [٤] تزيينه [٤] وتحسينه بغاية الطوق ، وقاصية الجهد ؛ واستكملتم [٥] تشيين [٥] ما فى مِلككم ؛ ٦

قالوا : فما الذى فى الملك من التزيين والتهجين ؟ ؛ ٩

قال : أما التزيين : فعمارة الذهن بالحكمة ، وجلاء العقل بالأدب ، وقمع الشهوة بالعفاف ، وردع الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالقنوع ، وإماتة الحسد [٦] بالزهد ، [٧] وتذليل المرح [٧] بالسكون ، ورياضة « النفس » ؛ حتى [٨] تصير مطيةً [٨] قد ارتاضت ؛ [٩] فتصرفتْ حيث صرفها فارسها [٩] : فى طلب العليات ، وهجر الدنيات . ١٢

ومن التهجين : تعطيل الذهن من الحكمة ، [١٠] وتوسيخ العقل [١٠] بضياع الأدب ، وإثارة الشهوة باتباع الهوَى ، [١١] وإضرام الغضب بالانتقام [١١] ، وإمداد الحرص بالطلب . ١٥

---

[١] ا : ما عداك [بدل : « ما غذاؤك »] ، لث ، س : ساقط .
[٢] سث : ما غفلتم اعنى الحكمة .
[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، سث ، ا : قالوا فما اقبح .
[٤] س : تدبيره ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ترتيبه ، بر : بزينته .
[٥] لث : تهجين [وعلى الهامش : « شين »] ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : شينين ، ل : شئين ، ا : تبين .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإماتة الجسد ، سث : اماته الحسد .
[٧] س : وتذليل المزاح ، سث وتدليل المرح .
[٨] سث : يطير مطية ، مر : تصير بطيه ، ا : تصبر بطية .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فتصرفت حيث صرفها فارسها ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : فتصرف حيثما صرفها فارسها ، مر : فتصرف حيث صرفها فارسها .
[١٠] لث : وتوبيخ العقل ، سث : وتوسيخ الفعل ، ا : وتوسخ العقل ، س : ساقط .
[١١] سث : واضطرام الغضب بالانتقام ، ا : واضرام الغضب بالاسقام ، س : ساقط .

١ وقدّم إليه رجل طعاماً ، وقال له : استكثر منه ؛ فقال : عليك بتقديم الأكل ، وعلينا باستعمال العدل .

٣ وقال : زمام العافية بيد البلاء ، ورأس السلامة تحت جناح العطب ، وباب الأمن مستور بالخوف ؛ فلا تكونن فى حال من هذه الثلاث غير متوقعٍ لضدها .

٦ وقيل له : مالك لا تغضب ؟ قال : أما غضب الإنسانية (١) فقد أغضبه (١) ، وأما غضب البهيمية (٢) فقد تركته (٢) ؛ لترك الشهوة البهيمية .

واستدعاه الملك « الإسكندر » يوماً إلى مجلسه ؛ فقال (٣) للرسول : قل له (٣) :

٩ إن الذى منعك من المصير إلينا ، هو الذى منعنا من المصير إليك ؛ منعك : استغناؤك عنى (٤) بسلطانك ، ومنعنى : استغنائى عنك بقناعتى .

وعابته امرأةٌ يونانية (٥) بقبح الوجه ودمامة الصورة ؛ فقال : منظر (٦) الرجال :

١٢ بَعْدَ المخبر (٦) ، ومخبر النساء : بعد المنظر ؛ فخجلت ، وتابت .

ووقف عليه « الإسكندر » يوماً ، فقال له : ما تخافنى ؟ ؛ قال : أنت خيّر أم شرير ؟ ، قال : بل خيّر ، قال : (٧) فما لخوفى من الخيّر معنىً (٧) ؛ (٨) بل يجب

١٥ علىّ رجاؤه (٨) .

وكان لأهل مدينة من (٩) بلاد (٩) « يونان » صاحبُ جيش جبانٌ ، وطبيب لم يعالج أحداً إلا قتله ؛ فظهر عليهم عدو ، ففزعوا إليه ؛ فقال : اجعلوا طبيبكم

١٨ صاحب لقاء العدو ، واجعلوا صاحب جيشكم طبيبكم .

---

[١] لث : فإنى اغضبه ٥ س : فقد غضبته .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، سث ، لث ، بر ، ا : فانى تركته .

[٣] ا : لرسوله . [بدل : « للرسول قل له »] .

[٤] لث : من المصير اليك استغناك عنى ٥ ص ، ع ، ل : عنى استغناؤك ٥ ا : استغناوك .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سف ، لث : وعاتبته والسة اليونانية ٥ بر : وعابته والسة اليونانيه ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وعاتبته والسة اليونانية ٥ س : ساقط [الى قوله : « فخجلت وتابت »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، ا : الرجل بعد المخبر ٥ سث : الرجل بعد المخبر .

[٧] ا : مالى فى الخير شي ٥ سف : فما الحق فى من الخير معنى ٥ س : فما تخوفى من الخير ٥ بر : فما يخوفى من الخير معنى .

[٨] ا : بل على رجاوه ٥ س : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سف ، بر ، ا : ساقط .

وقال : اعلم أنك ميتٌ لا محالة ، فاجتهد أن تكون حياً بعد موتك ؛ ١
لئلا تكون لميتتك [١] ميتةٌ ثانية .

وقال : كما أن الأجسام تعظم فى العين [٢] فى اليوم الضَّباب [٢] ؛ ٣
كذلك تعظم الذنوب عند الإنسان فى حال الغضب .

وسئل عن « العشق » ؟ ؛ فقال : [٣] هو اختيارٌ [٣] صادف نفْساً فارغة .

ورأى غلاماً معه سراج ، فقال له : تعلمُ من أين تجيء هذه النار ؟ ؛ ٦
فقال له الغلام : إن أخبرتنى إلى أين تذهب ، أخبرتك من أين تجيء ؛
فأعياه [٤] وأفحمه ؛ [٥] بعد أن لم يكن يقوَى عليه أحد .

ورأى امرأة قد حملها الماء ؛ فقال : على هذا المعنى جرى المثل : ٩
« دع الشر يغسله الشر » [٥] .

ورأى امرأة تحمل نارا ؛ فقال : نارٌ على نار ، وحاملٌ شرٌّ من محمول .

ورأى امرأة متزينة فى ملعب ؛ فقال : لم تخرج لِترَى ، ولكن لتُرَى . ١٢

ورأى نساء يتشاورن ؛ فقال : على هذا جرى المثل :
« هو ذا الثعبان يستقرض من الأفاعى سماً » .

ورأى جارية تتعلم الكتابة ؛ فقال : يسقى هذا السهم سماً ؛ ليُرمَى به يوماً مّا . ١٥

[*] ورأى امرأة ضاحكةً ؛ فقال : لو كنتِ تدرين الموت لما كنت ضاحكةً أبداً .

وقال « للإسكندر » يوماً — وكان يقرِّبه ويُدنيه ويأنس بكلامه — :
أيها الملك ! قد آمنت الفقر ؛ فليكن غناك اقتناء الحمد ، وابتغاء المجد [*] .

---

[١] ا : لئلا تكون لك .

[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ست ، لث ، ا : يوم الضباب .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س : سوء الختيار ه لث : سوء اختيار ى ا : سوء احتيار ه
س : ساقط [من أول : « وسئل عن العشق » إلى : « فارغة »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ا [لفظ « فأعياه »] : ساقط .

[٥] س : ساقط .

[*] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، ا : ساقط .

[الفصـــــل الرابع]

حِكَمُ الشيخ اليونانى [1]

حكم الشيخ اليونانى

له رموز وأمثال

ولـه : رموزٌ ، وأمثالٌ .

لغز من ألغازه ورموزه

منها ؛ قوله : « إن أُمّك [2] رءوم [2] ، [3] لكنها : فقيرةٌ ، رعناء [3] ؛ وإن أباك [4] لحَدِث [4] ، [5] لكنـه : جوادٌ ، مقدر [5] » .

تفسير اللغز

يعنى بالأم : « الهيولى » ، وبالأب : « الصـــــورة » ؛ وبالرءوم : انقيادهـا ، وبالفقر : احتياجها إلى « الصورة » ، وبالرعونة : قلة ثباتها على ما تحصل عليه ؛

وأما [6] حداثة الصورة [6] : أى هى مشرقةٌ لك بملابسة « الهيولى » ؛ وأما [7] جودها : أى النقص لا يعتريها من قِبَل ذاتها [7] ؛ فإنها جوادٌ ، لكن [8] من قِبَل قبول [8] الهيولى ؛ فإنها إنما تقبل [9] على تقديرها [9] ...

وهذا ما فُسّر به [10] رمزه [11] ولغزه [11] .

---

[١] ا : اث : ومن ذلك حكم الشيخ اليونانى ه سث : ومن ذلك حكم الشيخ .

[٢] ا : دوم ه لث : لروم [وعلى الهامش : « لروم دوم »] .

[٣] ا : ولكنها فقهره رعنا .

[٤] بر ، س ، ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : لحدب ه سث : الحدث ه مر : جدب .

[٥] ا : لكن مواد يقدر ه مر : لكنه جواد فقدر ه لث : لكنه جواد مقله [وعلى الهامش « مقدر »] .

[٦] ص ، بر ، مر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : حداثة الصورة ه ا : حداث الصوره .

[٧] س : وجودها أى النقص لا يقربها من قبول ذاتها ه ا : وجودها أى النقص لا يعتريها من قبل ذاتها .

[٨] س : من قبلك ه ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، ا : من قبل [بإسقاط : « قبول »] .

[٩] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، سث : على تقدير ه ا : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ا : هذا ما فسر به ه سث : هذا ما فسره .

[١١] ا : واخره [بدل : « ولغزه »] .

استدراك الشهرستاني على هذا التفسير

١ وتحمّل « ١ الأم » ١ على الهيولى ، صحيحٌ مطابق للمعنى ؛
وليس تحمل « الأب » على الصورة ، بذلك لوضوح ؛
٣ بل « ٢ تحمله ٢ » على « العقل الفعال » : ـ الجواد ، الواهب للصور
على قدر استعدادات القوابل . . . ـ أظهر .

بعض أقوال الشيخ اليوناني

١ ـ لك نسبان إلى أبيك وإلى أمك

وقال : لك « ٣ نسبتان ٣ » :
٦ « ٤ نسبٌ إلى أبيك ،
ونسبٌ ٤ » إلى أمك ؛
أنت بأحدهما أشرف ، وبالآخر أوضع ؛
٩ « ٥ فانتسب في ظاهرك وباطنك إلى من أنت به أشرف ،
وتبرأ في باطنك وظاهرك ممن أنت به أوضع ٥ » ؛
« * فإن الولد « ٦ الفسل ٦ » يحب أمه أكثر مما يحب أباه ،
وذلك دليل على « ٧ دخل العرق وفساد المحتد ٧ » .
١٢

ما قيل عن مراده بالأب والأم

قيل : أراد بذلك « ٨ » : « ٩ الهيولى والصورة ٩ » ؛
أو « ١٠ البدن والنفس ١٠ » ؛
أو « ١١ الهيولى والعقل الفعال ١١ » * » .
١٥

---

[١] بر : الأمر ، س : الأمور .
[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : حملها [بدل : « حمله »] .
[٣] لث : نسبتانه ، ا نستان ، س : ساقط .
[٤] ا : نسبتك إلى أبيك ونسبة
[٥] لث : فان انتسبت . . به اوضع شرفت ، ست ، ا : ساقط .
[٦] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ع ، ل : الفشل .
[والفسل ـ بفتح الفاء وسكون السين المهملة ـ : الرذل الذي لا مروءة له ، وبكسر الفاء وسكون السين أيضاً : الأحمق ، كما قال صاحب القاموس المحيط]
[٧] ص ، ع : انه دخل العرق وافساد المحتد .
[٨] لث : المراد بذلك ، ست : قيل وأراد بذلك .
[٩] سر : الهيولى والصورة ، ست : أما الهيولى والصورة .
[١٠] بر : البدن والنفوس ، ست : الأبدان والنفس ، سر : الأبدان والنفوس .
[١١] ست : الهيولاني والعقل الفعال ، سر : الهيولى والفعل الفعال ، بر : الهيولى والفعل الفعال .
[*] س : ساقط .

٢ - عقلك والطبيعة خصمان يتنازعان فيك

١ (* وقال : قد ارتفع إليك خصمان منك (١ يتنازعان فيك ١) : أحدهما مُحِقّ ، والآخر مُبطِل ؛ فاحذر أن تقضيَ بينهما بغير الحق ، فتهلك أنت ...

٣ والخصمان : أحدهما « العقـــل » ، والثانى « الطبيعـــة » .

٣ - النفس يحس نقصها كالبدن

وقال : كما أن « البدن » الخالى من « النفس » يفوح منه نَتَنُ الجيفة ؛ كذلك النفس الخالية من الأدب (٢ يُحَسُّ نقصها ٢) بالكلام والأفعال *) .

٤ - الغائب فى طى الشاهد

٦ وقال : الغـــائب المطلوب فى طيِّ الشـــاهد الحاضر .

تفسير السجزى

وقال . (٣ أبو سليمان السِّجزى ٣) : مفهوم هذا الإطلاق : أن كل ما هو عندنا بالحسِّ ها هنا (٤ ، فهو بالعقل لنا هناك ؛ إلا أن الذى عندنا ظِلٌّ ذاك ؛

٩ ولأن من شأن الظل (٥ أنه ٥) كما يربك الشيء الذى هو ظله : مرةً فاضلاً عما هو عليه ، ومرةً (٦ قاصًا عما هو به ٦) ، ومرة (٧ على قدره ... عَرض ٧) : الحسبان ، والتوهم ؛ (٨ وصارا مزاحمَين لليقين ٨) والتحقيق ؛

١٢ فينبغى أن تكون عنايتنـــا : بطلاب « البقـاء الأبدىّ » ، (٩ والوجود السرمدىّ ٩) : أتم ، وأظهر ، (١٠ وأبقى ١٠) ، وأبلـغ ؛ فبالحقِّ : ما كان (١١ الغائب طىّ ١١) الشاهد ؛ (١٢ وبتصفح ١٢) هذا الشاهد يصح ذلك الغائب .

٥ - النفس والعقل والعالم السفلى والجرم دوائر تتحرك

١٥ وقال « الشيخ اليونانى » : « النفس » : جوهر ، كريم ، شريف ، (١٣ يشبه ١٣) دائرةً

---

[١] ص ، ع ، ل ، س : يتنازعان بك ه بر ، سر ، ست : يتنازعانك ه لث : يتنازعا بك ؛

[٢] ست : يحسن نقصها ه ا : يحس بعضها .

[*] س : ساقط .

[٣] ا : ابن سليمان السجرى ه ع : ابو سليمان السنجرى ه بر ، ست : ابو سليمان الشجرى ه لث ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ابو سليمان السنجزى ه س : ساقط [من اول : « وقال أبو سليمان . . . إلى نهاية قوله : ذلك الغائب » سطر ١٣ من] . هذه الصفحة

[٤] ص ، ع ، ل : بالحس بين ه اث : بالحس هنا ابين ه بر ، سر ، ا : بالحس بينا .

[٥] ص ، ع ، ل ، ست ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، ا : ناقصا عما هو به ه اث : ناقصا عما هو ه ست : نافضا عما هو به .

[٧] سر : على قدر عرض ه بر : على قدرة غرض .

[٨] سر : وصارا مزاجين للنفس ه بر : وصارا مزاحمين للنفس ه ا : وصار حيز اليقين .

[٩] ست : والجود السرمدى .

[١٠] ا : واسمح ه سر : واسمى ه بر ، ست ، لث : واشفى .

[١١] ا : الغالب فى طى ه بر ، سر ، ست ، اث : الغايب فى ثنى .

[١٢] ا : ويتضح ه بر ، سر : ويتصفح .

[١٣] س : ساقط .

قد دارت على مركزها ؛ (١ غير أنها دائرةٌ لا بُعدَ لها ، ومركزها هو « العقل » ١) ، ١
وكذلك «العقل» هو : (٢ كدائرة قد استدارت على مركزها ٢) ، وهو : الخير الأول المحض .
غير أن «النفس» و«العقل» ، (٣ وإن كانا دائرتين ٣) ؛ لكن «دائرة العقل» لا تتحرك ٣
أبدا ؛ بل هى : (٤ ساكنة ، ذاتية ٤) ، شبيهةٌ بمركزها ؛ وأما « دائرة النفس » ،
فإنها تتحرك على مركزها — وهو « العقل » — حركةَ الاستكمال .

على أن « دائرة العقل٥) » ، وإن كانت (٦ دائرةً شبيهةً بمركزها ٦) ، لكنها : ٦
تتحرك حركة الاشتياق ؛ لأنها تشتاق إلى مركزها ؛ وهو : « الخير الأول » .

وأما « دائرة العالم السفلى » ؛ فإنها تدور حول « النفس » ، وإليها تشتاق ؛
وإنما تتحرك بهذه الحركة الذاتية : شوقاً إلى « النفس » ؛ كشوق « النفس » إلى ٩
« العقل » ، وشوق « العقل » إلى « الخير المحض الأول » .

ولأن دائرة هذا العالم : جرمٌ ، والجرم يشتاق إلى الشيء (٧ الخارج ٧) منه ، ويحرص
على أن يصير إليه ٨) فيعانقه ؛ فلذلك يتحرك الجرم الأقصى الشريف حركة مستديرة ؛ ١٢
لأنه يطلب « النفس » ، من جميع النواحى لينالها ؛ فيستريح إليها ، ويسكن عندها .

٦ - المبدع الأول فوق كل صورة وحلية وقوة

وقال : ليس « المبدِع الأول » تعالى : صورةً ولا حلية ؛ مثل صور الأشياء
العالية ، ولا مثل صور الأشياء السافلة ، (٩ ولا له قوة مثل قواها ٩) ؛ لكنه ١٥
فوق كل (١٠ : صورة ، ١٠) وحلية ، وقوة ؛ لأنه مبدعها بتوسط العقل .

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] : غيرانها دائرة لايعد لها ومركزها العقل ٥ سث ، ا : ساقط .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سر ، لث : وكذلك العقل دائرةاستدارت على مركزها ٥ سث : ولذلك للعقل دائرة استدات على مراكزها ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : وكذلك للعقل دائرة استدارت على مركزها ٥ ا : ساقط .

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : ان كانا دائرتين ٥ سث : اذا كان دايرتين .

[٤] بر : دايبة ساكنة ٥ سث : مما كنة دايبة ٥ سر : ساكنه مؤاتية ، ص ، ع ، ل ، س ، لث : ساكنة دائمة .

[٥] س ، بر ، لث ، ا : وعلى ان العقل ٥ سث : على ان العقل ٥ ص ، ع ، ل : وعلى ان دائرة العقل ٥ سر : ساقط .

[٦] س : دايره مستديره مركزها .

[٧] ا : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، ا : الى ان يصير اليه ٥ سر : ان يصير اليه ٥ سث : الى ان يسير اليه .

[٩] ل : ولا قوة له مثل قواها ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ولا قوه مثل قواها ٥ س : ولا له قوه .

[١٠] س : نفس [بدل : « صورة »] .

[الباب الرابع]

المُتَأَخِّرُونَ مِنْ فَلَاسِفَةِ الإِسْلَامِ

المتأخرون من فلاسفة الإسلام

مقدمة

[مقـــــدمة]

١

المتأخرون من فلاسفة الإسلام

[المتأخرون من فلاسفة الإسلام]

مثل [١] :

٣

١ — بعض أسماء المتأخرين من فلاسفة الإسلام

يعقـــــوب بن إسحـاق الكِنْدِيّ .

وحنـــــين بن إسحـــــاق [٢] .

ويحـــــي النحـــــوى .

وأبى الفـــــرج المفـــــسر [٣] .

٦

وأبى ســـــليمان السِّجْـــــزِىّ [٤] .

وأبى سليمان محمد بن مَعْشر المَقْدِسِىّ [٥] .

٩

---

[١] ست ، لث : ومنها المتأخرون من فلاسفة الاسلام مثلا ‎ه ا : ومنها المتاخرون من فلاسفة الاسلام مثل ‎ه بر : وما المتاخرون من فلاسفة لاسلام مثل ‎ه س : ومن ذلك المتاخرون من فلاسفة الاسلام امثال .

[٢] بر : وحنين بن اسحق .

[٣] ست : وابى الفرج المفر ‎ه س : وابو الفرج المفسر .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وابى سليمان السنجرى ‎ه مر : وابو سليمان السحرى ‎ه س : وابو سليمان الشجرى ‎ه ر ، ست ، ا : وابى سليمان الشجرى .

[٥] مر : وابى سليمان محمد بن مسعر المقدسى ‎ه س : وابو سليمان محمد ابن مسعود المقدسى ‎ه لث : وابى سليمان محمد بن مسعود القدسى ‎ه ست : ومحمد بن مسعود المقد ى ‎ه بر : وابى سليمن محمد بن مشعر المقدسى ‎ه ا : وأبى محمد بن مسعود المقدسى ‎ه ص ، ع ، ل : وابى سليمان محمد المقدسى ،

[ومن عجب أن مصحح نسخة (ص) طبعة « محمود توفيق » فى تعليقه على « أبى سليمان محمد المقدسى » هذا ، قال فى التعليق رقم ١ صفحة ١٨ من الجزء الثالث مانصه : (١) أبو سليمان محمد بن مشعر البيستى ويعرف بالمقدسى . . . وفى نهاية هذا التعليق الذى ينتهى فى صفحة ٢١ يبين أن له مرجعين ، هما : (تتمة صوان الحكمة ص ٢١ و الامتاع والمؤانسة ثان ٤ - ١٥) مع أن هذين المرجعين يذكران « أبا سليمان » هذا على أنه « محمد بن معشر » ، ولم يذكره واحد =

١ وأبى بكر (١ ثابت بن قُرّة الحَرّانى ١) .

وأبى تمام يوسف بن محمد النَّيْسَابُورِى .

٣ وأبى زيد أحمد بن سهل البَلخى .

وأبى محارب (٢ الحسن بن سهل بن محارب القُمِّى ٢) .

وأحمد بن الطيب السَّرَخْسِى .

٦ وطلحة بن محمد (٣ النَّسَفِى ٣) .

وأبى حامد أحمد بن محمد (٤ الأَسْفِزارى ٤) .

وعيسى (٥ بن على بن عيسى الوزير ٥) .

= منهما فى كل مخطوطاتهما وطبعاتهما على أنه «محمد بن مشعر» أبدا . نعم هناك «المرجع الأول» طبعة «لاهور» سنة ١٣٥١ هـ ، وهى التى اعتمد عليها المصحح ، إذ تقول صفحة ٢١ : «محمد بن مسعر» أما طبعة «دمشق» سنة ١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م ، والتى عنى بنشرها وتحقيقها العلامة الحجة «محمد كرد على» باسم «تاريخ حكماء الاسلام» فتقول صفحة ٣٥ عن «أبى سليمان» هـذا «محمد بن معشر» وأما «المرجع الثانى» وهو «الامتاع والمؤانسة» فيقول أيضا «ابن معشر» بل ويقول فى التعليق رقم ٦ صفحة ٤ من الجزء الثانى ما نصه : «فى كلتا النسختين «ابن مسعر البستى» وهو تحريف ...» كما نص على ذلك «محمد كرد على» أيضا. وعلى هذا فلا أدرى من أين أتى المصحح «بابن مشعر» ؟ ! لعله خطأ مطبعى «لابن معشر» الذى يحتج به مرجعاه ، ولكن مستدرك الخطأ والصواب فى نهاية الجزء صفحة ٣٨٦ لم يشر إلى هذا ، وربما أخطأ المستدرك أيضا .

والله يهدى من يشاء إلى صراطه المستقيم] .

[١] بر : ثابت بن قرة الجرانى ٥ س : بن ثابت بن قره الحذاء ٥ سر : ثابت من مرة الحرانى ٥ ص ، ع ، ل ، ا : ثابت بن قرة [بإسقاط «الحرانى»] .

[٢] لث : الحسين بن سهل القمى ٥ بر : الحسين بن سهل بن محارب القمى ٥ س : الحسن بن سهل بن محارب العمى ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : الحسن بن سهل وابن محارب القمى [ولم يذكر المصحح مستنداته فى جعل هذا الاسم اسمين ، ولا الأسباب التى دفعته إلى ذلك مخالفا بذلك كل أصول الكتاب ، سواء التى بين يديه - إن كان - أو التى لم تصل إليه يده ... ثم هو لم يؤرخ لهما ، ولم يعلق عليهما ، ولم يذكر مصادره عنهما ... كما أرخ ، وعلق ، وذكر : عن غيرهما ؛ وإن كان قد تناولهما لماماً فى الحواشى وقال عن كل منهما : «فيلسوف حكيم» وموعدنا لتحقيق هذا : هو الفهارس العامة لهذا الكتاب، أو التعليقات ، والله الموفق].

[٣] س : الشعبى ٥ ا : السبقى [بدل «النسفى»] .

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، لث ، بر ، ا : الاسفراينى ٥ سر : الاسفرانى ٥ سث : الاسفرارى .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : بن على الوزير ٥ لث : على بن الوزير .

وأبى على أحمد بن [١] محمد بن [١] مسكويه . ١

وأبى زكريا يحيى بن عدىّ [٢] الصَّيْمُرى [٢] .

وأبى الحسن [٣] محمد بن يوسف [٣] العامرىّ . ٣

وأبى نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابىّ ...

. . . . وغيرهم .

ابن سينا علامة القوم جميعاً

[٤] وإنما علاّمةُ القوم : ٦

« أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا » [٤]

سلوكهم طريقة أرسطو غالباً

قد سلكوا كلهم طريقة « أرسطوطاليس » ، فى جميع ما ذهب إليه ، وانفرد به ؛ سوى كلمات يسيرة ، ربما رأوا فيها : رأى « افلاطن » ، و « المتقدمين » . ٩

اختيار الشهرستانى نقل طريقة ابن سينا من كتبه

ولما كانت طريقة « ابن سينا » أدق [٥] عند الجماعة [٥] ، ونظره فى الحقائق أغوص : اخترتُ نقلَ طريقته (* من « كتبه » ؛ على إيجازٍ ، واختصار ؛ [٦] كأنها [٦] : عيون كلامه ، ومتون مرامه *) . ١٢

وإعراضه عن غيره

وأعرضتُ عن نقل طُرُق الباقين ...

و « كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الفَرَا » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث : ساقط .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : الضيمرس ‖ ع ، ل ، سث ، لث : الضيمرى ‖ ا : الضمرى .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، م : ساقط .

[٤] سث : واما علامه القوم ابو على الحسين عبد الله بن سينا ‖ لث : وانما علامه القوم ورئيسهم ابو الحسين بن على بن سينا البخارى [وعلى الهامش : « بن عبد الله بن سينا »] .

[٥] سث : عند الجمهور ‖ لث ، س : ساقط .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : لانها ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولأنها .

[*] ا : ساقط .

١

[الفصل الأول]

[ابن سينا]

٣

كلامه فى المنطق [١]

كلام ابن سينا فى المنطق

قال أبو على [٢] الحسين [٢] بن عبد الله بن سينا :

تقسيمه العلم :

العلم : إما تصورٌ ، وإما تصديق .

١ ـ التصور

٦ أما « التصور » : فهو [٣] العلم الأول ، [٤] وهو أن تدرك أمراً ساذَجاً [٤] من غير أن تحكم عليه بنفى أو إثبات ؛ مثل تصوُّرنا « ماهية الإنسان » .

٢ ـ التصديق

وأما « التصديق » : فهو [٥] أن تدرك أمراً ، ٩ وأمكنك أن تحكم عليه بنفى أو إثبات ؛ مثل تصديقنا بأن للكل مبدأ .

وكل واحدٍ من القسمين : منه ما هو « أوليٌّ » ، ومنه ما هو « مكتسب » .

ما يحصل به التصور المكتسب

« فالتصور المكتسب » إنما [٦] يُستحصل [٦] : [٧] « بالحدّ » ، وما يجرى مجراه .

ما يحصل به التصديق المكتسب

١٢ و « التصديق المكتسب » إنما يُستحصل [٧] : « بالقياس » ، وما يجرى مجراه [*] .

الحد والقياس آلتان لتحصيل المعلومات

« فالحد » ، و « القياس » : آلتان [٨] بهما تُحصَّل المعلومات التى لم تكن حاصلة ، فتصير معلومة [٩] بالرَّوِيّة [٩] ؛

---

[١] ست : كلام فى المنطق .

[٢] س ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط .

[٣] س ، ع ، ل ، لث ، ست : فالتصور هو ◦ بر ، سر ، س : والتصور هو .

[٤] س : هو ان يدرك امرا ساذجا .

[٥] س ، ع ، ل ، لث ، بر ، سر ، س ، ا : والتصديق هو .

[٦] س ، ا : يتحصل .

[٧] لث ، ا : ساقط .

[*] س ، ا : ساقط [من أول هذا السطر] .

[٨] ا : بالحد والقياس اللتان ◦ س : والحد والقياس اللتان ◦ لث : والقياس التان .

[٩] س [طبق « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : بالرؤية ◦ ا : بالروبه .

وكل واحدٍ منهما : منه ما هو حقيقي ، ١
ومنه ما هو دون الحقيقي ؛ ولكنه نافعٌ منفعةً بحسبه ،
ومنه ما هو باطلٌ : [١] مشتبهٌ [١] بالحقيقي . ٣

الغرض من المنطق عصمة الذهن عن الضلال فى الفكر

و « الفطرة الإنسانية » : غير كافية فى التمييز بين هذه الأصناف ؛ إلا أن تكون مؤيدةً من عند « الله » عز وجل ؛ فلا بدَّ [٢] إذاً للناظر من آلةٍ قانونيةٍ ، تعصمه مراعاتها عن أن يضلَّ [٢] فى فكره ... وذلك هو الغرض [٣] من المنطق [٣] . ٦

مادة الحد والقياس وصورتهما

ثم إن كل واحدٍ من « الحدِّ » و « القياس » : فمؤلف من معانٍ معقولة ، بتأليف محدود : فيكون لهما « مادةٌ » منها أُلِّفت ، و « صورةٌ » بها التأليف ، والفسادُ قد يعرض من إحدى الجهتين ، وقد يعرض من جهتيهما معاً . ٩

فائدة المنطق

فالمنطق : هو الذى [٤] نعرف به [٤] :
من أيِّ « الموادِّ » و « الصُّوَر » : [٥] يكون [٥] « الحد الصحيح » ، و « القياس السديد » ،
الذى يوقع : [٦] يقيناً ، ١٢
ومن أيها : ما يوقع [٦] : عقداً شبيهاً باليقين ،
ومن أيها : ما يوقع : ظناً غالباً ،
ومن أيها : ما يوقع : مغالطةً وجهلاً ... ١٥
وهذه فائدة المنطق .

موضوعات المنطق

[٥٥] ثم لمّا كانت المخاطبات النظرية بألفاظ مسموعة ، والأفكار العقلية بأقوال عقلية ... ؛ فتلك المعانى التى فى الذهن ، من حيث [٧] يُتأدَّى [٧] بها إلى غيرها ، كانت : [٨] موضوعات المنطق [٨] . ١٨

مسائل علم المنطق

ومعرفة أحوال تلك المعانى : مسائل علم المنطق .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، ا : مشبه [بدل : « مشتبه »] .
[٢] ا : للناظر اذا من الوقا بونيه بعضه من مراعاتها من غير ان يضل ، بر : اذا للناظر من آلة قانونية تعصم مراعاتها عن ان يضل ، سث : للناظر اذا من اله قانونى تعصم مراعاتها عن أن يتصل .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سث : فى المنطق [بدل : « من المنطق »] .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : نعرف أنه ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : انه ، س : يعرف ، ل ، سث ، لث : يعرف أنه ، ا : يعرف انه .
[٥] س ، لث : ويكون [بدل : « يكون »] .
[٦] ص ، ع : يقينا ومن ايها ما يوقع بمقدار ، اث : ساقط .
[٥٥] ص [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... الذى هو قسيم الجوهر» صفحة ١٠٥٦ سطر ٤] ساقط .
[٧] ص ، ع : يتأتى ، سث : ساقط .
[٨] بر ، مر ، سث ، ا : موضوعات المنطق .

نسبة المنطق إلى المعقولات

١ وكان المنطق[1] بالنسبة إلى المعقولات، [2] على مثال[2]: النحو بالنسبة إلى الكلام، والعروض إلى الشعر؛

وجوب الكلام على الألفاظ

٣ فوجب على «المنطقي» أن يتكلم في الألفاظ أيضاً، من حيث تدل على المعاني.

دلالة اللفظ على المعنى

واللفظ يدل على المعنى من ثلاثة أوجه: أحدها بالمطابقة، والثاني بالتضمّن، والثالث بالالتزام.

تقسيم اللفظ:

٦ وهو ينقسم إلى: مفرد، ومركب؛

١ - اللفظ المفرد

فالمفرد: ما يدل على معنى؛ وجزء من أجزائه لا يدل على جزء من أجزاء ذلك المعنى بالذات: أي حين هو جزء له.

٢ - اللفظ المركب

٩ والمركب: هو الذي يدل على معنى؛ وله أجزاء منها يلتئم مسموعه، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة.

تقسيم المفرد:

والمفرد ينقسم إلى: كلي، وجزئي؛

١ - الكلي

١٢ والكلي: هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق، ولا يمنع نفسُ مفهومه عن الشركة فيه.

٢ - الجزئي

والجزئي: هو ما يمنع نفسُ مفهومه ذلك.

تقسيم الكلي:

١٥ ثم الكلي ينقسم إلى: ذاتي، وعَرَضي؛

١ - الذاتي

والذاتي: هو الذي يقوّم ماهية ما يقال عليه.

٢ - العرضي

والعَرَضي: هو الذي لا يقوّم ماهيته[3]؛ سواء كان: [4] غيرَ مفارق في الوجود والوهم، أو مفارقاً؛

١٨ بَيِّن الوجود، أو غير بَيِّن الوجود له[4].

تقسيم الذاتي:

ثم «الذاتي» ينقسم: إلى ما هو «مقولٌ» في جواب: «ما هو»؟ ...

ماهو مقول في جواب ماهو

٢١ وهو اللفظ المفرد الذي يتضمن جميع المعاني الذاتية التي يُقوِّم الشيءَ بها.

وفرقٌ بين «المقول في جواب ما هو»؛ وبين «الداخل في جواب ما هو»؛

ماهو مقول في جواب أي شيء هو

وإلى ما هو «مقولٌ» في جواب: «أي شيء هو»؟ ...

---

[1] ص، ع، ل، ست: فكان المنطق ه ا: كان المنطق.

[2] ص، ع، ل، ست، لث، ا: على مثل.

[3] ست: والعرض هو الذي لا يقوم بماهيته.

[4] ص، بر، ل، ست: غير مفارق في الوجود والوهم وبين الوجود له ه ص [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»]، ع، ا: مفارق في الوجود والوهم وبين الوجود له ه ص [طبعة «محمود توفيق»]: مفارقا في الوجود والتوهم وبين الوجود له.

وهو الذى يدل على معنىً [١] تتميز به أشياءُ [١] مشتركة فى معنى واحد تميّزاً ذاتياً. ١

العرضى — وأما العَرَضىّ: فقد يكون مُلازماً فى الوجود والوهم، وبه يقع تمييزٌ أيضاً [٢] لا ذاتيا [٢]؛ وقد يكون مُفارقاً. ٣

العرضى والعرض — وفرقٌ بين: «العرضى»، و «العرض» الذى هو قسيم «الجوهر». [**]

الألفاظ الخمسة ورسومها — وأما رسوم الألفاظ الخمسة؛ التى هى: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام: ٦

رسم الجنس — «فالجنس» يُرسَم بأنه: المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق الذاتية فى جواب «ما هو»؟.

رسم النوع — و «النوع» يُرسَم بأنه: المقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب «ما هو»؟ إذا كان نوعَ الأنواع، وإذا كان نوعاً متوسطاً؛ فهو: المقول على كثيرين مختلفين فى جواب [٣] «ما هو»؟؛ ويقال عليه قول آخر [٣]، فى جواب «ما هو»؟ بالشركة ... ٩ ١٢

انتهاء الجنس ارتقاءً والنوع نزولاً — وينتهى: «الارتقاء» ... إلى «جنس» لا جنسَ فوقه،
وإن قُدِّرَ فوق الجنس [٤] أمرٌ [٤] أعمّ منه؛
فيكون «العموم» بالتشكيك، ١٥
و «النزول» ... إلى «نوع» لا نوعَ تحته،
وإن قُدِّر دون «النوع» صنفٌ أخص؛
فيكون «الخصوص» بالعوارض. ١٨

رسم الفصل — ويرسم «الفصل» بأنه: الكلىّ الذاتى الذى [٥] يقال به [٥] على نوعٍ تحت جنسه: [٦] بأنه «أى شيء هو» [٦]؟.

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع، ل، سر، بر: يتميز به اشيا ٥ سث: تميز تمييزه اشيا ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»]: يتميز به (الشيء عن) أشياء ٥ ا: متميزة اشيا.

[٢] ا: إتصالا ذاتيا ٥ لث: لا ذاتيا [وعلى الهامش: «غير ذاتى»].

[**] ص [إلى هنا ومن أول قوله: «ثم لما كانت الخطابيات ... صفحة ١٠٥٤ سطر ١٧]: ساقط.

[٣] بر: ما ويقال عليه قول آخر ٥ لث: ما هو ويقال عليه فى قول آخر.

[٤] بر، س: اثر [بدل: «أمر»].

[٥] لث: يقال له ٥ ا: يقال به.

[٦] لث: باى سى هو.

٧ ـ البارى جميع الأشياء وليس شيئاً منها وليس فيه شيء منها

١ وقال : « المبدِع الحق » : ليس شيئاً من الأشياء ، (١ وهو جميع الأشياء ١) ؛
لأن الأشياء منه ، وقد صدّق الأفاضل (٢ الأوائل فى قولهم ٢) : مالك الأشياء كلها :
٣ هو الأشياء كلها ؛ (* إذ هو : علة كونها (٣ بآنيّته ٣) فقط ،
وعلة شوقها إليه *) ؛
وهو خلاف الأشياء كلها ٤) ، (** وليس فيه شيء مما أبدعه ، ولا يشبه
٦ شيئاً منه ؛ ولو كان (٥ كذلك ٥) لما كان علة الأشياء كلها **) .
وإذا كان (٦ العقل ٦) واحداً من الأشياء ؛ فليس فيه « عقل » ،
ولا « صورة » ، ولا « حلية » .

٨ ـ ابداعه الأشياء وعلمها وحفظها وتدبيرها بآنيته فقط

٩ أبدع الأشياء « بآنيّته » ٧) فقط ؛
و « بآنيّته » : يعلمها ٨) ، ويحفظها ، ويدبرها …
لا بصفة من الصفات ؛
١٢ وإنما (٩ وصفناه بالحسنات ٩) والفضائل ؛ لأنه علتها ،
وأنه الذى جعلها فى الصور ١٠) ؛ (١١ فهو مبدعها ١١) .

---

[١] سف : وهو لجميع الأشيا ¤ مر : هو جميع للاشيا ¤ بر : ساقط .
[٢] ا : ساقط .
[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لف ، س : بإنه [بدل « بآنيته » . و « الآنية » : تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية : كما قال صاحب « التعريفات »] .
[*] ا : ساقط .
[٤] ا : ساقط ،
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سث ، ا : ذلك [بدل : « كذلك »] .
[**] س : ساقط .
[٦] سث : الفعل [بدل : « العقل »] .
[٧] ص [طبعة «محمود توفيق»] : بل إنه أبدع الأشياء ¤ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : أبدع الأشياء بأنه ¤ مر ، سث : أبدع الاشيا بآنه ¤ بر ، ا : ابدع الاشيا بأنه ¤ لث ، س : ابدع الاشيا بإنه .
[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر : وبأنه يعلمها ¤ سث : وبآنه يعلمها ¤ لث : وبانه يعلمها ¤ ا : او بانه يعلمها ¤ س : يعلمها [بإسقاط : « وبآنيته »] .
[٩] ا : وصفنا ما لحسنات .
[١٠] ا : فانه الذى جعلها فى الصور ¤ مر : وانه الذى جعله فى الصورة ¤ سث : فانه الذى جعله فى الصورة ¤ بر : وانه الذى يجعلها فى الصور .
[١١] ص [طبعة «الخانجى»] : وهو مبدعها ¤ ص [طبعة «صبيح»] : هو مبدعها ¤ مر : فهو أبدعها .

٩ - تفاضل الجواهر العقلية لاختلاف قبولها من البارى

قال : وإنما تفاضلت [١] « الجواهر العالية العقلية » ؛ لاختلاف قبولها من « النــــور الأول » [٢] جل وعز [٢] ؛ ١

فلذلك صارت [٣] ذوات مراتب شتى [٣] : [٤] فمنها ما هو : أولٌ فى المرتبة [٤] ، ٣

ومنها ما هو : ثـــــانٍ ،

ومنها ما هو : ثالـــــثٌ ؛

فاختلفت الأشياء [٥] بالمراتب والفصول [٥] ، لا بالمواضع والأماكن ، ٦

وكذلك [٦] الحواس [٦] تختلف بأماكنها ؛ على أن « القُوَى الحاسَّة » فإنها [٧] مما لا يفترق بمفارقة الآلة [٧] .

١٠ - المبدع ليس بمتناه وجميع الصور تشتاقه وتعشقه

وقال : « المبدِع » ليس [٨] بمتناه ، لا كأنه جثة [٨] بسيطة ، وإنما عظم جوهره بالقوة والقدرة - لا بالكمية والمقدار - ؛ فليس [٩] للأول [٩] : صورة ولا حلية ، ولا شكل ؛ فلذلك صار محبوباً معشوقاً : تشتاقه الصور العالية والسافلة ؛ وإنما اشتاقت إليه صُوَرُ جميع الأشياء ؛ لأنه [١٠] أبدعها [١٠] ، وكساها [١١] من وجوده حلية الوجود [١١] . ٩ ١٢

١١ - المبدع قديم قائم بذاته لا يتحرك يفيض على عشاقه من نوره

وهو : قديمٌ ، دائمٌ على حاله ، [١٢] لايتغير [١٢] ؛ و « العاشق » يحرص على أن يصير إليه ويكون معه ، و « للمعشوق الأول » عشاقٌ كثيرون ، وقد يفيض عليهم كلهم من نوره من غير أن ينقص منه شيء ؛ لأنه : ثابتٌ ، قائمٌ بذاته ، لايتحرك . ١٥

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، لك : وقال إنما تفاضلت ﻫ ا : وقال ما تفاضلت .

[٢] س : جرور عز ﻫ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ساقط .

[٣] لك : ذوات رتب شتى ﻫ ست : ذات مراتب شتى .

[٤] ا : ساقط .

[٥] س : بالمراتب والعقول ﻫ ست : بالمرتبة والفصول ﻫ ا : بالمراتب والفضول .

[٦] س : بالحواس [بدل : « الحواس »] .

[٧] س : معا تفترق بمفارقة الأولى ﻫ ا : معا لا يعرف مفارقة الاله ﻫ بر ، سر ، لك ، ع ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : معا لايفترق بمفارقة الاله ﻫ ست : معا تفترق بمفارقة الاله .

[٨] ست : بمتناه لاكانه جثة ﻫ ا : بمتناه لا كانه حية ﻫ س متناه لكنه حثه ﻫ ع ، ل ، لك ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : متناه لا كأنه جثة .

[٩] ست : الأول [بدل « للاول »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لك : مبدعها [بدل : « أبدعها »] .

[١١] ا : من وجود حلية الوجود ﻫ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لك : من وجوده حلية الوجود ﻫ س : نوراً .

[١٢] بر ، س ، لك ﻫ ا : ولا يتغير ﻫ ست : لا يتغير .

١٢ – معرفة المنطق الجزئى جزئية

١ وأما المنطق الجزئى : (١ فإنه لا يعرف ١) الشيء (٢ إلا معرفةً جزئيةً ٢) .

١٣ – شوق العقل إلى المبدع أشد من غيره

وشوق « العقل الأول » ٣) إلى « المبدع الأول » : أشد من شوق سائر الأشياء؛
٣ لأن الأشـــــياء كلها تحته .

١٤ – اشتياق العقل إلى الأول : ذاتى

وإذا اشـــتاق إليه العقل ، (٤ لَمْ يُقَلْ للعقل ٤) : لِمَ صرتَ مشتاقاً إلى « الأول » ؟ إذ « العشـــق » لا علة له .

١٥ – فحص منطق النفس عن علة الاشتياق إلى المبدع

٦ وأما المنطق الذى يختص بالنفس ٥) (٦ فيفحص عن ذلك ؛ ويقـول ٦) : إن « الأول » هو المبدِع الحق ، وهو الذى لا صورة له ، وهو مبدع الصور... ؛ فالصور كلها تحتاج إليه ، (٧ وتشتاق إليه ٧) ؛ وذلك أن كل صورةٍ تطلب مصورها
٩ وتَحِنُّ إليه .

١٦ – الفاعل الأول أبدع الأشياء بغاية الحكمة ؛ فلا تعليل ولا اكتناه

(** وقال : إن « الفاعل الأول » أبدع الأشياء كلها (٨ بغاية الحكمة ٨) ، لا يقدر (٩ أحدٌ أن ينال ٩) عِلَلَ كونها ، ولِمَ كانت (١٠ على الحال ١٠) التى هى
١٢ الآن عليها ؟ ؛ (١١ ولا أن يعرفها كنهَ معرفتها ١١) ؛ ولِمَ صارت الأرض فى الوسط ، ولم كانت مستديرة ، ولَمْ تكن مستطيلة ، (١٢ ولا منحرفة ١٢) ؟... ؛ إلا أن يقول : إن « البارى » صيرها كذلك ؛ وإنما كانت بغاية الحكمة (١٣ الواسعة ١٣)
١٥ لكل حكمة .

---

[١] س ، بر ، مر ، ا : فلانه لا يعرف ‖ سف : فانه لا نعرف .
[٢] سف : الا بمعرفة جزويه .
[٣] س : وشرف العقل الأول ‖ سف : وشوق الفعل الأول .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لك ، سف ، ا : لم يقل العقل .
[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : فاما المنطق الذى يختص بالنفس ‖ سف : واما المنطق الذى يختص بالنفوس .
[٦] ا : فتفحص عن ذلك وتقول ‖ مر : فنفحص عن ذلك ونقول .
[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، لك : فتشتاق اليه .
[**] س [من هنا ، وإلى نهاية هذا الفصل بنهاية قوله : « وهى لم تكن بعد » ، صفحة ١٠٢٠ ، سطر ٨] : ساقط .
[٨] ا : لغاية الحكمة ‖ سف : بعناية الحكمة .
[٩] ا : واحدان ينال ‖ لك : احدان ينال [وعلى الهامش : « احدان يقول »] .
[١٠] ا : على حالها ‖ مر : على حالتها ‖ سف : على الحالة .
[١١] ا : ولا ان يعرف كنه معرفتها ‖ سف : والا ان يعرفها كنه معرفة .
[١٢] ا : متحرفة ‖ مر : متحرقة ‖ بر : منحرفة .
[١٣] لك : الواسطة [بدل : « الواسعة »] .

١٧ – الفاعل الأول لا يحتاج إلى روية ولا فكر ولا علة لأنه مبدعها

١ وكل فاعل يفعل (١ بروية وفكرة ١) ، لا (٢ بآنيته ٢) فقط ؛ بل (٣ يفصل فيه ٣) ؛ فلذلك يكون فعله لا بغاية (٤ الثقافة ٤) والإحكام .

٣ و « الفاعل الأول » لا يحتاج فى إبداع الأشياء إلى (٥ روية وفكر ٥) ؛ وذلك أنه ينال (٦ العلل ٦) بلا قياس ؛ بل يبدع الأشياء ، ويعلم عللها (٧ قبل : الروية ٧) ، والفكر :

٦ والعلل ، والبرهان ، والعلم ، (٨ والقنوع ٨) ... وسائر ما أشبه ذلك : (٩ إنما كانت أجزاء ٩) وهو الذى أبدعها ؛ وكيف (١٠ يستعين بها ١٠) ، وهى (١١ لم تكن بعد ١١) (**) ؟ !

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : برؤية وفكرة ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بروية وفكرة ، ست ، مر : بروية وفكر .

[٢] أ : ماسه ، لث : بإنية [وعلى الهامش : « لا بإنيته »] ، مر : تأنيه .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ست : بفصل منه ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : يفصل منه .

[٤] ست : النفاق ، لث : النفاته ، بر : التفافه ، مر : المعاته ، أ : النقاسة .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : رؤيته وفكرة ، ص [طبعة «محمود توفيق»] : رويته وفكرة ، ل ، لث : روية وفكرة .

[٦] ست : الفلك ، مر : العقل .

[٧] ل : قبل . والروية ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : قبل الروية .

[٨] ست : والفتوح [بدل : « والقنوع »] .

[٩] أ : وإنما كانت اجزا ، لث : انما كانت اخرا .

[١٠] بر : ليستعين بها ، أ : يستعير بها .

[١١] أ : لم تكن بعدها ، ست : لم تكن بعده ، مر : لم يكن بعد .

[**] س : [إلى هنا ، ومن أول قوله : « وقال إن الفاعل الأول ... » صفحة ١٠١٩ سطر ٩] : ساقط .

١

[الفصل الخامس]

حِكَمُ « ثاوفْرسْطِيس » [١]

حكم ثاوفرسطيس

٣ كان هذا الرجل : من كبار تلامذة « أرسطوطاليس » [٢] ،
وكبار أصحابه [٣] ؛

تلمذة ثاوفرسطيس لأرسطو وصحبته له

واستخلافه [٤] على [٥] « كرسيّ حكمته » بعد [٥] وفاته ؛

استخلاف أرسطو له على فلسفته من بعده

٦ وكانت « المتفلسفة » [٦] ـ [٧] في عهده [٧] ـ : تختلف إليه ،
[٨] وتقتبس منه [٨] .

اختلاف المتفلسفة إليه واقتباسهم منه على عهد أرسطو

وله : [٩] كُتُبُ الشروح الكثيرة [٩] ،

شروحه وتصانيفه

٩ [١٠] والتصانيفُ المعتبرة [١٠] ؛ [١١] وبالخصوص في « الموسيقات » [١١] .

---

[١] ست : ومن حكم ماوفرسطيس ٥ أ : ومن ذلك حكم او قرنطيس ٥ س ، لث : ومن ذلك حكم ثاوفرسطيس .

[٢] س : وكان الرجل من تلامذه ارسطالس ٥ لث : كان هذا الرجل من كبار تلامذه ارسطاليس ٥ أ : كان الرجل من تلامذة ارسطاليس ٥ بر : كان الرجل من تلامذه ارستطاالس ٥ ست : وكان هذا الرجل من كبار تلاميذ ارسطاطاليس .

[٣] ا : ومن كبار أصحابه ٥ ست : من كبار صحابته .

[٤] سر : واستخلاقه ٥ ست : استخلفه .

[٥] ا : كراسى حكمته بعد ٥ ست : كرسى حكمته من بعد ٥ سر : كرسى حكمته من بعده ٥ بر : كرسى حكمته بعده .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، بر : فكانت المتفلسفة ٥ ست : وكانت الفلاسفة .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ا : ساقط .

[٨] أ : ويقتبس منه ٥ ست : ويقيس منه ٥ سر : وتقيس منه .

[٩] ا : تركيب الشروح الكبيرة ٥ لث : ترتيب الشروح [وعلى الهامش : « تركيب »] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : تركيب الشروح الكثيرة .

[١٠] ست : ذات التصانيف المعتبره ٥ سر : والتصانيف المعبرة ٥ بر : والتصنيفات المعتبره .

[١١] س ، ع ، ص : وبالخصوص فى الموسيقا ٥ ست : خصوصا فى الموسيقار ٥ بر ، لث ، ل : وبالخصوص فى الموسيقار .

بعض ما يؤثر عن ثاوفرسطيس

فمما يُؤثَرُ عنه : أنه قال [١] : « [٢] الإلهية [٢] لا تتحرك ؛ ١
ومعناه : [٣] لا تتغير ولا تتبدل [٣] : [٤] لا في الذات [٤] ،
ولا [٥] في سنة الأفعال [٥] . ٣

وقال : « السماء » مَسْكَنُ الكواكب ؛ و « الأرضُ » مسكن الناس ؛
على أنهم « مثلٌ » و « شبهٌ » لما في السماء ؛ فهم [٦] « الآباء » ، والمدبرون [٦] ؛
ولهم [٧] « نفوسٌ » ، و « عقولٌ » مميزةٌ [٧] : [٨] ليس لها « أنفسٌ نباتية » [٨] ؛ ٦
فلذلك [٩] : لا تقبل الزيادة ، و [١٠] لا [١٠] النقصان .

وقال : « الغناء » [١١] فضيلةٌ في المنطق أشكلت على [١٢] النفس [١٢] ،
وقصرت [١٣] عن تبيين [١٣] كنهها ؛ فأبرزتها لحوناً ، [١٤] وأثارت بها شجوناً [١٤] ، ٩
وأضمرت في عَرضها فنونا وفتونا [١٥] .

---

[١] ا ، س : فيما يوثر عنه ان قال ه ل : فما يؤثر عنه أنه قال ه لث : فما تؤثر عنه ان قال .

[٢] ا : الالهيات [بدل : « الإلهية »] .

[٣] لث : لا يتغير ولا يتبدل ه ا : لا يتغير وتبدل .

[٤] س ، ا : الا في الذات ه بر : في الذات [بإسقاط : « لا »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث : في شبه الافعال ه ا : يشبه الافعال ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : في صفات الأفعال .

[٦] ست : الا بالمدبرون ه لث : الاباء والمدبرون ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : الآباء (والعناصر) والمدبرون : [أعنى أن المصحح لهذه النسخة زاد كلمة (والعناصر) من عنده ووضعها بين قوسين إشارة إلى ذلك ، ولا أدرى منبها أو مستندا لذلك] .

[٧] س : في نفوس وعقول مميزة ه ست : نفوس وعقول متمايزة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : وليس لها أنفس نباتية ه ا : وليس لها انفس ميانيه .

[٩] لث : ولذلك ه ست : وذلك [بدل : « فلذلك »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، بر : ساقط .

[١١] ا ، بر : وقال الغنا ه ست : قال والغنا .

[١٢] س : النفوس [بدل : « النفس »] .

[١٣] لث : على تبيين ه ا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر : عن تبين .

[١٤] ا : واشارت هنا شجونا ه ست : واثارت بها شجنا .

[١٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأضمرت في غرضها فنونا وفتونا ه ا : واصم في عرضها فنونا ه بر : واضمرت في عرضها فنونا وفتونا ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : واصم في عرضها فنونا وفتونا ه ست : واضم في عرضها فنونا وفتونا ه لث واضمرت في عرضها فنونا ه ل : واصم في عرضها فنونا وفتونا ه سر : واضمرت في عرضها فنونا .

١ وقال : [١] « الغنـاء » : شيء يخص النفس [١] ، دون الجسد ؛
فيشغلها عن مصالحها ؛

٣ كما أن لذة المأكول والمشروب : شيء يخص الجسم ، دون النفس .

وقال : إن « النفوس » ، إلى اللحون ـ إذا كانت محجوبة ـ
أشد إصغاء منها [٢] إلى ما قد تبين لها ، وظهر معناه عندها [٢] .

٦ وقال : [٣] إن العقل [٣] نحوان : أحدهما مطبوع ، والآخر مسموع ؛
فالمطبوع [٤] منه [٤] : كالأرض ، والمسموع [٥] منه [٥] : [٦] كالبذر والماء [٦] ؛
فلا [٧] يخاص للعقل [٧] المطبوع عمل دون أن يرد عليه [٨] العقل المسموع [٨] ؛

٩ فينبهه من نومه ، ويطلقه من وثاقه ، [٩] ويقلقله [٩] من مكانه ...
كما يستخرج [١٠] البذر والماء : ما فى قعر الأرض [١٠] .

وقال : « الحكمة » غنى النفس ، والمال [١١] غنى البدن [١١] ؛

١٢ وطلب « غنى النفس » أولى ؛ لأنها إذا غنيت : [١٢] بقيت [١٢] ،
والبدن إذا غنى : فنى ؛

و « غنى النفس » ممدود ،

١٥ [١٣] وغنى البدن محدود [١٣] .

---

[١] ا : الفناشى محض النفس ٥ سث : الفناءى يخص النفوس .

[٢] لث : إلى قد يتبين لها فظهر معناه عندها ٥ س : إلى ما قد تبين لها وظهر معناه عندنا ٥ ا : إلى ما قد سن لها وظهر معناه عندها .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : العقل [بإسقاط : « إن »] ٥ سث : إن الفعل .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، س ، لث ، ا : منها [بدل : « منه »] .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : منها ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، بر ، لث ، سث : ساقط .

[٦] س ، ا : كالبذور والما ٥ سث : كالبذر والمياه .

[٧] سث : يحاص للعقل ٥ س : يخلص العقل .

[٨] سث : الفعل المسموع .

[٩] سث : ويقلقه ٥ س : ويقلمه ٥ لث : ويتاقه ،

[١٠] ا : البدور والما فى قعر الأرض ٥ سث : البذور والما مافى قاع الأرض .

[١١] س : عنا البدن ٥ سث : غنا الأبدان .

[١٢] سث : تعبت [بدل : « بقيت »] .

[١٣] س : وغنى النفس مقصور ٥ سث : وغنى المال محدود ٥ ا ، لث : وغنى المال محدود .

وقال : ينبغى للعاقل أن يدارِىَ الزمانَ مُداراة رجلٍ لا يسبح [١] فى الماء الجارى : إذا وقع [١] .

وقال : [٢] لا يُغْبَطن [٢] : بسلطانٍ : من غير عدل ؛

ولا بغنى : من غير حسن تدبير ؛

ولا ببلاغةٍ : من غير صدق منطق ؛

ولا بجودٍ : فى غير إصابة موضع ؛

ولا [٣] بأدبٍ : من غير أصالة رأى [٣] ؛

ولا بحسن عملٍ : [٤] فى غير حينه [٤] .

---

[١] ل ، ست ، لث ، ا : إذا وقع فى الماء الجارى ﻫ س : إذا وقف فى الماء الجارى .

[٢] ا : يغبطن ى ص ، ع ، ل ، س ، لث : لا تغبطن .

[٣] ا : تاب فى غير اصابه راى ى ص ، ع ، ل ، ست : فى غير إصابة رأى .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا بحسن عمل فى غير خشية ﻫ س : ولا يحسن عمل فى غير حبه ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست : ولا يحسن عمل فى غير حسنه والله أعلم ﻫ لث : ولا بحسن عمل فى غير حسينه والله أعلم .

[الفصـــل السادس]

شُبَه « بُرُقْلُس » فى قِدَم العَالَم [١]

شبه برقلس فى قدم العالم

اشتهار القول فى قدم العالم بعد أرسطو

إن القول فى « قدم العالم » ، و« أزلية الحركات » ، بعد « إثبات الصانع » ؛ والقول « بالعلة الأولى » : إنما [٢] « شُهِر » [٢] بعد « أرسطوطاليس » ؛ لأنه خالف القدماء صريحاً ، وأبدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجةً وبرهانا ؛ فنسج على منواله من كان من « تلامذته » ، وصرَّحوا القول فيه ؛ مثـــل : « الإسكندر الأفروديسى » ، و« ثامسطيوس » ، و« فرفوريوس » .

تصنيف برقلس كتابا فى قدم العـــالم وفيه شبهات ثمانية

وصنَّف « برقلس » المنتسب إلى « افلاطن » — فى هذه المسألة — كتاباً ، وأورد فيه هذه الشُّبَه [٣] ؛ وإلا فالقدماء إنما [٤] « أبْدَوا » [٤] فيه ما نقلناه سالفا .

الشبهة الأولى :

الشبهة الأولى

علة وجود العالم جود البارى وهو قديم

قال : إن « البارى » تعـــالى : « جوادٌ » بذاته ،

وعلة وجود العـــالم : [٥] « جُـوده » [٥] ،

و « جـــوده » : قـديمٌ لم يزل ؛

فيلزم أن يكون « وجـــود العالم » : قـديماً لم يزل .

قال [٦] : ولا يجوز أن يكون مرةً جواداً ، ومرةً غير جواد ؛ فإنه يوجب التغيُّر فى ذاته ؛ [٧] فهو « جوادٌ » لذاته ، لم يزل [٧] .

---

[١] بر : شبه بن قلس فى قدم العالم ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : شبه برقليس فى قدم العالم ه ست : شبه برقلس فى قديم العالم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ا : ظهر [بدل : « شهر »] .

[٣] ست : وافرد فيه هذه البشبهة ه ل ، ع ، سر ، ا : واورد فيه هذه الشبهة .

[٤] بر ، ست : ايدوا [بدل : « أبدوا »] .

[٥] لث : وجوده [بدل « جوده »] .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ا : [لفظ « قال »] : ساقط .

[٧] ست : فهو موجود لذاته لم تزل ه ا : ساقط .

قال : ولا مانع من فيض جوده ؛ إذ [١] لو كان مانع [١] ، [٢] لما كان [٢] من ذاته * ، ١
بل من غيره ؛ وليس [٣] لواجب الوجود لذاته [٣] : حامل على شيء ، ولا مانع من شيء .

الشبهة الثانية

الشبهة الثانية : ٣

الصانع للعالم صانع بالفعل مطلقاً لا يتغير ولا يتأثر

قال : ليس يخلو الصانع : من أن يكون لم يزل : صانعاً بالفعل ،
أو لم يزل : صانعاً بالقوة ؛
أى : يقتدر [٤] أن يفعل ، ولا يفعل ؛ ٦
فإن كان الأول ؛ فالمصنوع : معلول : [٥] لم يزل [٥] ،
وإن كان الثانى ؛ [٦] فما بالقوة لا يخرج إلى الفعل إلا بمخرج ، ومخرج الشىء [٦]
من القوة إلى الفعل : [٧] غير ذات الشىء [٧] ؛ فيجب أن يكون له مخرج - [٨] من خارج - ٩
يؤثر [٨] فيه ؛ [٩] وذلك [٩] ينافى كونه : صانعاً مطلقاً : لا يتغير ولا يتأثر .

الشبهة الثالثة

الشبهة الثالثة :

المعلول تابع لعلته فى الأزلية

قال : كل علة لا يجوز عليها التحرك [١٠] والاستحالة [١٠] : ١٢
فإنما [١١] تكون علة من جهة ذاتها [١١] ، * لا من جهة الانتقال من « غير فعل »
إلى « فعل » ؛ وكل علة من جهة [١٢] ذاتها [١٢] * : فمعلولها من جهة [١٣] ذاتها [١٣] ؛
وإذا كانت « ذاتها » : لم تزل ؛ فمعلولها : لم يزل . ١٥

---

[١] س : لو كان مانعاً .
[٢] س : ساقط .
[*] ا : ساقط [من أول : السطر] .
[٣] لث : لواجب الوجود من ذاته ﻫ سث : لواجد الوجود لذاته .
[٤] ص ، سث ، لث ، ا : بان يقدر ﻫ س : اى مقدر ﻫ لث : بان يقدر [وعلى الهامش : « اى مقدر »] .
[٥] ا : لم يرا ﻫ لث : ساقط .
[٦] ا : فما يخرج بالقوة إلى الفعل إلا بخرج ويخرج الشىء .
[٧] س : غير الذات .
[٨] ص ، ع ، ا : من خارج مؤثر ﻫ سث ، لث : عن خارج موثر ﻫ س ، بر : خارج يوثر .
[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : فلذلك [بدل : « وذلك »] .
[١٠] س : فى الاستحالة [بدل : « والاستحالة »] .
[١١] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر ، ا : يكون علة من جهة ذاته ﻫ س : يكون من جهة ذاته .
[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، بر : ذاته .
[*] ا : ساقط .
[١٣] س ، سث ، لث ، بر ، مر ، ا : ذاته .

الشبهة الرابعة :

الشبهة الرابعة

الفلك أبدى لأن الزمان أبدى

قال : (١ إن "الزمان١) لا يكون موجوداً إلا" مع «الفلك» ،
ولا «الفلك» إلا مع «الزمان» ؛ لأن «الزمان» هو العادُّ لحركات الفلك .
ثم لا يجوز ٢) أن يقال : «متى» ، و «قبلُ» ؛ إلا حين يكون (٣ الزمان ٣) .
و «متى» و «قبل» : أبديٌّ ؛ فالزمان : أبديٌّ ؛ فحركات الفلك :
(٤ أبدية ؛ فالفلك ٤) : أبديٌّ .

الشبهة الخامسة :

الشبهة الخامسة

العالم حسن جيد لا ينتقض أبدا فهو سرمد

قال : إن «العالم» حسنُ النظام ، كامل القوام ؛
و «صانعه» : جوادٌ ، خيِّر ؛ (٥ ولا ينقض الجيِّدَ الحسن ٥) إلا شرِّير ،
وصانعه ليس بشرِّير ؛ (٦ وليس يقدر على نقضه غيره ؛ فليس ينتقض أبداً ، ٦) ...
وما لا ينتقض أبداً : كان سَرْمَداً ٧) .

الشبهة السادسة :

الشبهة السادسة

العالم لا يفسد وما لا يفسد لا يحدث

قال : لما كان الكائن لا يفسد (٨ إلا" بشيء غريب
يعرض له ، ولم يكن شيء غريب عن العالم ٨) – خارجاً منه – يجوز (٩ أن يعرض ٩)
فيفسد : ثبت أنه لا يفسد ؛ وما لا يتطرق إليه «الفساد» : (١٠ لا يتطرق إليه
الكون ١٠) والحدوث ؛ فإن كلَّ كائنٍ فاسدٌ .

---

[١] لث : إذا كان الزمان ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : ان كان الزمان .
[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لث ، س ، ا : ثم لا جائز .
[٣] ص ، ع ، ل : الزمان موجودا ،
[٤] ص ، ع ، ل : ابدية فالزمان ه ست ، ا : ساقط ه س : ابديه والفلك .
[٥] س : ولا ينقض الجود الحسن ه سر : ولا ينقص الجيد الحسن ه ست : ولا ينقص الجيد الحس ه ا : ولا ينقض الخير الحسن .
[٦] لث : فليس يقدر على نقضه فليس ينتقض ابدا ه س : وليس يقدر على نقضه ابدا ه ست : نوليس يقدر على نقصه غيره فليس ينتقص ابدا ه بر : وليس يقدر على نقضه فايس ينتقص ابدا ه سر : وليس يقدر على نقصه فليس ينتقص ابدا ه ا : وليس يقدر على نقضه غيره وليس ينقص ابدا .
[٧] لث : واذ لا ينتقض ابدا كان سرمديا ه بر : وما لاينتقص ابدا كان سرمدا ه ا : فكان سرمديا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما لا ينتقض ابدا كان سرمديا .
[٨] ا : الا بشر غريب معرض له ولم يكن له شي غير العالم .
[٩] ص : ان يكون ه لث : أن يكون يعرض .
[١٠] س ، ا : ساقط .

الشبهة السابعة

البسائط على حالة واحدة فهى أزلية

الشبهة السابعة :

١ قال : إن الأشياء التى هى فى المكان الطبيعى :
لا تتغير ، ولا تتكوّن ، ولا تفسد [١] ؛ وإنما [٢] تتغير ، وتتكون ، وتفسد : إذا ٣
كانت فى أماكن غريبة [٢] ، [٣] فتتجاذب [٣] إلى أماكنها ؛ كالنار التى فى أجسادنا :
تحاول الانفصال إلى مركزها ، فينحل الرباط ، فيفسد ؛ [٤] إذْ [٤] الكون
والفساد * إنما يتطرق الى « المركبات » ، لا إلى « البسائط » التى هى [٥] أركانٌ [٥] ٦
فى أماكنها ؛ ولكنها هى بحالة واحدة ، وما هو بحالٍ واحدةٍ ؛ فهو [٦] أزلىّ [٦] .

الشبهة الثامنة

العقل والنفس والأفلاك وكليات العناصر قديمة لم تتكون لأن حركتها على الاستدارة فلا تفسد

الشبهة الثامنة :

٩ قال : « العقل » و « النفس » و « الأفلاك » تتحرك
على الاستدارة ؛ [٧] و « الطبائع » تتحرك : إما عن الوسط [٧] ، وإما إلى الوسط :
على الاستقامة [٨] ؛

١٢ وإذا كان كذلك : كان التفاسد فى « العناصر » إنما هو لتضادّ حركاتها ،
والحركة الدورية لا ضد لها ؛ فلم يقع فيها فساد .

قال : « وكليات العناصر » [٩] إنما تتحرك على استدارة ؛ وإن كانت الأجزاء
منها تتحرك على الاستقامة

١٥ « فالفلك » ، و « كليات العناصر » [٩] : لا تفسد ، وإذا لم يجُزْ
أن يفسد العالم : لم يجز [١٠] أن يتكوّن .

* * *

---

[١] ا : لا يتغير ولا يفسد [بإسقاط : « ولا تتكون »] .
[٢] ا : يتغير ويفسد إذا كان فى أماكن غرمه [باسقاط : « وتتكون »] .
[٣] ست : فتحاور و ا . فينحار و لث : فتتجاوز [وعلى الهامش : « فتتجاذب »] .
[٤] ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، ا : فاذا .
[*] لث : ساقط [من أول . « تحاول الانفصال ... » فى أول السطر السابق] .
[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، ا : الأركان [بدل : « أركان »] .
[٦] ا : أولى [بدل : « ازلى »] .
[٧] ا : والطباع متحرك أما على الوسط و ص ، ع ، ل ، ست ، لث : والطبائع تتحرك اما على الوسط .
[٨] ص ، بر ، سر ، ا : على استقامة .
[٩] لث : ساقط .
[١٠] ا : لم تفسد العالم لم يجز و ست : ان تفسد العوالم لم تجز و لث : ساقط .

الشهرستانى يقرر أن هذه الشبهات تنقض بالاعتراض عليها، وفيها مغالطات وتحكمات

١ وهذه « الشبهات » [١] : هى التى يمكن [٢] أن يُقال عليها : فتُنقَض [٢] ،
وفى كل واحدةٍ منها : نوع مغالطة ،
٣ وأكثرها : تحكمات .

الشهرستانى يفرد كتابا لنقض هذه الشبهات وشبهات أرسطو وابن سينا

وقد أفردتُ لها « كتاباً » ؛ [٣] أوردت فيه [٣] : شبهات « أرسطوطاليس » ، وهذه « وتقريرات [٤] » أبى على بن سينا » ؛ [٥] ونقضتُها [٥] على قوانين منطقية . فليُطاب ذلك .

اعتذار المتعصبين لبرقلس عن ذكره هذه الشبهات بأنه كان يناطق الجسمانيين

٦ [**] ومن المتعصبين « لبرقلس » [٦] مَنْ مَهَّدَ له عُذراً [٦] فى ذكر « هذه الشبهات » ؛
وقال : إنه كان يناطق الناس مَنطقَيْن : أحدهما : « روحانى بسيط » ،
والآخر : « جسمانى مركب » ؛

٩ وكان أهل زمانه - الذين يناطقونه - جسمانيين ، وإنما دعاه إلى ذكر هذه الأقوال مقاومتهم إياه ؛ تخرج من طريق [٧] « الحكمة » و « الفلسفة » من هذه الجهة ؛ لأن من الواجب على « الحكيم » أن يظهر العلم على طُرقٍ كثيرة ،
١٢ يتصرف فيها كل ناظرٍ [٨] بحسب نظره ، ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده ؛ فلا يجدوا على قوله [٩] مَسْلَخاً [٩] ، ولا يصيبوا مقالاً ولا مطعناً ؛ لأن « برقلس » ، لما كان يقول [١٠] بدهر « هذا العالم » ، وأنه باق لا يدثر [١٠] : وضع
١٥ « كتاباً » فى هذا المعنى ؛ فطالعه من لم يعرف طريقته ؛ ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته ؛ فنقضوه على « مذهب الدهرية » .

---

[١] ا : هذه الشبهات ه ست : وهذه التشبهات .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، لث : ان يقال فينقض ه س ، ست ، أ : ان يقال فينقص ه مر : ان يقال بها فينقص ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ان تقال فتنقض ه ع ، ل : أن يقال فتنقض .
[٣] ا : واوردت فيها ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ه ع ، ل : وأوردت فيه .
[٤] س : وهذه تقررات ه ص ، ع ، ل ، ا : وهذه تقريرات ه بر : وهذه وتقررات .
[٥] بر : وبغضتها ه ا : قدرها .
[**] ص [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل بانتهاء قوله « ... وإن كانا معا فى الوجود » صفحة ١٠٣٢ سطر ١٢] : ساقط .
[٦] ست : من مهد عن راو ه ا : ومن مهد عذره ه ص ، ع ، ل : من مهده عذرا .
[٧] لث : هذا القول رميهم اياه فخرج من طريق ه ا : هذه الاقوال ومقاومتهم انا تخرجهم من طريق ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج عن طريق .
[٨] لث : فيتصرف فيها كل التصرف كل ناظر ه أ : مصرف فها كل ناظر .
[٩] أ : مناعا ه بر ، مر : مساعا ه ص ، ع ، ل ، لث : مساغا .
[١٠] لث : تدبر هذا العالم الاربى دايم باق لا يدثر ه ا : تدثر هذه وانه باق لا يدثر ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدثر .

احتكام الشهرستانى إلى نصوص كتاب برقلس وقول الذابين عنه

وفى هذا الكتاب يقول : « لما اتصلت العوالم بعضها ببعض ، وحدثت ١
القُوَى[1] الواصلة فيها ، وحدثت المركبات من العناصر : حدثت قشور ، واستبطنت
لبوب ؛ فالقشور : دائرة ، واللبوب : قائمة ، دائمة ، [1] لا يجوز [1] الفساد عليها ؛ ٣
لأنها بسيطة[ة] وحيدة القوى ؛ فانقسم العالم إلى عالمين : عالم الصفوة واللب ، وعالم
الكدورة والقشر ؛ فاتصل بعضه ببعض ، وكان آخر هذا العالم [2] من بدء ذلك العالم [2] .

فمن وجهٍ : لم يكن بينهما فرق ؛ فلم يكن هذا العالم داثراً ؛ [3] إذْ كان [3] ٦
متصلاً بما ليس يدثر ؛

ومن وجهٍ : دثرت القشور ، وزالت الكدرة ؛ وكيف تكون القشور غير
دائرة ولا مضمحلة ... ؛ وما لم تزل القشور باقية : كانت اللبوب خافية ؟ ! . ٩

وأيضا : فإن هذا العالم مركب ، والعالم الأعلى بسيط ؛ وكل مركب ينحل حتى
يرجع إلى البسيط الذى تركب منه ؛ وكل بسيط باق دائما ، غير مضمحل ولا متغير » .

قال الذى يَذُبُّ عن « برقلس » : هذا الذى نُقِل عنه [4] هو المنقول [4] عن مثله ؛ ١٢
بل الذى أضاف إليه هذا القول الأول : لا يخلو من أحد أمرين :

إما أنه لم يقف على مرامه ؛ للعلة التى ذكرنا ، فيما سلف ،

وإما لأنه كان محسوداً عند أهل زمانه ؛ لكونه بسيط الفكر ، واسع النظر ، ١٥
سابر القُوَى [5] ... ؛ [6] وكانوا ـ أولئك ـ [6] أصحابَ أوهامٍ وخيالات ؛

فإنه يقول فى موضعٍ من كتابه : « إن الأوائل منها تكونت
العوالم [7] ، وهى باقية : لا تدثر ، ولا تضمحل ؛ وهى لازمة الدهر ، ماسكة له ؛ ١٨
إلا أنها من أول : واحدٌ ، لا يوصف بصفة ، ولا يدرك بنعت ونطق ؛ لأن
صور الأشياء كلها منه وتحته ؛ [8] وهى [8] : الغاية والمنتهى التى ليس فوقها جوهرٌ
هو أعظم منها ؛ إلا « الأول الواحد » ، وهو « الأحد » الذى قوته أخرجت هذه ٢١
الأوائل ، وقُدرته أبدعت هذه المبادىء » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ا : ولا يجوز ‖ سث : ولا يحور .

[٢] ا ، بر ، لث : من بدو ذلك العالم ‖ سث : ساقط .

[٣] ص ، ا ، ع ، ل ، سث ، لث : اذا كان .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث : هو المقبول ‖ لث : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، سر : وسيع النظر سائر القوى .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وكان أوائك .

[٧] ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، ا : العالم [بدل : « العوالم »] .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر سث : وهو [بدل « وهى »] .

١ وقال أيضا : إن « الحق » لا يحتاج إلى أن يَعرف ذاته ؛ لأنه حقٌ حقاً بلا حق ، وكل حق حقاً فهو تحته ، إنما هو حقٌ حقاً إذ [١ حققه الموجب له ١]

٣ الحق ؛ فالحق هو : الجوهر ، [٢ الممدُّ « للطباع » ٢] : الحياةَ ، والبقاءَ ؛ وهو : أفاد هذا العالم : بدءاً ، وبقاء ، بعد دثور قشـــوره ؛ وزَكّى البسيط الباطن من الدنس الذى كان [٣ فيه ، قد علق به ٣] .

٦ وقال : إن هذا « العالم » إذا اضمحلت قشوره ، وذهب دنسه ، [٤ وصار ٤] بسيطا روحانيا : [٥ بَقِيَ ٥] بما فيه من « الجواهر الصافية النورانية » فى حدِّ المراتب الروحانية ، مثل « العوالم العلوية » التى بلا نهاية ، وكان هذا واحداً منها ... ؛

٩ وبـــقِيَ [٦] جوهر كل قشرٍ ودنسٍ وخبثٍ ، ويكون له أهلٌ يلبسه ؛ لأنه غير جائز أن تكون « الأنفس الطاهرة » التى [٧ لا تلبس ٧] الأدناس والقشور ، مع الأنفس الكثيرة القشور فى عالمٍ واحد ؛ وإنما يذهب من هذا

١٢ العالم : ما ليس من جهة « المتوسطات الروحانية » ، وما كان القشر والدنس عليه أغلب ؛ [٨ فأما ما كان ٨] من « البارى » تعالى ، بلا متوسط ، أو كان من متوسط بلا قشرٍ : فإنه لا يضمحل .

١٥ قال : وإنما يدخل القشر [٩ على الشيء ٩] من غير المتوسطات ، فيدخل عليه بالعرض لا بالذات ؛ وذلك إذا كثرت المتوسطات ، وبَعُد الشيء عن الإبداع الأول ؛ لأنه : حيثما قلّت المتوسطات فى الشيء : كان أنورَ ، وأقلَّ

١٨ قشوراً ودنساً ، وكلما قلت القشور والدنس : كانت الجواهر أصفى ، والأشياء أبقى .

مخالفة برقلس لأرسطو فى علم البارى بالجزئيات

ومما ينقل عن « برقلس » [١٠] أنه قال : إن « البارى » تعالى : عالمٌ بالأشياء كلها : أجناسها ، وأنواعها ، وأشخاصها ... وخالف بذلك « أرسطوطاليس » ؛

---

[١] سر : حقيقه الموجب ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : حقيقة الموجب له ه ا : حقيقته .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : المدد الطباع ه ا : الممدود الطباع .
[٣] ا : فيه قدر علويته ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيه قد علق .
[٤] ص ، ع ، ل ، ا : صار [بدل : « وصار »] .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وبقى ه ا : هى [« بدل : بقى »] .
[٦] ا : وهى [بدل : « وبقى »] .
[٧] ا : لا يلبس ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : تلبس [باسقاط : « لا »] .
[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، ا : واما ما كان .
[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : على شىء .
[١٠] بر : وربما ينقل عن برقلس ه ا : ومما يذكر عن برقليس .

فإنه قال : « يعلم أجناسها وأنواعها ، دون أشخاصها الكائنة الفاسدة ؛ فإن علمه يتعلق بالكليات دون الجزئيات » ؛ كما ذكرنا . ١

مما ينقل عن برقلس في قدم العالم

ومما ينقل عنه [١] في « قدم العالم » قوله : ان [٢] يتوهم حدوث العالم [٢] إلا بعد أن [٣] يتوهم أنه [٣] لم يكن ؛ فأبدعه « البارى » تعالى . . [٤] في الحالة التي لم يكن [٤] . وفي الحالة التي لم يكن ؛ [٥] لا يخلو [٥] من حالات ثلاث : ٣

إما أن « البارى » لم يكن قادراً ، فصار قادراً ، وذلك محال ؛ لأنه قادر ، لم يزل ؛ ٦

وإما أنه لم يرد ، فأراد ، وذلك محال أيضا ؛ لأنه مريد ، لم يزل ؛

وإما أنه [٦] لم تقتض الحكمة [٦] [٧] [وجوده] [٧] ، وذلك محال أيضا ؛ لأن « الوجود » أشرف من « العدم » على الإطلاق . ٩

فإذا بطلت هذه الجهات الثلاث : تشابها [٨] في الصفة الخاصة ، وهي [٨] : القدم ، على أصل المتكلم ؛ [٩] وكان « القدم » بالذات له [٩] دون غيره ؛ وإن كانا معاً في الوجود [**] . ١٢

[١٠] والله الموفق [١٠] .

---

[١] ا : ومما يذكر عنه .

[٢] ا : يتوهم حدود العالم .

[٣] ص ، ع ، ل : ساقط .

[٤] سث : وفي الحالة التي لم تكن ؛ ص ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل : لم يخلو ؛ سث : لن يخلو .

[٦] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ل ، ا : لم يفيض الحكمة ؛ سث ، مر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : لم يقتض الحكمة ؛ بر : لم يقبض الحكمة ؛ لث : لم يقتض الحكمه [وعلى الهامش : « لم يقتض الجود »] .

[٧] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ؛ ويقتضي الكلام هذه الزيادة] .

[٨] سث : في الجهات الخاصة وهو ؛ لث : في الصفة الخاصة وهي [وعلى الهامش : « الجهات »] .

[٩] ص ، ع ، ل : أو كان القدم بالذات له ؛ اث : فكان القدم بالذات له [وبين السطور : « اذ كان »] ، سث : او كان القدم له بالذات ؛ بر : لو كان القدم بالذات له ؛ ا : وكان العدم بالذات له ؛ مر : كان القدم بالذات له .

[**] س [إلى هنا ومن أول قوله : « ومن المتعصبين لبرقلس . . . » صفحة ١٠٢٩ سطر ٦] : ساقط .

[١٠] س ، مر ، بر ، سث ، لث ، ا : [هذه العبارة] : غير مكتوبة في هذه المجموعات .

١

[الفصـــل السابع]

رأى « ثامِسْطيُوس »[١]

رأى ثامسطيوس

---

٣ وهو الشارح [٢] لكلام [٢] الحكيم [٢] [٤] أرسطوطاليس [٤] ؛

ثامسطيوس هو الشارح لأرسطو

وإنما [٥] يُعتَمد شرحُه ؛ إذ كان [٥] أهدَى القومِ إلى [٦] إشاراته ، ورُموزه [٦] .

اعتماد شرحه

٦ وهو : على رأى « أرسطوطاليس » [٧] فى [٨] جميع ماذكرنا [٨] : من إثبات « العلة الأولى » .

موافقته لرأى أرسطو

واختار من المذاهب فى « المبادىء » [٩] : قول من قالَ : [١٠] إن « المبادىء »

٩ ثلاثة [١٠] : [١١] الصورة ، والهيولى [١١] ، والعدم .

اختياره أن المبادىء ثلاثة

---

[١] ا ، لث : ومن ذلك راى ثا مسطيوس ه سث : من ذلك راى ثامسطيوس ه بر : راى ثامسطيوس ه س : ومن ذلك راى ثامسطوس .

[٢] لث : هو الشارح ه سث : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، س ، ا : ساقط .

[٤] بر ، س : ارسطالس ه سث : ارسطو ه لث ، ا : ارسطاليس .

[٥] لث : يعتمد بشرحه اذ كان ه ا : يعتمد شرحه انه كان ه سث : يعتد بشرحه اذ كان ه مر : يعتمد شرحه اذا كان .

[٦] سث : اشارته ورمزه .

[٧] ا : وعلى رأى ارسطاليس ه لث ، سث : وهو على راى ارسطو ه بر ، مر : وهو على راى ارسطالس .

[٨] ا : جميع ما ذكر ه سث : جمع ما ذكرنا .

[٩] مر : واختار من المذهب فى المبادى ه بر : واختار فى المذاهب فى المبادى ه سث : واختار من المذاهب فى البارى .

[١٠] ا : لان المبادى ثلاثة ه مر : وان المبادى ثلاثة ه لث : ان المبادى ثلاثة ه سث : ان البارى ثلاثة ه س : ان البادى ثلاثة .

[١١] سث ، لث : الهيولى والصور ه س : الهيولى والصورة .

تفرقته بين العدم المطلق والعدم الخاص

وفرق بين « العدم المطلق » (١ والعدم الخاص ١) : ١

فإن (٢ عدم صورة بعينها عن مادة تقبلها ٢) ، مثل (٣ عدم السَّيْفِيَّة
عن الحديد ، ليس كعدم السَّيْفِيَّة عن الصوف ٣) ؛ فإن هذه المادة (٤ لا تقبل ٣
هذه الصورة أصلاً ٤) .

قوله بحصول الأفلاك والكواكب من العناصر الأربعة بحيث لا تنحل فالطبائع واحدة

وقال : إن « الأفلاك » (٥ حصلت من « العناصر الأربعة » - (٦ لا أن
« العناصر » حصلت من « الأفلاك » ٦) - ؛ ففيها : نارية (٧ وهوائية ، ومائية ، ٦
وأرضية ٧) ؛ (٨ إلا أن الغالب على « الأفلاك » : « النارية » ٨) ،
(٩ كما أن الغالب على « المركبات السفلية » هو : « الأرضية » ٩) .

و « الكواكب » (١٠ (١١ نيران مشتعلة ١١) ، حصلت تراكيبها على وجه ٩
لا يتطرق إليها الانحلال ؛ لأنها لا تقبل : الكون ، والفساد ، والتغير ، والاستحالة ؛
وإلا (١٢ فالطبائع واحدة ١٢) ... والفرق يرجع إلى ما ذكرنا .

---

[١] سث : والعدم الخالص ٥ لث : فالخاص [بإسقاط : « والعدم »] .

[٢] ا : فان عدم الصورة بعينها مادة يقبلها ٥ سر : فان عدم صورة بعينها عن المادة تقبلها ٥ سث : وان عدم صورة تعينها عن مادة تقبلها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فان عدم صورة بعينها عن مادة يقبلها .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، س : عدم السفينة عن الحديد ليس كعدم السفينة عن الصوف ٥ سف : عديم السيفية من الحديد ليس كعديم السيفية من السيوف ٥ سر : عدم السيفية عن الحديد ليس كعدم السيفية عن الصورة .

[٤] ص ، ع : لا تقبل هذه الصورة أيضا ٥ بر : لا يقبل هذه الصورة اصلا ٥ سث : لا تقبل هذه الصورة اصلا .

[٥] سث : قال وان العناصر .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : لأن العناصر حصلت من الافلاك ٥ سث : لا ان العناصر حصلت من الفلك ٥ سر : لان العنصر حصلت من الافلاك .

[٧] س : ساقط .

[٨] سث : لا ان الغالب على الافلاك الارضية ٥ لث ، س : ساقط .

[٩] سر : كما أن الغلب على المركبات هو الارضيه ٥ سث : لما أن الغالب على المركبات السفلية هو الارضية ٥ لث : ساقط .

[١٠] ا [لفظ : « والكواكب »] : ساقط .

[١١] ا : نيرات مشتعلة ٥ بر : نيران مشتعلة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] . نيرات مشتعلات ٥ ع ، ل : نيران مشتعلات ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : نيران مشتعلات ٥ سث : نيرات مشتعلة .

[١٢] سث : فالطباع واحد ٥ سر : فالطبايع واحده ٥ بر : فالطبايع واحدة .

نقله ورأيه أن فى العالم طبيعتين : عامة فى الكل وخاصة فى كل نوع

١ ونقل « ثامسطيوس »[١] عن[٢] أرسطوطاليس[٢] [٣] وثاون[٣] وأفلاطن[٤] [٥] وثاوفرسطيس[٥] [٦] وفرفوريوس[٦] [٧] وفلوطرخيس[٧]

٣ — وهو رأيه[٨] — : [٩] أن فى « العالم » أجمع[٩] : طبيعةً واحدةً عامةً ؛ وكل نوع من أنواع النبات والحيوان : مخصوص بطبيعة خاصة ...

تعريفهم الطبيعة العامة بأنها مبدأ الحركة والسكون وعلتهما

وحدُّوا « الطبيعة العامة » : بأنها : مبدأ الحركات فى الأشياء[١٠] والسكون فيها ؛

٦ على « الأمر الأول » من ذواتها[١١] ؛ وهى : علة[١٢] الحركة[١٢] فى المتحركات ، وعلة[١٣] السكون[١٣] فى الساكنات .

زعمهم أن الطبيعة تدبر العالم كله بحكمة وصواب وهى ليست حية ولا قادرة ولا مختارة

وزعموا[١٤] : أن « الطبيعة » هى التى تدبّر[١٥] الأشياء[١٥] كلها[١٦] فى العالم[١٦]

٩ — حيوانه ، ونباته ، ومواته[١٧] — تدبيراً طبيعيًّا ؛ وليست هى : حية ،

---

[١] ا : وذكر ثامسطيوس ٥ سك : ونقل عن ثامسطيوس .

[٢] ا ، لك : ارسطاليس ٥ بر ، س : ارسطالس ٥ سك : ارسطاطاليس .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، سك ، لك ، س : ساقط .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر ، سك : وأفلاطون ٥ ا : وأفلاطين .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لك : وثاوفرسطيس ٥ بر : وباوفرسطيس ٥ س : وثاوفرطيس ٥ ل : وثاوفرسطيس ٥ ا : ومافرطاليس ٥ سك : وماوفرطالس .

[٦] س : وفرفورنوس ٥ سك : وفرفريوس .

[٧] مر : وثالوطرخيس ٥ سك : وبلوطرخس .

[٨] بر : وهو رايهم ٥ مر : هو رايهم .

[٩] ص ، ع ، ل ، مر ، ا : فى أن العالم أجمع ٥ لك : فى ان العالم جميعا ٥ س : فى العالم أجمع .

[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحد الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة فى الأشياء ٥ س : والطبيعة العامة مبدأ الحركات والأشياء ٥ ا : وجدوا الطبيعة العامة انها مبدا الحركة فى الاشيا ٥ لك : وحدود الطبيعة العامة انها مبدا الحركة فى الاشيا ٥ ص [طبعتى « الخانجى » وصبيح] ، ع ، ل : وحدوا الطبيعة العامة انها مبدأ الحركة فى الاشياء ٥ سك : وحدوا والطبيعة العامة بأنها مبدا الحركة فى الاشياء ٥ بر : وحدوا الطبيعة العامة انها مبدا الحركات فى الاشيآ .

[١١] س : على الامر الاول من دونها ٥ مر : على الامر الازلى من ذواتها ٥ سك : وعلى الامر الاول من ذاتها .

[١٢] س ، سك : الحركات [بدل : « الحركة »] .

[١٣] س ، سك : السكنات [بدل : « السكون »] .

[١٤] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، بر ، ا : زعموا .

[١٥] س : الانسان [بدل : « الأشياء »] .

[١٦] ا : ساقط .

[١٧] ص ، ع ، ل ، ا : حياته ومواته ٥ سك ، بر : حيوانه ومواته ٥ مر : حيوانية ومواته ٥ س : حيوته وموته .

ولا قادرة ، ولا مختارة ... ولكن (١ لا تفعل ١) إلا حكمة ، وصواباً ؛ ١
وعلى نظم صحيح ٢) ، وترتيب محكم .

نقل ثامسطيوس عن أرسطو أن الطبيعة تفعل ملهمة فأشار الى البارى

(* قال « ثامسطيوس » : قال (٣ أرسطوطاليس ٣) فى مقالة اللام : ٣
« إن « الطبيعة » (٤ تفعل ما تفعل ٤) (٥ من الحكمة ٥) والصواب - (٦ وإن
لم تكن حيواناً ٦) - ؛ (٧ لأنها أُلهمت ٧) من « سبب » هو : أكرم منها » ،
وأومأ إلى أن السبب ٨) هو « الله » ، (٩ عز وجل ٩) . ٦

قوله بطبيعتين : طبيعة تتكون وتفسد ، وأخرى لا تتكون ولا تفسد

وقال أيضاً : إن « الطبيعة » : طبيعتان :
طبيعة (١٠ هى ١٠) : مستعلية على الكون والفساد بكليتها وجزئيتها ؛
يعنى : الفلك ، والنيرات ؛ ٩
وطبيعة (١١ يلحق جزئياتها الكون والفساد ١١) (١٢ لا كلياتها ؛
يريد ١٢) بالجزئيات : الأشخاص ،
وبالكليات : (١٣ الأسطقسات ١٣) *) . ١٢

---

[١] ا : لا يفعل .
[٢] ص ، ع ، ل : وعلى تمام صحيح ه ا : على نظم صحيح ،
[٣] ا : اوسطاليس ، بر : ارسطاالس ه ست ، لث : ارسطو .
[٤] ست ، لث ، ا : يفعل ما يفعل .
[٥] ست : بالحكمة [بدل : « من الحكمة »] .
[٦] ا : وانهـا لم تكن حيوانا ه ست : وان لم يكن حيوانا .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : الا انها الهمت ه ست : الا انهـا الهبت .
[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأوى الا إن السبب ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وأومى الى ان السبب ه ع ، ل ، بر : واوى الى ان السبب ه ست : واوما الى السبب .
[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة « محمود توفيق » وضع هذه العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده »] .
[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : ساقط .
[١١] بر : تلحق جزوياتهـا على الكون والفساد ه اث : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : « بكليتها وجزئيتها »] ه ص (طبعة « محمود توفيق »] : تلحق جزئياتها الكون والفساد .
[١٢] ست : لا كليتها ويريد ه لث : ولا يلحق كلياتها يريد .
[١٣] ص ، ع ، لث : الاستقصات ه ل : الاسطقصات .
[*] ص : ساقط .

١ # [الفصـــل الثامن]

رَأْى « الإِسْكَنْدَر الأَفْرُودِيسى » [١]

رأى الاسكندر الأفروديسى

الاسكندر الأفروديسى من كبار الحكماء

٣ وهو من كبار [٢] الحكماء : رَأْياً [٢] ، وعلمـــاً ؛
[٣] وكلامه : أمـــتن [٣] ؛
[٤] ومقالته : أَرْصَن [٤] .

موافقته لأرسطو

٦ وافـق [٥] أرســـــطوطاليس [٥] فى جميـــــع [٦] آرائه [٦] .

زيادته على أرسطو علم البارى بكل الأشياء على نسق واحد

وزاد عليه فى الاحتجاج على أن « البارى » تعالى ، عالمٌ بالأشياء كلها : كلياتها ، [٧] وجزئياتها [٧] ... [٨] على نَسَق واحد ، وهو : عالمٌ [٨] بما كان ، [٩] وبما
٩ سيكون [٩] ؛ ولا يتغير علمه : [١٠] بتغيُّر المعلوم [١٠] ، [١١] ولا يتكثَّر : بتكثره [١١] .

بعض ما انفرد به :

ومـــــا انفـــــرد بـــــه [١٢] :

---

[١] سث : ومن ذلك راى الاسكندرالافروديسى ه لث : ومن ذلك راى الاسكندر الافرنديسى ه
ا : ومن ذلك الاسكندر الافرودومى ه بر : راى الاسكندر الاوفرودمى .
[٢] ا : الحكما اما ه سث : الحكما نايا ه بر : الحكما رايا .
[٣] س : وامتن كلاما .
[٤] ا : ومقالته ارضا ه س : ساقط .
[٥] سث : اوسطاطاليس ه س ، بر : ارسطاس ه ا : ارسطااليس ، لث : ارسطو .
[٦] ا : افعاله واوايه .
[٧] ا : وحزماتها ه بر : وجزويها .
[٨] مر : على اتساق واحد وهو عالم ه بر : وعلى نسق واحد وهو عالم ه لث : على نساق واحد وهو العالم ه سث : على نسق واحد وهو علم ه ا : على نسق واحد وهو علم ه س : على نسق واحد هو عالم .
[٩] ا ، س : وسيكون ه سث : وما سيكون [بدل : « وبما سيكون »] .
[١٠] س : يتغير ذاته ه ا : يتعير المعلوم .
[١١] بر : ولا يتكثر بتكثره ه سث : لا يتكثر بتكثره ه مر : ولا يتكثر بتكثيره .
[١٢] لث : وبما تفردبه [ونوقها بين السطور « انفرد »] ه سه : وبما انفرد [بإسقاط لفظ « به »] .

١ - حركة كل كوكب من جهة نفسه وطبعه ولا تختلف لأنها دورية

أن قال : كل « كوكب » : ذو نفس ، وطبع ، وحركة من جهة نفسه وطبعه ؛ ١
(١ ولا يقبل ١) التحريك من غيره أصلاً ؛ (٢ بل إنما يتحرك بطبعه واختياره ٢) ،
إلا أن حركاته (٣ لا تختلف أبداً ٣) ؛ لأنها دَوْرِيَّة . ٣

٢ - الفلك قديم أزلي لأنه لا يقبل الكون والفساد

وقال : لما كان « الفلك » (٤ محيطاً (٥ بما دونه ٥) ؛
وكان « الزمان » جارياً عليه ؛ (* لأن « الزمان » : هو العادّ للحركات ؛
أو (٦ هو ٦) عَدَد الحركات ؛ ٦
ولما لم يكن يحيط « بالفلك » شيء آخر ، ولا كان « الزمان » جارياً
عليه *) ... لم يجز أن يفسد « الفلك » (٧ ويُكَوَّن ؛ فلم يكن قابلاً للكون
والفساد ؛ وما لم يقبل ٧) الكون والفساد : كان قديماً أزليًّا . ٩

٣ - من كتابه في النفس الصناعة تتقبل الطبيعة

وقال في كتابه (٨ في النفس ٨) : (٩ إنّ « الصناعة » تتقبل « الطبيعة » ،
وإنّ « الطبيعة » لا تتقبل « الصناعة » ٩) .

---

[١] ا : ولا يقتل ى سف : ولا يتقبل .
[٢] ا : وانما تتحرك بطبعه واختياره ى بر : بل انما يتحرك وبطبعه واختياره ى ست : بل انما يتحرك بطبعه واختاره .
[٣] ا : لا يتخلف ى بر : لا يختلف ى ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، س : لا تختلف .
[أعني بإسقاط : « أبداً » من كل هذه المجموعات] .
[٤] سر : قال ولما كان الفلك ى سف : وقال لما كان للفلك .
[٥] لث : بمادته [بدل : « بما دونه »] .
[٦] ست : وهو ى س : ساقط .
[٥] لث : ساقط .
[٧] لث : ويتكون فلم يكن قابلا للكون والفساد وما لم يقبل ى بر : ويكون قابلا للكون والفساد ويقبل [وبين السطور فوق كلمة « ويقبل » لفظ « ما » بعد « الواو » وقبل « يقبل » ؛ فيمكن أن تقرأ « وما يقبل »] ى ا ، س : ويكون فلم يكن قابلا للكون والفساد وما لا يقبل ى ست : وتكون فلم يكن قابلا للكون والفساد وما لا يقبل ى سر : ويكون فلم قابلا للكون والفساد وما لا يقبل .
[٨] بر : في أن النفس ى ست : في النفوس .
[٩] ص [طبعة « الخانجي »] : ان الصناعة تقتبل الطبيعة والطبيعة لاتقتبل الصناعة ى بر : ان الصناعة الطبيعية لا تتقبل الصناعة ى ص [طبعة « صبيح »] : ان الصناعة تقبل الطبيعة والطبيعة لاتقبل الصناعة ى س : الصناعة تقبل الطبيعة ولا تقبل الصناعة ى لث : ان الصناعة يتقبل الطبيعة وان الطبيعة لا تتقبل الصناعة ى ا : ان الصناعة يتقبل الطبيعة والطبيعة الصناعة ى ع ، ل : ان الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة ى ست : الصناعة يتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة .

٤ - براعة الطبيعة ولطفها وقوتها تفوق العجب

١ وقال : « للطبيعة »[١] : «[٢] لطف » وقوة[٢] ؛ «[٣] وإن أفعالها تفوق في البراعة واللطف[٣] «[٤] كل أعجوبة[٤] يتلطف فيها «[٥] بصناعة[٥]
٣ من الصناعات » .

ومن كتابه : في فعل النفس والبدن

وقال في ذلك الكتاب[٦] : لا فعل « للنفس » دون «[٧] مشاركة « البدن »[٧] ؛ حتى «[٨] التصور بالعقل[٨] ؛ «[٩] فإنه[٩] مشترك بينهما ، «[١٠] وأوما[١٠] إلى أنه لا يبقى
٦ « للنفس » بعد مفارقتها «[١١] قوة[١١] أصلاً ؛ حتى «[١٢] القوة العقلية[١٢] ؛

مخالفته لأرسطو في النفس

«* وخالف «[١٣] [بذلك][١٣] أستاذه «[١٤] أرسطوطاليس[١٤] ؛ «[١٥] فإنه قال[١٥] : الذي «[١٦] يبقى مع « النفس »[١٦] من جميع ما لها من القوى ؛ هي* :

---

[١] ا : وقال ان الطبيعة و س : قال وللطبيعة و مر : وقال الصبيعة و لث : وقال الطبيعة لها .

[٢] ست : لطف وقوام و ا : الطف وقوموا و مر : لطيف قوة .

[٣] س : وان افعالها سوق في البراءه والطف و ست : ان افعالها تفوق في البراعة واللطف و ا : ان افعالها يتوق في البراعة .

[٤] ا : كلا عجوبة و ست : كل عجيبة .

[٥] ست : بضاعة و ا : الصناعة ؛ س : الطبيعة بصناعة .

[٦] س : ولا في ذلك الكتاب و ست : قال وفي ذلك الكتاب و مر : وقال في الكتاب [بإسقاط لفظ « ذلك »] .

[٧] ست : مشاركة للبدن و بر : مشاركتها البدن ،

[٨] س : الصور بالعقل و لث : التصور وبالعقل و ست : التصور بالفعل .

[٩] لث : لانه ؛ ا : لا انه .

[١٠] س : واونى و ست ، ا : واوما و بر ، مر : واوى ،

[١١] س : ساقط .

[١٢] مر : القوة الفعلية و ست : القوى العقلية .

[١٣] ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ؛ ولكنا نرجح هذه الزيادة توضيحا للمعنى وربطا بين أجزاء الموضوع الواحد] .

[١٤] ست ؛ لث : ارسطو و ا : ارسطاليس و بر ؛ مر : ارسطالس .

[١٥] ست : بانه قال و لث : لانه قال .

[١٦] ا : يبقى مع النفس و ست : تبقى مع النفوس ،

[*] س : ساقط .

(* « القوة العقلية » فقط ، (١ ولذّاتها ١) في « ذلك العالم » مقصورة على اللذات العقلية فقط ؛ إذ لا قوة لها دون ذلك (٢ فتُحِسُّ وتلتذ بها ٢) . ١

المتأخرون والنفس — والمتأخرون يثبتون بقاءها على (٣ هيئات أخلاقية ٣) استفادتها من مشاركة البدن ؛ (٤ اقستعدّ بها لقبول هيئات ملكية ٤) في ذلك العالم *) . ٣

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، سث ، ا : ولذتها ٥ س : ساقط ٥ لث [من هنا وإلى نهاية قوله : « اللذات العقلية فقط »] : ساقط .

[٢] سث : فتحس وتلتذ ٥ مر : فتجس ويلتذ بها ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع : فتحس وتلتذ [بإسقاط لفظ « بها »] .

[٣] ا : هيات اختلاف ٥ سث : هيئات اخلاقية ،

[٤] ص ، ع ، ل : فتستعد بها لقبول الهيئآت الملكية ٥ لث : فيسعد بها لقبول هيات ملكيه ٥ مر : فتستعد بها لقبول هيآت ملكية ٥ ا : فيستعدبها لقبول ماهيات الملكية .

[*] س : ساقط .

١

[الفصـــــل التاسع]

رأى « فرفوريوس » [١]

رأى فرفوريوس

فرفوريوس على رأى أرسطو أيضا

ومن شراح أرسطو كذلك

اعتماد شرحه لأرسطو وسببه

٣ [٢] وهو أيضا على رأى « أرسطوطاليس » فى جميع ما ذهب إليه .

وهو الشـــارح لكلام « أرســطو » أيضا ؛

وإنما يُعتمد شرحُه ؛ إذ كان أهدى « القوم » إلى : إشــاراته ،

٦ وجميع ما ذهب إليه [٢] .

تكذيبه نسبة القول بحدوث العالم إلى افلاطن وتحقيق القول فيه

ويدَّعى أن الذى يُحكى عن « افلاطن » ؛ من القول [٣] بحدوث العالم [٣] ... غـــيرُ صحيـــح [٤] .

قال فى رسالته إلى [٥] أبانوا [٥] : وأما [٦] ما قُذِف به [٦] « افلاطن » عندكم ـ من أنه

٩ يضع للعالم ابتداء زمانيا [٧] ـ [٨] فدعوى كاذبة ؛ وذلك أن « افلاطن » ليس يرى أن للعالم ابتداء زمانيا [٨] ؛ لكن ابتداء على جهة العلة ؛ [٩] ويزعم أن علة كونه [٩] : ابتداؤه .

---

[١] اث ، أ : ومن ذلك راى فرفريوس .

[٢] ص ، ع ، ل : وهو ايضا على رأى ارسطوطاليس ووافقه فى جميع ما ذهب إليه ه سث : أو هو الشارح لكلام ارسطو وانما يعتمد شرحه اذا كان اهدى القوم الى اشارته وجميع ما ذهب اليه ه س : وهو ايضا الشارح لكلام ارسطالس ه بر ، سر : وهو ايضا على راى ارسطالس فى جميع ما ذهب اليه ه أ : وهو شارح كلام ارسطاليس .

[٣] اث : بحدث العالم قول ه أ ، ع ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : بحدث العالم .

[٤] ل : غير صحيح ه س : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث : انابانو ه أ : اناتو .

[٦] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، أ : ما فرق به ه س : ما صرف به .

[٧] س : من أن يضع للعالم ابتدا زمانيا ه اث : من انه يصنع للعالم ابتدا ه أ : من انه ابتدا على جهة ابتدا .

[٨] س ، أ : ساقط .

[٩] أ : يزعم على ان علة كونه ابتداوه ه اث : وزعم ان علة كونه ابتداه .

وقد أرى أن المتوهِّم عليه [١] فى قـــوله : إن العالم مخلوق ، وإنه حدث ١
لا من شيء ، وإنه خرج من لا نظام [٢] إلى نظام ... [٣] قد أخطأ [٣] وغلط ؛
وذلك أنه لا يصح دائمـا : أن « كلّ عدمٍ » : [٤] أقدم [٤] من الوجـــــود ، ٣
فبما علة وجوده شيء آخر غيره ؛
ولا كل سوء نظامٍ : أقـــــــدم من النظام ...
وإنمـا يعنى « افلاطن » : أن « الخالق » أظهر العالم من العدم إلى الوجود ؛ ٦
وإن [٥] وُجِد أنه لم يكن من ذاته ؛ لكن سبب وجوده من « الخالق » .

قول فرفوريوس عن افلاطن :

قال [٦] :

١ ـ فى الهيولى

وقال فى « الهيولى » : إنها [٧] أمرٌ [٧] قابلٌ للصُّوَر ؛ وهى : كبيرة ، وصغيرة ؛ ٩
وهما : فى « الموضـــــــــوع » و « الحدّ » : واحد .

٢ ـ فى العدم

ولم يُبيِّن [٨] « العـــدم » ، كما ذكره « أرسطوطاليس » ؛ [٩] إلا أنه قال :
« الهيولى » [٩] [١٠] لا صورة لها [١٠] ؛ فقد عُلِم أن « عدم الصورة » : فى « الهيولى » . ١٢

٣ ـ فى تكوين المركبات وفسادها

وقال : إن « المركبات » كلها إنمـا تتكوّن [١١] « بالصُّوَر » ؛ [١٢] على سبيل
التغيّر [١٢] ، وتفســــــــد بخلوّ « الصُّوَر » عنها .

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، ا : وقد رأى أن المتوهم عليه ٥ س : وقد راى فى النوم ان الوهم عليه .

[٢] س : لان كل شي وان خرج به نظام ٥ ا : لا من شي وانه خرج لا من نظام .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : فقد أخطأ ٥ بر ، س : وقد اخطا .

[٤] س : تقدم [بدل : « أقدم »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، سث ، بر ، ا : ان ٥ لث : لان ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، سث [لفظ « قال »] : ساقط .

[٧] بر ، س : بامر [بدل : « أمر »] .

[٨] سر ، بر : ولم يتبين .

[٩] لث : الا ان قال فى الهولى .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، ا : لا صورة له ٥ بر : لا صوره له ٥ س : لا صور له فقد علم ان الصورة .

[١١] ص ، ع ، ل ، لث : وقال ان المكونات كلها انما تكون ٥ س : قال ان المركبات كلها انما تكون ٥ سث : وقال ان المكونات كلها انما تتكون ٥ بر ، ا : وقال ان المكونات كلها انما يتكون .

[١٢] ص ، ع : على قبول التغير ٥ بر ، ا : على سبيل التغير .

زعم فرفوريوس أنه يلزم من الأصول الثلاثة وجود مكون محرك واحد بسيط لأن فعل كل موجود مثل طبيعته

١ وزعم « فرفوريوس » : « أن من الأصول الثلاثة » ـ التى هى : الهيولى ، والصورة ، والعدم ـ : أن كل جسم : إما ساكن ، وإما متحرك ؛
٣ وههنا شيء : يكون ما يكون ،
ويحرك الأجسام .
وكل ما كان واحداً بسيطا : ففعله واحد بسيط ،
٦ وكل ما كان كثيرا مركبا(٢) : فأفعاله كثيرة مركبة ،
وكل موجود : ففعله مثل طبيعته ... ؛
ففعل الله بذاته : فعل واحد بسيط ؛
٩ وباقى أفعاله : يفعلها بتوسط مركب(٣) .

زعمه أن لكل موجود فعلا مطابقا وفعل البارى الخاص هو الاجتلاب إلى الوجود

قال : وكل ما كان « موجوداً » ، فله فعل من الأفعال ، مطابق لطبيعته ؛ ولما كان « البارى تعالى » موجوداً ، ففعله الخاص(٤) هو : الاجتلاب(٤) إلى الوجود ؛
١٢ ففعل فعلا واحداً ، وحرك حركة واحدة ؛ وهو (٥) الاجتلاب إلى شبهه(٥) ؛ يعنى : « الوجود » .

ترديده القول فى عدم المفعول

ثم إما أن يقال : كان (٦) « المفعول » : معدوماً يمكن أن يوجد(٦) ؛ وذلك
١٥ هو طبيعة « الهيولى » بعينها ، فيجب أن يسبق « الوجود » ، (٧) طبيعة ما قابلة للوجود(٧) .
وإما أن يقال : لم يكن : معدوماً يمكن أن يوجد ؛ بل أوجده عن لا شيء ،
١٨ وأبدع وجوده من غير توهم شيء سبقه ... وهو ما يقوله « الموحدون » .

---

[١] س : الأصول ثلاثة [بإسقاط : « أن من » أيضا] ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أن من لأصول الثلاثة .

[٢] أ : وما كان كبيرا مركبا ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، لث : وما كان كثيرا مركبا .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : وما فى افعاله يفعلها بتوسط فركب ٥ سر : وما فى افعاله فيفعلها مركب ٥ أ : وما فى أفعاله فيفعلها التوسط فركب ٥ س : واما فى افعاله يفعلها بتوسط فركب .

[٤] أ : فهو الاختلاف ٥ س ، بر ، سر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : هو الاختلاف .

[٥] أ : الاختلاف الى شبهة ٥ بر ، سر ، س ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : الاختلاف الى شبهه .

[٦] أ : المفعول معدوما وما يمكن ان يوجد ٥ س : المعقول معدوما يمكن ان يوجد .

[٧] لث : طبيعة قابلة للوجود ٥ ست : طبيعة ما قابل الوجود ٥ بر : طبيعة ما قابلة الوجود .

أول فعل الأول عنده هو الجوهر وحركته

(** قال : فأول فعل فعله : هو « الجوهر » ؛ إلا أن كونه « جوهراً » ١
وقع بالحركة ؛ فوجب أن يكون بقاؤه جوهراً بالحركة ؛ وذلك أنه ليس للجوهر
أن يكون بذاته بمنزلة « الوجود الأول » ، (١ لكن من التشبه ١) بذلك « الأول » . ٣
وكل حركة تكون : فإما (٢ أن تكون ٢) على خطٍ مستقيم ؛ وإما على الاستدارة ؛
فتحرك الجوهر بهاتين الحركتين . ولما كان وجود « الجوهر » بالحركة ، وجب
أن يتحرك « الجوهر » في جميع الجهات التي يمكن فيها الحركة ؛ (٣ فيتحرك جميع الجوهر ٣) ٦
في جميع الجهات حركةً مستقيمةً على جميع الخطوط ؛ وهي ثلاثة : الطول ،
والعرض ، والعمق ؛ إلا أنه (٤ لم يكن له أن يتحرك ٤) على هذه الخطوط بلا نهاية ؛
إذ ليس يمكن (٥ فيما هو بالفعل ٥) أن يكون بلا نهاية ... ؛ فتحرّك « الجوهر » ٩
في هذه الأقطار الثلاثة حركةً متناهية ، على خطوط مستقيمة ؛ وصار بذلك جسماً .
وبقي عليه أن يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن (٦ فيها ٦) أن يتحرك
بأجمعه حركةً على الاستدارة ؛ لأن الدائر يحتاج إلى شيء ساكن في وسطٍ منه ، ١٢
فعند ذلك انقسم الجوهر (٧) : فتحرك بعضه على الاستدارة ، وسكن بعضه في الوسط .

توالي الكائنات عنده : ١ - النار تلي الفلك

قال : وكل جسمٍ (٨) يتحرّك (٩ فيُماسّ جسماً ساكناً ٩) في طبيعته قبول
التأثير منه : حرّكه معه ؛ وإذا حرّكه : سخن ؛ ١٥
وإذا سخن : لطف ، وانحل ، (١٠ وخفّ ... ؛
فكانت « النار » ١٠) : تلي « الفلك » .

[**] ص [من هنا وإلى نهاية قوله « ... لما يصلح له » ، صفحة ١٠٤٥ سطر ١٦] : ساقط .

[١] بر : لكن من النسبة ٠ سث ، مر : لكن من التشبيه ٠ ا : ولكن من النسبة .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، ا : ساقط .

[٣] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : فيتحرك جميع الجواهر ٠ بر ، سث ، ا : فتحرك جميع الجوهر ٠ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فتتحرك جميع الجواهر .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : لم يمكن أن يتحرك ٠ مر : لم يكن ان يتحرك ٠ ا : لم يمكن أن تتحرك .

[٥] بر : فيها هو بالفعل ٠ سث : فيما هو بالعقل .

[٦] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، لث ، ا : فيه [بدل : « فيها »] .

[٧] ا : فعند ذلك ينقسم الجوهر .

[٨] ص ، ع ، ل ، لث : وقال كل جسم .

[٩] مر : فيما بين جسم ساكن .

[١٠] سث ، ا : وجف وكانت النار ٠ لث : وخف وكانت النار .

٢ ـ الهواء يلى النار

١ والجسم الذى يلى النارَ : يبْعُدُ عن « الفلك » ، ويتحرك بحركة النار ؛ فتكون حركته [١] أقل ؛ فلا يتحرك ـ لذلك ـ بأجمعه [١] ، لكن جزء منه ، فيسخن دون
٣ سخونة النار ... ؛ وهو : « الهواء » .

٣ ـ الماء يلى الهواء

والجسم الذى يلى « الهواء » : لا يتحرك لبعده عن المحرك ؛ فهو باردٌ لسكونه ، وحارٌ حرارة يسيرة [٢] بمجاورته الهواء [٢] ؛ [٣] ولذلك [٣] انحلَّ قليلاً ... ؛
٦ وهــــو : « الماء » [٤] .

٤ ـ الأرض تلى الماء

وأما الجسم الذى [٥] يلى الماء [٥] ـ فى الوسط ـ ؛ فلأنه بَعُد فى الغاية عن « الفلك » ؛ ولم يستفد من حركته شيئا ، ولا قبل منه تأثيرا : سكن وبرد ... ؛
٩ وهــذه هى : « الأرض » .

٥ ـ الأجسام المحسوسة (المركبات) من الاختلاط والتولد

وإذا كانت هذه [٦] الأجسام ، تقبل التأثير [٦] بعضها من بعض : اختلطت ، وتولّد عنها أجسامٌ مركبة ... ؛ وهــذه هى « الأجسام المحسوسة » .

فعل الطبيعة عنده بترتيب وإحكام من غير عقل ولا إرادة

١٢ وقال : « الطبيعة ، تفعل بغير فِكرٍ ، ولا عقـــل ، ولا إرادة ... ؛ ولكنها [٧] ليست تفعل « بالبخت »[٧] ، والاتفـــاق ، والخبط ... ؛ بـــل لا تفعل إلا ماله : نَظمٌ ، وترتيـــب ، وحكمة ... ؛
١٥ وقد [٨] تفعل شيئاً [٨] من أجل شيء ؛ كما [٩] تفعـــل البُرّ : لغذاء [٩] الإنسان ، وتهيىء أعضائه لما يصـــلح له [١٠] » [**] .

---

[١] ا : كذلك باجمعه ٥ ص ، ع ، ل ، مر ، ست : اقل فلا يتحرك لذلك اجمعه ٥ بر : ساقط [الى نهاية قوله : « والجسم الذى يلى الهواء لا يتحرك » اللاحق] .
[٢] ص ، ع ، ل ، لث : بمجاورة الهواء ٥ ا ، ست : لمجاورة الهوا .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ست : وكذلك .
[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، ا : ساقط .
[٥] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، ا : ساقط .
[٦] ا : هى الاجسام يقبل التاثير .
[٧] ست : ليست بفعل بالبخت ٥ ا : ليست بفعل بالبخت .
[٨] ست ، لث : يفعل شي ٥ ص ، ع ، ل : يفعل شيئا .
[٩] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث : يفعل البر لغذاء ٥ ا : يفعل البر يغذا .
[١٠] بر : وتهيىء اعضاه ولما تصلح له ٥ ا : ويهي اعضاه لما يصلح ٥ ص ، ع ، ل : وتهيء اعضاءه لما يصلح له .
[**] س [إلى هنا ومن أول قوله « قال وأول فعل فعله ... » صفحة ١٠٤٤ سطر ١] : ساقط .

تقسيم فرفوريوس لمقالة أرسطو فى الطبيعة

وقد قسّم (١) « فرفوريوس » مقالة (٢) « أرسطوطاليس » (٢) فى « الطبيعة » : ١
خمسة أقسام :

أحدها : « العنصر » . ٣

والثانى : « الصورة » .

والثالث : المجتمع منهما (٣) ؛ كالإنسان .

والرابع : الحركة (٤) الجاذبة (٤) فى الشيء – بمنزلة حركة النار ٦
الكائنة الموجودة فيها (٥) – إلى فوق .

والخامس : الطبيعة العامة للكل : لأن الجزئيات لا يتحقق
وجودها إلا (٦) عن كلٍّ (٦) يشملها . ٩

اختلاف الحكماء فى مركز الطبيعة

ثم اختلفوا (٧) فى مركزها (٧) :

فمن « الحكماء » : من صار إلى أنها فوق « الكل » .

وقال (٨) آخرون (٨) : إنها دون « الفلك » . ١٢

الدليل على وجود الطبيعة

(* قالوا : والدليل على وجودها (٩) : (١٠) أفعالها ، وقواها المنبثة فى العالم
الموجبة (١٠) للحركات والأفعال : كذهاب النار والهواء إلى فوق ،
وذهاب الماء والأرض إلى تحت *) ... ! ١٢

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، سك ، لث ، ا : وقسم .
[٢] سك : ارسطاطاليس ه لث : اوسطوا ه بر : ارسطالس ه ا : رطاليس ه س : ارسطو .
[٣] مر : الثالث المجتمع منهما ه سك : والثالث المجتمع بهما ه بر : والثالث المجتمع منهما ه ا : الثالث الجميع منهما ه س : والثالث الجمع بهما .
[٤] ص ، ع ، ل ، سك ، لث ، ا : الحادثة [بدل : « الجاذبة »] .
[٥] سك : وبمنزلة النار السكاينه الموجودة فيها ه مر : بمنزلة حركة النار الكاينة الموجودة فيهما ه بر : بمنزله حركة النار الكاينه والموجودة فيها .
[٦] لث : عن شيء [بدل : « عن كل »] .
[٧] س : فى ذكرها ،
[٨] لث : الآخرون ه سك : آخر :
[٩] مر ، بر ، ا : قالوا اما الدليل على وجودها ه ص ، ع ، ل : قالوا واما الدليل على وجودها ه سك : وقالو اما الدليل على وجود .
[١٠] سك : من أفعالها وقواها المبنية فى العالم الموجبة ه مر : افعالها وقواها المبثوثه فى العالم والموجبة ه بر : افعالها وقواها المنبية فى العالم المرتبة ه ا : وافعالها وقواها المنبثة فى العالم الموجبة .
[*] س : ساقط .

١ (* فعُـلِم يقيناً : أنه لولا قُوىً فيها ١) أوجبتْ تلك الحركات ، (٢ وكانت
مبـــدأً لها ٢) : لم توجد فيها ؛ وكذلك ما يوجد فى « النبات » و « الحيوان »
٣ من « قوة الغذاء » (٣ وقوة النموّ والنشوء ٣) *) .

---

[١] ص ، ع ، ل : فنعلم يقينا لولا قوى فيها ¤ بر ، مر : فيعلم يقينا انه لولا قوى فيها ¤ سك : فيعلم يقينا لولا قوى فيها ¤ لك : فنعلم يقينا لولا قوى منها .

[٢] ص ، ع ، ل : كانت مبدأ لها .

[٣] أ : وقوه الصنو والشوق ¤ بر : وقوه التمن والنشو ¤ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقوة النمو والنشوء .

انتهى بتوفيق الله عز وجل وعونه الجزء الثانى ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث مفتتحا بذكر المتأخرين من فلاسفة الاسلام ، والله المعين على إكماله ، وهو على كل شىء قدير .

[ولا أدرى ، ولا إخال عالما أو مخرجا أو ناشرا يدرى ... على أى أساس قسم المصحح هذا الكتاب الحجة إلى ثلاثة أقسام ؟! اللهم إلا الحجم الذى يمكن أن يكون قد اتخذه أساسا لتقسيمه ، والذى جعله يشطر الفلسفة شطرين : شطراً مع الصابئة فى الجزء الثانى ، وشطراً مع آراء العرب فى الجاهلية وآراء الهند فى الجزء الثالث بحسب تقسيمه] .

وَاللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

[*] س : ساقط

رسم الخاصة

١ و « ترسم » الخاصة ، بأنها : هى الكلى [١] الدال على نوع واحد فى جواب أى شيء هو ، لا بالذات .

رسم العرض العام

٣ و « يرسم » العرض العام » بأنه : الكلى المفرد الغير الذاتى ؛ ويشترك فى معناه كثيرون .

ووقوع « العرض » على هذا ، وعلى الذى هو قسيم « الجوهر » : وقوع

٦ بمعنيين مختلفين .

البحث فى المركبات :

فى المركبات :

وجودات الشيء

الشيء : إما « عين » ، موجودة ،

٩ وإما « صورة » ، مأخوذة عنه فى الذهن ... ؛

ولا يختلفان فى النواحى والأمم .

وإما « لفظة » ، تدل على الصورة التى فى الذهن ،

١٢ وإما [٢] كتابة [٢] دالة على اللفظ . . . ؛

ويختلفان فى الأمم .

دلالات تلك الوجودات

فالكتابة [٣] دالة على اللفظ ، واللفظ دال على الصورة فى الذهن ، وتلك

١٥ الصورة دالة على الأعيان الموجودة .

مبادىء القول :

ومبادىء القول : إما اسم ، وإما كلمة ، وإما أداة .

١ ـ الاسم

« فالاسم » : لفظ مفرد يدل على معنى ، من غير أن يدل على زمان

١٨ وجود ذلك المعنى .

٢ ـ الكلمة

و « الكلمة » : لفظ مفرد يدل على معنى ، وعلى الزمان الذى فيه ذلك المعنى ؛ [٤] لموضوع ما غير معين [٤] .

---

[١] ص ، ع ، ل : ويرسم الخاصة بانه هو الكلى الذاتى ٥ س ، لث ، ست ، سر ، بر : ويرسم الخاصه بانه هو الكلى .

[٢] س ، ست ، ا : كناية | بدل : « كتابة »] .

[٣] س ، ست : واما الكناية .

[٤] س : بموضوع ما غير معين ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : لوضوح ما غير معين ٥ ا : وذلك المعنى لموضوع مما غيره معين .

٢ ـ الأداة

و « الأداة » : لفظ مفردٌ [١] إنما [١] يدل على معنىً يصح أن يوضع أو يحمل بعد أن يقترن باسم أو كلمة .

وإذا ركبتَ اللفظ تركيباً يؤدى إلى معنىً ؛ فحينئذ يسمىَّ « قولاً » .

ما يحتاج إليه المنطق من التركيبات المختلفة

ووجوهُ التركيبات مختلفةٌ ؛ وإنما يحتاج المنطقُ إلى تركيبٍ خاص ؛ وهو أن يكون بحيث يتطرق إليه التصديق [٢] والتكذيب [٢] .

القضية

« فالقضية » : هى : كل قولٍ فيه نسبة بين شيئين ، بحيث يتبعه حكم صدقٍ أو كذبٍ .

القضية الحملية

و « الحملية » منها : كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس فى كل منهما هذه النسبة ؛ إلاَّ بحيث يمكن [٣] أن يُدَلَّ على [٣] كل واحد منهما بلفظ مفرد .

القضية الشرطية

و « الشرطية » منها : كل قضية فيها هذه النسبة بين شيئين ، فيهما هذه النسبة ؛ من حيث هى [٤] مُفَصَّلة [٤] .

المتصلة من الشرطية

و « المتصلة » من الشرطية : هى التى توجب أو تسلب لزوم قضية لأخرى [٥] من القضايا الشرطية [٥] .

المنفصلة منها

و « المنفصلة » منها : ما توجب أو تسلب [٦] عنادَ قضيةٍ لأخرى من القضايا الشرطية [٦] .

الإيجاب

و « الإيجاب » [٧] : هو : إيقاع هذه النسبة ، وإيجادها ؛

وفى الحملية : هو : الحكم بوجود محمولٍ لموضوعٍ [٨] .

---

[١] ست : وانما ، ا : ايما ، مر ، بر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث : أو التكذيب .

[٣] ا : ان يدرك .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث : منفصلة ، مر : معضلة ، بر : متصلة ، ا : متصلة ومنفصلة .

[٥] ست : من القضية الشرطية .

[٦] س : لزوم قضية لاخرى من القضايا المتصلة ، ا : ساقط [من أول : و « المنفصلة » . . .] .

[٧] ست : والانجلاب ، ا : والالحان [بدل : « والايجاب »] .

[٨] ا : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع ، لث : وفى الجملة هو الحكم لوجود محمول لموضوع ، بر ، ست : وفى الجملة هو الحكم بوجود محمول الموضوع ، ص [طبعق « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وفى الجملة هو الحكم بوجود محمول لموضوع .

السلب

١ و « السلب » : هو : رفع هذه النسبة [١] الوجودية [١] ؛
وفى الجملة : هو : الحكم بلا وجود محمول لموضوع [٢] .

المحمول

٣ و « المحمول » : هو : المحكوم به .

الموضوع

و « الموضوع » : هو : المحكوم عليه .

القضية المخصوصة

و « المخصوصة » : قضية حملية ، موضوعها شىء جزئى .

القضية المهملة

٦ و « المهملة » : قضية حملية ، موضوعها كلىٌّ ، ولكن
[٣] لم يُبيَّن [٣] أن « الحكم » فى كله أوفى بعضه ؛
[٤] ولا بدَّ أنه فى البعض [٤] ، وشُكَّ فى أنه
٩ فى الكل . . . ؛ فحكمه : حُكمُ الجزئى .

القضية المحصورة

و « المحصورة » : هى التى [٥] موضوعها [٥] كلىٌّ ، والحكم عليه
[٦] مُبيَّنٌ أنه [٦] فى كله ، أوبعضه ؛ وقد
١٢ تكون : مُوجبةً ، [٧] وسالبة [٧] ...

السور

و « السُّور » : هو اللفظ الذى يدل على مقدار الحصر ؛
[٨] ككل [٨] ، ولا واحد ، وبعض ، ولا كل .

القضيتان المتقابلتان

١٥ و « القضيتان المتقابلتان » : هما اللتان تختلفان بالسلب والإيجاب ،
وموضوعهما ومحمولهما واحدٌ فى : المعنى ،
والإضافة ، والقوة ، والفعل ، والجزء ،
١٨ والكل ، والمكان ، والزمان ، والشرط .

---

[١] لث : الوجودية منها ه سث : الوجدية ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : الوجودية بين شيئين .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع ه س ، سث ، لث : وفى الجملة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع ه ا : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع .
[٣] لث ، سث ، س : لم يتبين .
[٤] س : ولا بذاته فى البعض ه ا : ولا بدايه فى البعض ه سث : ولا بدانه فى بعض .
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : حكمها [بدل : « موضوعها »] .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : مبين بأنه ه ا : فبين انه .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سث : أو سالبة .
[٨] ا ، بر : لكل [بدل : « ككل »] .

التناقض

و « التنـــاقض » : هو التقابل بين قضيتين فى الإيجاب والسلب ؛ تقابلاً يجب عنه لذاته : [١]« أن يقتسما »[١] الصدق ، والكذب ؛ ويجب أن يُراعى فيه الشرائط المذكورة . ٣

القضية البسيطة

و « القضية البسيطة » : هى التى « موضوعها ، [٢]ومحمولها »[٢] اسمٌ مُحصَّل .

القضية المعدولة

و « المعـدولة » : هى التى موضوعها أو محمولها غير محصَّلٍ ؛ كقولنا : زَيدٌ [٣]« هو غير بصير »[٣] . ٦

القضية العدمية

و « العَدَمِيَّة » : هى التى « محمولها ، أخسُّ المتقابلين »[٤] ؛ أى : دلَّ على عدم شىء من شأنه أن يكون للشىء ، أو لنوعه ، أو لجنسه ؛ ٩ مثل قولنا : زَيدٌ جائر .

مادة القضايا

و « مادة القضايا »[٥] : هى حالةٌ « للمحمول ، بالقياس إلى « الموضوع » يجب بها – لامحالة – أن يكون له دائماً ، فى كل ١٢ وقت : فى إيجاب ، أو سلب ؛ أو غير دائمٍ له : فى إيجاب ، ولا سلب .

جهات القضايا

و « جهات القضايا » ثلاث : واجب : ويدل على دوام الوجود ، ١٥ وممتنع : ويدل على دوام العدم ، وممكن : ويدل على [٦]« لادوام وجود »[٦] ولا عدم .

---

[١] أ : ان يقسم .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث ، أ : أو محمولها .

[٣] س : هو غير عمرو ○ ص ، ع ، ل ، لث : غير بصير [بإسقاط : « هو »] .

[٤] ست : والعدمية هى التى محمولها اخس المتقاتلين ○ س : والعدميه هى التى محمولها احسن المتقابلين ○ أ : والعدمية هى التى محمولها حسن المتقابلين ○ ص ، ع ، ل : العدمية هى التى محمولها أخس المتقابلين .

[٥] ص ، ع ، ل ، ب ، س ، أ ، لث : مادة القضايا ○ ست : مادة القضية .

[٦] س : لا دوام ولا وجود ○ ست : دوام وجود ○ أ : لا دوام او وجود ○ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ألا دوام وجود .

الفرق بين الجهة والمادة

١ والفرق بين « الجهة » و « المادة » :

أن « الجهة » : [١] لفظة مصرح بها تدل [١] على أحد هذه المعانى ،

٣ و « المادة » : حالة للقضية فى ذاتها غير مصرح بها ؛

ربما تخالفا ؛ كقولك : زيد يمكن أن يكون حيواناً ...

« فالمادة » : واجبة ، و « الجهة » : ممكنة .

الممكن

٦ و « الممكن » يطلق على معنيين :

أحدهما : ما ليس بممتنع ، وعلى هذا ، الشىء : إما ممكن ،

وإما ممتنع ... [٢] وهو « الممكن العامى » ؛

٩ والثانى : ما ليس بضرورى فى الحالتين ـ أعنى الوجود والعدم ـ

وعلى هذا : الشىء : إما واجب ، وإما ممتنع [٢] ، وإما ممكن ...

وهو « الممكن الخاصى » .

الواجب والممتنع

١٢ ثم [٣] إن [٣] « الواجب » و « الممتنع » بينهما غاية الخلاف ؛ مع اتفاقهما

فى معنى [٤] الضرورة [٤] ؛

فإن « الواجب » : هو : ضرورى الوجود ؛ بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال ،

١٥ و « الممتنع » : ضرورى [٥] العدم ؛ بحيث لو قدر وجوده لزم منه محال ،

و « الممكن الخاصى » : هو : ما ليس بضرورى [٥] الوجود [٦] والعدم [٦] .

أوجه الحمل الضرورى

و « الحمل الضرورى » : على أوجه ستة ، تشترك كلها فى « الدوام » :

١٨ الأول : أن يكون الحمل دائماً ؛ لم يزل ولا يزال ،

والثانى : أن يكون الحمل دائماً ؛ ما دامت ذات الموضوع موجودة

لم تفسد ؛

٢١ وهذان : هما المستعملان ، والمرادان إذا قيل : إيجاب أو سلب ضرورى ،

---

[١] ص ، ع ، ل : لفظ مصرح بها يدل ٥ ا : لفظ مصرح بها يدل ٥ بر : لفظ مصرح بها تدل .

[٢] أ : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، مر ، بر ، أ : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : الضرورية [بدل : « الضرورة »] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] لث : ولا العدم .

١ والثالث : أن يكون الحمل «١ دائماً ١» ؛ ما دامت ذات الموضوع موصوفة بالصفة التي جُعلت موضوعة معها ؛

٣ والرابع : أن يكون الحمل موجوداً ؛ وليس «٢له٢» ضرورة بلا هذا الشرط ،

والخامس : أن تكون الضرورة وقتاً مّا معيناً لابد منه ،

والسادس : أن تكون الضرورة وقتاً مّا غير معين .

تلازم ذوات الجهة وعدم تلازمها

٦ ثم إن « ذوات الجهة » : قد تتلازم طرداً وعكساً ، وقد لا تتلازم : « فواجبٌ أن يوجد » : يلزمه : « ممتنع أن لا يوجد » ، و « ليس ممكن ٣ بالمعنى العامي ٣ أن لا يوجد » ... ونقائض هذه متعاكسة ... وقس عليه سائر الطبقات .

أقسام القضية

٩ وكل « قضية » : فإما ضرورية ، وإما ممكنة ، وإما مطلقة ؛

القضية الضرورية

« فالضرورية » ؛ مثل قولنا : كل « ب » « أ » بالضرورة ٤ : «٥ أي كل ٥» واحدٍ واحدٍ مما يوصف بأنه « ب » ، دائماً ، أو غير دائمٍ ؛ فذلك الشيء دائماً ، ما دامت عين ذاته موجودة : يوصف بأنه « أ » . ١٢

القضية الممكنة

و « الممكنة » : فهي التي حكمها ٦ من إيجاب أو سلب : غير ضروري .

القضية المطلقة

و « المطلقة » : فيها رأيان :

١٥ أحدهما : أنها التي لم يذكر فيها جهة «٧ ضرورة للحكم ٧» ، «٨ أو إمكانٍ للحكم ٨» ؛ بل أطلق إطلاقاً ...

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سك ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، لك ، نت ، ا : ساقط .

[٣] س : بالمعنى المعلوم ه ص ، ع ، ل ، سر ، ا : بالمعنى العام .

[٤] ص [طبعتي الخانجي ، و « صبيح »] ، ع : فالضرورة مثل قولنا كل ا ب : بالضرورة ه ا : فالضرورة مثل قولنا كانت اما بالضرورة .

[٥] ا : ساقط .

[٦] س ، سر : والممكن هو الذي حكمه ه ص ، ع ، ل ، بر : والممكنة فهو الذي حكمه ه سك : والممكنة هو الذي حكمه ه ا : والممكنة فهي التي .

[٧] س : ضرورة الحكم .

[٨] س : والامكان ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : ولا إمكان .

١ والثانى : ما يكون الحكم فيها موجوداً ، لا دائماً ، بل وقتاً تما ؛ وذلك الوقت : إما ما دام « الموضوع » (* موصوفاً [١] بما وصف به [١]) ، أو ما دام « المحمول » محكوماً به ، أو فى وقت معين

٣ ضرورىّ ، أو فى وقت ضرورى غير معين .

العكس

وأما « العكس » ؛ فهو [٢] : تصيير الموضوع*) محمولاً ، والمحمول موضوعاً ؛

٦ مع بقاء السلب والإيجاب ؛ بحاله ، والصدق والكذب بحاله ؛

و « السالبة الكلية » : تنعكس مثل نفسها ،

وأما « السالبة الجزئية » : فلا تنعكس ،

٩ و « الموجبة الكلية » : تنعكس « موجبة جزئية » ،

و « الموجبة الجزئية » : تنعكس مثل نفسها .

فى القياس ومبادئه وأشكاله ونتائجه

فى القياس ومبادئه وأشكاله ونتائجه :

المقدمة

١٢ « المقدمة » : قولٌ يوجب شيئاً لشيء ، أو يسلب شيئاً عن شيء : جُعِلت جزء قياس [٣] .

الحد

و « الحدّ » : ما تنحلّ إليه المقدمة ، من جهة ما هى مقدمة .

القياس

١٥ و « القياس » : هو قولٌ مؤلف من أقوال ، إذا وضعتْ لزم عنها بذاتها قولٌ آخر غيرُها اضطراراً ...

القياس الكامل

وإذا كان بيّناً لزومه ؛ يسمى [٤]) : قياساً كاملاً .

القياس غير الكامل

١٨ وإذا احتاج إلى بيانٍ ؛ فهو [٥]) : غير كامل .

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث : بما يوصف به .

[٢] ص ، ع : وأما عكسه فهو .

[*] ا : ساقط .

[٣] ا : جعلت جز قياس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : جعلت جزء قياس .

[٤] مر : وإذ كان بينا لزومه سمى ه سث : وإذا كان بينا لزومه فيسمى .

[٥] مر : وإذ احتاج الى بيان هو ه سث : وإذا كان احتياج الى بيان فهو .

تقسيم القياس — و « القياس » : ينقسم إلى : اقتراني ، واستثنائي ؛ ١

١ ـ القياس الاقتراني — و « الاقتراني » : أن يكون ما يلزمه [١] ليس [١] هو ، ولا نقيضه : مَقُولاً فيه « بالفعل » [٢] بوجه ما [٢] . ٣

٢ ـ القياس الاستثنائي — و « الاستثنائي » : أن يكون ما يلزمه هو أو نقيضه : مَقُولاً فيه بالفعل .

أجزاء القياس الاقتراني — و « الاقتراني » : [٣] إنما يكون [٣] عن مقدمتين ، يشتركان في « حدٍّ » ، ويفترقان في « حدَّين » ؛ فتكون « الحدود » ثلاثة ؛ ومن شأن « المشترك فيه » [٤] أن يزول عن « الوسط » [٤] ، ويربط ما بين الحدَّين الآخرين ؛ فيكون ذلك هو « اللازم » ... ويسمى « نتيجة » . ٦

الحد الأوسط — فالمكرر يسمى : حداً أوسط ، ٩

الطرفان — والباقيان : طرفين .

الطرف الأكبر — والذي يريد أن يصير [٥] محمول اللازم [٥] يسمى : الطرف الأكبر .

الطرف الأصغر — والذي يريد أن يكون « موضوع اللازم » يسمى : الطرف الأصغر . ١٢

المقدمة الكبرى — و « المقدمة » التي فيها « الطرف الأكبر » تسمى : الكبرى .

المقدمة الصغرى — والتي فيها « الطرف الأصغر » تسمى : الصغرى .

القرينة — وتأليف الصغرى والكبرى يسمى : قرينة . ١٥

الشكل — وهيئة الاقتران تسمى : شكلا .

القياس — و « القرينة » التي يلزم عنها لذاتها قول آخر تسمى : قياسا .

المطلوب — واللازم ما دام لم يلزم بعد ؛ بل يساق إليه القياس يسمى : مطلوبا . ١٨

النتيجة — وإذا لزم يسمى [٦] : نتيجة .

---

[١] ا : ساقط .

[٢] ا : من وجه ؛ ص ؛ ع ؛ ل ، س ، سر ، بر ، لث : بوجه [باسقاط « ما »] .

[٣] بر ، سك : فإنما يكون ؛ س : قل ما يكون .

[٤] س : ان يلزم من الوسط ؛ ا : ان تزول عن الوسط .

[٥] ل : محمول اللازم ؛ ا : محمولا لازم .

[٦] ص [طبعة « الخانجي » ، و « صبيح »] ؛ ع : وإذا لم لزم يسمى ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإذا لزم سمى .

الشكل الأول

١ و « الحد الأوسط » إن كان محمولاً فى مقدمة ، وموضوعاً [١]فى الأخرى[١] ، يسمى ذلك الاقتران : شكلاً أولاً .

الشكل الثانى

٣ وإن كان محمولا فيهما يسمى : شكلاً ثانياً .

الشكل الثالث

وإن كان موضوعاً فيهما يسمى : شكلاً ثالثاً .

ماتشترك فيه الأشكال

وتشترك الأشكال كلها فى أنه : لاقياس [٢]عن جزئيتين[٢] ؛

٦ وتشترك ـ ماخلا الكائنة عن الممكنات ـ فى أنه : لا قياس عن سالبتين ، ولا عن صغرى سالبة كبراها جزئية .

النتيجة تتبع أخس المقدمتين

و « النتيجة » : تتبع « أخس » المقدمتين » فى : الكم ، والكيف .

شريطة الشكل الأول

٩ وشريطة « الشكل الأول » : أن تكون كبراه كلية ، وصغراه موجبة .

شريطة الشكل الثانى

وشريطة « الشكل الثانى » : أن تكون الكبرى فيه كلية ، وإحدى المقدمتين مخالفة للأخرى فى الكيف ؛ ولا ينتج إذا كانت

١٢ المقدمتان ممكنتين ، أو مطلقتين الإطلاق الذى لا ينعكس على نفسه [٣]كلتيهما[٣] .

شريطة الشكل الثالث

وشريطة « الشكل الثالث » : أن تكون الصغرى موجبة .

شرط عام

١٥ ثم [٤] لا بدّ من « كلية » فى « كل شكل » .

المختلطات

وليُرجع فى « المختلطات » إلى تصانيفه .

القياسات الشرطية

وأما القياسات الشرطية [٥]بقضاياها ،

الإيجاب والسلب

١٨ فاعلم [٥] أن « الإيجاب » و « السلب » ليس يختص بالحمليات ، بل وفى « الاتصال » و « الانفصال » ؛

---

[١] سش : والاخرى ٥ لث : فى اخرى .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ؛ ا : عن جزءين ٥ ع : عن جزدين ٥ ل ، س : عن جزوبين .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : كليها ٥ سش ، ا : كلها ٥ مر ، بر : كلتيها ٥ لث : كلتا [وعلى الهامش : « كلها »] ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : كليهما .

[٤] ص ، ع ، ل [لفظ « ثم »] : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل : وقضاياها اعلم ٥ س ، مر ، بر ، ل : بقضاياها اعلم ٥ ا : اعلم [باسقاط : « بقضاياها »] .

فإنه كما أن « الدلالة » [١] على وجـــود الحمـــل : إيجاب فى الحمل [١] ، ١
كذلك « الدلالة » عـــلى وجـــود الاتصال : إيجاب فى المتصل ؛
و « الدلالة » عـــلى وجـــود الانفصال : إيجاب فى المنفصل ؛ ٣
وكذلك السلب ؛ وكل سلب فهـــو : إبطال الإيجاب ورفعه .

الحصر والإهمال

وكذلك يجـــرى [٢] فيهما [٢] : « الحصر » ، و « الإهمال » .

القضايا والمقدمة

وقد تكون القضايا كثيرةً ، والمقـــدمة واحـــدة . ٦

الاقتران من المتصلات

والاقتران من « المتصلات » : أن يجعل مقدَّم أحدهما « تالى الآخر » ؛
فيشتركان فى التالى ، أو يشتركان فى المقدم ؛ وذلك على قياس الأشكال الحملية .

شرائطها ونتيجتها

و « الشرائط » فيها : واحـــدة ؛ ٩
والنتيجة شرطية تحصل من اجتماع المقدم والتالى ؛ اللذين هما كالطرفين .

الاقترانيات من المنفصلات

و « الاقترانيات » : من « المنفصـــلات » ؛ فلا تكون فى جزء تام ؛
بل تكون فى جزء غير تام ؛ وهو جزء تالٍ أو مقدَّم . ١٢

القضية الاستثنائية

و « الاستثنائية » : مؤلفـــة مـــن مقدمتـــين :
إحـــداهما شرطيـــة ، والأخرى وضعٌ أو رفعٌ لأحد جزأيها ؛
ويجـــوز أن تـــكون : حمليةً ، وشرطيةً ؛ وتسمى : المستثناة . ١٥

المستثناة

والمستثناة من قيـــاس [٣] فيـــه « شرطيـــةٌ متصـــلة » [٣] :
إن كان [٤] [الاستثناء] من المقدم ، فيجب أن يكون عين المقدم : لينتج عين التالى ؛
وإن كان مـــن التالى ، فيجب أن يكون نقيضه : لينتج نقيض المقدم . ١٨
واستثناءُ نقيض المقـــدم ، وعـــين التـــالى : لا ينتج شـــيئا .
وأما إذا كانت الشرطية منفصلة ؛ فإن كانت ذات جزأين فقط موجبتين ؛
فأيهما استثنيت عينه : أنتج نقيض الباقى ، ٢١
وأيهما استثنيت نقيضه : أنتج عين الباقى .

---

[١] ص ، ع : على وجود الحل ايجاد الحل ٥ سث : وجود الجمل ايجاب فى الجمل ٥ لث : وجوب الحمل ايجاب فى الحمل ٥ ا : وجود الحمل ايجاب فى الجملى .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : فيها ٥ ا : منها .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : شرطية متصلة ٥ ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، لث : شرطية متصل [وكل هذه المجموعات باسقاط : « فيه »] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، س ، ا : اما ان يكون [بدل : « إن كان »] .

القياسات المركبة

١ وأما القياسات المركبة : (١ فهى ما إذا حللت ١) إلى أفرادها : كان ما ينتج كل واحـــــد منها شيئا آخر ؛ إلا أن نتائج بعضها مقدمات لبعض ...

النتائج

٣ وكل نتيجة ؛ فإنها تستتبع : عكسها ، وعكس نقيضها ، (٢ وجزأها ، وعكس جزئها ٢) ... إن كان لها عكس .

و « المقدمات الصادقة » : تنتج نتيجة صادقة ؛ ولا ينعكس ؛ فقـــد تنتج المقـــدمات الكاذبة نتيجة صادقة . ٦

قياس الدور

و « الدور » : أن تأخذ « النتيجة » ، وعكسَ إحدى المقدمتين ، فتنتج المقدمة الثانية ؛ وإنمـا يمكن إذا كانت الحدود فى المقـــــدمات متعاكسة متساوية .

عكس القياس

٩ و « عكس القياس » : هو أن (٣ تأخذ مقابل ٣) النتيجة بالضد أو النقيض ، (٤ وتضيفه ٤) إلى إحـــدى المقدمتين ؛ فينتج (٥ مقابل ٥) النتيجـة الأخرى : احتيالاً فى الجـدل .

قياس الخلف

١٢ و « قياس الخُلف » : هو الذى (٦ يُبَـيَّن ٦) فيه المطلوب ، من جهة تـكذيب نقيضه ؛ فيكون هـو بالحقيقة : مركباً من قياس اقـــــــــترانى ، وقيـــــــــاس استثنائى .

المصادرة على المطلوب الأول

١٥ و « المصادرة على المطلوب الأول » : هـــو أن يجعل المطلوب نفسه مقدمة فى قيـاس يُراد فيه إنتاجه ، (٧ وربمـا تـكون ٧) فى قياس واحد ، وربمـا تُبَـيَّن فى قياسات ، وحيثما كان أبعد : كان من القبـول أقرب ...

---

[١] لث : بما اذا حللت ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، بر ، سث : ما اذا حللت .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وجزئهـا وعكس جزأيهـا ٥ لث : وعكس جزئها ٥ سث ، ع ، ل : وجزويهـا وعكس جزويها ٥ بر : وجزوها وعكس جزويها ٥ أ : وجزوها وعكس جزيها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وجزءها وعكس جزئها .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، أ : تأخذ مقابلة ٥ سث : باخذ مقابلة ٥ س : ياخذ مقابل .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث ، أ : وتضيفه ٥ سث ، بر : ويضيف .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، س ، سث ، أ : مقابلة .

[٦] سث : يتبين ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، أ : تبين ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ساقط .

[٧] س : وانمـا يكون ٥ سث : فربمـا يكون ٥ ص ، ع ، ل : وربمـا يكون ٥ أ : وربمـا يكون .

الاستقراء — و « الاستقراء » : هو : [١] حكم على كلي [١] لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي : إما كلها ؛ وإما أكثرها ... ١

التمثيل — و « التمثيل » : هو الحكم على شيء معين [٢] ؛ لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معين أو أشياء ... ... على أن ذلك الحكم كلي على المتشابه فيه ؛ ٣

فيكون : [٣] المحكوم عليه هو المطلوب ، ٦
والمنقول منه الحكم هو المثال ،
والمعنى المتشابه فيه [٣] هو الجامع .

حكم الرأي — و « حكم الرأي » : مقدمة [٤] محمودة كلية ؛ في أن كذا [٤] : كائن أو غير كائن وصواب أم خطأ . ٩

الدليل — و « الدليل » : قياس إضماري ، حده الأوسط شيء إذا وجد للأصغر تبعه وجود شيء آخر للأصغر دائماً كيف كان ذلك التبع . ١٢

القياس الفراسي — و « القياس الفراسي » : شبيه [٥] بالدليل من وجه ، وبالتمثيل من وجه ...

مقدمات القياس وشرائط البرهان

[٥٥] في مقدمات القياس من جهة ذواتها ، وشرائط البرهان :

المحسوسات — « المحسوسات » : هي أمور أوقع التصديق بها الحس . ١٥

المجربات — « المجربات » : هي أمور أوقع التصديق بها الحس بشركة من القياس .

المقبولات — « المقبولات » : آراء أوقع التصديق بها قول من يوثق بصدقه فيما يقول ؛ إما لأمر سماوي يختص به ، أو لرأي وفكر قوي تميز به . ١٨

---

[١] سث : حكم كلي ٥ س : حكم على كل .
[٢] س ، ع : واما التمثيل هو الحكم على الشيء المعين .
[٣] س [طبعة « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل بر ، سر ، اث : محكوما عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ٥ س : محكوم عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال وهو متشابه فيه ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] محكوما عليه فهو المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ٥ ا : محكوما عليه في المطلوب ومنقولا منه الحكم وهو المثال ومعنى يتشابه فيه .
[٤] سر ، س : محمول كليه في ان كذا ٥ ا : محمودة كلية في كل كذا .
[٥] س ، ع ، ل ، بر : والقياس الفراسي شبه ٥ سث ، ا : القياس القراني شبيه .
[٥٥] س [من هنا والى نهاية قوله : « ... ولا بما لا يعرف الشيء إلا به » ، قبل قوله « في الأجناس العشرة » ، صفحة ١٠٧٣ سطر ١٠] : ساقط .

«الوهميـات»: آراء أوجب اعتقادها قوةُ الوهمِ التابعة للحس. — الوهميات

«الذائعـات»: آراء مشهورة محمودة، أوجب التصديق بها شهادة الكل. — الذائعات

«المظنـونات»: آراء يقع التصديق بها لا على الثبات؛ بل يخطر إمكان نقيضها بالبال، ولكن الذهن يكون إليها أميل. — المظنونات

«المتخيَّلات»: هى مقدمات ليست تقال ليصدق بها؛ بل [1] لتخيَّل شيئاً [1] على أنه شيء آخر على سبيل المحاكاة. — المتخيلات

«الأوليات»: هى قضايا تحدث فى الإنسان من جهة قوته العقلية؛ من غير سبب أوجب التصديق بها. — الأوليات

«البرهان»: قياس مؤلفٌ من يقينيات؛ لإنتاج يقينىٍّ. — البرهان

و«اليقينيات»: إما أوليات، وما جمع منها،
وإما تجربيات،
وإما محسوسات. — اليقينيات

و«برهان [2] اللِمّ» [2]: هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة فى الوجود والذهن جميعاً. — برهان «اللم»

و«برهان [3] الإنّ» [3]: هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة عند الذهن والتصديق به. — برهان «الإن»

والمطالب أربعة: — المطالب الأربعة:

هل مطلقاً: هو تعرّف حال الشيء فى الوجود أو العدم مطلقاً؛ — ١ - مطلب هل
وهل مقيداً: وهو تعرف وجود الشيء [4] على حالٍ ما، أو ليس.

---

[1] بر: لتحصل شيا ه ا: ليخيل شيا.
[2] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع: لمى ه ص [طبعة «محمود توفيق»] ل، بر، ا، سث، لث: لم.
[3] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع: انى ه ص [طبعة «محمود توفيق»] ل، بر، ا، سث، لث: إن.
[4] لث: وهل مقيدا يعرف حقيقه ذلك وجود الشي ه ص، ع: وهل يقيد أو هو تعرف وجود الشيء.

٢ ـ مطلب «ما»

«ما» : يعرف التصور ؛ وهو : إما بحسب الاسم ؛ أى : ما المراد باسم كذا ؟ . . . . [١] وهذا [١] يتقدم كل مطلب . ١

وإما بحسب الذات ؛ أى : ما الشيء فى وجوده ؟ وهو يُعرِّف حقيقة الذات . . . . ويتقدمه «الهَل» المطلق» . ٣

٣ ـ مطلب «لم»

«لم» : يعرف العلة بجواب «هل» ؛ وهو : إما علة التصديق فقط ؛ وإما علة نفس الوجود . ٦

٤ ـ مطلب «أى»

وأما «أى» : فهو بالقوة داخل فى [٢] الهل المقيد [٢] ؛ وإنما يطلب التمييز : إما بالصفات الذاتية ، وإما بالخواص .

الأمور التى يلتئم منها أمر البراهين

والأمور التى يلتئم منها أمر البراهين ثلاثة : موضوعات ، ومسائل ، ومقدمات . ٩

١ ـ الموضوعات

فالموضوعات : يبرهن فيها ،

٢ ـ المسائل

والمسائل : يبرهن عليها ، ١٢

٣ ـ المقدمات

والمقدمات : يبرهن بها ؛ ويجب أن تكون : صادقةً ، يقينية ، [٣] ذاتية [٣] ؛ وتنتهى إلى مقدمات أولية ، مقولة على الكل ، كلية ؛ وقد تكون ضرورية ، إلا على الأمور المتغيرة التى هى فى الأكثر على حكمٍ ما ؛ فتكون أكثرية ، ١٥ وتكون عِللاً لوجود النتيجة ؛ فتكون مناسبة .

الحمل الذاتى

«الحمل الذاتى» [٤] : يقال على وجهين : أحدهما أن يكون المحمول مأخوذاً فى حد الموضوع ، والثانى أن يكون الموضوع مأخوذاً فى حدّ المحمول . ١٨

المقدمة الأولية

«المقدمة الأولية» : على وجهين :

أحدهما : أن التصديق بها حاصل فى أول العقل ...

والثانى : من جهة أن «الإيجاب» و «السلب» [٥] لا يقال على ما هو أعم [٥] من «الموضوع» قولاً كليا . ٢١

---

[١] ص ، ع ، ل ، ىث : وهو ى ا : وهل .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : الحمل المركب المقيد ى ىث : الهيكل المركب .

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع : فاتيه ى ىث : ساقط .

[٤] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع : الحكم الذاتى [بدل : «الحمل الذاتى»] .

[٥] لث : لا يقال إلا على ما هو اعم ى ا : لا يقال على ما هو اهم .

١ « المناسب » : هو أن لا تكون المقدمات فيه من علم غريب . — المناسب

« الموضوعات » : هي التي توضع في العلوم ؛ فيبرهن على أعراضها الذاتية . — الموضوعات

٣ « المسائل » : هي القضايا الخاصة (١ بعلم علم (١ ؛ المشكوك فيها ؛ المطلوب برهانها . — المسائل

و « البرهان » : يعطى حكم اليقين الدائم . — البرهان

٦ وليس في شيء من الفاسدات عقد دائم ؛ فلا برهان عليها . — لابرهان على الفاسدات

ولا برهان — أيضا — على « الحد » ؛ (٢ لأنه لابد حينئذ من حد أوسط (٢ مساو للطرفين ؛ لأن الحد والمحدود (٣ متساويان (٣ ، (٤ وذلك الأوسط (٤ — الحد لا يكتسب من البرهان

٩ لا يخلو : إما أن يكون : (٥ حدًّا آخر .

أو يكون : رسماً .

أو : خاصةً (٥

١٢ فأما الحد الآخر ؛ فإن السؤال في اكتسابه : ثابت ...

فإن اكتسب بحد ثالث ؛ فالأمر ذاهب إلى غير نهاية ...

وإن اكتسب بالحد الأول ؛ فذلك دور ...

١٥ وإن اكتسب بوجه آخر ، غير البرهان ؛ (٦ فلم لا يكتسب به هذا (٦ الحد ؟ .

على أنه لا يجوز أن يكون لشيء واحد : حدان تامان ، على ما سنوضح بعد .

وإن كانت الواسطة غير حد ؛ فكيف صار ما ليس بحد أعرف وجوداً

١٨ المحدود ، من الأمر الذاتي المقوم له وهو « الحد » ؟ ؟

وأيضا فإن « الحد » لا يكتسب بالقسمة ، فإن القسمة (٧ تضع أقساما (٧ ، — الحد لا يكتسب من القسمة أيضا

---

[١] ص ، ع ، ل ا : بعلم علم ٥ ست : تعلم علم .

[٢] ص ، ع : بأن لابد حينئذ من عقد وسط .

[٣] لث : يتساويان .

[٤] بر : وذلك ان الاوسط ٥ مر : وكذلك الاوسط .

[٥] مر : حدا او يكون رسما خاصة ٥ بر : حدا اخر ويكون رسما وخاصة ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : حدا آخر ورسما وخاصة .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فلم لا يكتسبه به هذا ٥ ست : فلم يكتسب به هذا .

[٧] ا : تقع اقساما ٥ ست : تضع أقسامها ٥ بر : يضع اقساما .

ولا تحمل من الأقسام شيئاً بعينه ، إلا أن يوضع وضعاً ، من غير أن يكون للقسمة فيه مدخل ؛ وأما استثناء نقيض قسم ليبقى القسم الداخل فى الحد ؛ ١

فهو : إبانة الشيء بما هو مثله (١) ، أو أخفى منه ؛ فإنك إذا قلت : لكن ليس الإنسان غير ناطق ؛ فهو إذاً ناطق : (٢ لم تكن أخذتَ ٢) فى الاستثناء شيئاً أعرف من النتيجة . ٣

والحد لا يكتسب من حد الضد أيضاً

وأيضا : فإن « الحد » لا يكتسب من حد الضد ؛ فليس لكل محدود ضد ؛ ٦

ولا أيضا « حدُّ » أحد الضدين أولى بذلك من حدِّ الضد الآخر .

ولا يكتسب من الاستقراء كذلك

و « الاستقراء » : لا يفيد (٣) علماً كلياً ؛ فكيف يفيد « الحدَّ » ؟ . . .

طريق اكتساب الحد

لكن الحد (٤ يُقتنص ٤) بالتركيب ؛ وذلك بأن تعمد إلى الأشخاص التى لا تنقسم ، وتنظر من أى جنس هى من « العشرة » ؛ فتأخذ جميع المحمولات المقومة لها التى فى ذلك الجنس ، وتجمع العدة منها ؛ بعد أن تعرف أيها الأول ، (٥ وأيها الثانى ٥) ٩ ١٢

فإذا جمعنا هذه المحمولات ، ووجدنا منها شيئاً مساويا للمحدود من وجهين ؛ (٦ فهو : « الحد » ٦) : أحدهما : المساواة فى الحمل ، والثانى : المساواة فى المعنى ؛ ١٥

وهو أن يكون دالاً على كمال حقيقة ذاته ؛ لا يشذ منه شيء . . . فإن كثيراً مما (٧ يميز الذات ٧) يكون قد أخل ببعض الأجناس ؛ أو ببعض الفصول ؛ فيكون مساوياً فى الحمل ، ولا يكون مساوياً فى المعنى ؛ وبالعكس . . . ١٨

ما يجب أن يكون عليه الحد

ولا يلتفت فى « الحد » إلى أن يكون وجيزا ؛ بل ينبغى أن تضع الجنس القريب ، فيه ، باسمه ، أو بحدّه ؛ ثم تأتى بجميع الفصول الذاتية ؛ فإنك إذا تركتَ بعض الفصول ؛ فقد تركتَ بعض الذات . ٢١

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فهو الحد فهو ابانة الشيء بما هو مثله ٥ ست : فهو بانه الشي بما هو مثله ٥ ا : فهو عبارة الشي ما هو مثل له .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : لم يكن أحدث ٥ ست : لم يكن أحدثت ٥ اث : لم تكن أحدثت .

[٣] بر : والاسفل لا يفيد ٥ ا : والاستقر الا يفيده .

[٤] ست : ينقض [بدل : « يقتنص »] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ل ، ست ، اث : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل : مما يتميز بالذات ٥ بر : مما تتميز بالذات ٥ اث : ما يميز الذات ٥ بر ، ا : مما يميز بالذات .

١ و « الحدُّ » : عنوانٌ [١] للذات ، وبيانٌ لها [١] ؛ فيجب أن يقوِّم في النفس : صورةً ، معقولةً ، مساويةً للصورة الموجودة بتمامها ... فحينئذٍ .
٣ يعرض أن يتميز أيضاً « المحدود » .

لاحد لما لا وجود له

ولا « حدَّ » ـ في الحقيقة ـ لما لا وجود له ،
وإنما ذلك : [٢] قولٌ يشرح الاسم [٢] ؛

حد الحد

٦ « فالحدُّ » ، إذاً : قولٌ دالٌّ على « الماهية » .

القسمة معينة فى الحد

و « القسمة » : مُعينةٌ في « الحدِّ » ؛ خصوصا إذا كانت [٣] بالذاتيات [٣] .

ما لا يجوز فى الحد

ولا يجوز « تعريف الشيء » ، [٤] بما هو أخفى منه ،
٩ ولا بما هو مثله في الجلاء والخفاء ،
ولا بما لا يعرف الشيء [٤] إلا به [**] .

البحث فى الأجناس العشرة

في الأجناس العشرة :

١ ـ الجوهر

١٢ « الجوهر » : [٥] هو : كلُّ ما وجودُ ذاته [٥] ليس في « موضوع » ـ أي : في « محلٍّ » قريبٍ ـ قد قام بنفسه [٦] دونه : بالفعل ، لا [٦] بتقويمه .

٢ ـ الكم

« الكَمُّ » : هو الذي يقبل لذاته : المساواة ، واللاَّمساواة ، [٧] والتجزؤ [٧] ؛

الكم المتصل

١٥ وهو إما ان يكون « متصلاً » ؛ [٨] إذ يوجد لأجزائه [٨] بالقوة « حدٌّ » مشترك ، تتلاقى عنده ، [٩] وتتحد به [٩] ؛ كالنقطة للخط ...

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر : الذات وبيان له ه ا : عنوان للذات برهان له .
[٢] ا : قول يشرح الاسم ه ص ، ع : يشرح الاسم [باسقاط : « قول »] .
[٣] ص ، ع : الذاتيات [بدل : « بالذاتيات »] .
[٤] مر : ساقط .
[**] س [إلى هنا ومن أول قوله : « في مقدمات القياس من جهة ذواتها ... » صفحة ١٠٦٨ سطر ١٤] : ساقط .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : هو كل ما وجود في ذاته ه س : كل ما هو وجود في ذاته ه لف : هو كل موجود ذاته ه ست : كل ما وجد ذاته .
[٦] ص ، ع : دونه في الفعل ولا ه س : ودونه بالفعل الا .
[٧] ا : والتحذير ه بر ، مر ، لف : والتجزى ه ست : والتجرى [بدل : « والتجزؤ »] .
[٨] ا : اذ يوجد لا جراية ه س : ان يوجد لا جزايه ه ست : اذ يوجد لا جراية .
[٩] ا : ويجد به ه ست : ويحد به ه بر : وتتحد به .

الكم المنفصل — وإما أن يكون « منفصلاً » ؛ لا يوجد لأجزائه ذلك : لا بالقوة[١] ، [٢] ولا بالفعل[٢] ؛ [٣] كالعدد[٣] ... ١

أقسام الكم المتصل — والمتصل قد يكون : [٤] ذا وضعٍ[٤] ، وقد يكون : عديم الوضع ؛ و « ذو الوضع » هو الذى يوجد [٥] لأجزائه : اتصال ، وثبات ، وإمكانُ أن يُشار[٥] إلى كل واحدٍ [٦] منها : أنه[٦] أين هو من الآخر ؟ ... ٣

الخط — فمن ذلك : « ما يقبل القسمة [٧] فى جهةٍ واحدةٍ[٧] ؛ وهو : « الخط » . ٦

السطح — ومنه : ما يقبل [٨] فى جهتين متقاطعتين[٨] على قوائم ؛ وهو : « السطح » ؛

الجسم — ومنه : ما يقبل فى ثلاث جهات قائم بعضها على بعض ؛ وهو : « الجسم » .

المكان — والمكان أيضاً : ذو وضع : [٩] لأنه[٩] : السطح الباطن [١٠] من الحاوى[١٠] . ٩

الزمان — وأما الزمان ؛ فهو : مقدارٌ[١١] للحركة ، [١٢] إلا أنه ليس له وضعٌ[١٢] ؛

---

[١] س : الا بالقوه ٥ بر : لا بالقوة .

[٢] سك : الا بالفعل ٥ س : ساقط :

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، لك ، ا : ساقط .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، س : اذا وضع ٥ ا : ذو وضع .

[٥] ا : لاجزايه بالاتصال وبيان ومكان يشار ٥ س : باجزايه اتصال وثبات وامكان ان يشار ٥ سك : باجرايه اتصال وثبات ومكان أن يثار .

[٦] س ، ا : منهما [باسقاط : « أنه » أيضا] .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سك ، لك : من جهة واحدة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى جهة واحدة .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لك : من جهتين متقاطعتين ٥ سك : من جهتين مقاطعتين .

[٩] ص ، ع : بأنه [بدل : « لأنه »] .

[١٠] ص : من الحاس .

[١١] لك : والزمان مقدار ٥ سك : واما الزمان فمقدار .

[١٢] مر : لا انه ليس له وضع ٥ س : اذانه ليس له وضع ٥ ا : الا انه ليس وضع ٥ سك : الا ليس انه له وضع ٥ بر : الا انه ليس له موضع .

١ إذ لا توجد أجزاؤه معاً ، (١ وإن كان له اتصال ١) ؛ إذ ماضيه ، ومستقبله : يتحدان بطرف الآن .

٣ وأما « العــــدد » ؛ فهو بالحقيقة : « الكم المنفصـــل » . — العدد هو الكم المنفصل

ومن المقولات العشرة : — ثالث المقولات العشرة

« الإضافة » : وهي : المعنى الذي وجوده بالقياس إلى شيء آخر وليس له وجودٌ غيره ؛ مثل الأبوة بالقياس إلى البنوة ؛ — ٣ - الإضافة

٦ لا كالأب ؛ فإن له وجوداً يخصه (٢) ، كالإنسانية .

وأما « الكيف » : فهو : كل هيئة (٣ قارّة في جسم ٣) ؛ (٤ لا يوجب اعتبار وجودها ٤) فيه : (٥ نسبةً للجسم إلى خارج ٥) ، — ٤ - الكيف

٩ ولا نسبةً واقعة في أجزائه ، ولا (٦ لجملته ٦) اعتباراً يكون به ذا جزء ؛ مثل البياض والسواد .

١٢ وهو : إما أن يكون مختصاً « بالكم » ، من جهـــة ما هـــو « كم » ؛ كالتربيع (٧ بالسطح ٧) ، والاستقامة بالخط ، والفـــــــــردية بالعـــــــــدد ...

١٥ وإما أن لا يكون (٨) مختصاً به ...

وغير المختص به :

إما أن يكون محسوساً : تنفعــــــــــل عنه (٩) الحـــــــــــواس ،

---

[١] ص ، ع : وان كانت أجزاؤه متصلة .

[٢] لث : يختصه ه ست : يختص به .

[٣] ا : قاره الى جسم ه ست : قادرة فى جسم .

[٤] س : لا يوجد اعتبار وجودها ه ص ، ع ، ل ، ست : لا يوجب اعتبار وجوده ه ا : لا يوجب اعتبار وجوده .

[٥] ست : نسبة للجسم الى الخارج ه س : نسبة الى خارج .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ا : بالجملة [بدل : « لجملته »] .

[٧] ص ، ع : للسطح [بدل : « بالسطح »] .

[٨] لث : واما ان يكون لا يكون ه مر : واما ان يكون .

[٩] ص ، ع ، ل ، ا : اما ان يكون محسوسا ينفعل عنه ه مر : ان لم يكن محسوسا ينفعل عنه ه ست : اما ان تكون محسوسا تنفعل منه .

(١ ويوجد بانفعال ١) الممتزجات ؛ ١
فالراسخ منه ؛ مثل : صفرة الذهب ،
وحلاوة العسل ، يسمى : كيفيات انفعاليات ؛ ٣
وسريع الزوال منه ، وإن كان كيفية بالحقيقة ،
فلا يسمى : كيفية ؛ بل انفعالات ؛
لسرعة استبدالها ؛ مثل : حمرة الخجل ، ٦
وصفرة الوجل .
ومنه ما لا يكون محسوساً : فإما أن يكون استعدادات (٢ إنما تتصور ٢)
فى النفس بالقياس إلى كمالات . . . ٩
فإن كان استعداداً للمقاومة ، (٣ وإباء للانفعال ٣) ،
سمى : قوة طبيعية ؛ (٤ كالمصحاحيه ٤) ، والصلابة .
وإن كان استعداداً لسرعة الإذعان ، والانفعال ، ١٢
سمى : لا قوة طبيعية ؛ مثل: (٥ الممراضية ٥) ، واللين .
وإما أن تكون فى أنفسها كمالات لا يتصور أنها استعدادات لكمالات
أخرى ، وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها ؛ ١٥
فما كان ثابتاً منها يسمى ملكة ؛ مثل : العلم ، والصحة .
وما كان سريع سمى حالا ؛ مثل : غضب الحليم ،
(٦ ومرض المصحاح ٦) . . . ١٨
وفرق بين الصحة ، والمصحاحية ؛ فإن « المصحاح » قد لا يكون صحيحاً ،
(٧ و « الممراض » قد يكون صحيحاً ٧) .

---

[١] سف : يوجد بالفعل ى س : تؤخذ بانفعال ى اث : ويوجد بالفعل [وعلى الهامش : « بانفعال »] ى بر : ويؤخذ بانفعال ى صر : ويوجد انفعال ى ا : ويوجد بالفعل .

[٢] س : لما يتصور ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ى ع ، ل : انما يتصور ى ا : فانما يتصور .

[٣] ا : وانا الانفعال ى صر : وابا الانفعال .

[٤] س : كالصحاحيه ى سف : والمصاحبة .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ى ع : الممراوية .

[٦] ا : وغرض الصحاح .

[٧] س : والممرض قد يكون صحيحه .

١ ومن جملة العشرة : — خامس المقولات العشرة

٥ - الأين: «الأين» : وهو : كون «الجوهر» [1] في مكانه [1] الذي يكون فيه ؛
٣ ككون «زيد» في السوق .

٦ - المتى: و «متى» : وهو : كون الجوهر [2] في زمانه [2] الذي يكون فيه ؛
مثل كون هذا الأمر : أمس .

٧ - الوضع: ٦ و «الوضع» : وهو : [3] كون الجسم [3] بحيث يكون لأجزائه - بعضها
إلى بعض - نسبة [4] في : الانحراف ، والموازاة [4] ،
[5] والجهات [5] ، وأجزاء المكان - إن كان في مكان -
٩ مثل القيام والقعود ؛ وهو في المعنى غير
«الوضع» المذكور في باب «الكم» .

٨ - الملك: و «الملك» ، ولست أحصله [6] ، ويشبه أن يكون : كون «الجوهر»
١٢ في «جوهر» يشمله ، وينتقل [7] بانتقاله [7] ؛ مثل :
التلبس ، [8] والتسلح [8] .

٩ - الفعل: و «الفعل» : [9] وهو : نسبة الجوهر [9] إلى أمر موجود [10] منه [10]
١٥ في غيره ، غير قار الذات ؛ بل لا يزال يتجدد
[11] ويتصرم [11] ؛ كالتسخين ، والتبريد .

١٠ - الانفعال: و «الانفعال» : وهو: نسبة الجوهر إلى حالة فيه بهذه الصفة ؛
١٨ مثل التقطع ، والتسخن .

---

[١] س : في زمانه [بدل : «في مكانه»] .
[٢] ص ، ع ، ل ، مر ، سف ، لث : في الزمان ٥ ا : في المكان .
[٣] س : كون الجوهر ٥ سف : لون الجسم .
[٤] س : الى الانحراف والموازاة ٥ ا : الى الانحراف والموازاة .
[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : بالقياس إلى الجهات .
[٦] س : والكيف وليست احصله ٥ ا : ساقط .
[٧] لث : انتقالة [بدل : «بانتقاله»] .
[٨] س : والتسلخ ٥ بر : والسلخ .
[٩] س : وهو يشبه الجواهر ٥ سث : هو نسبة الجوهر ٥ ا : وهو يشبه الجوهر .
[١٠] ص ، ع : ساقط .
[١١] ص ، ع ، ل : وينصرم [بدل : «ويتصرم»] .

العلل الأربع :

والعِلَلُ أربَعٌ : ١

١ - الفاعلية

يقال «علة» : «للفاعل، ومبدأ الحركة؛ مثل[١] النَّجّار للكرسى[١]» .

٢ - المادية

ويقال[٢] علة : المادة[٢]، وما يحتاج أن يكون، [٣] حتى تكون ٣
ماهية الشىء[٣]؛ * مثل الخشب .

٣ - الصورية

ويقال «علة» : «للصورة، فى كل شىء يكون؛ فإنه[٤] ما لم تقترن[٤]
الصورة بالمادة لم يتكون *» . ٦

٤ - الغائية

ويقال «علة» : «للغاية، والشىء الذى نحوه[٥] ولأجله[٥] الشىء؛
مثل : السَّكَن[٦] للبيت[٦]» .

حالاتها

وكل واحدة من هذه : إما قريبة ، وإما بعيدة ؛ ٩
وإما بالقوة ، وإما بالفعل ؛
وإما بالذات ، وإما بالعرض ؛
وإما خاصة ، وإما عامة . ١٢

العلل والبراهين

والعلل الأربع : قد تقع «حدوداً» «وسطى» فى «البراهين» ؛
لإنتاج قضايا محمولاتها أعراض ذاتية .

وأما العلتان[٧] «الفاعلية» و«القابلية» : فلا يجب من وضعهما : وضع ١٥
المعلول، [٨] وإنتاجه؛ ما لم يقترن بذلك[٨] ما يدل على[٩] صيرورتهما[٩] علة بالفعل .

[١٠] والله الموفق[١٠]

---

[١] سف، ا : النجار والكرسى ه س : النجار المكرى .
[٢] ا : علة المسارة .
[٣] س : حتى يقبل ما هية الذى ه سف، لف، ا : حتى يقبل ماهيه الشي .
[٤] س، سف : لما لم يقترن ه بر، سر : ما لم يقترن .
[*] ا : ساقط .
[٥] س، ع، ل : ولأجل [بدل : «ولأجله»] .
[٦] لف : فى البيت ه سف المبيب .
[٧] ص، ع، ل، بر، سر، لف، ا : واما العلة ه س : واما الاعراض .
[٨] ا : بانتاجه ما لم تقترن بذلك ه سف : مالم يقرن ذلك ه س : لم يقترن بذلك
[٩] ص، ع، ل، بر، سف، ا : ضرورتهما ه سر : ضرورتها
[١٠] ص، ع، ل، س، بر، سر، بر، سف، لف : ساقط

بحث في تفسير الألفاظ يحتاج إليها المنطق

١ في تفسير ألفاظ يحتاج إليها المنطقي :

الظن

« الظن » : [1] الحق أنه [1] : رأي في شيء [2] أنه : كذا [2] ؛

٣ ويمكن أن لا يكون : كذا .

العلم

« العلم » : اعتقاد بأن الشيء : كذا ؛ وأنه لا يمكن [3] أن لا يكون : كذا [3] [4] *بواسطة توجبه [4] ، والشيء كذلك في ذاته .

٦ وقد [5] يقال [5] : « علم » : [6] لتصور « الماهية » بتحديد .

العقل

« العقل » : اعتقاد [6] بأن الشيء كذا ، وأنه لا يمكن أن لا يكون كذا* ، طبعاً ، بلا واسطة ؛ كاعتقاد [7] المبادىء الأولى [7] للبراهين .

٩ وقد يقال : [8] عقل [8] لتصور الماهية [9] بذاتها بلا تحديدها [9] ؛ كتصور المبادىء الأولى للحد .

الذهن

« الذهن » : قوة للنفس معدة نحو اكتساب العلم .

الذكاء

١٢ « الذكاء » : قوة استعداد للحدس .

الحدس

و « الحدس » : حركة النفس إلى إصابة « الحد الأوسط » ، إذا وضع المطلوب ؛ أو إصابة « الحد الأكبر » ، إذا أصيب الأوسط . . .

١٥ وبالجملة : سرعة [10] انتقال الذهن [10] من معلوم ؛ إلى مجهول .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سر ، ست ، لث : الحق هو .

[٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : انه كذا ، لث : انه كذا وكذا ، بر : انه يكون كذا ، ا : انه كل .

[٣] س : ان لا يكون [بإسقاط : كذا] ، ست : ساقط .

[٤] س ، ست : وبواسطة توجيه ، ا : بواسطة توجيه .

[٥] ا : ساقط [من أول : « بواسطة توجبة . . . »] .

[٦] س : المتصور الماهية بذاتها بلا تحديد العقل اعتقاد ، ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سر : لتصور الماهية بتحديد العقل اعتقاد ، ست ، ا : انصور الماهية بتحديد العقل اعتقادا ، بر : ساقط .

[*] بر : ساقط .

[٧] س : المبادى الاولين ، ا : البارى الاول .

[٨] س : عله ، ست : علم ، لث : ساقط .

[٩] ست : بذاتها لا بتحديدها ، لث : بذاته بلا تحديد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سر ، ست : انتقال ، لث : انتقاله .

الحس — و « الحس » : « إنما يدرك »[1] الجزئيات الشخصية . ١

الذكر والخيال — و « الذكر » و « الخيال » : يحفظان ما يؤديه « الحس » « على شخصيته »[2] ؛

أما « الخيال » : فيحفظ الصورة ، وأما « الذكر » فيحفظ المعنى المأخوذ ؛ ٣

وإذا تكرر « الحس » : صار « ذكرا » ،

وإذا تكرر « الذكر » : كان « تجربة » .

الفكر — و « الفكر » : حركة ذهن الإنسان نحو المبادىء ؛ ليصير منها إلى المطالب . ٦

الصناعة — و « الصناعة » : مَلَكة نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية ، بغير رويّة .

الحكمة — و « الحكمة » : خروج « النفس الإنساني »[3] إلى كماله الممكن ، فى جزأى : ٩

العلم ، والعمل :

أما فى جانب « العلم » ؛ فأن يكون متصوراً للموجودات كما هى ؛

ومصدقا للقضايا كما هى ... ١٢

وأما فى جانب العمل ؛ فأن يكون قد حصل له الخُلُق ، الذى يسمى العدالة ،

والملكة الفاضلة .

إدراك الكليات والجزئيات — و « الفكر العقلى » : ينال الكليات مجردة ، ١٥

والحس ، والخيال ، والذكر : تنال الجزئيات ... ؛

« فالحس » يعرض على « الخيال » أموراً مختلطة ،

و « الخيال » على العقل ، ثم العقل يفعل التمييز . ١٨

ولكل واحد من هذه المعانى مَعُونة « فى صواحبها »[4] فى قسمَىْ :

« التصور » ، و « التصديق » .

---

[١] سش : ما يدرك .

[٢] ا : على شخصه ه سك : على شخصية .

[٣] ص ، ع ، ل ، ا : نفس الانسان .

[٤] س : من صواحبها ه سك : فى صاحباتها ه بر : فن صواحبها .

١ # [الفصل الثاني]

[كلام ابن سينا في الإلهيات]

[كلام ابن سينا]

٣ ## في الإلهيّات [١]

يجب أن نحصر « المسائل » [٢] التي تختص بهذا العلم : في عشر مسائل :

حصر الكلام على الإلهيات في عشر مسائل

المسألة الأولى منها :

المسألة الأولى في موضوع العلم الإلهي وما ينظر فيه ، وفي الوجود وأقسامه

٦ في : موضوع هذا العلم ،

وجملة ما يُنظر فيه ،

والتنبيه على الوجود [٣] وأقسامه [٣] .

٩ إن لكل علمٍ موضوعاً ينظر فيه ، فيبحث عن أحواله ؛

موضوع العلم الإلهي

وموضوع « العلم الإلهيّ » : هو : الوجود المطلق ؛ ولواحقه التي له بذاته [٤] ، ومبادِئُه .... وينتهي في التفصيل إلى حيث [٥] تبتديء [٥] منه سائر

١٢ العلوم ؛ وفيه بيان مبادئها .

جملة ما ينظر فيه العلم الإلهي

وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو :

أقسام الوجود ؛ [٦] وهي [٦] : الواحد ، والكثير ، ولواحقهما ....

١٥ والعلة ، والمعلول ، والقديم ، والحادث ، والتام ، والناقص ، والفعل ، والقوة ، وتحقيق المقولات العشر .... ؛

---

[١] س : الاولى في الالهيات ٥ سث : وفي الالهيات .

[٢] ا : بحيث بحصر المسايل .

[٣] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : لذاته [بدل : « بذاته »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، ر : يبتدى ٥ س : ينتهي .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، لث ، ا : وهو [بدل : « وهي »] .

ويشبه أن يكون انقسام الوجود [١] إلى المقولات [١] ، انقساماً ، بالفصول ، ، ١

وانقسامه [٢] إلى الوحدة والكثرة وأخواتهما [٢] ، انقساماً ، بالأعراض ، . ٣

شمول الوجود لهذه الأقسام

و « الوجود » : يشمل الكل شمولاً [٣] بالتشكيك [٣] ، لا بالتواطؤ ؛ ولهذا : [٤] لم يصلح [٤] أن يكون جنساً ؛ فإنه : في بعضها [٥] أولى ، وأول ، وفي بعضها لا أولى ولا أول [٥] ؛ ٦

الوجود بديهي لا يحتاج إلى حد أو رسم

وهو : أشهر من أن يُحدّ أو يُرسم [٦] ، ولا يمكن أن يُشرح بغير الاسم ؛ لأنه مبدأ أولُ [٧] لكل شيء ؛ فلا شرح له ، بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء . ٩

انقسام الوجود أيضاً :

(*) وينقسم نوعاً من القسمة إلى : واجب بذاته ، وممكن بذاته .

١ - الواجب بذاته

و « الواجب بذاته » : ما إذا اعتبر [٨] ذاته فقط : وجب وجوده [٨] ؛ ١٢

٢ - الممكن بذاته

و « الممكن بذاته » : ما إذا اعتبر [٩] لذاته : لم يجب وجوده [٩] : وإذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال .

الفرق بين الواجب والممكن

ثم إذا عُرض على القسمين [١٠] عرضاً حملياً [١٠] : الواحدُ ، والكثيرُ : كان الواحد أولى بالواجب ، والكثير أولى بالجائز ؛ وكذلك : العلة ، والمعلول (*) ، ١٥

---

[١] ا : الى المقول ه س : على المقبولات .

[٢] لف : الى الواحد والكثرة واخواتها ه ع ، سث ، بر ، ص [طبعة ، محمود توفيق] الى الوحده والكثرة واخواتها ه ا : بالوحدة والكثرة واخواتها .

[٣] س ، سث : بالتشكيل ه سر : بالشكل .

[٤] ص [طبعتى ، الخانجى ، و «صبيح»] ، ع : لا يصح ه ص [طبعة ، محمود توفيق] لا يصلح .

[٥] ا : اولى ولا اول ه س : اولى [باسقاط الباقى] .

[٦] س : ولا اشهر من أن يحد ويرسم ه ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] وهو أشهر من يحد ويرسم .

[٧] س ، سث ، لف ، بر : ولانه مبدا اول ه ص ، ع : لانه مبدأ وأول .

[٨] ص ، ع : ذاته لم يجب وجوده .

[٩] ص ، ع : ذاته فقط وجب وجوده ه سر : بذاته لم يجب وجوده ه ا : ذاته لم يجب وجوده .

[١٠] سر ، سف ، ا : عرضا جليا ه لف : غرضا حمليا .

[*] س : ساقط .

١ (* والقديم ، والحادث ، والتام ، والناقص ، والفعل ، والقوة ، والغنى ، والفقر ...
كان أحسن الأسماء أولى (١ بالواجب بذاته ١) ؛ و (٢ لما لم تتطرق إليه ٢) الكثرة
٣ بوجه : (٣ لم يتطرق إليه ٣) التقسيم ؛ بل (٤ توجّه إلى « الممكن بذاته ٤) » ؛
فانقسم إلى : جوهر ، وعرض ؛ وقد عرفناهما برسميهما .

النسبة بين الجوهر والعرض

وأما نسبة أحدهما إلى الآخر ؛

٦ فهو : أن « الجوهر » محلّ مستغنٍ فى قوامه عن الحالّ فيه ؛
و « العرض » حالّ فيه ، غير مستغن فى قوامه عنه ؛
فكل ذاتٍ لم تكن (٥ فى موضوع ، (٦ ولا قوامها به ٦) ؛ فهو : « جوهر » ،
٩ وكلُّ ذات (٧ قوامها ٧) فى موضوع ؛ فهو : « عرض » *) .
وقد يكون الشيء فى المحلّ ، ويكون مع ذلك « جوهراً » ، (٨ لا فى موضوع ؛
إذا كان ٨) المحل القريب الذى هو فيه مُتَقَوَّماً به ، (٩ وليس مُتَقَوَّماً بذاته ٩) ؛
١٢* ثم (١٠ مُقوِّماً له ١٠) ؛ (١١ ونسميه : صورةً ١١)... ؛
وهذا : هو الفرق ١٢) بينهما ، وبين « العرَض » .

---

[١] لث : بالواجب لذاته ه ست : الواجب بذاته .

[٢] ص ، ع : وإن لم تتطرق اليه ه ا ، بر : ولما لم يتطرق اليه .

[٣] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ا : فلم يتطرق اليه ه بر : فلم تتطرق اليه .

[٤] ص ، ع ، ل ، لث : يتوجه الى الممكن بذاته ه ست ، بر ، ا : توجه الى الممكن ذاته .

[٥] ست ، لث ، بر : وكل ذات لم يكن .

[٦] لث ، بر ، ا : ولا قوامه به ه ست : ولا قوامه منه .

[٧] ست ، لث ، بر ، ا : قوامه [بدل : « قوامها »] .

[*] ص : ساقط .

[٨] ا : لا فى موضع اذا كان ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : أعنى لا فى موضوع اذا كان ه لث : لا فى موضوع اذ كان .

[٩] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، لث : ليس متقوما بذاته ه ست : ليس متقدما لذاته .

[١٠] ا : يقوم له ه لث : متقوما له ه ص [طبعة « محمود توفيق »] مقوما ما له .

[١١] ص ، ا : ويسميه صوره ه لث : ويسمى الصورة [وعلى الهامش : « وتسميته »] .

[١٢] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، ست ، لث : وهو الفرق [بإسقاط : « هذا »] ه ا : والفرق [بإسقاط : « هذا هو »] .

أقسام الجوهر

وكل «جوهر»[١] ليس فى موضوع: فلا يخلو:

إما أن لا يكون[٢] فى محل أصلاً،

أو يكون فى محل؛ لا يستغنى فى القوام عنه ذلك المحل؛ ٣

١ - الصورة المادية

فإن كان فى محل بهذه الصفة، [٣] فإنا نسميه[٣]: «صورة مادية».

وإن لم يكن فى محل أصلاً: فإما أن يكون [٤] محلاً بنفسه، لا تركيب فيه[٤]. ٦

أو لا يكون؛

٢ - الهيولى المطلقة

فإن كان محلاً بنفسه؛ فإنا نسميه: «الهيولى المطلقة».

٣ - المركب

وإن لم يكن: فإما أن يكون مركباً؛ مثل أجسامنا المركبة من «مادة» [٥] ومن صورة جسمية[٥] ... ٩

وإما أن لا يكون[٦]؛

وما ليس بمركب؛ فلا يخلو: إما أن يكون له تعلق ما [٧] بالأجسام ... ١٢

أو لم يكن له تعلق[٧]؛

٤ - النفس

فما له تعلق، نسميه: «نفساً»،

٥ - العقل

وما ليس له تعلق، فنسميه: «عقلاً». ١٥

تعذر حصر أقسام العرض

وأما أقسام «العرض» [٨]؛ فقد ذكرناها؛

وحصرها بالقسمة الضرورية[٩]: متعذر.

• • •

---

[١] س، لث، بر، مر: فكل جوهر ◦ سث: وكل جواهر.

[٢] ص [طبعة «محمود توفيق»]، س: اما ان يكون ◦ مر: فاما ان لا يكون.

[٣] ا: فلا نسميه.

[٤] ا: فى محل نفسه لاتركيب فيه ◦ لث: محلا بنفسه ولا تركيب فيه ◦ سث: محلا بنفسه لاتركيب فيه.

[٥] سث: وصورة من صوره جسمية ◦ بر: ومن صورة جسمانية ◦ س: ومن صورة [باسقاط «جسمية»] ◦ ص، ع، ل: وصورة جسمية.

[٦] بر: واما ان لا يتكون ◦ ص، ع، لث، سث: وان لايكون ◦ س: واما ان لاتكون.

[٧] س، لث: ساقط [ثم يمتد السقط فى (لث) إلى نهاية قوله: وما ليس له تعلق].

[٨] مر: أما أقسام العرض ◦ سث: واما أقسام الفرض ◦ بر واما انقسام العرض ◦ ا: فأما أقسام العرض ◦ س: فاما انقسام الفرض.

[٩] مر: وحصرناها بالقسمة الضرورية ◦ سث: وحصرها بالقسمة الصورية ◦ ا: وحصرها بالقيمة الضرورية ◦ بر: وحصر ما بالقسمة الضرورية.

المسألة الثانية فى الجوهر الجسمانى والمادة والصورة

١ المسألة الثانية :

فى تحقيق « الجوهر الجسمانى » ؛ [١] وما يتركب منه [١] ،
٣ وأن المادة الجسمانية لا تتعرى عن الصورة ،
وأن الصورة متقدمة على المادة فى مرتبة الوجود .

الجسم

اعلم : [٢] أن الجسم [٢] ليس جسماً بأن فيه أبعاداً ثلاثة [٣] بالفعل [٣] ؛ فإنه
٦ ليس يجب أن يكون فى كل جسم : نقط ، أو خطوط ... بالفعل ؛ وأنت تعلم
أن [٤] الكرة [٤] لا قطع فيها بالفعل ، والنقط والخطوط قطوع ...

الصورة الجسمية

بل « الجسم » إنما هو جسمٌ ؛ لأنه بحيث [٥] يصلح أن يُفرَض فيه [٥] أبعادٌ
٩ ثلاثة ، كل واحدٍ [٦] منها [٦] قائم على الآخر ، ولا يمكن أن تكون فوق ثلاثة ؛
فالذى يُفرض فيه [٧] أولاً ، هو : الطول ،
والقائم عليه ، : العرض ،
١٢ والقائم عليهما ، فى الحد المشترك ، هو : العمق ...
وهذا المعنى منه ، هو : « صورة الجسمية » .

الأبعاد المتحددة

وأما الأبعاد المحدودة التى تقع فيه ، فليست [٨] صورة [٨] له ؛ بل هى من باب
١٥ « الكمّ » ، وهى : لواحق لا مقوّمات [٩] ، ولا يجب أن يثبت شيء منها له ؛
بل مع كل تشكيلٍ يتجدد عليه ، يبطل كل بُعْدٍ متحددٍ [١٠] كان فيه ،

---

[١] س : وما يتحرك منه ه سث : وما يتركب منها .
[٢] ص : الجسم الموجود ه سث : الوجود .
[٣] أ : بالعقل [بدل : « بالفعل »] .
[٤] أ : الكثرة [بدل : « الكرة »] .
[٥] أ : بان يفرض فيه ه سر : يصلح ان يعرض ه ص ، ع : يصلح ان يعرض فيه ،
[٦] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : منهما ه أ : ساقط .
[٧] ص ، ع : فالذى يعرض فيه ه سر : فالذى يفرض منه ه س : بالذى يفرض منه ه لث : والذى يفرض منه ه أ : ساقط .
[٨] أ : مضرة [بدل : « صورة »] .
[٩] س : الحكم وهى لواحق لا مقومات ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : الكم وهى لواحق لا مقدمات .
[١٠] سر : بل مع كل شي شكل يتجدد عليه يبطل يبطل كل تعدد متجدد ه سث : بل كل تشكيك يتحدد عليه يبطل كل بعد متحدد ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بل مع كل شكل تتجدد عليه يبطل كل بعد متجدد ه س : ساقط .

وربما اتفق فى بعض الأجسام أن تكون لازمة له ، لا تفارق ملازمة أشكالها ؛ ١

وكما أن الشكل لا حـــــــــــــــــــــقٌ ؛ فكذلك [1] ما يتحدد [1] بالشكل ...

وكما أن الشكل [2] لا يدخل فى تحديد جسميته [2] ؛ فكذلك [3] الأبعاد المتحددة [3] ؛ ٣

« فالصورة الجسمية » : موضوعة لصناعة [4] الطبيعيين ؛ أو داخلة [4] فيها ،

« والأبعاد المتحددة » [5] : موضوعة لصناعة [6] التعاليميين ؛ أو داخلة [6] فيها .

الصــــورة الجسمية والاتصال والانفصال

ثم « الصورة الجسمية » : [7] طبيعة [7] وراء الاتصال ، [8] يلزمها الاتصال [8] ، ٦

وهى بعيـــــــــــــــــــنها قابلة للانفصال ؛

ومن المعلوم : أن قابل « الاتصـــــــــال » و « الانفصــــــــال » :

[9] أمرٌ وراء « الاتصـــــــال » و « الانفصــــــــال » [9] ؛ ٩

فإن القابل يبقى بطريان أحدهما ، والاتصال لا يبقى بعد طريان الانفصال .

الهيولى أو المادة

وظاهر أن هٰهنا « جوهراً » غير « الصورة الجسمية » ، [10] هو : « الهيولىٰ » ؛

التى يعرض لها الانفصال والاتصال معاً ، وهى تقارن « الصورة الجسمية » [10] ؛ ١٢

فهى التى تقبل الاتحاد « بالصورة الجسمية » ، [11] فتصير جسما [11] واحداً ،

بما يقوّمها ؛ وذلك هو : « الهيـــــــــــــولىٰ » ، [12] أو « المــادة » [12] .

---

[١] س ، ع ، ل ، بر ، ا : ما يتجدد .

[٢] ا : لا تدخل فى تحديد جسمية ، س : ساقط .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، ا : الابعاد المتجددة ، سر : الابعاد المتحدد والمتحدد ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : لابعاد المتجددة .

[٤] ا : الطبيعتين أو داخل .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا : والابعاد المتجددة ، سف : فالابعاد المتحددة .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : المتعالمين أو داخلة ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : التعاليمه أو داخلة ، ا : السالميين الداخله .

[٧] ص ، ع : طبيعية ، بر ، سر ، س : ساقط .

[٨] ص ، ع : ساقط .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] ا ، لف : ساقط .

[١١] ص : فتصير كما ، سف : فيصير جسما .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، إ : ساقط .

المادة لا تتجرد عن الصورة بدليلين :

١ و « المادة » (١ لا يجوز أن تفارق « الصورة الجسمية » ؛ وتقوم ١) موجودةً بالفعل ؛ والدليل عليه من وجهين :

١ ـ الدليل الأول

٣ أحدهما : أنا لو قدّرناها مجردةً : لا وضع لها ، ولا حيز ، ولا أنها تقبل الانقسام ... ؛ فإن هذه كلها (٢ صورٌ ٢) ؛
ثم قدرنا أن (٣ الصورة ٣) صادفتها :

٦ فإما أن تكون صادفتها (٤) دفعة ؛ أعنى المقدار المحصّل يحل فيها دفعة : لا على تدريج ... ،
أو تحرك إليها « المقدار » و « الاتصال » : على تدريج ؛
فإن حلّ فيها دفعةً (٥) ؛ ففى اتصال المقدار بها : (٦ يكون قد صادفها ٦)
٩ حيث انضاف [إليها] ؛ فيكون ـ لامحالة ـ (٧ صادفها ،
وهو فى الحيز ٧) الذى هو فيه ؛ (٨ فيكون ٨) ذلك
« الجوهر » متحيزاً . . . وقد فُرض (٩ غير
١٢ متحيز البتة ٩) ... وهذا خُلفٌ .

(** ولا يجوز أن يكون التحيّز قد حصل له دفعةً (١٠ واحدةً ١٠)
مع قبول المقدار ؛ لأن المقدار (١١ يوافيه ١١) فى حيزٍ مخصوص ...

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث : ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية وتقوم ٥ سث : ولايجوز ان يفارق الصورة الجسمية وتكون ٥ ا : ولايجوز أن يفارق الصورة الجسمية فتصير جسما واحدا ويقوم ٥ بر ، مر : ولايجوز ان يفارق الصورة الجسمية ويقوم ٥ س : ولا يجوز ان تفارق الصور الجسميه وتقوم .

[٢] ص ، ع ، ل : صورة [بدل : « صور »] .

[٣] ا : الصور [بدل : الصورة] .

[٤] بر ، مر : فاما ان صادفتها ٥ س ، لث ، سث ، ا : ساقط .

[٥] ا : ساقط .

[٦] مر ، سث ، ا : يكون قد صادفها ٥ س : حتى يكون قد صادفتها .

[٧] س : تصادفها فى الحيز ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : صادفها وهو الحيز ٥ ل : صادفها وهى فى الحيز ٥ ا : صادفها فهو فى الحيز .

[٨] س : ويكون .

[٩] س : غير متحيز اليه ٥ سث : غير متميز البتة .

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... وفى الأعراض ترتيب فى الوجود أيضاً » فى نهاية هذه المسألة الثانية صفحة ١٠٩٠ سطر ٨] : ساقط .

[١٠] بر ، مر ، سث ، لث ، ا : ساقط .

[١١] ا : يوافقه ٥ سث : لا يوافيه .

وإن حلّ فيها المقدار والاتصال على انبساط وتدريج ، وكل ما من شأنه ١
أن ينبسط فله جهات ، وكل ما له جهات فهو ذو وضع ؛ [١] فيكون ذلك
الجوهر ذا وضع [١] ؛ وقد فرض غير ذى وضع البتة ... وهذا خلف ... ٣
فتعين : أن « المادة » [٢] لن تتعرى عن « الصورة » قط [٢] ،
وأن الفصل بينهما : فصل بالعقل [٢] فقط [٢] .

٢ - الدليل الثانى

والدليل الثانى : أنا لو قدرنا « للمادة » وجوداً خاصاً متقوما ، غير ذى « كم » ، ٦
ولا جزء باعتبار نفسه ، ثم يعرض عليه « الكم » فيكون ما هو [٤] متقوم [٤]
بأنه لا جزء له ، ولا « كم » : يعرض أن يبطل عنه ما يتقوم به [٥] بالفعل [٥] ؛
لورود عارض عليه ؛ فيكون - حينئذ - « للمادة » صورة عارضة ، بها تكون ٩
واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى ، بها تكون غير واحدة بالفعل ؛ فيكون
بين الأمرين شيء مشترك ، هو القابل للأمرين ، من شأنه أن يصير مرةً ليس
فى قوته أن ينقسم ، ومرة فى قوته أن ينقسم . ١٢
وانفرض الآن أن [٦] هذا « الجوهر » قد صار بالفعل [٧] اثنين ،
ثم صارا [٧] شيئا واحدا ؛ بأن خلعا « صورة الاثنينية » ؛
فلا يخلو : أما [٨] إن اتحدا [٨] ، وكل واحد منهما موجود ؛ (* فهما اثنان لا واحد ، ١٥
وإن اتحدا [٩] ، وأحدهما معدوم ، والآخر موجود *) ؛
فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : ساقط .
[٢] ص ، ع ، ل : أن تتعرى عن الصورة فقط ، بر : أن تتعدى عن الصورة قط ، ست : لن تتعرى عن الصور ، ا : لن تتعرى عن الصورة [بإسقاط : « قط »] .
[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : ساقط .
[٤] ست : مقوم ، لث : متقدم .
[٥] ست ، ا : بالفصل ، بر : بالعقل .
[٦] ص : فيفرض الآن ، ست ، لث ، ل : وليفرض الآن ، ع : فيفرض الآن ، بر ، سر : فليفرض لان .
[٧] ص ، ع : شيئين ثم صار .
[٨] ست ، ا : أن يتحدا .
[٩] ل : وان اتحدوا .
[*] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

١ وإن عُدِما جميعاً بالاتحاد، وحدث شيءٌ واحـدٌ ثالث؛
فهما غير متحدين؛ بل فاسدان، وبينهما وبين (١ الثالث ١) مادة
٣ مشتركة، وكلامنا في «نفس المادة»، لا في شيءٍ ذي مادة...

«فالمادة الجسمية، لا توجد مفارقة «للصورة»، وإنها إنما تقوم بالفعل «بالصورة»».

ما يقوم الصورة والهيولى

٦ ولا يجوز أن يقال: إن «الصورة» بنفسها موجودة بالقوة، وإنما تصير بالفعل «بالمادة»: (٢ لأن «جوهر الصورة» هو: «الفعل»، ٢) وما «بالقوة»: محله (٣ المادة ٣)؛

٩ و«الصورة» (٤ وإن كانت لا تفارق ٤) «الهيولى»؛ فليست تتقوم بالهيولى، بل (٥ بالعلة المفيدة إياها للهيولى ٥)، وكيف يتصور أن تُقوّم الصورة بالهيولى، وقد أثبت أنها علتها؛ والعلة لا تتقوم بالمعلول؛ وفرق بين الذي يتقوم به الشيء،
١٢ وبين الذي لا يفارقه؛ فإن المعلول لا يفارق العلة، وليس علة لها....

فما يقوّم «الصورة»: أمر مُبـاين لها. (٦ مفيدٌ الوجود ٦).
وما يقوم «الهيولى»: أمر مُلاقٍ لها، وهو: «الصورة».

ترتيب الموجودات

١٥ و«أول الموجودات»، في استحقاق الوجود (٧:
«الجوهر المفارق»، الغير الجسم: الذي يعطي صورة الجسم،
وصورة كل موجود؛

---

[١] ست: الثلاثة ه أ: الثالثة.
[٢] أ: لا من جوهر الصورة هو الفعل ه ست: لان جوهر الصورة هو المادة.
[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، سر، بر، ست، لث، أ: ساقط.
[٤] ست: وان كان لا يفارق ه ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل: ان كانت لا تفارق.
[٥] أ: فالعلة المعنده لها الهيولى ه ست، لث: بالعلة المقيدة لها الهيولى ه ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع، ل، بر: بالعلة المقيدة لها الهيولى ه ص [طبعة «محمود توفيق»]: بالعلة المقيدة اياها الهيولى.
[٦] بر: مقيد ه أ: معد ه ص، ع، ل، سر، لث، أ: مفيد [باسقاط: «الوجود»].
[٧] ص، ع، ل: فأول الموجودات في استحقاق الوجود ه بر: فاول الوجودات في استحقاق الوجوب ه سر: فاول الموجودات في استخفاف الوجود.

ثم «الصورة» ... ... ، ١

ثم «الجسم» ... ... ،

ثم «الهيولى» ؛ وهى وإن كانت سبباً للجسم ، فإنها ليست ٣

بسبب يعطى الوجود ، (١ بل سبب يقبل

الوجود ؛ فإنه محل لنيل الوجود١) ؛

وللجسم : وجودها ، وزيادة وجود الصورة ٦

فيه التى هى أكمل منها .

ثم «العرَض» أولى بالوجود ؛ فإن أولى الأشياء بالوجود : هو «الجوهر» ،

ثم «الأعراض» ٩

وفى الأعراض (٢ ترتيبٌ فى الوجود أيضاً **) .

* * *

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة فى العلل والقوة والفعل والكيفيات

فى أقسام العلل (٣ ، وأحوالها ، وفى القوة والفعل ، ١٢

وفى إثبات (٤ الكيفيات ٤) فى الكمية ،

وأن الكيفيّات (** «أعراض» لا «جواهر» .

العلل

قد بيّنا ، فى المنطق ؛ أن «العِلَلَ» (٥ أربعٌ ، (٦ وتحقيقُ وجودها هٰهنا٦) : ١٥

---

[١] ص ، ع ، ل : بل بسبب يقبل الوجود بانه محل لنيل الوجود ◦ ا : بل بسبب يقتل الوجود انه محل لنيل الوجود ◦ سث : بل بسبب يقبل الوجود بانه محل الوجود .

[٢] سث : ومن الاعراض ◦ مر : وبالاعراض ◦ ا : ساقط .

[**] س [إلى هنا ومن أول قوله : « ولا يجوز ان يكون التحيز . . . » صفحة ١٠٨٧ سطر ١١] : ساقط .

[٣] س : فى ان اقسام العلل ◦ سث : فى اقسام الفلك .

[٤] ا : الكميات [بدل : « الكيفيات »] .

[**] ا [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... وهى التى تصدر عنها الأفاعيل الجسمانية » فى أواخر هذه المسألة الثالثة صفحة ١٠٩٦ سطر ١٠] : ساقط .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقد بينا فى المنطق أن العلل ◦ سث : قد بينا فى المنطق ان الفلك .

[٦] ص ، ع : فتحقيق وجودها ها هنا ◦ سث : وتحقيق وجوده ها هنا ◦ ل : فتحقق وجودها ماهنا ◦ س : وتحقيق وجودها هاهنا اخر ◦ مر ، بر : وتحقيق وجودها ها هنا .

١ أن نقول [١] : « المبدأ » ، و « العلة » : يقال لكل ما يكون [٢] قد استتم له « وجوده » [٢] في نفسه ؛ ثم حصل منه : وجودُ شيء آخر ، [٣] وتقوّم [٣] به .

٣ ثم لا يخلو ذلك [٤] : — أقسامها :

إما أن يكون «كالجزء» ، لما هو معلولٌ له ؛ وهذا على وجهين :

١ - العنصر — إما أن يكون جزءاً ، ليس يجب عن حصوله بالفعل [٥] أن

٦ يكون : ماهو معلولٌ له موجوداً ، بالفعل [٥] ؛ وهذا هو « العنصر » ؛ ومثاله : الخشب للسرير ؛ فإنك تتوهم

٩ الخشب موجوداً ، ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السرير بالفعل ، بل « المعلول » موجود فيه بالقوة .

١٢

٢ - الصورة — وإما أن يكون [٦] جزءاً ، يجب عن حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا

١٥ هو « الصورة » ؛ [*] ومثاله : الشكل والتأليف للسرير .

وإن لم يكن «كالجزء» ، لما هو معلولٌ له [٧] : فإما أن يكون مباينا ،

١٨ أو ملاقيا لذات المعلول ؛

و « الملاقي » : فإما أن يُنعت به المعلول [٨] ،

وإما أن يُنعت بالمعلول [*] ؛

---

[١] ص ، ع : ان نقول ♦ ست : بان تقول ♦ س : ويقول به ♦ سر ، بر : بان نقول .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : قد استمر له وجود ♦ ص [طبعة « محمود توفيق »] ع ، ل ، س : قد استتم له وجود .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : يقوم ♦ ل ، ست ، لث : ويقوم ♦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : يتقوم ♦ بر : وتقوم .

[٤] س ، ست ، سر ، بر : ولا يخلو ذلك .

[٥] س ، بر : ساقط .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : واما ان تكون ♦ س ، لث : ساقط .

[٧] سر : فان لم تكن كالجزو لما هو معلول له ♦ ست : وان لم يكن جزوا لما هو معلول به ♦ بر : فان لم يكن كالجزو لما هو علة له ♦ س : ساقط .

[٨] بر : فالملاقى اما ان تنعت به المعلول ♦ ست : والملاقى اما ان لا ينعت به المعلوم ♦ سر : والملاقى فاما أن ينعت بالمعلول .

[*] س : ساقط .

(* وهذان هما فى حكم «الصورة» ، «والهيولى» . ١

٣ - الفاعل

وإن كان مُبايناً : فإما أن يكون : الذى منه الوجود (١) .

وليس الوجود لأجله ؛ وهو : الفاعل . ٣

٤ - الغاية

وإما أن لا يكون : منه الوجود (٢) ،

بل لأجله الوجود ؛ وهو : الغاية .

أحوال الغاية

و «الغاية» : تتأخر فى حصول (٣ الوجود ٣) ، ٦

وتتقدم سائرَ العلل (٤ فى السَّببيّة ٤) *) .

(*وفرقٌ بين (٥السَّببيَّة٥) ، والوجود فى الأعيان ... ،

فإن «المعنى» له : وجودٌ فى الأعيان ، ٩

ووجودٌ فى النفس ،

وأمرٌ مشترك ؛

وذلك الأمر المشترك هو : (٦ السَّببيَّة ٦) *) ... ١٢

(*والغاية : (٧بما هى «سَبَبٌ»٧) فإنها تتقدم ، وهى علة العلل ، فى أنها علل ؛

وبما هى «موجودةٌ فى الأعيان» ، قد تتأخر .

وإذا لم تكن «العلة الفاعلية» هى بعينها الغاية ؛ كان الفاعل متأخراً ١٥

(٨ فى السَّببيَّة ٨) (٩ عن الغاية ٩) *) .

---

[١] سر : فان كان مباينا فاما ان تكون الذى منه الوجود ـ سث : وان كان مباينا فاما ان الذى منه يكون الوجود ـ لث : وان كان مباينا فاما ان يكون الذى منه الوجود .

[٢] سر : فاما ان لا يكون منه الوجود ـ سث : واما ان كان منه الوجود ـ لث : واما ان لا يكون الذى منه الوجود ـ بر : واما ان لا يكون منه الموجود .

[٣] ض ، ع ، ل : الموجود [بدل : « الوجود »] .

[٤] ل ، سث ، ص [طبعة : « محمود توفيق »] : فى الشيئية ـ لث : فى الشبيه ـ سر : فى النسبية .

[*] س : ساقط .

[٥] لث : الشبيه ـ سر : النسبية ـ ل ، سث : الشيئية .

[٦] لث : التشبيه ـ سر : النسبية ـ ل ، سث : الشيئية .

[*] ص ، ع ، س ، أ : ساقط .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سر ، سث : بما هو شيء ـ بر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : بما هى شيء .

[٨] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : فى الشيئية ـ سر : فى النسبية .

[٩] بر : ساقط .

[*] س ، أ : ساقط .

١ (* ويشبه أن يكون الحاصل (١ عند التمييز : هو : أن « الفاعل الأول » ،
و « المحرك الأول » - في كل شيء - هو (١) « الغاية » .

٣ وإن كانت « العلة الفاعلية » هي الغاية بعينها (٢) : استُغنِيَ عن تحريك الغاية ؛
فكان (٣ نفسُ ما هو فاعلٌ : نفسَ ما هو محركٌ (٣) ، من غير توسط *)

وأما سائر العلل :

سائر العلل

٦ فإن « الفاعل » و « القابل » قد يتقدمان
« المعلولَ » بالزمان . . .

وأما « الصورة » فلا تتقدم بالزمان ، البتّة ،

٩ بل بالرتبة والشرف ؛ لأن القابل أبداً : مستفيد ،
والفاعل : مفيد ؛

وقد تكون « العلة » : علة للشيء : بالذات ،

١٢ وقد تكون : بالعرض ،

وقد تكون : علةً قريبة ،

وقد تكون : علةً بعيدة ،

١٥ وقد تكون : علةً لوجود الشيء فقط ،

وقد تكون : علةً (٤لوجوده ، ولدوام وجوده٤) ؛

فإنه إنما (٥ يُحتاج ٥) إلى « الفاعل » : لوجوده ، وفي حال وجوده ؛

١٨ لا : لعدمه السابق ، وفي حال عدمه ؛

---

[١] مر : عند التخيير هو أن الفاعل الاول والمحرك في كل شي هو ‌ه ست : عند التميز أن الفاعل الاولى والمحرك الاولى في كل شي وهو ‌ه بر : عنده التميز وان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شي هو ‌ه لث : عند التميز هو ان الفاعل والاول والمحرك والاول في كل هو .

[٢] بر : وان كانت العلة الفاعلة هي الغاية تعينها ‌ه مر : فان كانت العلة الفاعلية هي الغائية بعينها ‌ه ست : فان كانت العلل الفاعليه وهي الغاية بعينها .

[٣] سف : كل ما هو فاعل كل ما هو محرك ‌ه مر : نفس ما هو فاعل نفس ما هو متحرك .

[*] ص ، أ : ساقط .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : لوجوده ولد وام ووجوده ‌ه ست : لوجوده ودوامه ولد وام وجوده .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ‌ه س ، لث : احتاج [بدل : « يحتاج »] .

١ فيكون «الموجِدُ» [١] الذى هو مُوجِدٌ للوجود والموجود [١] : هو الذى يوصف بأنه [٢] موجِد [٢] ؛

٣ فكما أنه فى حال ما هو موجودٌ ، يوصف بأنه «موجِد» [٣] ... كذلك الحال فى كل حال ...

فكل «موجَد» محتاج [٤] إلى «موجِد» مقيم لوجوده ، لولاه لعُدم .

٦ القوة والفعل

وأما القوة والفعل ؛

«فالقوة» تقال [٥] : «لمبدأ التغيّر، فى آخر ،
من حيث إنه آخر» ؛

٩ وهو : إما فى [٦] المنفعل [٦] ... وهى : «القوة الانفعالية» ،

وإما فى «الفاعل» ... وهى : «القوة الفعلية» ؛

و «قوة المنفعل» قد تكون محدودة نحو شيء واحد ؛ كقوة الماء على قبول

١٢ الشكل ، دون قوة الحفظ ؛ وفى الشمع قوةٌ عليهما جميعا ؛ وفى «الهيولى [٧] الأولى [٧]» قوة الجميع ... ، ولكن بتوسّط شيء دون شيء .

و «قوة الفاعل» : قد تكون محدودة نحو شيء واحدٍ [٨] ، كقوّة النار على

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، سث ، لث : انما يكون موجد للموجود والموجود ؛ مر : انما هو موجد للوجود والموجود ؛ س : انما هو موجود للوجود والوجود ؛ بر : انما هو موجد للوجود والموجود ؛ ع : انما يكون موجدا للوجود والموجود ؛ ص [طبعة «محمود توفيق»] : إنما يكون موجودا للوجود ، والموجود .

[٢] س : يوجد [بدل : «موجد»] .

[٣] ص ، ع ، ل : وكما أنه فى حال ما هو موجود يوصف بانه موجد ؛ سث : فكما أنه فى حال ما هو موجود يوصف بانه يوجد ؛ س ، لث : ساقط .

[٤] س : فكل يوجد فيحتاج ؛ سث : وكل موجد يحتاج .

[٥] بر : القوة يقال ؛ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، س : القوة تقال .

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع : المنفصل [بدل «المنفعل»] .

[٧] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، لث ، سث : ساقط .

[٨] سث : وقوة الفعل قد تكون متحددة نحو شي واحد ؛ مر : وقوة القابل قد تكون محدودة نحو شي واحد ؛ بر : وقوة الفاعل قد يكون محدود نحو شي واحد .

٢ الإحراق فقط ؛ وقد تكون على أشـياء كثيرة ، كقوة المختارين ؛ وقد يكون
في الشيء قوة على شيء ... ولكن بتوسـط شيء دون شيء .

٣ و « القوة الفعلية المحدودة » إذا لاقت [١] القوة المنفعلة [١] حصل منها الفعلُ
ضرورةً ، وليس كذلك في غيرها مما يستوى فيه الأضداد ؛
وهذه القوة : [٢] ليست هي التي يقابلها « لما بالفعل » [٢] ؛

٦ فإن هذه : تبقى موجودةً [٣] عند ما يفعل [٣] ،
والثانية : إنما تكون موجودةً مع [٤] عدم الفعل [٤] .

وكل جسمٍ [٥] صدر عنه فعلٌ ليس « بالعرَض » ولا « بالقَسْر » [٥] ، فإنه يفعل
٩ بقوة ما فيه : أما الذى بالإرادة والاختيار ، فظاهر ؛
وأما الذى ليس بالاختيار ؛ فلا يخلو :
إما أن يصدرَ عن ذاته بما هو ذاته ،
١٢ أو عن قوةٍ في ذاته ،
أو عن شيءٍ مباين ؛
فإن صدر عن ذاته بما هو جسم ؛ فيجب أن تشاركه [٦] سائر الأجسام ؛
١٥ وإذا تميّز عنها [٧] بصدور ذلك الفعل عنه ؛ فلمعنىً في ذاته زائد على الجسميّة ؛

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : القوة المنفصلة .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ليست هى القوة التى يقابلها بها الفعل ٥ ل ، سك ، بر ، مر : ليست هى القوة التى يقابلها الفعل ٥ س : ليست هى التى تقابل الفعل ٥ لث : ليست هى التى يقابلها الفعل .

[٣] سك : عند ما تفعل .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : عدم الذى هو بالفعل .

[٥] مر : صدر عنه فعله ليس بالفرض ولا بالقسر ٥ س : صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر ٥ سك : صدر عنه فعل ليس بالفرض ولا بالقسر .

[٦] ص : فإذا صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب ان يشاركه ٥ بر : فان صدر عنه ذاته بما هو جسم فيجب ان يشاركه ٥ سك : وان صدر عن ذاته ما هو جسم فيجب ان تشاركه .

[٧] بر ، مر ، ل : وإذ تميز عنها ٥ سك : وإذ يميز عنها .

وإن صدر عن شيء مباين : فلا يخلو : إما أن يكون جسماً ، ١
أو غير جسم ؛

فإن كان جسماً ؛ فالفعل [١] عنه بقَسْرٍ ، لا محالة [١] ، وقد ٣
فُرِضَ بلا قَسْرٍ ...... هذا خُلف .

وإن لم يكن جسماً ؛ [٢] فتأثُّر الجسم عن ذلك المفارق :
إما أن يكون : لكونه جسماً [٢] ، ٦
أو : لقوةٍ فيه ؛

ولا يجوز أن يكون بكونه [٣] جسماً — [٤] وقد أبطلناه [٤] — فتعين :
أنه لقوةٍ فيه ، [٥] هي : مبدأ صدور ذلك الفعل عنه [٥] ، وذلك هو الذي [٦] نسميه [٦] : ٩
« القوة الطبيعية » ؛ وهي التي تصدر عنها « الأفاعيل الجسمانية »[**]
من التحيّزات [٧] إلى أماكنها [٧] ، والتشكيلات الطبيعية ؛ وإذا خُليت وطباعها
لم يجز أن يحدث منها زوايا مختلفة ؛ بل ، ولا زاوية ١٢
فيجب [٨] أن تكون : كُرَةً ... ؛
وإذا صحّ [٨] وجود الكرة : صحّ [٩] وجود الدائرة [٩] .

* * *

[١] سث : منه بقيد لا محاله ﻫ س : عنه تعسر ﻫ ص ، ع ، ل ، لث : منه بقسر لا محالة .

[٢] لث : فيتأثر عن ذلك المفارق اما ان يكون بكونه جسما ﻫ سث : فتاثر الجسم من ذلك المفارق اما ان يكون بكونه جسميا ﻫ ص ، ع ، ل ، بر : فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون بكونه جسما .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر : ولا يجور أن يكون بكونه ﻫ سر : ثم لايجوز ان يكون بكونه ﻫ سف : ولا يجور ان يكون بكونه .

[٤] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .

[٥] سر : وهي مبدا لصدور ذلك الفعل عنه ﻫ سث : هي مبدا صدر الفعل عنها ﻫ بر : هي مبدا لصدور الفعل عنها ﻫ س : هي مبدا صدر العقل عنه .

[٦] س : يسمى ﻫ لث ، سث . يسميه .

[**] أ [إلى هنا ، ومن أول قوله : « أعراض لاجواهر ... » صفحة ١٠٩٠ سطر ١٤] : ساقط .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : إلى امكانها [بدل : « إلى أماكنها »] .

[٨] سث : ان يكون كره واضح .

[٩] س : وجود الداير ﻫ سث : وجوب الدايرة .

المسألة الرابعة فى المتقدم والمتأخر والقديم والحادث والمادة

١ المسألة الرابعة :

فى المتقدم والمتأخر ، والقديم والحادث ،
٣ وإثبات المادة [١] لكل متكون [١] .

التقدم

«التقدم» : قد يقال « بالطبع » ؛ وهو أن يوجد الشيء [٢] وليس الآخر
بموجود ، ولا يوجد الآخر إلا وهو
٦ موجود ؛ كالواحد والاثنين .

وقد يقال « بالزمان » ؛ كتقدم الأب [٣] على الابن .

ويقال « بالرتبة » ؛ وهو الأقرب إلى المبدأ الذى عُيّن [٤] ؛
٩ [٥] كالمتقدم فى الصف الأول ...
أن يكون [٥] أقرب إلى الإمام .

ويقال «بالكمال» و«الشرف» ؛ كتقدم العالم [٦] على الجاهل .

١٢ ويقال « بالعلية » ؛ [٧] لأن « للعلة » استحقاقاً للوجود [٧]
قبل « المعلول » ، وهما بما هما ذاتان ، ليس [٨] يلزم [٨] فيهما خاصية التقدم والتأخر ،

---

[١] ا : لكل يتكون .

[٢] بر : التقدم وقد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشي ه س : القديم وقد يقال بالطبع وقد يوجد الشي .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، ا : ويقال فى الزمان كتقدم الأب ه س : وقد يقال فى الزمان على تقدم الأب .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث : ويقال فى المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذى عين ه ا : فى المرتبة وهو اقرب إلى المبدا الذى غير ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويقال فى المرتبة وهو الأقرب إلى المبدأ الذى هو عين .

[٥] ص ، ع ، ل : كالتقدم فى الصف الأول ان يكون ه سف : كالمتقدم فى الصف الأول أو يكون ه لث : كالمتقدم فى الصف ان يكون .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : ويقال فى الكمال والشرف كتقدم العالم ه سف : وقد يقال فى الكمال والشرف كتقدم العلم .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : لأن للعلية استحقاقا لوجود ه ا : لان العلة استحقاق الوجود ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : لان للعلية استحقاقا للوجود .

[٨] ا : ساقط .

ولا [١] خاصيّةُ المعيّنة [١] ؛ ولكن بما هما : [٢] متضايفان ، وعلة [٢] ومعلول ، ١
وأن أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر ، والآخر استفاد الوجود منه ؛
[٣] فـــلا محالة ؛ كان : المفيدُ [٣] متقدماً ، والمستفيدُ متأخراً بالذات . ٣

العلة والمعلول

وإذا رُفعت « العلة » [٤] ارتفع « المعلول » [٥] لا محالة ، وليس إذا ارتفع
« المعلول » [٥] ارتفعت بارتفاعه « العلة » ؛ بل [٦] إن صحّ : فقد كانت « العلة »
ارتفعت [٦] أولاً ؛ [٧] بعـــلة [٧] أخرى ، حتى ارتفع « المعلول » . ٦

القدم والحدوث

واعلم : [٨] بأن الشيء [٨] [*] كما يكون مُحدَثاً بحسب الزمان ، كذلك [٩] قد
يكون [٩] محدثاً بحسب الذات ؛ فإن الشيء [*] إذا كان له فى ذاته أن لا يجب له
[١٠] وجود [١٠] ؛ بل هو [١١] باعتبار ذاته [١١] : ممكن الوجود ، مستحق [١٢] للعدم [١٢] ٩
لولا علته ... والذى [١٣] بالذات : يجب وجوده [١٣] قبل [١٤] الذى من غير الذات [١٤] ... ؛
فيـــكون لكل « معلول » فى ذاته [١٥] :
أولا : أنــه : « لَيْسَ » : [١٦] تمّ عن العلة [١٦] . ١٢

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : خاصية المعنى .
[٢] لث : متضايفان علة ♦ سف ، ا : متضايفان وعلة .
[٣] ا : بلا محالة كان المفيد ♦ سث : فلا محاله كالمفيد .
[٤] لث : فاذا رفعت العلة ♦ سث : واذا رفعت للعلة .
[٥] لث : ساقط .
[٦] ا : ان صح ان كانت ارتفعت ♦ لث : ان صح كانت العله ارتفعت ♦ سث : ان صح كانت العلة قد ارتفعت .
[٧] ص ، ع ، ل ، سٓ ، سف ، اث ، سر ، بر : لعلة [بدل : « بعلة »] .
[٨] ص ، ع ، ل ، سث ، اث ، س : ان الشيء .
[٩] بر : يكون ♦ س ، سث : ساقط .
[*] ا : ساقط .
[١٠] ص ، ع ، ل ، سف ، لث : وجوده [بدل : « وجود »] .
[١١] سر : اعتبارا بذاته ♦ سف : باعتبار بذاته .
[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، ا : العدم [بدل : « للعدم »] .
[١٣] س : فى ذاته يجب فى وجوده ♦ لث : ساقط [من أول « بل هو باعتبار ذاته ...] .
[١٤] ا : الذى من عين الذات ♦ سف : الموجود من غير الذات ♦ سر : الذى من غيره الذات ♦ بر : الذى من غيره بالذات .
[١٥] ا : فيكون لكل معلولا فى ذاته ♦ سث : فيكون لكل معلولا فى ذاته ♦ سر : فيكون كل معلول فى ذاته ♦ بر : فيكو لكل معلول من ذاته .
[١٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : ثم من العلة ♦ ا : تم بغير العلة .

١ وثانياً : أنه : (١ أَيْسٌ ١)

فيكون : كل معلولٍ (* مُحدَثاً ٢) : أي (٣ مستفيداً الوجود ٣)

٣ من غيره ، (٤ وإن كان ٤) - مثلاً - في جميع الزمان موجوداً *) ،

مستفيداً لذلك الوجود عن موجد ؛ فهو : مُحدَثٌ ؛

لأن وجوده ٥) ، من بعد « لاوجوده » : (٦ بَعديّةٌ بالذات ٦) ،

٦ وليس (٧ حدوثه : إنما هو في آن من الزمان فقط ٧) ؛ بل هو مُحدَثٌ في الدهر كله .

كل حادث تقدمته المادة والزمان

ولا يمكن أن يكون حادثاً بعد مالم يكن في زمانٍ ؛ إلا وقد تقدمته « المادة » ؛

فإنه قبل وجوده ممكن الوجود ، و « إمكان الوجود » : إما أن يكون معنىً

٩ معدوما ... أو معنى موجودا ؛ ومحالٌ أن يكون معدوماً ؛

فإن « المعدوم قبل » : و « المعدوم مع » : واحدٌ ، وهو قد سبقه « الإمكان » ؛

والقَبْلُ المعدوم ٨) موجودٌ مع وجوده ؛ فهو إذاً معنىً موجود ؛ (٩ وكل معنىً

١٢ موجود ٩) : فإما قائم لا في موضوع ،

أو قائم في موضوع ؛

---

[١] ص ، ع ، س ، سر ، بر ، ا ، ست ، لث : ليس [بدل : « أيس »] .
[ومعنى « أيس » : الموجود ، والوجود ، أو من حيث هو ، والاستقلال ، والتأثير في الشيء ... ومعنى « ليس » : على الضد من هذا كله ... قال صاحب القاموس المحيط في الجزء الثاني صفحة ٢٥٠ ما نصه : « (ليس) : كلمة نفي ، فعل ماض ، أصله « ليس » كفرح فسكنت تخفيفا ، أو أصله « لا أيس » ، طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء ، والدليل قولهم : ائتني من حيث أيس وليس ؛ أي : من حيث هو ولا هو . أو معناه : لا وجد . أو « أيس » أي : موجود ، ولا أيس : لا موجود ؛ فخففوا ... » .
وقال في صفحة ١٩٩ : « ... والتأييس : الاستقلال ، والتأثير في الشيء ... »] .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فيكون كل معلولا محدثا ه س : فيكون كله معلول محدث ه ا : يكون كل معلول محدثا .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : مستفيد الوجود ه ست : مستفيدا للوجود .

[٤] ا : فان كان ه ست : واذا كان .

[*] س : ساقط .

[٥] ص ، ع : لانه وجوده ه سر : لان وجود .

[٦] س : بعديه عن الذات ه ا : تعديه بالذات ه ست : بقدرته بالذات .

[٧] ا : انما حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط ه س : حدوثه في أزمان فقط ه ع : حدوثه انما في آن من الزمان فقط .

[٨] بر ، س : والقبل والمعدوم .

[٩] ست ، لث ، ا : ساقط .

وكل ما هو قائم لا فى موضوع : فله وجود خاص ، لا يجب أن يكون به مضافاً ؛ وإمكان الوجود إنما هو ما هو ، بالإضافة إلى ما هو إمكان وجود له ؛ فهو إذاً معنىً فى موضوع ، وعارضٌ لموضوع . ٣

ونحن نسميه : « قوة الوجود » ؛ [١] ونسمى « حامل قوة الوجود » [١] الذى فيه قوة وجود الشيء : موضوعاً ، وهيولىٰ ، ومادة . . . وغير ذلك .

فإذاً : كل حادث فقد تقدمته « المادة » ، كما تقدمه « الزمان » [٢] . ٦

* * *

المسألة الخامسة فى الكلى والواحد ولواحقهما

المسألة الخامسة :

فى : الكلى ، والواحد ، ولواحقهما .

الكلىّ

قال : « المعنى الكلىّ » : ٩

بما هو [٣] : طبيعةٌ ، ومعنىً ؛ كالإنسان [٤] بما هو إنسان [٤] : [٥] شيء [٥] ...

وبما هو [٦] : [٧] واحدٌ ، أو كثير [٧] ؛ خاصٌ ، أو عام : [٨] شيءٌ آخر [٨] ؛

بل هذه المعانى ، عوارض تلزمه [٩] ، [١٠] لا من حيث هو إنسان ؛ بل من حيث هو فى الذهن أو فى الخارج [١٠] . ١٢

---

[١] ا : ومعنى ونسميه حاصل قوة الوجود ٥ س : وتسمى حاصل قوة الوجوب ٥ بر : ويسمى حاصل قوة الوجود .

[٢] س : ساقط [من أول قوله : « فإذاً : كل حادث . . . »] .

[٣] س ، ا : انما هو [بدل : « بما هو »] .

[٤] سف : بما هو شيء ٥ س : انما هو انسان .

[٥] ا : وشيء ٥ س : ساقط .

[٦] ا : بما هو ٥ سث : انما هو .

[٧] ا : واحد كبير ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : واحداً وكثير ٥ س ، بر : واحد وكثير ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : واحد أو كثير فيه وبما هو .

[٨] ا : ى ٥ ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، سث ، لث : شيء [بإسقاط : « آخر »] ٥ س : ساقط .

[٩] مر : بل وهذه المعانى عوارض تلزمه ٥ سث : ان هذه المعانى عوارض تلزمه ٥ بر : بل هذه المعانى عوارض يلزمه .

[١٠] سث : بل من حيث هو انسان بل من حيث هو فى الذهن فى الخارج ٥ مر : لا من حيث هو شيء بل من حيث هو فى الذهن أو هو فى الخارج ٥ س ، بر : ساقط .

١ (* وإذ قد عرفت ذلك [١]؛

فقد يقال: «كلىّ»، ([٢] الإنسانية [٢]) بلا شرط *)؛ ([٣] وهو بهذا الاعتبار:

٣ موجودٌ بالفعل فى الأشياء [٣])، وهو محمول على كل واحد؛ لا على أنه واحد بالذات، ولا على أنه كثير.

وقد يقال: «كلىّ»، ([٤] للإنسانية [٤]) بشرط أنها مقولة على كثيرين؛ وهو بهذا الاعتبار ليس موجوداً بالفعل فى الأشياء.

٦ فبيِّنٌ ظاهرٌ [٥]): أن الإنسان الذى اكتنفته الأعراض المشخِّصة: لم تكتنفه أعراض شخص آخر؛ حتى يكون ذلك بعينه فى شخص زيد وعمرو.

٩ فلا «كُلىّ» عام، فى الوجود؛ بل «الكلىّ العام» بالفعل: إنما هو فى العقل؛ وهو الصورة التى فى العقل؛ ([٦] كنقشٍ واحدٍ تنطبق عليه [٦]) صورةٌ وصورة.

الواحد والكثير

ثم «الواحد» يقال لما هو غير منقسم من الجهة التى قيل ([٧] له منها [٧]) إنه واحد؛

١٢ ومنه ما لا ينقسم فى الجنس،

ومنه ما لا ينقسم فى النوع،

ومنه ما لا ينقسم ([٨] بالعرض العام [٨])؛ كالغراب،

١٥ والقار فى السواد،

ومنه ما لا ينقسم بالمناسبة؛ كنسبة العقل إلى النفس،

ومنه ما لا ينقسم فى العدد،

١٨ ومنه ما لا ينقسم فى الحدّ.

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى»، و«صبيح»]، ع، ل: واذا قد عرفت ذلك ٥ لف: واذاعرفت ذلك ٥ سث: واذ قد عرفت بذلك.

[٢] ا: الانسانية ٥ سث: للانسان.

[*] ص، بر: ساقط.

[٣] سث: وهذا موجود بالفعل فى الاشيا ٥ س: وهو بهذا موجود فى الفعل بالاشيا ٥ ا: وهو هذا موجود بالفعل بالاشيا ٥ ص، ع، ل، لف: وهو بهذا الاعتبار موجود بالعمل فى اشياء.

[٤] ص، ا: الانسانيه ٥ سف: بالانسانية ٥ لف: على الانسانية.

[٥] بر: فبين ظاهرا ٥ ا: فتبين.

[٦] ا، س: كنفس واحد ينطبق علية ٥ بر: كنقش واحد مطبق عله ٥ ص، ع، ل، لف: كنقش واحد ينطبق عليه.

[٧] ص، ع، ل، سث، ا: ساقط.

[٨] سث، سر: فى العرض العام ٥ س، لث: ساقط.

والواحد بالعدد [١] : إما أن يكون فيه كثرة بالفعل ؛ ١
فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع ،
وإما أن لا يكون ، ولكن فيه كثرة بالقوة ؛ ٣
فيكون واحداً بالاتصال ،
وإن لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق ؛

و «الكثير» يكون على الإطلاق ؛ وهو العدد الذى بإزاء الواحد ، كما ذكرنا ، ٦
(* والكثير بالإضافة : هو الذى يترتب بإزائه القليل ؛ فأقل العدد اثنان .

لواحق الواحد : وأما لواحق الواحد :

١ - المشابهة — فالمشابهة ؛ وهى : اتحادٌ فى الكيفية ، ٩
٢ - المساواة — والمساواة ... هى : اتحادٌ فى الكمية ،
٣ - المجانسة — والمجانسة ... ... : اتحادٌ فى الجنس ،
٤ - المشاكلة — والمشاكلة ... .. : اتحادٌ فى النوع ، ١٢
٥ - الموازاة — والموازاة ... ... : اتحادٌ فى [٢] وضع [٢] الأجزاء ،
٦ - المطابقة — والمطابقة ... ... : اتحادٌ فى الأطراف ،
٧ - الهوهو — والهوَ هوَ ... ... : حالٌ [٣] بين اثنين جعلا اثنين فى الوضع ، ١٥
يصير [٤] بها [٤] بينهما اتحادٌ بنوعٍ ما ؛

ويقابل كل واحد منها - من باب الكثير - مقابلٌ [٥] *) .

* * *

---

[١] ا : والواحد المدد ه ست : والواحد العد ه س : الواحد بالعدد .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ساقط :

[٣] ا : وهو حال ه بر : والهوى هو حال ه س [طبعة « محمود توفيق »] : والهو ، هو حال وضع .

[٤] ا : به ه ست : ساقط .

[٥] بر : وتقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل : وتقابل كل منها من باب الكثير متقابل ه ا : ويقاتل كل شي ه ست ، لث : ويقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه س [طبعة « محمود توفيق »] : وتقابل كل واحد منها من باب الكثير الخلاف والتقابل والتضاد .

[*] س : ساقط .

المسألة السادسة في واجب الوجود

١ ## المسألة السادسة :

في تعريف [١] « واجب الوجود » بذاته ،

٣ وأنه لا يكون بذاته وبغيره معاً ،

وأنه لا كثرة في ذاته بوجه ،

وأنه : خيرٌ محضٌ ، وحقٌّ محض ،

٦ وأنه واحدٌ من وجوه شتّى ؛ ولا يجوز

أن يكون اثنان : واجبيْ الوجود ؛

وفي إثبات « واجب الوجود » بذاته [١] :

معنى واجب الوجود

٩ (* قال : « واجب الوجود » معناه : أنه ضروري الوجود ،

معنى ممكن الوجود

و« ممكن الوجود » معناه : أنه ليس فيه ضرورةٌ : لا في وجوده ، ولا في عدمه*) .

أقسام واجب الوجود

١٢ (* ثم إن [٢] واجب الوجود [٢] قد يكون بذاته

[٣] وقد لا يكون بذاته [٣] *) .

والقسم الأول : هو الذي وجوده لذاته ؛ لا لشيء آخر ،

١٥ والثاني : هو الذي وجوده لشيء آخر ؛ أيّ شيءٍ كان ؛ ولو وضع [٤] ذلك الشيء ؛ صار : واجبَ الوجود ؛ [٥] مثل : الأربعة ، واجبة الوجود لا بذاتها ؛ ولكن عند وَضْعِ اثنين واثنين [٥] .

واجب الوجود بذاته لا يكون واجبا بغيره

١٨ ولا يجوز أن يكون شيءٌ واحدٌ [٦] « واجب الوجود » [٧] بذاته ، وبغيره [٧] ، معاً ؛ فإنه إن رُفع ذلك الغير لم يَخلُ : إما أن يبقى وجوب وجوده ، أو لم يبق ؛

---

[١] س : واجب بذاته وفي اثبات واجب بذاته وانه لا يكون بذاته وبغيره معا .

[*] ا : ساقط .

[٢] سث : الواجب الوجود ‖ لث : واجب الوجود .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[*] ا : ساقط .

[٤] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] : ولو وضع ‖ لث : لو وضع .

[٥] س : ساقط .

[٦] س : ولا يكون شي واحد ‖ ا : ولا يجوان بكون شي واحد ‖ سث : ولا يجوز ان يكون سي واجب .

[٧] لث : بذاته لغيره ‖ سث : بذاته وغيره ‖ مر : لذاته وبغيره .

فإن بقي ؛ فلا يكون واجباً بغيره ، ١
وإن لم يبق ؛ فلا يكون واجباً بذاته ؛
فكل ما هو « واجب الوجود » بغيره[١] ؛ فهو « ممكن الوجود » بذاته ؛ ٣
فإن [٢] وجوب وجوده تابع[٢] لنسبةٍ ما ، [٣] وهي اعتبارٌ
غير اعتبار[٣] نفس ذات الشيء ؛ [٤]فاعتبار الذات وحدها :
إما أن يكون[٤] مقتضياً لوجوب الوجود ؛ وقد أبطلناه ، ٦
وإما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود ؛ وما امتنع بذاته لم يوجد[٥] بغيره[٥] ،
(*وإما أن يكون مقتضياً لإمكان الوجود ؛ وهو الباقي ... ؛
وذلك إنما يجب وجوده بغيره ؛ لأنه إن لم يجب ، كان بعدُ « ممكن ٩
الوجود » ، لم يترجح وجوده على عدمه ؛ ولا يكون بين[٦] هذه الحالة ، والأولى[٦]
فرقٌ . [٧] فإن قيل : تجددت[٧] حالة ؛ فالسؤال عنها ، كذلك *) .

بساطة الواجب

ثم « واجب الوجود بذاته » : لا يجوز أن يكون لذاته مبادىء [٨] تجتمع ، ١٢
فيتقوم[٨] منها « واجب الوجود » : [٩] لا أجزاء كمية ،
ولا أجزاء حدٍّ[٩] ؛
سواء كانت [١٠] كالمادة[١٠] و « الصورة » ، أو كانت على وجهٍ آخر ؛ ١٥
بأن تكون أجزاء[١١] « القول الشارح » لمعنى اسمه : [١٢] يدل كلٌّ واحدٍ منها[١٢]

---

[١] ا : وكلما هو هو الوجود بغيره ◦ لث : فكل ما هو واجب لغيره ◦ س : ساقط .
[٢] ا : وجوب وجود تابع ◦ س : وجود وجوده مانع .
[٣] لث : وهي باعتبار غير اعتبار ◦ ا : وهو اعتبار .
[٤] سث : فاعتبار الذات وحدها اما ان لا يكون ◦ ا : باعتبار الذات وحدها اما يكون .
[٥] سث : لغيره ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط ◦ ا : ساقط [من أول السطر] .
[٦] ص ، ع : هذه الحالة الأولى .
[٧] ص ، ع : وان قيل تجددت ◦ ل : وان قيل تجددت ◦ ا : ان قيل تجددت .
[*] س : ساقط .
[٨] ا : تجتمع ليقوم ◦ سث : تجتمع فيقوم ◦ بر : يجتمع فيتقوم .
[٩] ا : لا جزا كميه ولا اجزا حد ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا أجزاء لكمية ولا أجزاء لحد والقول .
[١٠] ص ، سث ، ا : المادة [بدل : « كالمادة »] .
[١١] ا : بل يكون اجزا ◦ س : بان يكون آخر ◦ سث ، لث : بان يكون اجزا .
[١٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيدل كل واحد منها ◦ سث : يدل كل واحد منهما ◦ ا : يدل على كل واحد منهما .

١ على شيء ، هو في الوجود [١] غير الآخر [١] بذاته ؛ وذلك لأن كل ما هذا صفته ؛
فـــذات كل جـــزء منه [٢] : ليس هو ذاتَ الآخر ،
٣ ولا ذات المجتـــمع .

وقد وضح [٣] أن « الأجزاء بالذات ، أقدم من الكل ؛ فتكون العلة الموجبة للوجود : علة [٤] للأجزاء [٤] ، ثم للكل ؛ ولا يكون شيء منها بواجب الوجود .

٦ وليس يمكننا أن نقول : إن الكل أقدم بالذات من الأجزاء ؛ فهو : إما متأخر ، وإما معـــاً ؛

فقد اتضح [٥] أن « واجب الوجود » : ليـــس بجـــسم ،
٩ ولا مـــادة في جسم ،
ولا صـــورة في جسم ،
ولا مادة معقـــولة
١٢ لقبول صـــورة معقولة ،
ولا صورة معقولة في مادة معقولة ؛
ولا قسمة له : لا في الـــكم ،
١٥ ولا في المبـــادىء ،
ولا في القـــول ؛

فهو : « واجب الوجود » من جميع جهاته ؛ [٦] إذ هو [٦] : واحد من كل
١٨ وجه ؛ [٧] فلا جهة ، وجهة [٧] .

الواجب تام وليس له حالة منتظرة

وأيضاً : فإن [٨] قُدِّر أن يكون [٨] واجباً [٩] من جهة ، ممكناً من جهةٍ [٩] :

---

[١] أ : عين الاخر ◦ سث : غير الاجزا .
[٢] أ : هذا بكل جزء منه .
[٣] أ : وقد صح ◦ سث : قد وضح .
[٤] س : على الاجزاء ◦ ا : للاخر .
[٥] سث : فقد وضح ◦ سر : فقد صح ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وكيف كان فليس بواجب الوجود فقد اتضح .
[٦] س : إذ [بإسقاط : « هو »] ◦ لث : فهو ◦ بر ، سر : ساقط .
[٧] ا ، سث : بلا جهة وجهة ◦ س : فلا جهه وجه ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فلا جهة ولا جهة .
[٨] أ : قدرنا بان يكون ◦ ص ، ع ، ل ، سث ، لث : قدر بان يكون .
[٩] سث : من وجه ممكنا من وجه ◦ سر : عن جهة ممكنا عن جهة ◦ ص : من جهته ممكنا من جهته ◦ أ : فى جهة ممكنا من جهة .

كان إمكانه متعلقاً بواجب ، فلم يكن « واجب الوجود » بذاته مطلقا ؛ فينبغى أن يُتفطن من هذا [١] لأن واجب الوجود [١] لا يتأخر عن وجوده [٢] وجودٌ له [٢] ١
منتظر ؛ بل [٣] كل ما [٣] هو ممكنٌ له ، فهو واجبٌ له ؛ فلا له : إرادة منتظرة ، ٣
ولا علم منتظر ، ولا طبيعة ، ولا صفة من الصفات [٤] التى تكون لذاته [٤] منتظرة .

واجب الوجود بذاته خير محض وكمال محض

وهـو خيرٌ محض ، وكمالٌ محض .

والخير ، بالجملة ؛ هو : [٥] ما يتشوقه كل شيء [٥] ، ويتم به وجود كل شيء ... ٦
والشر ... ... : [٦] لا ذات له [٦] ؛ بل هو إما عـدم جوهر ،
أو عـدم صـلاح حالِ للجوهـر [٧] ؛

فالوجود : خـيرية ، وكمال الوجـود : كمال الخـيرية ، ٩
والوجود الذى [٨] لا يقارنه [٨] عدمٌ : لا عدم جوهرٍ ، ولا عدم حالٍ للجوهر ،
بل هـو دائمٌ بالفعل ؛ فهـو : خـير محض . . . .

و « الممكن بذاته » ليس خـيراً محضاً ؛ لأن ذاته تحتمل العدم . ١٢

واجب الوجود حق محض

و « واجب الوجود » : هو حقٌ محض ؛ لأن حقيقةَ كل شيء : [٩] خصوصية [٩] وجوده [١٠] الذى يثبت له [١٠] ؛ فلا [١١] أحق إذاً [١١] من واجب الوجـود .

وقد يقال : « حق » أيضاً ، [١٢] لما يكون الاعتقاد بوجوده [١٢] صادقاً ؛ ١٥

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، لث : ان واجب الوجود ○ ست : ان واجب الوجوب .
[٢] س : ووجود له ○ أ : موجود له .
[٣] أ : ساقط .
[٤] أ : التى تكون ذاته ○ ست : التى تكون بذاته ○ لث : التى تتكون لذاته .
[٥] أ : ما هو منسوب كل شيء .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : لا لذات له .
[٧] أ : صلاح الجوهر [بإسقاط : « حال »] ○ ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث : صلاح حال الجوهر .
[٨] س : لا يفارقه ○ ست : لا يقارنه .
[٩] لث : لا خصوصية ○ ست ، أ : وخصوصية كل شيء .
[١٠] لث : الذى ينسب له ○ ست : الذى ثبتت له ○ أ : الذى يثبت له .
[١١] س ، لث : حق اذا ○ ست : احق اذا .
[١٢] ص ، ع ، ل : فيما يكون الاعتقاد به لوجوده ○ س : كما يكون الاعتقاد لوجوده ○ لث : فيما يكون لوجوده [وعلى الهامش : « لما »] ○ بر ، ست ، سر ، أ : فيما يكون الاعتقاد لوجوده

١ فلا أحق [١] بهذه الصفة [١] [٢] مما يكون الاعتقاد بوجوده [٢] : صادقاً ؛
ومع صدقه : دائماً ؛
٣ ومع دوامه : لذاته ، لا لغيره .
وهو : « واحدٌ محض » ؛ لأنه لا يجوز أن يكون نوعُ
« واجب الوجود » : لغير ذاته ؛ [٣] لأن وجود
٦ نوعه له بعينه : إما أن تقتضيه [٣] ذات نوعه ،
أو لا تقتضيه ذات نوعه ؛ [٤] بل تقتضيه علة [٤] ؛
فإن كان وجود نوعه [٥] مُقتضىً ذات نوعه [٥] : [٦] لم يوجد إلا له [٦] ،
٩ وإن كان لعلة [٧] ... ... : فهو : [٨] معلول [٨] ؛

واجب الوجود واحد محض

---

[١] س [طبعة « محمود توفيق »] : بهذه الحقيقة .

[٢] ا : بما لا يكون الاعتقاد لوجوده ه س : فما يكون الاعتقاد بوجوده .

[٣] س : ولان وجوده نوعه له بعينه واما ان يقتضيه ه لث : لان وجود نوعه له اما ان يكون مقتضى ه ا : لان وجود نوعه له بعينه اما أن يقتضيه .

[٤] س : بل يقتضيه علة وجوده ه ا ، بر ، سر : بل يقتضيه علة .

[٥] ا : يقتضى ذات نوعه ه سث : مقتضى ذات نوع .

[٦] ا : لم توجد الالة .

[٧] س : فان كان لعلة ه بر : وان كان لعله ه سث : وان كان علة .

[٨] ا : معلول اعراض لا جواهر ، وقد بينا فى المنطق أن العلل أربع ، فتحقيق وجوده ههنا بان يقول : المبدا والعلة يقال لكل ما يكون قد استتم وجود فى نفسه ، ثم حصل منه وجود شيء يقوم به ، ولا يخلو اما ان يكون كالجزء لما هو معلول له ، وهذا على وجهين : احدهما اما ان يكون جزء ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا ، وهذا هو العنصر ؛ ومثاله الخشب للسرير ، فانك تتوهم الخشب موجودا ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السرير بالفعل ، بل المعلول موجود فيه بالقوة ؛ واما ان يكون جزء يجب حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ؛ ومثاله الشكل والتاليف للسرير ، وان لم يكن كالجزء لما هو معلول له ، فاما ان يكون مباينا أو ملاقيا لذات المعلول ، والملاقى فاما ان ينعت به المعلول ، واما ان ينعت بالمعلول ، وهذان هما فى حكم الصورة والهيولى وان كان مباينا ، فاما ان يكون الذى منه الوجود وليس الوجود لاجله ، واما ان لا يكون منه الوجود بل =

... ...

= لاجله الوجود وهو الغاية ، والغاية تتاخر فى حصول الوجود وتتقدم ساير العلل فى السببية ، وفرق بين السببية والوجود فى الاعيان ، فان المعين له الوجود فى الاعيان وجود فى النفس وامر مشترك وذلك المشترك هو السببية ، والغاية بما هو الشيء فانها تتقدم وهى علة العلة فى انها علل ، وما هى موجودة فى شيء فانها تتقدم فى الاعيان ، وقد تتاخر ، وإذا لم تكن العلة هى بعينها الغاية كان الفاعل متاخرا فى السببية حين الغاية يشبه ان يكون الحاصل عند السببين هو ان الفاعل الاول والمحرك الأول فى كل شيء هو الغاية ، وان كانت العلة الفاعلية هى الغاية بعينها استغنى عن تحريك العناية . وكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط .

وأما ساير العلل : فإن الفاعل والقابل قد يتقدمان بالزمان .

واما الصورة فلا يتقدم بالزمان بل بالرتبة والشرف ؛ لان القابل ابدا مستفيد ، والفاعل مفيد ، وقد تكون علة بعيده ، وقد تكون علة الوجود والدوام وجوده ، فإنما يحتاج إلى الفاعل لوجوده فى حال وجوده لا لعدمه السابق وفى حال عدمه ، فيكون الموجد إنما يكون موجود للموجود والموجود هو الذى يوصف بانه موجد لذلك الحال فى كل حال ، وكل موجد يحتاج إلى موجد يتم لوجوده لولاه لعدم .

وأما القوة والفعل : القوة تقال لمبدا التغيير فى اخر من حيث انه اخر ، وهو اما فى المنفعل وهى القوة الانفعالية ، واما فى الفاعل وهى القوة الفعلية .

وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شي واحد كقوه الما على قبول الشكل دون قوة الحفظ ، وفى السمع قوة عليهما جميعا ، وفى الهيولى قوة الجميع ولكن بتوسط شي دون شي ، والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوى المنفعلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك فى غيرها مما يستوى فيه الاضداد ، وهذه القوة ليست هى ذه القوة التى يقابلها الفعل ، فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل ، والثانية انما تكون موجودة عند عدم الفعل ، وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالجسم فانه بالقسر مفعول بقوة ما فيه ، اما الذى بالارادة والاختيار فظاهر ، واما الذى ليس بالاختيار فلا يخلو اما ان يصبه عن ذاته بما هو ذاته ، =

... ...

= اوعن قوته فى ذاته ، اوعن شي مباين ؛ فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب ان يشاركه ساير الاجسام ، واذا تميز عنها بصدور ذلك الفعل عنه فلمعنى فى ذاته زايدا على الجسمية ، وان صدر عن شيي مباين فلا يخلو ان يكون جسما او غير جسم ، فإن كان جسما فالجسم منه مقشر لا محالة ، وقد فرض بلا قشر ، هذا خلف ، وإن لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق إما أن يكون لكونه جسما ، أو لقوة فيه ، ولا يجوز أن يكون لكونه جسما ، فتعين أن يكون لقوة فيه مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذى نسميه القوة الطبيعية ، وهى التى يصدر عنها الأفاعيل الجسمانية والأجرام العلوية ، وأن الحرك القريب للسموات نفسى ، والمبدأ إلا بعد عقل ، ومحال تكون الاسطقسات عن العالى إذا صح أن واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته ، فلا يجوز أن يصدرعنه إلاواحدا ولولزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معا فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين فى ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال فى لزومها ثابت حتى يكونا من ذاته فتكون ذاته منقسمة بالمعنى ، وقد منعناه وبينا فساده ، فبين أن أول الوجودات عين الأول واحد بالعد ، وذاته وماهيته وحده لا من مادة ، فهو عقل . وأنت تعلم أن فى الموجودات أجساما كل جسم ممكن الوجود فى حيز نفسه ، وأنه يجب بغيره ، وعلمت أنه لا سبيل إلى أن يكون عن الأول بغير واسطة ، وعلمت أن الواسطة واحدة ، فبالأخرى أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها ، بسبب أثنيته فيها ضرورة . فالمعلول الأول ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود بالأول ، ووجوب ووجوده بانه عقل ، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول ضرورة ، وليست هذه الكثرة له من الأول فإن امكان وجوده له بذاته لاسبب الاول ، بل من الاول وجوب وجوده ، ثم كثرة أن يعقل الأول أو يعقل الاول كثرة لازمته لوجوب وجوده عن الاول ، وهذه كثرة اضافية ليست فى اول وجوده وداخله فى مبدا قوامه ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد منها الا وحده ، ولكان يتسلسل الوجود من وجدان فقط . فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته ، وبما يقبل ذاته وجود صورة الفلك وكماله ، وهى النفس وبطبيعته امكان الوجود الحاصية له المندرجة فيها بعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاعلا =

... ...

═ المندرجة فى جملة ذات الفلك الا علا بنوعه ، وهو المشارك للقوة فيما يفعل الأول يلزم عقل ، وبما يختص على ذاته من الصورة أو مشاركتها ، وكما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذى يحاذى صورة الفلك ، وكذلك الحال فى عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهى العقل الفعال الذى يدبر انفسنا ، وليس يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا ، فانه ان لزم كثرة عن العقول ، وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون كل عقل فيه فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه المعلولات ، ولان هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ، ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذى فى المعلول الاول ، فليس يجوز ان يكون مبداها واحدا هو المعلول الاول ، ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للمتاخر ؛ لان الجرم ما هو جرم مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة لجرم لكان المشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية ، والعدم ليس مبدا للوجود ، فلا يجوز ان يكون جرم مبدا الجرم ، ولا يجوز ان يكون مبداها قوة نفسانية هى صور للجرم وكماله ؛ اذ كل نفس لكل فلك فهو كماله وصورته ليس جوهرا مفارقا ، والا كان عقلا ، وانفس الافلاك انما يصدر عنها افعالها فى أجسام أخرى بوساطة اجسامها فى مشاركتها ، وقد بينا أن الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدا الجسم ، ولا يكون متوسطا بغير توسط الجسم ، فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الفلكية كذلك فلا يفعل نفسا ، ولا تفعل جسما

قال : النفس متقدمة على الجسم فى المرتبة والكلام ، فتعين ان الافلاك مبادى غير جرمانية ، وعبر صور الاجرام ، والجميع يشترك فى مقدار واحد ، وهو الذى تسميه المعلولات الاول والعقل المجرد ، ويختص كل فلك بمبدا خاص فيه ، ويلزم دائما عقل من عقل حتى تكون الافلاك باجرامها ونفوسها وعقولها ، وينتهى بالفلك الأخير ويقف حيث يمكن أن تحدث الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد تكثر الأسباب ، فلكل عقل هو اعلى فى المرتبة فانه بمعنى هو فيه ، وهو أنه بما يعقل الأول يجب عنه وجود عقل آخر دونه ، وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك بنفسه ، فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل بذاته الواجب بغيره ويبقى الجرم بتوسط النفس الفلكية ، فان كل صورة هى علة لكون مادتها بالفعل ، ═

فهو إذاً : تـامٌ (١) فى وحـــــــــدانيته ،

وواحدٌ من جهة تمـامـيّة وجـوده ،

وواحدٌ من جهة أن حـــــدّه له ،

وواحدٌ من جهة أنه لا ينقسم : (٢ لا بالكم ٢) ، ولا بالمبادىء المقومة له ، ولا (٣ بأجزاء ٣) الحد ... ...

(** وواحدٌ من جهة أن لكل شيء وحـدةً محضة ، (٤وبها : كمال حقيقته ٤) الذاتية ... ...

وواحدٌ من جهة أن مرتبته من الوجود ، وهو : «وجوب الوجود» (٥ ليس إلا له ... ...

لا يجوز أن يكون اثنان كل منهما واجب الوجود

فلا يجوز إذاً أن يكون اثنان ، كل واحد منهما ، واجب الوجود ، بذاته ؛ فيكون وجوب الوجود ٥) مشتركا فيه ، على أن يكون (٦ جنساً ، أو عارضاً ٦) ، ويقع الفصل بشيء آخـــــــر ؛ إذ يلزم التركيب فى ذات كل واحد منهما .

بل ولا تظن (٧) أنه موجودٌ وله ماهيةٌ وراء الوجود ؛ كطبيعة الحيوان واللون — مثلاً — الجنسين اللذين (٨ يحتاجان ٨) إلى فصل وفصل ، حتى يتقررا فى وجودهما ؛ لأن (٩ تلك الطبائع : معلولة ٩) ، وإنما يحتاجان لا فى نفس الحيوانية واللونية المشتركة (١٠) بل فى الوجـود . وههنا : (١١ فوجـوب الوجود : هو ١١) «الماهية» ،

= والمادة نفسها لا قوام لها ، كما ان الامكان نفسه لا وجود له ، واذا استوفت الكراه السمارية عددها لزم بعدها وجود الاسطقسات ، ولما كانت الاجرام الاسطقسية كاينة فاسدة. [وهذا كله كلام مكرر وملفق من مواضع مختلفة] .

[١] ست : وهو اذا تام ه ا : فهو اذا تامة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأيضا فهو اذا تام .

[٢] س : الا بالكم ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ح ، ل ، اث : بالكم [باسقاط : « لا »] .

[٣] س : بآخر ه أ : بما جزا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : باجزاء .

[**] س [من هنا والى نهاية قوله : « ... وكان كل واحد » ، صفحة ١١١٣ سطر ٥] ساقط .

[٤] ست : وبهما كان حقيقة ه لث : وبه كمال حقيقته [وعلى الهامش : وبهما كمال حقيقته] .

[٥] أ : ساقط .

[٦] أ : جس أو عارض .

[٧] ست ، ا : بل ولا يظن ه لث : بل لا تظن .

[٨] ست : محتاجان ه سر : تحتاجان ه أ : ساقط .

[٩] ص ، ح ، ل : تلك الطبايع معلومة ه ست : طباع معلوله ه اث : تلك طبايع معلوله .

[١٠] ست : المتشاركة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : المشتركة فيهما .

[١١] ست ، لث : فوجوب الوجود وهو ه سر : فوحدة الوجود وهو ه أ : بوجوب الوجود وهو .

وهو : مكان الحيوانية ؛ التى لا تحتاج إلى فصل فى أن يكون حيوانا ، بل فى أن يكون موجوداً .

ولا تظن [١] أن واجبَىْ الوجود لا يشتركان فى شىء ما ؛ [٢] كيف [٢] وهما [٣] يشتركان [٣] فى وجوب الوجود ، [٤] ويشتركان [٤] فى البراءة عن الموضوع ؟ ؟ فإن كان « واجب الوجود » يقال عليهما بالاشتراك ؛ فكلامنا ليس فى منع [٥] كثرة اللفظ والاسم ، بل [٦] فى معنًى واحد ، من معانى ذلك الاسم [٦] وإن كان « بالتواطؤ » ؛ فقد حصل معنى [٧] عامّ : عموم [٧] لازم ، أو عموم جنس ؛ وقد بيّنا استحالة هذا .

وكيف يكون عموم وجوب الوجود [٨] لشيئين [٨] على سبيل اللوازم التى تعرض من خارج ؛ واللوازم [٩] معلولة [٩] .

إثبات واجب الوجود

وأما إثبات « واجب الوجود » ؛ فليس يمكن إلاّ [١٠] ببرهان « إن » ؛ وهو : الاستدلال « بالممكن [١١] على [١١] الواجب » . . . فنقول : كل جملة من حيث إنها جملة ، سواء كانت متناهية أو غير متناهية ، إذا كانت مركبة من ممكنات ؛ فإنها لا تخلو ؛ [١٢] إمّا أن تكون [١٢] واجبةً بذاتها ، [١٣] أو ممكنةً بذاتها [١٣] ؛

---

[١] ا ، سر ، ع : ولا يظن ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا يجوز أن يقال .
[٢] ا : ساقط .
[٣] ص ، ع ، ل : مشتركان ‖ ست : متشاركان .
[٤] ص ، ع ، ل : ومشتركان ‖ لث : ومتشاركان ‖ ست : ومشتركا .
[٥] ست : وكلامنا ليس منع ‖ ا : وكلامنا ليس فى منع .
[٦] ا : فى معنى الواحد وهى معانى تلك الاسم ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لث ، بر : فى معنى واحد هو معانى ذلك الاسم ‖ ست : فى معنى واحد هى معاً فى ذلك الاسم .
[٧] ا : الاسم [بدل : « عام عموم »] .
[٨] ست : إشيئين ، لث : فى شيئين .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : معلومه [بدل : « معلولة »] .
[١٠] ص ، ع : لبرهان [بدل : « ببرهان »] .
[١١] ص ، ع : عن [بدل : « على »] .
[١٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : اما ان كانت .
[١٣] ا : ساقط .

١ فإن كانت « واجبةَ الوجود » [١] بذاتها ، وكل واحد منها ممكن الوجود :
يكون « واجب الوجود » يتقوّم بممكنات الوجود [١] ... هذا خُلفٌ .
٣ وإن كانت « ممكنةَ الوجود » بذاتها ؛ فالجملة محتاجة فى الوجود إلى [٢] مُفيد
للوجود [٢] : فإما أن يكون [٣] المفيد [٣] خارجاً عنها ، أو داخلاً فيها ؛
فإن كان داخلا فيها [٤] ، فيكون واحدٌ منها : « واجبَ الوجود » ؛ وكان
٦ كلُّ واحدٍ [**] [٥] منها [٥] : « ممكنَ الوجود » . . . هذا خُلفٌ .
فتعينَ أن [٦] المفيد [٦] يجب أن يكون خارجاً عنها ؛ وذلك : هو المطلوب .

* * *

المسألة السابعة فى خصائص واجب الوجود وصفاته وأفعاله

المسألة السابعة :

٩ فى أن « واجب الوجود » : عقل ، وعاقل ، ومعقول ؛
وأنه يعقل : ذاته ، [٧] والأشياء ؛
وصفاته [٧] : الإيجابية ، والسلبية :
١٢ لاتوجب كثرة فى ذاته ؛
وكيفية صدور الأفعال عنه .

واجب الوجود عقل لذاته

قال : « [٨] العقل يقال على [٨] كل مجردٍ عن « المادة » ، وإذا كان مجرداً بذاته
١٥ عن « المادة » فهو عقل لذاته ؛ [٩] و « واجب الوجود » مجرد بذاته عن المادة :
فهو : عقلٌ لذاته [٩] .

---

[١] لك ، ا : ساقط .
[٢] سك : مقيد للوجود ، ا : مفيد الوجود .
[٣] سك : المقيد [بدل : « المفيد »] .
[٤] سك : وان كان داخلا فيهما ، ا : ساقط .
[**] س [إلى هنا ومن أول قوله : « وواحد من جهة ان لكل شيء ... » صفحة ١١١١ سطر ٦] : ساقط .
[٥] س ، ا : منهما [بدل : « منها »] .
[٦] سك : المقيد ، لك : المفند ، س : المفسد .
[٧] س : وان الاشيا وصفاته ، بر : والاشيا وصفا ، مر : واشيا وصفاته .
[٨] لك : ويقال العقل على ، سك : العقل يقال [باسقاط : « على »] .
[٩] لك ، ا : ساقط .

ومعقول لذاته

(* وبما يعتبر له [١] : أن هويته المجردة : لذاته ؛ فهو : معقولٌ لذاته . ١

وعاقل لذاته

وبما يعتبر له أن « ذاته » له [٢] هوية مجردة [٢] ؛ فهو : عاقلٌ لذاته *) .

كونه عاقلا ومعقولا لا يوجب الثنوية

وكونه « عاقلاً » و« معقولاً » ، لا يوجب أن [٣] يكون [٣] اثنين في الذات ، ٣
ولا اثنين [٤] في الاعتبار ؛

فإنه ليس [٥] تحصيل الأمرين [٥] : إلا أنه [٦] له [٦] ماهية مجردة ، وأنه ماهية
مجردة ، ذاته له ؛ وهٰهنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا ، والغرض ٦
المحصَّل [٧] هو شيء [٧] واحد .

وكذلك عقلنا لذاتنا ؛ هو : نفس الذات ؛

وإذا عقَلنا شيئاً ، فلسنا نعقل أن نعقل بعقل آخر [٨] ؛ ٩
لأن ذلك يؤدي إلى التسلسل .

واجب الوجود هو الجمال المحض والبهاء المحض

ثم لما لم يكن [٩] جمالٌ وبهاءٌ ، فوق جمالٍ وبهاءٍ ، لماهيةٍ [٩] عقلية صرفة ،
وخيرية محضة [١٠] : بريئةٍ عن المواد ، [١١] وأنحاء النقص [١١] : واحدةٍ من كل جهة ؛ ١٢

---

[١] ا : وبما يعتبر عنه .

[٢] ا : هويته المجردة .

[*] س ، بر ، سر : ساقط .

[٣] س : ساقط .

[٤] بر : والاثنين .

[٥] بر ، ا : يحصل الامرين ٥ سث : يحصل الامران .

[٦] سث : ليس [بدل : « له »] .

[٧] سر ، بر ، سث ، س ، ا : بين [بدل : « هو شيء »] .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ان نعقل بعد اخرى ٥ سر : ان يعقل بعقل اخر ٥ ا : ان نعقل فعل اخر ٥ بر : ان يعقل تعقل اخر ٥ لث : يعقل اخر [وعلى الهامش : « نحتاج »] ٥ س : يعقل اخر .

[٩] ا : جمال وبها فوق ان يكون الماهية ٥ س : جمال ولها فوق الماهية ٥ سر : جمال وبها فوق الماهية ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لف : جمال وبهاء فوق أن يكون الماهية ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : جمال وبهاء فوق أن تكون الماهية ٥ سث : جمال وبها فوق أن يكون الماهية .

[١٠] سف : وخيرية مختصة .

[١١] س : وانحصا النقض ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وانحناء النقص ٥ ل : وأنحا النقض ٥ سف : وانحصا النقص .

١ ولم يسلم ذلك بكنهه إلا « لواجب الوجود[١] » ... فهو : الجمال المحض ، والبهاء المحض .

٣ وكل[٢] جمال ، وبهاء ، وملائم ، [٣] وخير[٣] ؛ فهو : محبوب ، معشوق . وكلما كان الإدراك أشد اكتناها ، والمدرَك [٤] أجمل ذاتا ؛ فحُبّ[٤] القوة المدركة له ، [٥] وعشقها له ، والتذاذها به[٥] ... كان أشد وأكثر ؛

وهو عاشق ومعشوق لذاته

٦ فهو : أفضل مدرِك ، [٦] بأفضل إدراك[٦] لأفضل مدرَك ؛

وهو : عاشقٌ لذاته ، ومعشوق لذاته ؛ عُشِق من غيره ، أولم يُعشَق .

وأنت تعلم أن إدراك العقل للمعقول ، أقوى من إدراك [٧] الحس المحسوس[٧] ؛

٩ لأن [٨] العقل[٨] إنما يدرك الأمر الباقي ويتحد به ، ويصير هو هو ، ويدركه بكنهه لابظاهره ، ولا كذلك الحس ؛ [٩] فاللذة[٩] التي لنا بأن نعقل ، [١٠] فوق اللذة التي لنا بأن نحس[١٠] ؛ لكنه قد يعرض أن تكون [١١] القوة الدرّاكة[١١]

١٢ لا تستلذ بالملائم ؛ لعوارض ؛ [١٢] كالممرور يستمرّ العسل لعارِض[١٢] .

---

[١] أ : ولم يسلم من ذلك بكنهه الا راجب الوجود ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ولم يسلم لذلك بكنهه الا واجب الوجود ٥ ع ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولم يسلم ذلك بكنهه إلا واجبالوجود ٥ س : ولم يسل ذلك بكنهه إلا لواجب الوجود ٥ سث : ولم تسلم ذلك بكنهه الا لواجب الوجود .

[٢] لث : فكل [بدل : « وكل »] .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وخير مدرك .

[٤] لث : اجل ذ تا لحب ٥ أ : اجمل داتا يجب ان يكون ٥ سث : اجمل ذاتا فيجب .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، أ : وعشقه له والتذاذه به .

[٦] س : بانضل الادراك ٥ ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، أ : ساقط .

[٧] س : الجنس المحسوس ٥ سث : الحس بالمحسوس .

[٨] أ : الحس [بدل : « العقل »] ٥ سث : الحسن ٥ لث : الفعل .

[٩] ص ، ع ، ل ، أ ; واللذة ٥ سث : فاللذائذ .

[١٠] ص ، ع ، ل : فوق الذى بأن نحس ٥ أ : فوق التى مار نحس ٥ سث : فرق اللذة التى لنا بان نحسن .

[١١] س : القوه المدركه ٥ ص ، ع ، ل : القوة الداركة .

[١٢] سث : كاللمم وليستمر العسل للعارض ٥ س : كالممرور يستمرى العسل لعوارض ٥ لث : كالممرور يستمر العسل للعارض ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : كالممرور يستمر العسل ويكرهه لعارض .

واجب الوجود يعقل ذاته والأشياء من ذاته

واعلم أن « واجب الوجود » (١ ليس يجوز أن يعقل الأشياء ١) من الأشياء ؛ وإلا فذاته : إما متقوّمة بما يعقل ، أو عارض لها أن يعقل ... وذلك محال ؛ ١

بل كما أنه مبدأ كل وجود ؛ فيعقل من ذاته (٢ ما هو مبدأ له ؛ وهو : مبدأ ٢) الموجودات التامة ، بأعيانها ؛ والموجودات الكائنة الفاسدة ، بأنواعها . أولاً ، ٣

وبتوسط ذلك ، بأشخاصها ٣) ... ٦

ولا يجوز أن يكون عاقلاً (٤ لهذه المتغيرات ٤) مع تغيرها ؛ حتى يكون تارةً يعقل منها أنها موجودة ، غير معدومة ، وتارةً يعقل منها أنها معدومة ٥) ، غير موجودة ... ٩

ولكل واحد من الأمرين صورة عقلية على حدة ، ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية ؛ فيكون « واجب الوجود » متغير الذات ...

بل « واجب الوجود » إنما يعقل كل شيء على نحو (٦ فعلي كلي ٦) ، ومع ذلك ، فلا يعزب عنه شيء شخصي ؛ فـ « لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ... » . ١٢

كيفية عقله للأشياء

(** وأما كيفية ذلك ؛ فلأنه إذا عقل ذاته ، وعقل (٧ أنه ٧) مبدأ كل موجود : عقل أوائل الموجودات ، وما يتولد عنها ... ١٥

---

[١] بر : ليس يجوز أن يفصل الأشياء ‌ه س : يجوز أن يكون يفصل الاشيا .

[٢] ا : ما هو مبدا له وكل مبدا ‌ه س : مبدأ هو .

[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، لف : وبتوسط ذلك أشخاصها ‌ه بر : ويتوسط ذلك اشخاصها ‌ه س : وبتوسطها اشخاصها ‌ه ا : بتوسط ذلك اشخاصها .

[٤] ا : لهذه التغييرات ‌ه سث : بهذه التغيرات ‌ه س : لهذه التغيرات ‌ه لث : لهذه المعقولات [وعلى الهامش : « المتغيرات »] .

[٥] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : وتارة لا أى معدومة ‌ه ل ، س ، سث ، لث ، بر ، ا : وتارة معدومة ‌ه مر : وتارة يعقل انها معدومة .

[٦] سث : فعلى عقلى كلى ‌ه لث : عقلى فعلى كلى .

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : « . . . من حيث إنه هو الواجب لذاته » في نهاية هذه المسألة السابقة صفحة ١١٢٠ سطر ٧] : ساقط .

[٧] ا : ساقط .

١ ولا شيء من الأشياء يوجد ، إلا وقد صار (١ من جهة مّا ١) واجباً بسببه ؛
(٢ فتكون الأسباب بمصادماتها تتأدّى ٢) إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية .
٣ « فالأول » يعلم الأسباب ومطابقاتها ؛ فيعلم ضرورةً : ما تتأدّى إليه ،
(٣ وما بينها ٣) من الأزمنة ، وما لها من العودات ؛ فيكون مدركاً للأمور الجزئية
(٤ من حيث هي كلية ٤) ، أعنى : من حيث لها صفات ؛
٦ وإن تخصصت بها شخصاً ؛ فبالإضافة إلى زمان متشخص ، أو حال متشخصة .

صفاته لا توجب كثرة في ذاته

وكونه يعقل (٥) ذاته ، ونظامَ الخير الموجود في الكل ، (٦ ونفسَ مدركه
من الكل ٦) : هو سببٌ لوجود الكل ، (٧ ومبدأ له ٧) ، وإبداع ، وإيجاد ؛
٩ ولا يستبعد هذا : فإن الصورة المعقولة التي تحدث فينا : تصير سبباً للصورة
الموجودة الصناعية ، (٨ ولو كانت بنفس ٨) وجودها : كافيةً لأن تتكون منها
الصورة الصناعية ، دون آلات وأسباب ؛ لكان المعقول عندنا هو بعينه الإرادة
١٢ والقدرة ، وهو العقل المقتضى لوجوده ... ؛
« فواجب الوجود » ليست إرادته وقدرته (٩ مغايرة لعلمه ٩) ...
لكن «القدرة» التي له، هي كون ذاته عاقلة (١٠ للكل، عقلاً ١٠) هو : مبدأ الكل ؛
١٥ لا مأخوذاً عن الكل ؛
ومبدأ بذاته : لا متوقفاً على غرض ، وذلك هو (١١ الإرادة ١١)

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : من جهة ما يكون ٥ ا : من جهة ما يكون ٥ سه : عن جهة ما يكون .
[٢] ا : فتكون الاسباب بمصادماتها مبادى ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : فتكون الاسباب بمصادماتها تتأدى ٥ سث : فيكون الاسباب بمصادماتها يتادى .
[٣] ا : وما بينهما .
[٤] ا : وحيث هى كلية ٥ سث : من حيث هى كلى .
[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : ويعقل ٥ لث : وبعقل .
[٦] ص ، ع ، ل ، ا : ونفس مدركة من الكل ٥ سث : ونفس مدركة فى الكل .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ومبدأته ٥ ا : ومبداله ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ومبداته .
[٨] ص ، ع : ولو كانت نفس ٥ سث ، بر : لو كانت بنفس ٥ ا : ساقط .
[٩] ص [طبعة « محمود توفيق »] : مغايرة الذات لعلمه ولا مغايرة المفهوم لعلمه .
[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : لكل عقلاء ٥ ع : لكل عقلا ٥ ا : للكل عقدا .
[١١] ص ، ع ، ل ، ا : ارادته .

وهو : جوادٌ بذاته ... وذلك هو بعينه : قدرته ، وإرادته ، وعلمه . ١

صفاته إما إضافية أو سلبية أو مؤلفة منهما

فالصفات : منها ما هو بهذه الصفة : أي أنه موجود مع هذه الإضافة ؛

ومنها [١] ما له [١] هذا الوجود مع سلب ؛ فمن لم يتحاش [٢] ٣

عن إطلاق لفظ الجوهر لم يَعن به إلا هذا الوجود ، مع سلب الكون فى موضوع .

وهو واحدٌ ، أى : مسلوب عنه القسمة بالكم أو القول ، أو مسلوب عنه الشريك .

وهو : عقل ، وعاقل ، ومعقول ، ٦

أى : مسلوب عنه [٣] جواز مخالطة المادة وعلائقها ؛

مع اعتبار إضافة مّا .

وهو أولٌ ، أى : مسلوب عنه [٣] الحدوث ، مع إضافة وجوده إلى الكل . ٩

وهو مريدٌ ، أى : واجب الوجود مع عقليته ،

أى : [٤] سلب المادة عنه [٤] : مبدأ لنظام الخير كله .

وهو جوادٌ ، أى : هو بهذه الصفة [٥] بزيادة سلبٍ ، ١٢

أى : لا ينحو غرضاً [٥] لذاته ، ...

فصفاته [٦] : إما إضافية محضة ،

وإما سلبية محضة ، ١٥

وإما مؤلفة من إضافة وسلب ؛

وذلك لا يوجب تكثُّراً فى ذاته .

ما جاز عن واجب الوجود يجب أن يوجد

قال : وإذا عرفت أنه « واجب الوجود » ، وأنه مبدأ لكل موجود ؛ ١٨

فما يجوز عنه : يجب أن يوجد ؛ وذلك لأن الجائز أن يوجد وأن لا يوجد ؛

---

[١] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سف ، ا : كن لم يتحاش ٭ لف : لمن لم يتحاش .

[٣] ا : ساقط .

[٤] سث : سالب المادة عنه ٭ لث : سلب المادة منه .

[٥] ا : فبزياده سلب اى ينحو عرضا ٭ لف : وزيادة سلب أى لا ينحو غرضا ٭ سف : وزياده سلب أى لا ينحوا غرضا ٭ بر : بزيادة سلب أى لا ينجو عرضا ٭ ل ، ع : بزياده سلب اى لا ينحوا عرضا ٭ ص [طبعة « محمود توفيق »] : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضا ٭ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : بزياده سلب اى لا ينجو عرضا .

[٦] سر ، بر ، لف : وصفاته .

١ إذا تخصص بالوجود منه [١] احتاج [١] إلى مرجح لجانب الوجود . و « المرجح »
إذا كان على الحال التى كان عليها قبل الترجيح ، ولم يعرض البتة شيء فيه ، ولا
٣ مباين عنه يقتضى الترجيح فى هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده ، وكان الأمر
على ما كان عليه . . . لم يكن مُرجِّحا ؛ [٢] إذْ كان التعطل [٢] عن الفعل ، والفعل
عنده بمثابة واحدة ، فلابد وأن يعرض له شيء ، وذلك لا يخلو :

٦ إما أن يعرض فى ذاته ؛ وذلك يوجب التغير ، وقد قدمنا أن
« واجب الوجود » لا يتغير ولا يتكثر ؛

وإما أن يعرض مباينا عن ذاته ؛ والكلام فى ذلك المباين كالكلام
٩ فى سائر الأفعال .

كيفية صدور الأفعال عنه

قال : [٣] والعقل الصريح ، الذى لم يكذب [٣] ، يشهد أن الذات الواحدة :
إذا كانت من جميع جهاتها واحدة ، وهى كما كانت ، وكان لا يوجد عنها شيء
١٢ فيما قبل ، وهى الآن كذلك ؛ فالآن لا يوجد عنها شيء ؛ فإذا صار الآن يوجد
عنها شيء ، فقد حدث أمرٌ لا محالة : من قصدٍ ، أو إرادة ، أو طبع ، أو قدرة ،
أو تمكنٍ ، أو غرض . . .

١٥ ولأن « الممكن » : أن يوجد وأن لا يوجد : لا يخرج إلى الفعل ،
ولا يترجح له أن يوجد إلا بسبب ؛ وإذا كانت هذه الذات موجودة ، ولا ترجُّح ،
ولا يجب عنها الترجح [٤] ، ثم رجح ؛ فلا بد من حادثٍ موجب [٥] للترجيح [٥]
١٨ فى هذه الذات ؛ وإلاّ كانت نسبتها إلى ذلك « الممكن » [٦] على ما كانت قبل [٦] ،
ولم تحدث لها نسبة أخرى ؛ فيكون الأمر بحاله ، ويكون [٧] الإمكان [٧] إمكانا

---

[١] اف : واحتاج ● ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : احتياج .
[٢] ص ، ع ، سث : إذا كان التعطل ● ا : اذ كان التعطيل ● بر : اذا كان المتعطل .
[٣] سف : والفعل الصريح الذى يكذب .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : ولا يجب عنها الترجيح ● ا : ويجب عنها الترجيح .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الترجيح ● سف : الترجيح .
[٦] ص ، ع ، ل ، سث ، اف ، ا : على ما كان قبل ● مر ، بر : على ما كان قبله .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : المكان [بدل : « الامكان »] .

صرفاً بحاله ، وإذا حدثت لها نسبة ، فقد حدث أمرٌ : ولا بد أن من يحدث ١
في ذاته ، (١ أو مبايناً عن ذاته . . .

وقد بيّنا ١) استحالة ذلك . ٣

وبالجملة : (٢ فإنا نطلب ٢) النسبة الموقتة لوجود كل حادث في ذاته ، أومباين
عن ذاته ، (* ولا نسبة أصلا : فيلزم أن لا يحدث شيء أصلاً ؛ وقد حدث ؛
فعُلم ٣) أنه إنما حدث بإيجاب من ذاته *) وأنه سبقه — لا بزمان ووقت ، ٦
ولا تقدير زمان — بل سبقاً ذاتيا ؛ من حيث إنه هو الواجب لذاته **) وكل
ممكن بذاته ؛ فهو محتاج إلى الواجب لذاته .

« فالممكن » مسبوق « بالواجب » فقط ، (٤ والمبدَع ٤) مسبوق بالمبدِع ٩
فقط . . . لا بالزمان .

* * *

المسألة الثامنة في الصدور وترتيب الموجودات وتكون الأسطقسات والحركات

المسألة الثامنة :

في أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، ١٢
وفي ترتيب وجود (٥ العقول ٥) والنفوس
(** والأجرام العلوية ،
وأن المحرك القريب للسماويات : نفس ؛ ١٥
والمبدأ الأبعد : عقل ،
وحال تكوّن « الأسطقسات » عن العلل ٦) .

---

[١] ا : او مباين فقد بينا .

[٢] ا ، لف : فانما تطلب [وعلى الهامش : « فاما »] ، بر ، مر : فاما تطلب .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث : فيعلم [بدل : « نعلم »] .

[*] لف ، ا : ساقط .

[**] س [إلى هنا ومن أول قوله : « وأما كيفية ذلك ... » صفحة ١١١٩ سطر ١٥] ساقط .

[٤] سث : والمتدع ، مر : والمبتدع ، لف : والابداع .

[٦] سث ، ا : العقل [بدل : « العقول »] .

[**] [من هنا رإلى نهاية قوله : « ... وجب أن تكون مبادئها متغيرة » صفحة ١١٢٥ سطر ١٠ ساقط .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وحال تكون الاستقصات عن الفلك ، مر : وحكم يكون الاسطقسات عن الفلك ، سث : وحال يكون الاسطقسات عن العلل ، ص : وحال تكون الاسطقسات من العلل ، بر : وحال لكون الاصطقسات عن العلل ، ا : ساقط .

الواحد لا يصدر عنه إلا واحد

١ إذا صح [١] أن « واجب الوجود » بذاته : واحدٌ من جميع جهاته ؛ فلا يجوز أن يصدر عنه إلا واحد .

٣ ولو لزم عنه شيئان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معاً ؛ فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين فى ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته ؛ فالسؤال فى لزومهما ثابت ، حتى يكونا من ذاته ؛ [٢] فتكون ذاته منقسمة [٢] بالمعنى ، وقد ٦ منعناه ، وبيّنا فساده ؛

فتبيّن [٣] أن أول الموجودات عن « الأول » واحدٌ بالعدد ، وذاته وماهيته وحدةٌ [٤] لا ما فى مادة . . . وقد بيّنا : أن كل ذاتٍ لا فى مادةٍ ؛ فهى : عقل .

ترتيب الموجودات

٩ وأنت تعلم أن فى الموجودات أجساما ، وكل جسم ممكن الوجود : [٥] فى حيّز نفسه ، وأنه [٥] يجب بغيره ؛ وعلمت [٦] أنه لا سبيل إلى أن يكون [٦] عن الأول بغير واسطة ، وعلمت [٧] أن الواسطة [٧] واحدة ؛ [٨] فبالحرىّ [٨] أن تكون عنها ١٢ المبدعات : الثانية ، والثالثة ، وغيرها . . . ؛ بسبب اثنينية فيها ضرورةً .

المعلول الأول

« فالمعلول الأول » ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود « بالأول » ، ووجوب وجوده بأنه [٩] عقل ؛ وهو يعقل ذاته ، ويعقل « الأول » ضرورةً ؛ ١٥ وليست هذه الكثرة له من « الأول » ؛ فإن إمكان وجوده له بذاته ، لا بسبب « الأول » ؛ بل له من « الأول » : وجوب وجوده ؛ [١٠] ثم كثرةٌ : أنه يعقل الأول ، ويعقل ذاته ؛ كثرة لازمة لوجوب وجوده [١٠] عن « الأول » .

---

[١] ست : اذا ثبت ٭ مر : اذ صح ٭ لث : اذا صح [وعلى الهامش « ثبت »] .

[٢] ص ، ع ، سك ، اث : فيكون ذاته منقسما ٭ بر : منقسما [بإسقاط : « فتكون ذاته » أيضا] .

[٣] لث ، بر ، مر : فبين [بدل : « فتبين »] .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : واحدة ٭ ص [طبعة « محمود توفيق »] : موجودة ٭ بر : وحده [بدل : « وحدة »] .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى حد نفسه وأنه ٭ س : فى غير نفس ذاته .

[٦] س : ان لا سبيل الى ان يكون ٭ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنه لا سبيل إلى أن تكون .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : انه لا يجوز ان تكون الواسطة .

[٨] س : ما حرى [بدل : « فبالحرى »] .

[٩] س : ووجوب وجوده له بانه ٭ لث : ووجوب وجوده بان [وعلى الهامش : « وواجب الوجود بانه »] ٭ ست : ووجود الوجود له بانه .

[١٠] س : ساقط .

وهذه كثرة إضافية [١] ليست فى أول [٢] وجوده ، وداخلة [٢] فى مبدأ قوامه . ١
ولولا هذه الكثرة : لكان لا يمكن [٣] أن يوجد منها إلا « وحدة » ،
ولكان [٣] يتسلسل الوجود من وحدات فقط ؛ ٣
[٤] فما كان [٤] يوجـــد جسم .

ما يلزم عن العقل الأول من الكثرة الثلاثية

« فالعقل الأول » يلزم عنه : ، [٥] بما يعقل « الأول » [٥] : وجود عقل تحته ،
وبما يعقل « ذاته » : وجود صـــورة ٦
الفلك وكماله ؛ وهى « النفس » .
وبطبيعة إمكان الوجود [٦] الخاصية [٦] له ؛
المندرجـــة فيما يعقله لذاته : وجود [٧] جرميّة الفلك الأعلى [٧] ، المندرجة ٩
فى جملة ذات « الفلك الأعلى » بنوعه ؛ وهـــو الأمر [٨] المشارك للقوة [٨] .

فبما [٩] يعقـــل « الأول » : يلزم عنه عقل .

وبما يختص بذاته على جهتيه [١٠] : [١١] الكثرة الأولى [١١] بجزأيها ؛ ١٢
أعنى : المادة ، والصورة ؛
و « المادة » ؛ بتوسط الصورة ، [١٢]
أو بمشاركتها [١٢] ... ١٥

كما أن « إمكان الوجود » يخرج [١٣] إلى الفعل : بالعقل [١٣] الذى يحاذى صورة الفلك .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويتبع هذه كثرة إضافية ٥ سث : وهذه كثره اضافة .
[٢] لث : وجوده ولا داخلة ٥ س : وجوه عن الاول وهذه كثرة داخلة .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : أن يوجد منها إلا واحده ولكان ٥ س : ان يوجد منها الا وحده ولكن ٥ لث : ان يوجد منها واحد ٥ سث : ان توجد منها الا وحدة .
[٤] س : فـكان [بدل : « فما كان »] .
[٥] سث : بما لا يعقل الاول ٥ لث : بما تعقل الاول .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الحاصلة [بد : « الخاصية »] .
[٧] سر : جزو منه الفلك الاعلى ٥ سث : جرميه الفلك الاول .
[٨] لث : المشترك القوه [وعلى الهامش : « المشارك القوة »] .
[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، لف : فبما [بدل : « فما »] .
[١٠] سث : وبما يختص بذاته على جهة .
[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سث : الكثرة الاولى .
[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : او مشاركتها ٥ سف : أو مشاركها .
[١٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : إلى العقل بالعقل ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، سث : الى الفعل بالفعل ٥ لث : بالفعل ما يفعل .

حال بقيـة العقول والأفلاك

١ وكذلك الحال : فى عقل عقل ، وفلك فلك ... إلى أن ينتهى إلى « العقل الفعال » : الذى [١] يدبر أنفسنا [١] .

٣ وليس يجب أن يذهب هذا المعنى إلى غير النهاية : حتى يكون تحت كل مفارق [٢] مفارق [٢] ، فإنه إن لزم [٣] كثرة عن العقول : فبسبب المعانى التى فيها [٣] من الكثرة ، [٤] وقولنا هذا : ليس ينعكس ، حتى يكون كل عقل فيه هذه

٦ الكثرة [٤] : فتلزم كثرته هذه المعلولات ، ولا هذه العقول [٥] متفقة الأنواع [٥] حتى يكون [٦] مقتضى معانيها [٦] متفقاً .

نفوس الأفلاك محركات قريبة

ومن المعلوم : أن « الأفلاك » كثيرة ، فوق العدد الذى فى المعلول الأول :

٩ [٧] فليس يجوز أن يكون مبدؤها واحداً ، هو « المعلول الأول » [٧] ؛ ولا — أيضاً — يجوز أن يكون كل جرم متقدم منها : علة للمتأخر ؛ لأن الجرم — بما هو جرم — مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة لجرم : لكان

١٢ بمشاركة المادة ، [٨] والمادة [٨] لها طبيعة عدمية ، والعدم ليس [٩] مبدأ للوجود [٩] ؛ فلا يجوز أن يكون « جرم » ، مبدأ للوجود ؛ فلا يجوز أن يكون « جرم » مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدؤها قوة نفسانية ، هى صورة الجرم وكماله : إذ كل نفس

١٥ لكل فلك : [١٠] فهى [١٠] : كماله ، وصورته : ليس جوهراً مفارقاً ؛ وإلا كان عقلا ؛

---

[١] س : يدبر أنفسنا ‖ سث : يدبر نفوسنا .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سر : مفارقا ‖ سث : مقارن .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وجود كثرة عن العقول فنسبت الى المعانى التى فيها ‖ س : كثرة عن المعقول ينسب المعانى فيها ‖ لث : كثرة عن العقول بحسب المعانى التى فيها [وعلى الهامش : « فبسبب »] ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : كثرة عن العقول فنسبت إلى المعانى التى فيها .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : متفقة الأنواع ‖ سث : متفقة الانواع .

[٦] س : مقتضى بمعانيها ‖ سث : بمقتضى معانيها .

[٧] س : ساقط .

[٨] لث : ساقط [وعلى الهامش : « الوضع »] .

[٩] س : بمبدا للوجود ‖ سث : مبدا الوجود ‖ لث : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، لث : فهو [بدل : « فهى »] .

، وأنفس الأفلاك ، إنما تصدر عنها أفعالها فى أجسام أخرى (١ بوساطة أجسامها ومشاركتها (١.

المبدأ العام هو العقل المجرد

وقد بينّا أن الجسم — من حيث هو جسم — لا يكون (٢ مبدأ لجسم (٢ ، ولا يكون متوسطاً بين نفس ونفس ؛ ولو أن (٣ نفسا كانت مبدأ لنفس بغير (٣ توسط الجسم (٤ فلها (٤ انفراد قوام من دون الجسم ، وليست (٥ النفس الفلكية كذلك ؛ فلا تفعل شيئاً ، ولا تفعل جسما (٥ ، فإن النفس متقدمة على الجسم فى المرتبة والكمال .

فتعين أن (٦ الأفلاك (٦ مبادىء غير جرمانية ، وغير صور للأجرام ؛ والجميع (٧ مشترك (٧ فى مبدأ واحد ، وهو الذى (٨ نسميه : « المعلول **الأول** » (٨ ، (** و « العقل المجرد » .

لكل فلك مبدأ خاص

ويختص كل (٩ فلك (٩ بمبدأ خاص فيه ، ويلزم دائما عقل من عقل ، حتى تتكون الأفلاك ؛ بأجرامها ، ونفوسها ، وعقولها ... وينتهى بالفلك الأخير ، ويقف (١٠ حيث يمكن أن تحدث (١٠ الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد ؛ (١١ لتكثر (١١ الأسباب .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : بواسطة اجسامها بمشاركتها ● س : بوساطة اجامها ومشاركتها ● ص [طبعة « محمود توفيق »] : بواسطة أجسامها فى مشاركتها .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لف : مبدأ الجسم .

[٣] ص ، ع : نفسا مبدأ النفس بغير متوسط ● س : نفسا مبدأ النفس غير متوسط ● ل : نفسا مبدأ لنفس بغير توسط ● سف : انفسنا كانت مبدا لنفس بغير توسط .

[٤] بر ، سر : فلهذا [بدل : « فلها »] .

[٥] لث : النفس الكلية لذلك فلا يعقل نفسا ولا يفعل جسما ● سف : النفس الفلكية كذلك فلا يفعل نفسا فلا يفعل جسما .

[٦] ص ، ع ، ل ، لف : الافلاك .

[٧] ص ، ع ، ل : يشترك ● بر ، سر ، س : فشترك .

[٨] سر : يسميه المعلومات الاول ● لف : يسميه المعلولات الاول ● بر : نسميه المعلولات الاول .

[**] س [من هنا ، والى نهاية قوله : « ... فالنفوس الأرضية كائنة عن المعلول الأول » ، صفحة ١١٢٧ سطر ١٨] : ساقط .

[٩] ل : مالك [بدل : « فلك »] .

[١٠] بر ، سر ، لث : حيث يمكن ان يحدث ● ص [طبعة « محمود توفيق »] : بحيث يمكن أن تحدث .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح » ، ع ، ل ، سف ، لف ، بر ، سر : تكثر .

تفاوت العقول المفارقة

١ فكل عقل (١ هـو أعلى في المرتبة ١) : فإنه (٢ لمعنى ٢) فيه ؛

وهو أنه : بما يعقل « الأول » ، يجب عنه وجود عقل آخر دونه ؛

٣ وبما يعقل ذاته ، يجب عنه فلك بنفسه ... ؛

فأما « جرم الفلك » : فمن حيث إنه يعقل (٣ بذاته الممكن لذاته ٣) ،

وأما « نفس الفلك » (٤) : فمن حيث (٥ إنه يعقل ذاته ٥) الواجب بغيره ،

٦ ويستبقى الجرم بتوسط النفس الفلكية ؛ فإن كل صورة ، (٦ فهى علة لكون مادتها بالفعل ٦) ، والمادة بنفسها : لا قوام لها ؛

كما أن الإمكان نفسه : لا وجود له .

الأسطقسات

٩ وإذا استوفت الكرات السماوية عددها لزم بعدها وجود « الأسطقسات » ؛

ولما كانت (٧ الأجسام « الأسطقسية ٧) » كائنة فاسدة : وجب (٨ أن تكون مبادئها ٨) متغيرة *(*) ؛ فلا يكون ما هو عقل محض وحده سبباً لوجودها .

١٢ ولما كانت لها « مادة » مشتركة ، و « صور » مختلفة فيها ... ؛

وجب أن يكون : اختلاف صورها عما (٩ تعين فيه ٩) اختلافٌ في أحوال الأفلاك ،

واتفاق مادتها مما تعين فيه (١٠) اتفاقٌ في أحوال الأفلاك ؛

١٥ فالأفلاك (١١) : لما اتفقت في طبيعة اقتضاء الحركة المستديرة — كما تبين — ؛

كان مقتضاها : وجود « المادة » ،

---

[١] لث : فهو اعلى في المرتبة ه سث : هو اعلى في الرتبة .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ؛ ع ، ل ، لف ، بر : بمعنى ه لث : معنى .

[٣] بر ، لث : ذاته الممكن بذاته ه سث : بذاته الممكن بذاته .

[٤] ص ، ع : وانما نفس الفلك ه سث : واما انفس الفلك .

[٥] ص ، ع ، ل : أن يعقله ذاته ه مر : انه يفعل ذاته .

[٦] ص ، ع ، ل ، لف : هى علة لكون مادتها بالفعل ه سف : فهى علة لكون مادتها بالفعل .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الأجرام الاستقصية ه مر : الاجسام الاسطقسات ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ؛ ع ، ل : الاجسام الاستقصية .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أن تكون مبادئها القريبة ه سف ، لث : ان يكون مبادئها .

[*-*] ا [إلى هنا ، ومن أول قوله : « والأجرام العلوية ... » في أول هذه المسألة الثامنة صفحة ١١٢٠ سطر ١٤] : ساقط .

[٩] ص [طبعة « محمود توفيق »] : يعين فيه ه سث : تعين به .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ؛ ع : وإبقا ومادتها عما تعين فيه ه بر : واتفاق مادتها بما يعين فيه ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : واتفاق مادتها مما يعين فيه .

[١١] لث : والافلاك ه بر : وللافلاك .

١ ولما اختلفت فى أنواع الحركات ؛
كان مقتضاها : تهيؤ المادة [١] للصور [١] المختلفة .

صور العالم الأسفل تفيض من العقل الفعال

٣ ثم إن العقول المفارقة : [٢] بل آخرها الذى يلينا : هو الذى يفيض عنه ـ بمشاركة [٢] الحركات السماوية ـ شيءٌ فيه رسم صور العالم الأسفل من جهة الانفعال ؛ [٣] كما أن فى ذلك العقل [٣] رسم الصور [٤] على جهة الفعل ، ثم يفيض
٦ منه [٤] الصور فيها بالتخصيص ، بمشاركة الأجرام السماوية ؛ فيكون إذا خصص هذا الشيءَ تأثيرٌ من التأثيرات السماوية بلا واسطة جسم عنصرى ؛ [٥] أو بواسطة تجعله على استعداد خاص به [٥] بعد العام الذى كان فى جوهره . . . فاض
٩ عن هـــــذا المفارق صورة خاصة ، وارتسمت فى تلك المادة .

معدات المادة

وأنت تعلم أن « الواحد » لا يخصص الواحد ـ [٦] من حيث كل واحد منهما واحد ـ [٦] بأمر دون أمر يكون له ؛ إلا أن يـــكون هناك مخصصات
١٢ مختلفة ، وهى [٧] : معدات المادة .

والمُعِد : هو الذى يحدث منه فى المستعد أمرٌ مّا ، [٨] تصير مناسبته [٨] لشيء بعينه أولى من مناسبته لشيء آخر ، ويكون هذا الإعداد مُرجحاً لوجود
١٥ ما هو أولى منه ؛ من الأوائل الواهبة للصور .

ولو كانت « المادة » على التهيؤ الأول : تشابهت نسبتها إلى الضدين ؛ فلا يجب أن يختص بصورة دون صورة .

إحداث العناصر الأربعة

١٨ قال : والأشبه أن يقال : إن « المادة » التى تحدث بالشركة ، : يفيض عليها من الأجرام السماوية : إما عن أربعة أجـــــــرام ... ... ،

---

[١] سك : للصورة [بدل : « للصور »] .
[٢] ا : بل هى اخرها التى تفيض عنه بمشاركات .
[٣] ا : كان فى ذلك العقل ، سك : كما ان فى ذلك العقل .
[٤] ا : على الفعل ثم يفضى .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أو بواسطته فيجعله على استعداد خاص به ، سك : او بواسطة يجعله على الاستعداد خاص .
[٦] لك : من حيث أنه كل واحد منهما واحد ، سك : ومن حيث كل واحد منهما وحدة .
[٧] ا : مختلفات هى ، سك : مختلفة هى .
[٨] ا : يصير مناسبة ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : يصير مناسبته لذلك الأمر .

١ أو عن عدة (١ منحصرة فى أربع ١) ... ... ،
أو عن جرم واحد (٢ تكون له نِسَبٌ مختلفة ٢)
٣ ـ انقساماً من الأسباب ـ (٣منحصرة ٣) فى أربع ، فتحدث منها العناصر الأربعة ؛
وانقسمت : بالخفة ، والثقل ؛
فما هو الخفيف المطلق ، فميله إلى الفوق ،
٦ وما هو الثقيل المطلق ، فميله إلى الأسفل ،
وما هو الخفيف والثقيل بالإضافة ، فبينهما .

وجود المركبات من العناصر

وأما وجود المركبات من العناصر ؛ فبتوسط الحركات السماوية ،
٩ وسنذكر أقسامها وتوابعها .

وجود الأنفس الإنسانية

وأما وجود الأنفس الإنسانية التى تحدث مع حدوث الأبدان ولا تفسد ؛
فإنها كثيرة مع وحدة النوع .

المعلول الأول تصدر عنه العقول والنفوس

١٢ و « المعلول الأول ، الواحد بالذات : فيه معانٍ متكثرة ؛ بها تصدر عنه :
العقول ، والنفوس ـ كما ذكرنا ـ ؛ ولا يجوز أن تكون تلك المعانى (٤ كثيرة ٤)
متفقة النوع والحقائق ، (٥ حتى تصدر عنها كثرة متفقة النوع ٥) ؛ (* وإنه يلزم
١٥ أن تكون فيه : مادة (٦ يشترك فيها ، وصور تتخالف ٦) وتتكثر ، بل فيه معان
مختلفة الحقائق *) ؛ يقتضى كل معنى (٧ شيئاً ٧) غير ما يقتضيه الآخر فى النوع ،
فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

النفوس الإنسانية كائنة عن المعلول الأول

١٨ « فالنفوس الأرضية » : كائنة عن « المعلول الأول » **) بتوسط : علة أو علل
أخرى ؛ وأسباب من الأمزجة والمواد ؛ وهى غاية (٨ ما ينتهى إليها فى الإبداع ٨) .

---

[١] لث : منحصره فى اربعة [وعلى الهامش : « منحصره فى الاربع فيحدث منها العناصر »] .
[٢] سث : يكون له نسب مختلفات ‌ه مر : وله تكون نسب مختلفة ‌ه ص [طبعة « محمود توفيق »] وأن يكون هناك سبب يوجب ‌ه ا : يكون له نسبه مختلفة .
[٣] سث : متحيرة ‌ه لث : متميزة [وعلى الهامش : « منحصرة »] .
[٤] ص ، ع ، ل ، ا : متكثرة [بدل : « كثيرة »] .
[٥] سث ، لث ، ا : ساقط .
[٦] ص ، ع ، ل : تشترك فيها صورة تخالف .
[*] سث ، ا : ساقط .
[٧] ا : سببا [بدل : « شيئا »] .
[**] س [إلى هنا ، ومن أول قوله : [« والعقل المجرد .. » صفحة ١١٢٤ سطر ١٠] .
[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لث : ماينتهى اليها الابداع ‌ه سث : ماتنتهى اليه الابداع .

الحركات وأسبابها ولوازمها

ونبتدئ القول [١] في الحركات، وأسبابها، ولوازمها : ١

الحركة ليست طبيعية للجسم

اعلم : أن الحركة لا تكون طبيعية للجسم، والجسم على حالته الطبيعية. [٢]وكل حركة بالطبع : فالحالة مفارقة للطبع[٢] غير طبيعية ؛ [٣]إذ لو كان شيء من الحركات ٣
مقتضى [٣] طبيعة الشيء ؛ لما كان [٤] باطل الذات [٤] مع بقاء الطبيعة، بل الحركة إنما تقتضيها الطبيعة ؛ لوجود حال غير طبيعية : إما في الكيف، وإما في الكم، وإما في المكان، وإما في الوضع، وإما في مقولة أخرى . . . ٦

والعلة في تجدد حركة بعد حركة : تجدد الحال الغير الطبيعية،
وتقدير البعد عن الغاية ؛

الحركة المستديرة

فإذا كان الأمر كذلك : لم تكن حركة مستديرة [٥] عن طبيعة [٥] ؛ ٩
وإلا كانت عن حال [٦] غير طبيعية [٧] إلى حال طبيعية [٧]، إذا وصلت إليها سكنت، ولم يجز أن يكون فيها بعينها قصد إلى تلك الحالة الغير الطبيعية ؛ لأن الطبيعة [٨] ليست تفعل باختيار، بل على سبيل التسخير ؛ فإن كانت الطبيعة تحرك ١٢
على الاستدارة ؛ فهي تحرك لا محالة : إما عن « أين » غير طبيعي، أو « وضع » غير طبيعي، هرباً طبيعياً عنه.

وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً إليه. ١٥
والحركة المستديرة : ليست تهرب عن شيء إلا وتقصده ؛ فليست إذاً طبيعية،
إلا أنها قد تكون بالطبع ؛ وإن لم تكن « قوة طبيعية » [٩] كانت : شيئاً [٩]
بالطبع، وإنما تحرك بتوسط الميل الذي فيه. ١٨

---

[١] ا : المسألة التاسعة [بدل : « ونبتدئ القول »] .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع ● ص : وكل حركة بالطبع فكحالة مفارقة للطبع ● ص [طبعة « محمود توفيق »] : وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة الطبع .

[٣] لث : اذ لو كان كل شي يقتضى ● ا : اذ لو كان شي من الحركات يقتضى .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : شيء من سبب الحركات باطل الذات .

[٥] ص : عن طبيعته وتقديره والا .

[٦] ا : ولا عن حال .

[٧] ا : ساقط .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، سر ، لث : الطبيعية [بدل : « الطبيعة »] .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، بر : كان شيئا ● ص [طبعة « محمود توفيق »] : كان سببا .

الحركة معنى متجدد السبب

١ ونقول (١) : إن « الحركة » : معنًى (٢ متجددُ السَّببِ ٢) ، وكل شطرٍ منه مختص بسبب ؛ فإنه (٣) لا ثبات له ...

٣ ولا يجوز أن يكون عن معنًى ثابت البتة وحده ؛ ولو كان ، فيجب أن يلحقه ضَربٌ (٤) من تبدل الأحوال (٤) ؛ (٥ فالثابت — من جهة ما هو ثابت (٥) — لا يكون عنه إلاّ ثابت ... ؛ (٦ فالإرادة العقلية الواحدة (٦) لا توجب البتة حركة ؛ فإنها

٦ مجردة عن جميع أصناف التغير ، (٧ والقوة العقلية حاضرة المعقول (٧) دائمًا ، ولا يُفرض فيها (٨) الانتقال من معقول إلى معقول ، (** إلاّ مشاركا (٩ للتخيل (٩) والحس ... فلا بدّ للحركة من مبدأ قريب .

مبدأ الحركة المستديرة نفس فى الفلك

٩ و « الحركة المستديرة » مبدؤها القريب « نفس فى الفلك » تتجدد (١٠) تصوراتها وإراداتها ؛ وهى : (١١ كمال جسم الفلك (١١) ، وصورته ؛ ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه (١٢) ؛ لكانت « عقلا محضا » : لا يتغير ،

---

[١] لث : ويقول ◦ سر ، سث : ويقول .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ا : متجدد النسب ◦ سث : متجدد السبب .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، بر : مختص بنسبة وانه ◦ س : بنسبه فانه [بإسقاط : « منه مختص » أيضا] ◦ ا : مختص بنسب وانه .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : من مثل من تبدل الاحوال ◦ سث : من تبديل الحال .

[٥] س : فما الثابت من جهة ماهو ثابت ◦ بر : فالثابت من جهة ما هولان ◦ ص ، ع ، ل ، ا : والثابت من جهة ما هو ثابت .

[٦] ص ، ع ، ل ، لث ، ا : فان الارادة العقلية الواحدة ◦ سر : بالارادة العقلية الواحدة ◦ سث : وان الارادة العقلية الوحدة .

[٧] ص ، ع : والقوة العقلية حاضرة المعقول ◦ سث ، ا : والقوة الفعلية حاضرة المعقول ◦ س : والقوة العقلية حاضرة المعقولة ◦ لث : والقوة العقلية حاضرة للمعقول .

[٨] لث : ولا يعرض فيها ◦ ا : ولا نفرض فيها ◦ س : لا يفرض فيها .

[**] ا : [من هنا ، وإلى نهاية قوله : « ... فهذا هو معنى العناية ، والخير » فى أوائل المسألة التاسعة ، صفحة ١١٣٥ سطر ١٥] : ساقط .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الى التخيل [بدل : « للتخيل »] .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : يتجدد ◦ سث : بتحدد ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] بتجدد .

[١١] س : كمثال جسم الفلك ◦ سث : كمال جسم للفلك .

[١٢] بر : ولو كانت قايمة نفسها من كل وجه ◦ لث : ولو كانت قائمة بنفسها من كل جهة ◦ سث : فلو كان قايمة بنفسها من كل وجه ◦ سر : فلو كانت قايمة نفسها من كل وجه .

ولا ينتقل ، ولا يخالط ، ما بالقوة » ⁽¹⁾ ... ؛ بل نسبتها إلى الفلك : نسبةُ النفس ١
الحيوانية ⁽²⁾ التى لنا إلينا ؛ إلاّ أن لها أن تعقل بوجهٍ مّا تعقلاً ⁽²⁾ مشوبا بالمادة .
وبالجملة : ⁽³⁾ أوهامها ، أو ما يشبه الأوهام ⁽³⁾ : صـــــادقة ، ٣
وتخيلاتها ، ⁽⁴⁾ أو مايشــبه التخيلات ⁽⁴⁾ : حقيقيـــــة ؛
⁽⁵⁾ كالفعـل العقـــــلىّ فينا ⁽⁵⁾ ...
و « المحرك الأول ، لها غير مادىّ أصلاً ، ⁽⁶⁾ وإنما تتحرك ⁽⁶⁾ عن قوةٍ ٦
غـــــير متناهية ؛
والقوة التى للنفس ⁽⁷⁾ متناهية ؛ لكنها بما تعقل الأول ، ⁽⁸⁾ فيسيح عليها ⁽⁸⁾
نوره دائمـــــا ؛ صارت ⁽⁹⁾ قوتها غير متناهية ⁽⁹⁾ ... ؛ ⁽¹⁰⁾ فكانت ⁽¹⁰⁾ ٩
الحـــــركات المستديرة أيضا غـــــير متناهية .

تركيب صورة الأجرام السماوية ومادتها

و « الأجرام السماوية ، لمّا لم يبق فى جوهرها أمرٌ مّا بالقوة ، أعنى : فى كمها ،
وكيفها : ⁽¹¹⁾ تركبت صورتها ⁽¹¹⁾ فى مادتها ⁽¹²⁾ على وجه لا يقبل ⁽¹²⁾ التحليل ، ١٢
ولكن ⁽¹³⁾ عرض لها فى وضعها وأينها ما بالقوة ⁽¹³⁾ ؛ إذ ليس شيء من أجزاء

---

[١] س : ولا يدثر ولا يخالط بالقوه .
[٢] س : التى لها المثال لان لها ان يعقل ما بتوجيه ٥ سث : التى لنا الينا الا ان لها ان يعقل بوجه ما يعقلا .
[٣] س : ايهامها أو ما يشبه الايهام .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : اما يشبه التخيلات ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لث ، بر : ساقط .
[٥] ص ، ع ، ل ، سر : كالعقل العلمى فينا ٥ بر : كالعقل العملى فينا ٥ سث : كالعقل العملى فيها .
[٦] ص ، ع ، ل ، لث : وانما تحركت ٥ سث : انا تحرك ٥ بر : وانا تحرك .
[٧] ص : والقوه الى النفس ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : والقوة التى للنفس (الجسمانية) .
[أعنى أن مصحح هذه الطبعة زاد كلمة (الجسمانية) من عنده ولم يوضح مرجعه فيها، ولا الحقيقة العلمية التى اضطرته إليها] .
[٨] س : فيسيح عليها ٥ لث : فيسيح عليه عليها ٥ بر : فتسبح عليه .
[٩] سث : قوية غير متناهيه ٥ لث : قواها غير متناهية ٥ س : قوتها غير متناهية لكنها بما يعقل الأول .
[١٠] ص ، ع ، ل : وكانت [بدل : « فكانت »] .
[١١] ص ، ع ، سر : تركب صورتها ٥ سث : تركبت صورها .
[١٢] س : فى وجه ولا يقبل ٥ ص ، ع ، ل : على وجه ولا يقبل .
[١٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : عرض لها فى وضعها واينها أما بالقوة ٥ س : عرض لها فى وضعها واينها ما بالقوة ٥ سث : عرض لها فى وصفها وايها ما بالقوة .

١ مدار فلك [١] أو كوكب أولى بأن يكون مُلاقياً له أو لجزئه، من جزء آخر، فنى كان فى [٢] جزء بالفعل [٢]؛ فهو فى جزء آخر بالقوة.

الحركة حافظة للكمال

٣ والتشبيه بالخير الأقصى يوجب البقاء على أكمل كمال، ولم يكن هذا ممكنا للجرم السماوى بالعدد؛ حُفظ بالنوع والتعاقب، فصارت الحركة حافظةً لما يكون من هذا الكمال؛

٦ ومبدؤها: الشوق إلى التشبه [٣] بالخير الأقصى [٣] فى البقاء على الكمال؛ ومبدأ الشوق: هو ما يعقل منه.

الحركة الفلكية تصدر عن الشوق إلى التشبه بالأول

فنفس الشوق [٤] إلى التشبه بالأول [٤] — من حيث هو بالفعل — [٥] تصدر ٩ عنه الحركات الفلكية [٥]، صدور الشيء عن التصور الموجب له، وإن كان غير مقصود فى ذاته بالقصد الأول؛ لأن ذلك تصورٌ لما بالفعل؛ فيحدث عنه طلبٌ لما [٦] بالفعل [٦]، [٧] ولا يمكن لما بالشخص [٧]؛ فيكون [٨] بالتعاقب [٨]، ١٢ ثم يتبع [٩] ذلك التصور [٩] تصورات جزئية [١٠] على سبيل الانبعاث إلى المقصود الأول [١٠]، وتتبع تلك التصورات الحركات [١١] المنتقل [١١] بها فى الأوضاع، وهى كأنها عبادةٌ: ملكية، أو فلكية.

١٥ وليس من شرط الحركة الإرادية أن تكون [١٢] مقصودة [١٢] فى نفسها؛

---

[١] ص، ع، ل: مدار الفلك ‖ سف: بدار فلك.

[٢] ص [طبعتى «الخانجى»، و«صبيح»]، ع، ل، س، سث، اث: فى جزء الفعل.

[٣] ص، ع، ل: بالخير الأقصى ‖ سث: بالخير الاقصر.

[٤] س، مر، بر: إلى النسبة الأولى ‖ سث: إلى التشبه الأول.

[٥] س، لف، سث، بر: يصدر عنه الحركة الفلكية ‖ سث: تصدر منه الحركة الملكية ‖ ص، ع، ل: تصدر عنه الحركة الفلكية.

[٦] سث: بالعقل ‖ ص [طبعة «محمود توفيق»]: بالفعل(الأكمل) [أعنى أن مصحح هذه الطبعة زاد هذه الكلمة (الأكمل) من عنده معتمداً على نسخة النجاة لابن سينا مع أنها ليست موجودة فى كل الأصول التى وصلنا إليها للكتاب، ومع هذا فلم يبين وجه ذكرها ولا ضرورة كتابتها].

[٧] س: ولما لم يكن بالشخص ‖ بر، مر: ولا يمكن بالشخص.

[٨] س: بالمتعاقب [بدل: «بالتعاقب»].

[٩] س: ذلك التصور ‖ نف: ذلك المتصور.

[١٠] ص، ع، ل، سف، بر: على سبيل الانبعاث لا المقصود الأول ‖ مر: على سبيل الانفعالات المقصود الأول ‖ س: لا سبيل الانبعاث لا المقصود الأول.

[١١] سث: المستقبل بها ‖ مر: المتقابلة.

[١٢] ص [طبعة «محمود توفيق»]: مقصودتها.

بل إذا كانت القوة الشوقية (١ تشتاق نحو أمر : يسيح منها تأثيرٌ تتحرك له الأعضاء ١) ؛ (٢ فتارةً تتحرك على النحـو الذى يُوَصّل به ٢) إلى الغرض ، ١
وتارةً ... على نحوٍ آخر متشابه ... ٣

وإذا بلغ الالتذاذ (٣ بتعقل المبدأ الأول ٣) ، (٤ وبما يُدرَك منه ٤) على (٥ نحوٍ عقلى أو نفسانى ٥) : شغل ذلك عن كل شيء ؛ ولكن ينبعث منه ما هو (٦ أدون منه فى المرتبة ٦) ؛ وهو : الشوق (٧ إلى ٧) الأشبه به ، بقدر الإمكان . ٦

الفلك متحرك بطبعه وبالنفس وبقوة عقلية

فقد عرفت أن « الفلك » : متحـــــرك بطبعــــه ،
ومتحـــــرك (٨ بالنفــــس ٨) ،
ومتحـــــرك بقوة عقلية غير متناهية ... ٩
وتميزت عنـــــدك كل حركة عن صاحبتها ؛

المحرك الأول واحد

وعرفت أن « المحرّك الأول » (٩ لجمـــــلة السماء ٩) : واحدٌ ؛

لكل كرة محرك خاص

ولكل (١٠ كرة من كرات السماء ١٠) : محـركٌ قريب يخصه ، ١٢
ومتشوَّق معشوق يخصه .

المفارقات الخاصة المحركات

فأول « المفارقات الخاصـــــة » : محرك (١١ الكرة الأولى ١١) ؛

---

[١] س : يشتاق نحو أمر يسيح منه ثانية تحرك له الاعضا ‎ه سث : تشتاق إلى نحو أمر يسيح منها تأثير تتحرك منه الاعضا ‎ه لث : يشتاق أمر يسنح منها تأثير يتحرك له الاعضا ‎ه بر : يشتاق نحو أمر يسنح منها تاثير يتحرك له الاعضا ‎ه مر : تشتاق نحو أمر يستقبح منها تاثير تحرك له الاعضا .

[٢] س : فتحاره تحرك على النحو الذى توصل به ‎ه سث : فتارة تتحرك على النوع للنحو الذى يوصل به ‎ه لث : فتارة تحرك على النحو الذى يوصله ‎ه ص ، ع ، ل : فتارة تتحرك على النحو الذى به يوصل .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، س : ينعقل المبدء الأول ‎ه مر : بر : يتعقل المبدا الاول ‎ه سف : يتعقل المبد الأولى .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] ، ع ، ل : ربما يدرك منه ‎ه لث : وربما يدرك عنه ؛

[٥] س : النحو العقلى أو نفسانى ‎ه سث : نحو عقلى أو نفاسى .

[٦] س : دون مرتبته ‎ه لث : ادون منه فى مرتبته .

[٧] س : ساقط .

[٨] س : بنفسه [بدل « بالنفس »] .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و« صبيح »] ، ع ، ل : بجملة السماء ‎ه سث : بجمله السما ‎ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : الذى لجلة السماء .

[١٠] س : كوة من كوات السما .

[١١] س : الكرة الأولى ‎ه سث : الحركة الأولى .

١ وهي: على قول مَن تقدم «بطلميوس» [١] : كرة الثوابت ،
وعلى قول « بطلميوس » [٢] : كرة خارجة عنها، محيطة بها، غير مكوكبة ؛
٣ وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الأولى ...
ولكل واحدة مبدأ خاص ، وللكل مبدأ ؛ فلذلك تشترك الأفلاك : في دوام الحركة ؛ وفي الاستدارة .

حركات السماء ليست لأجل ما تحت السماء

٦ ولا يجوز أن يكون شيء منها لأجل [٣] الكائنات السافلة [٣] : لا قصد حركة ، ولا قصد جهة حركة ، ولا تقدير [٤] سرعة وبطء [٤] ، [٥] بل ، ولا قصد فعل البتة [٥] لأجلها ... وذلك أن كل قصد [٦] فيكون من أجل المقصود ،
٩ ويكون [٦] أنقص وجودا من المقصود ؛ لأن كل ما لأجله شيء آخر ، فهو أتم وجودا من الآخر ، ولا يجوز أن يُستفاد الوجود الأكمل من الشيء [٧] الأخس [٧] فلا يكون [٨] البتة إلى معلول قصدٌ صادق ؛ وإلا كان القصد معطياً ومفيداً
١٢ لوجود ما هو أكمل ؛ وإنما [٩] يُقْصَدُ ، بالواجب ، شيء يكون القصد مهيئاً له [٩] ؛ [١٠] ومفيدُ وجوده [١٠] شيءٌ آخر .. ..
وكل قصدٍ ليس عبثاً ؛ فإنه يفيد [١١] كمالاً ما لقاصد ؛ لو لم يَقصد لم يكن [١١]
١٥ ذلك الكمال .

وليست لأن العالى يريد أمراً لأجل السافل

وعالٌ أن يكون « المعلول » المستكملُ وجوده « بالعلة » : « يفيد » العلة كمالاً لم يكن ؛

---

[١] لث : وهو على قول من تقدم بطليموس ﻫ سث : وهى على قول من يقدم بطليموس .
[٢] س : وعن قول بطليموس ﻫ ص ، ع ، ل ، مر : وعلى قول بطليموس .
[٣] ص ، ع ، ل : الكائنات السافلة ﻫ لث : الكائنات السافلة ﻫ سث : ساقط .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : سرعة وتطويل ﻫ سث : ساقط .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ولا قصد فعل لعلة ﻫ س : ولا قصد فعل البث ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا قصد فعل البتة ﻫ سث : ساقط .
[٦] ص ، ع ، ل : فيجوز أن يكون ﻫ سث : فيكون [بإسقاط الباقى] .
[٧] س : الأحسن [بدل : « الأخس »] .
[٨] ص ، ع ، ل : فلا يجوز أن يكون .
[٩] س : يعقد بالواجب شي اخر يكون القصد منها له .
[١٠] سث : ومقيد وجوبه ﻫ بر ، مر : ومفيداً وجوده .
[١١] س : كالا لقصد ولو لم يقصد لكان .

فالعالى إذاً : لا يريد أمراً لأجل السافل ، [١]وإنما يريده[١] لما هو أعلى منه ؛ ١
وهو التشبه ، بالأول ، بقدر الإمكان .

وليست لغرض التشبه بالأجسام السماوية

ولا يجوز أن يكون الغرض تشبهاً بجسم من الأجسام السماوية - وإن كان ٣
تشبه السافل بالعالى - ؛ إذ لو كان كذلك لكانت الحركة من نوع حركة [٢] ذلك
الجسم ، ولم يكن مخالفاً له وأسرع [٢] فى كثير من المواضع .

وليس الغرض شيئاً يوصل إليه بالحركة

ولا يجوز أن يكون الغرض شيئاً [٣] يوصل إليه بالحركة [٣] ؛ بل شيئاً مبايناً ٦
غير جواهر الأفلاك [٤] ؛ من موادها ، وأنفسها .

لكل فلك تشوق خاص بحركة

وبقى أن يكون لكل واحد من الأفلاك [٥] شوقٌ تشبُّهٍ بجوهرٍ عقلىٍّ
مفارقٍ يخصه ؛ وتختلف الحركات ، [٦] وأفعالهـــــا [٦] ، وأحوالها : ٩
اختلافها الذى لها لأجـــــل ذلك ... ؛
وإن كنا لا نعرف كيفيتها وكميتها .

العلة الأولى متشوق الجميع

وتكون ، العـــلة الأولى ، متشوَّق الجميـع [٧] بالاشـــتراك ؛ ١٢
وهذا معنى قول القدماء : إن [٨] للكلّ : محركاً واحداً [٨] معشـــوقا ،
ولكل كرةٍ : محركاً يخصها ، ومعشوقا يخصها ؛

فيكون إذاً لكل ، فلكٍ ، نفسٌ محركة تعقل الخير ، ولها بسبب الجسم ١٥
تخيلٌ ؛ أى : تصوُّرٌ للجزئيات ، وإرادةٌ لها ؛ ثم يلزمها حركات ما دونها لزوماً
بالقصد الأول ... حتى تنتهى إلى [٩] حركات الفلك الذى يلينا ؛ ومدبرها [٩]
، العقـــــل الفعـــــال ، . ١٨

---

[١] ص ، ع ، ل : وإنما هو يريد .
[٢] س : ذلك الانسان ولم يكن مخالفه .
[٣] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : توصل إليه بالحركة ۵ سث : يوصل إليه الحركة .
[٤] لث : عن جواهر الافلاك ۵ سث : غير جوهر الفلك .
[٥] س : وبقى أن يكون كل حركة من الافلاك ۵ بر : ونفى أن يكون لكل واحد من الافلاك .
[٦] ل ، س ، سث ، بر : ساقط .
[٧] لث : ويكون العلة الاولى مشوق الجميع [وعلى الهامش : « معشوق الأول »] ۵ سث : وتكون العلة الاولى معشوق الجميع ۵ س : وتكون العلة الاولى أشوق الجميع .
[٨] س : لكل محرك واحدا .
[٩] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : حركة الفلك الذى يلينا ومدبرها ۵ س حركات الفلك الذى يلينا ويدبرها ۵ بر : حركة الفلك الذى يلينا ويدبرنا .

١ ويلزم «الحركات السماوية» حركات العناصر ، على مثال [١] تناسب حركات الأفلاك ، وتُعِدُّ تلك الحركات موادَّها [١] لقبول الفيض من «العقل الفعال» ؛
٣ فيعطيهـــا صورَها على قدر استعداداتها ، كما قررنا .
فقد تبين لك [٢] أسباب الحركات [٢] ولوازمها ؛
وستعلم [٣] بواقيها [٣] فى «الطبيعيات» .

• • •

المسألة التاسعة

٦ ## المسألة التاسعة :

فى العناية الأزلية ودخول الشر فى القضاء

فى : العناية الأزليــــــــــة ،
وبيان دخول الشر فى القضاء .

العناية : عقل الأول لنظام الخير الأكمل وفيضانه عنه

٩ قال : «العناية» : هى كون الأول : عالماً [٤] لذاته [٤] بما عليه الوجود [٥] من نظام [٥] ،
وعلةً لذاته للخير [٦] والكمال بحسب الإمكان ،
وراضياً به ، على النحو المذكور ؛
١٢ فيعقل نظام الخير على الوجه الأبلغ فى الإمكان ؛ فيفيض منه [٧] مايعقله : نظاماً [٧] وخيراً ، على الوجه الأبلغ الذى يعقله ؛ فيضاناً على أتم تأدية إلى النظام بحسب الإمكان ... فهذا هو معنى «العناية» .

الخير ذاتى فى القضاء والشر عرضى

١٥ والخير [**] يدخل فى القضاء الإلهى ، دخولاً بالذات ، لا بالعرض ؛
والشر بالعكس منه : وهـــــو على وجـــــوه :

---

[١] ص : يتناسب حركات ويعد تلك الحركات وموادها ٥ بر : تناسب حركات الافلاك ويعد تلك الحركات موادها .
[٢] سث : الباب الحركات ٥ اث : اسباب الحركة .
[٣] سث : ثوانيها [بدل : «بواقيها»] .
[٤] اث : بذاته [بدل : «لذاته»] .
[٥] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : فى نظام ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : من نظام الخير .
[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، سث ، لث : وعلته لذاته بالخير .
[٧] سث : ما يفعله نظاما ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] مايعقله نظاما ما ٥ اث : ما يعقله نظاما
[**] ا : [إلى هنا ، ومن أول قوله : «إلا مشاركا للتخيل والحس ... » صفحة ١١٢٩ سطر ٧] : ساقط .

أنواع الشر

فيقال : شرّ ؛ لمثل النقص الذى هو : الجهل ، والضعف ، (١ والتشويه فى الخلقة ١) ؛ ١
ويقال : شر ؛ لمثل (٢ الألم ٢) ، والغم ؛
ويقال : شر ؛ لمثل الشرك ، والظلم ، (٣ والرياء ٣) ... ٣
وبالجملة : الشر بالذات : هو (٤ العدم ٤) ، ولا كل (٥ عدمٍ ، بل عدمٌ مقتضى ٥)
طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته ؛
والشر بالعرض : هو (٦ المعدم والحابس ٦) للكمال عن مستحقه ... ٦
والشر بالذات : ليس بأمر حاصل ؛ (٧ إلا أن يخبرَ ٧) عن لفظه ،
ولو كان له حصول ما ؛ لكان « الشر العام » .
وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الأقصى ؛ بأن يكون بالفعل (٨) ، ٩
وليس فيه ما بالقوة أصلاً ؛ فلا يلحقه شر .
وأما الشر بالعرض : فله وجود ما ؛ وإنما (٩ يلحق ما فى طباعه أمر ما
بالقوة ٩) ؛ وذلك لأجل المادة ؛ فيلحقها ؛ (١٠ لأمر يعرض ١٢
لها فى نفسها ١٠) ؛ وأول وجودها : هيئة (١١ من الهيئات ١١)
المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذى توجهت إليه ،
(١٢ فتجعلها : أردأ مزاجا ١٢) ، وأعصى جوهراً ؛ لقبول : ١٥

---

[١] أ : والتسوية فى الخلقة ه ص ، ع ، ل ، ست ، لث : والتشويه فى الخلق .
[٢] ص ، ع : الآلام [بدل : « الألم »] .
[٣] ص ، ع ، ل : والزنا ه سر : والربا ه ل : والزناء ه ست : والربا [كل هذا بدل : « والرياء »] .
[٤] س : بالعدم ه ست : للعدم .
[٥] أ : العدم بل عدم يقتضى ه ست : عدم بل العدم المقتضى .
[٦] سر ، أ : المعدوم أو الحابس ه س : المعدم أو الحابس ه ست : العدم او الحباس ه لث : العدم الحابس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : العدم أو الحابس .
[٧] س ، أ : الا أن الخبر ه لث : إلا أن يبحث [وعلى الهامش : « يخبر »] .
[٨] س : على كماله الاقصى بان يكون الفعل ه أ : عن كماله الاقصى بان يكون بالفعل ه ص ، ع ، ل : ست : عن كماله الاقصى ان يكون بالفعل .
[٩] ص ، ع ، ل ، ست ، لث : يلحق ما فى طباعه أمر بالقوة ه أ : يلحقه فى طباعه امر ما بالقوة ه بر : يلحق ما فى طباعه ما بالقوة ه س : يلحق فى طباعه امر ما بالقوة .
[١٠] أ : لانه تعرض لها فى نفسها ه ص [طبعة « محمود توفيق »] لأمر يعرض لها فى نفسها (أو لأمر طارىء بعده) .
[١١] بر : من الصفات .
[١٢] ص ، ع ، ل : فتجعله أردى مزاجا ه سر : فتجعلها اردا مزاجا ه ست : فيجعلها اردى مزاجا .

١ التخطيط، والتشكيل [١]، والتقويم ... فتشوهت الخلقة، [٢] وانتقصت البنية [٢]؛

لا لأن الفاعل [٣] قد حرم [٣]، بل لأن المنفعل [٤] لم يقبل [٤] ...

٣ وأما الأمر الطارئ من خارج فأحد شيئين: إما مانع للمكمل،

وإما [٥] مضاد ماحق للكمال [٥].

مثال الأول: وقوع سحب كثيرة، وتراكمها، وإظلال جبال شاهقة

٦ تمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال.

ومثال الثاني: [٦] حبس البرد [٦] للنبات المصيب لكماله [٧] في وقته؛

حتى يفسد [٧] الاستعداد الخاص.

٩ ويقال: شر؛ للأفعال المذمومة؛

ويقال: شر؛ لمبادئها من الأخلاق؛

مثال الأول: الظلم، [٨] والرياء [٨]؛

١٢ ومثال الثاني: الحقد، والحسد.

ويقال: شر؛ للآلام والغموم.

ويقال: شر؛ لنقصان كل شيء عن كماله.

١٥ والضابط لكله [٩]: إما عدم [١٠] وجود،

وإما عدم [١٠] كمال.

الضابط للشر

---

[١] ست: التحطيط والتشكيك ه بر، سر: التخطيط والتشكيل.

[٢] ص [طبعتي «الخانجي» و«صبيح»]، ع، ل، ست، لث: وانتقضت البنية ه سر: وانتقضت البلية.

[٣] لث: قد جرم ه ست: وقد حزم.

[٤] ص، ع: لا يقبل.

[٥] ص [طبعتي «الخانجي» و«صبيح»]، ع، ل، ا: مضاد ما حق الكمال ه ست: معاويا حق الكمال.

[٦] ص [طبعتي «الخانجي» و«صبيح»]، ع، ل، سر: حس البرد ه ست: حبس البر.

[٧] ص، ع، ل: وفي رتبته حتى يفسد ه س: وفي وقته حتى لا يفسد.

[٨] ص، ع، ل، سر، بر، س، ا: والزنا ه ست: والربا [بدل: «والرياء»].

[٩] ست: والدابسط الكله.

[١٠] س: وجوده وإما عدم ه ست: وجود أو ما عدم ه لث: وإما عدم ه بر: جود وإما عدم ه سر: وجوده وإما عدمه.

الخير والشر في الموجودات

فنقول (١) : الأمور إذا تُوهمت موجودةً : فإما (٢ تمتنع أن تكون إلا ٢) خيراً على الإطلاق ، ١
أو شراً على الإطلاق ، ٣
أو خيراً من وجه (٣ وشراً من وجه ٣) ؛
وهذا القسم : إما أن يتساوى فيه الخير والشر ،
أو الغالب فيه (٤) أحدهما . ٦

أما الخير المطلق (٥) ـ الذي لا شر فيه ـ فقد وُجد في (٦ الطباع ٦) والخلقه .

وأما الشر المطلق (٧) ـ الذي لا خير فيه ـ ، أو الغالب فيه ، أو المساوى ؛ فلا وجود له أصلاً . ٩

فبقى : (٨ ما الغالب في وجوده الخير ٨) ، وليس يخلو عن شر ، والأحرىٰ به (٩) أن يوجد ؛ (١٠ فإنّ « لا كَوْنَه » ١٠) ، أعظمُ شرّاً (١١ من كونه ... ؛ فواجبٌ أن يفيض وجوده ١١) من حيث يفيض منه الوجود ؛ ١٢
لئلا يفوت (١٢) الخير الكلى ، لوجود الشر الجزئي .

---

[١] ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : فيقول .
[٢] ص ، ع ، ل : تمنع أن تكون الا ه ا : يمتنع أن يكون الا ه سث : تمتنع أن تكون لا ه بر ، سر : يمتنع أن تكون إلا .
[٣] ا : وشر من وجه ه ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : ساقط .
[٤] ا : إذ الغالب فيه ه سث : أو الغالب فيها .
[٥] ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] ، ع ، ل : واما الخير المطلق ه سث : اما الخير على الاطلاق ه ص [طبعة « محمود توفيق »] وأما الخير المطلق .
[٦] س : الطبائع ه سث : الطبائع [بدل : « الطباع »] .
[٧] سث : واما الشر على الاطلاق .
[٨] ص [طبعتى ، الخانجى ، و « صبيح »] ، ع : ما في الغالب وجوده الخير ه سث : ما الغالب في وجوده الخير ه سر : ما الغالب في جوده الخير .
[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، بر ، سر : فالاحرى به .
[١٠] سث : فالآن كونه .
[١١] س : من كونه اعظم خيرا فقد اوجب ان يفيض وجوده ه ا : من كونه اعظم خيرا فواجب ان يفيض وجوده ه سث : من كون فواجب ان يفيض جوده .
[١٢] س : كيلا يفوق ه ا : ايلا يفوت .

١ وأيضاً ؛ فلو امتنع (١) وجود (٢ ذلك القدر ٢) من الشر : امتنع وجود أسبابه التي تؤدي إلى الشر بالعرض ، (٣ وكان فيه ٣) أعظم خللٍ في نظام الخير الكليّ ؛

٣ بل (٤ وإن لم نلتفت إلى ذلك ٤) ، وصيّرنا التفاتنا إلى ما ينقسم إليه الإمكان في الوجود ، من أصناف الموجودات المختلفة في أحوالها ، (٥ فكان ٥) الوجود المبرأ من الشر ، من كل وجهٍ (٦ قد حصل ، وبقي نَمطٌ ٦) من الوجود ...

٦ إنما يكون على سبيل أن لا يوجد ، إلاّ ويتبعه ضررٌ وشر ؛ مثل النار ؛ فإن الكون إنما يتم (٧بأن يكون فيه نار ؛ وإن يتصور٧) حصولها إلا على وجهٍ (٨ تحرق وتُسخّن ٨) ، ولم يكن بدٌّ ، من المصادمات الحادثة : أن تصادف النارُ ثوبَ

٩ فقير ناسك ، فيحترق ؛ والأمر (٩ الدائم والأكثريّ ٩) حصول الخير من النار ؛ فأما الدائم ؛ (١٠ فلأن أنواعاً كثيرة ١٠) : لا تُستحفظ على الدوام إلا بوجود النار ،

١٢ وأما الأكثر (١١) ؛ (١٢ فلأن أكثر الأشخاص والأنواع : في كنف ١٢) السلامة من الاحتراق (١٣) ؛ فما كان يحسن أن تترك المنافع الأكثرية والدائمة ؛ لأعراضٍ شرّية أقليّة ...

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وايضا لو امتنع ه س : ايضا فلو امتنع .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سث : ذلك الخير .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، س ، سث : فكان فيه ه ا : فكان فيه .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وان يثبت الى ذلك ه س : وان لم يلتفت اليه ه سث : أن لم نلتفت إلى ذلك ه ل ، بر ، مر : وان لم يلتفت إلى ذلك .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : وكان [بدل : « فكان »] .

[٦] بر : فقد حصل وهى نمط ه لث : قد يحصل وبقى نمط .

[٧] لث : ان يكون فيه نار ولن يتصور ه سث : بان تكون فيه النار وان تتصور .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، مر : يحرق ويسخن ه س : تحرق وتسحق .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الدائم الاكثرى ه مر : الدايم والاكبر ه ا : الدايم الاكثر .

[١٠] ا : فان كثرة أنواعا .

[١١] ا : ساقط :

[١٢] ص ، ع ، ل : فلأن أكثر اشخاص الانواع فى كنف ه ا : فان الاكثر الاشخاص لالانواع فى كيف ه مر : فان اكثر الاشخاص بالانواع فى كنف ه بر : فان اكثر الاشخاص والانواع فى كيف ه س : فلأن اكثر الاشخاص فى الانواع فى كنف ه لف : فان اكثر اشخاص الانواع فى كنف ه سف : فلان اكثر اشخاص الانواع فى كيف .

[١٣] ص ، ع ، ل ، ا : من الاحراق .

فأريدت الخيرات الكائنة [١] عن مثل هذه الأشياء : إرادةً أولية ؛ على الوجه ١
الذى يصلح أن يقال : إن الله تعالى : يريد الأشياء ... ... ،
ويريد الشر أيضا على الوجه [٢] الذى بالعرض [٢] ؛ ٣
فالخير مقتضى بالذات ، والشر مقتضى بالعرض ؛ [٣] وكل بقدر [٣] .

النظام الكلى يتطلب شرورا جزئية

والحاصل : أن الكل إنما رتبت فيه [٤] القوى : الفعالة ، والمنفعلة :
السماوية ، والأرضية : ٦
الطبيعية [٥] ، والنفسانية ؛
بحيث [٦] يؤدى إلى النظام الكلى [٦] ، [٧] مع استحالة أن تكون هى على ما هى عليه [٧]
ولا تؤدى [٨] إلى شرور [٨] ، فيلزم من أحوال العالم - بعضها بالقياس ٩
إلى بعض - : أن يحدث فى نفسٍ : [٩] صورةُ اعتقادٍ ردىءٍ أو كفر ، أو شر آخر [٩] ،
ويحدث فى بدنٍ : صورةٌ قبيحةٌ مشوهة ...
ولو لم يكن كذلك : [١٠] لم يكن النظام الكلى [١١] يثبت [١١] ... ١٢
فلم يُعبأ ولم يُلتفت [١٢] إلى [١٣] اللوازم الفاسدة [١٣] التى تعرض بالضرورة ،

---

[١] س ، بر ، ا : فأريدت الخيرات الكائنة ه سث : فاريدت الخيرات الكونية .
[٢] ا : الذى بعرض .
[٣] ا ، س : وكل مقدر ه سف : والكل بقدر .
[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، لف : فالحاصل أن الكل إنما رتبت فيه ه ا : فالحاصل ان الكلمة انما رتبت فيها .
[٥] س : ثم ان الطبيعة .
[٦] ا : يودى الى النظام الكلى ه سث : يودى الى نظام الكل .
[٧] س ، ع ، ل : مع استحالته أن تكون هى على ما هى عليه ه س : مع استحالته ان تكون هى ما هى عليه ه مر ، سث : مع استحالته ان يكون هى على ما هى عليه ه ا : مع استحالته ان يكون علة ما هى جلية .
[٨] س ، ا : الى الشرور ه سف : الى الشروط .
[٩] س : صور اعتقاد ردى او اكثر او شر اخر ه ا : صوره اعتقادى ردى كفراً وشر .
[١٠] ص [طبعة « محمود توفيق »] : (بحيث) لو لم يكن كذلك ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : لو لم يكن ذلك ه ا : لو لم تكن كذلك ه ل ، س ، سث : لو لم يكن كذلك .
[١١] لف : مثبتا ه سف : قثبت .
[١٢] ا : فلم تعبا ولم يلتفت ه سف : فلم نعبا ولم نلتفت .
[١٣] سف : اللازم الفاسد ه مر : اللوازم المفسدة ه بر : الملازم الفاسده ه لف : اللوازم الفاسد ه س : اللوازم الفاشية .

١ وقيل : خلقتُ هؤلاءِ للجنة ولا أبالي ؛ وخلقتُ هؤلاءِ للنار ولا أبالي ؛
وكلٌّ ميسَّرٌ لِمـــا خُلِقَ له .

* * *

المسألة العاشرة في المعاد وسعادة النفوس والنبوة والوحي والإلهام

٣ المسألة العاشرة :

في : المعـــاد ... ... ،
وإثبات [١] سعاداتٍ دائمة [١] للنفـــوس ،
٦ وإشارة إلى « النبوة » ، وكيفية الوحي والإلهام .

تمهيد ذو أصول ثلاثة

والمقدَّم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة :

١ - لكل قوة نفسانية لذة خاصة

الأصل الأول :

٩ أن لكل قوةٍ نفسانيةٍ : لذةً ، وخيراً ... يخصهـــا ؛
وأذًى ، وشراً ... يخصهـــا ؛
وحيثما كان المدرِك : أشـــد إدراكاً ، وأفضــــــــل ذاتاً ،
١٢ والمدرَك : [٢] أكمل وجوداً [٢] ، وأشرف ذاتا ، وأدوم ثباتا ... ؛
فاللذة أبلغ وأوفـــــــر .

٢ - قد لا يشعر بالكمال واللذة وإن حلا

الأصل الثاني :

١٥ أنه قد يكون الخروج [٣] إلى الفعل [٣] في كمالٍ [٤] مَّا [٤] ؛
بحيث يُعلم أن المدرَك لذيذ ، ولكن لا يُتصور كيفيته ، ولا يُشعر به ، [٥] فلم
يُشتق إليه ، ولم يُفزع نحوه [٥] ؛ فيكون حال المدرِك : [٦] حال الأصم والأعمى [٦]
١٨ الملتذَّين برطوبة اللحن [٧] وملاحة الوجه ؛ من غير شعورٍ ، وتصور ، وإدراك .

---

[١] س : السعادات الدائمة .
[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لث : وأكمل موجودا ، س : ساقط .
[٣] ا : ساقط .
[٤] سف : اما [بدل « ما »] .
[٥] س : فلم يسبق اليه ولم يفرغ نحوه .
[٦] ب : حال الاصم والاعمى ، لث : حال الاعمى والاصم .
[٧] ص ، ع : المتيقنين برطوبة اللحم ، ل ، س ، بر ، لث : المتيقنين برطوبه اللحن ، ا : المنيمثين برطوبه اللحن ، سف : المستيقنين برطوبة اللحن .

٣ ـ قد يكون هناك مانع للاحساس بالكمال والملائم

الأصل الثالث : ١

أن الكمال والأمر الملائم (١ قد يتيسر للقوة الدرّاكة ١) ،
وهناك مانع أو شاغل للنفس ؛ فتكرهه ، وتؤثر ضده ؛ (٢ أو تكون ٢) القوةُ ٣
ممنوّةً بضدِّ ما هـو كمالها ٣) . . . فلا (٤ تحس به ؛ كالمريض ، والممرور ٤) ؛
فإذا زال العائق ، عاد إلى واجبه فى طبعه ؛ (٥ فصدقت شهوته ٥) ، واشتهت
طبيعته ، وحصل له كمال اللذة . ٦

* * *

كمال النفس الناطقة هو أن تصير عالماً عقلياً

فنقول ، بعد تمهيد الأصول ٦) : إن « النفس الناطقة » ، كمالها الخاص بها ،
أن تصير عالمًا عقلياً : مرتسماً فيها : صورة الكل ،
والنظام المعقول فى الكل ، ٩
والخير الفائض من واهب الصور على الكل ؛
مبتدئا من المبدأ ، وسالكا إلى الجواهر ٧) الشريفة الروحانية المطلقة ،
ثم الروحانية المتعلقة نوعا ما بالأبدان ، ثم الأجسام العلوية (٨ بهيئآتها وقواها ٨) . ١٢
ثم (٩ تستمر ٩) كذلك ... حتى (١٠ تستوفى فى نفسها ١٠) هيئة الوجود كله ؛

---

[١] أ : قد ينشر للقوه المدركه ٥ ص ، ع ، ل ، مر : قد يتيسر للقوة الداركة ٥ بر ، س : قد يتيسر للقوه المدركة .

[٢] ص ، ع ، ل : وتكون [بدل : « أو تكون »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الممنوة بضد ما هو كمالها ٥ سث : الممنوة بضد ما هو كمال لها ٥ س : الممنوة بضدها هو كمالها ٥ مر ، أ : ممنوة بضد ما هو كمالها .

[٤] سث : تحس به كالمريض والمروض ٥ ص ، ع ، ل : يحس به كالمريض والممرور ٥ أ : تحس به كالمريض الممرور .

[٥] بر ، مر : فصدقت شهوته ٥ سث : فصدقت شهواته .

[٦] سث : فيقول بعد تمهد الاصول ٥ أ : فنقول بعد هذه الوصول ٥ بر : فنقول بعد تمهد الاصول .

[٧] س : مبدا من المبدا ثم سالكا الى الجوهرة ٥ سث : مبتدا من المبدا وسالكا الى الجواهر ٥ لف : مبتدا من المبدا وسالكا الى الجواهر ٥ أ : مبتدا من المبد أو سالكا الى الجواهر ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : مبتدئا من المبدأ سالكا الى الجواهر ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : مبتداء من المبداء أو سالكا الى الجواهر .

[٨] س : بهيآتها وقواتها ٥ سث : بهاراتها وقواها ٥ أ : بماايتها وهواها .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، لف ، أ : ساقط .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : يستوفى نفسها ٥ سث : تستقر فى نفسها ٥ لف : يستوفى نفسها [وعلى الهامش : « فى نفسها »] ٥ بر ، س : يستوفى فى نفسها ٥ أ : تستوفى فى انفسها .

١ فتصير: عالما معقولا، موازيا للعالم الموجود كله، مشاهداً لما هو (١ الحسن المطلق ١) والخير والبهاء والحق، (٢ ومتحدا به، ومنتقشا بمثاله، ومنخرطا فى سلكه ٢)،
٣ وصائرا (٣ من جوهره ٣)؛ (٤ وهذا الكمال لا يقاس ٤) بسائر الكمالات: وجوداً، ودواما، ولذة، وسعادة... بل هذه اللذة أعلىٰ من اللذات الحسية، وأعلىٰ من الكمالات الجسمانية؛ بل لا مناسبة (٥ بينهما ٥) فى الشرف والكمال.

تمام السعادة للنفس بإصلاح العمل والخلق

٦ وهذه «السعادة» لا تتم له إلا بإصلاح (٦ الجزء العملى ٦) من النفس، وتهذيب الأخلاق.

الخلق هو ملكة التوسط بين الإفراط والتفريط

و «الخُلُق»: مَلَكةٌ (٧ تصدر بها عن النفس أفعالٌ مّا ٧)، بسهولة، (٨ من
٩ غير تقدم رويّة ٨)؛ وذلك باستعمال (٩ التوسط بين الخلقتين المتضادتين ٩)؛ لا بأن يفعل أفعال التوسط (١٠)؛ (١١ بل بأن يحصّل ملكة التوسط ١١) (١٢ بين الخلقتين المتضادتين ١٢)؛ فيحصُل فى (١٣ القوَى الحيوانية ١٣) هيئة الإذعان، وفى
١٢ القوى الناطقة (١٤) هيئة الاستعلاء.

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: الحسن المطلق.

[٢] ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]، ع: ومتحد به ومنتقشا فى سلكه ومنخرطا بمثاله و ص [طبعة «محمود توفيق»]: ومتحدا به ومنتقشا بمثاله وهيئته منخرطا و ا: مستمدا به ومقتفا بمثاله ومنخرطا فى سلكه.

[٣] ا: الى امر جوهره و س: امر جوهره.

[٤] ا: فهذا الكمال لايقاس و ل: وهذا الكمال لا يقايس.

[٥] ص، ع، ل، سث، لث: بينها [بدل: «بينهما»].

[٦] س: الخير والعملى و ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»]: الخير والعمل.

[٧] ص، ع، ل، س: يصدر بها عن النفس افعال ما و سر: يصدر بها عن النفس فعال ما و س: تصدر بها عن النفس افعال اما.

[٨] سث: عن غير تقدم رؤية و ا: من غير تقدم روية و ص [طبعة «محمود توفيق»]: من غير تقدم رويئة.

[٩] ص، ع، سث، لث: المتوسط بين الخلقتين المتضادين و سر، بر، ا: التوسط بين الخلقين المضادين و سث: التوسط بين الخلقين المضادين.

[١٠] ص، ع، ل، سث: لا بأن يفعل أفعال المتوسط و لث: لا يفعل أفعال المتوسط و ا: لا بان يفعل افعالا لوسط.

[١١] ا: بان تحصيل ملكة التوسط و س: بل يحصل ملكة التوسط و لث: بل بان يحصل ملكة المتوسط.

[١٢] ص، ع، ل، س، سر، بر، سث، لث: ساقط.

[١٣] ص، ع، ل، س: القوة الحيوانية و سث: القوى الحيوانى.

[١٤] ص، ع، ل، س، لث: القوة الناطقة و سث: القوه الناطقية.

ومعلومٌ أن (١ «ملكتى» «الإفراط» و «التفريط» هما من مقتضيات القوى ١
الحيوانية (١ ؛ فإذا قويت : حدثت فى «النفس الناطقة» (٢ هيئة إذعانية ،
قد رسخت فيها ؛ من شأنها (٢ أن تجعلها (٣ قوية العلاقة مع البدن ، شديدة ٣
الانصراف إليه (٣ .

وأما «ملكة التوسط» (٤ ؛ فهى من مقتضيات الناطقة ؛ (٥ فإذا قويت :
قطعت العلاقة (٥ من البدن ؛ فسعدت السعادة الكبرى . ٦

اختلاف النفوس فى اكتساب القوتين : العلمية والعملية

ثم للنفوس مراتب ، فى اكتساب (٦ هاتين القوتين (٦ ؛ (* أعنى : العلمية ،
والعملية ؛ (٧ والتقصير فيهما (٧ ... ؛

فكم ينبغى (٨ أن يحصل عند نفس الإنسان من تصور المعقولات *) ؛ ٩
والتخلق (٩ بالأخلاق الحسنة (٩ ؛ حتى (١٠ يجاوز الحد الذى فى مثله (١٠
يقع فى (١١ الشقاوة الأبدية (١١ .

وأىُّ تصورٍ وخلق (١٢ يوجب له الشقاء المؤبد ؟ ١٢
واى تصورٍ وخلق (١٣ يوجب له الشقاء المؤقت ؟

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، بر : ملكة الافراط والتفريط مقتضيا للقوى الحيوانية ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : ملكتى الإفراط والتفريط هما مقتضيا القوى الحيوانية ٥ سر : ملكة الافراط والتفرط مقتضيا مقتضى القوى الحيونية ٥ س : ملكة الافراط والتفريط مقتضيا القوه الحيوانيه ٥ لف ، أ : ملكة الافراط والتفريط مقتضى القوى الحيوانية .

[٢] ا : منه ادعابية قد رسخت فنها ما شأنها ٥ س : منه اذعانية قد رسخت فنها ما شانها .

[٣] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، س ، سر ، ا : قوى العلاقة مع البدن والانصراف اليه ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : قوى العلاقة مع البدن شديدة الانصراف اليه ٥ سث : نوى العلاقه مع البدن وسديده الانصراف له .

[٤] س : واما مالكة التوسط .

[٥] ا : واذا قويت نطقت العلاقة ، ص ، ع ، ل ، بر : واذا قويت قطعت العلاقة ٥ سف : واذا قويت قطعت العلاقات .

[٦] ص ، ع ، ل ، س : ما بين هاتين القوتين ٥ سث : ما بين القوبين .

[٧] سر : والتقصير فيها ٥ سث : والتقصر منهما .

[٨] ص ، ع ، ل ، لث ، سر : فلم ينبغى ٥ سث : فلم يبغى .

[*] ا ، س : ساقط .

[٩] سث : بالاخلاق الحسية .

[١٠] ل : تحاوز الحد الذى فى مثله ٥ سر : يجاوز الحد الذى فى ميله ٥ ص ، ع : تجاور الحد التى فى مثله ٥ ا : يجاور الحد الذى مامثله .

[١١] س : السعادة الابدية ٥ سر : الشقاء والابدية ٥ لف : السعادة والابديه [وعلى الهامش : «فى الشقاوة»] .

[١٢] ا : واى تصور خلق ٥ س : واى تصور [بإسقاط «وخلق»] .

[١٣] ا ، س : واى تصور خلق ٥ لث : واي تصورات وخلق ٥ سف : ساقط .

١ قال : فليس يمكننى أن أنص عليه إلا بالتقريب . (١ وليته سكت عنه ١) .
وقد قيل (٢) :

٣ فدع عنك الكتابة لست منها ولو سوّدتَ وجهك بالمداد

الاستبصار والفرق والتجرد هى سبيل السعادة الحقة

قال : وأظن (٣ أن ٣) ذلك : أنْ يتصورَ (٤ نفس الإنسان ٤) المبادىء المفارقة
تصــــــــــوراً حقيقيا ...

٦ ويصدّقَ بها تصديقا يقينيا (٥) ؛ لوجودها
عنده بالبرهـــــــــان ...

ويعرفَ (٦ العلل الغائية ٦) للأمور الواقعة
٩ فى الحركات الكلية ، دون الجزئية
التى لا تتنــــــــاهى ...

ويتقررَ عنده : هيئة الكل ، ونسب أجزائه
١٢ بعضها إلى بعض ، (٧ والنظـــام
الآخذ ٧) من « المبدأ الأول » إلى
أقصى الموجـــودات الواقعـة
١٥ فى ترتيبـــــــــــــه ...

ويتصوَّرَ : العناية (٨) ، وكيفيتها ...

ويتحقق أن الذات المتقدمة للكل (٩) :
١٨ أىّ وجـــــــــود يخصها ،

---

[١] سف : وليته سكت عنه شعر ه لف : ايته سكت ه بر : ساقط .
[٢] ص ، ع ، ل : وقيل ه س ، بر ، ا ، سف : ساقط .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا ، س ، مر : ساقط .
[٤] سف : نفس للانسان .
[٥] ا : وتصدق بها تصديق نفس .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : العلل الغائبة ه ا : العلل الغانيه ه سث : للعلة الغاية .
[٧] ا ، س : والنظام الأخير ه سث : النظام الاخذ .
[٨] مر : وتصور الغاية ه ا ، مر ، بر : وتصور العناية .
[٩] س : فتحقق ان الذات المتقدمة للكل ه ا : يتحقق ان اللذات المتقدمه للكل ه سث : ويتحقق ان الذات المتقومة بالكل ه لث : ويتحقق ان الذات المتقدمة للكل [وعلى الهامش : « المتقومة »] .

وأية وحدة تخصها ،(١ وأنها كيف تُعرَف (١ حتى لا يلحقها تكثر (٢ وتغيّر بوجه (٢ ، وكيف (٣ ترتيب نسب الموجودات (٣ إليها . . . ١ ٣

وكلما ازداد استبصارا ، ازداد للسعادة (٤ استعدادا ؛ وكأنه ليس يتبرأ الإنسان عن هذا العالم (٥ وعلائقه ، إلا أن يكون (٦ قد أكد العلاقة (٦ مع ذلك العالم ، فصار له شوق وعشق إلى ما هناك يصده عن الالتفات إلى ما (٧ خلفه جملة (٧ . . . ٦

سعادة النفوس الساذجة وشقاوتها

ثم إن النفوس والقوى (٨ الساذجة (٨ التي لم تكتسب (٩ هذا الشوق (٩ ولا تصورت هذه التصورات :

فإن كانت بقيت على (١٠ ساذجيّتها (١٠ واستقرت فيها (١١ هيئآت صحيحة (١١ إقناعية ، (١٢ وملكات حسنة (١٢ خلقية ، سعدت بحسب ما اكتسبت (١٣ . . . ٩

أما إذا كان الأمر بالضد من ذلك ، أو حصلت (١٤ أوائل الملكة العلمية (١٤ ،

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، سث ، لث : وانه كيف يعرف ﻫ ا : وانه كيف يعرف ﻫ س : وكيف يعرف .
[٢] ا : ولتغير بوجه .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : ترتيب نسبة الموجودات ﻫ ا : تريثت بسبب الوجودات ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ترتبت نسبة الموجودات .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ثم كلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة ﻫ س : وكلما ازداد هو للسعادة .
[٥] ا : ساقط .
[٦] سث : قدا لذ العلاقة ﻫ ص ، ع ، ل : اكد العلاقة ﻫ بر : آكد العلاقة .
[٧] س : خلف جملة ﻫ مر : حلقه حمله ﻫ لث : خلقه جملة .
[٨] ا ، ل ، سث : السادجة ﻫ مر : الكادة .
[٩] س : عنه هذا التشوق ﻫ ا : عنده هذا الشوق .
[١٠] ا ، سث : سادجتها ﻫ مر : ساحتها ﻫ س ساذجتها ﻫ ل : سادجيتها .
[١١] ص ، ع ، ل : هيئات صحيحية ﻫ سث : هيات صحيحة .
[١٢] ا : وملكات حس ﻫ بر : وملكات حسية ﻫ س : وملكة حسنة .
[١٣] سث : ما كسبت ﻫ لث : ما اكتسبت [وعلى الهامش : « مالابست »] .
[١٤] ص ، ع ، ل ، لث : اوائل الملكة العملية ﻫ سث : اولى الملكة العملية ﻫ س : اوائل الملكة العقلية .

١ وحصل لها شوق قد تبع رأيا مكتسبا إلى كمال حالها ، فصدها عن ذلك عائق مضاد ، فقد [١] يبقى الشقاء [١] الأبدى ...

أصحاب الشقاء إما مقصرون وإما معاندون

٣ وهؤلاء : إما مقصرون فى السعى [٢] لتحصيل الكمال الإنسانى [٢] ،
وإما معاندون متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية ،

الجاحدون أشقى

والجاحدون أسوأ حالا .

البله أقرب إلى الخلاص

٦ والنفوس البُله [٣] أدنى من الخلاص [٣] [٤] من فطانة بتراء [٤] .

كيفية السعادة والشقاوة للأنفس الخسيسة بعد مفارقتها الأبدان

لكن النفوس إذا فارقت ؛ وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد [٥] فى العاقبة [٥] على مثل ما يخاطب به العامة ، ولم يكن لهم [٦] معنى جاذب [٦] إلى الجهة التى ٩ فوقهم : [٧] لا كمال [٧] ؛ فتسعد تلك السعادة ،
ولا عدم كمال [٨] ؛ فتشقى تلك الشقاوة ، بل جميع هيئاتهم النفسانية
متوجهة نحو الأسفل ، منجذبة إلى الأجسام ، ولابد لها
من تخيل ، ولابد للتخيل من أجسام ...

١٢ قال : فلا بد لها من أجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة ؛ فتشاهد ما قيل لها فى الدنيا : من أحوال القبر ، والبعث ، والخيرات الأخروية ...

١٥ وتكون الأنفس الرديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور لهم [٩] فى الدنيا وتقاسيه [٩] ؛ فإن [١٠] الصورة الخيالية [١٠] ليست تضعف عن الحسية ، بل تزداد تأثيراً ؛ كما تشاهد فى المنام ...

---

[١] س ، ع ، ل ، سف ، لف : شق الشقاء ه ا : شق الشفا .

[٢] بر : ليحصل الكمال الانسى ه ا ، سف ، لث : لتحصيل الكمال الانسى .

[٣] ا : اولا فى الخلاص ه لف : ادنى فى الخلاص .

[٤] س : فى نطانة تبرأ ه ل ، سف ، س : من فطانة تبره ه ع : فى بطالة تبراء ه ا : من بطاقة يبرا ه بر : من فطّانه يبرا .

[٥] س : فى العافية ه لث : فى العاقبة [وعلى الهامش : « الآخرة »] .

[٦] س ، بر ، ا : معنى حادث ه سف : مغنى جاذب .

[٧] س [طبعة « محمود توفيق »] : لاتمام كمال .

[٨] س [طبعة محمود توفيق] : ولا شوق كمال .

[٩] سف : فى الدنيا وتغلبه ـ ه لف : فى الدنيا ويشمله [وعلى الهامش : « وتقاسيه »] ه ا : فى الدنيا ونقايصه .

[١٠] س : الصور الخالية .

وهذه هى السعادة والشقاوة (١ بالقياس إلى الأنفس الخسيسة ١) .

سعادة الأنفس القدسية

وأما « الأنفس المقدسة » : فإنها تبعد عن مثل هذه الأحوال ، وتتصل (٢ لكمالها ٢) بالذات ، وتنغمس فى (٣ اللذة الحقيقية ٣) ؛

ولو كان بقى فيها أثر من ذلك : اعتقادى ، أو خلقى : تأذت به ، وتخلفت عن درجة عليين ... إلى أن (٤ ينفسخ عنها ٤) .

الدرجة الأعلى لمن له النبوة

قال : والدرجة الأعلى (٥ فيما ذكرناه ٥) لمن له النبوة ؛ إذ فى قواه النفسانية خصائص ثلاث – نذكرها فى « الطبيعيات » – (٦ فيها ٦) يسمع كلام الله تعالى ، ويرى ملائكته المقربين ؛ وقد تحولت على (٧ صور ٧) يراها .

النفوس كالكائنات صعوداً وانحطاطاً

وكما أن الكائنات ابتدأت من الأشرف فالأشرف ، حتى (٨ ترقت فى الصعود ٨) إلى « العقل الأول » ، (٩ ونزلت فى الانحطاط ٩) إلى المادة ، وهى الأخس ؛ كذلك [النفوس] ابتدأت من الأخس حتى بلغت « النفس الناطقة » ، وترقت إلى « درجة النبوّة » .

إثبات النبوة فى الانسان

ومن المعلوم أن نوع الإنسان (١٠ محتاج إلى اجتماع ومشاركة ١٠) فى ضروريات

---

[١] ا ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : بالقياس الى الأنفس الحسية ‖ لك : الى للأنفس الخسيسة [وعلى الهامش : « بالقياس إلى الأنفس »] .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : عن كمالها ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، س ، سك ، سر ، بر ، ا : بكمالها .

[٣] لك : لذة الحقيقة .

[٤] س : الى أن ينفسح ‖ ا : إلى ان يتضح ‖ بر : إلى أن ينفسخ ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : الى أن ينفسخ .

[٥] س : مما ذكرنا ‖ بر ، ا : فيما ذكرنا .

[٦] ص ، ع ، ل : فيها .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : صورة ‖ سك : صورته .

[٨] ا : يرقت فى الصعود ‖ سك : ترقت الصعود .

[٩] لك : نزلت الى الانحطاط .

[١٠] ا : يحتاج الى اجتماع ومشاركة ‖ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : محتاج الى اجتماع ومشركة .

١ حاجاته ، (١ مكتفيا بآخر من نوعه ، يكون ذلك الآخر أيضا مكتفيا به ١) ؛
ولا تتم تلك الشركة إلا بمعاملة (٢ ومعاوضة يجريان ٢) بينهما ، (٣ يفرغ كل واحد
٣ منهما ٣) عن مُهِمٍّ ، (٤ لو تولاه بنفسه ٤) لازدحم على الواحد كثير .

ولا بد فى المعاملة من سنة وعدل ، ولابد من (٥ سانٍّ ومعدِّل ٥) ، ولابد
من أن يكون بحيث يخاطب الناس ، ويلزمهم السنة ؛ فلابد من أن يكون « إنسانا » .

حاجة النوع الانسانى إلى النبى ضرورية

٦ ولا يجوز أن يُترك الناسُ (٦ وآراءهم فى ذلك ؛
فيختلفون ٦) ،

ويرى كل واحد منهم : ماله : عدلاً ، وما عليه : ظلماً .

٩ فالحاجة (٧ إلى هذا الإنسان ٧) فى أن يبقى (٨ « نوعُ الإنسان » — أشدُّ
من الحاجة إلى إنبات الشعر ٨) على الأشفار والحاجبين .

فلا يجوز أن تكون « العناية الأولى » تقتضى أمثال تلك المنافع ،
١٢ ولا تقتضى هذه التى هى (٩ أُسُّها ٩) .

---

[١] ا : بكيفيات باخر من وجه يكون ذلك الاخر مكتفى به ه ص ، ع ، ل ، لف : مكتفيا فى اخر من نوعه يكون ذلك الاخر ايضا مكتفيا به ه بر : تكيفا باخر من نوعه يكون ذلك الاخر مكتفيا به ه سث : مكتفيا باخر من نوعه يكون ذلك الاخر مكتفيا به ه لف : مكتفيا فى اخر من نوعه يكون ذلك الامر أيضا مكتفيا به .

[٢] ا : فى معارضة يجريان ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ومعارضة يجرى ه س ، سر ، لث : ومعارضة يجريان ، ل : ومعارضة تجرى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ومعاوضة تجرى .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لف : يفرغ كل واحد منهما صاحبه ه ص [طبعة « محمود توفيق »] يفرغ كل واحدمنهما إلى صاحبه ه ا : يفرغ كل واحد منهما ه سف : يفرغ كل واحد منهما صاحبه .

[٤] ا : او تولاه بنفسه ، س : وتولاه بنفسه ه سث : او تولاه بنفس .

[٥] ا : شان ومعدل ه س : سان وعدل ه سف : سان ومبدل ه بر : شان معدل ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : سان معدل .

[٦] ا : وارهم فى ذلك مختلفون ه لث : واراهم فى ذلك يختلفون ه س : واراهن فى ذلك مختلفون ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : واراؤهم فى ذلك فيختلفون .

[٧] ص ، ع ، س : فى هذا الانسان .

[٨] ا : نوع اشد من الحاجة الى اثبات الشعر .

[٩] ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، سف ، لف : اثبتها ه ا : اشهى .

ولا يجوز أن يكون « المبدأ الأول » ، والملائكة بعده ، (١ يعلم تلك ، ولا يعلم هذا (١ ، ١

ولا أن يكون ما يعلمه (٢) في نظام الأمر : الممكن وجوده ، الضروري حصوله ؛ لتمهيد نظام الخير ... لا يوجد ؛ ٣

بل كيف يجوز أن لا يوجد (٣) ؛ (٤ وما هو (٤) متعلق بوجوده ، (٥ ومبنى (٥) على وجوده ، (٦ موجود (٦) ؟ ! . ٦

تعريف النبي

فلا بد إذاً من « نبيّ » ؛ هو إنسان (٧ متميز (٧) من بين سائر الناس بآيات تدل (٨ على أنها من عند « ربه » تعالى (٨) ؛

سياسة الدعوة :
١ - دعوته إلى التوحيد
٢ - وما سنه من الشرائع والأحكام
٣ - حثه على مكارم الأخلاق
٤ - ترغيبه في الآخرة
٥ - ضربه الأمثال للعامة
٦ - تلويحه لهم بالحق في ذلك

يدعوهم إلى التوحيد ، ويمنعهم من الشرك ، ٩

ويسن لهم : الشرائع ، والأحكام ،

ويحثهم على مكارم الأخلاق ، وينهاهم عن التباغض والتحاسد ، ١٢

ويرغبهم (٩) : في الآخرة ، وثوابها ،

ويضرب (١٠ لهم (١٠) للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن إليها نفوسهم ؛

وأما الحق (١١) فلا يلوّح لهم (١٢ منه (١٢) إلا أمراً مجملا ، وهو أن ذلك شيء لا عين رأته ، ولا أذن سمعته ...

---

[١] ا : تعلم ذلك ولا تعلم هذا ؛ ص ، ع ، ل ، سر : تعلم تلك ولا تعلم هذا ؛ بر : تعلم ذلك ولا يعلم هذا .

[٢] ا : ولا ان تكون ما يعلمه ؛ بر : ولا ان يكون ما تعلمه ؛ ست ، لث : ولا ان يكون ما نعلمه .

[٣] س : بل كيفية ان لا يوجد ؛ ست : بل كيف يجوز ان لا توجد .

[٤] ا : ماهو [بإسقاط « الواو »] .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : مبنى [بإسقاط « الواو »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لث ، ا : ساقط .

[٧] س ، بر : ساقط .

[٨] س : على انها من عند ربهم ؛ ست : على انه من عند ربه .

[٩] ا : وترغيبهم .

[١٠] ا ، بر ، لث : ساقط .

[١١] س : وانما الحق ؛ لث : فاما الحق .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، لث ، بر ، ا : ساقط .

١ ثم تكريره [١] عليهم « العبادات » ؛ ليحصل لهم بعده [٢] تذكر المعبود [٢] بالتكرير .

٧ - تكرير العبادات على العامة لتذكيرهم بالمعبود

٣ و « المذكّرات » : إما حركات ،
وإما أعدام حركات [٣] تفضى إلى حركات [٣] :
فالحركات : كالصلوات ، وما فى معناها ؛
٦ وأعدام الحركات : كالصيام ، ونحوه ....
وإن لم يكن لهم هذه « المذكرات » : تناسوا جميع ما دعاهم إليه مع انقراض قرن [٤] ، ([٥] أو قرنين [٥]) .

أنواع المذكرات وفائدتها

٩ وينفعهم ذلك أيضاً فى « المعاد » منفعة عظيمة ؛ فإن السعادة فى الآخرة بتنزيه « النفس » عن الأخلاق الرديئة ، والملكات الفاسدة ؛ فيتقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن ، وتحصل لها ملكة التسلط عليه ، فلا تنفعل عنه ، وتستفيد
١٢ منه ملكة الالتفات إلى جهة الحق ، والإعراض عن الباطل ، [٦] وتصير شديدة الاستعداد [٦] للتخلص إلى السعادة بعد المفارقة البدنية ...

ما جاء به النبى يؤهل إلى السعادة فى المعاد أيضا

وهذه الأفعال لو فعلها فاعل ، ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى ،
١٥ وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه فى كل فعل أن يتذكر « الله » ، ويُعرض عن غيره - لكان جديرا بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ [٧] ...

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، لث : ثم يكرر .

[٢] س : تذكر المعاد ، سث ، بر : تذكير المعبود .

[٣] سث : يفضى الى الحركات ، ص [طبعتى « الخانجى » ، « وصبيح »] ، ع ، ل ، سر ، ا : يفضى الى حركات .

[٤] سث : مع الفرائض ، ا : مع انقراض القرن .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لث ، ا : ويصير شديد الاستعداد .

[٧] س : لكان جديدا بان يعود من هذا الركاب بحظ ، بر : لكان جديرا بان يفوز من هذا التى كالحظ ، ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل : لكان جديرا ان يفوز من هذه الزكا بحظ ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : لكان جديرا أن يفوز من هذا الذكر بحظ ، سث : وكان جديرا بان يفوز من هذا الزكا بحظ .

فكيف إذا استعملها من يعلم : أن « النبي » من عند الله تعالى ، ١
وبإرسال الله تعالى ،
وواجب فى الحكمة الإلهية إرساله ؛ ٣
وأن جميع (١ ما سنه ١) ؛ فإنما هو
(٢ ما وجب من عند الله أن يسنه ٢) ؛
وأنه ٣) : متميز عن سائر الناس ٦
(٤ بخصائص بالغة ٤) ،
وواجبُ الطاعة ٥) بآيات
ومعجزات دلت على ٩
صدقه ؟ ! .

* * *

وسيأتى شرح ذلك فى « الطبيعيات » (٦) .

* * *

حدس مما سلف

لكنك تحدس مما سلف (٧ آنفاً ٧) : ١٢
أن الله تعالى : كيف رتب النظام فى الموجودات ؟
وكيف سخر « الهيولى » مطيعةً (٨ للنفوس ٨) ؛ بإزالة صورة ،
وإثبات صورة ؟ ١٥

---

[١] لف : ما بينه [وعلى الهامش « سنه »] .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وجب أن عند الله ان سنه ∘ لف ، أ ، بر : واجب من عند الله أن يسنه ∘ س : وجب من عند الله ان يسنه .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : فانه .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : بخصائص تؤلهه ∘ مر : بخصايص من الهه ∘ أ : بخصايص بالهه ∘ لف : بخصايص مستاهله ∘ ص [طبعة « محمود توفيق »] : بخصائص إلهية ∘ سف : بخصايص تالهة .
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سف ، أ : واجب الطاعة [بإسقاط « واو العطف »] .
[٦] أ : وسيأتى ذكر ذلك فى الطبيعيات ∘ س : ساقط .
[٧] ص ، ع ، ل ، سف : اذاً [بدل : آنفاً] .
[٨] ص ، ع ، ل : للنفوس الفلكية بل والعقل الفعال .

١ وحيثما كانت النفوس الإنسانية أشد مناسبة للنفوس الفلكية ، بل وللعقل الفعال — كان تأثيرها فى « الهيولى » أشد وأغرب .

٣ وقد تصفو النفس [١] صفاءً [٢] شديداً : لاستعداد ما [٢] للاتصال « بالعقول المفارقة » ؛ فيفيض عليها من العلوم [٣] ما لا يصل إليه من هو فى نوعه بالفكر والقياس [٣] ...

٦ فبالقوة الأولى : يتصرف فى الأجرام : بالتقليب ، والإحالة من حال إلى حال .

وبالقوة الثانية : يخبر عن غيب ، [٤] ويكلمه ملك [٤] ....

فيكون : [٥] ما للأنبياء — عليهم السلام — وحياً [٥] ،

٩ [٦] وما للأولياء إلهاماً [٦] .

* * *

الشهرستانى يختم الالهيات ببدء القول فى الطبيعيات المنقولة عن ابن سينا

(** وها نحن نبتدئ القول فى « الطبيعيات » [٧] [٨] المنقولة عن الشيخ الرئيس أبى على بن سينا [٨] .

---

[١] س ، ع ، ل : وقد تصفوا النفوس ‌ـ‍ ست ، لث : وقد يصفوا النفوس .

[٢] ع ، ل ، س ، ست ، لث ، ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : شديد الاستعداد ‌ـ‍ ص [طبعة « محمود توفيق »] شديدا لاستعدادها .

[٣] س : عما لا يصل اليه من هو فى نفسه فى الفكر ‌ـ‍ أ : عما لا يتصل اليه من هو فى نوعه بالفكر والقياس .

[٤] سر : ويكلمه [بإسقاط : « ملك »] ‌ـ‍ لث : ويكامه ملك [وعلى الهامش : « وبكلام ملك »] ‌ـ‍ أ : وتكلم ملك .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، لث ، ست : بالأنبياء وحيا .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، ست : وبالاولياء الهاما ‌ـ‍ أ : وما للاولياء .

[**] س : [من هنا والى نهاية الفصل الخاص بالطبيعيات ، أعنى إلى أول الجزء الثالث من هذا القسم الثانى « آراء العرب فى الجاهلية »] ... : ساقط .

[٧] أ : وها نحن نبتدى فى الطبيعيات ‌ـ‍ ص ، ع ، ل ، سر : ونحن نبتدئ القول فى الطبيعيات .

[٨] ص ، ع ، ل : المنقولة عن أبى على بن سينا ‌ـ‍ أ ، بر ، سر : ساقط .

[الفصـــل الثـالث]

في الطبيعيـــات

كلام ابن سينا في الطبيعيات

[مقـــدمة]

مقدمة في موضوع العلم الطبيعي ومبادئه وما يختص به عند ابن سينا

١

٣

قال «أبو علي بن سينا»: [١] [٢] إن للعلم الطبيعي موضوعاً يُنظر فيه، وفي لواحقه [٢]؛ كسائر العلوم.

موضوع العلم الطبيعي

٦ وموضوعه: الأجسام الموجودة بما هي واقعة [٣] في التغير [٣]،
وبما هي [٤] موصوفة [٤] بأنحاء الحركات
والسكونات.

مبادئه المبرهن عليها في العلم الالهي

٩ وأما مبادئ [٥] هذا العلم؛ كمثل: تركب الأجسام [٥] عن «المادة»، و«الصورة»، والقول في حقيقتهما، ونسبة كل واحد منهما إلى الثاني... فقد ذكرناها في العلم الإلهي.

ما يختص بالعلم الطبيعي منها:

١ - الأجسام الطبيعية المركبة منها والمنفردة

١٢ والذي يختص - من ذلك التركب - بالعلم الطبيعي [٦]، هو [٧] أن تعلم [٧]: أن الأجسام الطبيعية: منها أجسام مركبة من أجسام:
إما [٨] متشابهة الصور [٨]، كالسرير؛
١٥ وإما مختلفة، كبدن الإنسان...
ومنها أجسامٌ مفردة.

---

[١] بر: قال ابو علي بن عبد الله بن سينا ه سث: عن الشيخ الرئيس ابي علي سينا ه لث: قال ابن سينا [وعلى الهامش بالحبر الأحمر «في الطبيعيات»].

[٢] ا: ان العلم الطبيعي موضوعا فيه ينظر وفي لواحقه.

[٣] ا: في التغيير.

[٤] سف: موضوعة.

[٥] ا: هذا العالم فثل الأجسام ه ص، ع، ل، مر، بر، لث: هذا العلم فثل تركب الاجسام.

[٦] ا، بر: والذي يختص من ذلك التركيب العلم الطبيعي ه سف: والذي يخص من ذلك التركب العلم الطبيعي.

[٧] بر، لث: ان يعلم.

[٨] ا: متشاهبة الصور ه ص، ع، ل، سث، لث: متشابهة الصورة.

١ والأجسام المركبة ، لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية ، وهي تلك الأجسام المفردة التي منها تركبت .

٣ وأما الأجسام المفردة ، فليس لها [١] في الحال [١] جزء بالفعل ، وفي قوتها أن تتجزأ أجزاء غير متناهية ، كل منها أصغر [٢] من الآخر [٢] .

٢ - التجزؤ

والتجزُّؤ : إما بتفريق الاتصال ،

٦ وإما باختصاص العَرَض [٣] ببعض منه [٣] ،

وإما بالتوهم ...

وإذا لم يكن أحد هذه الثلاثة ، فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل .

٣ - الجزء الذي لا يتجزأ محال وجوده

٩ قال : ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل ؛ فبطلانه ، بأن كل جزء مسّ جزءا ، فقد شغله بالمسّ ، وكل ما شغل شيئا بالمسّ :

فإما أن يدع [٤] فراغا عن شغله لجهة [٤] ، أو لا يدع ؛

١٢ فإن ترك فراغا ، فقد تجزأ الممسوس ،

وإن لم يترك فراغا ، فلا يتأتى أن يماسه آخر [٥] غير المماس الأول [٥] ، وقد ماسه آخر . هذا خُلْف .

١٥ وكذلك [٦] في كل جزء موضوع على جزءين : متصل ، وغيره [٦] ؛ من تركيب المربعات منها ، [٧] لمساواة الأقطار [٧] والأضلاع ، ومن جهة

---

[١] سف ، لف : في الحال لها ٥ مر ، بر ، ا : ساقط .

[٢] سف : من الاجزا .

[٣] سف : ببعضه ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ببعض منه يجزء حلولا .

[٤] ص ، ع ، لف : فراغا من شغله لجهة ٥ بر : عن شغله لجهة ٥ ا : فراغا جهة ٥ مر : فراغا من شغله لجهته .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر ، سف ، لف ، ا : غير مماس الاول ٥ بر : غير مماس للاول .

[٦] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : في جزء موضوع على جزء متصل وغيره ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : في جزء موضوع على جزءين متصل وغيره ٥ ا : في جزء موضوع على متصل جزءين وغيره ٥ مر ، بر ، سف ، لف : في جز موضوع على جزأين متصل وغيره [وعلى هامش « لف » : « كل جزء موضوع متصل بين جزءين وغيره »] .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : المساواة الأقطار ٥ بر : المساواة والاقطار ٥ ا : مساواة الاقطار ٥ سف : المساواة في الاقطار ٥ لف : المساواة في الاقطار [وعلى الهامش : « المتساوية الأقطار »] ٥ ص [طبعة محمود توفيق] : المتساوية الاقطار .

مسامتات الظل والشمس . . . دلائل على أن الجزء الذى لا يتجزأ [١] البتة [١] : ١
محال وجوده .

* * *

الشهرستانى يتكلم فى مسائل العلم الطبيعى

فنتكلم – بعد هذه المقدمة – فى مسائل هذا العلم . ٣

حصرها فى ست مقالات عند ابن سينا

ونحصرها فى ست مقالات .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر . ساقط .

المقالة الأولى في لواحق الأجسام الطبيعية

١

المقالة الأولى

في لواحق الأجسام الطبيعية :

٣ مثل : الحركة ، والسكون ، والزمان ، والمكان ، والخلاء ، والتناهي ، والجهات ، والتماس ، والالتحام ، والاتصال ، [١] والتتالي [١] .

* * *

الحركة

٦ **أما الحركة [٢]** : [٣] فتقال على « تبدل حال ، قارّةٍ في الجسم [٣] يسيراً يسيراً على سبيل [٤] الاتجاه نحو شيء [٤] ؛ والوصولُ إليه هو : بالقوة ، أو بالفعل [٥] ؛ فيجب أن تكون » الحركة ، مفارقة الحال ، ويجب ٩ أن يقبل الحال [٦] التنقص والتزيد ، ويكون باقياً غير متشابه الحال في نفسه ، وذلك مثل : السواد والبياض ، والحرارة والبرودة ، [٧] والرطوبة واليبوسة [٧] ، والطول والقصر ، والقرب والبعد ، وكبر الحجم وصغره ...

---

[١] بر : والتنافى ، ا : والتماس [بدل : « والتتالى »] .

[٢] سر : وأما الحركة ، سث : ساقط .

[٣] ا : فيقال على تبدل حال تارة في الجسم ، سف : فيقال على تبديل حال تارة في الجسم .

[٤] بر : اتجاه نحو شي ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : التجاه نحو شي ، ص [طبعة محمود توفيق] ، ا : اتجاه نحو شيء ، سف : الاتجاه نحو شى .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لا بالفعل ، ص [« طبعتى الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وبالفعل .

[٦] ا : أن يقتل ايجاد .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لف ، ا : ساقط .

فالجسم إذا كان فى مكانٍ (١ فتحرك ؛ فقد حصل فيه : كمالٌ ١) وفعلٌ أولُ (٢ يتوصل به إلى كمال ٢) ، وفعلٌ ثانٍ (٣ هو الوصول ٣) ؛ فهو فى المكان الأول بالفعل ، وفى المكان الثانى بالقوة .

تعريف الحركة

فالحركة : كمالٌ أولُ لما بالقوة (٤) (٥ من جهة ٥) ما هو بالقوة ؛ (٦ ولا يكون وجودها ٦) إلا فى زمانٍ ، بين القوة المحضة ، والفعل المحض ؛ وليست من الأمور التى تحصل بالفعل حصولاً قاراً مستكملا .

لا حركة فى الجوهر ، حتى الكون والفساد فيه ليسا بحركة

وقد ظهر أنها فى كل أمر (٧ يقبل ٧) التنقص والتزيد ، وليس شيء من الجواهر كذلك ، فإذاً : لا شيء من الحركات فى الجوهر ؛ و « كون » الجوهر و « فساده » ليس بحركة ؛ بل هو أمر يكون دفعة .

الكمية فيها حركة

وأما الكمية : (٨ فلأنها تقبل التزيد والتنقص ٨) ؛ فخليق أن يكون فيها حركة كالنمو ، والذبول ، والتخلخل ، والتكاثف ...

الكيفية فيها حركة

وأما الكيفية : فما يقبل منها : التنقص ، والتزيد ، والاشتداد — كالتبيض والتسود — فيوجد فيه الحركة .

حركة المضاف عارضة لمقولة أخرى

وأما المضاف : فأبداً عارضٌ لمقولة من البواقى ، فى قبول التنقص والتزيد ؛ فإذا أضيفت إليه حركة ، فذلك بالحقيقة لتلك المقولة .

---

[١] بر ، سر ، ا : متحرك فقد حصل منه كمال ‌ه ست : فتحرك فقد حصل فيه كمالا .

[٢] ص ، ع ، ل : به يتوصل به إلى كمال ‌ه سر ، بر ، ا : به يتوصل إلى كمال ‌ه سف : به يتوصل به إلى الكمال .

[٣] لف : ساقط .

[٤] لف : والحركة كمال أول لما بالقوة ‌ه ست : فالحركة كمال أول لما هو بالقوه ‌ه ا : ساقط .

[٥] سف ، بر ، ا : ومن جهة .

[٦] ا : لا يكون وجودها ‌ه سف : ولا يكون جودها .

[٧] ص ، ع ، ل ، لث : تقبل .

[٨] ص ، ع ، ل : فانها تقبل التزيد والتنقص ‌ه ا : فلانها تقبل التنقص والتزايد ‌ه بر : فلانها تقبل التنقص والتزيد .

حركة الأين هى النقلة

وأما الأين : فإن وجود الحركة فيه ظاهر ، وهو النقلة .

مقولة متى ليس فيها حركة

وأما متى : (١ فإن وجوده للجسم ١) بتوسط الحركة ، فكيف يكون فيه
٣ الحركة ؟ ولو كان (٢ ذلك : لكان « لمتى » « متى » آخر ٢) .

الوضع فيه حركة على رأى ابن سينا خاصة

وأما الوضع : فإن فيه حركة — على رأينا خاصة — كحركة الجسم المستدير
على نفسه ؛ إذ لو توهم المكان المطيف به معدوماً لما امتنع كونه متحركا ، ولو
٦ قدر ذلك فى الحركة المكانية لامتنع ؛ ومثاله (٣ فى الموجودات : الجرم الأقصى ٣)
الذى ليس وراءه جسم .

و « الوضع » ، يقبل (٤ التنقص والاشتداد ٤) ، فيقال : (٥ أنصب ؛
٩ وأنكس ٥) .

الحركة فى الملك بالعرض

وأما الملك (٦) : (٧ فإن تبدل الحال فيه ؛ تبدل أولا ٧) فى « الأين » ؛
فإذاً الحركة فيه بالعرض .

الحركة فى مقولة أن يفعل فى الفاعل أولا ثم فى الفعل بالعرض

١٢ وأما أن يفعل : (٨ فتبدل الحال فيه : بالقوة ، أو العزيمة ، أو الآلة ٨) ؛
فكانت الحركة فى قوة الفاعل ، أو عزيمته ، أو آلته ، أولا ، وفى الفعل
بالعرض .

الحركة بالذات لا تكون إلا فى الكم والكيف والأين والوضع

١٥ على أن « الحركة » ، إن كانت خروجاً عن هيئة ؛ فهى عن هيئة قارة ؛
وليس شىء من الأفعال كذلك ؛ فإذا : لا حركة بالذات إلا فى الكم ،

---

[١] ا : فان وجود الجسم .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : كذلك لكان لمتى متى ه ا : ذلك لكان بتى متى ه ص : [طبعة « محمود توفيق »] : كذلك لكان لمتى متى آخر .
[٣] لث ، ا : فى الموجود ان الجسم الاقصى ه سف : فى الموجودات الجسم الاقصى .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] التبعض والاشتداد ه سث : التنقض والاستدار .
[٥] ا ، سر : انصت وانكس ه سف : انصب واياس ه لث : نصب ولا نكس [وعلى الهامش : « انصب وانكس »] .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : واما الملكة .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فان ما تبدل الحال فيه تبدل أولا ه سر : فان يبدل الحال فيه تبدل أولا ه ا : فان تبدل الحال تبدل أولا .
[٨] ا : فيبدل الحال فيه بالقوة أو العزية والالة .

والكيف ، والأين ، والوضع ؛ وهو كون الشيء بحيث لا يجوز أن يكون على ما هو عليه : من أينه ؛ وكمه ، وكيفه ، ووضعه — قبل ذلك ، ولا بعده .

السكون عدم الصورة وهو معلول بالعرض وموجود به

والسكون : هو « عدم هذه الصورة » في ما من شأنه (١ أن توجد فيه ، ١) وهذا العدم له معنًى ما ، ويمكن أن يرسم ، وفرق بين عدم (٢ القرنين ٢) في الإنسان ، وهو السلب المطلق (٣ عقداً وقولا ٣) : وبين عدم المشى له ؛ فهو حالة مقابلة المشى توجد ٤) عند ارتفاع علة المشى ، وله وجود ما بنحو من الأنحاء ، وله علة بنحوٍ ؛ (٥ والمشى علة ٥) بالعرض لذلك العدم ؛ (٦ فالعدم ٦) معلولٌ بالعرض ، (٧ موجود بالعرض ٧) .

لا بد من علة محركة للجسم المتحرك

ثم اعلم أن كل حركة توجد في الجسم ؛ فإنما توجد لعلة محركة ؛ إذ لو تحرك بذاته ، وبما هو جسم — لكان (٨ كل جسم متحركا . فيجب ٨) أن يكون المحرك معنى زائداً على : « هيولى الجسمية » ؛ « وصورتها » ، ولا يخلو : إما أن يكون ذلك المعنى في الجسم ، وإما أن لا يكون ؛ فإن كان « المحرك » مفارقا ، فلا بدّ لتحريكه من معنًى (٩ في الجسم ٩) قابل لجهة التحريك والتغيير .

المتحرك بالطبع

ثم « المتحرك » (١٠ لمعنى في ذاته ١٠) ، يسمى : (١١ متحركاً بذاته ١١) ؛

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أن يوجد فيه ه ا : أن يوجد [باسقاط « فيه »] .
[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، لث ، سث : القوتين ه ا : الدهى .
[٣] ا : عقلا وقولا ه سث : عقداً أو قولا .
[٤] ا : مقابلة المشى يوجد ه بر : مقابلة المشى يوجد ه ص ، ع ، ل ، سث ، لف ، بر : مقابلة المشى [باسقاط : « توجد »] .
[٥] مر : للمشى عليه ه لف : والمشى علته [وعلى الهامش : « وعدم المشى علة لذلك العدم »] ه سث : وللمشى عليه .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل : فالمعدوم ه ع : فالمعدم ؛
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر : فوجود بالعرض ه ا : وموجود بالعرض ه ص ، [طبعة « محمود توفيق »] فهو أن يصح أن يوضع موجوداً بالعرض ه سث : موجود بالغرض
[٨] ا : لكل جسم محركا يجب .
[٩] ص ، ع ، سث : في الاسم [بدل : « في الجسم »] .
[١٠] لف : في المعنى في ذاته ه ا : بمعنى في ذاته ه سف : لمعنى بذاته .
[١١] ص ، ع ل : متحركا لذاته ه سف : محركا لذاته .

والمتحرك بالاختيار

١ وذلك : إما أن تكون [١] العلة الموجودة فيه [٢] يصح عنها أن تحرك تارةً [٢] ولا تحرك أخرى ... فيسمى متحركا بالاختيار .

٣ وإما أن لا يصح ... [٣] فيسمى [٣] متحركاً بالطبع .

المتحرك بالطبع لا يتحرك وهو على حالته الطبيعية

والمتحرك [٤] بالطبع [٤] لا يجوز أن يتحرك وهو على حالته الطبيعية ؛ لأن كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن أن يفارقه إلا والطبيعة قد فسدت .

الحركة المتعينة يمكن أن تفارق

٦ وكل حركة [٥] تتعين فى الجسم ، فإنها يمكن أن تفارق [٥] والطبيعة لم تبطل ؛ لكن الطبيعة إنما تقتضى الحركة للعود إلى حالتها الطبيعية ؛ فإذا عادت ارتفع الموجب للحركة ، [٦] وامتنع أن يتحرك [٦] ؛ فيكون مقدار الحركة على مقدار

٩ البعد [٧] من الحالة الطبيعية .

الحركة الطبيعية مستقيمة

وهذه الحركة ينبغى أن تكون مستقيمة ، إن كانت فى المكان ؛ لأنها لا تكون إلا [٨] لميلٍ طبيعى [٨] ، [٩] وكل ميل طبيعى [٩] فعلى أقرب المسافة ،

١٢ [١٠] وكل ما هو على أقرب المسافة [١٠] ، فهو على خطٍ مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ، ولا الحركة الوضعية ؛ فإن كل حركة طبيعية [١١] فإنها لهربٍ [١١] عن حالةٍ غير طبيعية ، ولا يجوز أن يكون فيه قصدٌ طبيعىٌّ

---

[١] ا : وإما أن يكون [بإسقاط : « ذلك » أيضا] .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سك ، سر : يصح عنه أن يحرك تارة ٥ ا : يصح عنه أن تتحرك تارة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : يصح عنه أن تحرك تارة ٥ بر : فيصح عنه أن يحرك .

[٣] ا : فيصير [بدل : « فيسمى »]٥ سك : ساقط .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : يتعين فى الجسم فانما يمكن أن يفارق ٥ ا : متغير فى الجسم فانها يمكن أن تفارق ٥ سر : يتعين فى الجسم فانها لا يمكن أن يفارق .

[٦] ا : فامتنع أن تتحرك ٥ بر ، لك ، سك : فامتنع أن يتحرك .

[٧] سك : التغير [بدل : « البعد »] ٥ لك : البعد [وعلى الهامش : « من مقدار الحالة »] .

[٨] بر : كميل طبيعى ٥ ا : لمثل طبيعى .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] سك : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل ، ا : فانها تهرب ٥ سر : فانها هرب ٥ سك : فانما تهرب ٥ لك : فانها تهرب [وعلى الهامش : « لهرب »] .

١ بالعود إلى (١ ما فارقه بالهرب ١) ، إذ لا اختيار لها ، وقد تحقق العود ؛ فهى إذاً (٢ غير طبيعية ؛ فهى إذاً ٢) عن اختيار (٣ وإرادة ٣) ، ولو كانت عن قسر ؛
٣ فلا بد أن ترجع إلى الطبع (٤ أو الاختيار ٤) .

الحركات فى أنفسها قد تكون سريعة وبطيئة

وأما الحركات فى أنفسها ، فيتطرق إليها الشدة والضعف ؛ (٥ فيتطرق إليها ٥) السرعة والبطء (٦ لا بتخلل سكنات ٦) .

الحركة الواحدة بالجنس

٦ وهى قد تكون (٧ واحدة بالجنس ٧) ؛ إذا وقعت فى مقولة واحدة ، أو فى جنس واحد (٨ من الأجناس التى تحت تلك المقولة ٨) .

الحركة الواحدة بالنوع

وقد تكون واحدة بالنوع ؛ وذلك إذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة
٩ واحدة ، (٩ إلى جهة واحدة ٩) ؛ فى نوع واحد (١٠ وفى زمان مساوٍ ١٠) ، مثل : تبييض ما يقبيض (١١) .

الحركة الواحدة بالشخص

وقد تكون واحدة بالشخص ؛ وذلك إذا كانت عن متحرك واحد
١٢ بالشخص ، فى زمان واحد ، (١٢ ووحدتها ١٢) بوجود الاتصال فيها .

والحركات (١٣ المتفقة فى النوع ، لا تتضاد ١٣) .

---

[١] مر : ما فارقه بالهروب ◦ لث : مفارقه بالهرب ◦ سث : مفارقته بالهرب ◦ بر : ما فارقته بالهرب ◦ ا : مفارقته بالهروب .

[٢] لف : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث : أو ارادة .

[٤] ا : واختيار .

[٥] ا : ويتطرق اليها ◦ سث : فينطرق فيها .

[٦] ص ، ع ، ا : لا يتخال سكنات ◦ لث : لا يتـ ـــــ ◦ سث : لا يتجال سكنات ◦ مر : لا يتجال سكنات .

[٧] مر : وحدة بالجنس ◦ سث : واحدة بالاجناس .

[٨] ا : من الاجناس تحت التى تلك المقولة ◦ سث : من الأجناس التى تحت تلك القوة .

[٩] لث : الى جهة أخرى واحدة ◦ سث : إلى جهه واحد .

[١٠] لف : فى زمن مساو ◦ ص ، ع ، ل : وفى زمن مساو .

[١١] سث : تبيض ما لتبيض ما ◦ ا : تبيض ما لتبيض .

[١٢] سث ، ا : ووجدتها .

[١٣] ا : المتفقة بالنوع لا يتضاد ◦ مر : المتفقه فى النوع لا يتضاد ◦ سث : المتفقات فى النوع لا يتضاد.

تطابق الحركات أو تضايفها

١ وأما تطابق الحركات ؛ فيعنى بها : التى يجوز [١] أن يقال لبعضها : أسرع من بعض ، أو أبطأ ، أو مساوٍ .

٣ والأسرع : هو [٢] الذى يقطع شيئا مساوياً لما يقطعه الآخر فى زمان أقصر ، وضده [٣] الأبطأ [٣] ؛ والمساوى : معلوم .

وقد يكون [٤] التطابق ، : بالقوة [٤] ،

٦ وقد يكون : بالفعل ،

وقد يكون : بالتخيل .

تضاد الحركات

وأما تضاد الحركات ؛ فإن الضدين : هما اللذان [٥] موضوعهما واحد [٥] ،

٩ وهما : ذاتان يستحيل أن يجتمعا فيه ، وبينهما غاية الخلاف ؛ [٦] فتضاد الحركات [٦] : ليس [٧] بتضاد المتحركين [٧] ، ولا بالزمان ، [٨] ولا بتضاد [٨] ما يتحرك فيه ؛ بل تضادهما هو بتضاد الأطراف والجهات ... فعلى هذا : لا تضاد بين الحركة

١٢ المستقيمة [٩] والحركة المستديرة المكانية [٩] ؛ لأنهما لا يتضادان [١٠] فى الجهات [١٠] ،

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وأما تتطابق الحركات فيعنى بها التى لا يجوز ٥ بر : وأما تطابق الحركات فيعنى بها الوجود التى يجوز ٥ لث ، ا : وأما تطابق الحركات فيعنى بها التى يجوز ٥ سث : وأما تطابق الحركات فيعنى بها التى لا يجوز ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأما يضايف الحركات فيعنى بها التى يجوز ٥ ع : وأما تطابق الحركات فيعنى بها التى لا يجوز .

[٢] لث : فالأسرع هو ٥ ا : والأسرع [بإسقاط « هو »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سر ، سث : الابطاء ٥ لث : أبطأ ٥ بر ، ا : الابطأ .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : التضايف فى القوة ٥ ص [طبعتى الخانجى » و « صبيح »] ، ع : التطابق فى القوة .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : وموضوعهما واحد ٥ سث : موضوعهما وواحد .

[٦] ا : ومضاد الحركة .

[٧] ص ، ع : لتضاد المتحركين ٥ لث ، بر : كتضاد المتحركين ٥ سث : لتضاد المحركين ٥ سر : بضاد المتحركين .

[٨] ص ، ع ، سث ، لث ، ا : ولا لتضاد ٥ بر : ولا كتضاد ٥ سر : ولا تضاد .

[٩] بر ، ا : والحركة والمستديرة المكانية ٥ لث : والمستدير المكانية [وعلى الهامش : « ولا بين المستديرة والحركة المستديرة »] .

[١٠] سث ، لث : فى الجهة .

بل المستديرة لاجهة فيها بالفعـــــــــــــل ؛ [1] لأنها [1] متصل واحد ... ١

فالتضاد [2] فى الحركات المكانية المستقيمة [2] يتصور ؛ فالهابطة ضد الصاعدة ، والمتيامنة ضد المتياسرة . ٣

التقابل بين الحركة والسكون

وأما التقابل بين الحركة والسكون ؛ فهو [3] تقابل [3] العدم والملكة .

وقد بينّا : أن ليس كل عدم [4] هو السكون ؛ بل هو عدم ما من شأنه أن يتحرك ، ويختص ذلك بالمكان الذى تتأتى فيه الحركة . ٦

والسكون فى المكان المقابل إنما يقابل الحركة عنه ، لا الحركة إليه ؛ [5] بل ربما [5] كان هذا السكون [6] استكمالا لها [6] .

الزمان

وإذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة « الزمان » ؛ بأن تقول : ٩

كل حركة تفرض فى مسافة على مقدار من السرعة ، وأخرى معها [7] على مقدارها ، وابتدأتا معا [7] ... فإنهما يقطعان [8] المسافة معاً [8] ؛

وإن ابتدأت إحداهما ولم تبتدىء الأخرى [9] ؛ ولكن [10] تركتا الحركة [10] معا - [11] فإن إحداهما تقطع دون ما تقطعه الأولى [11] ؛ ١٢

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ا : لانه [بدل : « لأنها »] .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : فى الحركة المكانية المستقيمة ه سث : فى الحركات المكانية والمستقيمة .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ا : كتقابل [بدل : « تقابل »] .

[٤] ا : وقدمنا ان ليس كل عدم ه لث : وقد بينا أن ليس كل عدم الحركة .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث : بل انما ه سث : بل بما .

[٦] بر ، سر ، ا : استكمالها .

[٧] ا : على مقولها وابتدائا معا .

[٨] سث : المسافة معه ه ل : المسافه معا .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سث : وان ابتدأ احدهما ولم يبتدىء الاخر ه ا : وان ابتدا احدهما لم يبتد الاخرى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وان ابتدأ احداهما ولم تبتدىء الأخرى .

[١٠] ا : كالحركة [بدل : « تركتا الحركة »] ، ص ، ع ، ل ، لث ، بر : تركا الحركة .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : فان احدهما يقطع دون ما يقطعه الاول ه سر ، بر ، سث ، ا : فان احدهما يقطع دون ما يقطع الاول ه لث : فان احدهما يقطع الاقل [وعلى الهامش : « دون ما يقطع الاول »] .

١ وإن ابتدأ معه بطيء [١] ، واتفقا فى الأخذ والترك : [١] وجد البطيء قد قطع أقل [٢] والسريع أكثر ، [٣] وكان [٣] بين أخذ السريع الأول وتركه : إمكان ٣ قطع مسافة معينة [٤] بسرعة معينة [٤] ، وأقل منها ببطء معين ؛ وبين أخذ السريع الثانى وتركه : إمكان أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة ... [٥] يكون هذا الإمكان [٥] طابق جزءاً من الأول ، ولم يطابق جزءاً [٦] متقضياً [٦] ، وكان من ٦ شأن هذا الإمكان التقضى ؛ لأنه [٧] لو ثبت للحركات بحال واحدة [٧] ، لكانت تقطع المتفقات فى السرعة [٨] – أى وقت ابتدأت وتركت – مسافة واحدة بعينها ، ولما كان [٩] إمكان أقل من إمكان [٩] ... فوجد فى هذا ٩ الإمكان زيادة ونقصان [١٠] يتعينان ، فكان ذا مقدار [١٠] مطابق للحركة ؛ فإذاً ههنا [١١] مقدار للحركات مطابق لها [١١] ، وكل [١٢] ما طابق الحركات [١٢]

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وان ابتدأ مع السريع بطيء ه ا : وان ابتدا بطى [بإسقاط : « معه »] .

[٢] لف : ووجد البطى قد قطع مسافة اقل ه ست : وجد البطى قد قطع الاقل .

[٣] ا ، بر : فكان [بدل : « وكان »] .

[٤] ا : لسرعة معينة ه ست : ساقط .

[٥] ا : تكون هذا الامكان ه ص ، ع ، ل : يكون ذلك الامكان .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ا : مقتضيا ه سر : مستقصا ه بر ، ست ، لف : مقتضيا .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر : لو ثبتت الحركات بحال واحدة ه ا : لو لم يثبت الحركات بحال واحدة ه ست : لو ثبتت الحركات بحال وحدة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : لو ثبتت للحركات بحال واحدة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : لكان يقطع المتفقات فى السرعة ه ا : لكانت المتفقات [بإسقاط : « تقطع » و « فى السرعة »] ه لف : لكان ينطع فى المتفقات السرعة .

[٩] ا : الامكان اقل الامكان ه ص ، ع : قبل امكان اقل من امكان .

[١٠] لف : متعينان فكان ذا مقدار ه بر : يتعينان ذا مقدار ه ص ، ع ، ل : يتعينان وكان ذا مقدار ه ا : معينان فكان ذا تقدر .

[١١] سر : مقدار الحركات مطابق لها ه ا : مقدرا للحركات مطابق لها ه لف : مقدر الحركات مطابق لها ه ست : مقدار الحركات مطابق له .

[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ما طابق للحركات ه لف ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : مطابق للحركات ه سر : ما يطابق الحركات .

(* فهو متصل ، (١ ويقتضى « الاتصال » تجدده ١) . ١

وهو الذى نسميه : « الزمان » .

ثم هو لا بد وأن يكون فى مادة ، ومادته الحركة ؛ فهو *) مقدار الحركة . ٣

وإذا قدرت ٢) وقوع حركتين مختلفتين فى العدم : (٢ كان هناك ٢) : إمكانان مختلفان ، بل مقداران مختلفان .

وقد سبق : أن الإمكان والمقدار لا يتصور (٤ إلا فى موضوع ٤) ؛ ٦

حدوث الزمان إبداعى لا زمانى

فليس الزمان محدثا حدوثا زمانيا ، بحيث يسبقه زمان ؛ لأن كلامنا فى ذلك الزمان بعينه ؛

وإنما حدوثه ٥) حدوث إبداع ، لا يسبقه إلا مبدعه ، وكذلك ما يتعلق به الزمان ويطابقه ، فالزمان متصل (٦ يتهيأ أن ينقسم ٦) بالتوهم ؛ ٩

كيفية انقسام الزمان

فإذا قسم (٧ ثبتت منه آنات ٧) ، وانقسم إلى : الماضى ، والمستقبل ؛

وكونهما فيه ؛ (٨ ككون ٨) أقسام العدد فى العدد . ١٢

وكون (٩ الآن فيه ٩) ؛ كالوحدة فى العدد ،

وكون المتحركات فيه ؛ (٨ ككون ٨) المعدودات فى العدد ؛

الدهر

و « الدهر » هو المحيط (١٠ بالزمان ١٠) . ١٥

---

[١] ص ، ع ، ل : سف : ويقتضى الاتصال متجدده ٥ لث ؛ ومقتضى الاتصال متجدده ٥ سر : ويمقتضى الاتصال تحدده .

[*] بر ، صر ، ا : ساقط .

[٢] صر : واذا تقررت ٥ سف : فاذا قدرت .

[٣] ص ، ع ، ل : وكان هناك ٥ لث : كان هنالك .

[٤] ص ، ع : إلا فى موضع .

[٥] ا ، بر ، سث : فانما حدوثه ٥ لث : ساقط .

[٦] ا : مهيا إن يقسم ٥ سث : يتهيا أن ينقسم ٥ لث : يتهيا أن يقتسم ٥ سر : مهما أن ينقسم ٥ ل : يتهيا ان ينقسم ٥ بر : يتهيا ان يقتسم .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ثبت منه انات ٥ سف : يثبت فيه ايات ٥ لث : ثبت فيه أنات ٥ صر : تبينت منه ايات ٥ ا : ثبتت منه يات ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ثبت له فى الوهم أنات .

[٨] سف : لكون [بدل : « ككون »] .

[٩] ا : الأزمنة [بدل « الآن فيه »] .

[١٠] سف : المحيط الزمان ٥ صر : المحيط بالزمان .

أقسام الزمان

١ وأقسام الزمان : «ما فصل منه بالتوهم» [١] ؛ كالساعات ، والأيام ، والشهور ، والأعوام .

المكان

٣ وأما «المكان» ؛ فيقال مكان : لشيء يكون محيطا بالجسم ،
ويقال [٢] : لشيء يعتمد عليه الجسم .

والأول : هو الذى يتكلم فيه الطبيعى ؛ وهو حاو المتمكن ، مفارق له
٦ عند الحركة ، ومساو له ، وليس له «شيئاً» [٣] فى المتمكن ، وكل هيولى «وصورة» [٤]
فهو فى المتمكن ؛ فليس المكان إذاً بهيولى وصورة ؛ «ولا الأبعاد التى يدعى» [٥]
أنها مجردة عن المادة : قائمة «بمكان الجسم المتمكن» [٦] ؛

٩ لا مع امتناع [٧] خلوها ، كما يراه قـــوم .
ولا مع جواز خلوها ، كما «يظنه مثبتو الخلاء» [٨] .

نفى الخلاء

ونقول فى «نفى الخلاء» : إن فرض «خلاء خال» [٩] ، فليس هو «لا شيئاً
١٢ محضاً» [١٠] ، بل هو «ذات ما له «كم»» [١١] ؛ لأن كل خلاء يفرض فقد
يوجد خلاء آخر «أقل منه أو أكثر» [١٢] ، ويقبل التجزؤ فى ذاته .

والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا [١٣] ، فليس الخـــلاء لا شيء ،
١٥ فهو : ذو «كم» .

---

[١] ا : ما فضل منه بالتوهم ه سث : ما فصل منه بالوهم .
[٢] ا : وقد يقال .
[٣] ا : شي ه ص ، ع ، ل ، لث ، سث : ساقط .
[٤] ص [طبعة «محمود توفيق»] : وكل صورة .
[٥] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : والابعاد التى يدعى ه ا : ولا الابعاد التى تدعى ه بر : الحركة ولا الابعاد التى يدعى .
[٦] ا : مكان الجسم المتمكن ه لث : بمكان الجسم [وعلى الهامش : «مكاناً للجسم»] .
[٧] ا : لانه مع اتساع .
[٨] ا ، بر ، مر : ظنه مثبتوا الخلا ه لث : يظنه مقدر الخلا .
[٩] لث ، سث : ساقط ه ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : خالى .
[١٠] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : لاشياء محضا ه سث : الاشيا محضا ه مر : هولاء شيا محضا .
[١١] ص [طبعة «محمود توفيق»] : ذات وكم وجوهر .
[١٢] بر ، ا : أقل منه وأكثر ه سث : قل منه وأكثر .
[١٣] مر : والمعدوم واللاشي ليسا يوجد هكذا ه سث : والعدم واللاشي ليس يوجد كذا ه بر : والعدم واللاشي ليس يوجد هكذا .

وكل «كم» : فإما متصل ، وإما منفصل ؛ ١

والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين أجزائه ؛ (١ وقد تقرر فى الخلاء

حد مشترك ١) ؛ فهو إذا متصل الأجزاء متحازها فى جهات ؛ فهو إذاً : «كم» ، ٣

ذو وضع ، قابل للأبعاد الثلاثة ؛ كالجسم الذى يطابقه ، وكأنه جسم تعليمى

مفارق للمادة ...

فنقول : الخلاء المقدر ٢) : إما أن يكون موضوعا لذلك المقدار ، ٦

أو يكون الوضع والمقدار جزءين من الخلاء ؛

والأول باطل ؛ فإنه إذا رفع المقدار فى التوهم : كان الخلاء وحده بلا مقدار

وقد فرض أنه ذو مقدار ... فهو خلف ؛ ٩

وإن بقى متقدرا فى نفسه ٣) ، فهو : (٤ مقدار بنفسه ٤) ،

(٥ لا لمقدار حلّه ٥) ؛

وإن كان الخلاء مجموع مادة ومقدار ، فالخلاء إذاً : جسم ؛ ١٢

فهو : (٦ ملاء ٦) .

وأيضا : (٧ فإن كل شىء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة مشتركة

قابلة لهما - كما بينا - ، والخلاء لا مادة له ؛ فلا يجوز عليه الانفصال والاتصال ٧) . ١٥

---

[١] ا : وقد يقدر فى الخلا حد لمشترك ٥ لث ، سث ، سر : وقد يقدر فى الخلاء حد مشترك ٥ بر : وقد تقدر فى الخلا حد مشترك .

[٢] سث : فيقول الخلا المقدار ٥ بر : فترك الخلا المقدر ٥ ا ، سر : قبول الخلا المقدر .

[٣] ا : وإن كان مقدار فى نفسه ٥ لث : وان بقى فى نفسه متقدراً ٥ ص ، ع ، ل : وان بقى متقدراً بنفسه .

[٤] سث : مقدار فى نفسه ٥ لث : مقدار بنفسه [وعلى الهامش : « متقدر »] .

[٥] سث : لمقداره محله .

[٦] سر : خلف [بدل : « ملاء »] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ملأ ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ملاء وهذا محال .

[٧] ص ، ع ، ل : فان الخلاء يقبل الاتصال والانفصال وكل شىء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة ٥ سث : فان الخلا يقبل الاتصال والانفصال وهو ذو مادة وكل شي يقبل الاتصال والانفصال ٥ لث : فان كل شىء يقبل الاتصال والانفصال فلا بد وان يكون هناك شي قابل لها وهو المادة [وعلى الهامش : « وأيضا فان الخلا يقبل الاتصال والانفصال وكل شي يقبل »] .

التمانع بين الجسمين وأسبابه

١ ونقول : إن التمانع (١ محسوس ١) بين الجسمين ، (٢ وليس التمانع ٢) من حيث المادة ؛ (٣ لأن المادة - من حيث إنها مادة ٣) - (٤ لا انحياز لها عن الأجزاء ٤) ، وإنما ينحاز الجسم عن الجسم ، لأجل صورة البعد ؛ فطباع الأبعاد (٥ تأبى التداخل ٥) ، (٦ وتوجب ٦) المقاومة (٧ والتنحّى ٧) .

٣

وأيضا ؛ فإن بُعداً لو دخل بُعداً : فإما أن يكونا جميعا : موجودَين ،
٦ أو معدومَين ،
أو أحدهما موجودا
والآخر معدوما ؛

٩ فإن وجدا جميعاً ؛ فهما أزيد من الواحد ، (٨ وكل ما هو عظيم ، وهو أزيد ، فهو أعظم ٨) .

وإن عُدما جميعا ، أو وجد أحدهما وعدم الآخر ؛ (٩ فليس مداخلة ٩) .

١٢ فإذا قيل ١٠) : جسم (١١ فى خلاء ١١) : (١٢ فيكون بُعداً ١٢) فى بُعدٍ ...
وهو محـــال ١٣) .

---

[١] ص ، ع : فى محسوس .
[٢] ص ، ع ، ل : وليس التمانع هو ٥ اث : فليس التمانع ٥ بر ، سر ، ا : وليس المانع .
[٣] ص ، ع ، ل : فان المادة من حيث أنها مادة ٥ ا : ساقط .
[٤] ص ، ع ، ل ، لث : لا انحياز لها عن الآخر ٥ سر : ولا انحياز لها عن الآخر ٥ ا : لا انحاز بها عن الآخر ٥ سث : لا انحياز لها من الآخر .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : يأتى التداخل ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، لث : يابى التداخل ٥ سث : يابى التدخل .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويوجب ٥ سث : وتجب .
[٧] ص ، ع ، ل : أو التنحى ٥ ا : والسخى ٥ سر : والتخن .
[٨] ا : وكلما هو اعظم فهو ازيد وهو أعظم ٥ سث : وكل ما عظم فهو ازيد واعظم ٥ اث : وكل ما عظم وهو أزيد فهو أعظم ٥ بر : وكل ما هو عظم وهو أزيد فهو أعظم .
[٩] سر : فليس تداخله ٥ اث : فليس يداخله الآخر ٥ سث : وليس يداخله .
[١٠] سر : فاذا قتل ٥ سث : وإذا قيل .
[١١] سث : فى الخلا ٥ لث : فى جلا .
[١٢] لث : فهو بعد[وعلى الهامش . « فيكون »] .
[١٣] سث : وهذا بحال ٥ اث : وهو بحال ٥ سر : وهو بحاله .

نفى اللانهاية عن الجسم

ونقول فى نفى « اللانهاية »[١] عن الجسم : إن كل موجود الذات ، ذا وضعٍ ١
وترتيب ، فهو متناه ؛ [٢] إذ لو كان غير متناهٍ : فإما أن يكون غير متناهٍ
من الأطراف كلها ، أو غير متناهٍ [٢] من طرف ؛ ٣

فإن كان غير متناه من طرف أمكن [٣] أن يُنفصل منه [٣] — من
الطرف المتناهى — [٤] جزء بالتوهم ؛ فيوجد [٤] ذلك المقدارُ مع ذلك الجزء
شيئاً على حدةٍ ، وبانفراده شيئاً على حدةٍ ، ثم يطبق بين الطرفين المتناهيين ٦
فى التوهم ؛ فلا يخلو : إما أن يكونا بحيث يمتدان معاً متطابقين فى الامتداد ،
فيكون الزائد والناقص متساويين ... وهذا محال ؛

وإما أن لا يمتد ، بل يقصر عنه ، فيكون متناهياً ، ٩
والفصل أيضا كان متناهيا [٥] ، فيكون المجموع
متناهيا . . . فالأصــــــل متناهٍ .

وأما إذا كان غير متناه [٦] من جميع الأطراف [٦] ، فلا يبعد [٧] أن يفرض ١٢
ذا مقطع تتلاقى عليه الأجزاء [٧] ، ويكون طرفاً ونهاية ، ويكون الكلام فى الأجزاء
والجزأين ، كالكلام فى الأول .

وبهذا يتأتى [٨] البرهان [٨] على أن العدد [٩] المترتب الذات [٩] ، الموجود ١٥
بالفعــــــل ، متناه ؛

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ويقول فى نفس النهاية ‖ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ونقول فى نفى النهاية .
[٢] ست ، اث ، بر : لانه إما أن يكون غير متناه من الاطراف كلها أو غير متناه ‖ ا : لانه أن يكون غير متناه من الأطراف كلها وغير متناه ‖ سر : ساقط .
[٣] بر : أن يفضل منه ‖ ست : أن يفضل فيه .
[٤] ا : حده بالتوهم فيوجد ‖ سر ، لث : جزو بالتوهم فيوخذ .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ست ، اث ، سر : والفضل أيضاً كان متناهيا ‖ ا : ساقط .
[٦] اث : فى جميع الأطراف ‖ ست : فى جمع الأطراف .
[٧] بر : يفرض منقطع يتلاقى عليه الاجزا ‖ ا : أن يكون منقطعاً تتلاقا عليه الاجزا ‖ سر ، لث : أن يفرض مقطع يتلاقى عليه الاخرا ‖ ست : أن يفرض ذا مقطع تتلاقى لاخر .
[٨] ا : الكلام فى البرهان .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : المترتب لذات ‖ ست : المرتب بالذات ‖ سر : المرتب الذات ‖ لث : المرتب الذات [وعلى الهامش : « المترتب »] .

١ وأن مالا يتناهى ⁽¹⁾ بهذا الوجه : ⁽² هو الذى إذا وُجد ²⁾ ، وفُرض أنه ⁽³ يحتمل زيادة ³⁾ ونقصاناً ، ⁽⁴ وجب أن يلزم ذلك ⁴⁾ محالٌ .

٣ وأما إذا كانت أجزاؤه لا تتناهى ، وليست معاً ، وكانت فى الماضى والمستقبل فغير ممتنع وجودها واحداً قبل آخر ، ⁽⁵ أو بعده لاحقا ⁵⁾ ؛ أو كانت ذات عدد غير مرتب فى الوضع ⁽⁶ ولا الطبع ⁶⁾ ، فلا مانع عن وجوده معا ؛ وذلك

٦ أن ⁽⁷ مالا ترتيب له ⁷⁾ فى الوضع ⁽⁸ أو الطبع ⁸⁾ ، فلن ⁽⁹ يحتمل الانطباق ⁹⁾ ؛ ومالا وجود له معاً ، ⁽¹⁰ فهو فيه أبعد ¹⁰⁾ .

إثبات التناهى للقوى الجسمانية ونفيه عن غيرها

ونقول فى إثبات ⁽¹¹ التناهى فى ¹¹⁾ القوى الجسمانية ، ⁽¹² ونفى التناهى ¹²⁾ عن

٩ القوى ⁽¹³ غير الجسمانية ¹³⁾ :

قال : الأشياء التى يمتنع فيها وجود ⁽¹⁴ غير المتناهى بالفعل ¹⁴⁾ ، فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه ؛ فإن العدد لا يتناهى : أى بالقوة . وكذلك الحركات لا تتناهى

١٢ بالقوة ؛ لا القوة التى تخرج إلى الفعل ، بل بمعنى أن الأعداد ⁽¹⁵ يتأتى أن تتزايد ¹⁵⁾ فلا تقف عند نهاية أخيرة .

---

[١] ا : وانما لا تتناهى .

[٢] ا : وهو الذى إذا وجد ٥ سث : هو الذى إذا وجب .

[٣] سر : يحمل زيادة ٥ سث : يحتمل زيارة .

[٤] سر : أوجب أن لم يلزم ذلك ٥ ا : وجب أن يلزم من ذلك .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] ص ، ع : ولا فى الطبع ٥ سث : والطبع .

[٧] سث : ما ترتب له ٥ لث : مالا ترتب له [وعلى الهامش : « ترتيب »] ٥ سر : مالا ترتيب .

[٨] لث : والطبع ٥ سث : لا الطبع .

[٩] سر : يحتمل الانطباع ٥ لث : يحمل الانطباق .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : ففيه ابعد ٥ سث : ففيه بعد .

[١١] ص ، ع ، ل ، سث ، ا : ساقط .

[١٢] ا : وبقى التناهى ٥ سر : ونفى المتناهى .

[١٣] ا : الغير جسمانية ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، سث : الغير الجسمانية .

[١٤] ص ، ع ، ل ، لث : الغير المتناهى بالفعل ٥ سث : الغير المتناهى بالعقل ٥ سر ، ا : الغير متناهى بالفعل .

[١٥] ا : تنافى أن تتزايد ٥ سث : تابى أن يتزايد ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : تتأتى أن تتزايد .

اختلاف القوى في الزيادة والنقصان

واعلم أن القوى تختلف فى الزيادة والنقصان : بالنسبة إلى شدة ظهور الفعل عنها ، أو إلى (١ عدة ما يظهر عنها ١) ، أو إلى مدة بقاء الفعل ؛ (٢ وبينها فرقان بعيدان ٢) .

فإن (٣ جُعل ما يكون ٣) زائداً بنوع الشدة ، يكون ناقصاً بنوع المدة ؛ وكل قوة (٤ حرَّكت أشد ٤) ، فمدة حركتها أقصر (٥ وعدة حركتها أكثر ٥) ولا يجوز أن تكون قوة غير متناهية بحسب (٦ اعتبار الشدة ٦) ؛ لأن ما يظهر من الأحوال (٧ القابلة لها ٧) ، لا يخلو :

إما أن يقبل الزيادة على ما ظهر ؛ (٨ فيكون متناهياً ، يجوز عليه زيادة فى آخره ٨) .

وإما أن لا يقبل ٩) ؛ فهو (١٠ النهاية فى الشدة ١٠) ...

فكل (١١ قوة جسمانية : (١٢ متجزئة ١٢) ، ومتناهية .

* * *

[١] ا : مدة نظهر عنها ◦ لث : عدم ما يظهر منها .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : وبينهما فرقان بعيد ◦ بر : وبينهما فرقان يعيدان ◦ ا : ومنهما فرقان بعيدان .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : كل ما يكون .

[٤] ص ، ع ، ل ، سث : حركتها أشد ◦ لث : حركت اسد ◦ ا : حركة اشد .

[٥] ص ، ع : وعدة حركتها أقصر ◦ سر ، بر : وعدم حركتها أكثر .

[٦] سر : الاعتبار الشدة ◦ سث : الاعتبار والشدة .

[٧] سث ، لث : المقابلة بها ◦ سر : القابلة [بإسقاط : « لها »] .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فتكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فيكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه ◦ لث : فيكون متناهيه على زيادة فى مأخذه ◦ ل ، بر : فيكون متناهية عليه زيادة فى ماخذه ◦ ا : فتكون متناهية عليه زيادة فى مأخذه ◦ سث : فيكون متناهياً عليه زياده فيما أخره . . . [بإسقاط : « يجوز » فى جميع هذه النسخ] .

[٩] سث : وإما لا يقل ◦ ا : وإما إلا تقبل ◦ لث : اما أن لا تقبل .

[١٠] ا : الغاية فى الشدة ◦ سث : النهايه فى شده ◦ سر : النهاية : فى الشده ◦ بر : النهاية التى فى الشدة ◦ لث : النهاية فى السدة .

[١١] ص ، ع ، ل : فتلك [بدل : « فكل »] .

[١٢] ا : متجدية ◦ سث : متجرية ◦ لث : منجزية [بدل : « متجزئة »] .

الكلام فى الجهات الأجسام

١ وأما الكلام فى الجهات : فمن المعلوم : أنا لو فرضنا [١] خلاء [١] فقط ، أو أبعادا ، أو جسما غير متناه ؛ فلا يمكن أن يكون للجهات المختلفة بالنوع
٣ وجودٌ البتة ؛ فلا يكون : فوق وسفلٌ ، ويمين ويسار ، وقدام وخلف ... فالجهات إنما تُتصور [٢] فى أجسام متناهية ، فتكون الجهات أيضاً متناهية ، ولذلك يتحقق إليها إشارة ، [٣] ولذاتها [٣] اختصاص وانفراد عن جهة أخرى .

٦ وإذا كانت الأجسام [٤] كرية [٤] ، فيكون [٥] تحدد الجهات [٥] على سبيل المحيط والمحاط ، والتضاد فيها على سبيل المركز والمحيط .

وإذا كان الجسم المحدد محيطا : كفى [٦] لتحديد الطرفين [٦] ؛ لأن الإحاطة
٩ تثبت المركز ، [٧] فتثبت غاية البعد منه [٧] ، وغاية القرب ؛ من غير حاجة إلى جسم آخر .

وأما إن فرض محاطاً : [٨] لم تتحدد به [٨] [٩] وحده « الجهات » ؛ لأن القرب
١٢ يتحدد به [٩] ، والبعد منه [١٠] يتحدد [١٠] بجسم آخر ؛ [١١] إذ لا خلاء [١١] ، وذلك ينتهى لا محالة [١٢] إلى محيط .

ويجب أن تكون الأجسام [١٣] المستقيمة الحركة [١٣] لا [١٤] يتأخر عنها [١٤]

---

[١] ا : خلا للكل .
[٢] ص ، ع ، ل : فالجهات إنما هى تتصور ◦ سد : فى الجهات إنما هى يتصور .
[٣] بر : ولذلك [بدل : ولذاتها] .
[٤] سر : كونية [بدل : كرية] .
[٥] سد ، بر ، ا : تجدد الجهات ◦ لث : تحديد الجهات .
[٦] سر : لتجدد الطرفين ◦ ا : لتجديد الطرفين .
[٧] ص ، ع : فثبتت غاية البعد منه ◦ ل ، لث : فثبت غاية البعد منه ◦ سد : فيثبت غاية البعد عنه . سر : فتثبيت غاية البعد عنه .
[٨] ا : لم يتجدد به ◦ سد : لم يتحدد فيه .
[٩] ا : وحده الجهات لأن القرب يتجدد به ◦ سر : ساقط .
[١٠] ا : يتجدد ◦ سر : يتحد .
[١١] ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، سد : لا خلاء [بإسقاط لفظ : « إذ »] .
[١٢] ص ، ع ، ل ، سد : لا ينتهى لا محالة ◦ سر : لا ينتهى محاله .
[١٣] ا : ستقيمة الحركة ◦ سد : المستقيمة فى الحركة .
[١٤] سد : يتاخر منها ◦ لث : تتاخر عنها ◦ ا : يتاخر فيها .

وجود الجهات لأمكنتها وحركاتها ، بل الجهات تحصل بحركاتها ؛
فيجب : [١] أن يكون الجسم الذى تتحدد الجهات إليه جسماً متقدماً عليه [١] ،
وتكون إحدى الجهات بالطبع [٢] غاية القرب منه ، وهو : «الفوق» ،
ويقابله غاية البعد منه وهو : «السفل» ؛
وهذان — بالطبع — وسائر الجهات ، لا تكون واجبة فى الأجسام
[٣] بما هى أجسام [٣] ، بل بما هى حيوانات ؛
فتتميز فيها : جهة «القدام» ، [٤] الذى إليه [٤] الحركة الاختيارية ،
«واليمين» الذى منه [٥] مبدأ القوة ،
«والفوق» إما بقياس فوق العالم ،
وإما الذى إليه أول [٦] حركة النشوء [٦] ؛
ومقابلاتها [٧] : الخلف ، واليسار ، والسفل .
والفوق [٨] والسفل [٨] محدودان : [٩] بطرفى البعد [٩] الذى [١٠] الأولى أن يسمى [١٠] . طولا ،
واليمين واليسار [١١] بما الأولى أن يسمى [١١] : عرضاً ،
والقدام والخلف [١٢] بما الأولى أن يسمى [١٢] : عمقاً .

* * *

---

[١] ا : أن تكون الجهات التى تتحدد الجهات إليه جسما متقدما عليها .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ، مر ، لث : ويكون إحدى الجهات بالطبع ◦ سث : وتكون إحدى الجهات للطبع .
[٣] ا : سث : ساقط .
[٤] لث ، مر : التى إليها .
[٥] مر ، بر : واليمنى الذى منه ◦ لث : واليمين الذى هو منه ◦ ا : اليمنى الذى منه .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سث : حركة النشور ◦ مر ، بر ، ا : حركة النشو ◦ مر : حركة النشر .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سث : مقابلاتها [باسقاط « الواو »] ◦ مر : ومقابلاتهما .
[٨] ا : ساقط .
[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ا : بطرف البعد ◦ سث : يطرف البعيد .
[١٠] لث : الاول أن يسمى ◦ سث : الاولى بان يسمى ◦ مر : الاولى أن تسمى .
[١١] سث : فالاولى أن يسمى ◦ مر : بما الاولى أن تسمى .
[١٢] مر : فيما الاولى أن تسمى ◦ لث : بما الاول أن يسمى ◦ سث : فبا الاول أن يسمى .

المقالة الثانية في الأمور الطبيعية وغير الطبيعية للأجسام

١ # المقالة الثانيـــــة

[١] في الأمور الطبيعية وغير الطبيعية للأجسام [١]

الحيز ضروري للجسم

٣ من المعلوم[٢] أن الأجسام تنقسم إلى : بسيطة ، ومركبة .

وأن لكل جسم [٣] حيزاً ما [٣] ضرورةً ؛

فلا يخلو : إما أن يكون [٤] كل حيز له [٤] : طبيعيـــــــاً ،

٦ أو منافياً لطبيعته ،

أو لا طبيعياً ولا منافياً ،

أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً .

بعض الأحياز للجسم : طبيعي ، وبعضها غير طبيعي

٩ وبطل[٥] أن يكون كل حيز له طبيعياً ؛ لأنه يلزم منه : أن يكون مفارقة كل مكان له خارجاً عن طبعه ، أو التوجه إلى [٦] كل [٦] مكان له ملائماً لطبعه ... وليس الأمر كذلك ؛ فهو خلف .

١٢ وبطل أن يكون كل حيز منافيا لطبعه ؛ لأنه يلزم منه : أن لا يسكن جسم البتة بالطبع ، ولا يتحرك أيضا ، وكيف يسكن أو يتحرك بالطبع ؛ وكل مكان مناف لطبعه [٧] ؟ .

١٥ وبطل أن يكون كل مكان لا طبيعيا ولا منافيا ؛ لأنا إذا اعتبرنا الجسم على حالته — وقد ارتفع عنه [٨] القواسر [٨] والعوارض — فحينئذ لا بد له من حيز يختص به ، ويتحيز إليه ، وذلك هو حيزه الطبيعي ، فلا يزول عنه إلا بقسر قاسر ...

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث : في الأمور الطبيعية للأجسام وغير الطبيعية ¤ سف : وفي الأمور الطبيعية وغير الطبيعية للأجسام ¤ ا : في الأمور الطبيعية للأجسام غير الطبيعية ¤ سر : في الأمور الطبيعية للأجسام [باسقاط : « وغير الطبيعية »] .

[٢] ص ، ع : ومن المعلوم .

[٣] ا : خيرا ما ¤ سث : حيزا اما .

[٤] لث ، سف : حيز له ¤ بر : كل خبز له ¤ ا : كل خير له .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : ويبطل .

[٦] ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[٧] سر ، بر : مناف بطبعه ¤ سث : منافيا لطبعه ¤ ا : مناف لطبيعته .

[٨] ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ل ، سث ، لف : العوارض [بدل : « القواسر »] .

وتعين (١) القسم الرابع : (٢ أن بعض الأحياز له : طبيعى ٢) ، ١
وبعضهـــــا (٣) : غير طبيعى ،

الشكل ضرورى للجسم

وكذلك نقول فى « الشكل » : إن لكل جسمٍ شكلاً ما ، بالضرورة ؛ ٣
لتناهى حدوده .

بعض الأشكال للجسم : طبيعى وبعضها غير طبيعى

وكل شكل : فإما طبيعى له ،
أو بقسر قاسر . ٦

البسائط كرية الشكل

وإذا ارتفعت القواسر (٤) فى التوهم ، واعتبرت الجسم من حيث هو جسم ، وكان فى نفسه متشابه الأجزاء ... فلا بد أن يكون شكله كرياً ؛ لأن فعل « الطبيعة » فى « المادة » (٥ واحدٌ متشابه ٥) ، فلا يمكن أن يفعل فى جزءٍ ٩ زاويةً ، وفى جزء خطاً مستقيما ، أو منحنياً ، فينبغى (٦ أن يتشابه الأجزاء ٦) ، فيجب أن يكون الشكل كريا .

المركبات غير كرية

وأما « المركبات » فقد تكون أشكالها غير كرية ؛ لاختلاف أجزائها . ١٢

الأجسام السماوية كرية والعالم واحد

فالأجسام السماوية كلهــــــا كرية ...

وإذا تشابهت أجزاؤهـا وقواها : كان (٧ حيزها ٧) الطبيعى (٨ وجهتها ٨) واحدة ، فلا يتصور أرضان فى وسطين فى عالمين ، ولا ناران فى أفقين ، ١٥ بل لا يتصور عالمان ؛ لأنه قد ثبت أن العالم بأسره كرى الشكل ؛ (٩ فلو قُدرَ كريان — أحدهما بجنب الآخر ٩) — : كان بينهما « خلاء » ، ولا يتصلان إلا بجزء واحد لا ينقسم ؛ وقد تقدم « استحالة الخلاء » . ١٨

---

[١] ص ، ع : ويتعين ◊ سث : ويتعين ◊ ا : وتتعين .

[٢] لث : ان بعض الأحياز طبيعى ◊ بر : ان بعض طبيعى [وعلى الهامش : « الاختيار »] ◊ سر : بعض الاختيار طبيعى ◊ ا : بان بعض الاخبار طبيعى [بإسقاط « له » من جميع هذه النسخ]

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : وبعضه ◊ سث : وبعض .

[٤] سث : فاذا ارتفعت القواسر ◊ بر ، سر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإذا رفعت القواسر ◊ ا : واذا ارتفعت الكواسر .

[٥] سث : واحده متشابه ◊ ص [طبعة « محمود توفيق »] : واحد متشابه .

[٦] ص [طبعة « محمودتوفيق »] : إذن أن تتشابه جميع الاجزاء ◊ بر ، ا ، لث : ان تتشابه الأجزا

[٧] لث : حيزها [وعلى الهامش : « جزؤها »] ◊ ا : خيرها .

[٨] ص ، ع ، ل : وجهاتها ◊ ا : وجهاته .

[٩] سر : فلو قدر كريان احدهما تحت الآخر ◊ لث : فلو قدرت كرتان احدهما بجنب الاخرى ◊ بر : فلو قدرنا كرتان أحدهما بجنب الاخرى ◊ ا : فلو تقدرت كرتان احداهما بجنب الاخرى ◊ سث : ولو قدر كرتان احدهما بجنب الاخرى ◊ ص ، ع ، ل : فلو قدرنا كريان احدهما بجنب الآخر .

الحركة الطبيعية والسكون الطبيعي للأجسام

وأما «الحركة»: فمن المعلوم أن كل جسم اعتُبر «ذاته» من غير عارض، بل من حيث هو جسم في حيّز: فهو: إما أن يكون متحركاً، وإما أن يكون ساكناً. ٣

وذلك ما نعنيه «بالحركة الطبيعية»، و«السكون الطبيعي».

الأجسام السماوية متحركة على الاستدارة

فنقول: إن كان الجسم بسيطاً كانت أجزاؤه متشابهة، وأجزاء ما يلاقيه، وأجزاء مكانه: كذلك، فلم يكن بعض الأجزاء أولى بأن يختص ببعض ٦ أجزاء المكان (١ من بعض ١)؛ فلم يجب أن يكون شيء منها له طبيعياً، فلا يمتنع أن يكون على غير ذلك (٢ الوضع ٢)، بل في طباعه أن يزول عن ذلك الوضع (٣ أو الأين بالقوة؛ ٩

وكل جسم لا ميل له ٣) في طبعه فلا يقبل الحركة (٤ عن سبب خارج ٤)؛ فبالضرورة في طباعه حركةٌ مّا: إما لمكانه، وإما لأجزائه... حتى يكون متحركا في الوضع بحركة الأجزاء... ١٢

وإذاً: صحّ أن كل «قابل تحريك»؛ ففيه: مبدأ ميل، ثم لا يخلو: إما أن يكون على الاستقامة، أو على الاستدارة. ١٥

والأجسام السماوية لا تقبل الحركة المستقيمة — كما سبق — فهي متحركة على الاستدارة... وقد بينا (٥ استناد حركاتها ٥) إلى مبادئها.

اختلاف الأجسام السماوية في المواد والصور

وأما «الكيف»، فنقول أولاً: إن الأجسام السماوية ليست موادها مشتركة، ١٨ بل هي مختلفة بالطبع، كما أن صورها مختلفة، ومادة (٦ الواحدة منها ٦) لا يصلح أن (٧ تتصور بصورة الأخرى ٧)؛ ولو أمكن ذلك كذلك؛ لقبلت الحركة المستقيمة... وهو محال. ٢١

---

[١] سث، لث، بر، سر، ا: ساقط.
[٢] س [طبعتى «الخانجي» و«صبيح»]: الطبع ٥ ع: الوطبع.
[٣] سر: والاين فكل جسم لا مثل له.
[٤] سر: على سبب من خارج.
[٥] سف: اسناد حركتها ٥ ا: استناد حركتها.
[٦] بر: الواحد منها ٥ سف: الواحد منهما.
[٧] س [طبعة «محمود توفيق»]، بر، ا: ان يتصور بصورة الاخرى ٥ سف: ان تتصور بصورة الأخرى.

الأجسام السماوية لها طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف طبائع العناصر الأربعة

١ فلها [١] طبيعة خامسة مختلفة بالنوع ، بخلاف [١] طبائع العناصر : فإن مادتها مشتركة ، وصورها مختلفة ؛

٣ وهى تنقسم إلى : حار يابس ؛ كالنـــار ،

وإلى حار رطب ؛ كالهـــواء ،

وإلى بارد رطب ؛ كالمـــاء ،

٦ وإلى بارد يابس ؛ كالأرض ؛

وهذه أعراض فيها [٢] لا صور [٢] ، ويقبل الاستحالة بعضها إلى بعض ، ويقبل النمـــو والذبول ، ويقبل الآثار من الأجسام السماوية .

الكيفيات الطبيعية الأربع وتقسيمها

٩ وأما الكيفيات ، « فالحـــرارة » ، « والبرودة » : فاعلتـان ؛

فالحار : هـو الذى يغيّر جسماً آخر بالتحليل والخلخلة ، بحيث يألم الحاسّ منه .

١٢ والبارد : هـو الذى [٣] يغير جسماً بالتعقيد والتكثيف [٣] بحيث [٤] يألم الحاسّ [٤] منه .

وأما « الرطـــوبة » و « اليبـــوسة » : [٥] فمنفعلتـــان [٥] ؛

١٥ فالرطب : هـــو [٦] سهل القبول للتفريق والجمع ، والتشكيل والدفع .

واليابس : هـــو [٧] عسر القبـــول لذلك .

بسائط الأجسام المركبة تمايز بالكيفيات الأربع

فبسائط الأجسام المركبة تختلف وتمايز بهذه القوى الأربع ، [٨] ولا يوجد

١٨ شيء منها عديما لواحدة من هذه [٨] ، وليست هذه [٩] صورا مقومة للأجسام [٩] ؛

---

[١] سر : طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف ● سث : طبيعة خاصة مختلفة بالنوع خلاف ● لث : طبيعة خامسة مختلفة النوع خلاف ● ا : طبيعة خامسة مختلفة النوع بخلاف .

[٢] ص [طبعة د محمود توفيق] : لا صورة ● سف : بلا صور .

[٣] سث ، لث : يغير بالتعقيد والتكثير ● ص ، ع : يغير جسما بالتعقيد والتكثير ● سر : يغير بالتعقد والتكثف ● بر : يغير بالتعقيد والتكثيف .

[٤] سر : يولم الخامس ● بر ، سث : يولم الحاس ● ص ، ع ، ل : يؤلم الحاس .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : منفعلتان .

[٦] لث : فالرطب منه ● سف ، ا : والرطب هو .

[٧] ا : واليابس وهو ● سر : فاليابس هو .

[٨] سر : ولا يوجد شيئا منها عديما واحدة من هذه ● سث : فلا يوجد شيء عديما لواحدة من هذه ● ا : ولا يوجد شي منها عديم واحده من هذه .

[٩] ا : للصور مقومة للاجسام ● سف : صور مقومه للجسم ● بر : صورة مقومة للاجسام ● سر : صورة منقومة بالاجسام .

لكنها [١] إذا تركت وطباعها [١] ، ولم [٢] يمنعها [٢] مانع من خارج . . . ١
[٣] ظهر منها [*] في أجرامها : حـــــر أو برد ، ورطوبة أو يبس ،

كما أنها إذا تركت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها [*] : إما سكون ، ٣
أو ميل وحركة [٣] ،

فلذلك قيل : «قـــوة طبيعية» [٤] ،

وقيل : النـــار حارة بالطبع ، والسماء متحركة بالطبع . . . ٦

فعرفت [٥] : الأحيـــاز الطبيعية ،
والأشكال الطبيعية ،
والحركات الطبيعية ، ٩
والكيفيات الطبيعية .

وعــرفت : أن إطلاق [٦] الطبيعية [٦] عليها بأي وجـــه .

العناصر قابلة للاستحالة والتغير وبينهما مادة مشتركة :

فنقول بعد ذلك : ١٢

إن «العناصر» قابلة [٧] للاستحالة والتغير [٧] ، وبينها [٨] مادة مشتركة [٨] ،

---

[١] سث : اذا تركب بطباعها ‖ ا : اذا تركب طباعها ‖ لث : اذا تركبت وطباعها .
[٢] مر ، بر : يمانعها .
[*] ص ، ع ، ا : ساقط .
[٣] لث : ظهر منها في اجزائها حر او برد او رطوبة او يبوسة ، كما انها اذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها اما سكون او ميل وحركة ‖ مر : ظهر منها في اجرامها حر وبرد ورطوبة او يبس ، كما انها اذا تركت وطباعها ولم يمانعها مانع ظهر منها اما سكون او ميل وحركة ‖ ل : ظهر منها في اجرامها حر او برد او رطوبة او يبس ، كما انها اذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها اما سكون او ميل وحركة ‖ سف : ظهر منها في اجرامها حر او برد اورطوبة اويبس كما انها اذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها اما سكون او ميل اوحركة .
[٤] مر : فلذلك قوة طبيعه ‖ سث : فلذلك قيل حركة طبيعية ‖ ا : فذلك قوه طبيعية .
[٥] لث : وعرفت ‖ سث : فقد عرفت ‖ ا : فعرفت .
[٦] بر ، مر ، ا : الطبيعة ‖ سث : الطبيعة .
[٧] مر : بالاستحالة والتغير ‖ سث : للاستحالة والتغير .
[٨] ا : المادة المشتركة ‖ مر : المادة مشتركة ‖ لث : مادة المشتركة .

١ والاعتبـــــــار فى ذلك بالمشاهـــــــدة :

فإنا نرى المـاء العـذب انعقـــــد [١] حجراً جلمـداً [١] والحجر يـكلس فيعود رمادا ، [٢] ويرام بالحيـــــلة حتى يصير ماء [٢] ...

١ ـ الدليل على اشتراك الماء والأرض فى المادة

٣ « فالمـــــادة » : مشتركة بين المـــــاء والأرض .

ونشاهد هـــــواء صحواً يغلظ دفعة ، فيستحيل أكثره ـ أو كله ـ

٦ ماء ، وبَرَداً ، وثلجاً ...

٢ ـ الدليل على اشتراك الماء والهواء فى المادة

ونضع الجَمَد [٣] فى كوز [٤] صفر ، فنجد [٤] من المـاء [٥] المجتمع على سطحه [٥] : كالقطر ، ولا يمكن أن يكون ذلك [٦] بالرشح [٦] ؛ لأنه ربما كان

٩ ذلك حيث لا يماسه الجمد ، [٧] وكان فوق مكانه [٧] ثم لا نجد مثله إذا كان حاراً والكوز مملوءاً ، ويجتمع مثل ذلك داخل الكوز ، حيث لا يماسه الجمد ، وقد يُدفن القدح فى جمدٍ محفور حفرا مهندما [٨] ويسد رأسه عليه [٨] ، فيجتمع فيه ماء

١٢ كثير . وإن وضع فى المـاء الحار الذى يغلى [٩] مدة واستد رأسه : لم يجتمع شىء [٩] ؛ وليس ذلك إلا لأن الهـواء الخارج أو الداخل قد استحال ماء ...

فبين المـــــاء والهـــواء : مـــــادة مشتركة .

---

[١] لث : حجرا جلمدا [وعلى الهامش : « صلدا »] فى ص [طبعة « محمود توفيق »] : حجرا جلمدا جامدا .

[٢] لث : او يذاب بالحيلة حتى يصير ماء [وفوق « يذاب » — بين السطور — كلمة « ويرام »] ه ا : وترام الحيلة حتى يصير ما ه سث : ويدام الحيلة حتى يصير ماء ه ص ، ع : وتدام الحيلة حتى تصير ماء ه بر : وتدام الحيلة حتى يصير ماء ه سر : وتدام الحكمة حتى يصير ما .

[٣] لث : ويضع الجد ه ص ، ع ، ل : وتضع الجمد .

[٤] سث : صفر فيتحد ه ا : اصفر فنجد ه سر : صفر فنجد ه لث : أصفر فتجد ه ص ، ع ، ل : صفر وتجد .

[٥] ا : المتجمع على سطحه ه سث : المجتمع على مسطحه .

[٦] بر ه سث : بالترشح ،

[٧] سث : فـكان فوق مكانه ه ا : وكان فوق مكان .

[٨] سث : عليه ويشد رأسه ه بر : عليه ويسد رامه .

[٩] سر : ويسد رأسه ثم يجتمع شىء ه سث : مده واشتد رأسه لم يجتمع شىء ه بر : يده ويسدد رأسه لم يجتمع شىء ه ا : مدة وشد راسه لم يجتمع شى .

٣ ـ الدليل على اشتراك النار والهواء فى المادة

وقد يستحيل الهواء ناراً ، وهو ما نشاهد من آلات (١ حاقنة ١) مع تحريك شديد على صورة المنافخ ، فيكون ذلك الهواء بحيث يشتعل فى الخشب وغيره ، وليس ذلك على طريق الانجذاب ؛ لأن النار لا تتحرك إلا على سبيل الاستقامة إلى العلو ، (٢ ولا على طريق الكمون ٢) ؛ إذ من المستحيل أن يكون فى ذلك الخشب من النار الكامنة ماله ذلك القدر الذى فى الجمرة (٣ ولا يحترق ٣) . . .
و « الكمون » أجمع لها ، والمنتشر أضعف تأثيراً (٤ من المنجمع ٤) ؛ فتعين أنه هواء اشتعل ناراً . . .

فبين النـــار والهـــواء : مـــادة مشتركة .

العناصر قابلة للكبر والصغر والتكاثف والتخلخل

ونقول : إن العناصر قابلة للكبر والصغر (٥ والتكاثف (٥ والتخلخل ٥) ، فيصير جسم أكبر من جسم من غـير زيادة من خارج ، ويصير أصغر من غـير نقصان . . .

(٦ فبين الكبير والصغير ٥) : مادة مشتركة ٦) ؛ إذ قـد تحقق أن المقدار : عرضٌ فى « الهيـــولى » ، والكبر والصغر : أعراض فى الكميات . . .

وقد نشاهد ذلك إذا أغلى الماء انتفخ وتخلخل ، والخمر ينتفخ فى الدن حتى (٧ يتصدّع ٧) عند الغليان ، وكذلك (٨ القمقمة الصيّاحة ٨) ، وهى إذا كانت (٩ مسدودة الرأس ٩) مملوءة بالماء ، وأوقدت النار تحتها انكسرت وتصدعت ، ولا سبب له إلا أن المـــاء صار (١٠ أكثر ١٠) مما كان . . .

---

[١] اث : حاميه [وفوقها « نالخة »] ، بر : خافية ، سر : حارقيه .
[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا على طريق الكون ، بر : على طريق الكمون [بإسقاط : « ولا »] .
[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : ولا يحرق .
[٤] ص ، ع ، ل : من المشتعل ، ا : من المشتغل .
[٥] بر ، ا : والتحل ، لث : والتخال .
[٥] ص ، ع ، ل ، ست : ساقط .
[٦] بر : ومن الكبر والصغر مادة مشتركة ، ص ، ع ، ل : فلها مادة مشتركة ، ست : فلهما مادة تشركه .
[٧] ست ، لث : ينصدع ، بر : يتصدع .
[٨] ست : القمقمة الصباحة ، سر : القمقمة الصاحية ، بر : العمقمة الصياحة .
[٩] ست ، بر : مشدودة الراس .
[١٠] ص ، ع ، ل ، ست ، سر : اكبر [بدل : « أكبر »] .

ولا جائز أن يقال : [١] إنه كبر بدخول أجزاء النار فيها ؛ فإنه كيف دخلت وما خرج جزء من الماء ، ولا خلاء فيه ؟

ولا جائز أن يقال [١] : إن النار طلبت جهة الفوق بطبعها ؛ فإنه كان ينبغى أن ترفع الإناء وتطيره ، لا أن تكسره ، وإذا كان الإناء صلبا خفيفا كان رفعه أسهل من كسره ؛ فتبين أن السبب : انبساط الماء فى جميع الجوانب ، ودفعه سطح الإناء إلى الجوانب ، [٢] فيتفتق الموضع [٢] الذى كان أضعف ...

وله أمثلة أخرى تدل على أن المقدار يزيد وينقص .

العناصر قابلة للتأثيرات السماوية

ونقول : إن العناصر قابلة للتأثيرات السماوية :

إما آثار محسوسة [٣] ، مثل : نضج الفواكه ، ومد البحار ... وأظهرها : الضوء ، والحرارة بواسطة الضوء ، والتحريك إلى فوق بتوسط الحرارة ؛ والشمس ليست بحارة ولا متحركة إلى فوق ، وإنما تأثيراتها معدات للمادة فى قبول الصورة من « واهب الصور » .

وقد يكون « للقوى الفلكية » تأثيرات خارجة من « العنصريات » ؛

وإلا فكيف يبرد الأفيون أقوى مما يبرد الماء ، والجزء البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الأضداد ؟ ...

وكيف يفعل ضوء الشمس فى عيون العُشى والنبات بأدنى تسخين ما لا تفعله النار [٤] بتسخين [٤] يكون فوقه ؟ .

فتبين أن العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغير [٥] والتأثير [٥] .

وتبين [٦] ما لها بالعنصر [٧] والجوهر [٧] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، ر ، ست : ساقط .

[٢] لث : فانشق الموضع ◦ ر : فيتفتق الموضع ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فينفس الموضع ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فينفس الموضوع .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : إما آثارا محسوسة ◦ ست : بآثار محسوسة .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : بالتسخين .

[٥] ص ، ع ، ل ، مر : والتأثير .

[٦] ست : وتبين ◦ مر : وبين .

[٧] ست ، لث : والجواهر [بدل : « والجوهر »] .

المقالة الثالثة

فى المركبات والآثار العلوية

(المقالة الثالثة فى المركبات والآثار العلوية) ١

قال [١] ابن سينا [١] . ٣

(العناصر الأربعة فيها اختلاط)
« إن العناصر الاربعة [٢] عساها أن لا توجد كلياتها [٢] صرفة ، بل يكون فيها اختلاط .

(النار أبسط العناصر ويليها الأرض)
ويشبه أن تكون النار أبسطها فى وضعها ، ثم الأرض . ٦

أما النار : فلأن ما يخالطها يستحيل إليها ، [٣] لقوتها [٣] .

وأما الأرض ؛ فلأن [٤] نفوذ قوى ما يحيط بها فى كليتها [٤] بأسرها : كالقليل ، وعسى أن يكون باطنها القريب من المركز : يقرب [٥] من البساطة [٥] » . ٩

(طبقات الأرض)
ثم الأرض على طبقات :

الطبقة الأولى : القريبة من المركز ،

والثانية : الطين ، ١٢

والثالثة : بعضها ماء وبعضها طين جففته الشمس ؛ وهو البر .

(السبب فى أن الماء غير محيط بالأرض)
والسبب فى أن الماء غير محيط بالأرض : أن الأرض تنقلب ماء [٦] فتحصل وهدة [٦] ، والماء يستحيل أرضا فتحصل ربوة ، والأرض صلب ، وليس بسيال كالماء والهواء ، حتى [٧] ينصب [٧] بعض أجزائه إلى بعض ، ويتشكل بالاستدارة . ١٥

---

[١] مر : بر ، لث ، سث ، ا : ساقط .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لث : عساها لا توجد كلياتها ه بر : عساها لا تكاد توجد كلياتها ه سث : عسى ان لا توجد كلياتها .

[٣] لف : بقوتها ه سث : لقوتها ه بر : ساقط .

[٤] مر ، لف : تفوذ قوى ما يحيط بها فى كليتها ه سث : تفود قوى ما يحيطها فى كلها .

[٥] لف : من البسايط ه سف : فى البساطة .

[٦] سث : فيحصل وهدة ه مر : فيحصل حدة ه بر : فيحصل رهدة .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] ينصبب [بدل : « ينصب »] .

طبقات الهواء

١ وأما « الهـــــواء » ؛ فهـو أربع طبقـــات ،

طبقة تلى الأرض ، فيها مائية ـ من البخارات ـ وحـــرارة ؛ لأن

٣ الأرض تقبل الضوء من الشمس ، [١] فتحمى ، فتتعدى [١]

الحرارة إلى [٢] ما يجاورها [٢] ،

وطبقة لا تخــلو عن رطوبة بخارية ، ولكن أقل حرارة .

٦ وطبقة هى هـــواء صرف صـــاف .

وطبقة دخانية ؛ لأن الأدخنة ترتفع إلى الهـواء ، وتقصد مركز النار ،

فتكون كالمنتشر [٣] فى السطح الأعلى من الهواء إلى أن

٩ [٤] تتصعد فتحترق [٤] .

النار طبقة واحدة

وأما « النار » ، فإنها طبقة واحدة ، ولا ضوء لها ، بل هى كالهواء المشف الذى

لا لون له ، [٥] وإن رئى لون للنار [٥] فهى بما يخالطها من الدخان صارت

١٢ ذات لون .

الأجرام العالية الفلكية وتأثيرها فى العناصر والمركبات

ثم فوق النار « الأجرام العالية الفلكية » ، والعناصر [٦] بطبقاتها طوعها [٦] ،

والكائنات الفاسدات تتولد من [٧] تأثيراتها [٧] .

١٥ والفلك ، وإن لم يكن حاراً ولا بارداً ؛ فإنه ينبعث منــه فى

« الأجرام السفلية » : حرارة ، وبرودة ؛ بقوى تفيض [٨] منـــه إليها [٨] ،

---

[١] سف و لث : فيحمى فيتعدى و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : فيتحمى فيتعدى .

[٢] ل : ما يجاوزها و سر : ما يحاورها و سف : ما جاورها .

[٣] ص [طبعتى « للخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : فيكون كالمنتشر و سف : فيكون المنتشر .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سف : يتصعد فحيترق .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وان رأى لون النار و لث ، سف : وان روى لون النار و ص [طبعة « محمود توفيق »] : وان رؤى لون النار .

[٦] سر ، بطبقاتها طوعا و لث : بطبقاتها طوعها [وعلى الهامش : « بطبعها »] .

[٧] ص ، ع ، سر ، بر ، لث ، سف و ل : تأثيرها .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : منها إليها و أ : منه اليه و سف : منها واليها و لث : عنها إليها .

١ ونشاهد هذا من إحراق شعاعه المنعكس على المرائى ، ولو كان سبب الإحراق
حرارة الشمس — دون شعاعه — لكان كل ما هو أقرب إلى العلو أسخن ،
٣ بل (١ سبب الإحراق التفاف الشعاع الشمسى المسخن لما يلتف به ١) ، (٢ فيسخن
الهواء ٢) : فالفلك إذا هيج بإسخانه (٣ الحرارة : بخَّر ٣) من الأجسام المائية ،
(* ودخن من الأجسام الأرضية ، وأثار شيئاً بين الغبار والدخان من الأجسام
٦ المائية *) (٤ الأرضية ٤) .

البخار والدخان

والبخار أقل (٥ مسافةً فى صعوده ٥) من الدخان : لأن الماء إذا سخن
كان (٦ حارا رطبا ، والأجزاء الأرضية إذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة ،
٩ والحار الرطب أقرب إلى طبيعة الهواء ، والحار اليابس أقرب إلى طبيعة النار .
والبخار لا يجاوز مركز الهواء ، بل إذا وافى منقطع تأثير الشعاع برد وكثف .
والدخان يتعدى (٧ حيز الهواء حتى يوافى تخوم النار ، (٨ وإذا احتبسا فيهما
١٢ حدثت كائنات أخر ٨) .

تطورات الدخان وما يحدث منه :
١ - كأنه كوكب

« فالدخان » : إذا وافى حيز النار (٩ اشتعل ، وإذا اشتعل :
فربما سعى فيه الاشتعال ، فرئى كأنه كوكب ٩) يُقذف به .

---

[١] ل : سبب لاحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتفت به ٥ سث : إسبب الاحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتفت منه ٥ لث : سبب الاحتراق التفاف شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ٥ ص ، ع : سبب الاحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتفت به ٥ بر : سبب الاحتراق الساق الشعاع الشمس المسخن لما يليف به .

[٢] بر : بتسخين الهوا ٥ سث : فتسخين الهوا .

[٣] ص ، ع : للحرارة يخر ٥ بر : الحرارة بحر .

[*] بر : ساقط .

[٤] سث ، لث : ساقط ٥ ص ، ع ، ل ، سر ، بر : والأرضية .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا ، سر ، سث ، لث : مسافة صعود .

[٦] ص ، ع ، ل : صار [بدل : « كان »] .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، بر ، سر : والدخان فانه يتعدى ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أما الدخان فانه يتعدى .

[٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وإذا احتبستا فيهما حدثت كائنات أخر ٥ بر : وإذا احتبسهما فيهما حدثت كاينات آخر .

[٩] سر : استعل وإذا استعل فربما ينبغى فيه الاستعال كان كوكبا ٥ سث ، لث : اشتعل فربما يبق فيه الاشتعال فيرى كان كوكبا ٥ ا ، بر : اشتعل فربما ينتق فيه الاشتعال فرأى كان كوكبا ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : اشتعل فربما سرى فيه الاشتعال فروى كان كوكبا .

٢ ـ العلامات الملونة — وربما احترق[١] وثبت فيه الاحتراق، فرأيت العلامات الهائلة : الحمر، والسود. ١

٣ ـ ذنب الكوكب — وربما كان غليظا ممتدا، وثبت فيه الاشتعال، ووقف تحت كوكب، ودارت به النار بدوران الفلك، وكان : ذنباً له. ٣

٤ ـ لحية الكوكب — وربما كان عريضا؛ فرئى كأنه «لحية كوكب[٢]».

٥ ـ الرعد — وربما حميت الأدخنة فى برد الهواء[٣] للتعاقب المذكور[٣]، [٤] فانضغطت[٤] مشتعلة؛ وإن بقى شىء من الدخان فى تضاعيف الغيم وبرد، صار ريحا وسط الغيم ٦ يتحرك عنه بشدة[٥] يحصل منه صوت يسمى : «الرعد».

٦ ـ البرق — وإن قويت حركته وتحريكه : اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان؛ فصار نارا مضيئة تسمى : «البرق». ٩

٧ ـ الصاعقة — وإن كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا، اندفع بمصادمات الغيم إلى جهة الأرض فيسمى : «صاعقة»، ولكنها نار لطيفة [٦] تنفذ فى الثياب والأشياء الرخوة، وتتصدم[٦] بالأشياء الصلبة كالذهب والحديد فيذيبه ... حتى يذيب الذهب ١٢ فى الكيس ولا يحرق الكيس، ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير.

لا يخلو برق عن رعد وإن تأخر السمع — ولا يخلو برق عن رعد، لأنهما جميعا عن الحركة، ولكن البصر أحدّ، فقد يُرى البرق ولا ينتهى [٧] صوت الرعد[٧] إلى السمع، وقد يُرى متقدما، ١٥ ويسمع متأخرا.

---

[١] ص [طبعة «محمود توفيق»] : وربما لم يشتعل بل احترق.

[٢] ا ه : تحته كوكب ٥ ست : تحت كواكب.

[٣] لث : المتعاقب المذكور ٥ ست : للتعاقب المذكور.

[٤] ست : انصدمت ٥ بر : فانصعطت ٥ سر : فانضعطت ٥ لث : فانطفئت [وعلى الهامش : «فانصدعت»].

[٥] ست : فتحرك عنه لشدة ٥ ص، ع، ل، بر : فتحرك عنه بشدة.

[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] : تنفذ فى الثياب والاشياء والرخوة وينصدم ٥ ع، ل، لث، ا : تنفذ فى الثياب والاشياء الرخوة ويتصدم ٥ بر : ينفذ فى النبات والاشياء الرخوة وينصدم.

[٧] ص، ع، ل، بر، سر : الصوت [بدل : «صوت الرعد»].

ما ينشأ عن البخار الصاعد :
١ - السحاب والمطر

١ وأما البخار الصاعد : فمنه ما يلطف، ويرتفع جدا ، ويتراكم ، [١] ويكثر مدده [١]
في أقصى الهواء - عند منقطع الشعاع - فيبرد ، فيكثف ، فيقطر ؛ فيكون المتكاثف
٣ منه سحابا ، والقاطر مطرا .

٢ - الطل

ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع ، بل يبرد سريعا ، وينزل [٢] كما لو يوافيه [٢]
بَرد الليل سريعا قبل أن يتراكم سحابا ... وهذا هو : « الطل » .

٣ - الثلج

٦ وربما جمد البخار المتراكم فى الأعالى - أعنى السحاب - فنزل وكان ثلجا .

٤ - الصقيع

وربما جمد البخار غير المتراكم فى الأعالى - أعنى مادة [٣] الطل - فنزل ،
وكان : « صقيعا » [٣] .

٥ - البرد

٩ وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء ، [٤] فكان [٤] : « بَرَدا » .

وقت جمود البخار وتكاثفه

وإنما يكون جموده فى الشتاء وقد فارق السحاب ، وفى الربيع وهو داخل
السحاب ، وذلك إذا سخن خارجه فبطنت البرودة إلى داخله ، فتكاثف داخله
١٢ واستحال ماء وأجمده شدة البرودة .

وربما تكاثف فى الهواء نفسه لشدة البرد ، [٥] فاستحال سحابا واستحال مطرا [٥] .

صور النيرات وأضواؤها على صقيل السحاب الظاهر :

ثم ربما وقع على صقيل [٦] الظاهر من [٦] السحاب [٧] صور النيرات [٧]
١٥ وأضواؤها - كما يقع فى المرائى والجدران الثقيلة - فيرى ذلك على أحوال مختلفة ؛

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ويكثر مادته ٥ اث : مدته [باسقاط : « وتكثر »] ٥ بر : ويكثر مدته ٥ ا ، سث : وتكثر مدته .

[٢] بر : كما توافيه ٥ سر ، ص ، ع ، ل : كما يوافيه ٥ اث ، ا ، سث : لما يوافيه .

[٣] لث : الظل فينزل وكان صقيعا ٥ سث : الطل فينزل وكان ضعيفا ٥ سر : الطل فنزل وكان صقيعا .

[٤] ص ، ع ، ل : وكان .

[٥] سر : فاستحال بردا سحابا فاستحال مطرا ٥ بر : واستحال سحابا فاستحال مطرا ٥ ص ، ع ، ل : فاستحال مطرا .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ساقط .

[٧] اث : ضوء النيرات ٥ سث ، ا : صور النيران .

بحسب اختلاف بعدها من النيّر وقربها ، وبعدها من المرئى ، وصفائها ١
وكدورتها ، واستوائها ورعشتها ، وكثرتها وقلتها ... فيرى : هالة ، وقوس
قزح ، وشموس ، وشهب . ٣

١ - الهالة

« فالهالة » : تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف بالنيّر إلى النير ،
حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيرى دائرة كأنها منطقة محورها الخط
الواصل بين الناظر وبين النير ، وما فى داخلها ينفذ عنه البصر إلى النير ، [١] ونوره ٦
الغالب على [١] أجزاء الرش [٢] يجعله : كأنه غير موجود [٢] ، [٣] وكأن الغيم هناك
هواء شفاف [٣] .

القوس

وأما « القوس » : فإن الغمام يكون فى خلاف جهة النيّر ، فتنعكس الزوايا ٩
عن الرش [٤] إلى النير - لا بين الناظر والنير ، بل الناظر أقرب إلى النير منه إلى
المرآة - فتقع الدائرة التى هى كالمنطقة أبعد من الناظر إلى النير ، فإن كانت الشمس
على الأفق ، كان الخط المار بالناظر [٥] والنير [٥] على بسيط الأفق ، وهو المحور ، ١٢
فيجب [٦] أن يكون سطح الأفق يقسم المنطقة بنصفين ؛ فيرى « القوس » : نصف
دائرة ، فإن ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور ؛ فصار الظاهر من المنطقة
الموهومة : أقل من نصف دائرة . ١٥

تحصيل الألوان لم يستبن بعد

وأما تحصيل الألوان على الجهة الشافية فإنه لم يستبن بعد .

السحب تصير ضبابا ورياحا

و « السحب » ربما تفرقت وذابت ، فصارت : ضبابا .

---

[١] سف : ويرند غالبا على ٥ لث : ويريه غالبا على [وعلى الهامش : « ويراه »] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، بر ، ع ، ل : ويريه غالبا على ٥ مر : ويريه غاليا على آخر ٥ ا : ونور الغالب على .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : يجعلها كانها غير موجودة ٥ سف : يجعله غير موجود ٥ لث : يجعله كانه غير موجودة .

[٣] سث : فكان الغالب هناك هو شفاف ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : وكأن الغالب هناك هو اسفاف ٥ ا ، بر : وكان الغالب هناك هو اسفاف .

[٤] بر : عن الوس ٥ مر : عن الرأس ٥ سف : من الراس .

[٥] مر ، بر ، لث ، سث ، ا ، ع ، ل ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .

[٦] سث ، لث ، ل ، بر : فيوجب ٥ مر ، ا : فوجب .

١ وربما اندفعت بعد التطلف إلى أسفل ، فصارت : رياحا .

وربما هاجت الرياح لاندفاع [١] بعضها [١] من جانب إلى جهة ،

٣ وربما [٢] هاجت لانبساط الهواء [٢] بالتخلخل عند جهة واندفاعه إلى أخرى .

وأكثر ما يهيج ابرد الدخان [٣] المتصعد [٣] المجتمع الكثير ونزوله ؛ فإن مبادىء الرياح فوقانية .

٦ وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التى تتبع الهواء العالى ، فانعطفت رياحا .

السموم

و « السموم » ماكان منها [٤] محترقا [٤] .

الأبخرة داخل الأرض تحدث عيونا وزلازل

وأما الأبخرة داخل الأرض ، فتميل إلى جهة ، فتبرد ، فتستحيل ماء ، ٩ فيصعد بالمد ، فيخرج عيونا .

وإن لم تدعها السخونة تبرد ، وكثرت ، وغلظت ، فلم تنفذ [٥] فى مجارى [٥] مستحصفة ، فاجتمعت ، واندفعت [٦] مرة ، فزلزلت [٦] الأرض ، فخسفت .

سبب آخر للزلزلة

١٢ وقد تحدث الزلزلة من تساقط أعالى وهدة فى باطن الأرض ، فيموج بها الهواء المحتقن .

احتباس الأبخرة فى باطن الجبال والكهوف يولد الجواهر

وإذا احتبست الأبخرة فى باطن الجبال والكهوف ، فيتولد منها الجواهر — ١٥ إذا وصل إليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب حظ ، وذلك بحسب اختلاف المواضع والأزمان والمواد .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : فبعضها ؛ سر : فيصها .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع : هاج الانبساط الهواء ؛ ل ، ست ، لك ، بر ، ا ، سر : هاج لانبساط الهوا .

[٣] ص ، ع : المتصاعد .

[٤] لك : محرقا ؛ ا : محروقا .

[٥] ست : من مجارى ؛ لك : فى مجار ؛ ا : فى مجار .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : بمرة فزلزلت ؛ ا : مرة فتزلزلت ؛ بر : بمرة ثم تزلزلت ؛ سر : مرة ثم تزلزلت .

فمن الجواهر ما هو قابل للإذابة والطرق ، كالذهب والفضة ، ويكون ١
قبل أن [١] يصلب : زئبقا ، ونفطا [١] ؛ وانطراقها لحياة رطوبتها ، ولعصيانها
الجمود التام ... ٣

ومنها ما لا يقبل ذلك .

القوى الفلكية تكون من العناصر أكوانا أخر

وقد تتكون من « العناصر » أكوان أيضا ، بسبب القوى الفلكية ؛ إذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا من المعادن ، فيحصل فى المركب قوة ٦
غاذية ، وقوة نامية ، وقوة مولدة ...

وهذه القوى متمايزة بخصائصها .

---

[١] سف : تصلب زيبقا ونفطا .

المقالة الرابعة
في النفوس وقواها

المقالة الرابعة

في النفوس وقـــــــــواها

١

النفس ثلاثة أقسام :

٣ اعلم أن [١] النفس [١] ؛ كجنس واحد : ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ النفس النباتية

أحدها « النباتية » : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ، ويربو [٢] ، [٣] ويغتذي [٣] .

الغذاء

٦ والغذاء : جسم من شأنه [٤] أن يتشبه [٤] بطبيعة الجسم الذي قيل إنه غذاؤه ، ويزيد فيه : مقدار ما يتحلل ، أو أكثر ، أو أقل .

٢ ـ النفس الحيوانية

والثاني : « النفس الحيوانية » : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ٩ ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة .

٣ ـ النفس الانسانية

والثالث : « النفس الإنسانية » : وهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري ، والاستنباط بالرأي ، [٥] ومن [٥] ١٢ جهة ما يدرك الأمور الكلية .

قوى النفس النباتية ثلاث :

وللنفس النباتية قوى ثلاث ، وهي :

١ ـ القوة الغاذية

القوة الغاذية : وهي القوة التي تحيل جسما آخر إلى مشاكلة الجسم الذي ١٥ هي [٦] فيه ، [٧] فتلصقه به ، بدل ما يتحلل عنه [٧] .

٢ ـ القوة المنمية

والقـوة [٨] المنمية [٨] : وهي قـوة تزيـد في الجسم الذي هي فيـه

---

[١] مر : النفوس ى ا : النقوس ه ست : النفش .

[٢] لث : يربو [وعلى الهامش : « ينمو »] ى مر : ويوثر ى بر : ويؤثر .

[٣] مر : ويغتذى ى ا : ويتغذى .

[٤] ص ، ع : أن يشتبه .

[٥] ص [طبعتى « للخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : من [بإسقاط : « الواو »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ه ا ساقط ى ست : هو .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فيلصقه به مايدل مايتحلل عنه ه ا : فيلصقه به يدل ما يتحلل منه .

[٨] لث : المنمية [وعلى الهامش : « النامية »] .

بالجسم (١ المتشبه به ١) زيادة فى أقطاره : طولا ، وعرضا ، وعمقا ـ بقدر الواجب : ١
ليبلغ به كماله (٢ فى المنشوء ٢) .

٢ ـ القوة المولدة

والقوة المولدة : وهى التى تأخذ من الجسم الذى هى فيه (٣ جزءاً : هو شبيه له ٣
بالقوة ٣) ، فتفعل فيه ـ باستمداد (٤ أجسام أخرى تتشابه به ٤) من (٥ التخليق ،
والتمزيج ٥) ـ ما يصير شبيهاً به بالفعل .

« فللنفس النبـاتية » : ثلاث قوى . ٦

* * *

قوتا النفس الحيوانية :

و « للنفس الحيوانية » : قوتان : محـركة ، ومـــدركة .

١ ـ القوة المحركة

و « المحـــركة » على قسمين : إما محركة ؛ بأنها باعثة ،
وإما محركة ؛ بأنها فاعلة . ٩

(أ) المحركة الباعثة

و « الباعثة » : هى القوة (٦ النزوعية الشوقية ٦) ، وهى : القوة التى إذا
ارتسمت (٧ فى التخيل ، بعد ٧) ، صورة مطلوبة ، أو (٨ مهروب عنها ٨) : حملت
القوة (٩ التى تدركها ٩) على التحريك . ١٢

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] بر ، سث : المتشبه ۵ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ،
سر ، ع ، ل ، ا : المشبه [بإسقاط كلمة « به » من جميع هذه النسخ] .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ۵ ع : فى النشوة ۵ سث ، لث ، ل : فى النشر ۵
سر ، ا : فى البشرة ۵ بر : فى البشر .

[٣] سث : جزء له بالقوة ۵ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : جزؤ وهو شبيه
الواجب له بالقوة ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : جزءاً هو شبيه الواجب له بالقوة .

[٤] لث ، سث ، بر : أجسام أخرى يتشبه به ۵ ص : [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع :
أجسام أخر تشبه به ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أجسام أخرى تتشبه به ۵ ا : بأجسام
أخرى تتشابه به .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : التخليق والتزليق ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] :
التخلق والتمزيج ۵ ا ، سث : التحليق والتمزيج .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : النزوعية والشوقية ۵ سر : النزوعه الشرقية .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : فى التخييل بعد ۵ سث :
فى التخييل بعض ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى التخيل الذى سنذكره بعد صوره .

[٨] لث ، ا : مهروب به عنها ۵ سث : مهروبه عنها .

[٩] سث ، ا : التى تدركها ۵ ص [طبعة « محمود توفيق »] : التى تذكرها .

شعبتا القوة الباعثة :

١ ولها شعبتان :

الشعبة الشهوانية

شعبة تسمى : « شهوانية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك يُقرِّب من الأشياء
٣ المتخيلة : ضرورةً أو نافعةً : طلباً للذة .

الشعبة الغضبية

وشعبة تسمى : « غضبية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك تدفع به الشىء المتخيل : ضاراً أو مفسداً : طلباً [1] للغلبة [1] .

(ب) المحركة الفاعلة

٦ وأما القوة المحركة على أنها فاعلة ؛ فهى قوة تنبعث فى الأعصاب والعضلات ، من شأنها [2] أن تشنج [2] العضلات ، [3] فتجذب الأوتار [3] والرباطات إلى جهة المبدأ ، [4] أو ترخيها [4] ، أو تمددها طولا ، فتصير الأوتار والرباطات إلى خلاف
٩ جهة [5] المبدأ .

٢ ـ القوة المدركة

وأما « القوة المدركة » فتنقسم قسمين :

(أ) الحواس الظاهرة (ما تدرك من خارج) :

أحدهما : قوة تدرك من خارج ، وهى الحواس الخمس ، أو الثمانية :

البصر

١٢ فمنها : « البصر » ؛ وهى قوة مرتبة فى العصبة المجوفة ، تدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة [6] الجليدية [6] من أشباح الأجسام ذوات اللون ، [7] المتأدية [7] فى الأجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الأجسام الصقيلة .

السمع

١٥ ومنها : « السمع » ؛ وهى قوة [8] مرتبة [8] فى العصب المتفرق فى سطح الصماخ ، تدرك صورة ما يتأدى إليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له ، انضغاطاً بعنف [9] يحدث منه [9] تموّجٌ فاعل للصوت ، يتأدى إلى الهواء

---

[١] ست : للغاية ‖ ا ، سر : لغلبة .
[٢] ع ، ل : ان تشيح ‖ سر : ان يشخ .
[٣] ست : فيتجذب الاوتار ‖ بر : فيحدث من الاوتار .
[٤] ست : وترخيها ‖ لث : ويرخيها .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ساقط .
[٦] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، ست : الجلدية [بدل : « الجليدية »] .
[٧] لث : المتادية [وعلى الهامش : « المبادية »] .
[٨] ص ، ع ، ست : مترتبة .
[٩] ص ، ع ، ل ، ست : يحصل منه .

١ المحصور الراكد فى تجويف الصماخ ، (١ ويموجه ١) بشكل نفسه ، (٢ وتماس أمواجُ تلك الحركة ٢) (٣ العصبة ٣) ؛ فيسمع .

الشم ٣ ومنها : « الشم » ؛ وهى قوة مرتبة (٤ فى زائدتى ٤) مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى الثدى ؛ (٥ تدرك ٥) ما يؤدى إليه (٦ الهـواء المستنشق ٦) من الرائحة المخالطة لبخار الريح ، والمنطبع بالاستحالة من جرم ذى رائحة .

الذوق ٦ ومنها : « الذوق » ؛ وهى قوة مرتبة فى العصب المفروش على جرم اللسان ، تدرك الطعوم المتحللة من الأجسام المماسة المخالطة للرطوبة (٧ اللعابية التى فيه ؛ فتحيله ٧) .

اللمس ومنها : « اللمس » ؛ وهى قوة منبثة فى جلد البدن كله ولحمه ، (٨ فاشية فيه ٨) ؛ ٩ « والأعصاب » (٩ تدرك ٩) ما تماسه ، (١٠ وتؤثر فيه ١٠) بالمضادة ، وتغيره ١١) فى المزاج ، أو الهيئة .

ويشبه أن تكون هذه القوة ، لا نوعاً ، بل جنساً لأربع قوى منبثة معاً ١٢ فى الجلد كله :

---

[١] لث : ويتموجه [وعلى الهامش : « يموجه »] .

[٢] سث : ويماس أمواج تلك الحركة ٥ بر : وربما بين أمواج تلك الحركة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويماس أمواجه بتلك الحركة .

[٣] بر ، سث ، ا ، ص [طبعة « صبيح »] : العصبية ٥ سر : ساقط .

[٤] بر : فى زايدى ٥ سث : فى زايدتى .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، سر ، سث : يدرك .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : من الهواء المنتشق ٥ ع ، ل ، لث : من الهواء المستنشق .

[٧] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : العذبة التى فيه فتخيله ٥ سث ، لث ، ا : العذبة التى فيه فيخيله ٥ بر ، سر : العذبة التى هى فيه فتحيله .

[٨] سر ، بر : ناشيه فيه ٥ سث : فأشبه فيه .

[٩] سر ، سث ، ا : يدرك .

[١٠] سر ، سث : ويؤثر فيه ٥ لث ، ا : ويؤثر فيها .

[١١] سر ، ل ، ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ويغيره ٥ سث : فيغيره ٥ ا : وتغير .

١ الواحدة : حاكمة فى التضاد الذى بين الحار والبارد ،
والثانية : حاكمة فى التضاد الذى بين الصلب واللين ،
٣ والثالثة : حاكمة فى التضاد الذى بين[١] الرطب واليابس[١] ،
والرابعة : حاكمة فى التضاد الذى بين الخشن والأملس ؛
إلا أن [٢] اجتماعها [٢] معا فى آلة واحدة [٣] يوهم تأحدها [٣] فى الذات .
٦ والمحسوسات كلها تتأدى إلى آلات الحس ، [٤] فتنطبع فيها [٤] ، فتدركها : « القوة الحاسة » .

القوى الباطنية :

والقسم الثانى : قوًى تدرك من باطن :

(١) ما يدرك صور المحسوسات
وما يدرك معانيها

٩ فمنها ما يدرك « صور المحسوسات » ،
ومنها ما يدرك « معانى المحسوسات » .

والفرق بين القسمين :
١٢ هو أن « الصورة » هو « الشىء » الذى تدركه النفس الناطقة ، والحس الظاهر معا ، ولكن « الحس » يدركه أولاً ، ويؤديه إلى « النفس » ...
مثل : إدراك « الشاة » صورة الذئب .
١٥ وأما « المعنى » [٥] فهو الشىء الذى تدركه النفس من المحسوس ، من غير أن يدركه الحس أولا [٥] ...
مثل إدراك « الشاة » المعنى المضاد فى « الذئب » : « الموجب لخوفها إياه [٦] ، ١٨ وهربها عنه .

---

[١] سث : الرطوبة واليبوسة .
[٢] سث ، اث ، سر ، بر : اجتماعهما .
[٣] ص ، ع : توهم اتحادها ‖ ل : توهم تأحدها ‖ بر : يوهم باحدها ‖ سر : يوهم بأخذها ‖ لث : يوهم توحدها [وفوقها : « تأحدها »] .
[٤] ل ، ع : وتنطبع فيها ‖ سث : وينطبع بها ‖ لث : فينطبع فيها .
[٥] سث : فهو الشىء الذى يدركه لا يوديه إلى النفس ‖ ص ، ع : فهو الذى تدركه من المحسوس من غير أن يدركه الحس اولا .
[٦] سث : لخوفها اياه .

(ب) مايدرك ويفعل

ومن المدركات الباطنة : ما يدرك ، ويفعل ، ١

وما يدرك ولايفعل

ومنها : [1]ما يدرك[1] ، ولا يفعل .

والفرق بين القسمين : ٣

أن « الفعل » فيها : هو [2] أن [3] تركّبَ الصورَ والمعانى[2] المدركة [3] بعضها [3] مع بعض ، [4] وتفصل بعضها عن بعض [4] ؛ فيكون : إدراكٌ ، وفعلٌ ، أيضاً فيما أدرك . ٦

والإدراك لا مع الفعل : هو أن تكون « الصورة » أو « المعنى » ترتسم فى القوة فقط من غير أن يكون لها فعلٌ وتصرفٌ فيه .

(حـ) ما يدرك أولا وما يدرك ثانيا

ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ، ومنها ما يدرك ثانياً . ٩

والفرق بين القسمين :

أن الإدراك الأول : هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه . ١٢

والإدراك الثانى : هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدى إليها .

تقسيم القوى الباطنة :

ثم من [5] القوى الباطنة [5] المدركة الحيوانية :

١ ـ الحس المشترك (قوة بنطاسيا)

قوة : « بنطاسيا » [6] وهو : « الحس المشترك » [7] ؛ وهى [8] قوة مرتبة [8] فى التجويف الأول من مقدم الدماغ ، تقبل بذاتها جميع الصور [9] المنطبعة [9] فى الحواس الخمس : متأديةً إليه . ١٥

---

[١] ص ، ع : ما لا يدرك ه أ ، سر ، سك : ماتدرك .

[٢] لث : يركب بعض الصور والمعانى ه ا : تركب الصورة والمعانى ه سر : تركب الصورة المعانى .

[٣] بر ، سر ، اث ، ا ، سث : ساقط .

[٤] سث : ويفضله عن بعض ه سر : وتفصيله عن بعض ه ا : وتفضل بعضها من بعض .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : للقوة الباطنة ه أ ، سر : القوى الباطنية .

[٦] سر : فهو ماسطاسا ه سث : قوة سطاسيا .

[٧] بر : الحس المشترك فيه ه سث : الخس المشترك ه أ ، سر : الخس المشترك .

[٨] سر : مقومة مرتبة ه أ : قوى مترتبة ه سث : قوه مرتبه ه ص ، ع ، ل ، لث : قوة مترتبة .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : المنطبقة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : المنطقية .

١ ثم « الخيال » و « المصورة » ؛ وهي قوة مرتبة في (١ آخر ١) التجويف المقدم من الدماغ ، تحفظ ما قبله « الحس المشترك » من الحواس ، ويبقى فيها بعد ٣ غيبة المحسوسات .

٢ ـ الخيال والمصورة

والقوة التي (٢ تسمى ٢) : « متخيلة » ؛ بالقياس إلى النفس (* الحيوانية ، وتسمى : « مفكرة » (٣) ؛ بالقياس إلى النفس *) الإنسانية ...

٣ ـ المتخيلة أو المفكرة

٦ فهي قوة مرتبة في (٤ التجويف الأوسط ٤) من الدماغ عند « الدودة » ، من شأنها أن تركب بعض ما في الخيال مع بعض ، وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار .

ثم « القوة الوهمية » : وهي قوة مرتبة في نهاية « التجويف الأوسط » من ٩ الدماغ تدرك المعاني غير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية ؛ كالقوة الحاكمة : بأن الذئب مهروب عنه ، وأن الولد معطوف عليه .

٤ ـ الوهمية

ثم القوة الحافظة (٥ الذاكرة ٥) ؛ وهي قوة مرتبة في التجويف (٦ المؤخر ٦) ١٢ من الدماغ ، تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة في المحسوسات .

٥ ـ الحافظة والذاكرة

ونسبة الحافظة إلى الوهمية ، كنسبة الخيال إلى الحس المشترك ، إلا أن ذلك في المعاني ، وهذا (٧ في الصور ٧) .

١٥ فهذه (٨ خمس قوى الحيوانية ٨) .

* * *

النفس الناطقة :

وأما « النفس الناطقة » للإنسان ؛

تقسيم قواها إلى قوتين :

فتنقسم قواها أيضاً إلى : قوة عالمة ، وقوة عاملة .

١٨ وكل واحد من القوتين يسمى « عقلاً » ، باشتراك الاسم .

---

[١] ص ، ع ، ل ، لث : ساقط ‖ سث : اول ‖ ا : احر .

[٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : تبقى [بدل : « تسمى »] .

[٣] لث : ومفكرة ‖ ا : ويسمى مفكر ‖ مر : وتسمى متفكرة .

[*] مر ، بر ، سث : ساقط .

[٤] ل : التجويق الاوسط ‖ سث : التحريف الوسط ‖ ا : التجريف الاوسط .

[٥] لث : للذاكرة .

[٦] لث : الآخر ‖ ا : الاخر ‖ سث : المتأخر .

[٧] سث : في الصورة .

[٨] لث ، سث : خمس قوى للحيوانية ‖ مر : قوى ‖ بر : خمس قود ‖ ا : خمس قرى الحيوانية .

١ ـ القوة العاملة

فالعاملة : قوة هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية الخاصة بالروية [١] ، على مقتضى آراء تخصها [٢] إصلاحية [٢] ... ١

اعتبارات القوة العاملة :

ولها : اعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية النزوعية ؛ ٣

واعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة ؛

واعتبار بالقياس إلى نفسها .

(أ) قياسها إلى النزوعية

وقياسها إلى [٣] النزوعية [٣] : [٤] أن تحدث عنها فيها [٤] هيئات تخص الإنسان تتهيأ بها [٥] لسرعة فعل وانفعال ؛ مثل : الخجل ، والحياء ، والضحك ، والبكاء . ٦

(ب) قياسها إلى المتخيلة

وقياسها إلى « المتخيلية » و « المتوهمة » : هو أن تستعملها في استنباط التدابير في الأمور [٦] الكائنة والفاسدة [٦] ، واستنباط الصناعات الإنسانية . ٩

(حـ) قياسها إلى نفسها

وقياسها إلى نفسها : أن فيما بينها وبين العقل النظرى تتولد الآراء الذائعة المشهورة ؛ مثل : إن الكذب قبيح ، والصدق حسن .

وجوب تسلط القوة العاملة على جميع قوى البدن بتوجيه القوة العاقلة

وهذه القوة هي التي [٧] يجب أن تتسلط على سائر قوى البدن ، على حسب ماتوجبه أحكام [٨] القوة العاقلة [٨] ، حتى [٩] لا تنفعل عنه البتة ، بل ينفعل عنها [٩] ؛ ١٢

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سر ، بر : بالروية [بدل : « بالروية »] .

[٢] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، سر ، بر ، ع ، ل ، ست : اصطلاحية ٥ لث : اصطلاحية [وعلى الهامش : « اصلاحية »] .

[٣] سر : البروعة ٥ ست : البروعية ٥ ا : النزوعية .

[٤] سر : الى ان تحدث منها فيها ٥ بر : الى ان يحدث منها فيها ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، ا : ان يحدث عنها فيها .

[٥] ل : يتهيا بها ٥ سر : يتهيأ ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سر ، لث : يتهيا بها .

[٦] ص [طبعتى : « الخانجى » و صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، ست ، لث ، ا : الكائنة الفاسدة [بإسقاط : « واو » العطف بينهما] .

[٧] ص : [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] وهى هذه القوى هى التى ٥ ل ، ع : وهذه القوى هى التى ٥ بر : وهـذه القوا التى ٥ سر : وهذه القوى التى ٥ ست : وهذه هى القوى التى .

[٨] لث : القوة العاقلة [وعلى الهامش : « العاملة »] ٥ بر : القوة العاملة ٥ سر : القوى العاملة .

[٩] سر ، ست : لاينفعل عنها البتة بل ينفعل عنه ٥ لث : حتى لاينفعل عنها ٥ بر : حتى لاتنفعل عنها البتة بل ينفعل عنه ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : حتى لاينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : لاتنفعل عنها البتة بل تنفعل هى عنها .

١ فلا يحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة من الأمور الطبيعية ، وهي التي تسمى [١] أخلاقا رذيلة [١] ، بل تحدث في القوى البدنية هيئات انقيادية لها ،
٣ وتكون متسلطة عليها [٢] .

٢ - القوة العاملة النظرية

وأما « القوة [٣] العالمة [٣] النظرية » ؛ فهي قوة من شأنها أن تنطبع [٤] بالصور الكلية [٤] المجردة [٥] عن المادة [٥] ؛

٦ فإن كانت مجردةً بذاتها : فذاك ،
وإن لم تكن : فإنها تصيرها مجردة بتجريدها إياها ، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء .

نسبتها إلى الصور

٩ ثم لها إلى هذه الصور نسب ؛ وذلك أن الشيء الذي من شأنه أن يقبل شيئاً : قد يكون بالقوة قابلا له ، وقد يكون بالفعل .

أوجه القوة العاملة

والقوة على ثلاثة أوجه :

(ا) هيولانية

١٢ قوة [٦] مطلقة هيولانية [٦] ؛ وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما ؛ كقوة الطفل على الكتابة .

(ب) ممكنة

وقوة « ممكنة » ؛ وهو استعداد مع فعلٍ ما ؛ كقوة الطفل بعد ما تعلم
١٥ بسائط الحروف .

(ج) ملكة

وقوة تسمى ملكة ؛ وهي قوة لهذا الاستعداد إذا تم بالآلة ، ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة إلى اكتساب .

العقل الهيولاني

١٨ فالقوة النظرية قد تكون نسبتها إلى « الصور » نسبة الاستعداد المطلق ، وتسمى : « عقلا هيولانيا » .

العقل بالفعل

وإذا حصل فيها من [٧] المعقولات الأولى [٧] التي يتوصل بها إلى [٨] المعقولات
٢١ الثانية [٨] تسمى : « عقلا بالفعل » .

---

[١] ص : [طبعتي : « الخانجي » و « صبيح »] : اخلاقا قبلة ٥ سث : اخلاقا رذيلة .
[٢] بر : ويكون مسلطه ٥ سر : ويكون متسلط .
[٣] سر ، بر : العاملة ٥ لث : العاملة [وفوقها « له »] .
[٤] سث : بالصورة الكلية ٥ ا : بالصور والكلية .
[٥] ص ، ع ، ل ، لث : من المادة ٥ سث : عن المادى .
[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : مطلقة وهيولانية .
[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث : المقولات الاولى .
[٨] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : المقولات الثانية ٥ سث : المقولات الثابتة .

العقل المستفاد والعقل بالملكة

١ وإذا حصلت فيها [١] المعقولات الثانية [١] المكتسبة ، وصارت مخزونة له بالفعل ، متى شاء طالعها :

٣ فإن كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى : « عقلا مستفادا » ،

وإذا كانت مخـــــزونة تسمى : « عقلا بالملكة » .

التشبه بالمبادىء الأولى

وههنا ينتهى [٢] النوع الإنسانى [٢] ، ويتشبه بالمبادىء الأولى للوجود كله .

استعداد الناس ومراتبهم

٦ وللناس مراتب فى هذا الاستعداد :

القوة القدسية المناسبة لروح القدس

فقد يكون [٣] عقل [٣] شديد الاستعداد حتى لا يحتاج فى أن يتصل « بالعقل الفعال » إلى كثير شىء من [٤] تخريج ، وتعليم [٤] ، حتى كأنه يعرف كل شىء من ٩ نفسه ، لا تقليداً ، بل [٥] بترتيب [٥] يشتمل على حدود وسطى فيه : إما دفعة فى زمان واحد ، وإما دفعات فى أزمنة شتى ؛ وهى « القوة القدسية » ، التى تناسب « روح القدس » فيفيض عليها [٦] منه [٦] جميعُ المعقولات ، أو ما يحتاج إليه ١٢ فى تكميل القوة العملية .

النبوة هى الدرجة العليا من القوة القدسية

فالدرجة العليا منها « النبوة » ؛ [٧] فربما يفيض عليها [٧] وعلى المتخيلة من « روح القدس » معقولٌ، تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة ، أو كلمات مسموعة ...

١٥ فيعبر عن « الصورة » [٨] بملَكٍ فى صورة رجل ،

وعن « الكلام » بوحىٍ فى صورة عبارة .

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث : المقولات الثانية ٥ ست : المقولات الثابتة .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ٥ ع ، ل : النوع الانسانية .

[٣] ص ، ع ، ل : عقلا [بدل : « عقل »] .

[٤] ع ، ل : تجريح وتعلم ٥ مر : تحرج وتعليم ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : تجرح وتعليم .

[٥] ست : ترتيب ٥ لث : يترتب ٥ ا : يترتب .

[٦] ص ، ع : من [بدل : « منه »] .

[٧] ص ، ع ، ل : وربما يفيض عليها ٥ ست : فربما تفيض عليه .

[٨] اف : فيعتبر عن الصورة ٥ ص ، ع : فيعبر عن هذه الصورة ٥ ا : فيعبر عن هذه الصور .

المقالة الخامسة في النفس الانسانية وأحوالها

المقالة الخامسة

في : أن (١) النفس الإنسانية جوهر (١) : ليس بجسم ، ولا قائم بجسم ؛

وأن إدراكها : قد يكون بآلات ،

وقد يكون بذاتها (٢) بغير آلات (٢) ؛

وأنها : واحدة ، وقواها كثيرة ؛

وأنها : حادثة مع حدوث البدن ، وباقية بعد فناء البدن .

* * *

النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم : (أ) إدراكها للمعقولات المجردة

أما البرهان على أن « النفس » ليست بجسم : هو أنا نحس من ذواتنا (٣) إدراكا (٣) معقولا مجرداً عن المواد وعوارضها ؛ أعنى : الكم ، والأين ، (٤) والوضع (٤) ...

إما لأن المدرَك (٥) لذاته مجرد (٥) ؛ كالعلم بالوحدة ، والعلم بالوجود مطلقا .

وإما لأن العقل جرده (٦) عن « العوارض » ؛ كالإنسان مطلقا .

فيجب أن ينظر فى ذات هذه (٧) الصورة المجردة (٧) : كيف هى فى تجردها ؟

أبالقياس (٨) إلى الشيء المأخوذ عنه ؟ (٩) أم بالقياس إلى مجرد الآخذ (٩) ؟

ولا يُشك (١٠) أنها بالقياس إلى المأخوذ عنه ليست مجردة ...

---

[١] سث ، نى ، لف : النفس الانسانى ، سر : النفوس الانسانية .

[٢] سث : الا بآلات ، نى ، بر : لا بالآلات ، ص ، ع ، ل ، ا : لا بآلات .

[٣] نى : ادراكها ، سر : ادراكنا ، ا : ساقط .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والموضع [بدل : « والوضع »] .

[٥] ص ، ع ، ل ، سث ، بر ، نى : لذاته كذلك ، سر : لذاته فذلك ، ا : مجرد لذاته .

[٦] سث : واما الانسان العقل جرده ، ص ، ع : واما لان العقل جرد .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، سر ، سث : الصور المجردة ، سر : الصور المجرد .

[٨] ص ، ع ، ل ، نى ، سث : اما بالقياس ، سر : واما بالقياس .

[٩] سث ، نى : امر بالقياس الى المجرد الاخذ ، ا : واما بالقياس الى مجرد الآخذ ، سر : امر بالقياس الى المجرد الآخر ، اث : أم بالقياس إلى المجرد الآخذ ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : واما بالقياس الى مجرد الاخذ ، ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع : أم بالقياس إلى مجرد الآخذ .

[١٠] سف : ولا تشك ، ا : ولا نشك .

فبقى أنها : مجردة — من الوضع والأين — عند وجودها فى العقل ، والجسم ١
ذو وضع وأين ، وما لا وضع له : لا يحل ما له وضع وأين .

وهذه الطريقة أقوى الطرق ؛ فإن الشيء المعقول : الواحد (١ الذات ١) ، ٣
المتجرد عن « المادة » : لا يخلو :

إما أن يكون له نسبة إلى بعض الأجزاء دون (٢ البعض ٢) ، فيحل فى جهة
دون جهة ، حتى يكون متيامنا (٣ أو متياسرا ٣) بالنسبة (* إلى المحل ، ٦
أو تكون (٤ نسبته *) إلى الكل نسبة واحدة ،
أو لا يكون لها (٥ نسبة إليه ، ولا له إلى جميع الأجزاء ...

فإن ارتفعت النسبة من كل وجه ؛ ارتفع الحلول فى جملة الجسم ، أو فى جزء من ٩
أجزائه ، وإن تحققت النسبة صار الشيء المعقول (٦ ذا وضع ٦) ، وقد وضع غير
ذى وضع ... هذا خلف .

وبه (٧ يتبين ٧) أن الصورة (٨ المنطبعة ٨) فى المادة لا تكون إلا أشباحاً ١٢
لأمور جزئية منقسمة ، ولكل جزء منها نسبة : — بالفعل ، أو بالقوة — إلى
جزء (٩ منها ٩) .

وأيضاً : فإن الشيء المتكثر فى أجزاء « الحد » له — من جهة التمام — وحدة ١٥
هو بها لا ينقسم (١٠) ، فتلك الوحدة — بما هى وحدة — كيف ترتسم فى منقسم ؟ .

وأيضاً من شأن القوة الناطقة أن تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات

---

[١] لف : بالذات ٥ ا ، نسخ : للذات ٥ بر ، سر : ساقط .
[٢] ص ، ع : بعض .
[٣] لف : ومتياسرا ٥ سث : او متيسرا .
[٤] سث : وتكون ٥ ى : او يكون .
[*] سر ، بر ، ا : ساقط .
[٥] لف : اولا يكون لها [وفوق « لها » كلمة « له »] ٥ سر : ولا تكون لها ٥ سث : ساقط ٥ ا ، تر : او لايكون لا .
[٦] لف : اذا وضع ٥ سف ، ا : ذات وضع .
[٧] ص ، ع ، ل : تبين ٥ ا : تتبين ٥ سف : تبين .
[٨] لف ، سف : المنطبقة ٥ ا : المنطيقة .
[٩] لف ، ى ، سر ، بر : منه [بدل : « منها »] .
[١٠] لف : وهوبها لا ينقسم ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وهو بها عما لاينقسم ٥ ى : هو بها لا تنقسم .

١ غير متناهية بالقوة ، (١ وليس ١) واحدٌ أولىٰ من الآخر ؛ وقد صح لنا : أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة ، لا يجوز أن يكون محله جسما ،

٣ ولا قوة فى جسم .

(ب) مالا ينقسم لا يحل المنقسم

ومن الدليل القاطع على أن محل المعقولات ليس بجسم : أن الجسم (٢ منقسم بالقوة ٢) بالضرورة ، (٣ وما لا ينقسم لا يحل المنقسم ٣) ، والمعقول غير منقسم ،

٦ فلا يحل المنقسم :

أما أن الجسم منقسم ؛ فقد دللنا عليه ،

وأما أن المعقول المجرد (٤ لا ينقسم ٤) ؛ فقد فرغنا عنه ،

٩ وأما أن ما لا ينقسم لا يحل منقسما ؛ فإنا لو قسمنا المحل ، فلا يخلو (٥) : (٦ إما أن يبطل ٦) الحال فيه ... وهذا كذب ،

أو لا يبطل (٧) ؛ ولا يخلو :

١٢ إما (٨ أن يبقى ٨) حالاً فى بعضه (٩ كما كان ٩) حالاً فى كله ... وهذا محال ، فإنه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل .

وإما (١٠ أن ينقسم ١٠) بانقسام محله ، (١١ وقد فرض غير منقسم ١١) .

١٥ ثم لو فرض انقسام الحال فيه ، فلا يخلو :

إما أن تكون (١٢ أجزاؤه ١٢) متشابهة ؛ كالشكل المعقول ، (١٣ أو العدد ١٣) ؛ وليس كل صورة (١٤ معقولة بشكل ١٤) ،

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سف : ليس [بإسقاط « الواو »] .
[٢] ص ، ع ، ل : ينقسم بالقوه ٥ سث : منقسم فى القوة .
[٣] نى : ولا تنقسم الا بكل المنقسم .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : لا منقسم .
[٥] ل ، لث ، بر : فلم يخل ٥ نى ، سف : فلم يحل ٥ ع : فلا يخل ٥ مر : فلم يحله .
[٦] مر : لها ان تبطل .
[٧] مر : ولا يبطل ٥ ا : او لا تبطل .
[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، نى ، سث : ان بق ٥ ا : ان تبق .
[٩] نى : فما كان ٥ سث : لما كان .
[١٠] مر ، بر : ان انقسم ٥ ا : ان تنقسم .
[١١] سف : فقد فرض غير منقسم ٥ نى : وقد فرض على منقسم ٥ مر : وقد فرض غير مستقيم .
[١٢] نى : أجزاء ٥ سث : أحزا ٥ ا : الاجزا .
[١٣] ا : او العدد المعدود ٥ لث : والمعدود .
[١٤] لث : معقوله مشكل ٥ مر : معقول شكل .

أو تكون [١] الصورة المعقولة : خيالية ، لا عقلية صرفة . ١

(ﺣ) ليس أحد الجزءين هو الكل

وأظهر من ذلك أنه [٢] ليس يمكن [٢] أن يقال : إن كل واحد من الجزءين : هو بعينه «الكل» في المعنى ؛ ٣

وإن كانا غير متشابهين ؛ مثل أجزاء الحد من الجنس والفصل ؛ فيلزم منه محالات :

منها : أن كل جزء من الجسم يقبل القسمة أيضا ، فيجب أن تكون الأجناس والفصول غير متناهية ... وهذا باطل . ٦

وأيضا ؛ فإنه إن وقع [٣] الجنس [٣] في جانب ، والفصل في جانب ... ثم لو قسمنا الجسم ؛ لكان يجب أن يقع نصف الجنس في جانب ، ونصف الفصل في جانب ... وهو محال . ٩

ثم ليس أحد الجزءين أولى [٤] بقبول «الجنس» منه بقبول «الفصل» [٤] .

وأيضا : ليس كل معقول يمكن أن يقسم إلى معقولات [٥] أبسط [٥] ؛ فإن ها هنا معقولات : هي أبسط المعقولات ، [٦] ومبادىء للتركيب في سائر المعقولات ، وليس لها [٦] : أجناس ، ولا فصول ، ولا انقسام في الكم ، ولا في المعنى ... فلا يتوهم فيها أجزاء متشابهة . ١٢

علاقة جوهر النفس الانسانية بالبدن وتصرفه فيه

فتبين بهذه الجملة : أن محل المعقولات ليس بجسم ، ولا قوة في جسم ؛ فهو إذاً «جوهر» «معقول» ، علاقته مع البدن ـ لا علاقة حلول ، ولا علاقة انطباع ؛ بل ـ علاقة التدبير والتصرف . ١٥

وعلاقته من جهة العلم : الحواس الباطنة المذكورة ، ١٨

وعلاقته من جهة العمل : القوى الحيوانية المذكورة .

فيتصرف [٧] في البدن .

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، سث ، نى ، لث : وتكون ه بر : ويكون .

[٢] نى : ليس ممكن ه سث : فليس يمكن .

[٣] نى : الحس [بدل «الجنس»] .

[٤] ص ، ع ، ل : لقبول الجنس منه لقبول الفصل ه ا : بقبول الحس منه بقبول الفصل ه نى : بقبول الخيس منه لقبول .

[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : أبسط منها .

[٦] لث : ومباد للتركيبات في سائر المعقولات وليس لها ه ا ، نى : ساقط ه سث : ومبادى التركيبات في سائر المفعولات وليس لها ه ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ع ، ل : ومبادىء التركيبات في سائر المعقولات ليس لها .

[٧] نى : فينصرف ه سث : فتتصرف ه ا : فينصرف .

فعل النفس الانسانية الخاص هو الادراك بآلة وبغير آلة

١ وله فعل خاص [١] يستغنى به عن البدن وقواه [١] ؛ فإن من شأن هذا الجوهر : أن يعقل ذاته ، ويعقل أنه عقل ذاته ، وليس بينه وبين ذاته : [٢] آلة [٢] ، ٣ ولا بينه وبين آلته : آلة ؛ فإن إدراك الشىء لا يكون إلا بحصول [٣] صورته فيه [٣].

وما يقدر « آلة » ، من : قلب ، أو دماغ ... لا يخلو :

إما أن تكون صورته بعينها حاصلة للعقل : حاضرة ،

٦ وإما [٤] أن تكون صورة غيرها بالعدد [٤] : حاصلة .

وباطل أن تكون صورة « الآلة » حاضرة بعينها ؛ فإنها فى نفسها حاصلة أبدا ، فيجب أن يكون إدراك العقل لها حاصلا أبدا ، وليس الأمر كذلك ؛ فإنه تارة ٩ يعقل ، وتارة يعرض عن الإدراك ، والإعراض عن الحاضر محال .

وباطل أن تكون [٥] « الصور » غير « الآلة » بالعدد ؛

فإنها : إما أن تحل فى نفس القوة من غير مشاركة الجسم ، فيدل ذلك على ١٢ أنها قائمة بنفسها ، وليست فى الجسم ...

وإما بمشاركة الجسم ، حتى [٦] لا [٦] تكون هذه الصورة المغايرة فى نفس القوة العقلية ، وفى الجسم الذى هو « الآلة » ؛ فيؤدى إلى اجتماع صورتين ١٥ متماثلتين فى جسم واحد ... وهو محال .

والمغايرة بين أشياء تدخل فى حد واحد : إما لاختلاف المواد ، أو لاختلاف ما بين

١٨ الكلى والجزئى ، وليس هذان الوجهان ؛ فثبت أنه لا يجوز أن يدرك المدرك آلة [٧] هى آلته فى الإدراك .

---

[١] ص ، ع : يستغنى به عن البدن وقوة ى سث : تستغنى عن البدن وقواه .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، ى : علاقة [بدل : « آلة »].

[٣] سث : صورته [بإسقاط « فيه »] ه : صوته فيه .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سر : ان صورة غيرها بالعدد ى لف : ان يكون صورة غيرها من العدد [وعلى الهامش : « بالعدد »] .

[٥] ص : ويجب ان تكون ه ع : ويجب ان يكون .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لآلة [بدل : « آلة »] .

ولا يختص ذلك (١ بالعقل ١) ؛ فإن الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ، ١
ولا يحس : ذاته ، ولا آلته ، ولا إحساسه .

وكذلك الخيال : لا يتخيل : ذاته ، ولا فعله ، ولا آلته . ٣

ولهذا : فإن ٢) القوى (٣ الدراكة بانطباع ٣) الصور فى الآلات ، يعرض لها
الكلال ٤) من إدامة العمل ، والأمور القوية (٥ والشاقة الإدراك ٥) توهنها ،
وربما تفسدها ؛ كالضوء الشديد للبصر ، والرعد القوى للسمع ، وكذلك عند ٦
إدراك القوى لا يقوى على إدراك الضعيف .

والأمر (٦ فى القوة العقلية ٦) بالعكس ، فإن إدامتها (٧ للتعقل ٧) ، وتصورها
الأمور الأقوى يكسبها قوة وسهولة قبول ، وإن عرض لها كلال وملال ، ٩
فلاستعانة العقل بالخيال .

إعانة القوى الحيوانية الكثيرة للنفس الناطقة الواحدة

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة فى أشياء ؛ منها : أن يورد
عليها الحس جزئيات الأمور ؛ فيحدث لها أمور أربعة : ١٢

أحدها : انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
لمعانيها عن المادة وعلائقها ولواحقها ، ومراعاة المشترك (٨ فيه ، والمتباين به ٨) ،
والذاتى وجوده والعرض ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ (٩ التصور ، وذلك ١٥
بمعاونة ٩) استعمال الخيال والوهم .

والثانى : (١٠ إيقاع النفس ١٠) مناسبات بين هذه الكليات المفردة (١١ على مثل ١١)

---

[١] لف : بالفعل [بدل : « بالعقل »] .
[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لف ، أ : ولهذا ان ؛ نى : وبهذا .
[٣] سر : الدراكة بطبع ؛ ص ، ع : الداركة بانطباع .
[٤] سر : الهلاك ؛ أ : الكل ؛ سف : الملاك .
[٥] ص ، ع ، لف ، نى ، سف : المشاقه الادراك ؛ سر : والشاقة للادراك ؛ أ : والشاقة والادراك .
[٦] ص [طبيق ، الخانجى ، و « صبيح »] بالقوة العقلية ؛ سف : فى القوة الفعلية .
[٧] ص [طبيق ، الخانجى ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لف ، سف : للفعل ؛ أ ، بر : للعقل
[٨] ص ، ع ، ل : فيها والمتباين به ؛ سف : فيه والتهاين به .
[٩] نى : للتصور وذلك لمعاونة ؛ أ : التصوير وذلك بمعاونة .
[١٠] نى ، سف : ارتفاع النفوس .
[١١] نى : على نيل .

١ سلب وإيجاب ، فما كان التأليف منها بسلب وإيجاب ذاتيا [١] بيّناً [١] بنفسه أخذته [٢] ، وما كان ليس كذلك [٣] تركته [٣] إلى أن يصادف الواسطة .

٣ والثالث : تحصيل المقدمات التجريبية : بأن يوجد [٤] بالحس [٤] محمول لازم الحكم [٥] لموضوع ، أو [٦] تال لازم لمقدم [٦] ، فيحصل له اعتقاد مستفاد من حس وقياس ما .

٦ والرابع : الأخبار [٧] التي يقع بها التصديق لشدة التواتر : فالنفس الإنسانية تستعين « بالبدن » لتحصيل هذه المبادىء للتصور والتصديق ، وأما إذا استكملت النفس وقويت ، فإنها [٨] تنفرد بأفاعيلها [٨] على الإطلاق ، وتكون القوى ٩ الحسية والخيالية وغيرها ... صارفة لها عن فعلها ؛ وربما تصير الوسائط والأسباب عوائق .

النفس الإنسانية حادثة بحدوث البدن

قال : والدليل [٩] على أن « النفس الإنسانية » حادثة مع حدوث البدن : ١٢ أنها متفقة في النوع والمعنى ؛ فإن وجدت قبل البدن :

فإما أن تكون متكثرة الذوات ، أو تكون ذاتاً واحدة ؛

ومحال أن تكون متكثرة الذوات : فإن تكثرها : إما أن يكون من جهة ١٥ الماهية والصورة ، وإما أن يكون من جهة النسبة إلى العنصر والمادة ...

وبطل الأول : لأن صورتها واحدة ، وهي متفقة في النوع ؛ والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا ...

وبطل الثاني : لأن البدن والعنصر فرض غير موجود .

---

[١] ني ، سك ، ا : ساقط .
[٢] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك ، ني : اخذه .
[٣] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا ، لك ، ني : تركه ، سك : ترك .
[٤] سك ، ني : بالجاس .
[٥] ني : لان الحكم .
[٦] ص ، ع : تالى لازم تقدم .
[٧] سر : والسراع الاخبار ، ا : والرابع الاخبار .
[٨] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع : تنفر دبفاعلها ، ل : تنفرد بفاعليها ، سك : ينفرد بافاعيلها .
[٩] ني : واما الدليل ، لك : وانما الدليل .

قال : و محال أن تكون واحدة الذات ؛ لأنه (١ إذا حصل بدنان حصلت فيهما ١) نفسان : ١

فإما (٢ أن يكونا قسمى٢) تلك النفس الواحدة ، وهو محال ؛ لأن ما ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما ، ٣

وإما أن تكون النفس الواحدة بالعدد فى بدنين ، وهذا لا يحتاج إلى كثير تكلف فى إبطاله ... ٦

فقد صح أن النفس تحدث (٣ كلما حدث٣) البدن الصالح (٤ لاستعمالها٤) إياه ، ويكون البدن الحادث (٥ مملكتها وآلتها ٥) ، ويكون فى هيئة جوهر النفس (٦ الحادثة مع بدن ما ـ ذلك البدن الذى استحقه ـ نزاع ٦) طبيعى إلى : (٧ الاشتغال به ٧) ٩ واستعماله ، والاهتمام بأحواله ، (٨ والانجذاب إليه : يخصها ، ويصرفها ٨) عن كل الأجسام (٩ غيره ـ بالطبع ـ إلا بواسطته ٩) .

الأنفس الإنسانية بعد مفارقة البدن

وأما بعد مفارقة البدن (١٠ فإن « الأنفس ، قد وجد كل واحــد منها : ١٢

---

[١] نى : اذا حصل بذات حصلت فيهما ٥ مر : اذا حصل بدنان جملت فيها ٥ سث : اذ حصل بدنان خلصت فيهما ٥ لف : إذا حصل بدنان حصلت [وفوقها « جملت »] .

[٢] بر ، سف : ان يكون قسمى ٥ مر : ان يكونان يسمى ٥ ا : ان يكونان قسمى ٥ لث : ان يكونا قسمى [وعلى الهامش : « ان يقال » : « يكونان قسمى »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، بر ، نى ، لث : كما حدث ٥ سث : كما حدثت ٥ ا : . كما تحدثت .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سف ، مر ، بر : لاستعماله .

[٥] نى : بملكته وآلته ٥ بر ، مر ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سف : مملكته وآلته .

[٦] نى : لحادثة مع ذلك البدن استحقه بداع ٥ بر ، مر ، ص ، ع ، ل ، سث ، لث : الحادثة مع بدن ما ذلك البدن استحقه نزاع [بإسقاط : « الذى »] .

[٧] سث : الاستدلال به ٥ نى : الاستعمال به ٥ مر : الاستعمال به .

[٨] نى : والانحراف اليه بحصه وتصرفه ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، لث ، بر ، مر ، نى ، ا : والانجذاب إليه يخصه ويصرفه .

[٩] مر : غيره الا بواسطة ٥ نى : غيره بالطبع لا بوساطته ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : غيره بالطبع الا بوساطة ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : غيره بالطبع اما بواسطة ٥ سث : غيرة الطبع الا بواسطته ٥ ل ، ع : غيره بالطبع الا بواسطة .

[١٠] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : واما بمفارقة البدن .

ذاتاً منفردة [١] - باختلاف موادها التى كانت ، وباختلاف أزمنة حدوثها ، واختلاف هيئاتها [٢] التى بحسب [٢] أبدانها المختلفة لا محالة - بأحوالها .

النفس الانسانية لا تموت بموت البدن

وأنها لا تموت بموت « البدن » [٣] ؛ لأن كل شىء يفسد بفساد شىء آخر ، فهو : [٤] متعلق به نوعاً من التعلق [٤] :

تعلقات النفس بالجسم: ١ - تعلق المكافىء فى الوجود

فإما أن يكون تعلقه به تعلق المكافىء فى الوجود ، وكل واحد منهما جوهر قائم بنفسه ، فلا تؤثر المكافأة فى الوجود فى فساد أحدهما بفساد الثانى ، لأنه أمر إضافى ، وفساد أحدهما يبطل الإضافة ؛ لا الذات .

٢ - تعلق المتأخر

وإما أن يكون تعلقه به تعلق المتأخر فى الوجود ، فالبدن علة [٥] للنفس [٥] ، والعلل أربع :

تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ذاتيا

فلا يجوز أن يكون علة فاعلية ؛ فإن الجسم - بما هو جسم - لا يفعل شيئاً إلا بقواه ، والقوى الجسمانية : إما أعراض ، أو صور مادية ، فمحال أن يفيد أمر قائم بالمادة وجودَ ذاتٍ قائمة بنفسها ، لا فى مادة ...

ولا يجوز أن يكون علة قابلية ؛ فقد بينا أن النفس ليست منطبعة فى البدن ...

ولا يجوز أن يكون علة صورية أو كمالية ؛ فإن الأولى أن يكون الأمر بالعكس .

فإذاً تعلقُ النفس بالبدن ليس تعلقـــــــــــاً على أنه علة ذاتية لهـا .

البدن والمزاج علة بالعرض للنفس

نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس ؛ فإنه إذا حدث بدن يصلح أن يكون آلة للنفس ومملكة لهـا ... أحدثت العلل المفارقة [٦] النفس الجزئية [٦] ؛ فإن إحداثها بلا سبب [٧] يخصص [٧] إحداث واحدٍ دون واحدٍ ... يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ...

---

[١] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : مفردة [بدل : « منفردة »] .

[٢] ص ، ع ، ل : التى هى بحسب ه أ : والتى هى بحسب ى سث : التى تحسب .

[٣] نى : ولانها لا موت تموت البدن ه ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث : ولانها لا تموت بموت البدن .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : يتعلق وكل متعلق بشىء نوعا من التعلق .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى الوجود حينئذ .

[٦] سث ، نى : بالنفس الجزئية ى مر : للنفس الجزية .

[٧] مر : مخصوص ه سث ، نى ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : مخصص .

ولأن كل كائن بعد ما لم يكن : يستدعى أن يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله ، أو تهيؤ نسبته إليه ... كما تبين . ١

ولأنه لو كان يجوز أن تكون النفس الجزئية تحدث ، ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل ... لكانت معطلة الوجود ، ولا شيء معطل فى الطبيعة ؛ ولكن إذا حدث التهيؤ والاستعداد فى الآلة حدث من العلل المفارقة شيء ؛ هو النفس . ٣

وليس إذا وجب حدوث شيء من حدوث شيء ، وجب أن يبطل مع بطلانه . ٦

٣ ـ تعلق المتقدم

وأما القسم الثالث ـ مما ذكرنا ـ وهو أن [١] تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم [١] ؛ فالمتقدم : [٢] إن كان بالزمان [٢] ، فيستحيل أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه فى الزمان ، وإن كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر يوجب عدم المتقدم ؛ على أن فساد البدن بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ... [٣] وليس ذلك [٣] مما يتعلق بالنفس ؛ فبطلان البدن لا يقتضى بطلان النفس . ٩

النفس فى ذاتها لا تقبل الفساد

ويقول : إن سبباً آخر [٤] لا يُفسد النفس أيضاً ، بل هى فى ذاتها : لا تقبل الفساد ؛ لأن كل شيء من شأنه أن يفسد بأمر ما ، ففيه : [٥] قوة أن يفسد [٥] ، وقبْل الفساد [٦] فيه : فعلُ أن يبقى ، ومحال أن يكون من جهة واحدة ، فى شيء واحد : قوة أن يفسد ، وفعل أن يبقى ؛ فإن تهيؤه للفساد : شيء ، [٧] وفعله للبقاء [٧] : شيء آخر ؛ [٨] فالأشياء المركبة [٨] يجوز أن يجتمع فيها [٩] الأمران [٩] لوجهين ، أما البسيطة فلا يجوز [١٠] أن يجتمعا فيها [١٠] . ١٢ ١٥

ومن الدليل على ذلك أيضاً : أن كل شيء يبقى وله قـــــوة أن يفسد ، ١٨

---

[١] سث : تعلق بالمتقدم ٥ بر ، سر : تعلق النفس بالجسم تعلق بالمتقدم .

[٢] سث : وان كان بالزمن .

[٣] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : ليس ذلك ٥ سث : فليس ذاك .

[٤] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : ونقول ان شيئا آخر ٥ بر : ويقول ان شيا اخر ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ونقول ان سببا آخر ٥ أ : فاقول ان سببا اخر .

[٥] ص ، ع : قوة بان يفسد ٥ لث : قوى بان يفسد .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، سر : وقبل الفساد .

[٧] بر ، سر : وفعله البقاء ٥ أ : ففعله البقا .

[٨] سر : فان الاشياء المتركبة .

[٩] بر : الاقتران ٥ أ : الاقران ٥ سث : الافتراق .

[١٠] بر ، سر ، ص [طبعتى : « الخانجى » و صبيح »] ، ع ، ل ، سث : ان يجتمع فيهما ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ان يجتمع فيها الأمران .

١ فله قـــــــوة أن يبقى أيضاً ؛ لأن بقـاءه ليس بواجب ضرورى ،
وإذا لم يكن واجباً كان ممكناً ، والإمكان هو طبيعة القوة ، فإذاً : يكون له
٣ فى جوهره قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ؛ فيكون فعل أن يبقى : منه : أمراً يعرض
للشىء الذى له قوة (١) أن يبقى ، فذلك (٢) الشىء الذى له : القوة على البقـــاء (٢) ،
وفعل البقاء أمرٌ (٣) مشترك : البقـــــاء له ؛ كالصـورة ،
٦ وقوة البقاء له ؛ كالمـادة (٣) .
فيكون مركباً من مادة وصورة ، وقد (٤) فرضناه (٤) واحداً فرداً ... هذا خلف .

فقد بان : أن كل أمر بسيط - فغير مركب : فيه قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ،
٩ بل - ليس فيه قوة أن يُعدم باعتبار ذاته ... والفساد لا يتطرق إلا إلى المركبات .

بطلان التناسخ

وإذا تقرر أن البدن إذا (٥) تهيأ ، واستعد : استحق (٥) من واهب (٦) الصور
نفساً تدبره (٦) ، ولا يختص هذا ببدن دون بدن ، (٧) بل كل (٧) بدن حكمه كذلك ،
١٢ فإذا استحق النفس ، (٨) وقارنته (٨) فى الوجود ؛ فلا يجوز (٩) أن تتعلق به (٩) نفس
أخرى ؛ لأنه يؤدى إلى أن يكون لبدنٍ واحدٍ : نفسان ؛ وهو محال ...

« فالتناسخ » إذاً (١٠) باطلٌ

---

[١] لث : لشىء له قوه [وفى الهامش : للشىء الذى له] .
[٢] ص ، ع : الشىء الذى له قوة على البقاء ٥ مر ، بر : الشىء له القوة على البقا .
[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، بر : مشترك فعل البقاء كالصورة وقوه البقاء كالمادة ٥ مر : مشترك فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة .
[٤] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : فرضنا .
[٥] مر : تهيأ واستحق ٥ ا : تهيا استعد واستحق .
[٦] بر : الصور تدبره ٥ مر : الصورة بقاء يدبره ٥ لث : الصور نفسا يدبره ٥ ص ، ع ، ل ، سث : الصور نفسا مدبرة .
[٧] بر ، مر : وكل [بدل « بل كل »] ٥ سث : بل وكل .
[٨] لث ، سث : وقاربته ٥ ى : وتأذيه ٥ لف : وقارنته .
[٩] مر ، بر ، ص ، ع ، ل ، سث : ان يتعلق به .
[١٠] ى : والتناسخ إذا ٥ سف : فالتناسخ إذن .

المقالة السادسة في العقل النظري وأحوال خاصة بالنفس الإنسانية :

المقالة السادسة

١

في : وجه خروج العقل النظري من القوة إلى الفعـــــــــل ،

وأحوال خاصة بالنفس الانسانية من : الرؤيا الصادقة والـكاذبة ، ٣

و إدراكها عـلم الغيب ،

ومشاهدتها "صوراً" لا وجود لها "[١] من خارج تلك الوجوه "[١] ،

ومعنى النبوة ، والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها عن الخاريق . ٦

* *

١ ـ العقل الفعال جوهر مجرد يخرج ما بالقوة إلى الفعل

أما الأول : فقد بينا أن « النفس الإنسانية » لها قوة هيولانية ؛ أي استعداد لقبول المعقولات بالفعل ، وكل ما خرج من القوة إلى الفعل ، [٢] فلا بد له [٢] من سبب يخرجه إلى الفعل ، وذلك السبب يجب أن يكون موجوداً بالفعل ، ٩ فإنه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج إلى مخرج آخر :

فإما أن يتسلـــل ...

أو ينتهي إلى « مخرج » ، هو موجود بالفعل ، لا قوة فيه ... ١٢

فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً : لأن الجسم مركب من مادة وصورة ، والمادة أمرٌ بالقوة ، فهو إذاً جوهر مجرد عن المادة ، وهو : « العقل الفعال » .

سبب تسميته فعالا

وإنما سمي « فعالا » : [٣] بإزاء كون العقول الهيولانية منفعلة [٣] ، وقد سبق ١٥ إثباته في « الإلهيات » ، من وجه آخر .

فعل العقل الفعال في كل صورة تحدث في العالم

وليس [٤] يختص فعله بالعقول والنفوس [٤] ؛ بل [٥] وكل صورة تحدث في العالم [٥] ؛ فإنما هي من فيضه العام ؛ فيعطى كل قابل ما استعد له من الصور . ١٨

[١] ص [طبعتي : « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سث ، لف : من خارج من تلك الوجوه ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : من خارج من تلك الوجود .

[٢] ص ، ع : لابد له ٥ سر : ولابد له ٥ لف : ولا بدله .

[٣] نى : بأن يكون العقول الهيولانية منفعلة ٥ سث ، لث : بان كون الفعل الهيولاني منفعل ٥ ل : لان كون العقول الهيولانية منفعلة ٥ ص ، ع : لان كل العقول الهيولانية منفعلة .

[٤] بر : يختص النفوس ٥ ص ، ع : يخص فعله بالعقول والنفوس .

[٥] ص ، ع : وكل صورة في العالم ٥ ا : وكل صورة في العلم ٥ سر : وكل صورة تحدث في العلم .

الجسم وأى قوة فيه لا يوجد شيئا

١ واعلم أن الجسم (١ وقوة فى جسم ١) : لا يوجد شيئاً ؛ فإن الجسم مركب من مادة وصورة ، والمادة طبيعتها عدمية ... فلو أثر الجسم ؛ لأثر بمشاركة المادة ٣ وهى عدم ، والعدم لا يؤثر فى الوجود .

العقل الفعال بالفعل من كل وجه

فالعقل الفعال : هو المجرد عن المادة ، وعن كل قوة ، فهو بالفعل من كل وجه .

٢ - النوم والرؤيا

وأما الثانى : من الأحوال الخاصة بالنفس ؛ (٢ فالنوم ٢) ، والرؤيا .

(ا) النوم

٦ والنوم غؤور القُوى الظاهرة (٣) فى أعماق البدن ، (٤ وانخناس الأرواح ٤) من الظاهر إلى الباطن ، ونعنى بالأرواح ها هنا : أجساما لطيفة مركبة من بخار الأخلاط (٥) التى منبعها القلب ، وهى مراكب القوى النفسانية ٩ والحيوانية ؛ ولهذا إذا وقعت سدة فى مجاريها ، من الأعصاب المؤدية للحس : بطل الحس ، وحصل الصرع ، والسكتة .

(ب) الرؤيا

فإذا ركدت « الحواس » ورقدت - بسبب من الأسباب - بقيت النفس فارغة ١٢ عن شغل الحواس ؛ لأنها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورد الحواس عليها .

اتصال النفس بالجواهر الروحانية وانطباع صور الأشياء منها فيها

فإذا وجدت فرصة الفراغ ، (٦ وارتفع عنها ٦) المانع ، واستعدت للاتصال بالجواهر (٧) الروحانية الشريفة العقلية التى فيها ... (٨ نقشت ١٥ الموجودات ٨) كلها ، فانطبع فى « النفس » ما فى تلك الجواهر من صور الأشياء ،

---

[١] لث : وقوة فى الجسم ٥ سر : وصورة فى الجسم .

[٢] ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، بر ، ع ، ل ، النوم [بدل « فالنوم »] .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : فالنوم غرور القوة الظاهرة ٥ نى : فالنوم معرفة القوى الظاهرية ٥ ل : فالنوم غوور القوه الظاهرة ٥ بر : فالنوم غرر القوى الظاهرة ٥ سر : عور والقوى الظاهره ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فالنوم غروب القوة الظاهرة .

[٤] بر : وانحباس الارواح ٥ ل : وانخناس الارواح ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وانحساس الارواح ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وانحباس الارواح .

[٥] ل : فى نجار الاخلاط ٥ سث : من نجار الاختلاط .

[٦] سث : فارتفع عنها ٥ ص ، ع : ورفع عنها .

[٧] سث : استعذب للابصار للجواهر ٥ بر : استعدت لامصار للجواهر ٥ سر : استعدت الابصار للجواهر ٥ ص ، ع ، ل : واستعدت الابصار للجواهر .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث : نقش الموجودات ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : نفس الموجودات ٥ أ : نقش الوجودات .

لا سيما ما يناسب (١ أغراض الرائى ١) ، ويكون انطباع (٢ تلك الصور ٢) فى النفس كانطباع صورة فى مرآة (٣ من مرآة ٣) .

الرؤيا الصادقة التى لا تحتاج إلى تعبير

فإن كانت الصور جزئية ، ووقعت (٤ من النفس فى المصورة ٤) ، وحفظتها الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة ... صدقت الرؤيا ، ولا تحتاج إلى تعبير .

الرؤيا التى تحتاج إلى تعبير وتأويل

وإن وقعت فى المتخيلة : حاكت ما يناسبها من الصور المحسوسة ، وهذه تحتاج إلى تعبير وتأويل .

اختلاف التعبير

ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة ، واختلفت باختلاف الأشخاص والأحوال : اختلف التعبير .

أضغاث الأحلام

وإذا تحركت المتخيلة منصرفة عن عالم العقل إلى عالم الحس ، واختلطت تصرفاتها ... كانت الرؤيا : أضغاث أحلام ، لا تعبير لها .

الأحوال المختلطة فى المنام

وكذلك لو غلبت على المزاج إحدى الكيفيات الأربع : رأى فى المنام أحوالا مختلطة .

٣ ـ إدراك علم الغيب فى اليقظة :

وأما الثالث: فى إدراك علم الغيب فى اليقظة .

(ا) الوحى الصريح

إن بعض النفوس يقوى قوة (٥ لا تشغله الحواس ولا تمنعه ، بل يتسع بقوته للنظر ٥) إلى عالم العقل والحس جميعا ، فيطلع إلى عالم الغيب ، فيظهر له بعض الأمور ؛ (٦ مثل البرق الخاطف ٦) ، ويبقى المتصور المدرك فى « الحافظة » بعينه ، وكان ذلك : وحيا صريحا .

(ب) الوحى المفتقر إلى تأويل

وإن وقع فى المخيلة ، واشتغلت بطبيعة المحاكاة ... كان ذلك مفتقراً إلى التأويل .

٤ ـ مشاهدة النفس صورا محسوسة لا وجود لها

وأما الرابع: فى مشاهدة « النفس » صوراً محسوسة ، لا وجود لها ؛

وذلك أن النفس تدرك الأمور الغائبة ، إدراكا قوياً ،

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : اغراض الرأى ه لث ، ا : اعراض الرائى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث : تلك الصورة ه سر : تلكمو الصور .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : ساقط .

[٤] سر : فى النفس الصورة ه لث : فى نفس الصورة ه ن ، بر : من النفس فى الصورة ه ا : ساقط .

[٥] لث : لا يشغلها الحواس ويتسع بقوته النظر [وعلى الهامش : ولا يمنعه بل يتسع بقوته للنظر] ه ن : لايشغل الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ل ، سث : لاتشغله الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ا : لايشغل الحواس ولا النظر ه ص ، ع : لاتشغله الحواس ولايتسع بالقوة للنظر .

[٦] ص ، ع : كالبرق الخاطف ه ا : مثل البرق يخطفه .

١ فيبقى عين ما أدركته فى الحفظ ، وقد تقبله قبولا ضعيفا ، (١ فتستولى عليه المتخيلة ١) ، وتحاكيه بصورة محسوسة ، واستتبعت والحس المشترك ، وانطبعت الصورة
٣ فى الحس المشترك (٢ سراية إليه ٢) من المتصورة والمتخيلة .

الابصار من خارج أو من داخل

والإبصار : هو (٣) وقوع صورة فى الحس المشترك ؛ فسواء وقع فيه من خارج بواسطة البصر ، أو وقع فيه أمر من داخل بواسطة الخيال ... كان ذلك
٦ محسوسا ؛ فمنه ما يكون من قوة النفس ، وقوة آلات الإدراك ، ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات .

وأما الخامس : فالمعجزات والكرامات .

خصائص المعجزات والكرامات ثلاث : ١ ـ الخاصية الأولى فى قوة النفس وجوهرها

٩ قال : خصائص المعجزات والكرامات ثلاث :

خاصية : فى قوة النفس وجوهرها ؛ ليؤثر فى هيولى العالم ؛ بإزالة صورة ، وإبعاد صورة ؛ وذلك أن الهيولى منقادة لتأثير النفوس الشريفة المفارقة ،
١٢ مطيعة لقواها السارية فى العالم ، وقد تبلغ نفس إنسانية فى الشرف إلى حد يناسب تلك النفوس ، (٤ فتفعل فعلها ٤) ، وتقوى على ما قويت هى ؛ فتزيل جبلا عن مكانه ، وتذيب جوهراً ؛ فيستحيل ماء ، وتجمد جسما سائلا ؛ فيستحيل حجرا ...
١٥ ونسبة هذه النفس إلى تلك النفوس ، كنسبة السراج إلى الشمس ؛ فكما أن الشمس تؤثر فى الأشياء تسخيناً بالإضاءة ، كذلك السراج يؤثر بقدره ...

وأنت تعلم أن للنفس تأثيرات جزئية فى البدن ؛ فإنه إذا حدث فى النفس
١٨ صورة الغلبة والغضب : حمى المزاج ، واحمر الوجه ، وإذا حدثت صورة مشتهاة فيها : حدثت فى أوعية المنى حرارة مبخرة مهيجة للريح ... حتى (٥ تمتلىء به ٥) عروق آلة الوقاع ، فتستعد له ؛ والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غير .

٢ ـ الخاصية الثانية فى صفاء النفس واتصالها بالعقل الفعال

٢١ والخاصية الثانية : أن تصفو النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال ، حتى يفيض عليها العلوم ؛ فإنا قد ذكرنا حال القوة القدسية التى تحصل لبعض النفوس ؛ حتى (٦ تستغنى فى أكثر أحوالها ٦) عن التفكر والتعلم ،

---

[١] ا : فيتولى عليه المتخيلة ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيستولى عليه المتخيلة .
[٢] ست : سراية اليه ٥ سر : سرايه الى ٥ ا : سرية اليه .
[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : والابصار وهو ٥ ا : والابصار فهى .
[٤] لث : ينفعل فعلها ٥ ص ، ع : فيفعل فعلها ٥ ا : وتفعل افعالها .
[٥] سر : يمكن به ٥ لث : يمتلى ٥ ص ، ع ، ل يمتلى به ٥ ا : تمتلى بها .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : يستغنى فى اكثر احواله ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : تستغنى فى اكثر أحواله .

فالشريف البالغ منها (١) : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ » . ١

٣ ـ الخاصية الثالثة في القوة المتخيلة

والخاصية الثالثة : للقوة المتخيلة ؛ بأن تقوى النفس ، وتتصل في اليقظة بعالم الغيب ـ كما سبق ـ وتحاكي المتخيلة (٢ما أدركته٢) النفس بصورة جميلة ، وأصوات ٣ منظومة ، (٣ فترى في اليقظة وتسمع٣) . فتكون الصورة المحاكية للجوهر الشريف صورة عجيبة في غاية الحسن ، وهو « الملك » الذي يراه النبي ؛ وتكون المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة ... تتمثل بالكلام الحسن ٦ المنظوم الواقع في الحس المشترك ؛ فيكون مسموعاً .

تمايز النفوس بخواص مع اتفاقها في النوع

قال : والنفوس وإن اتفقت في النوع ، إلا أنها تتمايز بخواص ، وتختلف أفاعيلها اختلافات عجيبة . ٩

* * *

أسرار وعجائب

وفي الطبيعة : أسرار ، (٤ ولاتصالات ٤) العلويات بالسفليات : عجائب .

جل جناب الحق

وجل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد ،
وأن يرد عليه إلا واحدٌ (٥ بعد واحد ٥) ١٢

* * *

وبعد

وبعد : فإن ما يشتمل عليه (٦) هذا الفن : ضحكة المغفل ، عبرة المحصل ؛ فمن سمعه ، فاشمأز عنه ؛ (٧ فليتهم نفسه ؛ فإنها لا تناسبه ٧) .

وكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له ١٥

تمت الطبيعيات بحمد الله

---

[١] سر ، لث ، ست : فالشريف البالغ منه ٥ ص ، ع ، ل : والشريف البالغ منه .

[٢] ص [طبعتي : « الخانجي » و « صبيح »] ، بر ، ع ، ل : ما ادرك ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ما ادركت .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيرى في اليقظة ويسمع ٥ ا : اترى في اليقظة وتسمع .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لاتصالات [باسقاط « الواو »] ٥ ا : ولا اتصالات .

[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٦] لث : فما يشتمل على [وعلى الهامش : «فان ما»] ٥ ست : وبعد عما يشتمل عليه ٥ سر ، ص ، ع ، ل : وبعد فما يشتمل عليه ٥ ا : وبعد مايشتمل عليه ٥ بر : وبعد عمايشتمل عليه .

[٧] لث : وليتهم نفسه لاتناسبه ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] ، بر . فليتهم نفسه فانها لاتناسبه .

[الجـــــزء الثالث]

[من القسم الثاني]

آراء العرب في الجاهلية

مقدمة ثانية

[مقـــــدمة ثانية] ١

حكم البيت العتيق

[حكم البيت العتيق]

بين البيت العتيق والبيوت المبنية فى العالم

وقبل أن نشرع [١] فى مذاهبهم نريد أن نذكر حكم « البيت العتيق » ، حرسه الله تعالى [٢] ، ونصل بذلك : حكم « البيوت المبنية فى العالم » ؛ ٣

فإن منها ما بُنى [٣] على الدين الحق [٣] قبلةً [٤] للناس [٤] ،

ومنها ما بُنى [٥] على الرأى الباطل [٥] فتنةً [٦] للناس [٦] . ٦

وقد ورد فى « التنزيل » : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ » .

اختلاف الروايات فى أول من بنى الكعبة :

وقد اختلفت الروايات فى أول من بناه : ٩

١ - مرادق من نور لآدم

قيل : إن آدم [٧] عليه السلام [٧] لما [٨] أهبط [٨] إلى الأرض ، [٩] وقع [٩] إلى « سرنديب » ، من أرض الهند ، وكان [١٠] يتردد فى الأرض [١٠] متحيرا بين : فقدان زوجته ، [١١] ووجدان توبته [١١] ... حتى وافى [١٢] حواء [١٢] « بجبل الرحمة » ١٢

---

[١] سر : وقيل ان نسرع ◦ ا : وقبل ان نسرع .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ى : ساقط .

[٣] س ، ع ، ل ، سر ، ى ، سك : على دين الحق ◦ ا : على دين لاحق .

[٤] س : الاسلام [بدل : « للناس »] .

[٥] لك ، ا : ساقط .

[٦] س ، ى : الاسلام [بدل : « للناس »] .

[٧] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سش ، ى : ساقط .

[٨] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، س : هبط .

[٩] س : فوقع ◦ سك : ووقع ◦ ا : رفع .

[١٠] س ، سك ، ا : ساقط .

[١١] سر : ووجدان تربته ◦ سك : فوجدان توبته .

[١٢] لك ، ا : حواء زوجته ◦ سر ، بر ، س : حواء عليها السلام .

١ من «عرفات»، وعرفها، وصار (١ إلى أرض «مكة» ١) (٢ ودعا، وتضرع ٢)
إلى الله (٣ تعالى، حتى يأذن له ٣) في بناء بيت يكون (٤ قبلةً لصلاته ٤) ومطافا
٣ لعبادته، كما كان (٥ قد عهد ٥) في السماء من «البيت المعمور»، الذي هو مطاف
«الملائكة»، (٦ ومزار ٦) «الروحانيين» ... فأنزل الله تعالى عليه مثال ذلك
البيت على شكل سرادق (٧) من نورٍ، فوضعه مكان البيت، (٨ فكان ٨) يتوجه إليه،
٦ ويطوف به (٩).

٢ - بناء شيث للبيت

ثم لما توفى، تولى (١٠) وصيُّه «شيث»، (١١ عليه السلام ١١) بناء «البيت» من الحجر والطين، على الشكل المذكور، حذوَ القُـذّةِ بالقذة (١٢).

٣ - رفع إبراهيم وإسماعيل قواعده

٩ ثم لما خرب ذلك (١٣) بطوفان «نوح» عليه السلام، وامتد الزمان (١٤ حتى
غيض ١٤) الماء، وقضى الأمر، وانتهت (١٥ النبوة ١٥) إلى (١٦ إبراهيم ١٦) الخليل، عليه
السلام، وحملِه: هاجر (١٧ أم «إسماعيل» ابنه ١٧) إلى «الموضع المبارك»، وولادة
١٢ «إسماعيل» عليه السلام هناك، (١٨ ونشوئه ١٨)، وتربيته (١٩ ثَمّة ١٩) ...

---

[١] س : الى مكة له في بيت .
[٢] بر ، ني : دعا وتضرع ٥ سث : فدعا فتضرع ٥ ا : ودعا متضرعا .
[٣] لث : سبحانه فيأذن ٥ س : تعالى ان يأذن ٥ سر : تعالى يأذن .
[٤] سث : قبلة في صلاته ٥ ا : قبله في صلاته .
[٥] س : قد عرف ٥ سث : وقد عهد .
[٦] سث ، لث : وقرار ٥ ني ، ا : ومدار ٥ سر : ومراد ٥ س : وقرار الروحانيات .
[٧] ا ، سث : ساقط .
[٨] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، بر ، ا ٥ ني : وكان .
[٩] س : يطوف به ٥ سث : فيطوف به ٥ ا : ساقط .
[١٠] سر : فلما توفى تولى ٥ ني : ثم لما تتوفى فولى .
[١١] ص ، ع ، ل : ساقط ٥ لث : شيث ابنه عليه السلام .
[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، سث ، لث ، ني ، ا : والنعل بالنعل .
[١٣] ص [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»] ثم لما خربت ذلك ٥ سر ، لث ، سث : ثم خرب ذلك .
[١٤] سر : وغيض ٥ ا : حتى غيط ٥ سث : وحتى غيض .
[١٥] ل ، سر ، س ، لث ، سث : النوبة .
[١٦] س ، ا : ساقط .
[١٧] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، ا ، ني ، بر : ساقط .
[١٨] ا ، س : ساقط .
[١٩] س ، ا ، لث : ثم ٥ سر : ثمة ثم .

وعَوْدِ « إبراهيم » إليه ، واجتماعه (١ به ١) في بنـاء « البيت » . . .   ١

وذلك قوله تعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ » . . .

فرفعا ٢) « قواعد البيت » على مقتضى إشارة « الوحي » ، (٣ مُرْعِيَاً فيها ٣)   ٣
جميع المناسبات ، التي بينها وبين « البيت المعمور » . . .

وشرعا « المناسك » و « المشـاعر » ، (٤ محفوظاً فيها ٤)
جميع المناسبات ، التي بينها وبين « الشرع (٥ الأخير » ٥) . . .   ٦

وتقبل الله تعالى ذلك ٦) منهما ، وبقي الشرفُ والتعظيم إلى زماننا ، (٧ وإلى يوم القيامة ٧) ؛ دلالةً على (٨ حسن القبول ٨) . . .

فاختلفت آراء « العرب » في ذلك .   ٩

* * *

أول من وضع الأصنام في الكعبة هو عمرو بن لحي

وأول من وضع فيه « الأصنام » (٩ عمرو بن لُحَيّ ٩) (١٠ بن غالوثة بن عمرو ابن عامر ١٠) ، لما (١١ سار قومُه إلى مكة ١١) ، واستولى على أمر « البيت » ، ثم صار إلى مدينة « البلقاء » بالشام ، فرأى (١٢ هناك ١٢) قوماً يعبدون « الأصنام » ،   ١٢
فسألهم عنها ، فقالوا : هذه « أرباب » اتخذناها على شكل « الهياكل العلوية » ، والأشخاص البشرية ١٣) : (١٤ نستنصر بها فننصر ١٤) ، (١٥ ونستسقي بها فنسقى ١٥) ،

---

[١] نى ، أ : ساقط و سف : بهما .

[٢] س : فرفعها [وفي الهامش : «فرفع»] و نى ، ا : فرفعنا .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، لف : مرعيا فيه و نى : مرغبا فيها و ا ، سث : ساقط .

[٤] مر ، لث ، سف : محفوظا فيه و أ : محوطا فيها .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، نى ، ا : ساقط .

[٦] مر : ويقبل الله ذلك و نى : ويقبل الله عز وجل ذلك و ا : فتقبل الله تعالى ذلك .

[٧] بر ، نى ، أ : ساقط و لث : يوم و سث : القيامة .

[٨] مر : حسن القول و أ : القبول [بإسقاط : « حسن »] .

[٩] سف ، نى ، مر ، س : عمرو بن يحيى و أ : عمر بن لحي .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل ، بر ، سف ، نى ، مر ، ا : ساد قومه بمكة .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سف ، مر ، س ، بر ، ا ، نى : ساقط .

[١٣] س : والأشخاص البصرية و ا : والشخوص البشرية .

[١٤] مر : يستنصر بها فينصر و نى : يستبصر بها فتبصر و بر : إستنصر بها فتنصر و سف ، س : أستبصر بها فتبصر .

[١٥] مر : ويستسقى فتسق و نى ، لف : ساقط .

١ ونستشفى بها فنشفى [١] ... فأعجبه ذلك ، وطلب منهم صنما [٢] من أصنامهم [٢] ، فدفعوا إليه « هُبَل » ؛ [٣] فسار به إلى « مكة » ، ووضعه [٣] فى « الكعبة » ...

٣ وكان معه [٤] « أساف » و « نائلة » [٤] على شكل [٥] زوجين [٥] ، فدعا الناس إلى تعظيمها ، والتقرب إليها ، والتوسل بها [٦] إلى الله تعالى .

زمن وضع الاصنام فى الكعبة وتطهير الكعبة منها

وكان ذلك فى أول مُلك « شابور » ذى الأكتاف [٧] ... إلى أن أظهر الله

٦ تعالى « الإسلام » ، [٨] فأخرجت ، وأبطلت [٨] .

كذب من ادعى أن بيت الله الحرام هو بيت زحل

وبهذا يُعرف كذب من قال : إن بيت الله الحرام إنما هو [٩] بيت زحل [٩] ؛ بناه البانى الأول على طوالع معلومة ، واتصالات مقبولة ، وسماه : « بيت زحل » ؛

٩ ولهذا المعنى ، اقترن الدوام به : بقاء ، والتعظيم له : اتقاء ؛ لأن « زحل » [١٠] يدل على البقاء وطول العمر ، [١١] أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب [١١] ... وهذا خطأ ؛ لأن « البانى الأول » كان [١٢] مستنداً إلى الوحى [١٢] على يدى

١٢ « أصحاب الوحى » .

---

[١] ص ، ع ، ل ، نى ، لث ، ا : ساقط ، سر : ويشتق فتشفى .

[٢] س ، ا : ساقط .

[٣] ع ، ل ، سث ، لث ، سر : فصار به إلى مكة ووضعه ، بر ، سر : فأخذه إلى مكة فوضعه .

[٤] سث : اشاف ونايلة ، ا : ساقط .

[٥] سر : روحين .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، لث ، سر ، بر ، نى : تعظيمهما والتقرب اليهما ، والتوسل بهما .

[٧] س : وكان فى اول ملك سابور ذى الاكتاف ، سث : فكان ذلك فى اول الملك سابور ، لث : ذوى الاكتاف ، نى : حتى الاكتاف ، ا : ساقط .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر : وأخرجت وأبطلت ، نى : واخرجت وابطلنا .

[٩] ا : بيت رجل ، سر : ببيت زجل .

[١٠] س : ولهذا اقترن الدوام به البقاء والتعظيم له اما لان زحل ، ا ، سر : وبهذا اقترن الدوام له ببقائه والتعظيم له اما لان ، ا ، اث : ساقط .

[١١] ص : اكثر مما يدل سائر الكواكب ، نى : اكثر مايدل عليه سائر الكواكب ، سر : اكثر مايدل ساير ، بر : أكثر مما تدل عليه ساير الكواكب .

[١٢] ص : مستندا على الوحى ، نى ، ا : مبدا الى الوحى .

مقدمة ثالثة

[مقـــــــدمة ثالثة] ١

البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة

[البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة]

أقسام البيوت جملة :

ثم اعلم أن « البيوت » تنقسم إلى « بيوت الأصنـــــــام » ، وإلى [١]« بيوت النـــــــيران »[١] . ٣

١ـ ذكر بيوت النيران في المجوس

وقد ذكرنا المواضع التي كانت « بيوتَ النيران » ، ثَمَّ ، في مقالات المجوس .

٢ ـ بيوت الأصنام للعرب والهند

فأما « بيوت الأصنام » التي كانت « للعرب » و « الهند » ؛ فهي البيوت السبعة ٦ المعروفة [٢] المشهورة [٢] ، المبنية على السبع الكواكب .

تحويل بعض بيوت الأصنام إلى نيران

فمنها : ما كانت فيه « أصنام »[٣] ، فحولت إلى « النيران » ،

ومنها : ما لم تحـــــــــــــــــوَّل . ٩

بين أصحاب الأصنام وأصحاب النيران

ولقد كان بين « أصحاب الأصنام » وبين « أصحاب النيران » مخالفات كثيرة ، والأمر دولٌ فيما بينهم [٤] ...

من بيوت الأصنام :

١ ـ بيت فارس

وكان كل من استولى [٥] ، وقهر : غيَّرَ البيت إلى مشاعر مذهبه ودينه . ١٢

فمنها : « بيت فارس »[٦] على رأس جبل « بأصفهان » ـ على ثلاثة فراسخ ـ كانت فيه [٧] « أصنام »[٧] ، إلى أن أخرجها [٨] كشتاسب [٨] الملك ، [٩] لمّا تمجّس ، وجعله [٩] : « بيت نار » . ١٥

---

[١] ص ، ع ، ل ، مر ، اش ، بر ، نى : وبيوت النيران ه سث : وبيوت النيرات .

[٢] ص ، ع ، ل ، سف ، لث ، نى ، ا : ساقط .

[٣] اش : ما كانت فيها الاصنام ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ما كانت فيها أصنام ه س : ما كواكب فيها اصنام فتحول .

[٤] بر ، س ، ا : ساقط ه نى : والامن دون فيما بينهم .

[٥] س : فكان كل من استولى ه ا : وكان كل من استوى ه سث : فكان كل من تولى .

[٦] ص : ومنها بيت مارس ه مر : فمنها بيت مارس ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ومنها بيت فارس .

[٧] س ، ا : اصناف .

[٨] مر : ستاسب ه نى : ساست ه لث : بشتاسف رشتاسف ه ص [طبعتى «الخانجى»و«صبيح»] ، ع : نستاسب ه سث : وشتاسب ه ل : كشتاست ه ص [طبعة «محمود توفيق»] كشتاسف .

[٩] س : بما تمجس وجعله ه نى : كما تمحسن وجعلت ه ص ، ع ، ل : لما تمجس وجعلها ه سف : لما تمجس وجعل لها .

٢ - بيت مولتان بالهند

١ ومنها : البيت الذى [١] « بمولتان » ، من أرض « الهند » ، فيه أصنام : لم تغير ، ولم تبدل [١] .

٣ - بيت سدوسان بالهند أيضا

٣ ومنها : بيت « سدوسان » من أرض الهند أيضاً [٢] ، [٣] وفيه أصنام كبيرة كثيرة العجب [٣] ؛

و« الهند » يأتون البيتين فى أوقات من السنة : حجاً ، [٤] وقصداً إليهما [٤] .

٤ - بيت النوبهار

٦ ومنها : [٥] النوبهار [٥] الذى بناه [٦] منوجهر [٦] بمدينة « بلخ » على اسم « القمر » ، فلما ظهر الإسلام : خربه أهل « بلخ » .

٥ - بيت غمدان

ومنها : بيت [٧] غمدان [٧] الذى بمدينة « صنعاء اليمن » ، [٨] بناه [٨] « الضحاك »

٩ على اسم « الزهرة » ، وخربه [٩] عثمان بن عفان [٩] رضى الله عنه .

٦ - بيت كاوسان

ومنها : بيت [١٠] كاوسان [١٠] بناه « كاووس » الملك بناءً عجيباً على اسم « الشمس » بمدينة [١١] فرغانة [١١] ، وخربه « المعتصم » .

---

[١] نى : توليان من ارض الهند فيه اصنام اربعة ولم يبدل ه ا : بموليان من ارض الهند وفيه اصنام لم تتغير ولم تتبدل ه سر : بمولتان من ارض الهند به اصنام لم يغير ولم يبدل ه سف : موليان من الهند فيه اصنام ه س ، ا : ساقط .

[٢] ضر ، ا : ساقط .

[٣] سف : فيه اصنام كثيرة كثيرة العجب ه سر : ففيه اصنام كبيرة العجب ه لث : فيه اصنام كثيرة العدد وكثيرة العجب ه سث : ساقط ه ى ، س : وفيه اصنام كثيرة العجب ه سر : فيه اصنام كثيرة العجم .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سث : وقصدا اليها ه قر : يقصدون إليهما .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، نى : النوبهار

[٦] لث : منوشهر الملك ه نى : متوشهر ه سر ، بر ، ا ، سث : منوشهر

[٧] بر : عمدان ه ا : عبدان .

[٨] س ، بر ، لث : وبناه ه سر : بناه ه سث : فبناه .

[٩] نى : عثمان رضى الله عنه ه ص ، ع ، ل ، سث : عثمان ذو النورين .

[١٠] س : كاروسان ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : كاووسان .

[١١] سث ، نى : قرعانه ه لث : فروغانه .

١

[مقـــــدمة رابعة]

العرب أصناف شتى منهم :

[أصناف العرب فى الجاهلية]

٣

واعلم أن العرب أصناف شتى[١] :

١ - المعطلة

فنهم معطـــــلة[٢] ،

٢ - المحصلة

ومنهم محصـــــلة نوع تحصيل[٣] .

---

[١] ا : اعلم ان للعرب اصناف شتى ه ست : واعلم ان العرب على اصناف شتى ه لث : واعلم ان العرب اصنام شتى ه سر : واعلم ان العرب اصناف كثيرة ه بر : اعلم ان للعرب اصنام شتى ه نى : واعلم العرب اصناف شتى .

[٢] ست : وهم معطلة ه لغ : فنهم متعطلة ه ضر : منهم معطلة ه ا : فنهم معطل ه نى : فنهم متعطل ه بر : فهم معطلة .

[٣] ست : وهم محصلة نوع تحصيل ه ا : ومنهم محصلة نوع بحصل ه سر : فنهم محصلة نوع تحصل ه بر : ومنهم محصلة نوع تحصل ه س : ومنهم محصل نوع تحصل ه لغ : ومنهم متحصل نوع تحصل .

الباب الأول

معطلة العرب [١]

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فمعالة العرب « تمر » بر « اك : ومنها معطلة العرب « سث : ومن ذلك معطلة للعرب « ا : هم معطلة العرب « ن : المعطلة العرب .

[مقـــــــدمة]

[أصناف المعطلة من العرب]

وهم : أصناف[1]

---

[١] ص ، ح ، ل ، س : وهي أصناف • تبر ، برب : اصناف [بإسقاط : « وهم »] • سبش : اصنافهم [بإسقاط : « وهم » أيضا] • ق : إصنام [بإسقاط : « وهم » كذلك] .

١

[الفصل الأول]

[منكرو : الخالق ، والبعث ، والاعادة]

منكرو الخالق والبعث والاعادة :

٣ فصنف منهم [١] أنكروا : الخالق [١] ، والبعث ، والإعادة ...

قولهم بالطبع والدهر

وقالوا : [٢] بالطبع المحيي [٢] ، [٣] والدهر المفني [٣] ،

إخبار القرآن عنهم وحكايته لمذهبهم .

وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد : « وَقَالُوا : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا

٦ نَمُوتُ ، وَنَحْيَا [٤] » ؛

إشارةً إلى « الطبائع المحسوسة » في « العالم السفلي » ،

وقصراً « للحياة » و « الموت » على تركبها وتحللها [٥] ؛

٩ فالجامع : هو « الطبع » ، والمهلك هو « الدهر » :

« وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ، وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ، إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » ...

استدلال القرآن عليهم بضرورات فكرية وآيات فطرية

فاستدل عليهم [٦] بضرورات فكرية [٦] ، [٧] وآيات فطرية [٧] ... في كم آية ،

١٢ وكم سورة ؛ [٨] فقال تعالى [٨] : [٩] « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ؛ إِنْ هُوَ

إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ » ؟ [٩] ، [١٠] « أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » ؟ [١٠] ،

---

[١] ني : انكر الخالق ٥ لث : انكروا الخالق تعالى .

[٢] لث ، ا : المطبع المحي ٥ سر : بالطبع المعنى ٥ س : بالطبع والمجى ٥ ني ، بر : بالطبع الحى .

[٣] ني ، بر ، س : والدهر المعنى ٥ ا : الدهر المفنى ٥ سث : الدهر الفنى .

[٤] ص ، ع : نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

[٥] س : وقصرا للحياة والموت على تركيبها وتحللها ٥ سر : وقصرا للحياة على تركبها وتحللها ٥ ني : وقصر الحياة وابلغت على تركبها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقصر الحياة والموت على تركيبها وتحللها ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سث : وقصر الحياة والموت على تركبها وتحللها .

[٦] سث ، بر : بضرورات فكرتهم ٥ س : بضرورات فكرهم .

[٧] بر : وآيات فطرته ٥ ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ني : وآيات قرآنية فطرية

[٨] سث ، لث : فقال عز من قائل ٥ ني ، سر ، بر : وقال عز وجل ٥ ا : وقال تعالى .

[٩] بر ، س ، ا : ساقط .

[١٠] سر ، ا : ساقط .

وقال : « أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ ؟ » ، وقال : [١] « قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ؟ » ، وقال [١] : « يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ » ، ...

فأثبت [٢] الدلالة الضرورية من « الخلق » على « الخالق » ، وأنه قادرٌ على الكمال : ابتداءً ، وإعادةً [٣] .

---

[١] ص [طبعتى : « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ا : ساقط .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : فثبت .

[٣] مر ، ك ، ل ، ع : فانه قادر على الكمال ابداء واعادة ، ص : وانه قادر على الكمال ابدا واعادته ، ا : ساقط ، ن : فانه قادر على الكمال ابدا واعلاه ، ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : فانه قادر على الكمال ابتداء واعادة ، بر ، سف : وانه قادر على الكمال ابدا واعاده .

١

[الفصـــــــل الثانى]

منكرو البعث والاعادة :

[منكرو : البعث ، والإعادة]

إقرارهم بالخالق وابتداء الخلق والإبداع

٣ وصنفٌ منهم : أقـــروا : [١] بالخالق [١] ، وابتداء الخلق ، [٢] والإبداع [٢] ؛ وأنكروا : البعث ، والإعادة ...

إخبار القرآن عنهم

وهم الذين أخبر [٣] عنهم « القرآن » [٣] : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ،

٦ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ » ؛

استدلال القرآن عليهم بالنشأة الأولى لاعترافهم بها

فاستدل عليهم [٤] بالنشأة الأولى [٤] ؛ [٥] إذ اعترفوا [٥] « بالخلق الأول » ؛ فقال عز وجل [٦] : « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ » ، وقال : « أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ

٩ الْأَوَّلِ ؟ ، بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » .

---

[١] س : بالخلق ﻫ سف : فى الخالق .

[٢] س ، ا ، سف ، مر : ساقط .

[٣] س : القرآن المجيد ﻫ سف : بهم القران ﻫ ا : القران [بإسقاط : « عنهم »] ﻫ لث : القرآن العظيم .

[٤] س : بالنشأة [باسقاط : « الأولى »] ﻫ سف : بالنساه الاولى ﻫ ا : بالنشأة الاول .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، سف ، لث ، ا ، بر : اذا اعترفوا ﻫ سف : واذا اعترفوا .

[٦] س : وقال عز وجل ﻫ ا : فقال تعالى ﻫ ن : قال ﻫ ص ، ع ، ل : فقال ﻫ لف ، مر ، بر : فقال عز ذكره .

[الفصـــــــل الثالث]

[منـكرو الرسل : عبادُ الأصنام]

منكرو الرسل عباد الأصنام

إقرارهم بالخالق وابتداء الخلق ونوع من الإعادة

وصنف منهم : أقـــــروا : بالخالق ، [١] وابتداء الخلق ، ونوعٍ [١] من الإعادة ، ٣

إنكارهم الرسل

وأنـكروا : [٢] الرسل [٢] ؛

عبادتهم للأصنام

وعبـدوا : « الأصنام » ؛

وعمهم أن الأصنام شفعاؤهم وتقربهم إليها

وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في [٣] الدار [٣] الآخرة ، وحجوا إليها ، ٦
ونحروا لها الهدايا [٤] ، وقربوا القرابين ، [٥] وتقربوا إليها [٥] بالمناسك والمشاعر ؛

تشريعهم الحلال والحرام

وأحلوا ، وحرّموا [٦] ...

هم دهماء العرب

وهم « الدهماء » من « العرب » ، إلا شرذمة منهم ، [٧] نذكرهم [٧] ... ٩

إخبار القرآن عنهم

وهم الذين أخبر عنهم « التنزيل » : « وَقَالُوا : مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ... إلى قوله : « إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً » .

استدلال القرآن عليهم

فاستدل عليهم بأن « المرسلين » [٨] كلهم [٨] كانوا كذلك ؛ [٩] قال الله تعالى [٩] : ١٢
« وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ » .

---

[١] ست : وابتدا الخلقة ونوع ٥ س : وابتدا الخلق وفرع .
[٢] ست : الرسالة ٥ ا : المرسلين ٥ مر : الرسالات .
[٣] ص ، ع ، ل ، مر ، ست ، ى ، بر ، س : ساقط .
[٤] س : ونجروا اليها الهدايا ٥ ست : ونحروا لها الهداية ٥ ا : وتحروا لها الهدايا .
[٥] س ، ا : ساقط ٥ ست : وتقروا اليها ٥ لث : ونفروا اليها .
[٦] ص ، ع ، ل ، لث : وحللوا وحرموا ٥ ا : واحلوا واحرموا .
[٧] ى : تذكرت ٥ ست : وسنذكرهم ٥ ا : سنذكرهم .
[٨] ص ، ع ، ل ، ست ، لث ، ى ، مر ، ا : ساقط .
[٩] بر ، لث ، ى ، مر : قال عز ذكره ٥ س : فقال عز ذكره ٥ ست : قال عز رجل ٥ ل : قال ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : قال الله .

[الفصل الرابع]

[شبهات العرب]

شبهات العرب

وشبهات العرب «[1] كانت [1]» مقصورة على «[2] هاتين الشبهتين [2]» :

انحصارها فى إنكار البعث : الأجساد ، والرسل

إحداهما : «[3] إنكار البعث : بعث الأجساد [3]» ،

والثانية : «[4] جحدُ البعث : بعث الرسل [4]» .

فعلى الأولى قالوا :

١ - إنكارهم بعث الأجساد :

(ا) إخبار القرآن عنهم

« أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ؟ » ... إلى أمثالها من الآيات .

وعبروا عن ذلك فى أشعارهم : فقال بعضهم :

(ب) تعبيرهم عن ذلك فى أشعارهم

حياةٌ ثم موتٌ ثم نشرٌ ؟ ... حديث [5] خرافةٍ يا أم عمرو

ولبعضهم فى مرثية « أهل بدر » من المشركين [6] :

فماذا بالقَليب - «[7] قليب بدرٍ - ... من « الشيزى » تكلل بالسنام [7]»

يخبرنا الرسول : بأن سنحيا ... «[8] وكيف حياة أصداءٍ ، وهام [8]»

ومن « العرب » من يعتقد : « التناسخ » : فيقول : إذا مات الإنسان

(ح) اعتقاد بعضهم التناسخ

[١] س ، ص ، ا : ساقط .

[٢] ص : هذين الشبهتين ، ا : هاتين الشبهتين ، سث : هاتان الشبهين .

[٣] نى : ان كان البعث بعث الاجساد ، س : انكار البعث والاعاده بعث الاجساد .

[٤] ص : جحد بعث الرسل ، س : جحد البعث البعث بعد الرسل .

[٥] لث ، س : حياه ثم موت ثم بعث حديث ، نى : حياه ثم موت ثم نشر حدثت .

[٦] نى : ولبعضهم فى من ثبت من المشركين ، ص : ولبعضهم مرثية فى أهل بدر من المشركين ، لث : ولبعضهم فى مرثية اهل بيت من المشركين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر ، س : ولبعضهم مرثية فى اهل بدر من المشركين ، ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : ولبعضهم فى مرثية الكل بيت المشركين ، ا ، سث : ولبعضهم فى مرتبة اهل بيت من المشركين .

[٧] نى : قليب بلد من السر اتكال بالسقام ، ص : قليت بدر من السير المكال بالسنام ، سث : قليب بدر من الشيزى يكال بالسنام ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لث : قليب بدر من الشيرى تكال بالسنام ، بر : قليب بدر من السترى تكال بالسنام .

[٨] بر : وكيف حات اصدا وهام ، سث : فكيف حيات احياء وهام ، نى : فكيف هباه اصد لوهام .

أو قُـتل[١] : اجتمع دم الدماغ [٢]وأجزاء بنيته[٢] ؛ فانتصب طيراً « هامة » ، فيرجع ١
إلى رأس القبر كل مائة سنة .

إنكار الرسول عليهم

وعن هذا : أنكر عليهم « الرسول ، عليه السلام »[٣] فقال : « لا هَامَةَ ، ٣
وَلَا عَدْوَى ، وَلَا صَفَر » .

٢ ـ جحدهم بعث الرسل :

وأما على الشبهة الثانية : [٤]فكان إنكارهم لبعث « الرسول »[٤] صلى الله عليه
وسلم ، فى « الصورة البشرية » : أشد ، وإصرارهم على ذلك : أبلغ . ٦

(ا) إخبار القرآن عنهم

وأخبر « التنزيل » عنهم بقوله[٥] تعالى :
« وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
رَسُولًا ؟ » ، « أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ؟ » ... ٩

(ب) طلب بعضهم أن يكون الرسول ملكا

فمن كان [٦]يعترف « بالملائكة »[٦] : كان يريد أن يأتى « ملك » من السماء ؛
« وَقَالُوا : لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ » .

(حـ) اتخاذ بعضهم الأصنام للشفاعة والوسيلة

ومن كان لا يعترف بهم[٧] : كان يقول : الشفيع والوسيلة [٨]لنا[٨] ١٢
إلى الله تعالى ، [٩]هم « الأصنام »[٩] المنصوبة ...

(د) إنكارهم أن يكون الأمر والشريعة من الله إلى الخلق مباشرة

أما « الأمر » و « الشريعة » [١٠]من الله تعالى إلينا[١٠] ؛ فهو : المنكر .

---

[١] اث : أو قتل أحدهم ٥ سث : او قبل احدهم ٥ ا : او قيل .
[٢] سث : او اجزاء بدنه ٥ بر [على الهامش : « أو اجزا منه » ، وفى الأصل] : او جزو منه ٥
سر : او اجزاء منه ٥ س : واجزاء منه ٥ نى : او اجزا بيته ٥ اث : واجزاء بيته .
[٣] س : وعن هذا انكر الرسول عليه السلام ٥ سث : ومن هذا عابهم الرسول عليه السلام ٥ نى :
وعن هذا غلبهم الرسول عليه السلام والصلاة ٥ لك : وعن هذا كذبهم الرسول
[وعلى الهامش : انكر عليهم الرسول] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل :
ولهذا غلبهم الرسول ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولهذا عابهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لك ، نى ، بر : كان انكارهم لبعث الرسول ٥ سر ، ا :
فكان ابكارهم يبعث الرسول .
[٥] س : واخبر التنزيل عنهم لقوله ٥ ص ، ع ، ل : واخبر عنهم التنزيل بقوله .
[٦] س : يعرف الملائكة ٥ ا : تعرف الملايكة .
[٧] ص : ومن كان يعترف بهم ٥ سر : ومن كان يعترف منهم .
[٨] نى : بنا ٥ سك : فينا ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : منا
[٩] نى ، بر : هو الاصنام ٥ ا ، سك : هم الاصناف .
[١٠] ص ، ع ، ل ، نى ، لك : من الله الينا ٥ سك : من الله لنا ٥ س : من الله .

[خــاتمة]

خاتمة

[أصنام العرب وميولهم]

أصنام العرب وميولهم

فيعبدون الأصنام ، التي هي الوسائل : « وَدًّا » ، و « سُواعاً » ، و « يغُوثَ » ، و « يَعُوقَ » ، و « نَسْراً » ...

أصنامهم التي هي وسائلهم إلى الله :

وكان « وَدٌّ » : « لكلب » ، وهو « بدومة الجندل » .

١ - ود : لكلب

و « سواع » : « لهذيل » ، وكانوا : يحجون إليه ، [١] وينحرون له [١] .

٢ - سواع : لهذيل

و « يغوث » : « لمذحج » ؛ [٢] ولقبائل من اليمن [٢] .

٣ - يغوث : لمذحج

و « يعوق » : « لهَمْدان » .

٤ - يعوق : لهمدان

و « نسر » : [٣] « لذى الكلاع » ، بأرض حِمْير [٣] .

٥ - نسر : لذى الكلاع

وكانت « اللات » : « لثقيف » ، بالطائف [٤] .

٦ - اللات : لثقيف

و « العُزّى » : « لقريش » ، وجميع « بنى كنانة » ، وقوم من « بنى سليم » .

٧ - العزى : لقريش وبنى كنانة

و « مناة » : « الأوس » ، [٥] و الخزرج ، وغسان [٥] .

٨ - مناة : للأوس والخزرج وغسان

و « هُبَل » : أعظم [٦] الأصنام [٦] عندهم ، وكان على ظهر « الكعبة » .

٩ - هبل : على الكعبة

و « أساف » و « نائلة » : على « الصفا » و « المروة » ، وضعهما « عمرو بن لُحَيّ » ، وكان يذبح [٧] عليهما تجاه [٧] « الكعبة » .

١٠، ١١ - أساف ونائلة : على الصفا والمروة

وزعموا : [٨] أنهما كانا من « جُرهُم » : أساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل [٨] :

زعمهم فى أصل أساف ونائلة

---

[١] نى : ويخرون له .

[٢] س : وقبائل اليمن ٥ نى : ولقبائل من النمر .

[٣] س : لذع الكلاع الحيرى ٥ لث ، سث ، سر ، نى ، بر : [قدم نسر على يعوق] .

[٤] س : وكانت اللات لثقيف والطائف ٥ سف : واما اللات فكانت لثقيف بالطائف ٥ سر : واما اللات فكانت لثقيف الطائف ٥ نى : اما اللات كانت لسيف بالطائف ٥ ص ، ع ، ل ، لث : اما اللات فكانت لثقيف بالطائف .

[٥] س : وخزرج وغسان ٥ سر : والخزرج ٥ سث : والخرج والغساسنة .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لث ، س ، ا : اصنامها ٥ نى : اصناما .

[٧] س : عليهما تجاتى ، بر ، سر : عليها تجاه .

[٨] س : ان خبرهم كان اساف ونايلة بنت سهل ٥ نى : انه كان من حربهم اساف بن عمرو ونايلة بنت سهل ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث ، سر ، بر : انهما كانا من جرهم اساف بن عمر ونائلة بنت سهل ٥ ا : انهما كانتا من حرهم اساف بن عمر ويلة بنات سهيل

تعاشقا [1] ، ففجرا فى « الكعبة » ، فمسخا حجرين . وقيل : لا ، بل [2] كانا [2] ١
صنمين ، جاء بهما « عمرو بن لحى » فوضعهما على « الصفا » .

١٢ - سعد : لبنى ملكان — وكان [3] « لبنى ملكان » من « كنانة » [3] صنمٌ يقال له « سعد » ، [4] وهو ٣
الذى يقول فيه قائلهم [4] :

أتينا إلى سعد [5] ليجمع شملنا [5] — فشتتنا سعد ، فلا نحن من سعد
وهل سعد إلا صخرة بتنوفة — من الأرض [6] لا يدعو لغى ولا رشد [6] ٦

تلبية العرب — وكانت العرب إذا لبّت ، وهللت : قالت :

لبيك اللهم لبيك — لبيك لا شريك لك
إلا [7] شريك [7] هو لك — [8] تملكه وما ملك [8] ٩

* * *

ميولهم الاعتقادية :
١ - إلى اليهودية — ومن العرب من كان يميل إلى « اليهودية » .
٢ - إلى النصرانية — ومنهم من كان يميل إلى « النصرانية » .
٣ - إلى الصابئة — ومنهم من كان يصبو إلى « الصابئة » ، ويعتقد فى « الأنواء » ١٢
اعتقاد المنجمين فى « السيارات » ؛ حتى لا يتحرك ، ولا يسكن ، ولا يسافر ،
ولا يقيم ... إلا بنوء من الأنواء . ويقول : « مطرنا بنوء كذا » ...
٤ - الى الملائكة والجن — ومنهم من كان يصبو إلى « الملائكة » فيعبدهم ، بل كانوا يعبدون ١٥
« الجن » ، [9] ويعتقدون فيهم [9] : أنهم بنات الله ...
تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا [10] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، صر ، بر ، سث ، نى ، ا : ساقط .
[٢] لف ، سر ، ا : ساقط .
[٣] س : لبنى ملكة وكنانة ه سث ، صر ، بر : لبنى ملكان بن كنانة .
[٤] س : وفيه يقول قائلهم ه ص : وهو الذى يقول فيه قائله .
[٥] ص : فشتت شملنا ه نى : ليجمع بيننا .
[٦] نى : لايدعو الغى من الرشد ه صر : لا يدعى لغى ولا رشد .
[٧] نى ، ا : ساقط .
[٨] لف : تملكه وما ملك ه صر : تملكه وما بلك ه س : وما ملك من العرب ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، نى : تملكه ومالكه .
[٩] سث ، لف ، نى : يعتقد ه ا : وتعتقدون .
[١٠] لف : تعالى عن ذلك ه سث : تعالى الله عز وجل عن ذكرهم علوا ه صر : تعالى الله عن قولهم ه ا : تعالى الله على ذلك علوا كبيرا ه ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، س ، صر : ساقط .

الباب الثانى

المحصلة من العرب [١]

المحصلة من العر

---

[١] شف : ومنها المحصلة العرب ◊ اف : ومن ذلك المحصلة من العرب ◊ بر : منها المحصلة من العرب ◊ مر : محصلة العرب ◊ ا : ومن ذلك محصلة العرب .

١

[الفصـــــــل الأول]

[عـــــــلومهم]

علومهم

[علوم العرب في الجاهلية على ثلاثة أنواع :]

٣ اعلم أن « العرب » في الجاهلية : كانت على ثلاثة أنواع من العلوم :

أولا – علم الأنساب والتواريخ والأديان

أحدها[١] : علم « الأنساب » ، « والتواريخ » ، « والأديان » .

ويعدونه : نوعاً شريفاً ؛

(أ) معرفة أنساب أجداد النبي

٦ خصوصاً : معرفة أنساب [٢ أجداد النبي عليه الصلاة والسلام ٢] ،

(ب) نور النبوة بين إبرهيم وعبد المطلب

[٣] والاطلاع على ذلك « النور » الوارد من صلب « إبراهيم » .

إلى « إسماعيل » عليهما السلام .

٩ وتواصله في ذريته ، إلى أن ظهر [٣] بعض الظهور ، في أسارير .

« عبد المطلب » : سيد الوادي : شيبة الحمد [٤] ...

(حـ) قصة أصحاب الفيل

وسجد له الفيل الأعظم ؛ [٥ وعليه قصة ٥] أصحاب الفيل .

(د) بركات النور النبوي في عبد المطلب : ١ – الطير الأبابيل

١٢ وببركة ذلك النور [٦] : دفع الله تعالى شر [٧ أبرهة ٧] ،

« وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ » .

٢ – رؤيا عبد المطلب في تعريف زمزم

وببركة ذلك النور : رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ، ووجدان

١٥ الغزالة [٨] والسيوف ، التي دفنتها « جرهم » .

---

[١] ني : احدهما .

[٢] سث ، مر ، ني : اجداد النبي صلى الله عليه وسلم ٥ س ، بر : اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ لث : جد النبي عليه السلام ٥ ا : جدود النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : اجداد النبي عليه السلام ؛

[٣] س : والاطلاع الوارد من النور من صلب ادم عليه السلام وتواصله في ذريته الى ظهر .

[٤] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل : سني المجد ،

[٥] ني : وغلب وقصة ٥ سث : وغلب قصة .

[٦] ني : وتركه ذلك النور ٥ ا : وببركته ذلك النور .

[٧] ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، مر : ابرهت ٥ ني : ارته ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : أبرهة الاشرم .

[٨] مر : العراكه ٥ سث : الغزال .

٣ - نذر عبد المطلب ذبح العاشر من أولاده

وببركة ذلك [١] النور [١] : ألهم « عبد المطلب » النذرَ [٢] الذى نذر [٢] فى ذبح العاشر من أولاده ؛ [٣] وبه افتخر النبى [٣] عليه الصلاة والسلام ، حين قال : « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ » ؛ ١ ٣

الذبيح الأول إسماعيل

أراد بالذبيح الأول : « إسماعيل » ، عليه السلام ، وهو أول من انحدر إليه « النور » ، [٤] فاختفى [٤] ...

الذبيح الثانى عبد الله

وبالذبيح الثانى [٥] عبد الله [٥] بن عبد المطلب ، وهو آخر من انحدر إليه « النور » ، [٦] فظهر كل الظهور [٦] . ٦

٤ - تربية عبد المطلب لأولاده

وببركة ذلك « النور » : [٧] كان « عبد المطلب » يأمر أولاده [٧] : بترك الظلم والبغى ؛ ويحثهم على مكارم الأخلاق ، [٨] وينهاهم [٨] عن دنيات الأمور . ٩

٥ - قضاء عبد المطلب بين العرب عند الكعبة

وببركة ذلك « النور » : كان قد سُلم إليه النظر فى حكومات العرب [٩] ، والحكم بين المتخاصمين [١٠] ، [١١] فكان يوضع له [١١] وسادة [١٢] عند « الملتزم » [١٢] ، فيستند إلى « الكعبة » ، وينظر فى حكومات القوم . ١٢

---

[١] بر ، نى ، مر ، س ، لث ، ا : ساقط .

[٢] نى : والذى انذر ه ست : كالذى نذر .

[٣] نى : وبدا بنحر النبى ه ا : وبذ افتخر النبى .

[٤] لث : واحتفى ه ا : واختفى ه ست : فاحتفى .

[٥] ست : ساقط ه ا : ابنه عبد الله .

[٦] مر : فظهر بعض كل الظهور ه ست : فظهر كل الظهور ه ا : فظهر بعد كل ظهور .

[٧] نى : وكان عبد المطلب يأمر ولده ه س ، مر ، بر : كان يامر ولده ه لث : كان عبد المطلب يامر ولده .

[٨] نى : ونهاهم ه بر ، ا : وينهيهم .

[٩] نى : وبركة ذلك النور كان قد سلم اليه فى حكومات العرب ه لث : وببركة ذلك كان قد سلم اليه النظر فى حكومات العرب ه س : وببركة ذلك النور قد سلم اليه النظر فى الحكومات ه س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، مر ، ست : وببركة ذلك النور قد سلم اليه النظر فى حكومات العرب .

[١٠] س ، ع ، ل ، س ، ست ، نى ، لث ، بر ، ا : والحكم فى خصومات المتخاصمين .

[١١] نى : مكان موضع له ه ست : وكان يوضع لهم .

[١٢] مر : ساقط .

١ وبركة ذلك « النور » : قال [١] لأبرهة [١] : إن لهذا البيت [٢] ربًّا يحفظه ، ويذبّ عنه [٢] ،

٦ - قوله لأبرهة : إن لهذا البيت ربا

٣ وفيه قال ، وقد صعد إلى جبل « أبى قُبَيْس » [٣] :

لا هُمّ إن المرء يمنـــع رحله فامنع حلالك [٤]

لا يغلبَنّ صليبهم ومحالهم عدوا محالك [٥]

٦ إن كنت تاركهم وكعبتنـــا فأمْرٌ ما بدا لك [٦]

وبركة ذلك النور : كان يقول [٧] فى وصاياه : « إنه [٧] لن يخرج من الدنيا ظلوم [٨] حتى ينتقم الله منه [٨] ، وتصيبه عقوبة » ...

٧ - وصايا عبد المطلب تشهد بتوحيده

٩ إلى أن هلك رجل ظلوم حتف أنفه لم تصبه عقوبة ، فقيل « لعبد المطلب » فى ذلك ، ففكر ، [٩] وقال [٩] : « والله إن وراء هذه الدار : داراً يُجزى فيها المحسن [١٠] بإحسانه [١٠] ، [١١] ويعاقب فيها المسىءُ بإساءته [١١] .

٨ - اعتقاده بالدار الآخرة

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : لابرهت ى ست : لا ابرهت .

[٢] سر : ربا يحفظه ى ص ، ع ، ل ، س ، لت ، ن ، ست : ربا يذب عنه ويحفظه .

[٣] سر : ومنه قال وقد صعد فى جبل ابى قبيس ى س : ومنه قال وقد صعد الى جبل ابى قبيس ى ص ، ع ، ل ، بر ، ن ، ست ، لت : وفيه قال وقد صعد جبل ابى قبيس .

[٤] ن : لا هم ان الماء يمنع جله فامنع حلالك ى لت : لا هم ان المرء يمنع رجله فامنع رجالك ى ص [طبعة « محمود توفيق »] : لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك .

[٥] ل : لايغلن صليهم ومحالهم عدوا محالك ى ست : لاتعلبن صليبهم وبحالهم عدوا محالك ى ص [طبعة « محمود توفيق »] لاتغلبن صليبهم ومحالهم غدرا محالك .

[٦] ن : ان كنت تاركهم فامر ما بدا لك ى ست : وان كنت تارك كعبتنا فأمربدا لك ى لت : ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بذلك ى سر : ان كنت تاركهم لكعبتنا فأمر ما بدا لك ى بر : ان كنت تاركهم وكعبتنا فافعل مابدلك .

[٧] س : فى وصايا انه ى لت : فى وصاياه وانه ى أ : فى وصيته انه ى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن : فى وصاياه ان .

[٨] سر : حتى ينتقم منه .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : فقال ى ست : قال .

[١٠] س ، أ : ساقط .

[١١] ل ، ست ، س ، لت : ويعاقب المسىء باسائه ى بر : ويعاقب المسى باساته ى ص ، ع ، ن : والمسى يعاقب باساءته .

٩ - إثباته المبدأ والمعاد

ومما يدل [١] على إثباته « المبدأ » و « المَعاد » [١] : أنه كان يضرب « بالقداح » على ابنه « عبد الله » ويقول : ١

يارب أنت الملك المحمود وأنت ربى المبدىء والمعيد ٣
من عندك الطارف والتليد

١٠ - معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة (استسقاؤه بالمصطفى وهو رضيع)

ومما يدل على معرفته بحال « الرسالة » وشرف « النبوة » : أن « أهل مكة » لما أصابهم ذلك [٢] الجدب [٢] العظيم ، وأمسك السحاب عنهم سنتين ... ٦ أمر « أبا طالب » - ابنه - أن يُحضر المصطفى « محمداً » صلى الله عليه وسلم [٣] ؛ فأحضره [٤] ، وهو رضيع ، فى قماط ، [٥] فوضعه [٥] على يديه ، واستقبل « الكعبة » .. [٦] ورماه [٦] إلى السماء وقال : « يا رب ! بحق هذا الغلام » ، ٩ ورماه [٧] ثانيا ، وثالثا ... وكان يقول : « بحق هذا الغلام : اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً دائماً هَطلاً [٨] » ؛ فلم يلبث ساعة [٩] أن طبق السحاب وجه السماء [٩] ، وأمطر ، حتى خافوا على المسجد ... ١٢

---

[١] بر : على ابياته المعاد والمبدا ٥ مر ، ست ، لث ، نى : اثباته المعاد والمبد .

[٢] مر : الحدب ٥ بر : الجذب ٥ ا : الاجداب .

[٣] بر : امر ابو طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه السلام ٥ مر : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥ س ، نى : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى صلى الله عليه وعلى اله ٥ ص ، ع ، ل ، ست : امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه الصلاة والسلام .

[٤] ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، مر ، نى ، ا : ساقط .

[٥] س ، ست ، ا : ساقط .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ورمى ببصره ٥ نى : ورباه .

[٧] ست : ورعاه ٥ نى : ورباه .

[٨] مر ، ا : دايما هطالا ٥ ست : ذايبا هطلا ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، س : دائما هاطلا .

[٩] نى : الا ان طبق السحاب وجه السما ٥ ا : الى ان طبق السحاب وجه السماء ٥ ست : أن طبق السماء وجه السحاب .

من إنشاد أبي طالب في النبي عليه السلام

١ وأنشد «أبو طالب»[١] ذلك الشعر اللامي[٢] الذي منه[٢] :

وأبيض[٣] يُستسقى الغمام[٣] بوجهه ... [٤] ثمال اليتامى[٤] عصمة الأرامل

٣ يطيف به الهُلاَّك من آل هاشم[٥] ... فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم[٦] ورب البيت[٦] [٧] نُبزى محمداً[٧] ... [٨] ولما نطاعن دونه ونناضل[٨]

ولا نسلمه حتى نُصرَّع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل[٩]

من قصيدة العباس بن عبد المطلب في النبي

٦ وقال «العباس بن عبد المطلب» في «النبي» عليه الصلاة والسلام : قصيدة منها :

من قبلها طبت[١٠] في الظلال[١٠] وفي ... مستودع حين يخصف الورق

٩ ثم هبطت البلاد : [١١] لا بشر[١١] ... أنت ولا مضغـــة ولا علق

---

[١] س : فانشا ابو طالب ٥ لث ، مر ، نى : وانشا ابو طالب ٥ ست ، ا : وانشد ابا طالب .

[٢] ست ، ا ، س : ساقط ٥ لث : الملامى .

[٣] س : نستسقى الغام ٥ ست ، ا : يستقى الغام .

[٤] نى : ثمال لليتامى ٥ مر : يمال اليتامى .

[٥] ست : يطيف بها الهلاك من ال هاشم ٥ نى : يطيف بها الملاك ٥ ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، بر : يطيف به الهلال من ال هاشم .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وبيت الله .

[٧] ست : منبرى محمد ٥ نى : يبى الى محمد ٥ بر : يبزى محمد ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، لث ، ا : يبرى محمدا [وأبزى الرجل : قهره ، أو بطش به . أو : أسلمه ، أو عدل به] .

[٨] بر : ولما تطاعن دونه وتناضل ٥ ا : ولما نطاعن حوله وتناضل ٥ ست : ولم نطاعن حولكم وتناضل .

[٩] لث ، ست ، نى : ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٥ س : ونسلمه حتى نضرع حوله ونذهل عن ابائنا والحلائل ٥ مر : ونسلمه حتى تضرع حول وتدهل عن ابنا والحلائل ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ونسلمه حتى نصرع حوله . ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٥ بر : ونسلمه حتى يصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل .

[١٠] نى ، مر : في الطلال ٥ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ل ، ست : في الظلام .

[١١] س : لا بشرا ٥ ست : لا نشر .

بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجم نسرا وأهله الغرق [١] ١
تنقَّل [٢] من صلب [٢] إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق
حتى [٣] احتوى [٣] بيتك المهيمن فى ... [٤] خندف علياء تحتها [٤] النطق ٣
وأنت لما ظهرت [٥] أشرقت الأ ... رض [٦] وضاءت بنورك [٦] الأفق
فنحن فى ذلك الضياء وفى ... النور [٧] وسبل الرشاد : نخترق [٧]

* * *

ثانيا - علم الرؤيا

وأما النوع الثانى ، [٨] من العلوم ؛ فهو : « علـــــم الرؤيا » [٨] : ٦

تعبير أبى بكر للرؤيا فى الجاهلية وإصابته

وكان « أبو بكر » - رضى الله عنه - ممن يعبر « الرؤيا » فى « الجاهلية » ، ويصيب [٩] ، فيرجعون إليه ، ويستخــــــبرون عنه .

* * *

---

[١] سف : بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق ه
نى : بل نطفة يركب السفين وقد ... الجم فسرا واهله العرق ه
ص [طبعتى : « الخانجى» و « صبيح »] ، ع ، ل ، نى ، لث :
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله العرق ه
بر : بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم بشرا واهله الغرق ه
ص [طبعة « محمود توفيق »] :
بل نطفة تركب السفن وقد ... الجم نسرا واهله العرق .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، س ، بر ، لث ، ضر : صالب .

[٣] بر : اجتبى ه س ، ا : ساقط .

[٤] سف : حندف عليا تحتها ه ل ، ش : حندف علياء تحتها ه لث : حندق عليا وتحتها ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ضر ، بر : فى خندق علياء تحتها .

[٥] ضر : وليتك لما ظهرت ه ا : وأنت لما ولدت .

[٦] س ، نى : وضاقت بنوك ه سف : وضاءت بنورك .

[٧] لث : وسبيل الرشاد يحرق ه ا : وسبيل الرشد يخترق ه بر : وسبل الرشاد تخترق ه سف : وسبيل الرشاد يخترق ه نى ، ضر : وسبل الرشاد يخترق .

[٨] سف : من العلم هو الرؤيا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : من العلوم هو علم الرؤيا ه بر ، ضر ، نى : من العلم هو علم الرؤيا ه ا : من العلم فهو علم الرويا ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : من العلوم فهو الرؤيا .

[٩] لث : فيصيب ه سف : ويصيبها ه ا : ويصيب فيها .

١ وأما النوع الثالث ؛ فهو : « عــــــــــــلم الأنواء » [١] ... — علم الأنواء

وذلك مما يتولاه « الكهنة » [٢] والقافة [٢] منهم ؛ — تولى الكهنة والقافة له

٢ وعن هذا قال « النبي » صلى الله عليه وسلم [٣] : — الرسول يكفر من اعتقد الأنواء

« مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا ؛ فَقَدْ كَفَرَ [٤] بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ [٤] » .

---

[١] ل ، سث ، نى : والنوع الثالث علم الانواء ○ ا : والثالث هو علم الانوا ○ ص ، ع ، ل ، مر ، س : والثالث علم الانواء .

[٢] سث ، نى ، بر ، لث : والعافة ○ مر : والعاقة .

[٣] سث : ومن هذا قال عليه السلام ○ ا : ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ○ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام ○ مر : وبهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام ○ ص [طبعة « محمود توفيق »] وعن هذا قال عليه السلام .

[٤] ص ، ع ، ل ، مر : بما أنزل الله على محمد ○ سث : بما انزل من الله على محمد صلى الله عليه وسلم ○ ا : بما تنزل على محمد .

[الفصـــــل الثانى] ١

[معتقـــداتهم]

معتقدات العرب :

الإيمان بالله واليوم الآخر وانتظار النبوة

ومن « العرب » من [١] كان [١] يؤمن « بالله »، و « اليوم الآخر » ، ويتنظر « النبـــــوة » . ٣

وكانت لهم سنن وشرائع :

وكانت لهم [٢] سنن ، وشرائع ، [٣] قد ذكرناها ؛ لأنها نوع تحصيل [٣] :

* * *

أولا ـ انتظار مقدم النبى والاعتقاد بالدين الحنيفى

فمن كان [٤] يعرف النور الظاهر ، [٥] والنسب الطاهر [٥] ، ويعتقد الدين الحنيفى ، وينتظر المقدم النبوى ... ٦

١ ـ زيد بن عمرو بن نفيل

« زيد بن عمرو بن نفيل » ؛ [٦] كان يسند [٦] ظهره [٧] إلى « الكعبة » ، ويقـــول [٧] : ٩

« أيها الناس هلموا إلىَّ ؛ فإنه لم يبق على دين « إبراهيم » أحدٌ غيرى » .

٢ ـ أمية بن أبى الصلت

وسَمِــع « أميةَ [٨] بن أبى الصلت » يوماً ينشد :

كل دينٍ يوم القيامة عند الله إلا « دين الحنيفـــة » : زور ١٢

فقال له : صدقت .

---

[١] س ، ست ، ا : ساقط .

[٢] س ، ن : وكان لهم ه ست : فكانت لها .

[٣] س : قد ذكرنا انها نوع تحصيل ه ا : وقد ذكرنا لانها نوع تحصيل ه ست : فذكرناها لانها نوع اصيل ه مر : قد ذكر انها نوع من التحصيل ه ن : قد ذكرناها لانها نوع تحصل .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، بر ، ن : فمن كان ه ا : فمن كانوا .

[٥] س : والنسب الباطن ه ن ، مر : والنسب الظاهر ه لث : ساقط .

[٦] ست : وكان يشتد ه ا : كان يشد .

[٧] ل ، مر ، ست ، لث ، بر : الى الكعبة ثم يقول ه س : بالكعبة ثم يقول .

[٨] ن : وسمع امته ه ست : وسمع امه .

١ وقال « زيدٌ » أيضاً : — زيد يؤمن بالحساب

فلن تكون لنفسٍ منك واقية   يوم الحساب إذا ما يجمع البشر [١]

* * *

٣ ومن كان [٢] يعتقد « التوحيد » ، ويؤمن « بيوم الحساب » ... — ثانيا - عتقادالتوحيد ويوم الحساب :

« قس بن ساعـــدة الإيادى » [٣] ... — ١ - قس بن ساعدة الإيادى :

قال [٤] فى مواعظه [٤] : « كلا و « رب الكعبة » ، [٥] ليعودن ما باد ، — (أ) قوله باليوم الآخر

٦ ولئن ذهب ليعـــودن يوما » [٥] .

وقال أيضاً : — (ب) قوله بالتوحيد والحساب

كلا بل هو الله إلـهٌ واحد   ليس بمـولود ولا والد

٩ أعاد وأبـــدى وإليه المآب غـــداً [٦]

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] :

فلن تكون لنفسى منك واقية   يوم الحساب إذا جار يجمع البشر ه

نى : لن يكون لنفسى منك واقية   يوم الحساب اذا مايجمع البشر ه

سر : فلن يكون لنفسى منك واقيه   يوم الحساب اذا مايجمع البشر ه

سث : فلن يكون لنفسى منك واقيه   يوم الحساب اذا مايجمع البشر ه

لث : فلن يكون لنفسى منك واقيه   يوم الحساب اذا مايجمع النسم ه

ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، ا :

فلن تكون لنفسى منك واقية   يوم الحساب اذا ما يجمع البشر .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث : ومن كان ه لث : ومن كانوا .

[٣] سر ، بر : قيس بن ساعده الايادى ه ا : قيس بن عاصم الايادى ه نى : قس ساعده الايادى ه سث : قس بن ساعد والايادى ه ع : قس بن ساعده الابادى .

[٤] سث : فى المراعظ ه لث : فى المواعظة .

[٥] س : انكم لتعودون ماباد ولئن ذهب لتعودن يوما ه نى : لتعودن ماباد ولئن ذهب لتعودن يوما .

[٦] نى : اعاد وابى وله المآب غدا ه سر : اعاد وابدى وله النشر عدا ه س : اعاد وابدات وله الماب ه سث : اعاد واعدى وله العود غدا .

(حـ) قوله فى الإعادة يوم القيامة

وأنشد [١] فى معنى الإعادة : ١

يا باكى الموت والأموات فى جدث عليهم من بقايا بزهم خرق [٢]
دعهم ؛ فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق ٣
حتى يجيئوا [٣] بحال غير حالهم خلق مضى ثم هذا [٤] بعدذا خلقوا [٤]
منهم عراة [٥] ومنهم [٥] فى ثيابهم منها الجديد [٦] ومنها الأزرق [٦] الخلق

٢ ـ عامر بن الظرب العدوانى :

ومنهم « عامر بن الظرب العدوانى » ، [٧] وكان [٧] من شعراء العرب ٦ وخطبائهم [٨] .

(أ) الاستدلال على وجود الله من وصيته

وله وصية طويلة ، يقول فى آخرها : « إنى ما رأيت شيئاً قط خلق نفسه ، ولا رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً [٩] ، [١٠] ولا جائيا [١٠] إلا ذاهبا ، ولو كان يميت ٩ الناس [١١] الدا ؛ لأحياهم الدوا [١١] » .

(ب) قوله فى الاعادة

ثم قال : « إنى أرى أموراً : شتى ، وحتى ؛ قيل له : « وما حتى ؟ » قال : « حتى يرجع الميت حيا ، ويعود [١٢] لا شىء شيئا [١٢] ؛ [١٣] ولذلك [١٣] خلقت ١٢ السموات والأرض » ... [١٤] فتولوا عنه [١٤] ذاهبين ...

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، نى ، لث ، بر : وانشأ ‖ مر : وانسا .

[٢] مر : ياباكى والاموات فى جدث [بإسقاط الباقى] ‖
نى : ياباكى الموت والاموات فى حدث عليهم من يقسايا برهم خلق ‖
سث : ياباكى الموت اولاموات فى جدث عليهم من بقسايا ... خرق ‖
لث : ياباكى الموت والاموات فى جدث عليهم من بقسايا ثوبهم خرق .

[٣] سث : حتى يحسوا ‖ مر : حتى يجىء ‖ نى : حتى يحبوا .

[٤] لث ، نى : بعد اذ حلقوا .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، سث ، س ، نى : وموتى [بدل : « ومنهم »] .

[٦] سث : ومنها الاورق ‖ بر : ومنها الورق ‖ مر : وفيها الازراق ‖ نى : ومنها الارق .

[٧] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، نى ، بر ، مر : كان .

[٨] نى : وخطباهم ‖ سث : وخطاياهم .

[٩] س : ولا موضوعا الا موضوعا ‖ سث : ولا رايت مصنوعا الا موضوعا ‖ ا : ولا رايت الا موضوعا الا مصنوعا ‖ مر : ولا زايلت موضوعا الا مصنوعا .

[١٠] نى : ولا غايبا ‖ مر : ولا خاليا .

[١١] نى : الندا لاحياهم الدوا ‖ سث : الدوا لاحياهم الندا ‖ ا : الدا لاحياهم الدوا .

[١٢] ص ، ع ، ل : اللاشى شيئا ‖ سث : لا لشى شيا .

[١٣] مر : وكذلك ‖ سث : وبذلك ‖ ا : ولذاك .

[١٤] مر : فتواعنه ‖ سث : فنوا عنه ‖ س : فثوا عليه .

١ وقـــال : ويلٌ ، إنها : نصيحةٌ [١] ؛ [٢] لو كان من يقبلها [٢] ؟!

* * *

ثالثاً ـ تحريم الخمر

ممن حرم الخمر في الجاهلية :

١ ـ عامر بن الظرب العدواني

وكان [٣] عامر [٣] قد حرّم « الخمـــر » على نفسه [٤] فيمن حرّمها [٤] ،

٣ وقال فيها [٥] :

إن أشرب الخمر أشربْها للذتها ... وإنْ أدعْها فإني ماقتٌ قالِ

لولا اللذاذة [٦] والقَيْنَات [٦] لم أرها ... ولا رأتني إلا [٧] من مدًى عالي [٧]

٦ سآلةٌ للفتى [٨] ما ليس في يده ... ذهّابة بعقول القوم والمالِ

تورِّث القوم أضغاناً بلا إحَنٍ ... مزريّةٌ بالفتى ذي النجدة الحالي [٩]

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقال ويلها نصيحة ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : وقال وبل امها نصيحة ، ا : ساقط ، س : ويلازمها نصيحة ، لث : ويلها نصيحة ، نى : ويل لها بصيحة ، سر : [تخريم : لايمكن قراءتها] ، سث : ويل انها نصيحة .

[٢] س : ما كان من يقبلها ، لث : لو كان من تقبلها ، ا ، سث : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، سث ، لث ، بر ، ا : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، نى : فيمن حرمه ، ا : فيمن حرمها ، سر : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، لث ، نى : وقال فيه شعرا .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سث : والقيان ، ا ، نى ، سر ، س : والفتيان .

[٧] س : من مذى الفال ، سر : من يد القال ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : من مدى الغالى ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، سث ، نى ، ا : من مدى العالى .

[٨] لث : سالت الفتى ، سث : سائلة للفتى ، نى ، سر : سالته للفتى ، س : نيالة للفتى ، ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : سألت للفتى .

[٩] سث : مورث القوم اضغانا بلا اجر ... ومزريا بالشيء ذي النجده الحال ،

سر : مورث القوم اضغانا بلا احن ... ومؤزرا بالفتى ذي النجد والحال ،

بر : فتورث القوم اضغانا بلا احن ... وموذا بالفتى ذي النجدة الحال ،

س : تورث القوم اضغانا بلا احن ... وموزا بالفتى ذي النجوه الحال ،

نى : مورث القوم اضغانا بلا احن ... ومن ريا بالفتى حتى العمده الخال ،

ع : مورث للقوم اضغانا بلا احن ... ومزريا بالفتى ذي النجده الحال ،

ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ل ، لث :

مورث القوم اضغانا بلا احن ... ومرزيا بالفتى ذي النجدة الحالى ،

ص [طبعة « محمود توفيق »] :

مورثة القوم اضغانا بلا احن ... مزرية بالفتى ذي النجدة الحالى .

أقسمتُ بالله : (١ أسقيها ١) وأشربها (٢ حتى يُفـرِّق ٢) تربُ الارض أوصالى ١

٢ - قيس بن عاصم التيمى

ومن كان قد حرم الخمر فى الجاهلية : « قيس (٣ بن عاصـــم ٣) التيمى » ،

٣ - صفوان بن أمية الكنانى

و « صفوان بن أمية بن (٤ محرث ٤) الكنانى » ، ٣

٤ - عفيف بن معدى كرب الكندى

و « عفيف بن معدى كرب (٥ الكندى ٥) » ،

وقالوا فيها (٦ أشـــــعارا ٦) .

٥ - الاسلوم اليالى ممن حرم الخمر والزنا

وقال (٧ الأسلوم اليالى ٧) ، (٨ وقد حـــرم الخمر والزنا على نفسه ٨) : ٦

سالمت قومى بعد طول (٩ مضاضةٍ والسلم ٩) أبقى فى الامور وأعرف

وتركت شرب الراح (١٠) وهى (١١ أثيرة ١١) والمومساتِ ؛ وتركُ ذلك أشرف

وعففت عنه (١٢) يا أميمُ تكرماً (١٣ وكذاك يفعل ذو الحجى ١٣) المتعفف ٩

* * *

[١] نى : اسقها ه ست : لا اسقيها ه ا : ان اسقها ه سر : لم اسقها .

[٢] س ، ا : حتى يفرق ه نى : حتى آمرق ه ص ، ع ، ل ، لث ، نى : حتى تمزق .

[٣] ست : بن عامر ه لث : بن عصم .

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، اث ، سر : محرب ه نى ، ا ، س : محراث ه سه : محارب ه ا : محراب .

[٥] س ، ا : الزبيدى [بدل : « الكندى »] .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، نى ، لث : ساقط ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : شعرا .

[٧] س : الاسلوم النامى ه سر : الاسلامى النامى ه سه : الاسلول الثانى ه لث : الاسلول النامى ه بر : الاسلوم البالى ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : الاسلوم اليامى ه ا : الاسلوم اليالى ه نى : الاسلول لاسلام اليالى .

[٨] بر : ساقط ه س : وقد حرم الخمر والزنا ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سه ، سر ، نى : وقد حرم الزنا والخمر شعرا ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : وقد حرم الزنا والخمر .

[٩] نى : مضاضه والسلام ه ست : فظاظة والاسلام ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : مظاظة والسلم .

[١٠] سر : فتركت شراب الراح ه سه : وتركت شراب الكاس .

[١١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : اميره .

[١٢] نى : وغفلت منه ه ا : وعففت منها ه سر : وعففته منه .

[١٣] سه : وكذلك يفعل ذوي الحجى ه لث : وكذلك يفعل ذى الحجى .

رابعا - الاعتقاد بالخالق وخلق آدم ويوم الحساب :

١ - عبد لطابخة ابن ثعلب

١ ومن كان يؤمن [١] بالخالق تعالى ، وبخلق « آدم » عليه السلام :

عبدٌ « لطابخة بن ثعلب بن وبرة » من « قضاعة » ؛ وقال فيه [١] :

٣ وأدعوك يا ربى [٢] بما أنت أهله ... دعاء غريق قد تشبث بالعُصُم

لأنك أهل الحمد [٣] والخير كله [٣] ... وذو الطول [٤] لم تعجل بسخط ولم تلم [٤]

وأنت الذى لم يحبه الدهر ثانياً ... ولم يرِ عبدٌ منك فى صالحٍ وجم [٥]

٦ وأنت القديم [٦] الأول الماجد الذى ... [٧] تبدّأت خلق الناس فى أكتم العدم [٧]

وأنت الذى [٨] أحللتنى [٩] غيب [٩] ظلمة ... إلى ظلمة من صلب آدم [١٠] فى ظُلَمَ [١٠]

٢ - النابغة الذبيانى

(** ومن هؤلاء « النابغة الذبيانى » ؛ آمن بيوم الحساب ؛ فقال :

٩ فَعِلَّتهم ذاتُ الإلٰه ، ودينهم ... قويم ؛ فما يرجون غير العواقب

وأراد بذلك : الجـــــزاءَ بالأعمال **) .

---

[١] س : بالله عز وجل ، ويخلق ادم عبد لطاعته بن الثعلب بن دبره بن قضاعة وقال فيه ه
لف : بالخالق عز وجل وبخلق ادم عبد الطلحة بن الثعلب بن دبره من قضاعه قال فيه ه
سر : بالخالق عز وجل ويخلق ادم عدم عبد لطابخه بن ثعلب بن وبره من قضاعه وقال فيه ه
ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : بالخالق تعالى ويخلق ادم عبد الطابخه
ابن ثعلب بن وبره من قضاعه قال فيه ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : بالخالق تعالى
ويخلق آدم عليه السلام عبد لطابخة بن ثعلب بن وبره من قضاعة قال فيه .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سف ، لث ، أ : وادعوك ياربى ه نى : ادعوك يارب .

[٣] نى : فالخير كله ه أ : فالخير كلها .

[٤] سر : لم يعجل بخط ولم تسلم ه سف ، نى : لم يعجل بسخط ولم يلم .

[٥] سر ، أ : ساقط ه

نى : وانت الذى لم يحر الدهر باسا ... ولم ير عبد منك فى صالح وحم ه

سف : وانت الذى لم يخنه الدهر ثانيا ... ولم ير عنه ميل فى صالح وحم .

[٦] سف : فانت القديم ه لف : وانت القديم ه أ : وانت المقدم .

[٧] ص ، سر ، سث ، بر : تبدات خلق الناس فى الزمن القدم ه لف : بدأت بخلق الناس
فى زمن القدم ه أ : بدت فى خلق الناس فى اكتم القدم ه نى : بدأت خلق الناس فى زمن العدم .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س : فانت الذى .

[٩] لث : عند ه سف : عبد ه سر : عيب .

[١٠] س : فى الظلم ه سف : فى حلم .

[**] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، بر ، نى ، أ : ساقط [أى أن المجموعة « لف » المخطوطة
هى وحدها التى تثبت هذا النص « للنابغة »] .

٣ - زهير بن أبي سلمى

ومن هؤلاء (١) « زهير بن أبي سلمى » (٢ المزنى ٢) ، (٣ وكان يمر بالعضاه (٣) ١
وقد أورقت بعد يبس ؛ فيقول : (٤ « لولا أن تسبنى العرب ؛ لآمنت أن الذى
أحياك بعـــــــد يبس (٤) سيحيي العظام وهى رميم » ... ٣

ثم آمن بعـــد ذلك ، وقال فى قصيدته التى أولها :

(٥ « أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... وهى من « السبعيات » :

يؤخر ، فيوضع فى كتاب ، فيدخر ليوم حساب ، أو يعجل ، فينقم (٥) ٦

• • •

٤ - علاف بن شهاب التيمى

ومنهم « علاّف (٦) بن شهاب التيمى » ، كان يؤمن (٧) بالله تعالى ، وبيوم
الحساب (٧) ؛ (٨ وفيــــــه قال (٨) :

---

[١] لث ، ا : ومنهم .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى : ساقط .

[٣] ست ، سر : وكان يمر بالعصاة ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : كان يمر
النضاة ◦ نى ، ا : وكان ثم بالعضاه ◦ ص [« طبعة « محمود توفيق »] : وكان يمر
بالعضاة ◦ س : كان يمر بالفضاة ◦ بر : وكان يمر بالفضاء .

[٤] نى : لولا تسبنى لامته ان الذى بعد ىس ◦ ست : لآمنت ان الذى احيا ابين بعد يبس ◦
ص ، ع ، ل : لولا أن تسبنى العرب لآمنت بمن أحياك بعد يبس

[٥] ل ، ع ، ست : امن ام ارفى :

يؤخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينتقم ◦

سر ، س ، بر : امن ام اوفى :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم ◦

نى : من امراه وفى :

مؤخر فوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينتقم ◦

ص [طبعة « الخانجى »] : امن ام اوفى :

يؤخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينتقم ◦

ص [طبعة « صبيح »] : امن ام اوفى :

يدخر فيوضع كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعمل فينتقم ◦

ص [طبعة « محمود توفيق »] : أم أمن أوفى :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم .

[٦] ست : ومنهم علاق ◦ نى : ومنهم غلاق ◦ لث : ومنهم غلاب [وعلى الهامش : « علاق »] .

[٧] لث ، س ، نى ، بر : بالله تعالى ويوم الحساب ◦ ص ، ع ، ل : بالله ويوم الحساب ◦
سر : ساقط .

[٨] ست : وقال فيه ◦ ا : وفيه قالوا .

١ ولقد شهدت الخصم [١] يوم [٢] رفاعة [٢] فأخذت منه [٣] خطة المقتال [٣]
وعلمت أن الله [٤] جازٍ عبده [٤] يوم الحساب [٥] بأحسن الأعمال [٥]

* * *

خامسا ـ اعتقاد بعضهم فيما بعد الموت وأحكامهم له

٣ وكان [٦] بعض العرب [٦] ، إذا حضرهُ الموت ، يقول لولده : « ادفنوا معى راحلتى ، حتى أحشر عليها ، فإن لم تفعلوا حشرت على رجلى » ...

١ ـ جريبة بن الأشيم الأسدى

قال [٧] جريبة بن الأشيم [٧] الأسدى فى الجاهلية ، [٨] وقد حضره [٨] الموت ،
٦ يوصى ابنه « سعدا » :

يا سعد إما أهلكن فإننى أوصيك إن أخا الوصاة الأقرب
لا تتركنّ أباك [٩] يعثرُ راجلاً فى الحشر [١٠] يصرع [١٠] لليدين وينكب
٩ واحمل أباك [١١] على بعيرٍ صالح [١١] [١٢] وابغِ المطية ؛ إنه هو أصوب [١٢]
ولعل لى [١٣] مما تركتُ مطيةً [١٤] فى الحشر [١٤] أركبها [١٥] إذا قيل اركبوا [١٥]

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : لقد شهدت الخصم .
[٢] نى : رقاعه ◦ ا : دقاعه ◦ سث : رقاعة .
[٣] ع ، ل ، لث : حظة المقتال ◦ س : حظ المعتال ◦ نى : حطه المعيال ◦ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] : خطه المقتال ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : خطة المقتال .
[٤] سث : جازى عبده ◦ س ، نى ، لث ، مر : جار عبده ◦ ا ، ع : جاز عبيده .
[٥] س : بأفضل الاعمال ◦ ا : بأحسن الافعال .
[٦] نى : ساقط ◦ سث : بعضهم .
[٧] نى : حربت بن الاسمر ◦ بر : حريبة بن الاسيم ◦ ل : جريبه بن الاشيم ◦ لف : حزيبة ابن الاشيم ◦ ص [طبعتى : « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، مر ، س : جريدة بن الاشيم .
[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، س ، سث ، لف ، نى : وحضره .
[٩] مر : لايركن اياك ◦ سث ، ا : لا تركن أباك ◦ بر : لا تتركن اياك .
[١٠] س : يصدع ◦ سث : يصفع .
[١١] نى : على تعرض صالح ◦ مر : على بعير قالح ◦ ا : على بعير قالح .
[١٢] مر : وبق الخطبة انه هو اصوب ◦ سث : وتمى الحطبه انه هو اهرب ◦ نى : وبقى الخطيه انه هو اهرب ◦ س : وبعى الحطيه انه هو اصوب ◦ بر : وتقى الحطيه انه هو اقرب ◦ ل : وتقى الخطيه انه هو اقرب ◦ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، لف : وتقى الحطيه انه هو اقرب ◦ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وتق الخطيئة انه هو أقرب .
[١٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولأفل لى ◦ بر ، مر : واقل لى .
[١٤] س ، ع ، ل ، بر ، سف ، لث ، نى : فى القبر .
[١٥] نى : اذا قيل لى اركب .

٢ ـ عمرو بن زيد

(* وقال عمرو بن زيد بن (١ المتمنى ١) يوصى ابنه عند موته : ١

أبنىّ ! زوّدنى (٢ إذا فارقتنى | فى القبر راحلةً برحـــلٍ (٣ قاتر ٣)
للبعث (٤ أركبها إذا قيـل اظعنوا | (٥ متساوقين معاً ٥) لحشر الحاشر ٣
من لا يوافيه على عَثَراته (٦ | فالخلق بين مُدفَّعٍ (٧ أو عاثر ٧) *)

* * *

أعمالهم عند الدفن

وكانوا يربطون « الناقة » معكوسة الرأس إلى مؤخرها ، مما يلى ظهرها أو مما يلى (٨ كلكلها وبطنها ٨) ، ويأخذون « وليّةً » فيشدون وسطها ، ٦ ويقلدونها (٩ عنق الناقة ، ويتركونها (١٠ حتى تموت ١٠) عند القبر ،

الولية عندهم والبلية

ويسمون الناقة : « بلية » ، (١١ والخيط الذى تشد به « ولية » ١١) ، (** وقال بعضهم (١٢ يشبه رجالا فى « بليـــــــــــة » ١٢) : ٩

« كالبلايا » فى أعناقها « الولايا » ١٣) **) .

---

[١] سف : الميمنى ﻫ سر ، لث ، ا : التميمى .
[٢] نى : انى بوذى ﻫ سف : ابنى بودى ؛
[٣] بر : قاير ﻫ ست : فاير ﻫ [و « القاتر » من الرحال والسروج : الجيد الوقوع على الظهر ، أو اللطيف منها] .
[٤] ست : للبعد ﻫ ا : للمجد .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، س : مستوثقين معا ﻫ سف : مستوسقين معا ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، نى ، سر ، بر ، لث : مستوسقين معا .
[٦] ست : من لايراقبه على عثراته ﻫ نى : من لايوافيه غير انه ﻫ لف : من لايوافيه على عبراته ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق»] من لايوافيه على عيراته ﻫ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ع ، ل ، سر ، بر ، س : من لا يوافيه على عمراته .
[٧] نى : وعاثر ﻫ سف : وعاشر .
[*] س : ساقط .
[٨] س : مكلها وبطنها ﻫ لث : كلكلها او بطنها .
[٩] س : ويقلدون منها ﻫ ا : ويتقلدونها .
[١٠] نى : حتى تغيب ﻫ سر : حتى يموت ﻫ سف : حى يموت .
[١١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، سر ، بر ، نى ، ا : ساقط .
[١٢] سر : يشبه رجلا فى ابله ﻫ بر : يشبه رجالا فى الايليه .
[١٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] :

كالبلايا رءوسها اعناقها فى الولايا | مانحات السموم حر الخدود

[**] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ساقط .

[الفصـــــل الثالث]

[سننهم التي وافقهم القرآن عليها ، وبعض عاداتهم]

سننهم التي وافقهم القرآن عليها وبعض عاداتهم وطقوسهم

قال « محمد [١] بن السائب [١] الكلبي » :

تحريم العرب في الجاهلية أشياء حرمها القرآن :

كانت « العرب » في « جاهليتها » تحرم أشياء نزل القرآن بتحريمها ...

* * *

١ - تحريمهم بعض المحارم

كانوا لا يَنكحون الأمهات ، [٢] ولا البنات ، ولا الخالات [٢] ، ولا العمات .

٢ - تقبيحهم الجمع بين الأختين

وكان أقبحَ ما يصنعون : أن يجمع [٣] الرجـــــــل [٣] بين الأختين ؛

٣ - تقبيحهم الضيزن والتعيير به (أن يخلف الرجل على امرأة أبيه)

أو يخْلُف [٤] على امرأة أبيه ، وكانوا يسمون من فعل ذلك [٥] الضَّيْزَنَ [٥] ؛ [٦] قال « أوس بن حجر التميمي » ، يُعَيِّر قوماً من « بني قيس بن ثعلبة » ، [٦] ، تناوبوا على امرأة أبيهم ثلاثةً ؛ واحدا بعد آخر [٧] :

[* والفارسية فيكم غير منكرة *] [٨] وكلكم لأبيه ضيزن سلف

نيكوا فكيهة وامشوا حول قبتها [٨] [* مشْيَ الزرافة في آباطها الحَجَفُ *]

---

[١] بر : بن سايب ، مر ، سث ، لث : بن سالب ، أ : بن السالب .

[٢] س : والبنات ولا الخالات .

[٣] مر : الواحد ، سث : الرحل .

[٤] س : أو يختلف ، بر : أو يحلف ، ا : ويخلف .

[٥] سث ، مر : الضيرن ، نى : الصرن ، مر : الصيرن .

[٦] س : وقال اوس بن حجر يعير قوما من بنى أوس بن ثعلبة ، بر : قال اوس بن حجر التميمى يعير قوما من بنى قيس ثعلبة .

[٧] ص ، ع ، نى ، لث ، أ : واحدا بعد واحد ، مر : واحد بعد اخر .

[*] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، مر ، بر ، نى ، ا : ساقط :

[٨] س : نيكوا نكيحه وامشوا حول ابيتها فكلكم لابيه ضيزن خلف ،

ص [طبعة « محمود توفيق »] :

ينكوا فكيهة وامشوا حول قبتها فكلكم لابيه ضيزن سلف ،

سث : ينكبوا فكيهه وامشوا حول قبتها وكلكم لابيه ضيزن سلف ،

نى : ينكو فكيهه وامشوا حول قبتها وكلكم لابيه صرن سلف ،

مر : ينكبوا فكيهة وامشوا حول قبتها فكلكم لابيه ضيزن صلف ،

ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر :

ينكبوا فكيهه وامشوا حول قبتها فكلكم لابيه ضيزن سلف .

أول من جمع بين الأختين من قريش

١ وكان [1] أولَ من جمع بين الأختين [1] من قريش [2] ، أبو أحيْحة سعيد ابن العاص [2] : جمع بين « هند » و « صفية » ابنَى « المغيرة بن عبد الله [3] بن
٣ عمرو بن مخـــــزوم » [3] .

طريقة الخلف على امرأة الأب

قال : وكان الرجل من العرب [4] إذا مات [4] عن المرأة ، أو طلقها ... قام أكبر بنيه ؛ فإن كان له فيها حاجة ، طرح ثوبه عليهـــــــــا ؛
٦ وإن لم يكن له فيها حاجة [5] ، [6] تزوجها [6] بعض إخوته بمهر جديد .

٤ - خطبتهم المرأة إلى عصبتها

قال : وكانوا يخطبون [7] المـــــرأة [7] إلى أبيها ، [8] أو إلى أخيها ، أو عمهـــــا ، أو بعض بنى عمها [8] .

(ا) خطبة الكفء إلى الكفء

٩ وكان يخطب الكفء إلى الكفء ؛

فإن كان أحدهما أشرف من الآخر [9] فى النسب ، رَغّب له فى المال [9] ،

(ب) خطبة الهجين إلى الهجين

وإن كان هجيناً خطب إلى هجين [10] فزوجـــــه [10] هجينة مثله .

(حـ) قول الخاطب فى خطبته

١٢ ويقول الخاطب إذا أتاهم : أنعموا صباحاً ، ثم يقول : نحن أكفاؤكم ونظراؤكم : فإن زوجتمونا فقد أصبنا رغبة [11] وأصبتموها ، وكنا لصهركم حامدين [11] ،

---

[١] لث : اول جمع بين الاختين ٥ س : اول من حج بين الاختين ٥ سث : اول من جمع بين اختين .

[٢] لث : ابو صبخة متعبد ٥ ل ، مر : ابو اجنحة سعيد بن العاص ٥ س : محه شعيب العاص ٥ سث : ابو صيحه سعد بن العاص ٥ نى : ابو جنحه سعد بن العاص ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : ابو اجنحه سعيد بن العاص ٥ بر : ابو اجنحه سعد بن العاص ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع : ابو جنحة سعيد بن العاص .

[٣] س : ابن مخزوم ٥ بر : ابن عمر بن مخزوم ٥ سث : ابن عمرو بن مخروم .

[٤] نى : اذا مات الرجل ٥ سث : واذا مات .

[٥] لث : وان لم يكن فيها حاجة ٥ بر ، مر : وان لم يكن حاجة ٥ ص ، ع ، ل ، نى ، س ، سث : وان لم يكن له حاجة .

[٦] سث : يزوجها ٥ مر ، ا : تزوج بها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وتزوجها .

[٧] سث : الى المراة ٥ نى : المراة .

[٨] نى : والى اختها او عمها او بعض بنى عمتها ٥ مر : او الى اخيها او عمها او بنى عمها ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والى اخيه او عمها او بعض بنى عمها .

[٩] س : من النسب يرغب له فى المال ٥ لف : فى النسب رغبه فى المال .

[١٠] سث : فيزوجه ٥ لث : تزوجه .

[١١] س : واصبتموها وكنا لصبركم حامدين ٥ نى : واصبتمونا وكنا لصبرك حامدين ٥ مر : واصبتموها وكنا لصهركم لحامدين ٥ لف : واصبتمونا وكنا لصهركم حامدين ٥ ص ، ع ، ل : واصبتمونا وكنا لصهركم حامدين .

١ وإن ⁽¹ رددتموها ¹⁾ لعـــــلةٍ نعرفها ، رجعنا ⁽² عاذرين ²⁾ ...

(و) قول ولي الزوجة لها إذا حملت إلى زوجها

فإن كان قريب القرابة من قومه ؛ ⁽³ قال لها أبوها أو أخوها ³⁾ : إذا حُملت

٣ إليه : ⁽⁴ أيسرت ، وأذكرت ، ولا أنثت ⁴⁾ ؛ جعل الله منك : عددا ، وعزا ، وحلبا ⁵⁾ ... أحسني خلقك ، وأكرمي زوجك ، وليكن طيبك الماء .

وإذا زُوجت في غربة ؛ قال لها : ⁽⁶ لا أيسرت ، ولا أذكرت ⁶⁾ ؛ فإنك

٦ تدنين البعداء ، وتلدين الأعداء ⁷⁾ ... أحسني خلقك ، ⁽⁸ وتحببي ⁸⁾ إلى أحمائك ؛ فإن لهم ⁽⁹ عيناً ناظرةً إليك ⁹⁾ ، وأذناً سامعة ... وليكن طيبك الماء .

* * *

هـ ـ الطلاق ثلاث على التفرقة

وكانوا ¹⁰⁾ يطلّقون ثلاثا على التفـــــرقة ؛

(أ) قول ابن عباس: أول من فعل ذلك إسماعيل عليه السلام

٩ قال ¹¹⁾ « عبد الله بن عباس » رضي الله عنهما : أول من طلّق ⁽¹² ثلاثاً على التفرقة « إسماعيل بن إبراهيم » عليهما الســــلام ¹²⁾ .

(ب) تطليق العرب كذلك

وكان العرب يفعلون ذلك ¹³⁾ ؛ فيطلقها واحدةً ، وهو ⁽¹⁴ أحق الناس بها

١٢ حتى إذا ¹⁴⁾ استوفى الثلاث : انقطع السبيل عنهـــا .

---

[١] س : رد تموها .

[٢] ن : عادرين ه ست ، لث : عادلين ه ا : غادرين ه سر : عادرين .

[٣] سر : قال ابوها واخوتها .

[٤] ن : امرت واذكرت ولا انت ه سر : ايسرت واذكرت ولا اثبت ه ص [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»] : وأيسرت اذكرت ولا انثت .

[٥] س ، لث ، سر ، بر : وجلدا ه ص ، ع ، ل ، ست : وخلدا .

[٦] ن : لا امرب واذكرت .

[٧] ست : البعد وتلدين الاعداء ه بر : البعداء او تلدين الاعداء .

[٨] ل ، ع : وتحبي ه ست : وتحبي ه ص [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»] ، ن : وتحبي .

[٩] سر : اعينا ناظرة اليك ه ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، ن : عينا ناظرة عليك .

[١٠] ست : فكانوا ه سر : فكان ه ا : وكان .

[١١] لث : وقال ه ست : وقالوا ه سر : وقد قالوا ه ا : فقال .

[١٢] س : ثلاثا على التفرقة اسماعيل عليه السلام ه ص [طبعة «محمود توفيق»] ، بر ، سر ، ست ، لث ، ن : ثلاثا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام بثلاث كرات ه ص [طبعتي «الخانجي» و «صبيح»] ، ع ، ل : ثلاثا اسماعيل بن ابراهيم بثلاث كرات .

[١٣] ست : فكانت العرب تفعل ذلك ه ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ن ، لث : وكانت العرب تفعل ذلك .

[١٤] ن ، س : احق الناس حتى اذا ه لث : احق الناس بها اذا .

(ج) كيفية تطليق الأعشى

١ ومنه قول «الاعشى» [١] ميمون بن قيس [١] حين تزوج امرأةً ؛ [٢] فرغب قومها عنه ، فأتاه قومها ، فهددوه بالضرب ، أو يطلقهـــــا [٢] :

٣ أيا جارتى [٣] بِينى [٣] ؛ فإنك طالقة — كذاك أمور الناس: [٤] غادٍ [٤] . وطارقة

قالوا : ثنِّه [٥] ؛ فقال [٥] :

وبِينى ؛ فإن البين خيرٌ من العصا — [٦] وأن لا تُرى لى [٦] فوق رأسك بارقة

٦ قالوا : ثَلِّثْ ؛ فقال [٧] :

وبِينى حصان الفرج غير ذميمة — وموموقة [٨] قد كنت فينا [٨] ، ووامقة

* * *

٩ - نكاح الجاهلية على أربع

قال [٩] : [١٠] وكان أمر « الجاهلية » فى نكاح النساء [١٠] على أربع :

(أ) خطبة وزواج كالإسلامى

٩ رجلٌ : يخطب ؛ فيـــــــتزوج [١١] .

(ب) ذات الخليل

وامرأةٌ : [١٢] يكون لهـا [١٢] « خليل » يختلف إليها ؛ فإن ولدت ، قالت : هو « لفلانٍ » ؛ [١٣] فيتزوجها بعد هـــــــذا [١٣] .

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، سر ، نى ، بر ، أ : ساقط .

[٢] سث : فرغب بها عنه فاتاه قومها فتهددوه بالضر او يطلقها ه سر : فرغب بها عنه فاتاه قومها فيهددره بالضرب او يطلقها ه نى : فرغب بها عنه فاتاه قومها فتهددوه بالضرب أو يطلقها ه لث : فرغب قومها عنه فاتاه قومها فيقددوه بالضرب او يطلقها ه ص ، ع ، ل : فرغب بها عنه فاتاه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها شعرا ه س : فرغب بها عنه فاتاه قومها فهددوه بالض ب أو يطلقها .

[٣] نى : بين ه سث : بيتى .

[٤] سث : عاد ه لث : عار ه أ : غار .

[٥] لث : قالوا ثنه قال ه بر : قالوا ابنه فقال ه س : قالوا تنه قال ه ص ، ع ، ل : قالوا ثانية قال ه نى ، أ : ساقط .

[٦] س : وان لا توالى ه سث : وان لا نرى لى ه سر : وان لانزالى ه بر : وان لاتزالى ه لث : وان لا يزالى .

[٧] لث ، س : قالوا ثلث قال ه سث : قالوا ثالثة فقال ه ص ، ع ، ل ، نى : قالوا ثالثة فقال .

[٨] سر : قد كيت فينا ه سث : قد كنت الينا ه أ : قد كانت فينا .

[٩] سث ، نى ، سر ، لث : قالوا ه أ : فقالوا ه س : وقالوا .

[١٠] سث : وكان امراى جاهلية فى نكاح النسا ه سر : وكان امرا الجاهلية فى نكاح النسا .

[١١] ص ، ع ، ل ، لث ، بر : يخطب فيتزوج ه سر : رجل يخطب فيروح ه نى : خطب فتزوج ه سث : يختطف فيتزوج ه س : يحطب فيتروح .

[١٢] نى : كان لها ه سث : يكون معها ه سر : كان معها .

[١٣] سر ، أ ، لث : ساقط ه سث : فيتزوجها بعده .

١ وامرأةٌ (١) : يختلف إليها « النفر » ، (٢ وكلهم يواقعها فى طهرٍ واحد ٢) ، (هـ) المقسمة
فإذا ولدت : ألزمت الولد أحدهم ؛ وهذه تدعى : « المقسَّمة » .

٣ (* وامرأةٌ ذات رايةٍ : يختلف إليها الكثير ، وكلهم يواقعها ؛ فإذا ولدت : (و) ذات الراية
جمعوا لها « القـــافة » ؛ فيلحقون « الولد » بشبيهه *) .

* * *

قال : وكانوا (٣) : يحجون « البيت » ، ويعتمرون ، ويُحْرِمون ؛ ٧ - الحج والعمرة وأعمالها

٦ قال « زهير » : وكم (٤ بالقيان ٤) من مُحلٍ ، ومُحرِم .

ويطوفون « بالبيت » سَبْعاً (٥) ، (٦ ويمسحون « بالحجر » ٦) ، (ا) الطواف ومسح الحجر والسعي
ويسعون بين « الصفا » و « المروة » ؛ قال « أبو طالب » :

٩ وأشواط (٧) بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة (٨ وتخايل ٨)

وكانوا : يلبُّون ؛ إلاَّ أن بعضهم كان (٩ يشرك ٩) فى تلبيته ؛ فى قوله : (ب) التلبية
« إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » ...

١٢ ويقفون المواقف كلها . قال « العدوى » : (حـ) مواقف الحج

فأقسم بالذى حجَّت قريشٌ وموقفِ ذى الحجيج على الآلِ (١٠)

---

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، نى ، مر ، بر : وامرأة ذات راية .

[٢] نى : وكلهم توابعها فى ظهر واحد و ا ، مر ، س : فكلهم يواقعها فى طهر واحد .

[*] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، نى ، مر ، بر : ساقط .

[٣] بر : وقال وكانوا و ست : وقالوا كان و مر : فقال وكانوا :

[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، ست ، مر ، نى : بالقنان .

[٥] ص ، ع ، ل قال : ويطوف بالبيت اسبوعا و ست ، لث ، نى : ويطوف بالبيت اسبوعا و س : ويطوف اسبوعا [بإسقاط « الباقى »] و نى ، مر : ويطوفون بالبيت اسبوعا .

[٦] ص ، ع ، ل ، ست ، مر ، بر ، لث ، نى : ويمسحون الحجر و س : ويمحون بالحجر .

[٧] مر : واسواط .

[٨] س : وتحايل و نى ، ع : وتخايل و مر : وتحامل و ص [طبعة « محمود توفيق »] : وتماثل .

[٩] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : يشترك .

[١٠] س : فاقسم بالبيت الذى يحج اليه قريش اذا حلف و ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ،
نى ، ا : واقسم بالبيت الذى حجت له قريش وموقف ذى الحجيج على الال و
مر : فاقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذى الحجيج على الاول و
بر : فاقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذى الحجيج على الال و
ص [طبعة « محمود توفيق »] :
واقسم بالبيت الذى حجت له قريش وموقف ذى الحجيج على الال .

(د) الإهداء ورمى الجمار وتحريم الأشهر الحرم

وكانوا: يهدون الهدايا، [١] ويرمون الجمار [١]، ١
ويحرّمون الأشهر الحرم؛ فلا يغزون ولا يقاتلون فيها [٢] ...

من أنكروا الحج والعمرة

إلا «طىء» و «خثعم»، وبعض «بنى الحارث بن كعب»؛ [٣] فإنهم كانوا: ٣
لا يحجون [٣]، ولا يعتمرون، ولا يحرمون الأشهر الحرم، ولا البلد الحرام.

(هـ) تسمية حرب الفجار لأنها وقعت فى الأشهر الحرم

وإنما سمت «قريش» الحرب التى كانت بينها وبين غيرها: «عام الفجار»؛
(* لأنها كانت فى الأشهر الحرم [٤] حيث لا تقاتل [٤]؛ فلما [٥] قاتلوا فيها [٥] ٦
قالوا: قد فجرنا؛ فلذلك سموها [٦] حرب الفجار [٦] *).

(و) النهى عن الظلم فى الحرم

وكانوا يكرهون الظلم فى «الحرم»؛ وقالت امرأة منهم، [٧] تنهى ابنها عن الظلم [٧]:

أبنىّ! [٨] لا تظلم [٨] بمكة لا الصغير ولا الكبير ٩
أبنى! [٩] من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور [٩]
أبنى! قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
أبنى! أمّن طيرها والوحش تأمن فى ثبير [١٠] ١٢

* * *

النسىء عند بعضهم

ومنهم من كان ينسىء الشهور،

(ا) طريقتهم فى النسىء

وكانوا يكبسون فى كل عامين شهرا [١١]، وفى كل ثلاثة أعوام شهرا؛

---

[١] س: الحجار.
[٢] سر: ويحرمون الاسمه الحرم فلا يعبرون ولا يقابلون فيها ﻫ س، سث: ويحرمون الاشهر الحرم فلا ينيرون ولا يقاتلون فيها ﻫ ن: ساقط.
[٣] ل، ع، سف، ن، سر، بر، ا: فانهم لم يكونوا يحجون.
[٤] ص، ع، ل، س، سر، بر، سف، لث، ن: ساقط.
[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»]: قتلوا فيها ﻫ سف: تقاتلوا فيها.
[٦] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»]، ل، سر، بر، سف، لث، ن: عام الفجار.
[*] ع، ا: ساقط.
[٧] سر: لنهى ابنها من الظلم ﻫ ص، ع، ل، بر: تنهى ابنها عن الظلم.
[٨] سر، سف: لايظلم ﻫ ا: لا تظلم.
[٩] لث: من تظلم بمكة تلق اطراف السرور.
[١٠] ص، ع، ل، س، سث، سر، بر، ن، ا: ساقط [و «ثبير»: جبل بين مكة ومنى].
[١١] س: وكانوا يكبسون فى كل عامين شهرين ﻫ سف: وكانوا يكتبون فى كل عامين شهرا ﻫ لث: وكانوا ينسون فى كل عامين شهرا ﻫ سر: وكانوا يكتبون فى كل عامين شهرا.

(ب) محافظتهم على أيام الحج مع النسىء

١ وكانوا [١] إذا حجوا [٢] فى شهر من السنة ، لم يخطئوا [٢] أن يجعلوا : يوم التروية ، [٣] ويوم عرفة ، ويوم النحر [٣] ؛ كهيئة [٤] ذلك فى شهر ذى الحجة ؛ حتى
٣ يكون يوم النحر [٤] : [٥] اليوم العاشر [٥] من ذلك الشهر ، ويقيمون « بمنى » ؛ فلا يبيعون [٦] فى يوم عرفة ، ولا فى أيام منى ، [٧] وفيهم أنزلت [٧] :
« إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ » .

* * *

ذبح بعضهم للأصنام

٦ وكانوا إذا ذبحوا [٨] للأصنام [٨] لطخوها [٩] بدماء الهدايا [٩] ؛ يلتمسون بذلك [١٠] : الزيادة فى أموالهم .

* * *

٨ - النهى عن عبادة غير الله :
(ا) قصى بن كلاب ينهى عن الأصنام

وكان « قصىّ بن كلاب » ينهى عن عبادة غير الله : من الأصنام ؛ وهو القائل :

٩ أربا واحداً أم ألف ربّ ... أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللاتّ والعزّى جميعاً ... كذلك يفعل الرجل البصير
[١١] فلا العزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمىْ بنى غُنْم أزور [١١]

(ب) زيد بن عمرو ابن نفيل كذلك

١٢ وقيل هى « لزيد بن عمرو بن نفيل » ؛ [١٢] فلقى فى ذلك من قريش شرا ، حتى أخرجوه عن الحرم ؛ فكان لا يدخله إلا ليلا [١٢] .

---

[١] سر : فكانوا ، لث : وكان .
[٢] س ، سر : فى شهرين هذه السنة لم يخطوا ، لث : فى شهر من هذه السنة لم يخطوا ، سث : فى شهر من السنة لم يحطوا ، ل : فى شهر من السنة لم يخطئوا ، ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، نى : فى شهر من هذه السنة لم يخطئوا ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : فى شهر من هذه السنة لم يخطوا .
[٣] سر : عرفه يوم النحر .
[٤] نى : ساقط .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، س ، سر : يوم العاشر ، سف : ليوم العشر .
[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سف ، سر : فلا يقيمون .
[٧] سث ، نى : وفيه انزلت ، لث : وفيهم نزلت .
[٨] سف : لاصنام ، لف : الاصنام .
[٩] سر : يد ما الهدايا ، بر ، نى ، سف : بدما الهدية ، ص ، ع ، ل : بدم الهدايا .
[١٠] لث : ويلتمسون بذلك ، سث : يتلمسون فى ذلك .
[١١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .
[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سف ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .

(ح) خطبة القلمس ابن أمية الكنانى فى فناء الكعبة

١ (* وقال « القلمس [١] بن أمية الكنانى » ، (٢ يخطب للعرب ٢) بفناء مكة : « أطيعونى ترشدوا » ، قالوا : « وما ذاك » ؟ قال : « إنكم (٣ قد تفرقتم ٣)
٣ بآلهة شتى ، وإنى لأعلم ما الله راض به ، (٤ وإن الله ٤) رب هذه الآلهة ، وإنه ليحب ٥) أن يُعبد وحده ... قال : (٦ فتفرقت عنه ٦) العرب حين قال ذلك ، وتجنبت عنه طائفة ٧) ، وزعمت : (٨ أنه على دين « بنى تميم » ٨) *) .

* * *

٩ ـ الغسل من الجنابة

١٠ ـ غسل الموتى وتكفينهم وتأبينهم

٦ قال : وكانوا : يغتسلون (٩ من الجنـــــابة ٩) ، ويغسلون موتاهم ... (** قال (١٠ الأفوه الأودى ١٠) :

ألا عللانى واعلما أننى غرر (١١ فما قلت ينجينى الشقاق ولا الحذر ١١)
٩ وما قلت يجدينى ثيابى إذا بدت ١٢) مفاصل أوصالى وقد شخص البصر
وجاءوا بماء بارد يغسلوننى فيا لك من غسل (١٣ سيتبعه غبر ١٣)

قال : وكانوا يكفنون موتاهم **) ، ويُصَـــلون عليهم :

---

[١] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ل ، س : وقيل القلمس ـ ع : وقيل للتلمس .
[٢] بر : يخطب للعرب ـ ص ، ع ، س ، سك : يخطب العرب .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، سك ، نى ، لك : قد تفردتم .
[٤] سر : ساقط ـ سك : وان لله .
[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و صبيح »] ، ع ، س ، لك ، بر ، نى : ليحب .
[٦] سر : فنفرت عنه ـ ا : فنفرت عينه ـ لك : فنفرت منه .
[٧] سر ، سك : وتجنبت طايفه ـ لك : وتحنفت طائفة ـ نى : وتجنبت طائفة .
[٨] سر : انها على دين بنى تميم ـ ا : انه على دين بنى نعيم .
[٩] سك : من الجنابة ـ سر : من الجيانه ـ ا : ساقط .
[*] س : ساقط .
[١٠] سك : الا فهو الاودى ـ نى : الا فوه الارجى ـ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك ، ا : الا فوه الازدى .
[١١] سك : وما خلت يجدينى الشقاق ولا الحذر ـ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما قلت ينجينى الشقاق ولا الحذر ـ بر : فما قلت ينجينى النفاق ولا الحذر .
[١٢] سك : يجدينى ثوابى [ثيابى] اذا بدت ـ سر : فما قلت يجدينى نوالى ـ نى : وما قلت يحدثنى ثوابى اذا بليت ـ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، لك : وما قلت يجدينى ثوابى اذا بدت ـ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما قلت يجدينى ثوابى اذا بدت .
[١٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ستتبعه غير .
[**] س : ساقط .

صلاتهم على الميت وتأبينهم له ودفنه

١ وكانت صلاتهم ⁽¹⁾ : إذا مات الرجل : ⁽² حُمِل على ²⁾ سريره ، ثم ⁽³⁾ يقوم وليّه ، فيذكر محاسنه كلها ، ويثنى عليه ، ثم يدفن ، ثم يقول :
٣ عليك رحمة الله وبركاته .

وقال رجل ⁽⁴⁾ من « كلب » ـ فى الجاهلية ـ ⁽⁵ لابن ابنٍ له ⁵⁾ :

أعمرو إن هلكتَ وكنتُ حيا ⁽⁶⁾ فإنى مُكْثِرٌ لك ⁽⁷ فى صلاتى ⁷⁾
٦ وأجعل نصف مالى لابن سام حياتى إن حييت وفى مماتى

* * *

١١ ـ طهارات الفطرة العشر

قال : وكانوا يداومون على طهارات الفطرة التى ابتُلى بها « إبراهيم » عليه السلام ، وهى ⁽⁸ « الكلمات العشر » ؛ فإنهن ⁸⁾ : خمس فى الرأس ، وخمس فى الجسد ؛

٩ فأما اللواتى فى الرأس : فالمضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والفرق ، والسواك .

وأما اللواتى فى الجسد : فالاستنجاء ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ،
١٢ وحلق العانة ، ⁽⁹ والختان ⁹⁾ .

فلما جاء الإسلام قررها « سُنّةً » من السنن .

* * *

١٢ ـ قطع يد السارق

وكانوا يقطعون يد السارق ⁽¹⁰ اليمنى ¹⁰⁾ إذا سرق .

---

[١] سر : وكان صلاتهم ø لث : وكانت ø بر : وكانت صلواتهم .

[٢] ص ، ل ، ع ، س ، نى ، بر ، سر : وحمل على ø سث : وحمل الى .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، نى : ساقط .

[٤] سث : قال واحد .

[٥] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، نى : لابن ابن له شعرا ø سث لابن له شعر .

[٦] سر : اعمر ان هلكت وكنت فانى .

[٧] سث : سر ، بر : من صلاتى ø لث : فى صلاة .

[٨] ص : الكليات العشره فانهن ø ص ، ع ، ل ، بر ، سث ، نى ، لث : الكلمات العشرفانهن .

[٩] لث : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، نى : اليمين ø سث ، لث : ساقط .

١٣ - صلب قاطع الطريق
١٤ - الوفاء بالعهد وإكرام الجار

وكانت « ملوك اليمن » و « ملوك الحيرة » : يصلبون الرجل ؛ إذا قطع الطريق . ١

وكانوا يوفون بالعهود [١] ، ويكرمون الجار ، [٢] ويكرمون الضيف [٢] ...

قال « حاتم الطائى » : ٣

إلـههم ربى ، وربى إلـههم فأقسمتُ لا أرسو ولا أتعذر [٣]

وقال أيضاً [٤] :

لقد كان فى البرايا الناس أسوة كأن لم يُسَق جحشٌ بعَيْرٍ ولا حُمْرُ [٥] ٦

وكانوا أناسا [٦] موقنين بربهم بكل مكانٍ [٧] فيهم : عابدٌ بـكر [٧]

---

[١] سر : يفون بالمقود ه س ، سث ، بر : يوفون بالمقود .

[٢] سث : ويكرمون الضيف ه ص ، ع ، ل ، س ، نى : والضيف .

[٣] نى : الهم ربى وربى الهم فاقسمت لا ارسو ولا أتعذر ه لث : الهم ربى وربى الههم فاقسمت لا ارشو ولا اتقدر ه ل ، ع : الههم ربى وربى الههم فاقسمت لا ارسو ولا اتعذر ه سر : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لث ، سر ، نى ، إ : ساقط .

[٥] لث : لقد كان لى فى اكثر الناس اسوة كان لم يسق جحش بعيرا ولا عمر ه سر : لقد كان فى البر ما للناس اسوه كان لم يسق جحشا بعيرى ولا غمر ه سف : لقد كان فى البرايا الناس اسوه كان لم يشق جحش ولا عمرو ه ل : لقد كان فى اكثر ما للناس اسوه كان لم يسق جحش بعيرا ولا حمر ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : لقد كان فى البر للناس اسوة كان لم يسق جحش بعيرا ولا عمر ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، س ، نى : لقد كان فى اكثر ما للناس اسوة كان لم يسبق جحش بعير ولا حمر ه بر : لقد كان فى البر ما للناس اسوة كان لم يسق جحش بعيرا ولا غمر [والعير ، بفتح فسكون : جبل بمكة ، والحمار الوحشى . وحمر النعم ، بسكون الميم : كرائمها ، وهو مثل فى كل نفيس] .

[٦] سث : وكانوا ياسا ه سر : وكان ناس .

[٧] سث : فيهم عايد بكر ه لث : منهم عابد بكر ه نى : فيهم عابدون ربهم ه سر : بكر الههم ربى وربى الاههم فأقسمت لا ارسو ولا اتعدر ه بر : بكر وقال ايضا الههم ربى وربى الههم فاقسمت لا ارسو ولا اتمدد [وعلى الهامش : لا ارسو اى لا اتكلم على طريق الرسو وهو قلب الصاد سينا فيقال فى الصراط سراط وفى الصقر سقر ، ولا اتمدد اى لا اكون فى معد الذين يتكلمون ... لغتهم والمعد قبيلة من قريش] .

[الجـــــزء الرابع]

[من القسم الثانى]

آراء الهند

١

[مقدمة]

مقدمة

[ميول الهند، وفرقهم]

ميول الهند وفرقهم

٣ قد ذكرنا أن «الهند»: «[١] أمة كبيرة، وملة عظيمة [١]».
وآراؤهم مختلفة.

الهند أمة كبيرة

اختلاف آرائهم وفرقهم:

فمنهم: «البراهمة»؛ «[٢] وهم [٢]» المنكرون «للنبوات» أصلا.

١ - البراهمة

٦ ومنهم: من يميل إلى «الدهر».

٢ - الدهرية

ومنهم: من يميل [٣] إلى مذهب «الثنوية»، ويقول [٣] بملة «إبراهيم» عليه السلام.

٣ - الثنوية

٩ وأكثرهم على مذهب [٤] الصابئة [٤] ومناهجها:

٤ - الصابئة

فمن قائل بالروحانيات،
ومن قائل بالهياكل،
١٢ ومن قائل بالأصنام.

إلا أنهم مختلفون في شكل [٥] الهياكل [٥] التي ابتدعوها، وكيفية أشكال [٦] وضعوها.

١٥ ومنهم: «حكماء» على طريق اليونانيين: علما، وعملا.

٥ - الحكماء

فمن كانت طريقته على [٧] منهاج [٧]: «الدهرية»، «والثنوية»،

إغفال من سلكوا مذاهب الدهرية والثنوية والصابئة

---

[١] س: أمة عظيمة وملة كثيرة ٥ ا: امه عظيمة وملل كثيرة ٥ ست، ى، لث، مر: امة كثيرة وملة عظيمة.

[٢] بر، لث، ست: ساقط.

[٣] س [طبعتى «الخانجى»، و«صبيح»]: الى الثنوية ويقول ٥ ى: الى مذهب النبوة ويقول ٥ ست: الى مذهب الثنوية ويقولون.

[٤] ست: الصافية ٥ بر، ى: الصابية.

[٥] س، ع، ل، س، بر، لث: المسالك [بدل: «الهياكل»].

[٦] س، ا، ست: ساقط.

[٧] س [طبعتى: «الخانجى»، و«صبيح»]، ع، ل، ى: مناهج.

و « الصابئة » ؛ فقد أغنانا [١] حكاية مذاهبهم [١] قبلُ ، عن حكاية مذهبه . ١

المنفردون بمقالة ورأى خمس فرق

ومن انفرد عنهم [٢] بمقالةٍ ، ورأى ؛ [٣] فهم : خمس فرق [٣] :

١ - البراهمة

« البراهمة » ، ٣

٢ - أصحاب الروحانيات

و « أصحاب الروحانيات » ،

٣ - أصحاب الهياكل

و « أصحاب الهياكل » ،

٤ - عبدة الأصنام

و « عبدة الأصنام » ، ٦

٥ - الحكماء

و « الحكماء » .

* * *

ذكر مقالاتهم من كتبهم المشهورة

ونحن نذكر مقالات هؤلاء ، [٤] كما قد وجدنا [٤] فى كتبهم المشهورة .

---

[١] ضر : حكاية مذهبه ه بر ، س : حكاية مذهبهم .

[٢] ص ، ع : ومن انفرد منهم ه ست : ومن تفرد عنهم .

[٣] ص : فيهم خمس فرق الكبار .

[٤] س : كما يوجد ه ن : كما وجدناها ه ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لث : كما وجدنا .

[الباب الأول]

البراهمة [1]

[١] سف : ومن هولا البراهمة ، لف : ومن ذلك البراهمة ، بر : ومنها البراهمة ، ى : ومنهم البراهمة ، س : البرهمية ، ا : منها البراهمة ، مر : من ذلك البراهمة .

مقدمة

[مقدمة]

انتساب البراهمة وما يجمعهم

[انتساب البراهمة ، وما يجمعهم]

نفي انتسابهم إلى إبراهيم الخليل

من الناس من يظن أنهم سُمّوا « براهمة » ؛ لانتسابهم إلى « إبراهيم » عليه السلام ؛ وذلك خطأ .

نفيهم النبوات

فإن هؤلاء القوم ، هم المخصوصون بنفي « النبوات » [١] أصلاً ورأساً [١] ؛ فكيف يقولون « بإبراهيم » ، عليه السلام ؟

الثنوية من أهل الهند هم الذين اعتقدوا نبوة إبراهيم

والقوم الذين [٢] اعتقدوا نبوة « إبراهيم » ـ عليه السلام ـ من « أهل الهند » ؛ [٣] فهم « الثنوية » منهم : القائلون [٣] « بالنور » [٤] و « الظلمة » ؛ على رأى « أصحاب الاثنين » [٤] ...

وقد ذكرنا مذاهبهم .

انتساب البراهمة إلى « براهم »

وهؤلاء « البراهمة » إنما انتسبوا [٥] إلى رجل منهم يقال له : [٦] براهم [٦] .

نفي براهم للنبوات بوجوه

وقد مهد لهم [٧] نفي « النبوات » أصلاً ، وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه :

منها أن قال : إن الذى يأتى به الرسول لم يخلُ من أحد أمرين :

إما أن يكون معقولا ؛ وإما أن لا يكون معقولا :

فإن كان معقولا ؛ فقد كفانا [٨] العقل التام [٨] بإدراكه والوصول إليه ... فأى حاجة لنا إلى « الرسول » ؟

---

[١] ن : اصالة ورأيا ه ست : اصالة وراسا ه مر : اصلا ورايا .

[٢] ن : والذين [بإسقاط « والقوم »] .

[٣] ص : فنهم الثنوية القائلون ه مر : منهم القايلون [بإسقاط « فهم الثنوية »] .

[٤] ص ، ع ، ل : والظلام على مذهب اصحاب الاثنين ه ن : والظلام على مذهب أصحاب الاس ه أ : والظلمة على راى اصحابهم ه بر ، س : والظلمة على اصحاب الاثنين .

[٥] ست ، ن : لان هؤلاء البراهمة انتسبوا ه أ : وهولاء البراهمه نسبوا ه ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، س : إلا أن هؤلاء البراهمة انتسبوا .

[٦] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ن ، ست : برهام .

[٧] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، لث ، ن ، ست : قدمهد لهم ه أ : قدمهم اليهم [باسقاط « الواو »] .

[٨] لث : عقل التام ه ست : العقل النامى .

١ وإن لم يكن معقولا ؛ [١] فلا يكون مقبولا [١] ؛ إذ قبول ما ليس بمعقول : خروجٌ عن حدّ الإنسانية ؛ ودخولٌ [٢] في حريم البهيمية [٢] .

٣ ومنها أن قال : [٣] قد دل العقل [٣] على أن الله - تعالى - حكيم ، والحكيم لا يتعبد الخلق [٤] إلا بما تدل عليه عقولهم ، وقد دلت الدلائل العقلية ، على أن للعالم : صانعاً ، عالما ، قادرا ، حكيما ؛ وأنه أنعم على عباده نعما توجب الشكر ،

٦ فننظر في آيات خالقه بعقولنا [٥] ، [٦] ونشكره بآلائه علينا [٦] ...

وإذا عرفناه [٧] وشكرنا له : استوجبنا ثـــــــوابه ،

وإذا أنكرناه [٨] وكفرنا به : استوجبنا عقـــــــابه ...

٩ فما بالنـــــا نتبع بشراً مثلنا ؟ ؛

فإنه [٩] إن كان يأمرنا بما ذكرناه - من المعرفة ، والشكر - فقد استغنينا عنه بعقولنـــــا .

١٢ وإن كان يأمرنا بما يخالف ذلك [١٠] ، كان قوله دليلاً ظاهراً على كذبه .

ومنها أن قال : [١١] قد دلّ العقل [١١] على أن للعالم صانعا حكيما ، والحكيم لا يتعبد الخلق بما يقبح في عقولهم ، وقد وردت أصحاب الشرائع بمستقبحات

١٥ من حيث العقل : [١٢] من التوجه [١٢] إلى بيت مخصوص في العبادة ، والطواف حوله ، والسعى ، ورمى الجمار ، والإحرام ، والتلبية ، وتقبيل الحجر الأصم ؛

---

[١] ست : بل يكون مقبولا ٥ سر : فلا يكون مقولا .

[٢] س [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : في حد البهيمية .

[٣] س : قد دخل العقل ٥ ا : قد دل العاقل .

[٤] س : لايعبد الخلق ٥ نى : لايعد الخلق .

[٥] نى : فنظر في آيات خلقه عقولنا ٥ ست ، سر : فينظر في آيات خالقه بعقولنا .

[٦] نى : وسكره بالآية علينا ٥ سر : ونشكره بالآيه علينا .

[٧] سر ، نى : واذ عرفنا له .

[٨] ست ، سر ، نى : واذ انكرنا .

[٩] ست : وانه ٥ ا : لانه ٥ سر : انه .

[١٠] س : وان كان قولنا بما يخالف [بإسقاط « ذلك » أيضا] ٥ سر : وان كان يامرنا بما يخالف ذلك .

[١١] س : ان دل العاقل .

[١٢] لث : من حيث التوجه ٥ ست : من التوجيه .

وكذلك ذبح الحيوان ، (١ وتحريم ما يمكن أن يكون غذاءً للإنسان ١) ، ١
وتحليل ما ينقص من بنيته ... وغـــــير ذلك ...

وكل هذه الأمور ٢) مخالفة لقضايا العقــــــول . ٣

ومنها أنه قال : إن أكبر الكبائر فى الرسالة : اتّباع رجـــل هو مثلك
فى الصورة ، والنفس ، والعقل ؛ (٢ يأكل مما تأكل ، ويشرب مما تشرب ٣) ؛
حتى تكون بالنسبة إليه كجمادٍ : يتصرف فيك رفعا ، ووضعا ؛ أو كحيوانٍ ٦
يصرفك : أماما ، وخلفا ؛ أو كعبدٍ (٤ يتقدم إليك ٤) : أمراً ، ونهيا ...
فأى تمــــيز له ٥) عليك ؟
وأية فضيلة أوجبت استخدامك ؟ ٩
وما دليله على صدق دعـــواه ؟

فإن اغتررتم بمجرد قـــوله ؛ فلا تمييز لقـــــول على قول ،
وإن انحسرتم بحجته ومعجزته ؛ فعندنا من خصائص الجـــــواهر ١٢
والأجسام (٦ ما لا يُحصى كثرةً ٦) ، ومن المخبرين عن مغيبات الأمور
من ساوى خـــــبره ٧) .

* * *

[١] بر : وتحريم ما يمكن غذا الانسان ه ا : كتحريم مايكمن غذا الانسان ه ى : وتحريم ما [ثم يبدأ سقط طويل يمتد حتى اوائل الباب الرابع الخاص « بعبدة الاصنام »] ه س : وتحريم ما لم يكن هذاء الانسان .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : كل هذه الامور ه سث : وكل هذه الأوامر .

[٣] بر : تأكل مما يأكل وتشرب مما يشرب ه سر : يأكل مما يأكل ويشرب مما يشرب ه سث ، س : يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب .

[٤] سث : مقدم عليك ه سر : يقدم إليك .

[٥] لث : فباى [وعلى الهامش : « فانى »] تمييز له ه سر : فأى يميز له ه بر ، ص ، ع ، ل : فبأى تمييز له ه سث : فأى تمييز له .

[٦] ص : ما لا يحصى كثيره ه ا : ما لا يحصر كثرة .

[٧] بر : من لا يساوى خبره ه ص ، ع ، ل ، لث ، س : من لايساوى خبره ه سث : من لايساويه خبره ه لث : من ساوى خبره [وعلى الهامش : « من لايساويه خبرة »] .

الردّ على منكرى النبوات

١ «قالت لهم رسلهم : إن نحن إلا بشر مثلكم ، ولكن الله يمن على من يشاء من عبـــــــاده» .

٣ فإذا اعترفتم [١] بأن للعالم : صانعا ، وخالقا ، وحكيما ؛ فاعترفوا بأنه : آمرٌ ، وناهٍ ، حاكمٌ على خلقه ، وله فى جميع : [٢ ما نأتى ، ونذرُ ، ونعملُ ، ونفكر [٢] ... حكمٌ ، وأمر .

٦ وليس كل عقل إنسانى : على استعداد ما يعقـــــــل عنه [٣ أمره [٣] ،
ولا كل نفس بشرى : بمثابة من يقبل عنه [٤ حكمه [٤] ...

بل أوجبت مشيئته [٥] ترتيباً فى العقول والنفوس ، واقتضت قسمته أن يرفع

٩ «بعضهم فوق بعض درجات ؛ ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ، ورحمة ربك خير مما يجمعون» .

فرحمة الله الكبرى هى «النبوة» و «الرسالة» ، وذلك خيرٌ مما يجمعون

١٢ بعقـــــــولهم [٦ المختالة [٦] .

* * *

تفرق البراهمة

ثم إن «البراهمة» تفرقـــــــوا أصنافا :

فمنهم «أصحاب البددة [٧]» ،

١٥ ومنهم «أصحاب الفكرة» ،

ومنهم «أصحاب [٨ التناسخ [٨]» .

---

[١] ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل ، ث ، س ، بر : فان اعترفتم .

[٢] سر : ما يأتى ويذر ويعمله ويفكر ٥ ا : ما نأتى وتذر وتعمل وتفكر ٥ ص : ما يأتى ويذر ويعمل ويفكر ٥ سف : ما يتأتى ويكرر ونعلم ونتفكر .

[٣] سف : أوامره ٥ ا : امراه ٥ سر : الأوامر .

[٤] ش : حكمته ٥ سف : أحكامه ٥ سر : الاحكام .

[٥] سف : بل واجب منه ٥ لث : بلا وأوجبت منته .

[٦] سر : المحتلة ٥ س ، لف ، سث : المحتالة ٥ صر : المختلة .

[٧] سر ، س ، بر : فنهم البدده [بإسقاط «أصحاب» أيضا] ٥ سف : فنهم أصحاب اليدرة ٥ لث : فهم أصحاب البدد .

[٨] س : التناسخ ، ومنهم أصحاب الروحانيات .

[الفصــــــل الأول] ١

[أصحاب البَــــدَدة]

أصحاب البددة

معنى « البد » عندهم

ومعنى « البدّ »[١] عندهم : شخص فى هذا العالم : «[٢] لا يولد[٢] » ، ولا ينكح ، ٣
ولا يطعم ، ولا يشرب ، ولا يهــــــــرم ، ولا يموت .

أول « بد » ظهر

وأول « بَدٍّ » ظهر فى العالم اسمه . «[٣] شاكمين[٣] » ؛ وتفسيره : السيد الشريف .

وقت ظهوره

ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجــــــــرة خمسة آلاف سنة . ٦

مرتبة البوديسعية دون مرتبة البد

قالوا[٤] : ودون مرتبة «[٥] البد[٥] » : مرتبة «[٦] البوديسعية[٦] » ؛ ومعناه :
الإنسان الطالب سبيــــــــل الحق ؛

كيفية الوصول إليها : (ا) خصال الخير من الصبر والبر والعفة والرحمة

وإنما يصل إلى تلك المرتبة : بالصبر ، والعطية ، وبالرغبة «[٧] فيما يجب[٧] » ٩
أن يرغب فيه ، وبالامتناع والتخلى عن الدنيا ، «[٨] والعزوف[٨] » عن شهواتها
ولذاتها ، والعفة عن محارمها ، والرحمـــة على جميع الخلق ...

(ب) اجتناب الذنوب العشرة

وبالاجتناب[٩] عن الذنوب العشرة : «[١٠] قتل كل ذى روح[١٠] » ، واستحلال ١٢
أموال الناس ، والزنا ، والكذب ، والنميمة ، والبذاء والشتم ، «[١١] وشناعة
الألقاب ، والسفه ، والجحد[١١] » لجــــــــزاء الآخرة .

---

[١] ست : ومن ذلك أصحاب البدده ومعنى البد ◊ لث : من ذلك أصحاب البدده ومعنى البدده .
[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، ى ، بر : لم يولد ◊ لث : لم يولد [وعلى الهامش : « لايولد »] ◊ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ست : يولد [بإسقاط « لم »] .
[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : شاكين ◊ س : ساكين ◊ ست ، لث : سالمين ◊ بر : ساكيمن ◊ سر : بسالمين ◊ ص [طبعة « محمود توفيق »] : شاكيموتى .
[٤] لث : قال ◊ ست : فقالوا .
[٥] ست : البد ◊ ا : البدد .
[٦] ست : النبوة سعيه ◊ سر ، لث : النور سعيه ◊ س : النور وتسيق ◊ بر : البورلسعية ◊ ص ، ع ، ل : البردبسعية .
[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيما يجب ◊ ست : فيما يجب .
[٨] سر : المعروف ◊ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : والعروض .
[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : والاجتناب ◊ ا : وباجتناب .
[١٠] ست : كل كل ذى دوح ◊ سر : قتل كل ذى لحم .
[١١] ست : وشناعة الالقاب والغيبة والجحد ◊ سر : وشفاعة الالقاب والشفه والجحود .

(ص) استكمال الخصال العشر

١ وباستكمال عشر خصال : إحداها : الجـــود ، والكرم ،
والثانية : العفو عن المسيء ، ودفع الغضب بالحـــلم ،
٣ والثالثة : التعفف عن الشهـــوات الدنيوية ،
والرابعة : الفكرة فى التخلص إلى ذلك العالم الدائم الوجود من هذا العالم الفانى ،
والخامسة : رياضة العقل بالعلم والأدب ، وكثرة النظر[١] إلى عواقب الأمور[١] ،
٦ والسادسة : القوة على تصريف النفس فى طلب [٢] العليـــات[٢] ،
والسابعة : [٣] لين القـــول[٣] ، وطيب الكلام [٤] مع كل أحد[٤] ،
والثامنة : حسن المعاشرة مع الإخوان ؛ بإيثار اختيارهم على اختيار نفسه ،
٩ والتاسعة : الإعراض عن الخلق بالكلية ، والتوجه [٥] إلى الحق بالكلية[٥] ،
والعاشرة : بذل الروح شوقاً إلى الحق ؛ ووصولاً [٦] إلى جناب الحـــق[٦] .

زعمهم فى ظهور البددة وعددهم

وزعموا : [٧] أن « البددة » أتوهم على عدد « الهياكل » : من « نهر الكنك »[٧] ،
١٢ وأعطوهم العـــلوم ، وظهروا لهم فى أجناسٍ وأشخاصٍ شتى ، ولم يكونوا يظهرون إلا فى بيوت المـــلوك : أشرف « جواهرهم » .

عدم الاختلاف بين البددة

قالوا : ولم يكن بينهم اختلاف فيما ذُكِرَ عنهم : من أزلية العالم ، وقولهم
١٥ فى الجـــزاء ... على ما ذكرنا .

اختصاص الهند بالبدد

وإنما اختص ظهور « البددة » بأرض الهند ؛ لكثرة ما فيها [٨] من خصائص التربة[٨] والأقاليم ، ومَن فيها : من أهـــل الرياضة ، والاجتهاد .

البد والخضر

١٨ وليس يشبه « البد » على ما وصفوه - إن صـــدقوا فى ذلك - إلا « بالخِضْر » الذى يثبته[٩] أهل الإسلام .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، سث ، بر : فى عواقب الامور ٥ لث : فى العواقب .
[٢] مر : الحطيات ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : العليا ٥ اث : العمليات .
[٣] س : ولين القلب ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث : اين القلب .
[٤] ص ، ع ، ل ، س ، لث : مع كل واحد .
[٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الى الحق وبالكلية ٥ بر : الى الحق بالكلية .
[٦] س : الى جناب الحق مع كل احد ٥ سث : الى جنبات الحقيقة .
[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : ان البددة اتوهم على عدد نهر الكيل ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ان البددة اتوهم على عدد نهر الكنك ٥ سث : ان البددة ليوهم على عدد مهر الكيل ٥ لث : ان البددة اتوهم على عدد من مهر الكيل [وعلى الهامش : « من نهر الكيل الكبد »] ٥ س : ان البددة اتوهم على عدد الهياكل .
[٨] لف : من خصائص التوبة ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : من خصائص البرية .
[٩] بر ، مر : الا بالحصر الذى شبه ٥ سث ، لف : الا بالخضر الذى اثبته .

١

[الفصـــــل الثانى]

أصحاب الفكرة والوهم

[أصحاب الفكرة [١] والوهم]

هم أعلم بالفلك والنجوم من أهل الهند

٣ وهؤلاء أعلم منهم [٢] : بالفلك ، والنجوم وأحكامها ؛ المنسوبة إليهم .

طريقة منجمى الهند

و « للهند » طريقة تخالف طريقة منجمى « الروم » [٣] و « العجم » [٣] ؛ وذلك أنهم [٤] : يحكمون أكثر الأحكام : باتصـــالات الثوابت ؛ دون السيارات.

٦ وينسبون الأحكام [٥] : عن خصائص الكواكب ؛ دون طبائعها ،

ويعدون « زحل » : السعـــــد الأكبر ؛ وذلك لرفعـــة مكانه ، وعظم جرمه ، وهو الذى يعطى العطايا الكلية من السعادة ،

٩ والجزئية من النحـــــــــــوسة ...

وكذلك سائر الكواكب لها طبائع وخـــــــــواص [٦] .

بين الهند والروم فى التنجيم والطب

فالروم يحكمون من الطبائع ، والهنـــــــد يحكمون من الخواص ؛

١٢ وكذلك طبهم [٧] ؛ فإنهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها ، والروم تخالفهم فى ذلك .

تعظيم أصحاب الفكرة للفكر

وهؤلاء أصحاب الفكرة : يعظمون « الفكر » ، ويقولون : هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ؛ فالصور من المحسوسات ترد عليه ، والحقائق من

١٥ المعقولات ترد عليه أيضاً ؛ فهو [٨] مورد العلمين [٨] من العالمين .

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : اصحاب الفكر ه سث : واصحاب التفكر .

[٢] سر ، بر ، ل ، تث ، ع : وهم اهل العلم منهم بالفلك ه إ : وهولاء اعلم منهم ه ص ، لث : وهم العلماء منهم بالفلك .

[٣] ص : ساقط .

[٤] بر : وذلك بانهم ه إ : وذلك لانهم ه سث : لذلك فانهم .

[٥] س ، سر ، بر : وينسبون الاحكام ه سث : وينشئون الحكم .

[٦] س : وكذلك سائر الطبائع وخواصها .

[٧] س ، سث ، سر : وكذلك ظنهم ه لث : ولذلك طبهم .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : مورد العلمين .

اجتهادهم فى تجريد الفكر والوهم وأثر ذلك

١ فيجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا «الوهم» و «الفكر» عن المحسوسات : بالرياضات البليغة [١] ، والاجتهادات المجهدة ؛ حتى إذا تجرد «الفكر» عن هذا
٣ العالم تجلى له ذلك العالم ؛ فربما يخبر [٢] عن مغيبات الأحوال [٢] ، وربما يقوى على [٣] حبس الأمطار [٣] ، وربما يوقع الوهم على رجل حيٍّ [٤] فيقتله فى الحال [٤] .

آثار الوهم العجيبة

ولا يستبعد ذلك ؛ فإن للوهم أثراً عجيباً : [٥] فى تصريف الأجسام [٥] ،
٦ والتصرف فى النفوس .

أليس [٦] الاحتلام [٦] فى النوم : تصرّفُ الوهم فى الجسم ؟

أليست إصابة العين : تصرّفُ الوهم [٧] فى الشخص ؟

٩ أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ؛ ولا يأخذ من عرض المسافة فى خطواته [٨] سوى ما أخذه [٨] على الأرض المستوية ؟

والوهم إذا تجرد : عمل أعمالاً عجيبة .

اهتمام الهند بالفكر والوهم فرادى ومجتمعين

١٢ ولهذا كانت «الهند» تغمض عينها أياما لئلا يشتغل [٩] «الفكر» و «الوهم» بالمحسوسات ... ومع التجرد [١٠] إذا اقترن به وَهْمٌ آخر : [١١] اشتركا فى العمل [١١] ، خصوصاً إذا كانا متفقين غاية الاتفاق ؛ ولهذا كانت
١٥ عادتهم — إذا دهمهم أمرٌ — أن يجتمع أربعون رجلا من المهذبين المخلصين المتفقين على رأى واحد فى الإصابة ...

---

[١] س ، ع ، ل ، ا ، لف ، ص ، مر ، بر : بالرياضة البليغة ه سث : بالرياضات المبلغة .

[٢] سث : عن معميات الاجواء ه مر : عن معيات الاحوال .

[٣] سث : جنس الامطار ه مر : حس المطر .

[٤] س : فيسبقه حتى الحال .

[٥] بر : فى تصريم الاجسام ه ا : فى تصريف الاجساد .

[٦] س : الاختلاف ه لف : الاختلاط .

[٧] بر : اليس اصابه الغير بصرف الوهم .

[٨] بر : سوى ما اجد ه سث : سرى ما اخذه .

[٩] مر : ولهذ كانت يغمض عينها اياما كيلا يشغل ه س : ولهذا كانت الهند تغمض عنها اياما ليلا يشتغل .

[١٠] س : فالمحسوسات مع التجرد .

[١١] س : اشتراكا فى العلم ه سث : اشتراكا فى العمل .

فيتجلى[١] لهم المهـــــــمّ الذى يهضمهم حمـــــــله [١] .　　١

ويندفع عنهم [٢] البلاء الملمّ الذى يكّادهم ثقـــــــله [٢] .

البكرانقينية (المصفدون بالحديد) — ومنهم : البكرنتينية [٣] ؛ يعنى : [٤] المصفدين بالحديد [٤] .　　٣

سنتهم — وسنتهم : [٥] حلق الرءوس واللحى [٥] ، وتعرية الأجسام ما خلا « العورة » ، وتصفيد البدن من أوساطهم إلى صدورهم ؛ [٦] لئلا تنشق [٦] بطونهم من كثرة العلم وشدة « الوهم » ، وغلبة « الفكر » .　　٦

ولعلهم رأوا فى « الحـــــــديد » خاصية تناسب الأوهام ؛

وإلا : فالحـــــــديد [٧] كيف يمنع انشقاق البطن [٧] ؟

وكثرة العـــــــلم كيف يـــــوجب ذلك [٨] ؟　　٩

---

[١] بر ، ست : فيتجلى لهم المهم الذى يهظمهم حمله ٥ مر : فيتحلى لهم المهم الذى يهصم جمله ٥ لث ، س : فيتجلى لهم المهم الذى يهضم حمله .

[٢] ست : الملم الذى يتكلاهم ثقله ٥ ا : البلا والملم التى يكايدهم ثقله ٥ مر : البلاء الملم الذى يكادهم يقله ٥ لث : البلاء الملم الذى يهضمهم جمله ولكادهم ثقله ٥ بر : البلا الملم الذى تكادهم ثقله ٥ س [طبعة « محمود توفيق »] : البلاء الملم الذى يتكادهم ثقله ومنهم .

[٣] س : ومنهم البكرنبنية ٥ لث : ومنهم البكرنيتقيه ٥ ست : ومنهم النكريسية ٥ مر : البكرنيسة ٥ تمر : البكرية ٥ بر : ومنهم البكرنتقيه .

[٤] مر : المصدفين بالحديد ٥ لث [على الهامش] : فى الحديد .

[٥] س : حلق الرأس واللحى ٥ بر : حلق الروس واللحى ٥ مر : خلق الرءوس واللحى ٥ ست : حلق الراس واللحيا .

[٦] ست : ليلا ينشق ٥ لث : ليلا يتشقق .

[٧] مر : كيف يمنع اكسقاق ٥ لث : يمنع انشقاق البطن .

[٨] لث : وكثرة العلم كيف ذلك ٥ مر : وكثرة العلم يوجب ذلك ٥ بر : وكثرة الوهم كيف يوجب ذلك

١

[الفصـــــــل الثالث]

[أصحاب التناســـخ [١]]

أصحاب التناسخ

٣ وقد ذكرنا [٢] مذاهب « التناسخية » .

ذكر مذاهب التناسخية

وما من « مِلَّةٍ » من « المِلَلِ » [٣] إلا وللتناسخ فيها قدمٌ [٣] راسخ ؛ وإنما تختلف طرقهم في تقـــــــــــــرير ذلك [٤] .

التناسخ راسخ في الملل

اختلاف طرقهم في تقريره

٦ فأما [٥] « تناسخية الهند » ؛ فأشد اعتقاداً [٦] لذلك [٦] ؛ لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم ، فيقع [٧] على شجرة معلومة [٧] ، فيبيض ويفرخ ، [٨] ثم إذا تم نوعه بفراخه [٨] حكَّ بمنقاره ومخالبه ، فتبرق منه نار [٩] تلتهب ، فيحترق

٩ الطير [٩] ، [١٠] ويسيل منه دهنٌ يجتمع [١٠] في أصل الشجرة [١١] في مغارة [١١] ، ثم إذا حال الحول ، وحان وقت ظهوره ، انخلق من هذا الدهن مثله « طيرٌ » ، فيطير ويقع على الشجرة ... [١٢] وهو أبداً كذلك [١٢] .

شدة اعتقاد تناسخية الهند في التناسخ وسببه

١٢ قالوا : فما مثل الدنيا وأهلها في الأدوار والأكوار ... إلا كذلك .

تمثيلهم الدنيا وأهلها

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أصحاب التناسخ أو التناسخية ‖ سك : ومنها أصحاب التناسخ .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : قد ذكرنا ‖ لك : فقد ذكرنا ‖ سك : وقد ذكر .

[٣] سك ، بر : الا والتناسخ فيها قدم ‖ لك : الا وللتناسخ فيه قدم .

[٤] ص ، بر : وانما يختلف طرقهم في تقلد ذلك ‖ سك : فانما تختلف طرايقهم في تقديره ‖ سر : وانما يختلف طرقهم في تقدير ذلك .

[٥] لك ، سر : واما ‖ بر : وانما ‖ سك : اما .

[٦] ص ، لك : في ذلك ‖ سر : كذلك ‖ ا ، سك : ساقط .

[٧] سر ، بر ، ل ، لك : على شجرة ‖ سك : على شجر [كل ذلك باسقاط : « معلومة »] ‖ ص ، ع : على شجرة وهو ابدا كذلك .

[٨] سك : ثم نوعه لفراخه ‖ سر : ثم نوعه بفراض .

[٩] لك : يلتهب لحرقه الطير [وعلى الهامش : « فيحرق »] ‖ ا ، س : ساقط ‖ سر : يلتهب فيحرق الطير .

[١٠] ص ، ع ، ل : ويسيل دمه منه دهن فيجتمع ‖ لك : واسيل منه دهن يجتمع .

[١١] سك : في مقاره ‖ سر : في مغايرة .

[١٢] سك : وهو بذا كذلك ‖ لك : فهو ابد لذلك .

قولهم فى تناسخ الأدوار والأكوار

قالوا : وإذا كانت حركات « الأفلاك » [١] دورية ، فلا محالة يصل [١] رأس الفرجار [٢] إلى ما بدأ ... ودار دورة ثانية على « الخط الأول » : أفاد — لا محالة — ما أفاد « الدور الأول » ؛ [٣] إذ لا اختلاف [٣] بين [٤] الدورين [٤] حتى يتصور اختلاف بين [٥] الأثرين [٥] ؛ فإن المؤثرات عادت كما بدأت ، والنجوم والأفلاك دارت على المركز الأول ؛ وما اختلفت : أبعادها ، واتصالاتها ، ومناظراتها [٦] ، ومناسباتها ... بوجه ؛ فيجب أن لا تختلف المتأثرات البادئات منها بوجه ... وهذا هو : « تناسخ » ، « الأدوار » ، و « الأكوار » .

اختلافهم فى مدة الدورة الكبرى

ولهم اختلافات [٧] فى « الدورة الكبرى » : كم هى من السنين ؟
وأكثرهم [٨] على أنها : ثلاثون ألف [٨] سنة .
وبعضهم على : [٩] ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف [٩] سنة .

اعتبارهم الأدوار بسير الثوابت

وإنما يعتبرون فى تلك « الأدوار » : سير « الثوابت » ، لا « السيارات » .

تركيب الفلك عند أكثرهم

وعند الهند — أكثرهم — أن « الفلك » مركب من : الماء ، والنار ، والريح .

تركيب الكواكب

وأن « الكواكب » [١٠] فيه [١٠] : نارية هوائية .

خلو عناصر الموجودات العلوية من العنصر الأرضى

فلم تعدم [١١] « الموجودات العلوية » إلا [١٢] « العنصر الأرضى » فحسب [١٢] .

---

[١] سر : دوريه فلا محاله فصل ، سف ، لث : دوريه لا محاله يصل ، ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل : دورية ولا محالة يصل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : دورية ولا محالة فإن فصل .

[٢] س ، لث ، بر : رأس البركار ، سر : رأس البركان ، سث : ريش البركار .

[٣] س : اذا لم يكن اختلاف ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر : اذ لم يكن اختلاف .

[٤] سر ، بر : الدوز ، س : فى الدورين ، لث : الدورتين .

[٥] س : الاثرين ، ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] : الامرين .

[٦] بر : ومناظرها ، سث ، لث : ومناظيرها ، ا : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل : ولهم اختلاف ، سث ، ا : لهم اختلافات ، سر : ولهم اختلاقات .

[٨] س : على ثلاثة الف ، ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث : على ثلاثين الف .

[٩] س : ثلاثمائة وستين ، لث : على ثلاثمائة الف وستين .

[١٠] سث : فيها ، لث ، سر : فيها ، ا : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل : فلم يعدم ، لث : ولم ينعدم .

[١٢] ص [طبعتى « الخانجى » ، و « صبيح »] ، ع ، ل : العنصر الارضى فقط ، سث ، لث : عنصر الارض فحسب والله اعلم .

[الباب الثاني]

أصحاب الرُّوحانيَّات[1]

أصحاب الروحانيات

[١] سر : ومنها اصحاب الروحانيات ه ا : ومن ذلك اصحاب الروحانيات ه بر : منها أصحاب الروحانيات ه ست : من تلك اصحاب الروحات ه اث : من ذلك اصحاب الروحانيات ه س : ومنهم اصحاب الروحانيات .

١

مقدمة

[مقـــدمة]

المتوسطات الروحانية ومهمتها ومعرفتها

[المتوسطات الروحانية ، ومهمتها ، ومعرفتها]

إثباتهم متوسطات روحانية من غير كتاب

ومن أهل « الهند » جماعة [1] أثبتوا متوسطات روحانية ، يأتونهم بالرسالة ٣
من عند الله ، عز وجـــــل [2] في صورة البشر [2] ؛ من غير كتاب .

مهمة المتوسط : الأمر والنهى ، والتشريع

فيـــأمرهم بأشياء ، وينهـــــــاهم عن أشياء ،
ويسن لهم الشرائع ، ويبين لهم الحـــــــدود . ٦

معرفتهم المتوسط باستغنائه عن الأكل والشرب وكل متاع الدنيا

وإنما يعرفون صدقه ، بتنزهه عن حطام الدنيا [3] واستغنائه عن :
الأكل ، والشرب ، [4] والبعـــــــال [4] ...

---

[١] ست : وهم من اهل الهند جماعة ◦ مر : ومن اهل الهند وهم جماعة ◦ ا ، من اهل الهند جماعات ◦ لث : من اهل الهند جماعة .

[٢] ست ، ا : في صورة البشرية ◦ بر : في صورته البشرية ◦ مر : في صورته البشر .

[٣] ست : فانما يعرفون صدقه بتنزيهه من حطام الدنيا ◦ لث : وانما يعرفون صدقه بتنزهه عن الدنيات ◦ مر : وانما يعترفون صدقه بتنزهه عن حظ الدنيا .

[٤] بر : والبقال ◦ ص ، ع ، ل : والبعال وغيرها .

١

[الفصـــــــل الأول]

البـاسـ‍ـــــنَوِيَّة [١]

الباسنوية

{ زعمهم فى رسولهم وماجاء به من تعظيم النار والتقرب إليها

٣ زعموا : أن رسولهم « تملك » روحانى ، نزل من السماء على صورة بشر ، فأمرهم بتعظيم النار ، وأن يتقربوا إليها بالعطر والطيب ، والادهان والذبائح .

{ نهيه إياهم عن القتل والذبح لغير النار

ونهاهم عن القتـــــــــل والذبح إلا ما كان للنار .

سنه لهم التوشح بالخيط

٦ وسن لهم أن يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الأيامن إلى تحت شمائلهم .

جملة النواهى عندهم

ونهاهم أيضاً عن الكذب ، وشرب الخمر ؛ وأن لا يأكلوا من أطعمة غير ملتهم ، ولا [٢] من ذبائحـــــــــــهم [٢] .

إباحة الزنا لهم

٩ وأباح لهم الزنا ؛ [٣] لئــلا ينقطع النســـــــــل [٣] .

أمرهم باتخاذ صنم على مثال رسولهم

وأمرهم أن يتخذوا على مثاله « صنما » : يتقربون إليه ، ويعبدونه ، ويطوفون حوله كل يوم ثلاث مرات ؛ [٤] بالمعازف [٤] والتبخير ، والغناء ، والرقص .

أمرهم بتعظيم البقرة والتمسح بها

١٢ وأمرهم : بتعظيم « البقرة » ، والسجود لهـــا ؛ [٥] حيث رأوها [٥] ، و [٦] أن [٦] [٧] يفزعوا [٧] فى النوبة [٨] إلى التمسح [٨] بها .

أمرهم بتعظيم نهر كنك

وأمرهم أن لا يجوزوا [٩] نهـــــــــر « كنك » [٩] .

---

[١] س : الباسيونه ه سث : النامنويه ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : الباسوسية ه ل ، مر : الباسونية ه ع : الباسوية ه بر : البايثويه .

[٢] ص : من ذبحهم ه سث : من ذبيحتهم .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق »] : لئلا ينقطع النيل ه سث : ليلا فينقطع النسل ه ا : ساقط ه بر ، مر : ليلا ينقطع النسل .

[٤] ل ، مر ، بر : بالمعارف .

[٥] س : حين يروها ه لث : حين يرونها ه ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، سث ، لث ، ق : ساقط .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ويفزعون .

[٨] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لث ، س : الى التمسيح ه سث : الى المسح .

[٩] س ، بر : نهر الكيل ه سث : نهر الكبك ه مر : الكيل [بإسقاط « نهر »] ه اث : نهر كنك [وعلى الهامش : « الكينك »] ه ص ، ل : نهر الكنك ه ع : نهر الكيك .

[الفصـــــل الثانى]

١

الباهـــــودية [١]

الباهودية

زعمهم فى رسولهم باهود وكيف أتاهم

زعموا : أن رسولهم ، ملَكٌ روحانى ، [٢] على صورة بشر [٢] ، [٣] واسمه ، باهود ، [٣] ؛ أتاهم [٤] وهو راكب على ثور [٤] ، على رأسه إكليل مكلل بعظام الموتى من عظام الرؤوس ، ومتقـــــلد من ذلك بقلادة ، ٣

[٥] وبإحـــدى يديه [٥] قحف إنسان ، ٦

وبالأخرى ، مزراقٌ ، ذو ثلاث شعب .

أمرهم بعبادته مع الخالق

يأمرهم : بعبادة الخـالق عز وجـــــل ؛ وبعبادته معه .

أمرهم باتخاذ صنم على مثاله

وأن يتخذوا على مثاله ، صنما ، يعبـــــدونه . ٩

أمرهم بعدم الكراهية

وأن لا يعـــــــافوا شيئاً ،

الأشياء كلها واحدة لأنها من صنع الله

وأن تكون الأشياء كلها [٦] فى طريقة واحدة [٦] ؛ لأنها جميعاً صنع الخـالق عز وجـــل . ١٢

أمرهم باتخاذ قلائد وأكاليل من عظام الناس

وأن يتخذوا من عظام الناس : قلائد يتقـــــلدونها ، وأكاليل يضعونها على رءوسهم .

مسح أجسادهم بالرماد

وأن يمسحوا أجســـــادهم ورءوسهم بالرماد . ١٥

ماحرمه عليهم

وحرم عليهم : الذبائح ، [٧] والنكاح [٧] ، [٨] وجمعَ الأموال [٨] ؛

أمرهم برفض الدنيا ومعاشهم فيها

وأمرهم : برفض الدنيا ، ولا معاش لهم فيها إلا من الصدقة .

---

[١] ست ، بر : البودية ☐ سر ، لث : اليهودية ☐ ا ، س : الباهودوية .

[٢] لث : على صوره ليث [وعلى الهامش ، بشر ،] ☐ ست : عليه صورة ليث .

[٣] ست : واسمه ياهودية ☐ ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لث : واسمه باهودية ☐ سر : باهودية [باسقاط : ، واسمه ،] ☐ ا : اسمه باهودو .

[٤] ست : وهو راكب نور ☐ س ، سر ، بر : وهو راكب ثور ☐ ا : هو راكب ثور .

[٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست : باحدى يديه ☐ لث : وباحدى يده .

[٦] ص : فى الربقة واحدة ☐ ع [الطبعة العثمانية] : فى الربقه واحدة .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ا ، س : ساقط .

[٨] س ، ست ، سر : وجميع الاموال .

١

[الفصــــــل الثالث]

الـكابليـــــة [١]

الـكابلية

٣ زعموا : أن رسولهم « مَلَكٌ روحانى » يقال له : [٢] « شب » [٢] .

زعمهم فى رسولهم واسمه

أتاهم فى صورة بشر متمسح بالرماد ، على رأسه « قلنسوة » [٣] من لبود أحمر [٣] ،

زعمهم فى الصورة التى أتاهم بها رسولهم

---

[١] ست : الكاملية ٥ أ : الكابلة .

[٢] لث : شب [وعلى الهامش : شبر] ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : شيوا .

[وقد علق على ذلك مصحح هذه الطبعة فى الحاشية رقم ١ صفحتى ٣٦٧ ، ٣٦٨ من الجزء الثالث ، بما نصه :

« شيوا : هو إله الإبادة وإن شئت فقل اله التحول هو اله الحياة والموت . هو الاله الذى يعد عضو التوليد من صفاته الرمزية فتقرب له القرابين مع ذلك ، هو اله الجوهر الأصلى الذى تصدر عنه الموجودات والموت الذى يحلها هو إله الهند الحقيق ومبدع عبقرية عرقها . والاله شيوا هو أقدم آلهة البرهمية الجديدة وقد اتخذت عبادته فى صورة عضو التوليد موضوعا له فترى جميع معابدهم ملومة بهـذا الرمز ويحملون عليهم تصاوير صغيرة له من ذهب أو فضة على الدوام فيقبلونها بين حين وحين مصلين لها ... ولا تجد عبادة أدت إلى مناظر مخالفة للذوق والأدب كعبادة كالى الهائلة وسرعان ما أصبحت تلك العبادة مألوفة لدى أشد قبائل الهند جلفا ... ولا يزال يرى معابدها من الفحشاء والمنكر والدعارة ما يستحيل وصفه .. » وقد فات المصحح أن « شب » رسول ، و « شيوا » إله ، وقد غفل ـ عافاه الله ـ عن انه تناقض مع نفسه فى نفس الصفحة ، إذ علق فى الحاشية رقم ١ صفحتى ٣٦٦ ، ٣٦٧ من نفس الجزء وعلى نفس الفرقة بما نصه : « الكابلية ٥ نسبة الى « كابيلا » مؤسس مذهب سامكيها ، وقد عاش الحكيم كابيلا مؤسس هذا المذهب فى القرن السادس قبل الميلاد » ... ومن مذهبه وأقواله ... ان الشر فى العالم ذاتى ولا يستطاع زواله بغير العمل الصالح والتخلى عن لذائذ الحياة وشهواتها والتأمل فى أسرار الكون وما يحيط به ، فتراهم يغالون فى الزهد غلواء شديدة ، فترى احدهم يمكث جالسا على شاطىء غدير أعواما طويلة لايغادر مكانه ، ويجتزىء بالاعشاب قوتا ويديم الفكر فى اسرار الكون وما يزال يغالب نفسه حتى ينتزعها من سجن المادة ودنسها وقد تصل به حالته إلى ان يصير جسمه نصف متحجر ينبت فيه الحشائش وتلتف عليه الأغصان ... » يا سبحان الله فى هذه المتناقضات الشنيعة المذهب واحد وشخص واحد وفى صفحة واحدة ؛ فمن زهادة مرهقة وتخلى عن لذائذ الحياة وشهواتها ، إلى دعارة فاجرة رسمية تكون هى العبادة نفسها ، وفى المعابد ؟ ؟ ! ! ومن . . ومن . . . ولكنه النقل عن « البيرونى » وعن « حضارات الهند » بدون بصر ولا نظر . . .] .

[٣] ص ، ع ، ل ، لث ، أ : من لبود حمر ٥ بر : من لبود حمرا ٥ ست : من لابود احمر .

طولها ثلاثة أشبار ، (١ مخيطٌ عليها ١) صفائح (٢ من « قحف الناس » ٢) ... ١
متقلدٌ قلادة (٣ من أعظم ما يكون ٣) ، متمنطقٌ (٤ من ذلك بمنطقة ٤) ،
(٥ متسورٌ منها بسوارٍ ٥) ، متخلخل منها بخلخالٍ ... وهو عريان . ٣

ما أمرهم به رسولهم — فأمرهم : أن يتزينوا بزينته ، ويتزيَّنوا بزيِّه (٦) ،

سنه لهم الشرائع والحدود — وسن لهم : شرائع ، وحدوداً .

---

[١] ص [طبعة «محمود توفيق»] ، ع ، ل ، سر : مخيط عليها ٥ ص [طبعتى «الخانجى» و«صبيح»] : مخيط عليه .

[٢] لث : من قحف الناس [وعلى الهامش : « لحف »] ٥ سر : من الحف الناس ٥ سث ، ا : من قحف الناس .

[٣] بر : من عظم مايكون ٥ سث : من عظيم مايكون ٥ ا : من عظم يكون .

[٤] ل ، ع : منها بمنطق ٥ سث : ساقط ٥ بر ، سر : منها بمنطقه ٥ ص [طبعة «محمود توفيق»] : من ذلك بمنطق .

[٥] س : مستور منها باسرار ٥ سر ، سث : متسور عليها باسرار ٥ بر : متسور منها باساور ٥ لث : متسور منها باسوار .

[٦] سث : وامرهم بأن يتزينوا بزيته ويتزيو بـ ٥ لث : فأمرهم ان يتزينوا بيته ويتزنوا بزيه ٥ سر : وامرهم بان يتزيوا بزينته ويتزينوا بزيه ٥ ا : ساقط .

١

[الفصـــــــل الرابع]

البهـــــادونية (١)

البهادونية

٣ قالوا : إن (٢ بهادون ٢) كان مَـلَـكاً عظيما ، أتانا فى صورة إنسان عظيم ، وكان له أخوان قتلاه ، وعملا من جلدته الأرض ، ومن عظامه (٣ الجبال ٣) ، ومن دمه (٤ البحـــــــار ٤) .

قولهم فى بهادون وخلق العالم منه

٦ وقيل : هذا رمزٌ ، وإلا (٥ فحال صورة إنسانٍ ٥) لا تبلغ إلى هذه الدرجة .

وصورة « بهادون » (٦) راكب (٧ على ٧) دابة ، (٨ كثير شعر الرأس ٨) ، قد (٩ أسبله ٩) على وجهه ، وقد قسم الشعر ، على جوانب رأسه قسمة مستوية ،

٩ وأسبله كذلك (١٠) على نواحى الرأس : (١١ قفاً ، ووجهاً ١١) .

صورة بهادون التى أتاهم بها

وأمرهم : أن يفعـــــــلوا كذلك .

أمرهم بأن يكونوا على صورته

وسن لهم : أن لا يشربوا الخمـــــــر ،

١٢ وإذا رأوا امرأة هـــــــربوا منها ،

وأن يحجوا إلى جبل يدعى : (١٢ جورعن ١٢) وعليه بيتٌ عظيم

ما سنه لهم :
١ - تحريم الخمر
٢ - الهروب من النساء
٣ - الحج إلى بيت فيه صنم على صورته

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : المهادونية ه س : البهادورية ه بر : البهادودنية ه لف : البهادودية ه سث : البهادوردية .

[٢] لث : بهادود [وعلى الهامش : « بهادوذن »] ه سث : بهادرن ه س : بهادورن .

[٣] سر : الحبال ه سث ، ا : الخيال .

[٤] ل ، س ، لث ، سر ، بر : البحر ه ا : البخار .

[٥] سف ، سر : فحال صوره البشر ه ص ، ع ، ل ، بر ، لف : لحال صورة البشر .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وصورة مهاديون ه لث : وصوره بهادود ه سف : فصورة بهادون ه س : وصورة بهادورن .

[٧] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، بر ، سر ، ا ، سث : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل ، لث ، سف ، بر : كثير الشعر ه سر : كثير الشعرة [باسقاط : « الرأس »] .

[٩] ل ، سر ، بر ، لف : اسبلها [وعلى هامش لف : « سبله »] .

[١٠] ص ، ع ، ل ، بر ، سف ، لث : واسبلها كذلك ه ا : واسبله كذاك .

[١١] ص ، ع ، ل : قفاه ووجها ه س : قفاه روجهه ه ا : ساقط .

[١٢] ص ، سف : حور عن ه لث : حور عن عز .

فيه صورة « بهادون » [١] ، ولذلك البيت « سَدَنة » ، لا يكون المفتاح ١
إلا بأيديهم ؛ [٢] فلا يدخلون [٢] إلا بإذنهم ، [٣] وإذا فتحوا [٣] الباب [٤] سدوا
أفواههم [٤] ؛ حتى [٥] لا تصل أنفاسهم [٥] إلى « الصنم » . ٣

٤ - الذبح والتقرب لهذا الصنم

ويذبحون له الذبائح ، ويقربون له القرابين ، ويهدون له الهدايا ؛
وإذا انصرفوا [٦] من حجهم [٦] : لم يدخلوا العمران فى طريقهم ، ولم ينظروا
إلى مُحْرِمٍ ، ولم يصلوا إلى أحدٍ بسوء وضرر ؛ من قولٍ وفعل . ٦

---

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيه صورة مهاديون ، سك : فيه صوره بهاديون ، مر : فيه صور بهادون ، س : فيه صور بهادورن ، ا : ساقط .

[٢] س ، مر : ولا يدخلون ، سك : فلا يدخلوا .

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، سك : فاذا فتحوا ، مر : واذ افتتحوا .

[٤] سك : تبدوا بافواهم ، مر : سددوا افواه .

[٥] س : لاتصل انفسهم ، ا : لاتضل انفاسهم .

[٦] س ، مر : من حجتهم ، سك : عن حججهم ، لك : من حجيجهم

[الباب الثالث]

عَبَدةُ الكواكب[١]

عبدة الكواكب

[١] ست : واما عبدة الكواكب ٥ اث : ومنها عبدة الكوكب [وعلى الهامش: « الكواكب »] ٥ ا : عبدة الكواكب ٥ سر : ومن ذلك عبدة الكواكب ٥ بر : من ذلك عبدة الكواكب ٥ ص : منها عباد الكواكب .

مقـدمة

١

[مقــــدمة]

انحصارهم فى فرقتين وما يجمعهم

[انحصارهم فى فرقتين ، وما يجمعهم]

عبادة الكواكب فى الهند محصورة فى الشمس والقمر

ولم ينقل للهند [١] مذهبٌ فى « عبادة الكواكب » [٢] إلا فرقتان توجهتا إلى « النَّيِّرين » [٢] : « الشمس » ، و « القمر » . ٣

مذهب عباد النيرين فى الهند كمذهب الصابئة

ومذهبهم فى ذلك ، مذهب « الصابئة » فى توجههم إلى « الهياكل السماوية » [٣] دون [٤] قصر « الربوبية » و « الإلـٰهيَّة » عليها [٤] . ٦

---

[١] س : ولم ينقل من الهند ٥ سث : ولم ينقل عن الهند ٥ سر : ولم يقل للهند ٥ ا : لم ينقل عن الهند ٥ لث : ولم يقل عن الهند .

[٢] سر : الا فريقان يوجها الى النيرين ٥ سث : الا فرقتين توجها الى البيرين ٥ اث : الا فرقتان يوجها الى النير ٥ س : الا فريقتان توجها الى النيرات .

[٣] سث : ومذهبهم مذهب الصابية فى توجههم الى الهياكل السماوية ٥ اث : ومذهبهم فى ذلك مذاهب الصابية فى التوجه الى الهياكل السماوية ٥ سر : مذهبهم فى ذلك من مذهب الصابية فى توجه إلى الهيكل السماوى ٥ بر : ومذاهبهم فى ذلك مذاهب الصابية فى توجههم الى الهياكل السماوية .

[٤] بر : قصر الربوبية والالاهية عليهما ٥ سر : قصده الربوبية والالهية عليها ٥ س : الارضية [بإسقاط هذه العبارة كلها وإحلال كلمة « الارضية » محلها] .

١

[الفصـــــل الأول]

عَبَــــدَةُ الشمس

عبدة الشمس

٣

[الدِّيفيكيتيَّة]

(الديفيكيتية)

زعموا : أن « الشمس » مَلَكٌ من الملائكة ، ولها نفسٌ وعقلٌ ، ومنها : نور الكواكب ، وضياء العالم ، وتكوُّنُ الموجودات السفلية ؛ وهي ملك الفلك ، [١] فتستحق [١] : التعظيم ، والسجود ، والتبخير ، والدعاء . ٦

زعمهم أن الشمس ملك الفلك

وهؤلاء يسمون [٢] الدِّيفيكيتيَّة [٢] ؛ أي : « عُبَّـــــاد الشمس » .

ومن سُنتهم [٣] أن اتخذوا لها صنماً [٣] بيده جوهرٌ على لون النار ؛ وله بيتٌ خاص [٤] قد [٤] بنوه باسمه ، ووقفوا عليه : « ضِياعاً » ، و [٥] « قُرْياناً » [٥] ، وله : سدنةٌ ، وقُــــــــــوَّام ... ٩

اتخاذهم للشمس صنما على لون النار

بيت الصنم وسدنته والوقف عليه

فيأتون « البيت » ، [٦] ويصلون ثلاث كرات [٦] ، ويأتيه أصحاب العلل والأمراض ؛ فيصومون له ، ويصلون ، ويدعون ، [٧] ويستشفون به [٧] . ١٢

تقربهم إليه واستشفاؤهم به

---

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لث : يستحق ٥ بر : وهي يستحق .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : الديفكيتية [ومن عجب أنه كتب اسم هذه الفرقة في الحاشية عليها ، وفي نفس الصفحة . . . كتبها هكذا : « الدنيكيتية »] ٥ ست : الدهكينية ٥ ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لث ، أ : الدنيكيتية ٥ بر : الديكيية .

[٣] ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث : ان اتخذوا لها صنما .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، ا : ساقط .

[٥] سر : وقرايا ٥ ست : وقربانا ٥ ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لث ، ا : وقرايا [قال صاحب « القاموس المحيط » : وقرى الماء : كغنى : مسيله من التلاع ، أو موقعه من الربو إلى الروضة ، ج (جمعه) : أقرية ، وأقراء ، وقريان . . »] .

[٦] ص : ثم يصلون ثلاث نوب ٥ سر : ساقط .

[٧] ص : ويستسقون به ٥ ص [طبعتى « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ست ، لث : ويستشفعون به .

[الفصـــــل الثانى] ١

عبـــــدة القمر

عبدة القمر

[الجندريكينية] ٣

(الجندريكينية)

زعمهم أن القمر ملك يستحق التعظيم والعبادة

زعموا : أن « القمر » ملَكٌ من الملائكة ، يستحق التعظيم والعبادة .

زعمهم أنه يدبر العالم السفلى

وإليه : تدبير هذا « العـــــــالم السفلى » ، والأمور الجزئية فيه ؛

ومنه : نضجُ الأشياء المتكونة ، وإيصـــــــالها إلى كمالها . ٦

زعمهم أنه تلو الشمس ومنها نوره وبه يقاس الزمن

وبزيادته ونقصانه (* تُعرف الأزمان والساعات ، وهو تلو الشمس وقرينها ، ومنها نوره ؛ وبالنظر إليها : تكون زيادته ونقصانه *) ...

تسميتهم الجندريكينية

وهؤلاء يسمون « الجندريكينية » ؛ أى : عُبـــــــاد القمر . ٩

اتخاذهم للقمر صنما على شكل عجل

ومن سنتهم : أن اتخذوا [1] له « صنماً » ، على شكل عجل يجره أربعة [1] ... وبيد « الصنم » جـــــــــوهرٌ .

كيفية تقربهم إلى الصنم والقمر

ومن دينهم : أن يسجدوا له ، ويعبدوه ؛ وأن يصوموا النصف من كل شهر ، ١٢ ولا يفطروا حتى يطلع القمر ، ثم يأتون « صنمه » بالطعام والشراب واللبن ، ثم يرغبون إليه ، وينظرون إلى القمر ، ويسألونه حوائجهم ، فإذا استهل الشهر : علوا السطوح ، وأوقدوا الدخن ، ودعوا عند رؤيته ، ورغبوا إليه ، ثم نزلوا ١٥ عن السطوح إلى الطعام ، والشراب ، والفرح ، والسرور ... ولم ينظروا إليه إلا على وجـــــــــوهٍ حسنة .

وفى نصف الشهر ـ إذا فرغوا من الإفطار ـ أخذوا فى الرقص ، واللعب ١٨ بالمعازف [2] بين يدى « الصنم » ، و « القمر » .

---

[*] س ، ع ، ا : ساقط .

[1] لث : صنما على عجل سمره اربعة ◦ سث : اصناما على عجل تغره اربعة ◦ سر : صنما على عجل تجره اربعة [وفوقها : صورة عجل] ◦ ل : صنما على صورة عجل ◦ س ، ع : صنما على صورة جوهر [باسقاط : « له » أيضا من كل هذه المجموعات] .

[2] س ، ع ، ل ، س ، بر ، سث ، لث : والمعازف ◦ تر : والمعارف .

[البـــاب الرابع]

عبدة الأصـــــنام[١]

عبدة الأصنام

---

[١] ا : عباد الأصنام [بدل : « عبدة الاصنام »] ٥ سث : ومن ذلك عبدة الاصنام ٥ مر : ومنها عبده الاصنام ٥ بر : من ذلك عبدة الاصنام ٥ لث : منها عبده الاصنام ٥ س : ومن ذلك عده الاصناف .

مقدمة

١

[مقدمة]

عبدة الأصنام وما يجمعهم

[عبادة الأصـــــنام ، وما يجمعهم]

رجوع الأصناف التى ذكرت إلى عبادة الأصنام

اعلم أن الأصناف التى ذكرنا « مذاهبهم »[١] يرجعون آخر الأمر إلى « عبادة الأصنام » ؛ [٢] إذ كان[٢] لا يستمر [٣] لهم طريقة ، إلا [٣] بشخص حاضر : ينظرون إليه ، ويعكفون عليه . ٣

اتخاذهم الأصنام على صورة الروحانيات والكواكب

وعن هذا اتخذت « أصحاب الروحانيات » و « الكواكب »[٤] « أصناماً » زعموا أنها على صـــــــــــــــورتها . ٦

إجمال السبب فى وضع الأصنام على مثال معبود غائب

وبالجملة : وَضْعُ الأصنام [٥] حيث ما قدروه[٥] ، إنما هو [٦] على معبود غائب[٦] ... حتى يكون « الصنم » المعمول على صورته ، وشكله ، وهيئته : نائباً منابه ، وقائماً مقامه ؛ وإلا [٧] فنعلم[٧] قطعاً : أن عاقلاً ما [٨] لا ينحت جسماً بيده ، ويصوره صورة[٨] ، ثم يعتقد أنه إلهه ، وخالقه ، وإله الكل ، ٩

---

[١] س : اعلم ان الاصنام التى ذكرنا مذاهبهم ه سر ، بر : ان الاصناف التى ذكرنا مذاهبهم [باسقاط « اعلم »] ه ىش : اعلم ان الاصناف ذكرنا مذهبهم [باسقاط : « التى » أيضا] ه أ : واعلم ان الاصناف التى ذكرنا مذهبهم .

[٢] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سر ، لث ، ىش : اذا كان .

[٣] س : فى طريقهم الا بشخص ه سر : طريقة الا بشخص [باسقاط : « لهم »] .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ومن هذا اتخذت اصحاب الروحانيات والكوكب ه ىش : وعن هذا تخذوا اصحاب الروحانيات والكواكب .

[٥] ص ، ع ، ل ، ىش ، لث ، سر ، بر ، أ : حيثما قدر .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : على معبود عليه الحيا غائب ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : على معبود عليه الحياة غائب ه ىش : عليه معبود على الحياة غالب ه أ : على معبود على الحيا غايب .

[٧] سر ، س ، ىش : فيعلم ه أ : فتعلم .

[٨] ىش : لا ينحت جسما بيده صورة ه لث : لاينحت خشبا بيده ويصوره صورة ه سر ، بر : لاينحت خشبا بيده صورة ه ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : لاينحت بيده خشبا صورة ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : لاينحت بيده جسما صورة .

١ وخالق الكل ؛ [١] إذ كان وجوده [١] مسبوقاً بوجود صانعه ** [**] ، وشكله [٢] يحدث بصنعة ناحته [٢] .

عبادة القوم للأصنام وإثباتهم الإلهية لها

٣ لكن القوم لما عكفوا على التوجه إليها ، [٣] وربطوا حوائجهم بها [٣] من غير إذنٍ وحجـــة وبرهانٍ [٤] وسلطانٍ من الله تعالى [٤] ...

كان : عكوفهم ذلك [٥] : عبـــادة ،

٦ وطلبهم الحوائج منها [٦] : إثبات [٧] إلهية لهـــا [٧] .

قول عبدة الأصنام كما حكاه القرآن

وعن هذا كانوا يقولون :

« مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ » ؛

٩ [٨] فلو كانوا مقتصرين على صورها فى اعتقاد « الربوبية » و « الإلهية » ؛ لما تعدَّوا عنها إلى « رب الارباب » [٨] .

---

[١] مر : اذا كان وجوده ٥ س : اذ كان جوده ؛

[**] نهاية السقط الكبير من النسخة « ن » الذى ابتدأ من صفحة ١٢٧٢ سطر - ١ - ، والذى اشتمل على اكثر من عشرين صفحة كاملة ، أو بعبارة أدق : سقط طوله ٢٤ صفحة] .

[٢] سف : ويحدث بصنعه ناحته ٥ ا : يحدث وصنعه باحثه ٥ ص ، ع ، ل ، مر ، بر : يحدث بصنعه ناحته [باسقاط « واو العطف » أيضا] .

[٣] س : ونظروا حوائجهم لها ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وربطوا حوائجهم بها .

[٤] س : ساقط ٥ مر : وسلطان لله عز وجل .

[٥] مر : فكان عكوفهم [باسقاط : « ذلك »] ٥ بر : وكان عكوفهم ذلك .

[٦] س : ثم طلبهم الحوائج منها ٥ ا : وطلبهم الحوائج لها .

[٧] س : الهه لها ٥ سث : الهية [باسقاط : « لها »] .

[٨] سث : ولو كانوا مقصورين على صورها واعتقاد الربوبية والالهية لما تعدوها الى رب الارباب ٥ س : ساقط .

١

[الفصـــــل الأول]

المهاكالية

المهــــا كالية [١]

صورة صنمهم مهاكال وشكله

٣ لهم «صنمٌ» يدعى : «مهاكال» له أربع أيدٍ ، كثير شعر الرأس سبطها ؛ وبإحدى يديه : ثعبانٌ عظيم فاغرٌ فاه ، وبالأخـــرى : عصـــــــا ؛ وبالثالثـــــة : [٢] رأس إنســــان ، وباليد الرابعة : قد دفعها [٢] ...

٦ وفى أذنيه : حيتان ؛ كالقرطين ، وعلى جسده : ثعبانان عظيمان ؛ قد التفا عليه ، وعلى رأسه : إكليل من عظام «القحف» ؛ وعليه من ذلك قلادة .

زعمهم أنه عفريت وأنه يستحق العبادة

يزعمــون : أنه «عفريت» ، يستحق العبادة ؛ [٣] لعظمة قدره ، واستجماعه ٩ الخصال المحمودة [٣] المحبوبة ، والمذمومة : من الإعطاء ، والمنع ، والإحسان ، والإساءة ؛ وأنه المفزع لهم فى حاجاتهم .

انتشار بيوته فى الهند

وله «بيوتٌ» عظـام بأرض «الهنـــــــــــــــد» ؛

كيفية عبادة أهل ملته له

١٢ ينتابها أهل ملته فى كل يوم ثلاث مرات [٤] : يسجدون له ، ويطوفون به .

موضع صنمهم العظيم وصورته

ولهم موضعٌ يقال له : «اختر» ، فيه صنم عظيم ، على صورة هذا الصنم ؛

تعظيمهم جميعا له وسؤالهم إياه جميع الحاجات

يأتونه من كل موضع ، ويسجدون له هناك ، ويطلبون حاجات الدنيا ، حتى ١٥ إن الرجل يقول له [٥] فيما يسأل [٥] : زوِّجنى فلانة ، وأعطنى كذا ...

إقامة بعضهم عنده حتى يهلك

ومنهم من يأتيه ؛ فيقيم عنده الأيام والليالى ، لا يذوق شيئاً : يتضرع إليه ، ويسأله الحاجة ... [٦] حتى إنه ربما ينفَق [٦] .

---

[١] نى : من هنا ابتداء سقط كبير جديد يمتد حتى «الدهكينية» ، ى ص ، سر ، بر : المها كاليكية .

[٢] ل : رأس الانسان وباليد الاخرى قد يدفعها ى ص [طبعة «محمود توفيق»] : رأس انسان وبالرابعة كان يدفعها [بإسقاط : «اليد» أيضا] ى ص [طبعتى : «الخانجى» و «صبيح»] : رأس انسان وبالرابعة كأنه يدفعها ى ع : رأس انسان وباليد الاخرى قد دفعها .

[٣] س : والتعظيم [والباقى : «ساقط»] ى ل : لعظيمة قدره واستحقاقه لها لما فيه من الخصال المحمودة ى ص ، ع : لعظيم قدره واستحقاقه لها لما فيه من الخصال المحمودة .

[٤] لث : بناها اهل ملته وفى كل يوم ى ع ، ل : يأتونها اهل ملته فى كل يوم ى ص : : يأتون اليها اهل ملته فى كل يوم [قال صاحب «القاموس» ، وانتابهم انتيابا : أتاهم مرة بعد أخرى] .

[٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : فيما يسأله ى سث : فيما يسال ى ا : ساقط .

[٦] سث ، سر ، ص [طبعتى «الخانجى» و «صبيح»] ، ع ، ل : حتى ربما يتفق ى ص [طبعة «محمود توفيق»] : حتى بما يسفق ى ص : حتى ربما يتفق .

١

[الفصـــــــل الثانى]

البركسميكية [١]

البركسميكية

اتخاذهم صنما للعبادة والتقرب

٣ من سنتهم [٢] : أن يتخذوا لأنفسهم « صنماً » : يعبـــــــــــدونه ، [٣] ويقربون له الهـدايا [٣] .

اختيارهم موضع متعبدهم للصنم

وموضع [٤] متعبَّدهم له [٤] : أن ينظروا إلى باسق الشجر ، وملتفه : مثل
٦ الشجر الذى يكون فى الجبـــــــال ... فيلتمسون منها أحسنها وأطولها ...
فيجعلون ذلك الموضع : [٥] موضع متعبَّـــــــــــــــــــــدهم [٥] .

تركيبهم الصنم فى شجرة عظيمة

ثم يأخذون ذلك « الصنم » ، فيأتون شجرةً عظيمةً [٦] من ذلك الشجر [٦]
٩ فينقبون فيها [٧] موضعا ، [٨] فـــــــــــيركبونه فيها [٨] ...

سجودهم وطوافهم نحو تلك الشجرة

فيكون : سجودهم ، [٩] وطوافهم [٩] ... نحو [١٠] تلك الشجرة [١٠] .

---

[١] مر : البركسهنكثية ﻩ لث : البركشهنكية ﻩ بر ؛ البركسملنيه .

[٢] س : ومن سنتهم ﻩ ست : ومن سنتهم .

[٣] س : ويقربونه [باسقاط : « له الهدايا »] ﻩ ست : وينقربون له الهدايا ﻩ لث : ويتقربون له بالهدايا .

[٤] ص ، ع ، ل : تعبدهم له ﻩ أ : متعبدهم اليه .

[٥] ص ، ع ، ل : موضع تعبدهم ﻩ لث : مواضع متعبدهم ﻩ ست : موضوع تعبدهم ﻩ بر ، أ : موضوع متعبدهم .

[٦] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] : من تلك الشجرة ﻩ ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ع ، ل ، بر ، مر ، ست ، س ، أ : من تلك الشجر .

[٧] لث : فينقرون فيها [وعلى الهامش : فينقبون] ﻩ بر : فيتقرقون فيها ﻩ أ : فيتفرقون فيها ﻩ مر ، ست : فينقرون فيها ﻩ س : فيقبون منها .

[٨] ص ، ع ، ل ، لث ، ست ، مر ، بر : يركبونه فيها ﻩ أ : ساقط .

[٩] س : واطرافهم ﻩ ست : واطرافهم .

[١٠] س : ذلك الشجر ﻩ ست ، أ ، لث : تلك الشجر ﻩ مر : ذلك الشجر .

[الفصـــــل الثالث] ١

الدّهكينيـة [١]

الدهكينية

اتخاذهم صنماً على صورة امرأة

من سنتهم : [٢] أن يتخذوا [٢] « صنماً » على صـــــورة امرأة ، ٣
وفوق رأسه تاجٌ ، وله أيدٍ كثيرة [٣] .

عيدهم عند الاستواء ودخول الشمس الميزان

ولهم « عيدٌ » [٤] فى يوم من أيام السنة ، عند استواء الليل [٥] والنهار ،
ودخول « الشمس » « المـــــيزان » [٥] ... ٦

كيفية احتفالهم بالعيد والتقرب إلى الصنم

فيتخذون فى ذلك اليوم عريشاً عظيماً بين يدى ذلك « الصنم » ، ويقربون
إليه القرابين من الغنم وغيرها ، ولا يذبحونها ، ولكن يضربون أعناقها
بين يديه بالسيـــــوف . ٩

قتلهم الناس بالغيلة قرباناً فى العيد

ويقتلون من أصابوا من الناس [٦] قرباناً « بالغيلة » [٦] ... حتى ينقضى عيدهم .

اعتبارهم مسيئين عند عامة الهند بسبب الغيلة

وهم [٧] مسيئون [٧] عند عامة « الهنـــد » [٨] بسبب « الغيلة » [٨] .

---

[١] س : الدهكية ﻫ ست ، ن : ومن ذلك الدهكنية ﻫ أ : ومنها الدهكينية .
[٢] ص ، ع ، ل ، ص ، بر ، مر : ان يأخذوا .
[٣] س : وفوق رأسها تاج ولها ايدى كثيرة .
[٤] ن : ولهم عقد ﻫ ست : ولهم عبيد .
[٥] ص ، ع : والنهار والشمس والقمر ودخول الشمس فى الميزان .
[٦] س : قربانا له [بإسقاط : « بالغيلة »] ﻫ ست : قرتانا بالفيلة ﻫ ن : قربانا بالعيلة ﻫ مر :
قربانا بالغلبة ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : قربانا بالفيلة .
[٧] ص : مسبتون ﻫ مر : مسيون ﻫ ست : مستورن ﻫ لف : مستون .
[٨] ن : بسبب العيلة ﻫ ست : لسبب الفيلة ﻫ ص [طبعة « محمود توفيق »] : بسبب الفيلة ﻫ مر :
بسبب الغلبه ﻫ س : ساقط .

١

[الفصـــــل الرابع]

الجلهكية

الجلهكية [1]

٣

أى عباد الماء

أى : « عبّاد المـــاء »

زعمهم فى الماء أنه ملك ومنه وبه كل شىء

يزعمون [2] أن الماء « ملك » ، ومعه ملائكة [2] ، وأنه أصل كل شىء ، وبه كل : ولادة [3] ، ونمو ، ونشوء ، وبقاء ، وطهارة ، وعمارة ...

٦

احتياج كل عمل فى الدنيا إلى الماء

وما من عمـــــل فى الدنيا [4] إلا وهو محتاج [4] إلى الماء .

طريقة عبادتهم للماء ودخولهم فيه

فإذا أراد الرجل عبادته : تجرد ، وستر عورته ، [5] ثم دخل الماء إلى وسطه [5] ، فيقيم [6] ساعة ، أو [6] ساعتين ، أو أكثر ... ويأخذ ما أمكنه من

٩

الرياحين ، فيقطعها صغارا ، [7] ويلقى فيه بعضها بعد بعض [7] وهو يسبح ويقرأ .

طريقة خروجهم من الماء والسجود له وانصرافهم منه

[**] وإذا أراد الانصراف [8] حرك الماء بيده ، ثم أخذ منه ، [9] فنقط به [9] : رأسه ، ووجهه ، وسائر جسده ... خارجا ... ثم سجد ، وانصرف .

---

[١] س ، بر : الجلهكنية .

[٢] س : إنه ملك من الملايكة .

[٣] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : وبه ولادة كل شىء ٥ مر : وبه كل قلادة .

[٤] نى : الا وعتاج ٥ ص ، ع ، ل ، تر ، بر ، لف : الا ويحتاج .

[٥] نى : ثم دخل الى وسطه ٥ ص ، ع : ثم دخل الماء حتى وصل الى حلقه ٥ مر ، بر ، ل : ثم دخل الماء حتى وصل الى وسطه ٥ س : حتى وصل الى وسطه .

[٦] مر ، بر ، س ، لف ، هف ، ا : ساقط .

[٧] سف ، لف ، مر : ويلق فيه بعضه بعد بعض ٥ س : يلق بعضه بعض ٥ ص ، ع ، ل ، بر : يلق فيه بعضه بعد بعض [بإسقاط « واو العطف » أيضا] .

[**] ص [طبعة « صبيح »] : [من هنا إلى أوائل الفصل الأول من « حكماء الهند » صفحة ١٣٠٢ سطر ٨] : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل : فاذا اراد الانصراف ٥ سف : واذا اراد الانصراف .

[٩] س : فينقط ٥ سف ، نى : فيغط ٥ لف : فينفض ٥ ص ، ع ، ل : فيقطر .

١

[الفصـــل الخامس]

الأكنواطرية

الأكنواطرية

أى : « عباد النـــــار »

٣ أى عباد النار

النار عندهم أعظم العناصر وأشرفها

زعموا : أن « النار » أعظم العناصر جرما ، وأوسعها حيزاً ، وأعلاها مكانا ، وأشرفها جوهراً ، وأنورها ضياءً وإشراقا ، وألطفها جسما وكيانا .

الاحتياج إليها فى التكون والحياة والنمو

٦ والاحتياج إليها أكثر من الاحتياج إلى سائر الطبائع ، [1] ولا كونَ فى العالم : إلا بها [1] ، ولا حياة ، ولا نمو ، ولا انعقاد : إلا بممازجتها .

كيفية عبادتهم لها

وإنما عبادتهم لها : أن يحفروا أخدوداً مربعا فى الأرض ، ويؤججوا النار ٩ فيه ، ثم لا يدعون طعاما لذيذا ، ولا شرابا لطيفا ، ولا ثوبا فاخرا ، ولا عطرا فائحا ، ولا جوهرا نفيسا ... [2] إلا طرحوه فيها [2] ؛ تقربا إليها ، وتبركا بها .

تحريمهم إحراق الأبدان بها

وحرموا : إلقاء النفوس فيها ، وإحراق الأبدان بها ؛ خلافا لجماعة أخرى ١٢ من زهاد « الهنـــــــد » .

أكثر ملوك الهند وعظمائها على هذا المذهب

وعلى هذا المذهب أكثر « ملوك الهند » وعظمائها : يعظمون النار لجوهرها تعظيما بالغا ، ويقدمونها على الموجـــــــودات كلها .

كيفية عبادة زهادهم وعبادهم للنار

١٥ ومنهم زهاد وعُبَّادٌ يجلسون حول النار صائمين ، يسدون منافسهم حتى لا يصل إليها من أنفاسهم نَفَسٌ صَدَرَ [3] عن صَدْرٍ مُجـــــــرم [3] .

الأخلاق الحسنة تقربهم إلى النار

وسنتهم : الحث على الأخلاق الحسنة ، والمنع من أضدادها وهى : الكذب ، ١٨ والحسد ، والحقـــــد ، واللجاج ، والبغى ، والحرص ، والبطر ؛ فإذا تجرد الإنسان عنها : قرب من النار ، وتقرب إليها .

---

[١] نى : ولا كون فى العالم الا انها « مر : ولا لون فى العالم الا بها « ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، سف ، لث : ولا نور فى العالم الا بها .

[٢] ص ، ع ، ل ، لث : الا طرحوها فيه « س ، مر : الا طرحوه فيه .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، لث ، سف : عن صدر مجرم « مر : من صدر محروم .

[البـــاب الخامس]

حكماء الهنــــــد [١]

حكماء الهند

---

[١] سف : ومنها حكما الهند ، بر : ومن ذلك حكما الهند ، ضر [:] من ذلك حكما الهند ، لف : ومن ذلك حكما الهند ، ا : ومنها حكما الهنود ، نى : منها حكما الهند .

مقدمة

[مقدمة]

١

انتقال حكمة فيثاغورس إلى الهند

[انتقال حكمة « فيثاغورس » إلى الهند]

[على يد « قلانوس »]

٣

تلمذة قلانوس لفيثاغورس

كان « لفيثاغورس » الحكيم اليونانى تلميذ يدعى : « قلانوس »[1] ؛ قد تلقى الحكمة منه ، « وتلمذ له »[2] .

إشاعته مذهب فيثاغورس فى بعض مدن الهند

٦

ثم صار إلى مدينة من مدائن « الهند »[3] ، وأشاع فيها « مذهب « فيثاغورس » »[4] .

---

[١] بر ، س : قلايوس ، أ : بلانوس ، سف : فلانوس .

[٢] سر : وتلميذ له ، سث : وتلمذ اليه ، أ : تلميذ له .

[٣] سف : ثم سار الى مدينه من مدن الهنود ، سر : ثم صار الى مدينة من الهند ، لث : ثم صار الى مدينة من مدن الهند .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : رأى فيثاغورس [بدل : « مذهب فيثاغورس »] ، بر : فيثاغورس [باسقاط « مذهب »] .

١

[الفصل الأول]

[انتشار حكمة « فيثاغورس » فى الهند]

[على يد « برخمنين »]

٣

انتشار حكمة فيثاغورس فى الهند على يد برخمنين

وكان « برخمنين »[١] رجلاً : جيّد الذهن ، [٢] نافذ البصيرة[٢] ، [٣] صائب الفكر[٣] ، راغباً فى معرفة [٤] العوالم العلوية[٤] .

أخذ برخمنين الحكمة والصنعة من قلانوس

٦ قد أخذ [٥] من « قلانوس » الحكيم : حكمته[٥] ،

واستفاد منه : علمه ، وصنعته .

ترأس برخمنين على الهند كلها

فلما توفى « قلانوس »[٦] : ترأس [**] [٧] « برخمنين » على « الهند » كلهم[٧] ،

ترغيبه الناس فى الرياضة وتهذيب الأنفس

٩ فرغّب الناس فى : [٨] تلطيف الأبدان[٨] ، [٩] وتهذيب الأنفس[٩] ،

بعض أقواله الحكمية والأخلاقية

وكان [١٠] يقول : « أىّ امرىء[١٠] ، هذّب نفسه ، وأسرع الخروج

---

[١] ست : فكان برحمس ٥ س : وكان برخمين ٥ نى : كان يوم خمس ٥ اث : وكان برحمس [وعلى الهامش : برحمنين] ٥ مر : وكان برخمى ٥ ص ، ع ، ل : وكان برحمن .

[٢] ص ، بر : ناقد البصر ٥ ست : نافذ البصر ٥ مر : ناقد البصيرة .

[٣] مر : صايب الفكرة ٥ ست : صالب الفكر ٥ لث : صايب التفكر ٥ ا : ساقط .

[٤] ست : العالم العلوى ٥ مر : العوالم كلها .

[٥] لث : من قلانوس الحكيم الحكمة ٥ مر : من قلانوس حكمته [بإسقاط : « الحكيم »] ٥ ص ، بر : من قلابوس حكمته [باسقاط : « الحكيم » أيضا] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : من قلانوس حكمه [باسقاط : « الحكيم » كذلك] .

[٦] بر ، ص : ولما توفى قلابوس .

[**] ص [طبعة « صبيح »] : [إلى هنا ينتهى السقط من هذه النسخة الذى يبدأ من صفحة ١٢٩٩ سطر ١٠] .

[٧] ست : برحمى على الهند كلها ٥ س : برخمين على الهند كلهم ٥ نى : يوم خمس على الهنود كلهم ٥ لث : برحمس على الهند كلهم ٥ مر : برخمس على الهند كلهم ٥ ص ، ع ، ل : برحمن على الهند كلهم .

[٨] مر : تنطيف الابدان ٥ ست : تلطيف البدن .

[٩] ست : وتطهير النفوس ٥ لف : وتهذيب النفوس .

[١٠] لف : كان يقول من ٥ ست : فكان يقول كل امرى .

عن هذا العالم الدنس [١] ، وطهّر بدنه من أوساخه ... ظهر له كل شيء ، ١
وعاين كل غائب ، وقدر على كل متعذر ، وكان : محبورا ، مسرورا ، ملتذا ،
عاشقا ، لا يمل ولا يكل ، ولا يمسه نصب ولا لغوب » . ٣

اتباع أهل الهند لنهجه واجتهادهم فيه

فلما نهج [٢] لهم [٢] الطريق ، واحتج عليهم بالحجج المقنعة : اجتهدوا اجتهاداً شديدا .

قوله بالخلود فى العالم الباقى لمن ترك لذات الدنيا

وكان يقول أيضاً : « إن ترك لذات هذا العالم : هو الذى يلحقكم ٦
بذلك العالم ؛ حتى تتصلوا به ، وتنخرطوا فى سلكه ، وتخلدوا فى لذاته ونعيمه » .

درس أهل الهند أقواله ورسوخها فى عقولهم

فدرس أهل « الهند » [٣] هذا القول ، ورسخ [٤] فى عقولهم [٤] .

---

[١] سر : من هذا العالم المدنس ﻫ سث : عن هذا العالم النجس .
[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، ا : ساقط .
[٣] لث ، نى : ودرس اهل الهند ﻫ سث : وتدارس الهنود .
[٤] ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، س ، ل ، نى ، لث ، سر ، بر : فى قلوبهم .

١

[الفصل الثانى]

[افتراق أهل الهند بعد « برخمنين »]

افتراق أهل الهند بعد برخمنين

٣ ثم توفى عنهم «١ برخمنين ١» ، وقد تجسم القول فى عقولهم : لشدة الحرص ، والعجلة فى ٢) اللحاق بذلك العـــــالم ...

وفاة برخمنين وتجسم قوله فى عقولهم

فاف ـــــــترقوا ٣) فرقتين :

افتراقهم بعده إلى فرقتين

٦ فرقة قالت : إن « التناسل » فى هذا العالم «٤ هو الخطأ ٤» الذى لا خطأ أبين منه ؛ «٥ إذ هو نتيجة اللذة الجسدانية ٥» ، وثمـــرة النطفة الشهوانية ؛ فهو حرام ، وما يؤدى إليه من الطعام اللذيذ ، والشراب الصافى ، وكل ما يهيج

٩ الشهوة واللذة الحيوانية ، «٦ وينشط القوة البهيمية ٦» ... «٧ فهو حرام ٧» أيضاً ؛ فاكتفوا بالقليل من الغـــــذاء على قدر ما تثبت به أبدانهم .

تحريم الفرقة الأولى للتناسل وما يؤدى إليه واكتفاؤهم بالقليل من الغذاء

ومنهم : من كان ، لا يرى ، ذلك القليل ، أيضاً ؛ ليكونَ لحاقه

١٢ ، بالعــــــالم الأعلى ، أسرع .

امتناع بعضهم عن القليل أيضا

ومنهم من إذا رأى «٨ عمره قد تنفس : ألقى بنفسه ٨» فى « النـــار » ؛ تزكية لنفسه ، وتطهيراً لبدنه ، وتخليصاً لروحه .

إلقاء بعضهم بأنفسهم فى النار

---

[١] ص : برخمين ٥ ست ، لث : برجمس ٥ ى : برحس ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل : برحمن ٥ سر : برحمنين ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : برجمان .

[٢] ص ، ع ، أ : ساقط ٥ ست : والتعجل فى .

[٣] لث : وافترقوا ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر ، ست : افترقوا ٥ سر : ثم افترقوا .

[٤] ست : خطأ [باسقاط « هو » أيضا] .

[٥] ى : بنتيجة اللذة الجسدانية [باسقاط : « إذ هو »] ٥ س ، ست ، سر ، بر : نتيجة اللذة الجسدانية [باسقاط : « إذ هو » أيضا] ٥ ص ، ع ، ل : اذ هو نتيجة اللذة الجسمانية .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، ست ، لث : وينشط النفوس البهيمية ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : وينشط النطفة البهيمية ٥ سر ، بر : ويبسط النفوس البهيمية .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، س ، بر : لحرام [باسقاط : « هو »] .

[٨] س : عمره ينفس ألقى بنفسه ٥ سر : عمره يعيش ألقى نفسه ٥ بر : غمرة تنفس ألقى بنفسه ٥ أ : ساقط ٥ ص ، ع ، ل : عمره قد تدنس ألقى بنفسه ٥ لث : عمره طال قد سوس نفسه [وعلى الهامش : « قد تنفس »] .

جمع بعضهم ملاذ الدنيا والبعد عنها

ومنهم من يجمع ملاذ الدنيا : من الطعام ، والشراب ، والكسوة ، فيمثلها نصب عينيه ؛ لكى يراها البصر [١] ، وتتحرك نفسه البهيمية إليها ، فتشتاقها وتشتهيها ، فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية [٢] ... حتى [٣] يذبل البدن [٣] ، وتضعف النفس ، وتفارق [٤] البدن [٤] ؛ لضعف الرباط الذى كان يربطها به .

* * *

تحليل الفريق الثانى التناسل وغيره بقدر

وأما الفريق الآخر : فإنهم كانوا يرون : « التناســــــــــــــــل » ، والطعـــــــام ، والشراب ... وسائر اللذات — بالقدر الذى هو طريق الحق [٥] — : حـــــــــــــــــلالاً .

طلب القليل منهم للزيادة

وقليل منهم : من يتعدى عن الطريق ، ويطلب الزيادة .

---

[١] س : نصب عينه لكى يراها البصر ه لث : نصيب عينيه لكى يراها البصير ه نى : نصب عينيه لكن يراها البصر ه ا : نصب عينه لكى تراها البصر ه سث : عينيه لكى يراها البصير ه بر : نصيب عينيه لكى تراها بالبصر .

[٢] سث : وتشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية ه لث : وتشتهيها فيمتنع نفسه عنها بقوه النفس الناطقه ه مر : وتشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوى النفس الناطقه .

[٣] سث ، نى : يزبل البدن ه بر : يذهل البدن .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث . لث ، نى ، مر ، بر : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل ، ضر ، بر ، سث : بقدر الذى هو طريق الحق ه س : بالقدر الذى هو طريق للحق ه ا : ساقط .

[الفصــــــل الثالث]

[الفيثاغوريون الهنـود]

الفيثاغوريون الهنود

سلوكهم مذهب فيثاغورس من الحكمة والعلم وقهر النفس

وكان قومٌ من الفريقين سلكوا مذهب « فيثاغورس »[١] من الحكمة[١] والعلم ، فتلطفوا ، حتى صاروا يظهرون على ما فى أنفس أصحابهم من الخير والشر ، ويخبرون بذلك ، [٢] فيزيدهم ذلك حرصاً على رياضة الفكر[٢] ، وقهر النفس الأمّارة بالسوء ، واللحوق بما لحـــــــــــــــق به أصحابهم .

مذهبهم فى البارى أنه نور محض لابس جسداً

ومذهبهم فى « البارى » تعالى : أنه نور محض ، [٣] إلا[٣] أنه لابس جسداً ما يستتر به ؛ لئلا يراه[٣] إلا من استأهل رؤيته واستحقها ، كالذى يلبس فى هذا العالم جلد حيوان ؛ فإذا خلعه : نظر إليه من وقع بصره عليـــــــــه ، وإذا لم يلبسه : لم يقدر أحـــــــــد من النظر إليه .

زعمهم أنهم كالسبايا فى هذا العالم

ويزعمون : أنهم كالسبايا فى هذا العـــــــــــــالم ؛

فإن من حارب النفس الشهوية ، حتى منعها عن ملاذها ؛ فهو الناجى من دنيات « العالم » السفلى .

ومن لم يمنعها بقى أســـــــــــــــيراً [٤] فى بدنها[٤] .

الذى يريد الخلاص عندهم يحارب نفسه

والذى يريد أن يحارب هذا أجمع ؛ فإنما يقـــــــــدر على محاربتها ؛ بنفى : التجبر[٥] ، والعجب ، وتسكين الشهـــــــــوة ، والحرص ... والبعد : عما يدل عليها ، ويوصل إليها .

---

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، ضر ، لث : من الحكم ○ نى ، س : من الحلم ○ سف : ومن الحكم .

[٢] نى : فيزيدهم ذلك حرصا على الفكر [باسقاط : « رياضة »] ○ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لف ، س : فيزيدهم بذلك حرصا على رياضة الفكر .

[٣] نى : الا انه لابس جسدا تستتر به لئلا يراه ○ سث : الا انه لابس جسدا ما يستتر ليلا تراه ○ سر : الا انه لابس جسدا يستر به ألا يراه .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، س : فى يدها [بدل : « فى بدنها »] .

[٥] س : بنفى التخير ○ ل : بنفى التخبر ○ نى : ينفى التخير ○ سر : ينفى التحير .

[الفصـــــل الرابع] ١

[الاسكندر وحكماء الهند]

الاسكندر وحكماء الهند

صعوبة فتح الاسكندر لبعض بلاد الهند

٣ ولما وصل « الإسكندر » إلى تلك الديار ، وأراد محاربتهم ، صعب عليه افتتاح مدينة أحد الفريقين - [١] وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات فى هذا العالم بقدر القصد الذى لا يخرج إلى فساد البدن [١] - فجهد حتى افتتحها .

رؤيتهم جثث القتلى من حكماء الفريق الثانى صافية نقية

٦ وقتل منهم جماعة من « أهل الحكمة » ، فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة ، كأنها جثث السمك الصافية [٢] النقية التى فى الماء الصافى ؛ فلما رأوا ذلك ندموا على فعلهم ذلك بهم ، وأمسكوا عن الباقين .

كتاب الفريق الأول إلى الاسكندر ومناظراتهم

٩ والفريق الثانى - [٣] وهم الذين زعموا ، أن لاخير فى اتخاذ النساء والرغبة فى النسل ، ولا فى شىء من الشهوات الجسدانية [٣] - كتبوا إلى « الإسكندر » كتابا : مدحوه فيـــــــــه على حبه « الحكمة » ، [٤] وملابسة « العلم » [٤] ،

---

[١] سث : اللذين كانوا يريدون استعمال اللذات فى هذا العالم بالقدر القصد الذى لايخرج إلى افساد الابدان ٥ نى : وهم الذين كانوا يرون استعمال اللدايذ فى العالم بقدر لايخرج الى فساد البدن ٥ ا : ساقط .

[٢] ات : كانها جيف السمك الصافية [وعلى الهامش : الطافية] ٥ ص [طبعتى « الخانجى » و « صبيح »] ، ع : كأنها جثث المسك الصافية ٥ سر : كانهم جثث السمك الطافية ٥ نى : كأنهم حث السمك الصافية .

[٣] سث : اللذين زعموا انه لاخير فى النساء والرغبة فى النسل ولا فى شي من الشهوات الحسية ٥ ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ات : الذين زعموا ان لاخير فى اتخاذ النساء والرغبة فى النسل ولا فى شيء من الشهوات الجسدانية [باسقاط « وهم »] .

[٤] ل ، ع : وملابسته للعلم ٥ ص [طبعة « محمود توفيق »] : وملابسته العلم ٥ سث : وملابسة العلوم ٥ بر : وملابسته للعلوم .

١ وتعظيم « أهل الرأى ، والعقل ، والتمسوا منه حكيما يناظرهم ، فنفذ إليهم واحداً
من الحكماء ، (١ فضلوه بالنظر ١) ، وفضلوه (٢ بالعمل ٢) .

انصراف الاسكندر عنهم ووصلهم

٣ فانصرف « الإسكندر » عنهم ، ووصلهم بجوائز سنية ، وهدايا كريمة .

قولهم فى الحكمة

فقالوا : إذا كانت « الحكمة » تفعل بالملوك هذا الفعل فى هذا العالم ،
فكيف إذا لبسناها على مايجب لباسها واتصلت بنا ٣) غاية الاتصال ، ؟!

مناظراتهم فى كتب أرسطو

٦ ومناظراتهم مذكورة فى كتب (٤ أرسطاالس ٤) .

---

[١] صر : فيصلوه بالنظر ه لث : ففضلوه بالنظر ه نى : فتعداوه فى النظر ه ست : فضلوه
بالنظر ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : ففاتوه فى النظر .
[قال صاحب القاموس المحيط : وفضلته : سبقته] .
[٢] لث : [على الهامش : « بالعلم »] .
[٣] نى : فكيف اذا على تحت لباسها واتصلت بنا ه لث : فكيف اذا لبسناها على مايجب لباسها
بنا واتصلت لنا ه ص ، ع ، ل : فكيف اذا البسناها على مايجب لباسها واتصلت بنا .
[٤] ست : ارسطو ه لث ، نى : ارسطاليس ه ص ، ع ، ل : ارسطاطاليس .

خاتمة

[خاتمة]

سجود حكماء الهند للشمس ودعاؤهم عند شروقها

[سجودهم للشمس، ودعاؤهم : عند شروقها]

سجودهم للشمس عبادة أو وسيلة

ومن سنتهم : إذا نظروا إلى الشمس ، قد أشرقت : سجدوا لها .

قولهم لها ودعاؤهم عند شروق الشمس

وقالوا : ما أحسنكِ من نور ، وما أبهاكِ ، وما أنوركِ ، لاتقدر الأبصار أن تلتذ بالنظر إليك . . .

تسبيحهم للشمس وتمجيدها إن كانت هي النور الأول

فإن كنتِ أنتِ « النور الأول » الذى لانور فوقكِ ؛ فلك [١] « المجد والتسبيح [١] » ، وإياك نطلب ، وإليك نسعى ؛ لندرك السكن بقربك ، وننظر إلى إبداعك الأعلى . . .

تسبيحهم وعبادتهم للنور الأعلى إذا كانت الشمس معلولة

وإن كان فوقك ، وأعلى منك نورٌ آخرُ أنت معلول له ؛ فهذا التسبيح ، وهذا [٢] المجد [٢] : له .

وإنما سعينا ، وتركنا جميع لذات هذا العالم ؛ لنصير مثلك ، ونلحق بعالمك ، [٣] ونتصل بما كنك [٣] .

كمال العلة وجلالها إذا كانت الشمس هى المعلول

وإذا كان « المعلول » بهذا البهاء والجلال ؛ [٤] فكيف يكون بهاء العلة ، وجلالها [٤] ، ومجدها ، وكمالها ؟ ؟ ! !

* * *

الواجب على كل طالب للسعادة

فحق لكل طالب : أن يهجر جميع اللذات ؛ فيظفر بالجوار بقربه ، ويدخل فى غمار جنده وحزبه .

---

[١] ص ، ع : الحمد والتسبيح ه سث : التحميد والتسبيح ه لث : التمجيد والتحميد .

[٢] ص ، ع : الحمد ه سث : التحميد ه لث : التمجيد .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث : ونتصل بما كنك ه سر : ونتصل بمثا كنك .

[٤] ص ، ع : فكيف بالعلة يكون بهاؤها وجلالها ه سث : وكيف يكون بها العلة وجلالها .

١ # [الختـــــــام]

الختـام

{ أمانة الشهرستانى في البحث والنقل }

هذا ما وجدته من «[١] مقالات أهل العـالم» ، ونقلتُـه على ما وجدتُه ؛

طلبه الاصلاح لمن أصلح له فى النقل

٣ فمن صادف فيه خللاً فى « النقـــــــــــل » ؛ فأصلحه ...
أصلح الله ، عزّ وجل - «[٢] بفضله» - : حاله ، وسدد : أقواله ، وأفعاله ...
«[٣] وهو حسبُنا ، ونعم الوكيل» .

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسل الله

٦ والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيد المرسلين : « محمـد » المصطفى ، وآله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الأكرمين ، وسلم تسليما كثيراً [٤] .

---

[١] س ، ست : مقالات أهل العلم ه مر : مقاله أهل العالم .
[٢] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، ست ، نى ، أ : ساقط .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، أ : ساقط .
[٤] ص ، ع : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين [بإسقاط الباقى] ه ل : والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . تم الكتاب بحمد الله الوهاب [والباقى : ساقط] ه ست : ساقط [ثم : « تم كتاب الملل والنحل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وجميل صنعه وإنعامه فى انتهاء شهر محـــــــــــرم الذى هو من شهور سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين آمين »] ه اث : ساقط [ثم : « انتهى كتاب الملل والنحل فوهب بإتمامه فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٢٥٠ هـ باليمن والبركة ه نى : وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . تم على يد أفقر عباد الله وأحوجهم المحتاج إلى رحمة ربه : محمد بن الشيخ شرف الدين . . . فى يوم السبت ثالث فى شهر شعبان المبارك سنة ١١١٧ هـ ه مر : تم بعون الملك المنان سنة ٩٧٣ هـ ه بر : بحمد الله وحسن توفيقه تم الكتاب الملل والأهواء والنحل ومصليا على محمد وآله وأصحابه الكرام ، وذلك فى شهر رجب المرجب سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة هجرية مصطفوية والحمد لله وحده ه س : وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين وسلامه . اتفق ولادة الولد الأعز الأمجد الأرشد صدر الدين عبد السلام بن شهاب الدين حيدرة بن على بن عبد الله بين الصلاتين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة هـ أنبته الله نباتا حسنا فى ظل والده ه سع ، هـ ساقط [هاتان النسختان تنتهيان بانتهاء القسم الأول فقط] ه أ : تجز كتاب الملل والنحل تأليف الشيخ الامام العلامة أبى نصر محمد بن عبد الكريم الشهرستانى بعون الله تعالى ولطفه وحسن توفيقه فى أوائل شهر صفر الخير من شهور سنة تسع وثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، وكتب من نسخة مؤرخ أصلها بثمان وتسعين وخمسمائة ، وذلك على يد كاتبه العبد الفقير عبد الرحمن بن عبد العظيم بن عبد الرحمن بن محمد بن تقى الدين رفيق الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وصاحبه . نفع الله بهما آمين ، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعد ؛ فقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه تحقيق هذا الكتاب ، بعد أن حبستُ عليه : كل وقتى ، وجهدى ، وتفكيرى : باحثاً ، ومنقباً ؛ دارساً ، ومدرساً ... طوال أربع عشرة سنة كاملة ؛ فقد بدأت العمل فيه مع هلال ربيع الأول من سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٩ مارس سنة ١٩٤٢ م .

وقد وقع فى قسمين ، فى سبعة أجزاء ؛ تحتوى على : ابتداء ، وختام ، وتصدير ، وتمهيدين ، وخمسين مقدمة ، وأربع عشرة خاتمة ، وخمسة وعشرين باباً ، ومائة واثنين وعشرين فصلا .

أما العناوين الهادية ، التى أثبتها على الهوامش الخارجية للكتاب ؛ فقد بلغت ٤٢٠٠ عنواناً .

وقد بلغت جملة المخالفات - التى دونتها فقط - لمجموع هذه المجموعات ؛ بلغت : ١٢١٠٠ مخالفة : منها ١٠٠٣٣ مفارقة ، و ٢٠٦٧ سقطا .

أما تفصيلات المخالفات لهذه المجموعات ، التى سأذكرها هنا حسب ترتيبها الزمنى ؛ فهى كما يلى :

مسلسل	رمز المجموعة	تاريخها	جملة مخالفاتها	عدد المفارقات	عدد السقطات	مسلسل	رمز المجموعة	تاريخها	جملة مخالفاتها	عدد المفارقات	عدد السقطات
١	ص		٣٠٦٥	٢٥٩٧	٤٦٨	٨	ن	١١١٧ هـ ١٧٠٥ م	٢٠٨٧	١٨٣٣	٢٥٤
٢	ص ت	١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م	٣٧٢٢	٣٢١٣	٥٠٩	٩	سر	٩٧٣ هـ ١٠٦٤ م	٣٢٠٧	٢٨٣٥	٣٧٢
٣	ص خ	١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م	٣٨٩٢	٣٣٥٩	٥٣٣	١٠	بر	٩٥٣ هـ ١٠٤٦ م	٣٦٠٧	٣١٤٣	٤٦٤
٤	ع	١٣٨٨ هـ ١٨٧١ م	٣٦٣٩	٣٢١٣	٤٢٦	١١	هـ	٧٦٠ هـ ١٣٥٩ م	٢٥٢٧	٢٢٣٩	٢٨٨
٥	سش	١٢٨٢ هـ ١٨٦٥ م	٤٥٤٠	٤٠٤٥	٤٩٥	١٢	سع	٧٤٠ هـ ١٣٤٠ م	١٢٢٧	١٠٨٧	١٤٠
٦	ل	١٢٦٢ هـ ١٨٤٦ م	٣٣٦١	٢٩٧٠	٣٩١	١٣	س	٧ ٣ هـ ١٣٠٣ م	٤٥٧٥	٣٩٢٠	٦٥٥
٧	لث	١٢٥٠ هـ ١٨٣٤ م	٣٦٨٧	٣٢٤٢	٤٤٥	١٤	ا	٥٩٨ هـ ١٤٠١ م	٥٤٨٦	٤٧٨٩	٦٩٧

وبذا : تكون « المخالفات » المدونة : ٤٨٦٢٢ مخالفة ؛ منها : ٤٢٤٨٥ مفارقة ، و : ٦١٣٧ سقطا .

هذا ما وسعه الجهد ، وأدركه القصد ؛ مما فتح به الوهاب الحكيم ، « وفوقَ كلِّ ذى علمٍ عليمٌ » .

والله نسأل : أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين .

حدائق شبرا : صباح الإثنين { ١ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ
١٧ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ م }

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ الملل والنحل
لقسم التخصص بكلية أصول الدين

فهارس الكتاب

أصبحت الفهارس اليوم بحق روح الكتاب ومفاتحه؛ فهي التي تقود القارئ في سهولة ودقة وسرعة إلى حيث يريد من الكتاب، فتحفظ عليه وقته وجهده... لهذا كان هدفنا الأول أن تكون فهارسنا هي: القائد الحكيم، للقارئ الكريم؛ مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت ومشقة، وحسبنا أن نرضى العلماء، والضمير العلمي.

وقد أفردنا مجلداً خاصاً لفهارس هذا الكتاب، يحتوي على اثني عشر نوعاً؛ منها: عشرة كاملة من ابتكارنا، واثنان كملحق لها؛ مرتبة كالآتي:

١ — الفهرس الإجمالي لمحتويات الكتاب، الذي انتزعناه من التقسيم الذي ابتكرناه للكتاب.

٢ — « التفصيلي « « انتزعته من العناوين الجانبية التي ابتكرتها ونثرتها على الهامش الخارجي للكتاب: هادية لمعانيه، ومدنية لقطوفه ومراميه.

٣ — فهرس الترجمة الألمانية الذي انتزعه « هاربركر » الألماني من تقسيمه للكتاب، وقد ناقشت هذا التقسيم، وهذا الفهرس، في « المدخل إلى كتاب الملل والنحل » تأليفنا، وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالي المبنى على تقسيمنا نحن للكتاب: المقارنة بينهما من ناحية، ولاستكمال المنهج العلمي من ناحية أخرى.

٤ — فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية، والتي رمزت لها بالحرف « س » وقد ناقشت هذا الفهرس في كتابنا « المدخل... » أيضاً، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلي (الثاني): المقارنة بينهما من ناحية، ولاستكمال المنهج العلمي من ناحية ثانية، والمحافظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة.

٥ — فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية، والسورة التي وردت فيها، ورقمها].

٦ — « الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظان الحديث، وراويه].

٧ — « الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها في الموضع الذي ذكرت فيه].

٨ — « « الاصطلاحية [مع بيان المراد منها].

٩ — « الكتب الواردة [مع الإشارة إلى الموجود منها، أو المعروف لنا الآن].

١٠ — « الأماكن والبلاد والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها، ومراجعها].

١١ — « الفرق والقبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها والإشارة إلى مصادرها].

١٢ — « الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلم من رأي، أو ما سبق من أجله: بعد الإشارة إلى تاريخه، ومصادره].

الفهرس الإجمالى

الموضــــــــــــــوع — صـــــفحة

الباب الثالث : متأخرو حكماء اليونان : ... ... ٩٦١ — ١٠٤٧

* * *

الموضـــــوع صـــفحة

الموضـــــــوع | صـــفحة

أما بعد ؛ فإنى أحمد الله العلى القدير إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، الدكتور عبد الرحمن تاج ، أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب على عهده رسمياً وباسم الأزهر الشريف ؛ محققاً بعض آماله وأمانيه ؛ مسايراً وثبات نهضاته التى نرقبها من أياديه ؛ ليشعه على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورة لنشر رسالة الأزهر الآلى ، عن طريق نشر كتبه ورسائله ؛ والأزهر إن خطا واصـــل ، والمصلح إن بدأ وصـــل .

وأشكر لرجال الإدارة بالأزهر الشريف ما بذلوا من جهود ، وما قدموا من تسهيلات لطبع هذا القسم أيضاً ، هذه الطباعة الفنية الفاخرة التى تنوء بها كبريات المطابع ، وأكثرها استعداداً ، وأوفرها عَدداً وعُدداً ، ويسرنى أن أنوه بالجهود الطيبة الموفقة التى يبذلها السيد مدير اللوازم ، الشيخ زكى عويس ؛ بجانب نشاطه ، وخلقه ، وإخلاصه .

ولا يفوتنى أن أكرر الثناء والدعاء والشكر، للعالم الطلعة ، والمصحح العالم؛ فضيلة الشيخ عبد الحليم بسيونى ، الذى بذل من الجهد فى تصحيح هذا القسم فوق ما يتصور ، ابتغاء مثوبة الكريم الوهاب ، وإشباعاً لرغبة فنية عالية ، وتذوقاً للذة علمية لا تتوفر إلا للقليل من متصوفى العلماء والمؤلفين ... ضاعف الله له الجزاء ، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

أما عمال مطبعة الأزهر الشريف ، وعلى رأسهم رئيسهم الفنىّ النشيط السيد محمد القبانى ، الذى يقودهم بحكمة ، ويوجههم بدقة ، ويسوسهم بحزم وعطف ... فلهم منى أطيب الشكر وأخلص الدعاء ، وأصدق الثناء ، ولهم من الله حسن المثوبة والجزاء ... فقد بذلوا من الجهود الفنية فى طبع هذا القسم ، ما يعجز عنه الكثير من إخوانهم فى أرقى دور الطباعة وأكثرها انتشاراً ؛ مع ما يلازمهم من إخلاص فى العمل ، وإقبال على الجهود الشاقة ، بصدور منشرحة ، وثغور باسمة ، وأيد عاملة ؛ يحسنون بها العمل ، على الرغم من العقبات التى تصادفهم ؛ وقد وعدهم الله بالأجر ؛ فقال : « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا » .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايتنا ، وأن يوفقنا لخدمة العلم والدين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيراً ؟

حدائق شبرا : صباح الإثنين { ١ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ / ١٧ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ م }

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ الملل والنحل
لقسم التخصص بكلية أصول الدين